الإمام

علي بن أبي طالب

موسوعة

الأحاديث العلوية

(كتاب علي عليه السلام)

مع شروح للعلماء المختصين

إشراف

آية الله السيد جمال السيد صبري الدين

تحقيق

محمد سليم الدين

مؤسسة نهج البلاغة العالمية

www.haydarya.com

بسم الله الرحمن الرحيم

موسوعة الأحاديث العلوية

«كتاب علي عليه السلام»

«مع شروح للعلماء المتقدمين»

«الجزء الثاني»

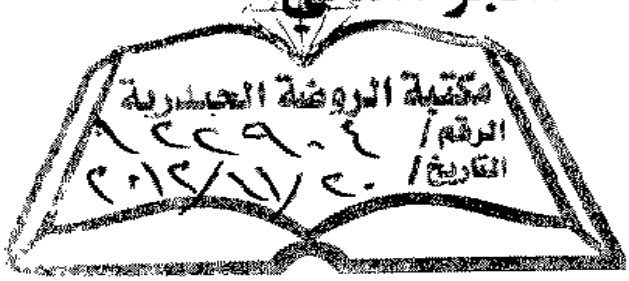

بإشراف
آية اللّه السيّد جمال الدين دين پرور

تحقيق
مهدي طرازنده

مؤسسة نهج البلاغة العالمية

١٤٣٣ هـ. ق ـ ١٣٩١ هـ. ش

سرشناسه: طرازنده، مهدی ۱۳۴۸
عنوان و نام پدیدآورنده: موسوعة الأحادیث العلویة بإشراف سیّد جمال الدین دین پرور ۱۳۱۷ تحقیق و مشاور الأوّل مهدي طرازنده ۱۳۴۸
مشخصات ظاهری: ۳۰ جلد/ شابک دوره: ۶-۴۸-۵۰۷۶-۶۰۰-۹۷۸ جلد دو: ۷-۲۵-۶۳۴۸-۹۶۴-۹۷۸
فهرست نویسی: فیپا
یادداشت: عربی
یادداشت: ج ۲ تا ۳۰ (چاپ اوّل ۱۳۹۱) (فیپا)
یادداشت: کتابنامه
موضوع: علی بن ابیطالب علیه السلام امام اوّل ۲۳ قبل از هجرت ۴۰ ق - احادیث
شناسه افزوده: دین پرور سیّد جمال الدین ۱۳۱۷ مصحح
شناسه افزوده: بنیاد نهج البلاغة
رده بندی کنگره: ۱۳۹۱ ۸۴م/۵/۲۹ BP
رده بندی دیویی: ۲۹۷/۹۵۱
شماره کتابشناسی ملی: ۲۷۶۵۸۰۶

مؤسسة نهج البلاغة العالمية

اسم الكتاب: موسوعة الأحاديث العلويّة
«كتاب علي عليه السلام» (الجزء الثاني)
إشراف: آية الله السيّد جمال الدين دين پرور
المحقق و المشاور الأول: مهدي طرازنده
المساعد: السيد محسن دين پرور
الأمور الفنّية: حميد زاهدي فرد (مدار)
الطبعة: الأولىٰ ۱۴۳۳/ ق ۱۳۹۱/ ش - العدد: ۵۰۰۰
ليتوغرافي- طبع- إصحاف: آيين چاپ- متين- حبيبي
جميع الحقوق محفوظة للمؤسسة

مشهد: استدارة عشردي، شارع رازي الغربي، شارع رازي رقم عشر، زقاق بهشت، رقم ۲۳، مؤسسة نهج البلاغة العالمية
قم: استدارة الشهداء، شارع الحجتية، مؤسسة نهج البلاغة العالمية www.pnj.ir---nahjkade@yahoo.com
هاتف مشهد: ۸۵۴۳۴۳۳-۰۵۱۱ هاتف قم: ۷۷۴۲۵۹۴-۰۲۵۱ فكس ۷۷۳۶۴۴۰-۰۲۵۱

النجف الأشرف

فهرس الموضوعات

العنوان — الصفحة

□ أصول الدين: النبوّة

* النبوّة العامّة: النبوّة و الأنبياء و سبب إرسالهم و بعثتهم..... ٥٧٣

* النبوّة العامّة: الوحي و المعجزات، السحر، العين و أثرها، الإلهام، كشف الكرامة..... ٥٧٧

* النبوّة الخاصّة: آدم و سائر الأنبياء و أوصيائهم، أولادهم، كتبهم، أقوامهم، معاملتهم، أحوالهم و أديانهم..... ٦٠١

* النبوّة الخاصّة: بعثة النبي (ص) و حال العرب قبل البعثة (الجاهليّة)..... ٧٦٣

* النبوّة الخاصّة: أوصاف النبي (ص) و بعض مناقبه و تاريخه و معراجه و سنّته و أصحابه و نسائه و كلامه..... ٨٠٩

أُصول الدين: النبوّة

النبوّة العامّة: النبوّة و الأنبياء و سبب إرسالهم وبعثتهم

علم علم

١٦٠ـ١ـ القاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي، قال روينا عن علي ع أنه كتب إلى رفاعة من تنقص نبيا فلا تناظره.[١]

١٦١ـ٢ـ عبد الواحد الآمدي عن أمير المؤمنين ع، قال: رسل الله سبحانه تراجمة الحق و السفراء بين الخالق و الخلق.ـ لرسل الله في كل محكم تبيين.ـ لم يخل الله سبحانه عباده من حجة لازمة أو محجة قائمة.ـ لم يخل الله سبحانه عباده من نبي مرسل أو كتاب منزل.ـ ما بعد النبيين [التبيين] إلا اللبس.[٢]

➢ و في هذا الباب فراجع إلى الأخبار: ج ١-ح ٨، ١٩، ٢٤، ٩٥. ج ٢-ح ٢٠٣، ٢٦٥، ٢٦٨. ج ٦-ح ١٦٦٣، ١٧١٠. ج ٧-ح ١٨٦٤. ج ١٠-ح ٢٧٩٨. ج ١٣-ح ٣٣٤٩. ج ١٤-ح ٣٤٣٠. ج ١٥-ح ٣٥٩٠، ٣٩٢٣. ج ١٧-ح ٤٢٦٤. ج ٢١-ح ٥٧٠٢، ٥٧١٦، ٥٧١٧. ج ٢٢-ح ٥٧٩٣، ٥٧٩٧، ٥٨٠٤. ج ٢٤-ح ٦٣٧٦. ج ٢٧-ح ٨١٧٦. ج ٢٩-ح ١٠٢٢٨، ١٠٢٦٣. ج ٣٠-ح ١٠٣٣٠، ١٠٥٧٦.

١ـ دعائم الإسلام، ج ٢، ص ٤٥٩، ٣ـ فصل ذكر الحد في القذف...، ص ٤٥٧ ● مستدرك الوسائل، ج ١٨، ص ١٠٦، ٢٣ـ باب قتل من سب النبي ص أو غيره من الأنبياء ع...، ص ١٠٥.

٢ـ غرر الحكم، ص ١٠٩، الفصل الأول في الرسل ...، ص ١٠٩.

أصول الدين: النبوّة

النبوّة العامّة: الوحي والمعجزات، السحر، العين و أثرها، الإلهام، كشف الكرامة

علم علم

١٦٢ـ١ـ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيُّ الْمُوسَوِيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ: مَا قَالَ النَّاسُ لِشَيْءٍ طُوبَى لَهُ إِلَّا وَ قَدْ خَبَأَ لَهُ الدَّهْرُ يَوْمَ سَوْءٍ.(١)

١ـ نهج البلاغة، ص ٥٢٦، ٢٨٦ـ...، ص ٥٢٦. و قال إبن أبي الحديد في شرحه: (قد تقدم هذا المعنى و ذكرنا فيه نكتا جيدة حميدة. نبذ من الأقوال الحكمية في تقلبات الدهر و تصرفاته: كان محمد بن عبد الله بن طاهر أمير بغداد في قصره على دجلة يوما و إذا بحشيش على وجه الماء في وسطه قصبة عليها رقعة فأمر بأخذها فإذا فيها:

تاه الأعيرج و استولى به البطر ... فقل له خير ما استعملته الحذر

أحسنت ظنك بالأيام إذ حسنت ... و لم تخف سوء ما يأتي به القدر

و سالمتك الليالي فاغتررت بها ... و عند صفو الليالي يحدث الكدر.

فما انتفع بنفسه مدة. و في المثل الدهر إذا أتى بسحواء سحسح يعقبها بنكباء زعزع و كذاك شرب العيش فيه تلون بيناه عذبا إذ تحول آجنا. يحيى بن خالد أعطانا الدهر فأسرف ثم مال علينا فأجحف. و قال الشاعر:

فيا لنعيم ساعدتنا رقابه ... و خاست بنا أكفاله و الروادف.

إسحاق بن إبراهيم الموصلي:

هي المقادير تجري في أعنتها ... فاصبر فليس لها صبر على حال

يوما تريش خسيس الحال ترفعه ... إلى السماء و يوما تخفض العالي.

إذا أدبر الأمر أتى الشر من حيث كان يأتي الخير. هانى بن مسعود:

إن كسرى أبى على الملك النعمان ... حتى سقاه أم الرقوب

كل ملك و إن تصعد يوما ... بأناس يعود للتصويب.

أحيحة بن الجلاح:

و ما يدري الفقير متى غناه ... و ما يدري الغني متى يعيل

و ما تدري إذا أضربت شولا ... أ تلقح بعد ذلك أم تحيل

و ما تدري إذا أزمعت سيرا ... بأي الأرض يدركك المقيل.

←

← آخر:

فما درن الدنيا بباق لأهله و لا شرة الدنيا بضربة لازم.

آخر:

رب قوم غبروا من عيشهم في سرور و نعيم و غدق
سكت الدهر زمانا عنهم ثم أبكاهم دما حين نطق.

و من الشعر المنسوب إلى محمد الأمين بن زبيدة:

يا نفس قد حق الحذر أين الفرار من القدر
كل امرئ مما يخاف و يرتجيه على خطر
من يرتشف صفو الزمان يغص يوما بالكدر.)

● غررالحكم، ص ١٣١، ح ٢٢٦٢ الدنيا محفوف بالمكاره...، ص ١٣١ ● بحارالأنوار، ج ٦٠، ص ٢٧، باب ١ـ تأثير السحر و العين و حقيقتهما زائدا على ما تقدم في باب عصمة الملائكة...، ص ١. و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: طوبى كلمة تستعمل في مقام المدح و الاستحسان و التعجب من حسن الشيء و كماله و خبأت الشيء أخبأه أخفيته يوم سوء بالفتح أي يوم نقص و بلية و زوال و إخفاء الدهر ذلك اليوم كناية عن جهل الناس بأسبابه و أنه يأتيهم بغتة أو غفلتهم عن عدم ثبات زخارف الدنيا و سرعة زوالها. ثم إنه يحتمل أن يكون ما ورد في هذا الخبر و الخبر السابق (نوادر الراوندي، بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه ع قال قال رسول الله ص ما رفع الناس أبصارهم إلى شيء إلا وضعه الله.) إشارة إلى تأثير العيون كما مر أو إلى أن من لوازم الدنيا أنه إذا انتهت فيها حال شخص في الرفعة و العزة إلى غاية الكمال فلا بد أن يرجع إلى النقص و الزوال فقولهم طوبى له و استحسانهم إياه و رفع أبصارهم إليه من شواهد الرفعة و الكمال و هو علامة الأخذ في الهبوط و الاضمحلال. و قد يخطر بالبال أن ما ورد في العين و تأثيرها يمكن أن يكون إشارة إلى هذا المعنى و إن كان بعيدا من بعض الآيات و الأخبار و يمكن تأويلها إليه و تطبيقها عليه كما لا يخفى على أولي الأبصار و ما ورد من ذكر الله و ←

١٦٣ـ٢ـ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيُّ الْمُوسَوِيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ: الْعَيْنُ حَقٌّ وَ الرُّقَى حَقٌّ وَ السِّحْرُ حَقٌّ وَ الْفَأْلُ حَقٌّ وَ الطِّيَرَةُ لَيْسَتْ بِحَقٍّ وَ الْعَدْوَى لَيْسَتْ بِحَقٍّ وَ الطِّيبُ نُشْرَةٌ وَ الْعَسَلُ نُشْرَةٌ وَ الرُّكُوبُ نُشْرَةٌ وَ النَّظَرُ إِلَى الْخُضْرَةِ نُشْرَةٌ.(١)

← الدعاء عند ذلك لا ينافيه بل يؤيده فإن أمثال ذلك موجبة لدوام النعمة و استمرارها و الله يعلم حقائق الأمور و دقائق الأسرار.)

١ـ نهج البلاغة، ص ٥٤٦، ٤٠٠ـ... ص ٥٤٦. و قال إبن أبي الحديد في شرحه: (و يروى و الغسل نشرة بالغين المعجمة أي التطهير بالماء. أقوال في العين و السحر و الفأل و العدوى و الطيرة: و قد جاء في الحديث المرفوع العين حق و لو كان شيء يسبق القدر لسبقته العين و إذا استغسلتم فاغسلوا. قالوا في تفسيره إنهم كانوا يطلبون من العائن أن يتوضأ بماء ثم يسقي منه المعين و يغتسل بسائره. و في حديث عائشة العين حق كما أن محمدا حق. و للحكماء في تعليل ذلك قول لا بأس به قالوا هذا عائد إلى نفس العائن و ذلك لأن الهيولى مطيعة للأنفس متأثرة بها أ لا ترى أن نفوس الأفلاك تؤثر فيها بتعاقب الصور عليها و النفوس البشرية من جوهر نفوس الأفلاك و شديدة الشبه بها إلا أن نسبتها إليها نسبة السراج إلى الشمس فليست عامة التأثير بل تأثيرها في أغلب الأمر في بدنها خاصة و لهذا يحمى مزاج الإنسان عند الغضب يستعد للجماع عند تصور النفس صورة المعشوق فإذن قد صار تصور النفس مؤثرا فيما هو خارج عنها لأنها ليست حالة في البدن فلا يستبعد وجود نفس لها جوهر مخصوص مخالف لغيره من جواهر النفوس تؤثر في غير بدنها و لهذا يقال إن قوما من الهند يقتلون بالوهم و الإصابة بالعين من هذا الباب و هو أن تستحسن النفس صورة مخصوصة و تتعجب منها و تكون تلك النفس خبيثة جدا فينفعل جسم تلك الصورة مطيعا لتلك النفس كما ينفعل البدن للسم. و في حديث أم سلمة أن رسول الله ص رأى في وجه جارية لها سعفة فقال إن بها نظرة فاسترقوا لها. و قال عوف بن مالك الأشجعي كنا نرقي في الجاهلية فقلت يا رسول الله ما ترى في ذلك فقال أعرضوا على رقاكم فلا بأس بالرقى ما لم يكن فيها شرك. كان ناس من أصحاب رسول الله ص في سفر فمروا بحي ←

← من أحياء العرب فاستضافوهم فلم يضيفوهم و قالوا لهم هل فيكم من راق فإن سيد الحي لديغ فقال رجل منهم نعم فأتاه فرقاه بفاتحة الكتاب فبرأ فأعطي قطيعا من الغنم فأبى أن يقبلها حتى يأتي رسول الله ص فذكر ذلك لرسول الله ص و قال و عيشك ما رقيته إلا بفاتحة الكتاب فقال ما أدراكم إنها رقية خذوا منهم و اضربوا لي معكم بسهم و روى بريدة قال قال رسول الله ص و قد ذكرت عنده الطيرة من عرض له من هذه الطيرة شيء فليقل اللهم لا طير إلا طيرك و لا خير إلا خيرك و لا إله غيرك و لا حول و لا قوة إلا بالله. و عنه ع ليس منا من تطير أو تطير له أو تكهن أو تكهن له. أنس بن مالك يرفعه لا عدوى و لا طيرة و يعجبني الفأل الصالح قالوا فما الفأل الصالح قال الكلمة الطيبة. و عنه ع تفاءلوا و لا تطيروا. و روى عبد الله بن بريدة عن أبيه أن رسول الله ص كان لا يتطير من شيء وكان إذا بعث عاملا سأل عن اسمه فإذا أعجبه سر به و رئي بشر ذلك في وجهه و إن كره اسمه رئيت الكراهة على وجهه و إذا دخل قرية سأل عن اسمها فإن أعجبه ظهر على وجهه. بنى عبيد الله بن زياد بالبصرة دارا عظيمة فمر بها بعض الأعراب فرأى في دهليزها صورة أسد و كلب وكبش فقال أسد كالح وكبش ناطح و كلب نابح و الله لا يمتع بها فلم يلبث عبيد الله فيها إلا أياما يسيرة. أبو هريرة يرفعه إذا ظننتم فلا تحققوا و إذا تطيرتم فامضوا و على الله فتوكلوا. و قال ع أحسنها الفأل و لا يرد قدرا و لكن إذا رأى أحدكم ما يكره فليقل اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت و لا يدفع السيئات إلا أنت و لا حول و لا قوة إلا بك. و قال بعض الشعراء:

لا يعلم المرء ليلا ما يصبحه ... إلا كواذب ما يجري به الفأل

و الفأل و الزجر و الكهان كلهم ... مضللون و دون الغيب أقفال

و عن النبي ص القيافة و الطرق و الطيرة من الخبث. ابن عباس يرفعه من اقتبس علما من النجوم اقتبس شعبة من السحر. أبو هريرة يرفعه من أتى كاهنا فصدقه فيما يقول فقد برئ مما أنزل الله على أبي القاسم. شاعر:

لعمرك ما تدري الطوارق بالحصى ... و لا زاجرت الطير ما الله صانع

←

← و قال آخر:

لا يقعدنك عن بغاء الخير تعقاد العزائم
فلقد غدوت و كنت لا أغدو على راق و حائم
فإذا الأشائم كالأيامن و الأيامن كالأشائم
و كذاك لا خير و لا شر على أحد بدائم

تفاءل هشام بن عبد الملك بنصر بن سيار فقلده خراسان فبقي فيها عشر سنين. و تفاءل عامر بن إسماعيل قاتل مروان بن محمد باسم رجل لقيه فسأله عن اسمه فقال منصور بن سعد قال من أي العرب قال من سعد العشيرة فاستصحبه و طلب مروان فظفر به و قتله. و تفاءل المأمون بمنصور بن بسام فكان سبب مكانته عنده. قالوا إنما أصل اليد اليسرى العسرى إلا أنهم أبدلوا اليسرى من اليسر تفاؤلا. مزرد بن ضرار:

و إني امرؤ لا تقشعر ذؤابتي من الذئب يعوي و الغراب المحجل

الكميت:

و لا أنا ممن يزجر الطير همه أ صاح غراب أم تعرض ثعلب

و قال بعض العرب خرجت في طلب ناقة ضلت لي فسمعت قائلا يقول:

و لئن بعثت لها بغاة فما البغاة بواجدينا

فلم أتطير و مضيت لوجهي فلقيني رجل قبيح الوجه به ما شئت من عاهة فلم أتطير و تقدمت فلاحت لي أكمة فسمعت منها صائحا:

و الشر يلقى مطالع الأكم .....

فلم أكترث و لا انثنيت و علوتها فوجدت ناقتي قد تفاجت للولادة فنتجتها و عدت إلى منزلي بها و معها ولدها. و قيل لعلي ع لا تحاربهم اليوم فإن القمر في العقرب فقال قمرنا أم قمرهم. و روي عنه ع أنه كان يكره أن يسافر أو يتزوج في محاق الشهر و إذا كان القمر في العقرب. و روي أن ابن عباس قال على منبر البصرة إن الكلاب من الحن و إن الحن من ضعفاء الجن فإذ غشيكم ←

← منهم شيء فألقوا إليه شيئا أو اطردوه فإن لها أنفس سوء. و قال أبو عثمان الجاحظكان علماء الفرس و الهند و أطباء اليونانيين و دهاة العرب و أهل التجربة من نازلة الأمصار و حذاق المتكلمين يكرهون الأكل بين يدي السباع يخافون عيونها للذي فيها من النهم و الشره و لما ينحل عند ذلك من أجوافها من البخار الرديء و ينفصل من عيونها مما إذا خالط الإنسان نقض بنية قلبه و أفسده و كانوا يكرهون قيام الخدم بالمذاب و الأشربة على رءوسهم خوفا من أعينهم و شدة ملاحظتهم إياهم و كانوا يأمرون بإشباعهم قبل أن يأكلوا و كانوا يقولون في الكلب و السنور إما أن يطرد أو يشغل بما يطرح له. و قالت الحكماء نفوس السباع أرداً النفوس و أخبثها لفرط شرهها و شرها قالوا و قد وجدنا الرجل يضرب الحية بعصا فيموت الضارب و الحية لأن سم الحية فصل منها حتى خالط أحشاء الضارب و قلبه و نفذ في مسام جسده. و قد يديم الإنسان النظر إلى العين المحمرة فتعتري عينه حمرة و التثاؤب يعدي أعداء ظاهرا و يكره دنو الطامث من اللبن لتسوطه لأن لها رائحة و بخارا يفسد اللبن المسوط. و قال الأصمعي رأيت رجلا عيونا كان يذكر عن نفسه أنه إذا أعجبه الشيء وجد حرارة تخرج من عينه. و قال أيضا كان عندنا عيونان فمر أحدهما بحوض من حجارة فقال تالله ما رأيت كاليوم حوضا فانصدع فلقتين فمر عليه الثاني فقال و أبيك لقلما ضررت أهلك فيك فتطاير أربع فلق. و سمع آخر صوت بول من وراء جدار حائط فقال إنك كثير الشخب فقالوا هو ابنك فقال أوه انقطع ظهره فقيل لا بأس عليه إن شاء الله فقال و الله لا يبول بعدها أبدا فما بال حتى مات. و سمع آخر صوت شخب ناقة بقوة فأعجبه فقال أيتهن هذه فوروا بأخرى عنها فهلكتا جميعا المورى بها و المورى عنها قال رجل من خاصة المنصور له قبل أن يقتل أبا مسلم بيوم واحد إني رأيت اليوم لأبي مسلم ثلاثا تطيرت له منها قال ما هي قال ركب فوقعت قلنسوته عن رأسه فقال المنصور الله أكبر تبعها و الله رأسه فقال و كبا به فرسه فقال الله أكبر كبا و الله جده و أصلد زنده فما الثالثة قال إنه قال لأصحابه أنا مقتول و إنما أخادع نفسي و إذا رجل ينادي آخر من الصحراء اليوم آخر الأجل يا فلان فقال الله أكبر انقضى أجله إن شاء الله و انقطع من الدنيا أثره فقتل في غد ذلك اليوم. تجهز ←

← النابغة الذبياني للغزو و اسمه زياد بن عمرو مع زبان بن سيار الفزاري فلما أراد الرحيل سقطت عليه جرادة فتطير و قال ذات لونين تجرد غري من خرج فأقام و لم يلتفت زبان إلى طيرته فذهب و رجع غانما فقال:

تطير طيرة يوما زياد لتخبره و ما فيها خبير
أقام كان لقمان بن عاد أشار له بحكمته مشير
تعلم إنه لا طير إلا على متطير و هو الثبور
بلى شيء يوافق بعض شيء أحايينا و باطله كثير

حضر عمر بن الخطاب الموسم فصاح به صائح يا خليفة رسول الله فقال رجل من بني لهب و هم أهل عيافة و زجر دعاه باسم ميت مات و الله أمير المؤمنين فلما وقف الناس للجمار إذا حصاة صكت صلعة عمر فأدمي منها فقال ذلك القائل أشعر و الله أمير المؤمنين لا و الله ما يقف هذا الموقف أبدا فقتل عمر قبل أن يحول الحول و قال كثير بن عبد الرحمن:

تيممت لهبا أبتغي العلم عندها و قد صار علم العائفين إلى لهب

كان للعرب كاهنان اسم أحدهما شق و كان نصف إنسان و اسم الآخر سطيح و كان يطوى طي الحصير و يتكلمان بكل أعجوبة في الكهانة فقال ابن الرومي:

لك رأي كأنه رأي شق و سطيح قريعي الكهان
يستشف الغيوب عما تواري بعيون جلية الإنسان

و قال أبو عثمان الجاحظ كان مسيلمة قبل أن يتنبأ يدور في الأسواق التي كانت بين دور العرب و العجم كسوق الأبلة و سوق بقة و سوق الأنبار و سوق الحيرة يلتمس تعلم الحيل و النيرنجيات و احتيالات أصحاب الرقى و العزائم و النجوم و قد كان أحكم علم الحزاة و أصحاب الزجر و الخط فعمد إلى بيضة فصب إليها خلا حاذقا قاطعا فلانت حتى إذا مدها الإنسان استطالت و دقت كالعلك ثم أدخلها قارورة ضيقة الرأس و تركها حتى انضمت و استدارت و جمدت فعادت كهيئتها الأولى فأخرجها إلى قوم و هم أعراب و استغواهم بها و فيه قيل:

←

←

بـبيضة قـارور و رايـة شـادن و توصيل مقطوع من الطير حاذق

قالوا أراد براية الشادن التي يعملها الصبي من القرطاس الرقيق و يجعل لها ذنبا و جناحين و يرسلها يوم الريح بخيط طويل. كان مسيلمة يعمل رايات من هذا الجنس و يعلق فيها الجلاجل و يرسلها ليلا في شدة الريح و يقول هذه الملائكة تنزل علي و هذه خشخشة الملائكة و زجلها و كان يصل جناح الطير المقصوص بريش معه فيطير و يستغوي به الأعراب. شاعر في الطيرة:

و أمنع الياسمين الغض من حـذري عليك إذ قيل لي نصف اسمه يـاس

و قال آخر:

أهدت إليه سـفرجـلا فـتطيرا مـنه و ظـل مـفكرا مسـتعبرا

خوف الفراق لأن شطر هجائه سـفر و حـق له بـأن يـتطيرا

و قال آخر:

يا ذا الذي أهدى لنا سوسنا ما كنت في إهدائه مـحسنا

نصف اسمه سو فقد سـاءني يا ليت إنـي لم أر السـوسنا

و مثله:

لا تراني طـوال دهـري أ هـــوى الشـــقائقا

إن يكـن يشـبه الخـدود فـــنصف اســمه شــقا

و كانوا يتفاءلون بالآس لدوامه و يتطيرون من النرجس لسرعة انقضائه و يسمونه الغدار. و قال العباس بن الأحنف:

إن الذي سماك يا مـنيتي بالنرجس الغدار ما أنصفا

لو أنــه ســماك بـالآسة وفيت إن الآس أهل الوفا

خرج كثير يريد عزة و معه صاحب له من نهد فرأى غرابا ساقطا فوق بانة ينتف ريشه فقال له النهدي إن صدق الطير فقد ماتت عزة فوافى أهلها و قد أخرجوا جنازتها فقال:

←

←

و ما أعيف النهدي لا در دره ... و أزجره للطير لا عز ناصره
رأيت غرابا ساقطا فوق بانة ... ينتف أعلى ريشه و يطايره
فقال غراب لاغتراب و بانة ... لبين و فقد من حبيب تعاشره

و قال الشاعر:

و سميته يحيى ليحيا و لم يكن ... إلى رد حكم الله فيه سبيل
تيممت فيه الفأل حين رزقته ... و لم أدر أن الفأل فيه يفيل

فأما القول في السحر فإن الفقهاء يثبتونه و يقولون فيه القود و قد جاء في الخبر أن رسول الله ص سحره لبيد بن أعصم اليهودي حتى كان يخيل إليه أنه عمل الشيء و لم يعمله. و روي أن امرأة من يهود سحرته بشعر و قصاص ظفر و جعلت السحر في بئر و أن الله تعالى دله على ذلك فبعث عليا ع فاستخرجه و قتل المرأة. و قوم من المتكلمين ينفون هذا عنه ع و يقولون إنه معصوم من مثله. و الفلاسفة تزعم أن السحر من آثار النفس الناطقة و أنه لا يبعد أن يكون في النفوس نفس تؤثر في غير بدنها المرض و الحب و البغض و نحو ذلك و أصحاب الكواكب يجعلون للكواكب في ذلك تأثيرا و أصحاب خواص الأحجار و النبات و غيرها يسندون ذلك إلى الخواص و كلام أمير المؤمنين ع دال على تصحيح ما يدعى من السحر. و أما العدوى فقد قال رسول الله ص لا عدوى في الإسلام. و قال لمن قال أعدى بعضها بعضا يعني الإبل فمن أعدى الأول. و قال لا عدوى و لا هامة و لا صفر، فالعدوى معروفة و الهامة ما كانت العرب تزعمه في المقتول لا يؤخذ بثأره و الصفر ما كانت العرب تزعمه من الحية في البطن تعض عند الجوع.) و في ذيله نكت في مذاهب العرب و تخيلاتها، تركنا ذكرها خوف الإطالة. و للمجلسي نور الله ضريحه نقل و تحقيق في هذه المسألة في كتاب البحار، ج ٦٠، ص ٢٨، أحب أن أذكر في هذا الموضع، و فيه: (اعلم أن أصحابنا و المخالفين اختلفوا في حقيقة السحر و أنه هل له حقيقة أو محض توهم و لنذكر بعض كلماتهم في ذلك. قال الشيخ قدس سره في الخلاف السحر له حقيقة و يصح منه أن

←

← يعقد و يؤثر و يسحر فيقتل و يمرض و يكوع الأيدي و يفرق بين الرجل و زوجته و يتفق له أن يسحر بالعراق رجلا بخراسان فيقتله عند أكثر أهل العلم و أبي حنيفة و أصحابه و مالك و الشافعي. و قال أبو جعفر الأسترآبادي لا حقيقة له و إنما هو تخييل و شعبدة و به قال المغربي من أهل الظاهر و هو الذي يقوى في نفسي و يدل عليه قوله تعالى فَإِذٰا حِبٰالُهُمْ الآية و ذلك أن القوم جعلوا من الحبال كهيئات الحيات و طلوا عليها الزئبق و أخذوا الموعد على وقت تطلع فيه الشمس حتى إذا وقعت على الزئبق تحرك فخيل لموسى ع أنها حيات و لم يكن لها حقيقة و كان هذا في أشد وقت الحر فألقى موسى عصاه فأبطل عليهم السحر فآمنوا به. و أيضا فإن الواحد منا لا يصح أن يفعل في غيره و ليس بينه و بينه اتصال و لا اتصال بما يتصل بما يفعل فيه فكيف يفعل من هو ببغداد فيمن هو بالحجاز و أبعد منها و لا ينفي هذا قوله تعالى وَلٰكِنَّ الشَّيٰاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النّٰاسَ السِّحْرَ لأن ذلك لا نمنع منه و إنما الذي منعنا منه أن يؤثر الساحر الذي يدعونه فأما أن يفعلوا ما يتخيل عنه أشياء فلا نمنع منه. و رووا عن عائشة أقول ثم ذكر نحو مما مر من سحر اليهودي النبي ص ثم قال و هذه أخبار آحاد لا يعمل عليها في هذا المعنى و قد روي عن عائشة أنها قالت سحر رسول الله ص فما عمل فيه السحر و هذا معارض ذلك. ثم قال قدس سره إذا أقر أنه سحر فقتل بسحره متعمدا لا يجب عليه القود و به قال أبو حنيفة و قال الشافعي يجب عليه القود دليلنا أن الأصل براءة الذمة و أن هذا مما يقتل به يحتاج إلى دليل. و أيضا فقد بينا أن الواحد لا يصح أن يقتل غيره بما لا يباشره به إلا أن يسقيه ما يقتل به على العادة مثل السم و ليس السحر بشيء من ذلك. و قد روى أصحابنا أن الساحر يقتل و الوجه فيه أن هذا فساد في الأرض و السعي فيها به فلأجل ذلك وجب فيه القتل. و قال العلامة نور الله مرقده في التحرير السحر عقد و رمي كلام يتكلم به أو يكتبه أو يعمل شيئا يؤثر في بدن المسحور أو قلبه أو عقله من غير مباشرة و قد يحصل به القتل و المرض و التفريق بين الرجل و المرأة و بغض أحدهما لصاحبه و محبة أحد الشخصين للآخر و هل له حقيقة أم لا فيه نظر. ثم قال و السحر الذي يجب فيه القتل هو ما يعد في العرف سحرا كما نقل الأموي في مغازيه أن النجاشي دعا السواحر ←

← فنفخن في إحليل عمارة بن الوليد فهام مع الوحش فلم يزل معها إلى إمارة عمر بن الخطاب فأمسكه إنسان فقال خلني و إلا مت فلم يخله فمات من ساعته. و قيل إن ساحرة أخذها بعض الأمراء فجاء زوجها كالهائم فقال قولوا لها تخل عني فقالت ائتوني بخيوط و باب فأتوا بذلك فجلست و جعلت تعقد فطار بها الباب فلم يقدروا عليها و أمثال ذلك و أما الذي يعزم على المصروع و يزعم أنه يجمع الجن و يأسرها فتطيعه فلا يتعلق به حكم و الذي يحل السحر بشيء من القرآن و الذكر و الأقسام فلا بأس به و إن كان بالسحر حرم على إشكال. و قال في موضع آخر منه الذي اختاره الشيخ رحمه الله أنه لا حقيقة للسحر و في الأحاديث ما يدل على أن له حقيقة فعلى ما ورد في الأخبار لو سحره فمات بسحره ففي القود إشكال و الأقرب الدية إلى آخر ما قال. و قال في المنتهى نحوا من أول الكلام ثم قال و اختلف في أنه له حقيقة أم لا قال الشيخ رحمه الله لا حقيقة له و إنما هو تخييل و هو قول بعض الشافعية و قال الشافعي له حقيقة و قال أصحاب أبي حنيفة إن كان يصل إلى بدن المسحور كدخان و نحوه جاز أن يحصل منه ما يؤثر في نفس المسحور من قتل أو مرض أو أخذ الرجل عن امرأته فيمنعه وطأها أو يفرق بينهما أو يبغض أحدهما إلى الآخر أو يحببه إليه فأما أن يحصل المرض و الموت من غير أن يصل إلى بدنه شيء فلا يجوز ذلك. ثم ذكر رحمه الله احتجاج الطرفين بآية يُخَيَّلُ إِلَيْهِ و سورة الفلق ثم قال و روى الجمهور عن عائشة أن النبي ص سحر حتى يرى أنه يفعل الشيء و لا يفعله و أنه قال لها ذات يوم أ شعرت أن الله تعالى أفتاني فيما استفتيته أنه أتاني ملكان فجلس أحدهما عند رأسي و الآخر عند رجلي فقال ما وجع الرجل فقال مطبوب قال من طبه قال لبيد بن أعصم اليهودي في مشط و مشاطة في جف طلعة في بئر ذي أزوان رواه البخاري و جف الطلعة وعاؤها و المشاطة الشعر الذي يخرج من شعر الرأس و غيره إذا مشط فقد أثبت لهم سحرا و هذا القول عندي باطل و الروايات ضعيفة خصوصا رواية عائشة لاستحالة تطرق السحر إلى الأنبياء ع. ثم قال إن كان للسحر حقيقة فهو ما يعد في العرف سحرا ثم ذكر القصتين للنجاشي و الساحرة ثم قال فهذا و أمثاله مثل أن يعقد الرجل المزوج فلا يطيق وطء امرأته هو السحر المختلف فيه فأما ←

← الذي يقال من العزم على المصروع فلا يدخل تحت هذا الحكم و هو عندي باطل لا حقيقة له و إنما هو من الخرافات. و قال الشهيد رفع الله درجته في الدروس تحرم الكهانة و السحر بالكلام و الكتابة و الرقية و الدخنة بعقاقير الكواكب و تصفية النفس و التصوير و العقد و النفث و الأقسام و العزائم بما لا يفهم معناه و يضر بالغير فعله و من السحر الاستخدام للملائكة و الجن و استنزال الشياطين في كشف الغائب و علاج المصاب و منه الاستحضار بتلبيس الروح ببدن منفعل كالصبي و المرأة و كشف الغائب عن لسانه. و منه النيرنجات و هي إظهار غرائب خواص الامتزاجات و أسرار النيرين و تلحق به الطلسمات و هي تمزيج القوى العالية الفاعلة بالقوى السالفة المنفعلة ليحدث عنها فعل غريب فعمل هذا كله و التكسب به حرام و الأكثر على أنه لا حقيقة له بل هو تخييل و قيل أكثره تخييل و بعضه حقيقي لأنه تعالى وصفه بالعظمة في سحرة فرعون و من التخييل إحداث خيالات لا وجود لها في الحس المشترك للتأثير في شيء آخر و ربما ظهر إلى الحس. و تلحق به الشعبذة و هي الأفعال العجيبة المرتبة على سرعة اليد بالحركة فيلبس على الحس و قيل الطلسمات كانت معجزات للأنبياء. و أما الكيمياء فيحرم المسمى بالتكليس بالزئبق و الكبريت و الزاج و التصدية و بالشعر و البيض و المرار و الأدهان كما تفعله الجهال أما سلب الجواهر خواصها و إفادتها خواص أخرى بالدواء المسمى بالإكسير أو بالنار الملينة الموقدة على أصل الفلزات أو لمراعاة نسبها في الحجم و الوزن فهذا مما لا يعلم صحته و تجنب ذلك كله أولى و أحرى. و قال الشهيد الثاني رفع الله مقامه السحر هو كلام أو كتابة أو رقية أو أقسام و عزائم و نحوها يحدث بسببها ضرر على الغير و منه عقد الرجل عن زوجته بحيث لا يقدر على وطئها و إلقاء البغضاء بينهما و منه استخدام الملائكة و الجن و استنزال الشياطين في كشف الغائبات و علاج المصاب و استحضارهم و تلبسهم ببدن صبي أو امرأة و كشف الغائب على لسانه فتعلم ذلك و أشباهه و عمله و تعليمه كله حرام و التكسب به سحت و يقتل مستحله و لو تعلمه ليتوقى به أو ليدفع به المتنبي بالسحر فالظاهر جوازه و ربما وجب على الكفاية كما هو خيرة الدروس و يجوز حله بالقرآن و الأقسام كما ورد في رواية القلاء. و هل له حقيقة أو هو ←

← تخييل الأكثر على الثاني و يشكل بوجدان أثره في كثير من الناس على الحقيقة و التأثر بالوهم إنما يتم لو سبق للقابل علم بوقوعه و نحن نجد أثره فيمن لا يشعر به أصلا حتى يضر به و لو حمل تخييله على ما تظهر من تأثيره في حركات الحيات و الطيران و نحوهما أمكن لا في مطلق التأثير و إحضار الجان و شبه ذلك فإنه أمر معلوم لا يتوجه دفعه. ثم قال و الكهانة عمل يوجب طاعة بعض الجان له و اتباعه له بحيث يأتيه بالأخبار و هو قريب من السحر ثم قال و الشعبذة عرفوها بأنها الحركات السريعة التي تترتب عليها الأفعال العجيبة بحيث يتلبس على الحس الفرق بين الشيء و شبهه لسرعة الانتقال منه إلى شبهه. أقول و نحو ذلك قال المحقق الأردبيلي روح الله روحه في شرح الإرشاد و قال الظاهر أن له حقيقة بمعنى أنه يؤثر بالحقيقة لا أنه إنما يتأثر بالوهم فقط و لهذا نقل تأثيره في شخص لم يعرف و لا يشعر بوقوعه فيه نعم يمكن أن لا حقيقة له بمعنى أن لا يوجد حيوان بفعله بل يتخيل كقوله تعالى يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعىٰ مع أنه لا ثمرة في ذلك إذ لا شك في عقابه و لزوم الدية و عوض ما يفوت بفعل الساحر عليه. و قال ابن حجر في فتح الباري في العين تقول عنت الرجل أصبته بعينك فهو معيون و معين و رجل عائن و معيان و عيون و العين يضر باستحسان مشوب بحسد من حيث الطبع يحصل للمبصور منه ضرر و قد استشكل ذلك على بعض الناس فقال كيف يعمل العين من بعد حتى يحصل الضرر للمعيون و الجواب أن طبائع الناس تختلف فقد يكون ذلك من سم يصل من عين العائن في الهواء إلى بدن المعيون. و قد نقل عن بعض من كان معيانا أنه قال إذا رأيت شيئا يعجبني وجدت حرارة تخرج من عيني و يقرب ذلك بالمرأة الحائض تضع يدها في إناء اللبن فيفسد و لو وضعتها بعد طهرها لم يفسد وكذا تدخل البستان فتضر بكثير من العروش من غير أن تمسها و من ذلك أن الصحيح قد ينظر إلى العين الرمد فيرمد و يتشاءب بحضرته فيتثاب هو أشار إلى ذلك ابن بطال و قال الخطابي في الحديث أن للعين تأثيرا في النفوس و إبطال قول الطباعيين أنه لا شيء إلا ما تدركه الحواس الخمس و ما عدا ذلك لا حقيقة له. و قال المازري زعم بعض الطباعيين أن العائن تنبعث من عينه قوة سمية تتصل بالمعين فيهلك أو يفسد و هو كإصابة السم ←

← من نظر الأفعى و أشار إلى منع الحصر في ذلك مع تجويزه و أن الذي يتمشى على طريقة أهل السنة أن العين إنما تضر عند نظر العائن بعادة أجراها الله تعالى أن يحدث الضر عند مقابلة شخص لآخر و هل ثم جواهر خفية أو لا هو أمر محتمل لا يقطع بإثباته و لا نفيه. و من قال ممن ينتمي إلى الإسلام من أصحاب الطبائع بالقطع بأن جواهر لطيفة غير مرئية تنبعث من العائن فتتصل بالمعيون و تتخلل مسام جسمه فيخلق البارئ الهلاك عندها كما يخلق الهلاك عند شرب السموم فقد أخطأ بدعوى القطع و لكنه جائز أن يكون عادة ليست ضرورة و لا طبيعة انتهى. و هو كلام سديد و قد بالغ ابن العربي في إنكاره فقال ذهبت الفلاسفة إلى أن الإصابة بالعين صادرة عن تأثير النفس بقوتها فيه فأول ما يؤثر في نفسها ثم يؤثر في غيرها. و قيل إنما هو سم في عين العائن يصيبه بلفحة عند التحديق إليه كما يصيب لفح سم الأفعى من يتصل به. ثم رد الأول بأنه لو كان كذلك لما تخلفت الإصابة في كل حال و الواقع بخلافه و الثاني بأن سم الأفعى جزء منها و كلها قاتل و العائن ليس يقتل منه شيء في قولهم إلا بصره و هو معنى خارج عن ذلك قال و الحق أن الله يخلق عند بصر العائن إليه و إعجابه به إذا شاء ما شاء من ألم أو هلكة و قد يصرفه قبل وقوعه بالاستعاذة أو بغيرها و قد يصرفه بعد وقوعه بالرقية أو بالاغتسال أو بغير ذلك انتهى كلامه. و فيه بعض ما يتعقب فإن الذي مثل بالأفعى لم يرد أنها تلامس المصاب حتى يتصل به من سمها و إنما أراد أن جنسا من الأفاعي اشتهر أنها إذا وقع بصرها على الإنسان هلك فكذلك العائن و ليس مراد الخطابي بالتأثير المعنى الذي تذهب إليه الفلاسفة بل ما أجرى الله به العادة من حصول الضرر للمعيون و قد أخرج البزاز بسند حسن عن جابر رفعه قال أكثر من يموت بعد قضاء الله و قدره بالنفس قال الراوي يعني بالعين و قد أجرى الله العادة بوجود كثير من القوى و الخواص في الأجسام و الأرواح كما يحدث لمن ينظر إليه من يحتشمه من الخجل فترى في وجهه حمرة شديدة لم تكن قبل ذلك و كذا الاصفرار عند رؤية من يخافه و كثير من الناس يسقم بمجرد النظر إليه و يضعف قواه و كل ذلك بواسطة ما خلق الله تعالى في الأرواح من التأثيرات و لشدة ارتباطها بالعين نسب الفعل إلى العين و ليست هي المؤثرة و إنما التأثير للروح و الأرواح ←

← مختلفة في طبائعها و قواها و كيفياتها و خواصها فمنها ما يؤثر في البدن بمجرد الرؤية من غير اتصال به لشدة خبث تلك الروح و كيفيتها الخبيثة. و الحاصل أن التأثير بإرادة الله تعالى و خلقه ليس مقصورا على الاتصال الجسماني بل يكون تارة به و تارة بالمقابلة و أخرى بمجرد الرؤية و أخرى بتوجه الروح كالذي يحدث من الأدعية و الرقى و الالتجاء إلى الله تعالى و تارة يقع ذلك بالتوهم و التخيل و الذي يخرج من عين العائن سهم معنوي إن صادف بدنا لا وقاية له أثر فيه و إلا لم ينفذ السهم بل ربما رد على صاحبه كالسهم الحسي سواء. و قال في بيان السحر قال الراغب و غيره السحر يطلق على معان أحدها ما دق و لطف و منه سحرت الصبي خدعته و استملته فكل من استمال شيئا فقد سحره و منه إطلاق الشعراء سحر العيون لاستمالتها النفوس و منه قول الأطباء الطبيعة ساحرة و منه قوله تعالى بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ أي مصروفون عن المعرفة. و منه حديث إن من البيان لسحرا. الثاني ما يقع بخداع و تخييلات لا حقيقة لها نحو ما يفعله المشعبد من صرف الأبصار عما يتعاطاه بخفة يده و إلى ذلك الإشارة بقوله تعالى يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعىٰ و قوله تعالى سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ و من هناك سموا موسى ع ساحرا و قد يستعان في ذلك بما يكون فيه خاصية كحجر المغناطيس. الثالث ما يحصل بمعاونة الشياطين بضرب من التقرب إليهم و إلى ذلك الإشارة بقوله تعالى وَ لٰكِنَّ الشَّيٰاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ. الرابع ما يحصل بمخاطبة الكواكب و اشتراك روحانياتها بزعمهم قال ابن حزم و منه ما يؤخذ من الطلسمات كالطابع المنقوش فيه صورة عقرب في وقت كون القمر في العقرب فينفع من لدغة العقرب و قد يجمع بعضهم بين الأمرين الاستعانة بالشياطين و مخاطبة الكواكب فيكون ذلك أقوى بزعمهم. ثم السحر يطلق و يراد به الآلة التي يسحر بها و يطلق و يراد به فعل الساحر و الآلة تارة تكون معنى من المعاني فقط كالرقى و النفث و تارة تكون من المحسوسات كتصوير صورة على صورة المسحور و تارة يجمع الأمرين الحسي و المعنوي و هو أبلغ. و اختلف في السحر فقيل هو تخييل فقط و لا حقيقة له و قال النووي و الصحيح أن له حقيقة و به قطع الجمهور و عليه عامة العلماء و يدل عليه الكتاب و السنة المشهورة انتهى. لكن محل النزاع ←

← أنه هل يقع بالسحر انقلاب عين أو لا فمن قال إنه تخييل فقط منع من ذلك و من قال له حقيقة اختلفوا في أنه هل له تأثير فقط بحيث يغير المزاج فيكون نوعا من الأمراض أو ينتهي إلى الإحالة بحيث يصير الجماد حيوانا مثلا و عكسه فالذي عليه الجمهور هو الأول و ذهبت طائفة قليلة إلى الثاني فإن كان بالنظر إلى القدرة الإلهية فمسلم و إن كان بالنظر إلى الواقع فهو محل الخلاف فإن كثيرا ممن يدعي ذلك لا يستطيع إقامة البرهان عليه. و نقل الخطابي أن قوما أنكروا السحر مطلقا و كأنه عنى القائلين بأنه تخييل فقط و إلا فهي مكابرة. و قال المازري جمهور العلماء على إثبات السحر و أن له حقيقة و نفى بعضهم حقيقته و أضاف ما يقع منه إلى خيالات باطلة و هو مردود لورود النقل بإثبات السحر و لأن العقل لا ينكر أن الله تعالى قد يخرق العادة عند نطق الساحر بكلام ملفق و تركيب أجسام أو مزج بين قوى على ترتيب مخصوص و نظير ذلك ما يقع من حذاق الأطباء من مزج بعض العقاقير ببعض حتى ينقلب الضار منها بمفرده فيصير بالتركيب نافعا و قيل لا يزيد تأثير السحر على ما ذكر الله تعالى في قوله مٰا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ زَوْجِهِ لكون المقام مقام تهويل فلو جاز أن يقع أكثر من ذلك لذكره. قال المازري و الصحيح من جهة العقل أنه يجوز أن يقع به أكثر من ذلك قال و الآية ليست نصا في منع الزيادة و لو قلنا إنها ظاهرة في ذلك. ثم قال و الفرق بين السحر و المعجزة و الكرامة أن السحر يكون بمعاناة أقوال و أفعال حتى يتم للساحر ما يريد و الكرامة لا تحتاج إلى ذلك بل إنما تقع غالبا اتفاقا و أما المعجزة فتمتاز من الكرامة بالتحدي. و نقل إمام الحرمين الإجماع على أن السحر لا يظهر إلا عن فاسق و الكرامة لا تظهر عن الفاسق و نقل النووي في زيادات الروضة عن المستولي نحو ذلك و ينبغي أن يعتبر بحال من يقع الخارق منه فإن كان متمسكا بالشريعة متجنبا للموبقات فالذي يظهر على يده من الخوارق كرامة و إلا فهو سحر لأنه ينشأ عن أحد أنواعه كإعانة الشياطين. و قال القرطبي السحر حيل صناعية يتوصل إليها بالاكتساب غير أنها لدقتها لا يتوصل إليها إلا آحاد الناس و مادتها الوقوف على خواص الأشياء و العلم بوجوه تركيبها و أوقاته و أكثرها تخييلات بغير حقيقة و إيهامات بغير ثبوت فيعظم عند من لا يعرف ذلك كما قال ←

← الله تعالى عن سحره فرعون وَ جٰاؤُ بِسِحْرٍ عَظِيمٍ مع أن حبالهم و عصيهم لم تخرج عن كونها حبالا و عصيا. ثم قال و الحق أن لبعض أصناف السحر تأثيرا في القلوب كالحب و البغض و إلقاء الخير و الشر في الأبدان بالألم و السقم و إنما المنكر أن الجماد ينقلب حيوانا و عكسه بسحر الساحر و نحو ذلك انتهى. و قال شارح المقاصد السحر إظهار أمر خارق للعادة من نفس شريرة خبيثة بمباشرة أعمال مخصوصة يجري فيها التعلم و التلمذ و بهذين الاعتبارين يفارق المعجزة و الكرامة و بأنه لا يكون بحسب اقتراح المعترض و بأنه يختص ببعض الأزمنة أو الأمكنة أو الشرائط و بأنه قد يتصدى لمعارضته و يبذل الجهد في الإتيان بمثله و بأن صاحبه ربما يعلن بالفسق و يتصف بالرجس في الظاهر و الباطن و الخزي في الدنيا و الآخرة إلى غير ذلك من وجوه المفارقة و هو عند أهل الحق جائز عقلا ثابت سمعا و كذلك الإصابة بالعين. و قالت المعتزلة هو مجرد إراءة ما لا حقيقة له بمنزلة الشعبدة التي سببها خفة حركات اليد أو خفاء وجه الحيلة فيه. لنا على الجواز ما مر في الإعجاز من إمكان الأمر في نفسه و شمول قدرة الله له فإنه هو الخالق و إنما الساحر فاعل و كاسب و أيضا إجماع الفقهاء و إنما اختلفوا في الحكم و على الوقوع وجوه. منها قوله تعالى يُعَلِّمُونَ النّٰاسَ السِّحْرَ وَ مٰا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبٰابِلَ هٰارُوتَ وَ مٰارُوتَ إلى قوله فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمٰا مٰا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ زَوْجِهِ وَ مٰا هُمْ بِضٰارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلّٰا بِإِذْنِ اللّٰهِ و فيه إشعار بأنه ثابت حقيقة ليس مجرد إراءة و تمويه و بأن المؤثر و الخالق هو الله تعالى وحده. و منها سورة الفلق فقد اتفق جمهور المسلمين على أنها نزلت فيما كان من سحر لبيد بن أعصم اليهودي لرسول الله ص حتى مرض ثلاث ليال. و منها ما روي أن جارية سحرت عائشة و أنه سحر ابن عمر حتى تكوعت يده. فإن قيل لو صح السحر لأضرت السحرة بجميع الأنبياء و الصالحين و لحصلوا لأنفسهم الملك العظيم و كيف يصح أن يسحر النبي ص و قد قال الله وَ اللّٰهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النّٰاسِ وَ لٰا يُفْلِحُ السّٰاحِرُ حَيْثُ أَتىٰ و كانت الكفرة يعيبون النبي ص بأنه مسحور مع القطع بأنهم كاذبون. قلنا ليس الساحر يوجد في كل عصر و زمان و بكل قطر و مكان و لا ينفذ حكمه كل أوان و لا له يد في كل شيء و النبي ص معصوم من أن يهلكه الناس أو يوقع ←

← خللا في نبوته لا أن يوصل ضررا و ألما إلى بدنه و مراد الكفار بكونه مسحورا أنه مجنون أزيل عقله بالسحر حيث ترك دينهم. فإن قيل قوله تعالى في قصة موسى ع يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّها تَسْعىٰ، يدل على أنه لا حقيقة للسحر و إنما هو تخييل و تمويه قلنا يجوز أن يكون سحرهم إيقاع ذلك التخيل و قد تحقق و لو سلم فكون أثره في تلك الصورة هو التخييل لا يدل على أنه لا حقيقة له أصلا. و أما الإصابة بالعين و هو أن يكون لبعض النفوس خاصية أنها إذا استحسنت شيئا لحقه الآفة فثبوتها يكاد يجري مجرى المشاهدات التي لا تفتقر إلى حجة. و قد قال النبي ص العين حق يدخل الرجل القبر و الجمل القدر. و قد ذهب كثير من المفسرين إلى أن قوله تعالى وَ إِنْ يَكٰادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصارِهِمْ لَمّٰا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَ يَقُولُونَ الآية نزلت في ذلك. و قالوا كان العين في بني أسد فكان الرجل منهم يتجوع ثلاثة أيام فلا يمر به شيء يقول فيه لم أر كاليوم إلا عانه فالتمس الكفار من بعض من كانت له هذه الصنعة أن يقول في رسول الله ص ذلك فعصمه الله. و اعترض الجبائي أن القوم ما كانوا ينظرون إلى النبي ص نظر استحسان بل مقت و نقص. و الجواب أنهم كانوا يستحسنون منه الفصاحة و كثيرا من الصفات و إن كانوا يبغضونه من جهة الدين. ثم للقائلين بالسحر و العين اختلاف في جواز الاستعانة بالرقى و العوذ و في جواز تعليق التمائم و في جواز النفث و المسح و لكل من الطرفين أخبار و آثار و الجواز هو الأرجح و المسألة بالفقهيات أشبه انتهى. و أقول الذي ظهر لنا مما مضى من الآيات و الأخبار و الآثار أن للسحر تأثيرا ما في بعض الأشخاص و الأبدان كإحداث حب أو بغض أو هم أو فرح و أما تأثيره في إحياء شخص أو قلب حقيقة إلى أخرى كجعل الإنسان بهيمة فلا ريب في نفيهما و أنهما من المعجزات و كذا في كل ما يكون من هذا القبيل كإبراء الأكمه و الأبرص و إسقاط يد بغير جارحة أو وصل يد مقطوع أو إجراء الماء الكثير من بين الأصابع أو من حجر صغير و أشباه ذلك. و الظاهر أن الإماتة أيضا كذلك فإنه بعيد أن يقدر الإنسان على أن يقتل رجلا بغير ضرب و جرح و سم و تأثير ظاهر في بدنه و إن أمكن أن يكون الله تعالى جعل لبعض الأشياء تأثيرا في ذلك و نهى عن فعله كما أنه سبحانه جعل الخمر مسكرا و نهى عن شربه و جعل الحديد قاطعا و ←

← منع من استعماله في غير ما أحله و كذا التمريض لكنه أقل استبعادا. فإن قيل مع تجويز ذلك يبطل كثير من المعجزات و يحتمل فيه السحر. قلنا قد مر أن المعجزة تحدث عند طلبها بلا آلات و أدوات و مرور زمان يمكن فيه تلك الأعمال بخلاف السحر فإنه لا يحصل إلا بعد استعمال تلك الأمور و مرور زمان و أيضا الفرق بين السحر و المعجزة بين عند العارف بالسحر و حقيقته و لذا حكم بعض الأصحاب بوجوب تعلمه كفاية و يروى عن شيخنا البهائي قدس الله روحه أنه لو كان خروج الماء من بين أصابع النبي ص مع قبض يده و ضم أصابعه إلى كفه كان يحتمل السحر و أما مع بسط الأصابع و تفريجها فلا يحتمل السحر و ذلك واضح عند من له دربة في صناعة السحر. و أيضا معجزات الأنبياء لا تقع على وجه تكون فيه شبهه لأحد إلا أن يقول معاند بلسانه ما ليس في قلبه فإن الساحر ربما يخيل و يظهر قطرات من الماء من بين أصابعه أو كفه أو من حجر صغير و إما أن يجري أنهار كبيرة بمحض ضرب العصا أو يروي كثيرا من الناس و الدواب بما يجري من بين أصابعه بلا معاناة عمل أو استعانة بآلة فهذا مما يعرف كل عاقل أنه لا يكون من السحر و كذا إذا دعا على أحد فمات أو مرض من ساعته فإن مثل هذا لا يكون سحرا بديهة. و أما جهة تأثيره فما كان من قبيل التخييلات و الشعبدة فأسبابها ظاهرة عند العاملين بها تفصيلا و عند غيرهم إجمالا كما مر في سحر سحرة فرعون و استعانتهم بالزئبق أو إراءتهم أشياء بسرعة اليد لا حقيقة لها. و أما حدوث الحب و البغض و الهم و أمثالها فالظاهر أن الله تعالى جعل لها تأثيرا و حرمها كما أومأنا إليه و هذا مما لا ينكره العقل و يحتمل أن يكون للشياطين أيضا مدخلا في ذلك و يقل أو يبطل تأثيرها بالتوكل و الدعاء و الآيات و التعويذات. و لذا كان شيوع السحر و الكهانة و أمثالهما في الفترات بين الرسل و خفاء آثار النبوة و استيلاء الشياطين أكثر و تضعف و تخفى تلك الأمور عند نشر آثار الأنبياء و سطوع أنوارهم كأمثال تلك الأزمنة فإنه ليس من دار و لا بيت إلا و فيه مصاحف كثيرة و كتب جمة من الأدعية و الأحاديث و ليس من أحد إلا و معه مصحف أو عوذة أو سورة شريفة و قلوبهم و صدورهم مشحونة بذلك فلذا لا نرى منها أثرا بينا في تلك البلاد إلا نادرا في البلهاء و الضعفاء و المنهمكين في المعاصي و قد نسمع ظهور ←

١٦٤ـ٣ـ حدثنا ابن الصلت، قال أخبرنا ابن عقدة، قال أخبرنا علي بن محمد الحسيني، قال حدثنا جعفر بن محمد بن عيسى، قال حدثنا عبيد الله بن علي، قال حدثنا علي بن موسى، عن أبيه، عن جده، عن آبائه، عن علي (عليهم السلام)، قال رؤيا الأنبياء وحي.(١)

← بعض آثارها في أقاصي البلاد لظهور آثار الكفر و ندور أنوار الإيمان فيها كأقاصي بلاد الهند و الصين و الترك. و أما تأثير السحر في النبي و الإمام صلوات الله عليهما فالظاهر عدم وقوعه و إن لم يقم برهان على امتناعه إذا لم ينته إلى حد يخل بغرض البعثة كالتخبيط و التخليط فإنه إذا كان الله سبحانه أقدر الكفار لمصالح التكليف على حبس الأنبياء و الأوصياء ع و ضربهم و جرحهم و قتلهم بأشنع الوجوه فأي استحالة على أن يقدروا على فعل يؤثر فيهم هما و مرضا. لكن لما عرفت أن السحر يندفع بالعوذ و الآيات و التوكل و هم ع معادن جميع ذلك فتأثيره فيهم مستبعد و الأخبار الواردة في ذلك أكثرها عامية أو ضعيفة و معارضة بمثلها فيشكل التعويل عليها في إثبات مثل ذلك. و أما ما يذكر من بلاد الترك أنهم يعملون ما يحدث به السحب و الأمطار فتأثير أعمال مثل هؤلاء الكفرة في الآثار العلوية و ما به نظام العالم مما يأبى عنه العقول السليمة و الأفهام القويمة و لم يثبت عندنا بخبر من يوثق بقوله. و أما العين فالظاهر من الآيات و الأخبار أن لها تحققا أيضا إما بأن جعل الله تعالى لذلك تأثيرا و جعل علاجه التوكل و التوسل بالآيات و الأدعية الواردة في ذلك أو بأن الله تعالى يفعل في المعين فعلا عند حدوث ذلك لضرب من المصلحة و قد أومأنا إلى وجه آخر فيما مر. و بالجملة لا يمكن إنكار ذلك رأسا لما يشاهد من ذلك عينا و ورود الأخبار به مستفيضا و الله يعلم و حججه ع حقائق الأمور.)

١ـ الأمالي للطوسي، ص ٣٣٨، [١٢] المجلس الثاني عشر فيه أحاديث أحمد بن محمد بن الصلت الأهوازي و فيه بعض أحاديث أبي... ● بحارالأنوار، ج ١١، ص ٦٤، باب ٢ـ نقش خواتيمهم و أشغالهم و أمزجتهم و أحوالهم في حياتهم و بعد موتهم صلوات الله عليهم... ●

←

➢و في هذا الباب فراجع إلى الأخبار: ج ١-ح ١٩. ج ٢-ح ٣٤٣. ج ٤-ح ٧٩١. ج ٥-ح ١٠٣٦. ج ٦-ح ١٦٢٤، ١٦٢٥، ١٧٠٤، ١٧١٠. ج ٧-ح ١٨٤٢، ١٨٨٠، ١٨٨٢، ٢٠٦٨. ج ٨-ح ٢٢٣٠. ج ٩-ح ٢٦٥٧. ج ١٥-ح ٣٨٩٦، ٣٨٩٧، ٣٨٩٨. ج ١٦-ح ٤٠٢٨. ج ١٧-ح ٤٢٦٤. ج ٢١-ح ٥٦٩٨، ٥٧١٦، ٥٧١٧، ٥٧٥٠، ٥٧٥٣، ٥٧٥٤. ج ٢٢-ح ٥٧٨٧، ٥٧٨٨، ٥٧٨٩، ٥٧٩١، ٥٧٩٢، ٥٧٩٣، ٥٧٩٤، ٥٧٩٥، ٥٧٩٧، ٥٨٠٠، ٥٨٠١، ٥٨٠٢، ٥٨٠٣، ٥٨٠٤، ٥٨٠٥، ٥٨٠٦، ٥٨٠٨، ٥٨٠٩، ٥٨١٠، ٥٨١٤، ٥٨١٦، ٥٨٢٤، ٥٨٢٦، ٥٨٢٧، ٥٨٣٣، ٥٨٣٤، ٥٨٣٦. ج ٢٨-ح ٩٠٨٢، ٩٤٤٧، ٩٥١٥، ٩٥٦٦، ٩٦١٦.

← بحارالأنوار، ج ٥٨، ص ١٨١، باب ٤٤ـ حقيقة الرؤيا و تعبيرها و فضل الرؤيا الصادقة و علتها و علة الكاذبة ...، ص ١٥١. بتفاوت في الإسناد، عن كتاب الأمالي لإبن الطوسي، و فيه: (مجالس ابن الشيخ، عن والده عن أحمد بن محمد بن الصلت عن ابن عقدة عن علي بن محمد الحسني عن جعفر بن محمد بن عيسى عن عبيد الله بن علي عن الرضا عن علي ع قال، مثله.)

أُصول الدين: النبوّة

النبوّة الخاصّة: آدم و سائر الأنبياء و أوصيائهم، أولادهم، كتبهم، اقوامهم، معاملتهم، أحوالهم و أديانهم

علي علي

١٦٥ـ١ـ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ إِنَّ اللَّهَ أَرْسَلَ مُحَمَّداً ص إِلَى الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ وَ جَعَلَ مِنْ بَعْدِهِ اثْنَيْ عَشَرَ وَصِيّاً مِنْهُمْ مَنْ سَبَقَ وَ مِنْهُمْ مَنْ بَقِيَ وَ كُلُّ وَصِيٍّ جَرَتْ بِهِ سُنَّةٌ وَ الْأَوْصِيَاءُ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِ مُحَمَّدٍ ص عَلَى سُنَّةِ أَوْصِيَاءِ عِيسَى وَ كَانُوا اثْنَيْ عَشَرَ وَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع عَلَى سُنَّةِ الْمَسِيحِ.(١)

١ـ الكافي، ج ١، ص ٥٣٢، باب ما جاء في الاثني عشر و النص عليهم ع...، ص ٥٢٥ ● الإرشاد، ج ٢، ص ٣٤٥، باب ما جاء من النص على إمامة صاحب الزمان الثاني عشر من الأئمة ص في مجمل و مفصل على البيان .... بتفاوت في الإسناد و فيه: (أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب الكليني عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر ع قال، مثله.) ● الخصال، ج ٢، ص ٤٧٨، الخلفاء و الأئمة بعد النبي ص اثنا عشر ع...، ص ٤٦٦. بتفاوت في الإسناد و فيه: (حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن محمد بن فضيل الصيرفي عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر ع قال، مثله.) ● عيون أخبار الرضا ع، ج ١، ص ٥٥، ٦ـ باب النصوص على الرضا ع بالإمامة في جملة الأئمة الاثني عشر ع...، ص ٤٠. بتفاوت في الإسناد و فيه: (حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن محمد بن عيسى بن عبيد و محمد بن الحسين بن أبي الخطاب الزيات عن محمد بن الفضيل الصيرفي عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر ع قال، مثله.) ● روضة الواعظين، ج ٢، ص ٢٦١، مجلس في ذكر إمامة صاحب الزمان و مناقبه ع... ص: ٢٦٠. بدون الإسناد مرسلا و فيه: (قال أبو جعفر ع، مثله.) ● الغيبة للطوسي، ص ١٤١ و أخبار المعمرين من العرب و العجم معروفة مذكورة في الكتب و التواريخ...، ص ١١٣. بتفاوت في الإسناد و فيه: (محمد بن عبد الله بن جعفر عن أبيه عن محمد بن عيسى عن محمد بن الفضل عن أبي حمزة عن أبي جعفر ع قال، مثله.) ●

←

١٦٦ـ٢ـمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ غِيَاثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع لاَ تَبْدَءُوا أَهْلَ الْكِتَابِ بِالتَّسْلِيمِ وَ إِذَا سَلَّمُوا عَلَيْكُمْ فَقُولُوا وَ عَلَيْكُمْ.(١)

← كمال‌الدين، ج ١، ص ٣٢٦، ٣٢ـباب ما أخبر به أبو جعفر محمد بن علي الباقر ع من وقوع الغيبة بالقائم ع و أنه الثاني عشر... . بتفاوت في الإسناد و فيه: (حدثنا أبي و محمد بن الحسن رضي الله عنهما قالا حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر ع قال، مثله.) ● كشف الغمة، ج ٢، ص ٤٤٧، باب ما جاء من النص على إمامة صاحب الزمان الثاني عشر من الأئمة ع في مجمل و مفسر على البيان .... بتفاوت في الإسناد و فيه: (عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر ع قال، مثله.) ● كشف الغمة، ج ٢، ص ٥٠٦ الباب الخامس و العشرون في الدلالة على كون المهدي حيا باقيا مذ غيبته إلى الآن...، ص ٨٨ ● إعلام الورى، ص ٣٨٦، الفصل الثاني في ذكر بعض الأخبار التي جاءت من طريق الشيعة الإمامية في النص على إمامة الاثني عشر من آل محمد ع... ● بحارالأنوار، ج ٣٦، ص ٣٩٢، باب ٤٥ـ نصوص الباقر صلوات الله عليه عليهم السلام...، ص ٣٩٠. عن كتاب عيون أخبار الرضا و الخصال و كمال الدين و الغيبة للطوسي و قال المجلسي قدس سره في ذيلهم: (بيان: كونه ع على سنة المسيح إشارة إلى ما مر من أن الأمة تفترق فيه ثلاث فرق و أما السنن التي جرت في كل منهم فهن ما اشتهر بواحدة منهن كل منهم و غلبت عليه بحسب أحوال أهل زمانه فمنهم من غلبت عليه العبادة و منهم من اشتغل بنشر العلوم إلى غير ذلك.)

١ـ الكافي، ج ٢، ص ٦٤٨، باب التسليم على أهل الملل...، ص ٦٤٨ ● وسائل الشيعة، ج ١٢، ص ٧٧، ٤٩ـباب تحريم التسليم على الكفار و أصحاب الملاهي و نحوهم إلا لضرورة و كيفية الرد عليهم... ● بحارالإنوار، ج ٥٩، ص ٦٣، باب ٥٠ـ أنه لم سمي الطبيب طبيبا و ما ورد في عمل الطب و الرجوع إلى الطبيب...، ص ٦٢.

١٦٧ـ٣ـمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى يَرْفَعُهُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ دَعَا نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَى قَوْمِهِ فَقِيلَ لَهُ أُسَلِّطُ عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ فَقَالَ لاَ فَقِيلَ لَهُ فَالْجُوعَ فَقَالَ لاَ فَقِيلَ لَهُ مَا تُرِيدُ فَقَالَ مَوْتٌ دَفِيقٌ يَحْزُنُ الْقَلْبَ وَ يُقِلُّ الْعَدَدَ فَأُرْسِلَ إِلَيْهِمُ الطَّاعُونُ.(١)

١٦٨ـ٤ـأَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ شَرِيفِ بْنِ سَابِقٍ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ أَبِي قُرَّةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى دَاوُدَ ع أَنَّكَ نِعْمَ الْعَبْدُ لَوْ لاَ أَنَّكَ تَأْكُلُ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ وَ لاَ تَعْمَلُ بِيَدِكَ شَيْئاً قَالَ فَبَكَى دَاوُدُ ع أَرْبَعِينَ صَبَاحاً فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى الْحَدِيدِ أَنْ لِنْ لِعَبْدِي دَاوُدَ فَأَلاَنَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ الْحَدِيدَ فَكَانَ يَعْمَلُ كُلَّ يَوْمٍ دِرْعاً فَيَبِيعُهَا بِأَلْفِ دِرْهَمٍ فَعَمِلَ ثَلَاثَمِائَةٍ وَ سِتِّينَ دِرْعاً فَبَاعَهَا بِثَلَاثِمِائَةٍ وَ سِتِّينَ أَلْفاً وَ اسْتَغْنَى عَنْ بَيْتِ الْمَالِ.(٢)

١٦٩ـ٥ـعَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ

١ـ الكافي، ج ٣، ص ٢٦١، باب النوادر...، ص ٢٥٠ ● بحارالإنوار، ج ٦، ص ١٢٢، باب ٣ـ الطاعون و الفرار منه...، ص ١٢٠. عن كتاب الكافي و فيه: (موت دفيف) بدل (موت دفيق)

٢ـ الكافي، ج ٥، ص ٧٤، باب ما يجب من الاقتداء بالأئمة ع في التعرض للرزق...، ص ٧٣ ● من لايحضره الفقيه، ج ٣، ص ١٦٢، باب المعايش و المكاسب و الفوائد و الصناعات، ١٥٦. بتفاوت في الإسناد و فيه: (رَوَى شَرِيفُ بْنُ سَابِقٍ التَّفْلِيسِيُّ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ أَبِي قُرَّةَ السَّمَنْدِيِّ الْكُوفِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ، مثله.) ● وسائل الشيعة، ج ١٧، ص ٣٧، ٩ـ باب استحباب العمل باليد...، ص ٣٧. عنهما ● بحارالأنوار، ج ١٤، ص ١٣، باب ١ـ عمره و وفاته و فضائله و ما أعطاه الله و منحه و علل تسميته و كيفية حكمه و قضائه ... . عن كتاب الفقيه.

عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي رَزِينٍ الْأَسَدِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع أَنَّهُ قَالَ إِنَّ نُوحاً ص لَمَّا فَرَغَ مِنَ السَّفِينَةِ وَ كَانَ مِيعَادُهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ رَبِّهِ فِي إِهْلَاكِ قَوْمِهِ أَنْ يَفُورَ التَّنُّورُ فَفَارَ فَقَالَتِ امْرَأَتُهُ إِنَّ التَّنُّورَ قَدْ فَارَ فَقَامَ إِلَيْهِ فَخَتَمَهُ فَقَامَ الْمَاءُ وَ أَدْخَلَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ وَ أَخْرَجَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ ثُمَّ جَاءَ إِلَى خَاتَمِهِ فَنَزَعَهُ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَفَتَحْنا أَبْوابَ السَّماءِ بِماءٍ مُنْهَمِرٍ وَ فَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُوناً فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ وَ حَمَلْنَاهُ عَلى ذاتِ أَلْواحٍ وَ دُسُرٍ قَالَ وَ كَانَ نَجَرَهَا فِي وَسَطِ مَسْجِدِكُمْ وَ لَقَدْ نَقَصَ عَنْ ذَرْعِهِ سَبْعُمِائَةِ ذِرَاعٍ.(١)

١٧٠ـ٦ـ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيُّ الْمُوسَوِيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع، وَ قَالَ لَهُ بَعْضُ الْيَهُودِ مَا دَفَنْتُمْ نَبِيَّكُمْ حَتَّى اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ، فَقَالَ ع: لَهُ إِنَّمَا اخْتَلَفْنَا عَنْهُ لَا فِيهِ وَ لَكِنَّكُمْ مَا جَفَّتْ أَرْجُلُكُمْ مِنَ الْبَحْرِ حَتَّى قُلْتُمْ لِنَبِيِّكُمُ اجْعَلْ لَنَا إِلهاً كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ

١ـ الكافي، ج ٨، ص ٢٨١، حديث ٤٢٢ ... ● قصص الأنبياء للراوندي، ص ٨٢، ٣ـ فصل...، ص ٨١. و فيه بعضه بتفاوت في الإسناد و فيه: (أخبرنا السيد أبو الصمصام ذو الفقار بن أحمد بن معبد الحسيني حدثنا الشيخ أبو جعفر الطوسي حدثنا الشيخ المفيد أبو عبد الله حدثنا الشيخ أبو جعفر بن بابويه حدثنا أبي حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي نصر عن أبان عن أبي حمزة عن أبي رزين الأسدي عن علي ص قال لما فرغ نوح من السفينة فكان ميعاده ع فيما بينه و بين ربه تعالى في إهلاك قومه أن يفور التنور ففار فقالت امرأته له إن التنور قد فار فقام إليه فختمه بخاتمه فقام الماء فأدخل من أراد أن يدخل ثم أتى إلى خاتمه فنزعه و قال تعالى فَفَتَحْنا أَبْوابَ السَّماءِ بِماءٍ مُنْهَمِرٍ وَ فَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُوناً.) ● بحارالأنوار، ج ١١، ص ٣٢٤، باب ٣ـ بعثته ع على قومه و قصة الطوفا...، ص ٢٩٤. عن كتاب القصص للراوندي.

قَوْمٌ تَجْهَلُونَ.(١)

١٧١ـ٧ـ حدثنا محمد بن عيسى عن عثمان بن عيسى عمن أخبره عن عباية الأسدي قال دخلت على أمير المؤمنين ع و عنده رجل رث الهيئة و أمير المؤمنين ع مقبل عليه بكلمة فلما قام الرجل قلت يا أمير المؤمنين ع من هذا الذي أشغلك عنا قال هذا وصي موسى ع.(٢)

١ـ نهج البلاغة، ص ٥٣١، ٣١٧ـ...، ص ٥٣١. و قال إبن أبي الحديد في شرحه: (ما أحسن قوله اختلفنا عنه لا فيه و ذلك لأن الاختلاف لم يكن في التوحيد و النبوة بل في فروع خارجة عن ذلك نحو الإمامة و الميراث و الخلاف في الزكاة هل هي واجبة أم لا و اليهود لم يختلفوا كذلك بل في التوحيد الذي هو الأصل. قال المفسرون مروا على قوم يعبدون أصناما لهم على هيئة البقر فسألوا موسى أن يجعل لهم إلها كواحد منها بعد مشاهدتهم الآيات و الأعلام و خلاصهم من رق العبودية و عبورهم البحر و مشاهدة غرق فرعون و هذه غاية الجهل و قد روي حديث اليهودي على وجه آخر. قيل قال يهودي لعلي ع اختلفتم بعد نبيكم و لم يجف ماؤه يعني غسله ص فقال ع و أنتم قلتم اجْعَلْ لَنا إِلٰهاً كَما لَهُمْ آلِهَةٌ و لما يجف ماؤكم.)

٢ـ بصائرالدرجات، ص ٢٨٢، ٥ـ باب في أن الأئمة ع يزورون الموتى و أن الموتى يزورهم ٢٧٤ ● الخرائج والجرائح، ج ٢، ص ٢٨٠. عنه و فيه مثله في الإسناد والمتن الا و في اسناده (عن رجل من أصحابه سماه) بدل (عمن أخبره) ● المناقب ٢ ٢٤٦ فصل في مقاماته مع الأنبياء و الأوصياء ع...، ص ٢٤٦. بتفاوت في الإسناد و فيه: (عباية بن ربعي الأسدي قال. مثله.) ● بحارالأنوار، ج ٣٩، ص ١٣٤، باب ٧٩ـ أن الخضر كان يأتيه ع و كلامه مع الأوصياء...، ص ١٣٠. عنهما ● بحارالأنوار، ج ٦، ص ٢٣١، باب ٨ـ أحوال البرزخ و القبر و عذابه و سؤاله و سائر ما يتعلق بذلك...، ص ٢٠٢. و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (أقول قد أوردنا أمثال تلك الأخبار الدالة على الأجساد المثالية في باب احتجاج أمير المؤمنين ع على أبي بكر و في ←

١٧٢ـ٨ـ أبو طاهر العلوي عن علي بن محمد العلوي عن علي بن مرزوق عن إبراهيم بن محمد قال ذكر جماعة من أهل العلم أن ابن الكواء قال لعلي ع يا أمير المؤمنين ما ولد أكبر من أبيه من أهل الدنيا قال نعم أولئك ولد عزير حيث مر على قرية خربة و قد جاء من ضيعة له تحته حمار و معه شنة فيها قتر و كوز فيه عصير فمر على قرية خربة فقال أَنّى يُحْيِي هٰذِهِ اللّٰهُ بَعْدَ مَوْتِهٰا فَأَمٰاتَهُ اللّٰهُ مِائَةَ عٰامٍ فتوالد ولده و تناسلوا ثم بعث الله إليه فأحياه في المولد الذي أماته فيه فأولئك ولده أكبر من أبيهم.(١)

١٧٣ـ٩ـ عن عبيد الله الحلبي عن أبي عبد الله ع قال قال أمير المؤمنين ع «مٰا كٰانَ إِبْرٰاهِيمُ يَهُودِيًّا وَ لٰا نَصْرٰانِيًّا» لا يهوديا يصلي إلى المغرب و لا نصرانيا يصلي إلى المشرق، وَ لٰكِنْ كٰانَ حَنِيفاً مُسْلِماً [يقول كان على] دين محمد ص.(٢)

← باب غصب الخلافة و في باب كفر الثلاثة و في باب أن الأئمة ع يظهرون بعد الموت و في أبواب المعجزات فلا نوردها هنا حذرا من الإطالة و التكرار.) ● بحارالأنوار، ج ٢٧، ص ٣٠٥، باب ٧ـ أنهم يظهرون بعد موتهم و يظهر منهم الغرائب و يأتيهم أرواح الأنبياء عليهم السلام و.... ١ـ تفسيرالعياشي، ج ١، ص ١٤١ (٢) من سورة البقرة...، ص ٢٥ ● قصص الأنبياء للجزائري ٤٢٨، باب في قصص أرميا و دانيال و عزير و بخت‌نصر...، ص ٤٢٣ ● بحارالأنوار، ج ١٤، ص ٣٧٤، باب ٢٥ـ قصص إرميا و دانيال و عزير و بخت‌نصر...، ص ٣٥١.

٢ـ تفسيرالعياشي، ج ١، ص ١٧٧ (٣) من سورة آل عمران...، ص ١٦٢ ● بحارالأنوار، ج ١٢، ص ١١، باب ١ـ علل تسميته و سنته و فضائله و مكارم أخلاقه و سننه و نقش خاتمه ع...، ص ١ ←

١٧٤ـ١٠ـ عن عيسى بن عبد الله العلوي عن أبيه عن آبائه عن علي ع قال إن ابن آدم الذي قتل أخاه كان القابيل الذي ولد في الجنة.(١)

١٧٥ـ١١ـ عن أبي الصهباء [الصهبان] البكري قال سمعت علي بن أبي طالب ع دعا رأس الجالوت و أسقف النصارى فقال إني سائلكما عن أمر و أنا أعلم به منكما، فلا تكتماني ثم دعا أسقف النصارى فقال أنشدك بالله الذي أنزل الإنجيل على عيسى و جعل على رجله البركة و كان يبرئ الأكمه و الأبرص و أزال ألم العين و أحيا الميت، و صنع لكم من الطين طيورا و أنبأكم بما تأكلون و ما تدخرون فقال دون هذا صدق، فقال علي ع بكم افترقت بنو إسرائيل بعد عيسى فقال لا و الله إلا فرقة واحدة و قال علي ع كذبت و الله الذي لا إله إلا هو لقد افترقت [أمة عيسى] على اثنين و سبعين فرقة كلها في النار إلا فرقة واحدة، إن الله يقول «مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ سٰاءَ مٰا يَعْمَلُونَ» فهذه التي تنجو.(٢)

← ● بحارالأنوار، ج ٢٦، ص ٢٨٧، باب ٦ـ تفضيلهم ع على الأنبياء و على جميع الخلق و أخذ ميثاقهم عنهم و عن الملائكة و عن سائر....

١ـ تفسيرالعياشي، ج ١، ص ٣١١ (٥) من سورة المائدة...، ص ٢٨٨ ● بحارالأنوار، ج ١١، ص ٢٤٥، باب ٥ـ تزويج آدم حواء و كيفية بدء النسل منهما و قصة قابيل و هابيل و سائر أولادهما... و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: هذا موافق لما ذكره بعض العامة من كون ولادة قابيل و أخته في الجنة و ظاهر بعض الأخبار أنه لم يولد له إلا في الدنيا.)

٢ـ تفسيرالعياشي، ج ١، ص ٣٣٠ (٥) من سورة المائدة...، ص ٢٨٨ ● بحارالأنوار، ج ٩، ص ←

١٧٦ـ١٢ـ عن أبي الصهبان البكري قال سمعت علي بن أبي طالب ع و دعا رأس الجالوت و أسقف النصارى فقال إني سائلكما عن أمر و أنا أعلم به منكما فلا تكتماني يا رأس الجالوت بالذي أنزل التوراة على موسى و أطعمكم المن و السلوى، و ضرب لكم في البحر طريقا يبسا و فجر لكم من الحجر الطوري اثنتي عشرة عينا لكل سبط من بني إسرائيل عينا، إلا ما أخبرتني على كم افترقت بنو إسرائيل بعد موسى فقال فرقة واحدة فقال كذبت و الذي لا إله غيره لقد افترقت على إحدى و سبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة فإن الله يقول «وَ مِنْ قَوْمِ مُوسىٰ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ» فهذه التي تنجو.(١)

١٧٧ـ١٣ـ عن الأصبغ بن نباتة عن علي بن أبي طالب ع قال كانت مدينة حاضرة البحر فقالوا لنبيهم إن كان صادقا فليحولنا ربنا جريثا فإذا المدينة في وسط البحر قد غرقت من الليل، و إذا كل رجل منهم مسودا جريثا يدخل الراكب في فيها.(٢)

← ١٩٨، باب ١ـ احتجاج الله تعالى على أرباب الملل المختلفة في القرآن الكريم...، ص ٢ ● بحارالأنوار، ج ١٤، ص ٣٤٨، باب ٢٤ـ ما حدث بعد رفعه و زمان الفترة بعده و نزوله من السماء و قصص وصيه شمعون بن حمون....

١ـ تفسيرالعياشي، ج ٢، ص ٣٢ من سورة الأعراف...، ص ٢ ● بحارالأنوار، ج ٢٨، ص ٥، باب ١ـ افتراق الأمة بعد النبي ص على ثلاث و سبعين فرقة و أنه يجري فيهم ما جرى في غيرهم من....

٢ـ تفسيرالعياشي، ج ٢، ص ٣٢ من سورة الأعراف...، ص ٢ ● بحارالأنوار، ج ١٤، ص ٥٥، باب ٤ـ قصة أصحاب السبت...، ص ٤٩.

١٧٨ـ١٤ـحدثني أبي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن أبي عبيدة عن أبي جعفر ع قال وجدنا في كتاب علي ع أن قوما من أهل أيلة من قوم ثمود و أن الحيتان كانت سبقت إليهم يوم السبت ليختبر الله طاعتهم في ذلك فشرعت إليهم يوم سبتهم في ناديهم و قدام أبوابهم في أنهارهم و سواقيهم فبادروا إليها فأخذوا يصطادونها و لبثوا في ذلك ما شاء الله لا ينهاهم عنها الأحبار و لا يمنعهم العلماء من صيدها ثم إن الشيطان أوحى إلى طائفة منهم إنما نهيتم عن أكلها يوم السبت و لم تنهوا عن صيدها فاصطادوا يوم السبت و كلوها فيما سوى ذلك من الأيام فقالت طائفة منهم الآن نصطادها فعتت و انحازت طائفة أخرى منهم ذات اليمين فقالوا ننهاهم عن عقوبة الله أن تتعرضوا بخلاف أمره و اعتزلت طائفة منهم ذات اليسار فتنكبت فلم تعظهم فقالت للطائفة التي وعظتهم لِمَ تَعِظُونَ قَوْماً اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذاباً شَدِيداً فقالت الطائفة التي وعظتهم مَعْذِرَةً إِلىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ قال فقال الله عز و جل فَلَمّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ يعني لما تركوا ما وعظوا به و مضوا على الخطيئة فقالت الطائفة التي وعظتهم لا و الله لا نجامعكم و لا نبايتكم الليلة في مدينتكم هذه التي عصيتم الله فيها مخافة أن ينزل بكم البلاء فيعمنا معكم قال فخرجوا عنهم من المدينة مخافة أن يصيبهم البلاء فنزلوا قريبا من المدينة فباتوا تحت السماء فلما أصبح أولياء الله المطيعون لأمر الله غدوا لينظروا ما حال أهل المعصية فأتوا باب المدينة فإذا هو مصمت فدقوه فلم يجابوا و لم يسمعوا منها حس أحد فوضعوا سلما على سور المدينة ثم أصعدوا رجلا منهم فأشرف على المدينة فنظر فإذا هو بالقوم قردة يتعاوون فقال الرجل لأصحابه يا قوم أرى و الله

عجبا قالوا و ما ترى قال أرى القوم قد صاروا قردة يتعاوون لها أذناب فكسروا الباب قال فعرفت القردة أنسابها من الإنس و لم تعرف الإنس أنسابها من القردة فقال القوم للقردة أ لم ننهكم فقال علي ع و الله الذي فلق الحبة و برأ النسمة إني لأعرف أنسابها من هذه الأمة لا ينكرون و لا يغيرون بل تركوا ما أمروا به فتفرقوا و قد قال الله تعالى فَبُعْداً لِلْقَوْمِ الظّالِمِينَ فقال الله أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَ أَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذابٍ بَئِيسٍ بِمٰا كٰانُوا يَفْسُقُونَ.(١)

١ـ تفسير القمي، ج ١، ص ٢٤٤ قوم ثمود...، ص ٢٤٤ ● تفسيرالعياشي، ج ٢، ص ٣٣ من سورة الأعراف٢. بتفاوت في الإسناد و فيه: (عن أبي عبيدة عن أبي جعفر ع قال، مثله.) ● قصص الأنبياءللراوندي ١٠٠ ٤ـفصل...، ص ٩٨. و فيه بعضه بتفاوت في الإسناد و فيه: (أخبرنا الشيخ أبو جعفر محمد بن علي النيشابوري عن علي بن عبد الصمد التميمي عن السيد أبي البركات علي بن الحسين عن ابن بابويه حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل حدثنا عبد الله بن جعفر عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن أبي عبيدة عن أبي جعفر ع أن قوما من أهل أيلة من قوم ثمود كانت الحيتان تستبق إليهم كل يوم و كانوا نهوا عن صيدها فأكلها الجهال و لا ينهاهم عن ذلك العلماء ثم انحازت طائفة منهم ذات اليمين فقالت إن الله تعالى ينهاكم عنها و اعتزلت طائفة منهم ذات اليسار فسكتت و لم تعظهم و قالت الأولى لِمَ تَعِظُونَ قَوْماً اللّٰهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذٰاباً شَدِيداً قٰالُوا مَعْذِرَةً إِلىٰ رَبِّكُمْ وَ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ فَلَمّٰا نَسُوا مٰا ذُكِّرُوا بِهِ أي تركوا ما وعظوا به خرجت الطائفة الواعظة من المدينة مخافة أن يصيبهم العذاب و كانوا أقل الطائفتين فلما أصبح أولياء الله أتوا باب المدينة فإذا هم بالقوم قردة لهم أذناب ثم قال أبو جعفر قال علي بن أبي طالب ع لهذه الأمة بعد نبيها سنة أولئك لا ينكرون و لا يغيرون عن معصية الله و قد قال الله تعالى أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَ أَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذابٍ بَئِيسٍ بِمٰا كٰانُوا يَفْسُقُونَ.) ● سعدالسعود ١١٨ فصل...، ص ١١٨. بتفاوت في الإسناد و فيه: (فيما نذكره من تفسير أبي العباس بن عقدة أيضا من الوجهة الأولة من الكراس السادس بلفظه: علي بن

←

١٧٩ـ١٥ـ عَنِ الْأَصْبَغِ عَنْ عَلِيٍّ ع قَالَ أُمَّتَانِ مُسِخَتَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَمَّا الَّتِي أَخَذَتِ الْبَحْرَ فَهِيَ الْجِرِّيثُ وَ أَمَّا الَّتِي أَخَذَتِ الْبَرَّ فَهِيَ الضِّبَابُ (١)

← الحسن قال حدثنا عمرو بن عثمان عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن أبي عبيدة الحذاء عن أبي جعفر قال، مثله.) و في ذيله: (يقول علي بن موسى بن طاوس إني وجدت في نسخة حديثا غير هذا و إنهم كانوا ثلاث فرق فرقة باشرت المنكر و فرقة أنكرت عليهم و فرقة داهنت أهل المعاصي فلم تنكر و لم تباشر المعصية فنجى الذين أنكروا و جعل الفرقة المداهنة ذرا و مسخ الفرقة المباشرة للمنكر قردة. أقول و لعل مسخ المداهنة ذرا كأنه أنكم صغرتم عظمة الله و هونتم بحرمة الله و عظمتم أهل المعاصي حرمتهم و رضيتم بحفظ حرمتكم بتصغير حرمتنا أ فعظمتم ما صغرنا و صغرتم ما عظمنا فمسخناكم ذرا تصغيرا لكم عوض تصغيركم لنا. أقول و اعلم أن المصغرين لما عظمه الله و المعظمين لما صغره و إن لم يمسخوا قردة في هذه الأمة ذرا فقد مسخوا في المعنى ذرا عند الله جل جلاله و عند رسوله ص و عند من يصغر ما صغر الله و يعظم ما عظم الله فإنهم في أعينهم كالذر و أحقر من الذر بل ربما لا يتناهى مقدار تصغيرهم و تحقيرهم.) ● بحارالأنوار، ج ١٤، ص ٥٢، باب ٤ـ قصة أصحاب السبت...، ص ٤٩، عنهم، و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (توضيح: قوله ليلة الأحد أي لئلا يرجع ما أتاهم يوم السبت لكنه مخالف لسائر الروايات و السير و الظاهر أن فيه سقطا و لعله كان هكذا ليلة السبت و يصطادون يوم الأحد قوله ع إني لأعرف أنسابها أي أشباهها مجازا أي أعرف جماعة من هذه الأمة أشباه الطائفة الذين لم ينهوا عن المنكر حتى مسخوا و يحتمل أن يكون سماهم أنسابهم لتناسب طيناتهم و لا يبعد أن يكون في الأصل أشباههم و يمكن إرجاع الضمير إلى هذه الأمة لكنه أبعد و أشد تكلفا.)

١ـ تفسيرالعياشي، ج ٢، ص ٣٤ من سورة الأعراف...، ص ٢. و في بعض النسخ: (الجراري) بدل (الجريث) ● وسائل الشيعة، ج ٢٤، ص ١٣٦، ٩ـ باب تحريم أكل الجري و المارماهي و الزمير و بيعها و شرائها...، ص ١٣٠ ● بحارالأنوار، ج ٦٢، ص ٢١٦، باب ٤ـ الجراد و السمك و سائر حيوان الماء ١٨٩.

١٨٠ـ١٦ـعن هارون بن عبيد رفعه إلى أحدهم قال جاء قوم إلى أمير المؤمنين ع بالكوفة و قالوا له يا أمير المؤمنين إن هذه الجراري تباع في أسواقنا، قال فتبسم أمير المؤمنين ع ضاحكا ثم قال قوموا لأريكم عجبا و لا تقولوا في وصيكم إلا خيرا، فقاموا معه فأتوا شاطى بحر فتفل فيه تفلة، و تكلم بكلمات، فإذا بجرية رافعة رأسها، فاتحة فاها، فقال له أمير المؤمنين من أنت الويل لك و لقومك فقالت نحن من أهل القرية التي كانت حاضرة البحر إذ يقول الله في كتابه «إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعاً» الآية فعرض الله علينا ولايتك فقعدنا عنها فمسخنا الله، فبعضنا في البر و بعضنا في البحر، فأما الذين في البحر فنحن الجراري، و أما الذين في البر فالضب و اليربوع قال ثم التفت أمير المؤمنين ع إلينا فقال أسمعتم مقالتها قلنا اللهم نعم، قال و الذي بعث محمدا بالنبوة لتحيض كما تحيض نساؤكم.[1]

١٨١ـ١٧ـعن سلمان الفارسي عن أمير المؤمنين ع في حديث له في فضل مسجد الكوفة فيه نجر نوح سفينته، و فيه فارَ التَّنُّورُ، و به كان بيت نوح و مسجده. و في

١ـ تفسير العياشي، ج ٢، ص ٣٥ من سورة الأعراف...، ص ٢ • قصص الأنبياء للجزائري ٣٥٦ الفصل الثالث في قصة أصحاب السبت...، ص ٣٥٥. و فيه مثله، عن كتاب المناقب و لم يوجد فيه • وسائل الشيعة، ج ٢٤، ص ١٣٦، ٩ـباب تحريم أكل الجري و المارماهي و الزمير و بيعها و شرائها ١٣٠ • بحار الأنوار، ج ١٤، ص ٥٥، باب ٤ـ قصة أصحاب السبت...، ص ٤٩ • بحار الأنوار، ج ٦٢، ص ٢١٦، باب ٤ـ الجراد و السمك و سائر حيوان الماء...، ص ١٨٩.

زاوية اليمنى [زاوية اليمين] فارت التنور يعني في مسجد الكوفة.(١)

١٨٢ـ١٨ـحدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رضي الله عنه قال حدثنا أبي عن الحسين بن الحسن بن أبان عن محمد بن أورمة قال حدثني القاسم بن عروة عن يزيد الأرجني عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة قال قام ابن الكواء إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع و هو على المنبر فقال له يا أمير المؤمنين أخبرني عن ذي القرنين أنبي كان أو ملك و أخبرني عن قرنيه أ ذهب كان أو فضة فقال له ع لم يكن نبيا و لا ملكا و لا كان قرناه من ذهب و لا فضة و لكنه كان عبدا أحب الله فأحبه الله و نصح لله فنصحه الله و إنما سمي ذا القرنين لأنه دعا قومه فضربوه على قرنه فغاب عنهم حينا ثم عاد إليهم فضرب على قرنه الآخر و فيكم مثله.(٢)

١ـ تفسيرالعياشي، ج ٢، ص ١٤٧ (١١) من سورة هود...، ص ١٣٩ ● بحارالأنوار، ج ١١، ص ٣٣٥، باب ٣ـبعثته ع على قومه و قصة الطوفان...، ص ٢٩٤. عنه و فيه إلى قوله: نوح و مسجده ● بحارالأنوار، ج ٩٧، ص ٣٨٧، باب ٦ـفضل الكوفة و مسجدها الأعظم و أعماله...، ص ٣٨٥. و فيه مثل القَبل.

٢ـ كمال‌الدين ٢ ٣٩٣ ما روي من حديث ذي القرنين...، ص ٣٩٣. بيان: (روي مثله بتفاوت السند في حديث، في كتاب التفسير للقمي، ج ٢ ص ٤١، نقلناه مستقلا، كما يأتي في الحديث الآتي.) ● علل‌الشرائع، ج ١، ص ٣٩، ٣٧ـباب العلة التي من أجلها سمي ذو القرنين ذا القرنين...، ص ٣٩. بتفاوت في الإسناد و فيه: (أبي رحمه الله قال حدثني محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن أبان عن محمد بن أورمة قال حدثني القاسم بن عروة عن بريد العجلي عن الأصبغ بن نباته قال، مثله .) ● تفسيرالعياشي، ج ٢، ص ٣٣٩ (١٨) من سورة الكهف...، ص ٣٢١. بتفاوت في الإسناد و فيه: (عن الأصبغ قال، مثله.) ● الاحتجاج ١ ٢٢٩ ←

١٨٣ـ١٩ـ قال أبو الحسن علي بن إبراهيم الهاشمي القمي: حدثنا جعفر بن أحمد عن عبد الله بن موسى عن الحسن بن علي عن [ابن] أبي حمزة عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال سألته عن قول الله يَسْئَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ

← احتجاجه ع على بعض اليهود و غيره في أنواع شتى من العلوم...، ص ٢٢٦. بتفاوت في الإسناد و فيه: (عن الأصبغ أيضا قال، مثله.) ● بحارالأنوار، ج ١٢، ص ١٨٠، باب ٨ـ قصص ذي القرنين...، ص ١٧٢. عنهم ● بحارالأنوار، ج ٣٩، ص ٣٩، باب ٧٣ـ أن فيه ع خصال الأنبياء و اشتراكه مع نبينا في جميع الفضائل سوى النبوة ٣٥. عن كتاب علل الشرائع. و قال المجلسي نوّر اللّه ضريحه في شرحه: (بيان: قوله و فيكم مثله يعني نفسه ع و قد اشتهر في الحديث أنه ذو قرني هذه الأمة و فيه وجوه. أحدها أنه عاش قرنين قرنا مع الرسول ص و قرنا بعده و هذا الخبر لا يحتمله. و ثانيها أنه يشبهه في كونه عبدا صالحا مؤيدا ملهما بإلهام الله تعالى مطاعا للخلق بإذنه تعالى مع كونه غير نبي و عليه تدل الأخبار الكثيرة التي أوردناها في كتاب الإمامة في باب مفرد. و ثالثها أنه يشبهه في أنه ضرب على قرنيه. و رابعها أنه صاحب القوتين العظيمتين في الدنيا و الدين. و خامسها أنه يشبهه في أنه دعاهم فضربوه على قرنه و سيرجع إلى الدنيا و ينقاد له شرق الأرض و غربها. و سادسها أنه خلق الله تعالى له طرفي الأرض شرقها و غربها و سيملكهما إياه و خلق له طرفي الجنة فهو قسيمها. و قال الجزري في النهاية فيه أنه قال لعلي ع إن لك بيتا في الجنة و إنك ذو قرنيها أي طرفي الجنة و جانبيها قال أبو عبيد و أنا أحسب أنه أراد ذو قرني الأمة فأضمر و قيل أراد الحسن و الحسين ع و أرضاهما و منه حديث علي ع و ذكر قصة ذي القرنين ثم قال و فيكم مثله فيرى أنه إنما عنى نفسه لأنه ضرب على رأسه ضربتين إحداهما يوم الخندق و الأخرى ضربة ابن ملجم لعنه الله انتهى و سيأتي ذكر الوجوه الأخر.) ● بحارالأنوار، ج ٤٠، ص ٢٨٣، باب ٩٧ـ قضاياه صلوات الله عليه و ما هدى قومه إليه مما أشكل عليهم من مصالحهم و قد أوردنا... عن كتاب صفوة الأخبار لبعض العلماء الأخيار، و فيه مثله مرسلا.

سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْراً قال إن ذا القرنين بعثه الله إلى قومه فضربوه على قرنه الأيمن فأماته الله خمسمائة عام ثم بعثه إليهم بعد ذلك فضربوه على قرنه الأيسر فأماته الله خمسمائة عام ثم بعثه إليهم بعد ذلك فملكه مشارق الأرض و مغاربها من حيث تطلع الشمس إلى حيث تغرب فهو قوله حَتّٰى إِذٰا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهٰا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ إلى قوله عَذٰاباً نُكْراً قال في النار فجعل ذو القرنين بينهم بابا من نحاس و حديد و زفت. و قطران. فحال بينهم و بين الخروج ثم قال أبو عبد الله ع ليس منهم رجل يموت حتى يولد له من صلبه ألف ولد ذكر ثم قال هم أكثر خلق خلقوا بعد الملائكة و سئل أمير المؤمنين ع عن ذي القرنين نبيا كان أم ملكا فقال لا نبي و لا ملك بل إنما هو عبد أحب الله فأحبه و نصح لله فنصح له، فبعثه الله إلى قومه فضربوه على قرنه الأيمن فغاب عنهم ما شاء الله أن يغيب ثم بعثه الثانية فضربوه على قرنه الأيسر فغاب عنهم ما شاء الله أن يغيب ثم بعثه ثالثة فمكن الله له في الأرض و فيكم مثله يعني نفسه حَتّٰى إِذٰا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهٰا تَطْلُعُ عَلىٰ قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهٰا سِتْراً قال لم يعلموا صنعة الثياب ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَباً أي دليلا حَتّٰى إِذٰا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمٰا قَوْماً لٰا يَكٰادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا إلى قوله آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ فأمرهم أن يأتوه بالحديد فأتوا به فوضعه بين الصدفين يعني بين الجبلين حتى سوى بينهما ثم أمرهم أن يأتوا بالنار فأتوا بها فنفخوا فأشعلوا تحت الحديد حتى صار الحديد مثل النار ثم صب عليه القطر و هو الصفر حتى سده و هو قوله «حَتّٰى إِذٰا سٰاوىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قٰالَ انْفُخُوا إلى قوله نَقْباً» فقال ذو القرنين هٰذٰا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذٰا جٰاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكّٰاءَ وَكٰانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا قال إذا كان قبل يوم القيامة في آخر الزمان انهدم ذلك السد و خرج

يأجوج و مأجوج إلى الدنيا و أكلوا الناس و هو قوله «حَتّٰى إِذٰا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَ مَأْجُوجُ وَ هُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ» قال فسار ذو القرنين إلى ناحية المغرب فكان إذا مر بقرية زار فيها كما يزار الأسد المغضب، فينبعث في القرية ظلمات و رعد و برق و صواعق تهلك من ناواه و خالفه، فلم يبلغ مغرب الشمس حتى دان له أهل المشرق و المغرب، فقال أمير المؤمنين ع و ذلك قوله عز و جل إِنّٰا مَكَّنّٰا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَ آتَيْنٰاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَباً أي دليلا، فقيل له إن لله في أرضه عينا يقال لها عين الحياة لا يشرب منها ذو روح إلا لم يمت حتى الصيحة، فدعا ذو القرنين الخضر و كان أفضل أصحابه عنده و دعا بثلاث مائة و ثلاثين [و ستين] رجلا و دفع إلى كل واحد منهم سمكة و قال لهم اذهبوا إلى موضع كذا و كذا فإن هناك ثلاثمائة و ثلاثين عينا فليغسل كل واحد منكم سمكته في عين غير عين صاحبه، فذهبوا يغسلون و قعد الخضر يغسل فانسابت السمكة منه في العين و بقي الخضر متعجبا مما رأى و قال في نفسه ما أقول لذي القرنين ثم نزع ثيابه يطلب السمكة فشرب من مائها و لم يقدر على السمكة فرجعوا إلى ذي القرنين فأمر ذو القرنين بقبض السمك من أصحابه فلما انتهوا إلى الخضر لم يجدوا معه شيئا، فدعاه و قال له ما حال السمكة فأخبره الخبر فقال له فصنعت ما ذا قال اغتمست فيها فجعلت أغوص و أطلبها فلم أجدها، قال فشربت من مائها قال نعم، قال فطلب ذو القرنين العين فلم يجدها فقال للخضر كنت أنت صاحبها.(١)

١ـ تفسير القمي، ج ٢، ص ٤٠ قصة ذي القرنين...، ص ٤٠. بيان: (روي مثل قول الأول لأمير المؤمنين ع بتفاوت السند في كتاب كمال الدين، ج ٢ ص ٣٩٣، نقلناه مستقلا، كما مر في ←

١٨٤ـ٢٠ـ سويد بن غفلة و أبو الطفيل قال أمير المؤمنين إن ذا القرنين كان ملكا عادلا فأحبه الله و ناصح لله فنصحه الله أمر قومه بتقوى الله فضربوه على قرنه بالسيف فغاب عنهم ما شاء الله ثم رجع إليهم فدعاهم إلى الله فضربوه على قرنه الآخر بالسيف فذلك قرناه و فيكم مثله. يعني نفسه، لأنه ضرب على رأسه ضربتين إحداهما يوم الخندق و الثاني ضربه ابن ملجم.(١)

١٨٥ـ٢١ـ عن أبي الطفيل قال سمعت عليا ع يقول إن ذا القرنين لم يكن نبيا و لا رسولا و لكن كان عبدا أحب الله فأحبه و ناصح الله فنصحه، دعا قومه فضربوه على أحد قرنيه فقتلوه، ثم بعثه الله فضربوه على قرنه الآخر فقتلوه.(٢)

١٨٦ـ٢٢ـ عن ابن الورقاء قال سألت أمير المؤمنين ع عن ذي القرنين ما كان قرناه فقال لعلك تحسب كان قرنيه ذهبا أو فضة، و كان نبيا بعثه إلى أناس فدعاهم إلى

← الحديث السابق.) ● قصص الأنبياء للجزائري ١٤٢ الباب الثامن في قصص ذي القرنين ع...، ص ١٤٠ ● بحارالأنوار، ج ١٢، ص ١٧٧، باب ٨ـ قصص ذي القرنين...، ص ١٧٢. و في ذيله: (بيان: الزأر و الزئير صوت الأسد من صدره يقال زأر كضرب و منع و سمع.)

١ـ المناقب، ج ٣، ص ٨٧ فصل في أنه الشاهد و الشهيد و الشهداء و ذو القرنين و البئر المعطلة و القصر المشيد... ● بحارالأنوار، ج ٣٩، ص ٤٣، باب ٧٣ـ أن فيه ع خصال الأنبياء و اشتراكه مع نبينا في جميع الفضائل سوى النبوة...، ص ٣٥.

٢ـ تفسيرالعياشي، ج ٢، ص ٣٤٠ (١٨) من سورة الكهف...، ص ٣٢١ ● بحارالأنوار، ج ١٢، ص ١٩٦، باب ٨ـ قصص ذي القرنين...، ص ٧٢.

الله و إلى الخير، فقام رجل منهم فضرب قرنه الأيسر فمات، ثم بعثه فأحياه، و بعثه إلى أناس فقام رجل فضرب قرنه الأيمن فمات فسماه الله ذا القرنين.[١]

١٨٧ـ٢٣ـ عن حارث بن حبيب قال أتى رجل عليا فقال له يا أمير المؤمنين أخبرني عن ذي القرنين فقال له سخر له سحاب و قربت له الأسباب، و بسط له في النور، فقال له الرجل كيف بسط له في النور فقال علي ع كان يبصره بالليل كما يبصر بالنهار، ثم قال علي ع للرجل أزيدك فيه فسكت.[٢]

١٨٨ـ٢٤ـ عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين ع أنه قال سئل عن ذي القرنين قال: كان عبدا صالحا و اسمه عياش و اختاره الله و ابتعثه إلى قرن من القرون الأولى في ناحية المغرب، و ذلك بعد طوفان نوح، فضربوه على قرن رأسه الأيمن

١ـ تفسيرالعياشي، ج ٢، ص ٣٤٠ (١٨) من سورة الكهف...، ص ٣٢١ ● بحارالأنوار، ج ١٢، ص ١٩٧، باب ٨ـ قصص ذي القرنين...، ص ٧٢.

٢ـ تفسيرالعياشي، ج ٢، ص ٣٤١ (١٨) من سورة الكهف...، ص ٣٢١ ● قصص الأنبياء للراوندي ١٢١ ٢ـ فصل في حديث ذي القرنين ع...، ص ١٢٠. و فيه بعضه بتفاوت في الإسناد و فيه: (عن ابن بابويه عن محمد بن الحسن عن الصفار محمد بن الحسن عن إبراهيم بن هاشم عن عمرو بن عثمان عن رجل عن خلان عن سماك بن حرب بن حبيب قال أتى رجل عليا ص فقال يا أمير المؤمنين أخبرني عن ذي القرنين فقال له علي ع سخرت له السحاب و قربت له الأسباب و بسط له في النور فقال ص كان يبصر بالليل كما يبصر بالنهار.) ● بحارالأنوار، ج ١٢، ص ١٩٨، باب ٨ـ قصص ذي القرنين...، ص ١٧٢ ● بحارالأنوار، ج ١٢، ص ١٩٤، باب ٨ـ قصص ذي القرنين...، ص ١٧٢. عن كتاب قصص الأنبياء للراوندي.

فمات منها، ثم أحياه الله بعد مائة عام، ثم بعثه إلى قرن من القرون الأولى في ناحية المشرق فكذبوه فضربوه ضربة على قرنه الأيسر فمات منها، ثم أحياه الله بعد مائة عام و عوضه الله من الضربتين اللتين على رأسه قرنين في موضع الضربتين أجوفين و جعل عز ملكه و آية نبوته في قرنه. ثم رفعه الله إلى السماء الدنيا فكشط له عن الأرض كلها جبالها و سهولها و فجاجها حتى أبصر ما بين المشرق و المغرب، و آتاه الله من كل شيء علما يعرف به الحق و الباطل، و أيده في قرنيه بكسف من السماء، فيه ظلمات و رعد و برق، ثم أهبط إلى الأرض و أوحى الله إليه أن سر في ناحية غرب الأرض و شرقها فقد طويت لك البلاد، و ذللت لك العباد، فأرهبتهم منك، فسار ذو القرنين إلى ناحية المغرب فكان إذا مر بقرية زأر فيها كما يزأر الأسد المغضب، فينبعث من قرنيه ظلمات و رعد و برق و صواعق، و يهلك من ناواه و خالفه، فلم يبلغ مغرب الشمس حتى دان له أهل المشرق و المغرب، قال و ذلك قول الله «إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَ آتَيْنٰاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَباً» فسار «حَتّٰى إِذٰا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهٰا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ» إلى قوله «أَمّٰا مَنْ ظَلَمَ» و لم يؤمن بربه «فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ» في الدنيا بعذاب الدنيا «ثُمَّ يُرَدُّ إِلىٰ رَبِّهِ» في مرجعه «فَيُعَذِّبُهُ عَذٰاباً نُكْراً» إلى قوله «وَ سَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنٰا يُسْراً ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَباً» ذو القرنين من الشمس سببا. ثم قال أمير المؤمنين إن ذا القرنين لما انتهى مع الشمس إلى العين الحامية وجد الشمس تغرب فيها و معها سبعون ألف ملك يجرونها بسلاسل الحديد، و الكلاليب يجرونها من قعر البحر في قطر الأرض الأيمن، كما تجري السفينة على ظهر الماء، فلما انتهى معها إلى مطلع الشمس سببا «وَجَدَهٰا تَطْلُعُ عَلىٰ قَوْمٍ» إلى قوله «بِمٰا لَدَيْهِ خُبْراً» فقال أمير المؤمنين ع إن ذا

القرنين ورد على قوم قد أحرقتهم الشمس و غيرت أجسادهم و ألوانهم حتى صيرتهم كالظلمة «ثُمَّ أَتْبَعَ» ذو القرنين «سَبَباً» في ناحية الظلمة، «حَتّٰى إِذٰا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمٰا قَوْماً لٰا يَكٰادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا قٰالُوا يٰا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَ مَأْجُوجَ» خلف هذين الجبلين و هم يفسدون في الأرض إذا كان إبان زروعنا و ثمارنا خرجوا علينا من هذين السدين، فرعوا من ثمارنا و زروعنا حتى لا يبقون منها شيئا، «فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجاً» نؤديه إليك في كل عام «عَلىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنٰا وَ بَيْنَهُمْ سَدًّا» إلى قوله «زُبَرَ الْحَدِيدِ» قال فاحتفر له جبل حديد فقلعوا له أمثال اللبن، فطرح بعضه على بعض فيما بين الصدفين، و كان ذو القرنين هو أول من بنى ردما على الأرض، ثم جمع عليه الحطب و ألهب فيه النار، و وضع عليه المنافيخ فنفخوا عليه، فلما ذاب قال آتوني بقسر و هو المس الأحمر. قال فاحتفروا له جبلا من مس فطرحوه على الحديد فذاب معه و اختلط به، قال «فَمَا اسْطٰاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَ مَا اسْتَطٰاعُوا لَهُ نَقْباً» يعني يأجوج و مأجوج، «قٰالَ هٰذٰا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذٰا جٰاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكّٰاءَ وَ كٰانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا». إلى هاهنا رواية علي بن الحسن [الحسين] و رواية محمد بن نصير. ـ و زاد جبرئيل بن أحمد في حديثه بأسانيد عن الأصبغ بن نباتة عن علي بن أبي طالب ص «وَ تَرَكْنٰا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ» يعني يوم القيمة، و كان ذو القرنين عبدا صالحا و كان من الله بمكان نصح الله فنصح له، و أحب الله فأحبه، و كان قد سبب له في البلاد و مكن له فيها حتى ملك ما بين المشرق و المغرب و كان له خليلا من الملائكة يقال له رفائيل ينزل إليه فيحدثه و يناجيه، فبينا هو ذات يوم عنده إذ قال له ذو القرنين يا رفائيل كيف عبادة أهل السماء و أين هي من عبادة أهل الأرض قال رفائيل يا ذا القرنين و ما

عبادة أهل الأرض فقال أما عبادة أهل السماء ما في السماوات موضع قدم إلا و عليه ملك قائم لا يقعد أبدا أو راكع لا يسجد أبدا أو ساجد لا يرفع رأسه أبدا، فبكى ذو القرنين بكاء شديدا و قال يا رفائيل إني أحب أن أعيش حتى أبلغ من عبادة ربي و حق طاعته بما هو أهله، قال رفائيل يا ذا القرنين إن لله في الأرض عينا تدعى عين الحياة، فيها عزيمة من الله أنه من يشرب منها لم يمت حتى يكون هو الذي يسأل الله الموت، فإن ظفرت بها تعيش ما شئت، قال و أين تلك العين و هل تعرفها قال لا، غير أنا نتحدث في السماء أن لله في الأرض ظلمة لم يطأها إنس و لا جان، فقال ذو القرنين و أين تلك الظلمة قال رفائيل ما أدري، ثم صعد رفائيل. فدخل ذو القرنين حزن طويل من قول رفائيل و مما أخبره عن العين والظلمة و لم يخبره بعلم ينتفع به منهما، فجمع ذو القرنين فقهاء أهل مملكته و علمائهم و أهل دراسة الكتب و آثار النبوة، فلما اجتمعوا عنده قال ذو القرنين يا معشر الفقهاء و أهل الكتب و آثار النبوة هل وجدتم فيما قرأتم من كتب الله أو في كتب من كان قبلكم من الملوك إن لله عينا تدعى عين الحياة فيها من الله عزيمة أنه من يشرب منها لم يمت حتى يكون هو الذي يسأل الله الموت قالوا لا يا أيها الملك قال فهل وجدتم فيما قرأتم من الكتب أن لله في الأرض ظلمة لم يطأها إنس و لا جان قالوا لا يا أيها الملك فحزن عليه ذو القرنين حزنا شديدا و بكى، إذ لم يخبر عن العين والظلمة بما يحب، و كان فيمن حضره غلام من الغلمان من أولاد الأوصياء أوصياء الأنبياء و كان ساكتا لا يتكلم حتى إذا آيس ذو القرنين منهم قال له الغلام أيها الملك إنك تسأل هؤلاء عن أمر ليس لهم به علم، و علم ما تريد عندي ففرح ذو القرنين فرحا شديدا حتى نزل عن فراشه، و قال له ادن مني، فدنا منه فقال

أخبرني فقال نعم أيها الملك إني وجدت في كتاب آدم الذي كتب يوم سمي له ما في الأرض من عين أو شجر، فوجدت فيه أن لله عينا تدعى عين الحياة، فيها من الله عزيمة أنه من يشرب منها لم يمت حتى يكون هو الذي يسأل الله الموت بظلمة لم يطأها إنس و لا جان، ففرح ذو القرنين و قال ادن مني يا أيها الغلام تدري أين موضعها قال نعم، وجدت في كتاب آدم أنها على قرن الشمس يعني مطلعها. ففرح ذو القرنين و بعث إلى أهل مملكته فجمع أشرافهم و فقهاءهم و علماءهم و أهل الحكم منهم، فاجتمع إليه ألف حكيم و عالم و فقيه، فلما اجتمعوا إليه تهيأ للمسير و تأهب له باعد العدة، و أقوى القوة، فسار بهم يريد مطلع الشمس يخوض البحار و يقطع الجبال و الفيافي و الأرضين و المفاوز، فسار اثنا عشر سنة حتى انتهى إلى طرف الظلمة، فإذا هي ليست بظلمة ليل و لا دخان و لكنها هواء يفور فسد ما بين الأفقين، فنزل بطرفها و عسكر عليها و جمع علماء أهل عسكره و فقهاءهم و أهل الفضل منهم فقال يا معشر الفقهاء و العلماء إني أريد أن أسلك هذه الظلمة فخروا له سجدا فقالوا أيها الملك إنك لتطلب أمرا ما طلبه و لا سلكه أحد من كان قبلك من النبيين و المرسلين، و لا من الملوك، قال إنه لا بد لي من طلبها، قالوا يا أيها الملك إنا لنعلم أنك إذا سلكتها ظفرت بحاجتك منها بغير عنت عليك لأمرنا و لكنا نخاف أن يعلق بك منها أمر يكون فيه هلاك ملكك و زوال سلطانك و فساد من في الأرض، فقال لا بد من أن أسلكها فخروا سجدا لله و قالوا إنا نتبرأ إليك مما يريد ذو القرنين. فقال ذو القرنين يا معشر العلماء أخبروني بأبصر الدواب قالوا الخيل الإناث البكارة أبصر الدواب، فانتخب من عسكره فأصاب ستة آلاف فرس إناثا أبكارا و انتخب من أهل العلم و الفضل و الحكمة ستة آلاف

رجل، فدفع إلى كل رجل فرسا و عقد لافسحر و هو الخضر على ألف فرس، فجعلهم على مقدمته و أمرهم أن يدخلوا الظلمة و سار ذو القرنين في أربعة آلاف، و أمر أهل عسكره أن يلزموا معسكره اثنا عشر سنة، فإن رجع هو إليهم إلى ذلك الوقت و إلا تفرقوا في البلاد، و لحقوا ببلادهم أو حيث شاءوا. فقال الخضر أيها الملك إنا نسلك في الظلمة لا يرى بعضنا بعضا كيف نصنع بالضلال إذا أصابنا فأعطاه ذو القرنين خرزة حمرا كأنها مشعلة لها ضوء فقال خذ هذه الخرزة فإذا أصابكم الضلال فارم بها إلى الأرض، فإنها تصيح، فإذا صاحت رجع أهل الضلال إلى صوتها، فأخذها الخضر و مضى في الظلمة و كان الخضر يرتحل و ينزل ذو القرنين فبينا الخضر يسير ذات يوم إذ عرض له واد في الظلمة، فقال لأصحابه قفوا في هذا الموضع لا يتحركن أحد منكم عن موضعه، و نزل عن فرسه فتناول الخرزة فرمى بها في الوادي فأبطأت عنه بالإجابة حتى ساء ظنه و خاف أن لا يجيبه ثم أجابته، فخرج إلى صوتها فإذا هي على جانب العين [يقفوها] و إذا ماؤها أشد بياضا من اللبن و أصفى من الياقوت، و أحلى من العسل، فشرب منه ثم خلع ثيابه فاغتسل منها، ثم لبس ثيابه ثم رمى بالخرزة نحو أصحابه فأجابته، فخرج إلى أصحابه و ركب و أمرهم بالمسير فساروا. و مر ذو القرنين بعده فأخطئوا الوادي فسلكوا تلك الظلمة أربعين يوما و أربعين ليلة ثم خرجوا بضوء ليس بضوء نهار و لا شمس و لا قمر و لكنه نور فخرجوا إلى الأرض حمراء و رملة خشخاشة فركة كان حصاها اللؤلؤ، فإذا هو بقصر مبني على طول فرسخ فجاء ذو القرنين إلى الباب فعسكر عليه ثم توجه بوجهه وحده إلى القصر فإذا طائر و إذا حديدة طويلة قد وضع طرفاها على جانبي القصر، و الطير الأسود معلق بأنفه في تلك الحديدة

بين السماء و الأرض مزموم كأنه الخطاف أو صورة الخطاف أو شبيه بالخطاف أو هو خطاف، فلما سمع خشخشة ذي القرنين، قال من هذا قال أنا ذو القرنين، فقال الطائر يا ذا القرنين أ ما كفاك ما ورائك حتى وصلت إلى حد بابي هذا ففرق ذو القرنين فرقا شديدا فقال يا ذا القرنين لا تخف و أخبرني، قال سل، قال هل كثر بنيان الأجر و الجص في الأرض قال نعم، قال فانتفض الطير و امتلأ حتى ملأ من الحديدة ثلثها، ففرق ذو القرنين فقال لا تخف، فأخبرني قال سل، قال هل كثر المعازف قال نعم، قال فانتفض الطير و امتلأ حتى امتلأ من الحديدة ثلثيها، ففرق ذو القرنين فقال لا تخف و أخبرني، قال سل، قال هل ارتكب الناس شهادة الزور في الأرض قال نعم، فانتفض انتفاضة و انتفخ، فسد ما بين جداري القصر قال فامتلأ ذو القرنين عند ذلك فرقا منه، فقال له لا تخف و أخبرني قال سل قال هل ترك الناس شهادة أن لا إله إلا الله قال لا، فانضم ثلثه ثم قال يا ذا القرنين لا تخف و أخبرني، قال سل، قال هل ترك الناس الصلاة المفروضة قال لا، قال فانضم ثلث آخر، ثم قال يا ذا القرنين لا تخف و أخبرني، قال سل، قال هل ترك الناس الغسل من الجنابة قال لا، قال فانضم حتى عاد إلى الحالة الأولى. و إذا هو بدرجة مدرجة إلى أعلى القصر فقال الطير يا ذا القرنين اسلك هذه الدرجة، فسلكها و هو خائف لا يدري ما يهجم عليه حتى استوى على ظهرها، فإذا هو بسطح ممدود مد البصر و إذا رجل شاب أبيض مضيء الوجه، عليه ثياب بيض حتى كأنه رجل أو في صورة رجل أو شبيه بالرجل أو هو رجل، و إذا هو رافع رأسه إلى السماء ينظر إليها، واضع يده على فيه، فلما سمع خشخشة ذي القرنين قال من هذا قال أنا ذو القرنين قال يا ذا القرنين ما كفاك ما وراك حتى وصلت إلي قال ذو القرنين ما لي

أراك واضعا يدك على فيك قال يا ذا القرنين أنا صاحب الصور، و إن الساعة قد اقتربت، و أنا أنتظر أن أومر بالنفخ فأنفخ، ثم ضرب بيده فتناول حجرا فرمى به إلى ذي القرنين، كأنه حجر أو شبه حجر أو هو حجر، فقال يا ذا القرنين خذها فإن جاع جعت، و إن شبع شبعت فارجع، فرجع ذو القرنين بذلك الحجر حتى خرج به إلى أصحابه، فأخبرهم بالطير و ما سأله عنه و ما قال له، و ما كان من أمره و أخبرهم بصاحب السطح و ما قال له و ما أعطاه. ثم قال لهم إنه أعطاني هذا الحجر و قال لي إن جاع جعت، و إن شبع شبعت، و قال أخبروني بأمر هذا الحجر، فوضع الحجر في إحدى الكفتين و وضع حجرا مثله في الكفة الأخرى، ثم رفعوا الميزان فإذا الحجر الذي جاء به أرجح بمثل الآخر، فوضعوا آخر فمال به حتى وضعوا ألف حجر كلها مثله، ثم رفعوا الميزان فمال بها و لم يستمل به الألف حجر، و قالوا يا أيها الملك لا علم لنا بهذا، فقال له الخضر أيها الملك إنك تسأل هؤلاء عما لا علم لهم به، و قد أوتيت علم هذا الحجر فقال ذو القرنين فأخبرنا به و بينه لنا، فتناول الخضر الميزان فوضع الحجر الذي جاء به ذو القرنين في كفة الميزان، ثم وضع حجرا آخر في كفة أخرى ثم وضع كفة تراب على حجر ذي القرنين يزيده ثقلا، ثم رفع الميزان فاعتدل و عجبوا و خروا سجدا لله، و قالوا أيها الملك هذا أمر لم يبلغه علمنا، و إنا لنعلم أن الخضر ليس بساحر فكيف هذا و قد وضعنا معه ألف حجر كلها مثله فمال بها، و هذا قد اعتدل به و زاده ترابا قال ذو القرنين بين يا خضر لنا أمر هذا الحجر. قال الخضر أيها الملك إن أمر الله نافذ في عباده، و سلطانه قاهر، و حكمه فاصل و إن الله ابتلى عباده بعضهم ببعض، و ابتلى العالم بالعالم، و الجاهل بالجاهل، و العالم بالجاهل، و الجاهل بالعالم، و أنه ابتلاني بك و

ابتلاك بي، فقال ذو القرنين يرحمك الله يا خضر إنما تقول ابتلاني بك حين جعلت أعلم مني، و جعلت تحت يدي، أخبرني يرحمك الله عن أمر هذا الحجر، فقال الخضر أيها الملك إن هذا الحجر مثل ضربه لك صاحب الصور، يقول إن مثل بني آدم مثل هذا الحجر الذي وضع و وضع معه ألف حجر فمال بها، ثم إذا وضع عليه التراب شبع و عاد حجرا مثله، فيقول كذلك مثلك، أعطاك الله من الملك ما أعطاك فلم ترض به حتى طلبت أمرا لم يطلبه أحد كان قبلك، و دخلت مدخلا لم يدخله إنس و لا جان، يقول كذلك ابن آدم لا يشبع حتى يحثى عليه التراب قال فبكى ذو القرنين بكاء شديدا و قال صدقت يا خضر يضرب لي هذا المثل، لا جرم أني لا أطلب أثرا في البلاد بعد مسلكي هذا، ثم انصرف راجعا في الظلمة، فبينا هم يسيرون إذ سمعوا خشخشة تحت سنابك خيلهم فقالوا أيها الملك ما هذا فقال خذوا منه، فمن أخذ منه ندم و من تركه ندم، فأخذ بعض و ترك بعض، فلما خرجوا من الظلمة إذا هم بالزبرجد، فندم الأخذ و التارك، و رجع ذو القرنين إلى دومة الجندل و كان بها منزله، فلم يزل بها حتى قبضه الله إليه قال و كان ص إذا حدث بهذا الحديث قال رحم الله أخي ذو القرنين ما كان مخطئا إذ سلك ما سلك، و طلب ما طلب، و لو ظفر بواد الزبرجد في مذهبه لما ترك فيه شيئا إلا أخرجه للناس، لأنه كان راغبا و لكنه ظفر به بعد ما رجع، فقد زهد.[1]

١ـ تفسيرالعياشي، ج ٢، ص ٣٤١ (١٨) من سورة الكهف...، ص ٣٢١ • تفسيرالعياشي، ج ٢، ص ٣٥١ (١٨) من سورة الكهف...، ص ٣٢١. و فيه بعضه و فيه: (عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين ع قال « وَ تَرَكْنا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ » يعني يوم القيامة.) •

←

← قصص الأنبياء للجزائري ١٤٩ الباب الثامن في قصص ذي القرنين ع...، ص ١٤٠. و قال الجزائري قدس سره في ذيله: (قال الرازي اختلف الناس في أن ذا القرنين من هو و ذكروا أقوالا الأول أنه الإسكندر بن فيلقوس اليوناني قالوا و الدليل عليه أن القرآن دل على أن الرجل المسمى بذي القرنين بلغ ملكه المشرق و المغرب و مثل ذلك الملك البسيط لا شك أنه على خلاف العادة و ما كان كذلك وجب أن يبقى ذكره مخلدا على وجه الأرض و أن لا يبقى خفيا مستترا و الملك الذي اشتهر في كتب التواريخ أنه بلغ ملكه إلى هذا القدر ليس إلا الإسكندر و ذلك أنه لما مات أبوه جمع ملك الروم بعد أن كانت طوائف ثم حصد ملوك المغرب و قهرهم و أمعن حتى انتهى إلى البحر الأخضر ثم عاد إلى مصر و بنى الإسكندرية باسم نفسه ثم دخل الشام و قهر بني إسرائيل ثم انعطف إلى العراق و دان له أهلها ثم توجه إلى دارا و هزمه مرات إلى أن قتله و استولى الإسكندر على ملوك الفرس و قصد الهند و الصين و غزا الأمم البعيدة و رجع إلى خراسان و بنى المدن الكثيرة و رجع إلى العراق و مرض بسهرورد [شهرزور] و مات بها. فلما ثبت بالقرآن أن ذا القرنين ملك الأرض كلها و ثبت بعلم التواريخ أن الذي هذا شأنه ما كان إلا الإسكندر وجب القطع بأن المراد بذي القرنين هو الإسكندر بن فيلقوس اليوناني. ثم ذكروا في تسمية ذي القرنين بهذا الاسم وجوها الأول أنه لقب به لأنه بلغ قرني الشمس يعني مشرقها و مغربها. و الثاني أن الفرس قالوا إن دارا الأكبر كان تزوج بنت فيلقوس فلما قرب منها وجد رائحة منكرة فردها على أبيها و كانت قد حملت منه بالإسكندر فولدت الإسكندر بعد عودها إلى أبيها [فيلقس] فبقي الإسكندر عند فيلقس و أظهر أنه ابنه و هو في الحقيقة ابن دارا الأكبر قالوا و الدليل على ذلك أن الإسكندر لما أدرك دارا بن دارا و به رمق وضع رأسه في حجره و قال لدارا يا أخي أخبرني عمن فعل هذا لأنتقم منه لك فهذا ما قالته الفرس قالوا فعلى هذا التقدير فالإسكندر دارا الأكبر و أمه بنت فيلقس فهذا إنما تولد من أصلين مختلفين الفرس و الروم و هذا ما قاله الفرس و إنما ذكروه لأنهم أرادوا أن يجعلوه من نسل ملوك العجم و هو في الحقيقة كذلك و إنما قال الإسكندر يا أخي على سبيل التواضع و إكرام دارا بذلك الخطاب. و القول الثاني قول ←

← أبي الريحان البيروني المنجم في كتابه الذي سماه بالآثار الباقية من القرون الخالية. قيل إن ذا القرنين هو أبو كرب شمر بن عمير بن أفريقش الحميري و هو الذي بلغ ملكه مشارق الأرض و مغاربها و هو الذي افتخر به الشعراء من حمير ثم قال أبو الريحان و يشبه أن يكون هذا القول أقرب لأن الأذواء كانوا من اليمن و هم الذين لا تخلو أساميهم من ذي كذي المنار و ذي قواس و ذي النون. و الثالث أنه كان عبدا صالحا ملكه الله الأرض و أعطاه العلم و الحكمة و ألبسه الهيبة و إن كنا لا نعرف من هو ثم ذكروا في تسميته بذي القرنين وجوها. الأول ما روي أن ابن الكواء سأل علياع عن ذي القرنين و قال أ ملك هو أو نبي قال لا ملكا و لا نبيا كان عبدا صالحا ضرب على قرنه الأيمن فمات ثم بعثه الله تعالى فضرب على قرنه الأيسر فمات فبعثه الله فسمي ذا القرنين و فيكم مثله. الثاني سمي بذي القرنين لأنه انقرض في وقته قرنان من الناس. الثالث قيل كان صفحة رأسه من نحاس. الرابع كان على رأسه ما يشبه القرنين. الخامس كان لتاجه قرنان. السادس عن النبي ص أنه سمي ذا القرنين لأنه طاف قرني الدنيا شرقها و غربها. السابع كان له قرنان أي ضفيرتان. الثامن أن الله تعالى سخر له النور و الظلمة فإذا سرى يهديه النور من أمامه و تمتد الظلمة من ورائه. التاسع يجوز أن يلقب بذلك لشجاعته كما يسمى الشجاع بالقرن لأنه يقطع أقرانه. العاشر أنه رأى في المنام كأنه صعد الفلك و تعلق بطرفي الشمس و قرنيها أي جانبيها فسمي لهذا السبب بذي القرنين. الحادي عشر سمي بذلك لأنه دخل النور و الظلمة. و القول الرابع أن ذا القرنين ملك من الملائكة. و القول الأول أظهر للدليل الذي ذكرناه و هو أن مثل هذا الملك العظيم يجب أن يكون معلوم الحال و هذا الملك العظيم هو الإسكندر فوجب أن يكون المراد بذي القرنين هو إلا أن فيه إشكالا قويا و هو أنه كان تلميذا لأرسطاطاليس الحكيم و كان على مذهبه فتعظيم الله إياه يوجب الحكم بأن مذهب أرسطاطاليس حق و صدق و ذلك مما لا سبيل إليه. المسألة الثالثة اختلفوا في أن ذا القرنين هل كان من الأنبياء أم لا منهم من قال إنه كان من الأنبياء و احتجوا عليه بوجوه الأول قوله تعالى إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ و الأولى حمله على التمكين في الدين و التمكين الكامل في الدين هو النبوة. الثاني قوله تعالى وَ آتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ←

١٨٩ـ٢٥ـ أخبرنا القاضي أمين القضاء أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد قراءة عليه و أنا حاضر أسمع قيل له حدثكم والدكم أبو الحسن علي بن محمد بن محمد و الشيخ أبو نعيم محمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف الجمازي قالا أخبرنا الشيخ أبو الحسن أحمد بن المظفر العطار قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عثمان المعروف بابن السقاء قال أخبرنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي من كتابه سنة أربع عشرة و ثلاثمائة قال حدثني أبو الحسن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي ع قال أول من قاتل في سبيل الله إبراهيم ع حيث أسرت الروم لوطا فنفر

← سَبَباً و هذا يدل على أن الله تعالى آتاه من النبوة سببا. و الثالث قوله تعالى يا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَ إِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْناً و الذي يتكلم الله معه لا بد و أن يكون نبيا و منهم من قال إنه كان عبدا صالحا و ما كان نبيا. أقول المستفاد من الأخبار كما قال شيخنا المحدث أنه غير الإسكندر و أنه كان في زمن إبراهيم ع و أنه أول الملوك بعد نوح ع. و أما استدلاله فلا يخفى ضعفه بعد ما عرفت من أن الملوك المتقدمة لم تضبط أحوالهم بحيث لا يشذ عنهم أحد و أيضا الظاهر من كلام أهل الكتاب الذين يعولون عليهم في التواريخ عدم الاتحاد و الظاهر من الأخبار أيضا أنه لم يكن نبيا و لكن كان عبدا صالحا مؤيدا من عند الله تعالى.) ● بحارالأنوار، ج ١٢، ص ١٩٨، باب ٨ـ قصص ذي القرنين...، ص ١٧٢. و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: قال الفيروزآبادي الخشخشة صوت السلاح و كل شيء يابس إذا حل بعضه ببعض و الدخول في الشيء انتهى و قوله ع فركة أي كانت لينة بحيث كان يمكن فركها باليد.) ● بحارالأنوار، ج ١٦، ص ٤٢، باب ٣ـ إثبات الحشر و كيفيته و كفر من أنكره...، ص ١. عن كتاب التفسير للعياشي، ج ٢ ص ٣٥١.

إبراهيم حتى استنقذه من أيديهم و أول من اتخذ الرايات إبراهيم و أول من أضاف الضيف إبراهيم و أول من ثرد الثريد إبراهيم و أول من شاب إبراهيم و قال و ما هذا الشيب يا رب قال نور قال رب زدني منه و أول من اختتن إبراهيم اختتن بالقدوم على رأس ستين سنة من عمره.[١]

١٩٠ـ٢٦ـ أخبرني السيد الإمام ضياء الدين سيد الأئمة شمس الإسلام تاج الطالبية ذو الفخرين جمال آل رسول الله ص أبو الرضا فضل الله بن علي بن عبيد الله الحسيني الراوندي حرس الله جماله و أدام فضله قال أخبرنا الإمام الشهيد أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد الروياني إجازة و سماعا أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن الحسن التيمي البكري الحاجي إجازة و سماعا حدثنا أبو محمد سهل بن أحمد الديباجي حدثنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي حدثني موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع حدثنا أبي إسماعيل بن موسى عن أبيه موسى عن جده جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين قال قيل لإبراهيم ع تطهر فأخذ شاربه ثم قيل له تطهر فأخذ من أظفاره ثم قيل له تطهر فنتف تحت جناحيه ثم قيل

١ـ الجعفريات، ص ٢٨، باب أول من اختتن إبراهيم...، ص ٢٨ ● مستدرك الوسائل، ج ١١، ص ١١٩، ١، ٥ـ باب استحباب اتخاذ الرايات...، ص ١١٨ ● مستدرك الوسائل، ج ١٥، ص ١٥٠، ٤٠ـ باب أن من ترك الختان وجب عليه بعد البلوغ و لو بعد الكبر و إن كان كافرا ثم أسلم و....

له تطهر فحلق عانته ثم قيل له تطهر فاختتن[١].

١٩١ـ٢٧ـ قال أبو الحسن علي بن إبراهيم الهاشمي القمي: قوله وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارىٰ أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ، قال علي ع إن عيسى ابن مريم عبد مخلوق فجعلوه ربا

١ـ النوادرللراوندي، ص ٢٣، نوادر الراوندي...، ص ١ ● الجعفريات، ص ٢٨، باب أول من اختتن إبراهيم...، ص ٢٨. بتفاوت في الإسناد و المتن و فيه: (أخبرنا القاضي أمين القضاء أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد قراءة عليه و أنا حاضر أسمع قيل له حدثكم والدكم أبو الحسن علي بن محمد بن محمد و الشيخ أبو نعيم محمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف الجمازي قالا أخبرنا الشيخ أبو الحسن أحمد بن المظفر العطار قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عثمان المعروف بابن السقاء قال أخبرنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي من كتابه سنة أربع عشرة و ثلاثمائة قال حدثني أبو الحسن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن علي ع قال قيل لإبراهيم خليل الرحمن تطهر فأخذ من أظفاره ثم قيل له تطهر فنتف تحت جناحيه ثم قيل له تطهر فحلق هامته ثم قيل له تطهر فاختتن.) ● دعائم الإسلام، ج ١، ص ١٢٤ ذكر التنظف و طهارات الفطرة...، ص ١٢٣. بدون الإسناد مرسلا و بتفاوت في متنه و فيه: (عن علي ص أنه قال أول من اختتن إبراهيم ع على رأس ثمانين سنة من عمره أوحى الله تعالى إليه أن تطهر فأخذ من شاربه ثم قيل له تطهر فقلم أظفاره ثم قيل له تطهر فنتف إبطيه ثم قيل له تطهر فحلق عانته ثم قيل له تطهر فاختتن.) ● بحارالأنوار، ج ٧٣، ص ٦٩، باب ٢ـ السنن الحنيفية...، ص ٦٧ ● بحارالأنوار، ج ١٢، ص ١٠، باب ١ـ علل تسميته و سنته و فضائله و مكارم أخلاقه و سننه و نقش خاتمه ع...، ص ١ ● مستدرك الوسائل، ج ١، ص ٤١٣، ٥ـ باب استحباب تقليم الأظفار و كراهة تركه...، ص ٤١٣. عن كتاب الجعفريات ● مستدرك الوسائل، ج ١٥، ص ١٤٩، ٣٨ـ باب وجوب ختان الصبي و عدم جواز تركه عند البلوغ و وجوب قطع سرته و حكم ختان اليهودي ولد... عن كتاب الجعفريات.

فَنَسُوا حَظًّا مِمّا ذُكِّرُوا بِهِ.[١]

١٩٢ـ٢٨ـ قال أبو الحسن علي بن إبراهيم الهاشمي القمي: قوله فَلَوْ لٰا كٰانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهٰا إِيمٰانُهٰا إِلّٰا قَوْمَ يُونُسَ لَمّٰا آمَنُوا كَشَفْنٰا عَنْهُمْ عَذٰابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيٰاةِ الدُّنْيٰا وَ مَتَّعْنٰاهُمْ إِلىٰ حِينٍ، فإنه حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن جميل قال قال لي أبو عبد الله ع ما رد الله العذاب إلا عن قوم يونس، وكان يونس يدعوهم إلى الإسلام فيأبوا ذلك، فهم أن يدعو عليهم و كان فيهم رجلان عابد و عالم، و كان اسم أحدهما مليخا و الآخر اسمه روبيل، فكان العابد يشير على يونس بالدعاء عليهم و كان العالم ينهاه و يقول لا تدع عليهم فإن الله يستجيب لك و لا يحب هلاك عباده فقبل قول العابد و لم يقبل من العالم، فدعا عليهم فأوحى الله عز و جل إليه يأتيهم العذاب في سنة كذا و كذا في شهر كذا و كذا في يوم كذا و كذا فلما قرب الوقت خرج يونس من بينهم مع العابد و بقي العالم فيها فلما كان في ذلك اليوم نزل العذاب فقال العالم لهم يا قوم افزعوا إلى الله فلعله يرحمكم و يرد العذاب عنكم، فقالوا كيف نصنع قال اجتمعوا و اخرجوا إلى المفازة و فرقوا بين النساء و الأولاد و بين الإبل و أولادها و بين البقر و أولادها و بين الغنم و أولادها ثم ابكوا و ادعوا فذهبوا و فعلوا ذلك و ضجوا و بكوا فرحمهم الله و صرف عنهم العذاب و فرق العذاب على الجبال و قد كان نزل و قرب منهم، فأقبل يونس لينظر كيف أهلكهم الله فرأى الزارعين يزرعون في أرضهم، قال لهم ما فعل قوم يونس

١ـ تفسير القمي، ج ١، ص ١٦٤ القمار في الجاهلية ...، ص ١٦١ ● بحارالأنوار، ج ٩، ص ١٩٧، باب ١ـ احتجاج الله تعالى على أرباب الملل المختلفة في القرآن الكريم ...، ص ٢.

فقالوا له و لم يعرفوه إن يونس دعا عليهم فاستجاب الله له و نزل العذاب عليهم فاجتمعوا و بكوا و دعوا فرحمهم الله و صرف ذلك عنهم و فرق العذاب على الجبال فهم إذا يطلبون يونس ليؤمنوا به، فغضب يونس و مر على وجهه مغاضبا لله كما حكى الله حتى انتهى إلى ساحل البحر فإذا سفينة قد شحنت و أرادوا أن يدفعوها فسألهم يونس أن يحملوه فحملوه، فلما توسطوا البحر بعث الله حوتا عظيما فحبس عليهم السفينة من قدامها فنظر إليه يونس ففزع منه و صار إلى مؤخر السفينة فدار إليه الحوت و فتح فاه فخرج أهل السفينة فقالوا فينا عاص فتساهموا فخرج سهم يونس و هو قول الله عز و جل « فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ» فأخرجوه فألقوه في البحر فالتقمه الحوت و مر به في الماء، و قد سأل بعض اليهود أمير المؤمنين ع عن سجن طاف أقطار الأرض بصاحبه، فقال يا يهودي أما السجن الذي طاف أقطار الأرض بصاحبه فإنه الحوت الذي حبس يونس في بطنه فدخل في بحر القلزم ثم خرج إلى بحر مصر ثم دخل في بحر طبرستان ثم خرج في دجلة الغورا ثم مرت به تحت الأرض حتى لحقت بقارون، و كان قارون هلك في أيام موسى و وكل الله به ملكا يدخله في الأرض كل يوم قامة رجل و كان يونس في بطن الحوت يسبح الله و يستغفره فسمع قارون صوته فقال للملك الموكل به أنظرني فإني أسمع كلام آدمي فأوحى الله إلى الملك الموكل به أنظره فأنظره ثم قال قارون من أنت قال يونس أنا المذنب الخاطى يونس بن متى قال فما فعل الشديد الغضب لله موسى بن عمران قال هيهات هلك. قال فما فعل الرءوف الرحيم على قومه هارون بن عمران، قال هلك قال فما فعلت كلثم بنت عمران التي كانت سميت لي قال هيهات ما بقي من آل عمران أحد، فقال

قارون وا أسفي على آل عمران فشكر الله له ذلك فأمر الله الملك الموكل بـه أن يرفع عنه العذاب أيام الدنيا، فرفع عنه فلما رأى يونس ذلك فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، فاستجاب الله له و أمر الحوت أن تلفظه فلفظته على ساحل البحر و قد ذهب جلده و لحمه و أنبت الله عليه شجرة من يقطين و هي الدباء فأظلته من الشمس فشكر، ثم أمر الله الشجرة فتنحت عنه و وقع الشمس عليه فجزع فأوحى الله إليه يا يونس لم لم تـرحـم مـائة ألف أو يزيدون و أنت تجزع من ألم ساعة فقال يا رب عفوك عفوك، فرد الله عليه بدنه و رجع إلى قومه و آمنوا به، و هو قوله فَلَوْ لٰا كٰانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهٰا إِيمٰانُهٰا إِلّٰا قَوْمَ يُونُسَ لَمّٰا آمَنُوا كَشَفْنٰا عَنْهُمْ عَذٰابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيٰاةِ الدُّنْيٰا وَ مَتَّعْنٰاهُمْ إِلىٰ حِينٍ.(١)

١٩٣ـ٢٩ـ قال أبو الحسن علي بن إبراهيم الهاشمي القمي: حدثني أبي عن الحسين [الحسن] بن محبوب عن العلا بن رزين عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر ع قال، في حديث، قال أمير المؤمنين ع إن موسى كليم الله حيث سـقى لهـما (ابـنتي شعيب) ثُمَّ تَوَلّٰى إِلَى الظِّلِّ فَقٰالَ رَبِّ إِنِّي لِمٰا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ، و الله ما سأل الله إلا خبزا يأكله لأنه كان يأكل بقلة الأرض و لقد رأوا خضرة البقل في صفاق بطنه من هزاله.(٢)

١ـ تفسير القمي، ج ١، ص ٣١٧ أسف يونس على آل عمران ...، ص ٣١٨ ● قصص الأنبياء للجزائري ٤٣١، باب في قصص يونس ع و فيه أحوال أبيه متى ...، ص ٤٣١ ● بحارالأنوار، ج ١٤، ص ٣٨٠، باب ٢٦ـ قصص يونس و أبيه متى ...، ص ٣٧٩.

٢ـ تفسير القمي، ج ٢، ص ١٣٨ قصة موسى و شعيب ...، ص ١٣٧ ● بحارالأنوار، ج ١٣، ص

١٩٤ـ ٣٠ـ قال أبو الحسن علي بن إبراهيم الهاشمي القمي: حدثني أبي عن أبي بصير عن أبان عن أبي حمزة عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين ع قال خرج سليمان بن داود من بيت المقدس و معه ثلاثمائة ألف كرسي عن يمينه عليها الإنس و ثلاثمائة ألف كرسي عن يساره عليها الجن و أمر الطير فأظلتهم و أمر الريح فحملتهم حتى ورد إيوان كسرى في المدائن ثم رجع فبات فاضطجع ثم غدا فانتهى إلى مدينة تركاوان [بركاوان] ثم أمر الريح فحملتهم حتى كادت أقدامهم يصيبها الماء وسليمان على عمود منها فقال بعضهم لبعض هل رأيتم ملكا قط أعظم من هذا و سمعتم به فقالوا ما رأينا و لا سمعنا بمثله فنادى ملك من السماء ثواب تسبيحة واحدة في الله أعظم مما رأيتم.[1]

← ٢٨، باب ٢ـ أحوال موسى ع من حين ولادته إلى نبوته ...، ص ١٣.

١ـ تفسير القمي، ج ٢، ص ٢٣٨ كيفية سلطان سليمان عليه السلام ...، ص ٢٣٨ ● قصص الأنبياء للراوندي ٢٠٨ الباب الثاني عشر في نبوة سليمان ع و ملكه ...، ص ٢٠٨. بتفاوت في الإسناد و المتن، و فيه: (عن ابن بابويه حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن أبي حمزة الثمالي عن الأصبغ قال خرج سليمان بن داود ع من بيت المقدس مع ثلاثمائة ألف كرسي عن يمينه عليها الإنس و ثلاثمائة ألف كرسي عن يساره عليها الجن و أمر الطير فأظلتهم و أمر الريح فحملتهم حتى وردت بهم المدائن ثم رجع و بات في إصطخر ثم غدا فانتهى إلى جزيرة بركادان ثم أمر الريح فخفضتهم حتى كادت أقدامهم أن يصيبها الماء فقال بعضهم لبعض هل رأيتم ملكا أعظم من هذا فنادى ملك لثواب تسبيحة واحدة أعظم مما رأيتم.) ● بحارالأنوار، ج ١٤، ص ٧٢، باب ٥ـ فضله و مكارم أخلاقه و جمل أحواله ...، ص ٦٥. عنهما ● قصص الأنبياء للجزائري، ص ←

١٩٥ـ٣١ـقال الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي أعانه الله على طاعته حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي العمري السمرقندي رضي الله عنه قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن أبيه محمد بن مسعود عن جعفر بن أحمد عن الحسن بن علي بن فضال قال قال أبو الحسن علي بن موسى الرضا ع لما قبض رسول الله ص جاء الخضر ع فوقف على باب البيت و فيه علي و فاطمة و الحسن و الحسين ع و رسول الله ص قد سجي بثوبه فقال السلام عليكم يا أهل بيت محمد كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ وَ إِنَّما تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ إن في الله خلفا من كل هالك و عزاء من كل مصيبة و دركا من كل فائت فتوكلوا عليه و ثقوا به و أستغفر الله لي و لكم فقال أمير المؤمنين ع هذا أخي الخضر ع جاء يعزيكم بنبيكم ص.[1]

← ٣٦١، الفصل الأول في فضله و مكارم أخلاقه و جمل من أحواله ...، ص ٣٥٩. عن كتاب القصص للراوندي.

١ـ كمال الدين، ج ٢، ص ٣٩١ ما روي من حديث الخضر ع ...، ص ٣٨٥ ● قصص الأنبياء للجزائري، ص ٢٩٩ الفصل الثامن في لقاء موسى ع للخضر و سائر أحوال الخضر ع ...، ص ٢٨٩. بدون الإسناد مرسلا عن الرضا ع، مثله ● بحارالأنوار، ج ٢٢، ص ٥١٥، باب ٢ـ وفاته و غسله و الصلاة عليه و دفنه ص ...، ص ٥٠٣ ● بحارالأنوار، ج ١٣، ص ٢٩٩، باب ١٠ـ قصة موسى ع حين لقي الخضر و سائر قصص الخضر ع و أحواله ...، ص ٢٧٨ ● مستدرك الوسائل، ج ٢، ص ٣٥٥، ٤٢ـ باب كيفية التعزية و استحباب الدعاء لأهل المصيبة بالخلف و التسلية ...، ص ٣٥١.

١٩٦ـ٣٢ـقال الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي أعانه الله على طاعته حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه قال أخبرنا أحمد بن محمد الهمداني قال حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا ع قال لما قبض رسول الله ص أتاهم آت فوقف على باب البيت فعزاهم به و أهل البيت يسمعون كلامه و لا يرونه فقال علي بن أبي طالب ع هذا هو الخضر ع أتاكم يعزيكم بنبيكم ص.(١)

١٩٧ـ٣٣ـقال الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي أعانه الله على طاعته حدثنا أحمد بن محمد بن الحسن البزاز قال حدثنا محمد بن يعقوب بن يوسف قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردي قال حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق بن يسار المدني عن عمرو بن ثابت عن سماك بن حارث عن رجل من بني أسد قال سأل رجل عليا ع أ رأيت ذا القرنين كيف استطاع أن يبلغ المشرق و المغرب قال سخر الله له السحاب و مد له في

١ـ كمال الدين، ج ٢، ص ٣٩١، ما روي من حديث الخضر ع ...، ص ٣٨٥. و قال أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي في ذيله: (و كان اسم الخضر خضرويه بن قابيل بن آدم ع و يقال له خضرون أيضا و يقال له جعدا و إنه إنما سمي الخضر لأنه جلس على أرض بيضاء فاهتزت خضراء فسمي الخضر لذلك و هو أطول الآدميين عمرا و الصحيح أن اسمه بليا بن ملكان بن عامر بن ارفخشذ بن سام بن نوح و قد أخرجت الخبر في ذلك مسندا في كتاب علل الشرائع و الأحكام و الأسباب.) ● بحارالأنوار، ج ٢٢، ص ٥١٥، باب ٢ـ وفاته و غسله و الصلاة عليه و دفنه ص ...، ص ٥٠٣.

الأسباب و بسط له النور فكان الليل و النهار عليه سواء.[١]

١٩٨ـ٣٤ـ حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي رحمه الله قال حدثنا علي بن أحمد الدقاق ره قال حدثنا محمد بن هارون الصوفي قال حدثنا عبد الله بن موسى الحبال الطبري قال حدثنا محمد بن الحسين الخشاب قال حدثنا محمد بن محص عن يونس بن ظبيان قال حدثني الصادق عن أبيه عن علي بن الحسين عن أبيه عن أمير المؤمنين ع قال لما أراد الله تبارك و تعالى قبض روح إبراهيم ع أهبط إليه ملك الموت فقال السلام عليك يا إبراهيم قال و عليك السلام يا ملك الموت أ داع أم ناع قال بل داع يا إبراهيم فأجب قال إبراهيم ع فهل رأيت خليلا يميت خليله قال فرجع ملك الموت حتى وقف بين يدي الله جل جلاله فقال إلهي قد سمعت ما قال خليلك إبراهيم فقال الله جل جلاله يا ملك الموت اذهب إليه و قل له هل رأيت حبيبا يكره لقاء حبيبه إن الحبيب يحب لقاء حبيبه.[٢]

١ـ كمال الدين، ج ٢، ص ٣٩٣، ما روي من حديث ذي القرنين ...، ص ٣٩٣ ● الخرائج و الجرائح، ج ٣، ص ١١٧٤ فصل ...، ص ١١٧٤. بدون الإسناد مرسلا، و فيه: (سئل علي ع عن ذي القرنين كيف استطاع أن يبلغ المشرق و المغرب فقال سخر له السحاب و مد له الأسباب و بسط له النور و كان الليل و النهار عليه سواء.) ● قصص الأنبياء للجزائري، ص ١٤٠ الباب الثامن في قصص ذي القرنين ع ...، ص ١٤٠. و فيه بعضه مرسلا، و فيه: (روي عن علي ع أنه قال سخر الله له السحاب فحمله عليها و مد له في الأسباب و بسط له النور فكان الليل و النهار عليه سواء.) ● بحارالأنوار، ج ١٢، ص ١٩٣، باب ٨ـ قصص ذي القرنين ...، ص ١٧٢.

٢ـ الأمالي للصدوق، ص ١٩٦، المجلس السادس و الثلاثون ...، ص ١٩٦ ● علل الشرائع، ج

← ١، ص ٣٦، ٣٢ـ باب العلة التي من أجلها اتخذ الله عز و جل إبراهيم خليلا ...، ص ٣٤. بتفاوت في الإسناد، و فيه: (أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي قال حدثنا علي بن أحمد رحمه الله قال حدثنا محمد بن هارون الصوفي عن أبي بكر عبد الله بن موسى قال حدثنا محمد بن الحسين الخشاب قال حدثنا محمد بن محصن عن يونس بن ظبيان عن أبي عبد الله ع قال قال أمير المؤمنين ع، مثله.) ● روضة الواعظين، ج ٢، ص ٤٨٨، مجلس في ذكر الموت و الروح ...، ص ٤٨٦. بدون الإسناد مرسلا عن أمير المؤمنين ع، مثله ● قصص الأنبياء للراوندي ١١٤، ٣ـ فصل في وفاة إبراهيم ع ...، ص ١١٣. بتفاوت في الإسناد، و فيه: (عن ابن بابويه قال حدثنا أحمد بن موسى حدثنا محمد بن هارون الصولي عن عبد الله بن موسى الجمال الطبري حدثنا محمد بن الحسين الخشاب حدثنا محمد بن محسن عن يونس بن ظبيان قال قال لي الصادق ع يا يونس قال أمير المؤمنين ع، مثله.) و في ذيله: (و توفي إبراهيم بالشام و لم يعلم إسماعيل ص بموته فتهيأ لقصده فنزل عليه جبرئيل ع فعزاه بإبراهيم و قال يا إسماعيل لا تقل في موت أبيك ما يسخط الرب و إنما كان عبدا دعاه الله تعالى فأجابه و لما ترعرع إسماعيل و كبر أعطوه سبعة أعنز و كان ذلك أصل ماله فنشأ و تكلم بالعربية و تعلم الرمي و كان إسماعيل ص بعد موت أمه تزوج امرأة من جرهم اسمها زعلة و طلقها و لم تلد له شيئا ثم تزوج السيدة بنت الحرث بن مضاض فولدت له و كان عمر إسماعيل مائة و سبعا و ثلاثين و مات ص و دفن في الحجر و فيه قبور الأنبياء ع و من أراد أن يصلي فيه فلتكن صلاته على ذراعين من طرفه مما يلي باب البيت فإنه موضع شبير و شبر ابني هارون ع.) ● قصص الأنبياء للجزائري، ص ١١٨، الفصل الثالث في إراءته ملكوت السماوات و الأرض و سؤاله إحياء الموتى و جملة من حكمه و مناقبه.... و قال الجزائري قدس سره في ذيله: (أقول المراد بالداعي هنا الطالب على سبيل التخيير و الرضا كمن يدعو أحدا إلى ضيافة و بالناعي الطالب على سبيل القهر و الجزم فلما علم إبراهيم ع أن الأمر موسع عليه طلب الحياة ليكثر من الطاعة و العبادة.) ● بحارالأنوار، ج ٦، ص ١٢٧، باب ٤ـ حب لقاء الله و ذم الفرار من الموت ...، ص ١٢٤ ● ←

١٩٩ـ٣٥ـ قال أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الفقيه حدثنا أبو الحسن محمد بن عمرو بن علي بن عبد الله البصري بإيلاق قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد بن جبلة الواعظ قال حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي قال حدثنا أبي قال حدثنا علي بن موسى الرضا ع قال حدثنا أبي موسى بن جعفر قال حدثنا أبي جعفر بن محمد قال حدثنا أبي محمد بن علي قال حدثنا أبي علي بن الحسين قال حدثنا أبي الحسين بن علي ع قال كان علي بن أبي طالب ع بالكوفة في الجامع إذ قام إليه رجل من أهل الشام فقال يا أمير المؤمنين إني أسألك عن أشياء فقال سل تفقها و لا تسأل تعنتا فاحدق الناس بأبصارهم فقال أخبرني عن أول ما خلق الله تعالى فقال ع خلق النور قال فمم خلقت السماوات قال ع من بخار الماء قال فمم خلقت الأرض قال ع من زبد الماء قال فمم خلقت الجبال قال من الأمواج قال فلم سميت مكة أم القرى قال ع لأن الأرض دحيت من تحتها و سأله عن السماء الدنيا مما هي قال ع من موج مكفوف و سأله عن طول الشمس و القمر و عرضهما قال تسعمائة فرسخ في تسعمائة فرسخ و سأله كم طول الكوكب و عرضه قال اثنا عشر فرسخا في مثلها و

← بحارالأنوار، ج ١٢، ص ٧٨، باب ٤ـ جمل أحواله و وفاته ع ...، ص ٧٦. عن كتاب علل الشرائع و الأمالي للصدوق، و قال المجلسي قدس سره في ذيلهما: (بيان: المراد بالداعي أن يكون طلبه على سبيل التخيير و الرضى كما هو المتعارف فيمن يدعو ضيفا لكرامته و بالناعي أن يكون قاهرا طالبا على الجزم و الحتم و كان غرض إبراهيم ع الشفاعة و الدعاء لطلب البقاء ليكثر من عبادة ربه إن علم الله صلاحه في ذلك.) ● مستدرك الوسائل، ج ٢، ص ٩٤، ١٣ـباب عدم تحريم كراهة الموت ...، ص ٩٤.

سأله عن ألوان السماوات السبع و أسمائها فقال له اسم أسماء الدنيا رفيع و هي من ماء و دخان و اسم السماء الثانية فيدوم و هي على لون النحاس و السماء الثالثة اسمها الماروم و هي على لون الشبه و السماء الرابعة اسمها أرفلون و هي على لون الفضة و السماء الخامسة اسمها هيعون و هي على لون الذهب و السماء السادسة اسمها عروس و هي ياقوتة خضراء و السماء السابعة اسمها عجماء و هي درة بيضاء و سأله عن الثور ما باله غاض طرفه لم يرفع رأسه إلى السماء قال ع حياء من الله عز و جل لما عبد قوم موسى العجل نكس رأسه و سأله عن من جمع بين الأختين فقال ع يعقوب بن إسحاق جمع بين حبار و راحيل فحرم بعد ذلك فأنزل وَ أَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ و سأله عن المد و الجزر ما هما فقال ملك من ملائكة الله عز و جل موكل بالبحار يقال له رومان فإذا وضع قدميه في البحر فاض فإذا أخرجهما غاض و سأله عن اسم أبي الجن فقال شومان و هو الذي خلق من مارج من نار و سأله هل بعث الله عز و جل نبيا إلى الجن فقال ع نعم بعث إليهم نبيا يقال له يوسف فدعاهم إلى الله عز و جل فقتلوه و سأله عن اسم إبليس ما كان في السماء قال كان اسمه الحارث و سأله لم سمي آدم آدم قال ع لأنه خلق من أديم الأرض و سأله لم صارت الميراث للذكر مثل حظ الأنثيين فقال ع من قبل السنبلة كانت عليها ثلاث حبات فبادرت إليها حواء فأكلت منها حبة و أطعمت آدم حبتين فمن ذلك ورث للذكر مثل حظ الأنثيين و سأله من خلق الله عز و جل من الأنبياء مختونا فقال ع خلق الله عز و جل آدم مختونا و ولد شيث مختونا و إدريس و نوح و سام بن نوح و إبراهيم و داود و سليمان و لوط و إسماعيل و موسى و عيسى ع و محمد ص و سأله كم كان عمر آدم ع فقال تسعمائة سنة و

ثلاثين سنة و سأله عن أول من قال الشعر فقال آدم ع قال و ما كان شعره قال ع لما أنزل إلى الأرض من السماء فرأى تربتها و سعتها و هواها و قتل قابيل هابيل قال آدم ع:

تغيرت البلاد و من عليها فوجه الأرض مغبر قبيح
تغير كل ذي طعم و لون و قل بشاشة الوجه المليح
أرى طول الحياة علي غما و هل أنا من حياتي مستريح
و ما لي لا أجود بسكب دمع و هابيل تضمنه الضريح
قتل قابيل هابيلا أخاه فوا حزني لقد فقد المليح.

فأجابه إبليس لعنه الله:

تنح عن البلاد و ساكنيها فبي في الخلد ضاق بك الفسيح
و كنت بها و زوجك في قرار و قلبك من أذى الدنيا مريح
فلم تنفك من كيدي و مكري إلى أن فاتك الثمن الربيح
و بدل أهلها أثلا و خمطا بحبات و أبواب منيح
فلو لا رحمة الجبار أضحى بكفك من جنان الخلد ريح.

و سأله عن بكاء آدم على الجنة و كم كانت دموعه التي جرت من عينيه فقال ع بكى مائة سنة أي و خرج من عينه اليمنى مثل الدجلة و العين الأخرى مثل الفرات سأله كم حج آدم من حجة فقال ع سبعين حجة ماشيا على قدميه و أول حجة حجها كان معه الصرد يدله على مواضع الماء و خرج معه من الجنة و قد نهي عن أكل الصرد و الخطاف و سأله ما باله لا يمشي قال لأنه ناح على بيت المقدس فطاف حوله أربعين عاما يبكي عليه و لم يزل يبكي مع آدم ع فمن هناك سكن

البيوت و معه تسع آيات من كتاب الله عز و جل مما كان آدم ع يقرأها في الجنة و هي معه إلى يوم القيامة ثلاث آيات من أول الكهف و ثلاث آيات من سبحان الذي أسرى و هي إِذٰا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ و ثلاث آيات من يس و هي وَ جَعَلْنٰا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا و سأله عن أول من كفر و أنشأ الكفر فقال ع إبليس لعنه الله و سأله عن اسم نوح ما كان فقال اسمه السكن و إنما سمي نوحا لأنه ناح على قومه ألف سنة إلا خمسين عاما و سأله عن سفينة نوح ما كان عرضها و طولها فقال كان طولها ثمانمائة ذراع و عرضها خمسمائة ذراع و ارتفاعها في السماء ثمانين ذراعا ثم جلس الرجل فقام إليه آخر فقال يا أمير المؤمنين أخبرنا عن أول شجرة غرست في الأرض فقال العوسجة و منها عصا موسى ع و سأله عن أول شجرة نبتت في الأرض فقال هي الدباء و هو القرع و سأله عن أول من حج من أهل السماء فقال له جبرئيل و سأله عن أول بقعة بسطت من الأرض أيام الطوفان فقال له موضع الكعبة و كانت زبرجدة خضراء و سأله عن أكرم واد على وجه الأرض فقال له واد يقال له سرنديب فسقط فيه آدم ع من السماء و سأله عن شر واد على وجه الأرض فقال واد باليمن يقال له برهوت و هو من أودية جهنم و سأله عن سجن سار بصاحبه فقال الحوت سار بيونس بن متى و سأله عن ستة لم يركضوا في رحم فقال آدم و حوا و كبش إبراهيم و عصا موسى و ناقة صالح و الخفاش الذي عمله عيسى ابن مريم ع و طار بإذن الله عز و جل و سأله عن شيء مكذوب عليه ليس من الجن و لا من الإنس فقال الذئب الذي كذب عليه إخوة يوسف و سأله عن شيء أوحي إليه ليس من الجن و لا من الإنس فقال أوحى الله عز و جل إلى النحل و سأله عن أطهر موضع على وجه الأرض لا تحل الصلاة فيه فقال له ظهر

الكعبة و سأله عن موضع طلعت عليه الشمس ساعة من النهار و لا تطلع عليه أبدا فقال ذلك البحر حين فلقه الله لموسى ع فأصابت أرضه الشمس و أطيق عليه الماء فلن يصبه الشمس و سأله عن شيء شرب و هو حي و أكل و هو ميت فقال تلك عصا موسى ع و سأله عن نذير أنذر قومه ليس من الجن و لا من الإنس فقال هي النملة و سأله عن أول ما أمر بالختان فقال إبراهيم ع و سأله عن أول من خفض من النساء فقال هاجر أم إسماعيل خفضتها ساره لتخرج من يمينها و سأله عن أول امرأة جرت ذيلها فقال هاجر لما هربت من سارة و سأله عن أول من جر ذيله من الرجال قال قارون و سأله عن أول من لبس النعلين فقال إبراهيم و سأله عن أكرم الناس نسبا فقال صديق الله يوسف بن يعقوب إسرائيل الله بن إسحاق ذبيح الله بن إبراهيم خليل الله ص و سأله عن ستة من الأنبياء لهم اسمان فقال يوشع بن نون و هو ذو الكفل و يعقوب و هو إسرائيل و الخضر و هو حلقيا و يونس و هو ذو النون و عيسى و هو المسيح و محمد و هو أحمد ص و سأله عن شيء يتنفس ليس له لحم و لا دم فقال له ذاك الصبح إذا تنفس و سأله عن خمسة من الأنبياء تكلموا بالعربية فقال ع هو هود و شعيب و صالح و إسماعيل و محمد ص ثم جلس و قام رجل آخر سأله و تعنته فقال يا أمير المؤمنين أخبرنا عن قول الله عز و جل يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَ أُمِّهِ وَ أَبِيهِ وَ صاحِبَتِهِ وَ بَنِيهِ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ من هم فقال ع قابيل يفر من هابيل و الذي يفر من أمه موسى و الذي يفر من أبيه إبراهيم يعني الأب المربي لا الوالد و الذي يفر من صاحبته لوط و الذي يفر من ابنه نوح يفر من ابنه كنعان و سأله عن أول من مات فجأة فقال ع داود مات على منبره يوم الأربعاء و سأله عن أربعة لا يشبعن من أربع فقال و الأرض من المطر و

الأنثى من الذكر و العين من النظر و العالم من العلم و سأله عن أول من وضع سكة الدنانير و الدراهم فقال نمرود بن كنعان بعد نوح ع و سأله عن أول من عمل عمل قوم لوط فقال ع إبليس لأنه أمكن من نفسه و سأله عن معنى هدير الحمام الراعبية فقال تدعو على أهل المعازف و القيان و المزامير و العيدان و سأله عن كنية البراق فقال ع يكنى أبا هلال و سأله لم سمي تبع الملك تبعا فقال ع لأنه كان غلاما كاتبا و كان يكتب للملك الذي كان قبله و كان إذا كتب كتب باسم الله الذي خلق صبحا و ريحا فقال الملك اكتب و ابدأ باسم ملك الرعد فقال لا أبدأ إلا باسم إلهي ثم أعطف على حاجتك فشكر الله عز و جل له ذلك فأعطاه ملك ذلك الملك فتابعه الناس على ذلك فسمي تبعا و سأله ما بال الماعز مرفوعة الذنب بادية الحياء و العورة فقال ع لأن الماعز عصت نوحا ع لما أدخلها السفينة فدفعها فكسر ذنبها و النعجة مستورة الحياء و العورة لأن النعجة بادرت بالدخول إلى السفينة فمسح نوح ع يده على حياها و ذنبها فاستترت بالألية و سأله عن كلام أهل الجنة فقال كلام أهل الجنة بالعربية و سأله عن كلام أهل النار فقال بالمجوسية و سأله عن النوم على كم وجه هو فقال أمير المؤمنين ع النوم على أربعة أصناف الأنبياء تنام على أقفيتها مستلقية و أعينها لا تنام متوقعة لوحي ربها عز و جل و المؤمن ينام على يمينه مستقبل القبلة و الملوك و أبناؤها تنام على شمالها ليستمرءوا ما يأكلون و إبليس و أخواته و كل مجنون و ذو عاهة ينامون على وجوههم منبطحين ثم جلس و قام إليه رجل آخر فقال يا أمير المؤمنين أخبرني عن يوم الأربعاء و تطيرنا منه و ثقله و أي أربعاء هو فقال ع آخر أربعاء في الشهور و هو المحاق و فيه قتل قابيل هابيل أخاه و يوم الأربعاء ألقي إبراهيم ع في النار و يوم الأربعاء وضعوه في المنجنيق و

يوم الأربعاء غرق الله فرعون و يوم الأربعاء جعل الله عز و جل قرية لوط عاليها سافلها و يوم الأربعاء أرسل الله عز و جل الريح على قوم عاد و يوم الأربعاء أصبحت كالصريم و يوم الأربعاء سلط الله عز و جل على نمرود البقة و يوم الأربعاء طلب فرعون موسى ع ليقتله و يوم الأربعاء خر عليهم السقف من فوقهم و يوم الأربعاء أمر فرعون بذبح غلمان و يوم الأربعاء خرب بيت المقدس و يوم الأربعاء أحرق مسجد سليمان بن داود بإصطخر من كورة فارس و يوم الأربعاء قتل يحيى بن زكريا و يوم الأربعاء أظل قوم فرعون أول العذاب و يوم الأربعاء خسف الله عز و جل بقارون و يوم الأربعاء ابتلي أيوب ع بذهاب أهله و ولده و ماله و يوم الأربعاء أدخل يوسف ع السجن و يوم الأربعاء قال الله عز و جل أَنَّا دَمَّرْنٰاهُمْ وَ قَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ و يوم الأربعاء أخذتهم الصيحة و يوم الأربعاء عقروا الناقة و يوم الأربعاء أمطرت عليهم حجارة من سجيل و يوم الأربعاء شج النبي ص و كسرت رباعيته و يوم الأربعاء أخذت العمالقة التابوت و سأله عن الأيام و ما يجوز فيها من العمل فقال أمير المؤمنين ع يوم السبت يوم مكر و خديعة و يوم الأحد يوم غرس و بناء و يوم الإثنين يوم حرب و دم و يوم الثلاثاء يوم سفر و طلب و يوم الأربعاء يوم شؤم يتطير فيه الناس و يوم الخميس يوم الدخول على الأمراء و قضاء الحوائج و يوم الجمعة يوم خطبة و نكاح.[1]

١ـ عيون الأخبار الرضاع، ج ١، ص ٢٤٠، ٢٤ـ باب ما جاء عن الرضا ع من خبر الشامي و ما سأل عنه أمير المؤمنين ع في جامع الكوفة... ● علل الشرائع، ج ٢، ص ٥٩٣، ٣٨٥ـ باب نوادر العلل...، ص ٥٧٧ ● علل الشرائع، ج ٢، ص ٤٩٤، ٢٤٥ـ باب العلة التي من أجلها صار الثور ←

← غاضا طرفه لا يرفع رأسه إلى السماء...، ص ٤٩٤. و فيه بعضه بهذا الإسناد ● علل الشرائع، ج ٢، ص ٥٧١، ٣٧١ـ باب العلة التي من أجلها صار الميراث للذكر مثل حظ الأنثيين...، ص ٥٧٠. و فيه بعضه بهذا الإسناد ● علل الشرائع، ج ٢، ص ٤٩٣، ٢٤٤ـ باب العلة التي من أجلها صار الخطاف لا يمشي على الأرض و سكن البيوت...، ص ٤٩٣. و فيه بعضه بهذا الإسناد ● علل الشرائع، ج ٢، ص ٤٩٤، ٢٤٦ـ باب العلة التي من أجلها صارت الماعز مفرقعة الذنب بادية الحياء و العورة و صارت النعجة... . و فيه بعضه بهذا الإسناد ● علل الشرائع، ج ٢، ص ٥٥٤، ٣٤٢ـ باب علة المد و الجزر...، ص ٥٥٤. و فيه مثل بعضه بهذا الإسناد ● علل الشرائع، ج ٢، ص ٥٢٠، ٢٩٦ـ باب العلة التي من أجلها سمي تبع تبعا...، ص ٥٢٠. و فيه مثل بعضه بهذا الإسناد ● الخصال، ج ٢، ص ٣٨٨، ما جاء في يوم الأربعاء...، ص ٣٨٦. و فيه بعضه بهذا الإسناد، و فيه عن قوله : (أخبرني عن يوم الأربعاء و التطير منه) إلى قوله: (يوم الأربعاء أخذت العماليق التابوت.) و في ذيله: (قال مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه من اضطر إلى الخروج في سفر يوم الأربعاء أو تبيغ به الدم في يوم الأربعاء فجائز له أن يسافر أو يحتجم فيه و لا يكون ذلك شؤما عليه لا سيما إذا فعل ذلك خلافا على أهل الطيرة و من استغنى عن الخروج فيه أو عن إخراج الدم فالأولى أن يتوقى و لا يسافر فيه و لا يحتجم.) ● الخصال، ج ٢، ص ٣٨٤، ما جاء في الأحد و ما بعده...، ص ٣٨٣. و فيه بعضه بهذا الإسناد، و فيه قوله : (يوم السبت يوم مكر و خديعة و يوم الأحد يوم غرس و بناء و يوم الإثنين يوم سفر و طلب و يوم الثلاثاء يوم حرب و دم و يوم الأربعاء يوم شؤم فيه يتطير الناس و يوم الخميس يوم الدخول على الأمراء و قضاء الحوائج و يوم الجمعة يوم خطبة و نكاح.) و في ذيله: (قال مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه يوم الإثنين يوم سفر إلى موضع الاستسقاء و الطلب للمطر.) ● الخصال، ج ١، ص ٢٠٨، أربع أبيات شعر لإبليس أجاب بها آدم ع عن بيتين ...، ص ٢٠٨. و فيه مثل بعضه بهذا الإسناد ● الخصال، ج ١، ص ٢٦٢، النوم على أربعة وجوه...، ص ٢٦٢. و فيه مثل بعضه بهذا الإسناد ● الخصال، ج ١، ص ٣١٩، خمسة من الأنبياء ع تكلموا بالعربية...، ص ٣١٩. و فيه مثل بعضه بهذا ←

← الإسناد ● الخصال، ج ١، ص ٣٢٢، ح ٧ و ٨، ستة من الأنبياء ع لكل واحد منهم اسمان ...، ص ٣٢٢. و فيه مثل بعضه بهذا الإسناد ● الخصال، ج ٢، ص ٣٤٤، أسماء السماوات السبع و ألوانها...، ص ٣٤٤. و فيه بعضه بهذا الإسناد ● الخصال، ج ١، ص ٣١٨، يفر يوم القيامة خمسة من خمسة...، ص ٣١٨. و فيه مثل بعضه بهذا الإسناد، و فيه قوله: (أخبرني عن قول الله عز و جل يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَ أُمِّهِ وَ أَبِيهِ وَ صاحِبَتِهِ وَ بَنِيهِ من هم فقال ع قابيل يفر من هابيل و الذي يفر من أمه موسى و الذي يفر من أبيه إبراهيم و الذي يفر من صاحبته لوط و الذي يفر من ابنه نوح يفر من ابنه كنعان.) و في ذيله: (قال مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه إنما يفر موسى من أمه خشية أن يكون قصر فيما وجب عليه من حقها و إبراهيم إنما يفر من الأب المربي المشرك لا من الأب الوالد و هو تارخ.) ● الخصال، ج ١، ص ٢٢١، أربعة لا يشبعن من أربعة...، ص ٢٢١. و فيه بعضه بهذا الإسناد ● المناقب، ج ٢، ص ٣٨٣، فصل في قضاياه فيما بعد بيعة العامة...، ص ٣٧٤. و فيه بعضه مرسلا، و فيه: (الرضا عن آبائه ع سئل أمير المؤمنين عن المد و الجزر ما هما فقال ع ملك موكل بالبحار يقال له رومان فإذا وضع قدمه في البحر فاض و إذا أخرجها غاض.) ● روضة الواعظين، ج ١، ص ٤٤، مجلس في العجائب التي تدل على عظمة الله تعالى...، ص ٤٤. و فيه بعضه مرسلا، و فيه: (قال الرضا ع كان أمير المؤمنين ع في الجامع بالكوفة فقام إليه رجل من أهل الشام فسأله عن مسائل فكان فيما سأله أن قال له يا أمير المؤمنين أخبرني عن ألوان السماوات السبع و أسمائها فقال له اسم سماء الدنيا رفيع و هي من ماء دخان و اسم السماء الثانية فيدوم و هي على لون النحاس و اسم السماء الثالثة المأدوم و هي على لون الشبه و اسم السماء الرابعة أرقلون و هي على لون الفضة و السماء الخامسة اسمها هيعون و هي على لون الذهب و السماء السادسة اسمها عروس و هي ياقوتة خضراء و السماء السابعة اسمها عجماء و هي درة بيضاء.) ● قصص الأنبياء للجزائري، ص ٥٦، الفصل الرابع في تزويج آدم و حواء و كيفية ابتداء النسل و قصة قابيل و هابيل و بقية أحوال آدم... . عن كتاب العيون و العلل، و فيه بعضه ● قصص الأنبياء للجزائري، ص ٢٦٧، الفصل السادس في نزول ←

← التوراة و سؤال الرؤية و عبادة العجل و ما يتعلق بها...، ص ٢٦٧. عن كتاب العيون و العلل، و فيه بعضه ● قصص الأنبياء للجزائري، ص ٤٠، الفصل الثالث في أن ذنبه كان ترك الأولى و كيفية قبول توبته و الكلمات التي تلقاها من ربه و... . عن كتاب العلل، و فيه بعضه ● قصص الأنبياء للجزائري، ص ٦٨، الفصل الأول في مدة عمره و وفاته و علل تسميته و نقش خاتمه و مكارم أخلاقه...، ص ٦٧. عن كتاب العلل، و فيه بعضه ● قصص الأنبياء للجزائري، ص ٢١٦، الفصل الأول فيما يشتركان فيه من علل التسمية و الفضائل...، ص ٢١٥. عن كتاب العلل، و فيه بعضه ● قصص الأنبياء للجزائري، ص ١٠٥، الفصل الثاني في بيان ولادته ع و كسر الأصنام و حال أبيه و ما جرى له مع فرعون...، ص ٩٩. عن كتاب العلل، و فيه بعضه ● قصص الأنبياء للجزائري، ص ٧٥، الفصل الثاني في بعثته إلى قومه و قصة الطوفان ...، ص ٧١. عن كتاب العيون، و فيه بعضه ● قصص الأنبياء للجزائري، ص ٧٦، الفصل الثاني في بعثته إلى قومه و قصة الطوفان ...، ص ٧١. عن كتاب العيون، و فيه بعضه ● مكارم الأخلاق، ص ٢٤١، الفصل الأول في السفر و الأوقات المحمودة و المذمومة له...، ص ٢٤٠. و فيه بعضه عن كتاب العيون ● وسائل الشيعة، ج ١١، ص ٣٥٦، ٦ـ باب ما يستحب اختياره من أيام الأسبوع للحوائج...، ص ٣٥٦. و فيه بعضه عن كتاب العيون و العلل و الخصال، ج ٢ ص ٣٨٤ ● وسائل الشيعة، ج ١١، ص ٣٥٧، ٦ـ باب ما يستحب اختياره من أيام الأسبوع للحوائج...، ص ٣٥٦. و فيه بعضه عن كتاب الخصال، ج ٢، ص ٣٨٤، و قال العاملي قدس سره في ذيله: (قَالَ الصَّدُوقُ يَوْمُ الْإِثْنَيْنِ يَوْمُ السَّفَرِ إِلَى مَوْضِعِ الِاسْتِسْقَاءِ وَ لِطَلَبِ الْمَطَرِ أَقُولُ وَ تَقَدَّمَ مَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ وَ يَأْتِي مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ وَ الِاخْتِلَافُ هُنَا وَ فِيمَا مَضَى وَ يَأْتِي لاَ يَخْفَى وَجْهُهُ وَ إِنَّهُ لاَ مُنَافَاةَ بَيْنَ الْجَوَازِ وَ الْكَرَاهَةِ وَ بَيْنَ النَّهْيِ وَ الرُّخْصَةِ وَ لاَ يَمْتَنِعُ اجْتِمَاعُ سَعْدٍ وَ نَحْسٍ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ أَوْ أَحَدُهُمَا مَخْصُوصٌ بِأَوَّلِ الشَّهْرِ وَ الآخَرُ بِآخِرِهِ أَوْ نَحْوُ ذَلِكَ وَ يَحْتَمِلُ التَّقِيَّةُ فِي أَحَدِ الطَّرَفَيْنِ.) ● وسائل الشيعة، ج ١١، ص ٣٥٤، ٥ـ باب كراهة اختيار الأربعاء للسفر و طلب الحوائج خصوصا في آخر الشهر...، ص ٣٥٤. و فيه بعضه عن كتاب العيون و العلل و الخصال، ج ٢ ص ٣٨٨ ● وسائل الشيعة، ج ٢٦، ص ٩٦، ٢ـ باب أنه إذا ←

← اجتمع الأولاد ذكورا و إناثا فللذكر مثل حظ الأنثيين و كذا الإخوة و الأجداد و... . و فيه بعضه عن كتاب العيون ● وسائل الشيعة، ج ٢٤، ص ١٤٨، ١٧ـ باب حكم النحلة و النملة و الصرد و الهدهد و حكم الخطاف و الوبر...، ص ١٤٧. و فيه بعضه عن كتاب العيون و العلل ● وسائل الشيعة، ج ٢١، ص ٤٤٣، ٥٨ـ باب استحباب خفض البنت و آدابه...، ص ٤٤٢. و فيه بعضه عن كتاب العيون ● وسائل الشيعة، ج ١٧، ص ٣١٤، ١٠٠ـ باب تحريم استعمال الملاهي بجميع أصنافها و بيعها و شرائها...، ص ٣١٢. و فيه بعضه عن كتاب العيون ● وسائل الشيعة، ج ٢١، ص ٤٤٣، ٥٨ـ باب استحباب خفض البنت و آدابه ...، ص ٤٤٢. و فيه بعضه عن كتاب العيون ● وسائل الشيعة، ج ١٢، ص ١٣٦، ٩٤ـ باب استحباب الابتداء في الكتابة بالبسملة و كونها من أجود الكتابة و لا يمد الباء حتى... . عن كتاب العلل، ج ٢ ص ٥٢٠ و العيون ● بحارالأنوار، ج ١٤، ص ٥١٣، باب ٣٣ـ بعض أحوال ملوك الأرض...، ص ٥١٣. عن كتاب العلل، ج ٢ ص ٥٢٠ و العيون ● بحارالأنوار، ج ٧٣، ص ٤٩، باب ١٠٢ـ التكاتب و آدابه و الافتتاح بالتسمية في الكتابة و في غيرها من الأمور...، ص ٤٨. عن كتاب العلل، ج ٢ ص ٥٢٠ و العيون ● بحارالأنوار، ج ١٠، ص ٧٥، باب ٥ـ أسئلة الشامي عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه في مسجد الكوفة...، ص ٧٥. عن كتاب العيون و العلل، و قال المجلسي قدس سره في ذيلهما: (بيان: قوله بشاشة الوجه المليح لعل رفع المليح للقطع بالمدح و يمكن أن يقرأ بشاشة بالنصب على التمييز و في بعض النسخ بعده:

و ما لي لا أجود بسكب دمع ... و هابيل تضمنه الضريح

قتل قابيل هابيلا أخاه ... فوا حزنا لقد فقد المليح.

قوله ما باله لا يمشي أي الخطاب و قال الجوهري العوسج ضرب من الشوك الواحدة عوسجة و قال الفيروزآبادي رعيت الحمامة رفعت هديلها و شددته. قوله مفرقعة الذنب قال الفيروزآبادي فرقع فلانا لوى عنقه و الافرنقاع عن الشيء الانكشاف عنه و التنحي. أقول و في بعض النسخ معرقبة الذنب أي مقطوعة مجازا من قولهم عرقبه فقطع عرقوبه و في بعضها مرفوعة الذنب و هو ←

← أظهر و الحياء بالمد الفرج من ذوات الخف و الظلف و السباع و قد يقصر و بطحه كمنعه ألقاه على وجه فانبطح. أقول سيأتي تفسير أجزاء الخبر في مواضعها إن شاء الله تعالى.) ● بحارالأنوار، ج ٧، ص ١٠٥، باب ٥ـ صفة المحشر...، ص ٦٢. عن كتاب الخصال، ج ١ ص ٣١٨، و قال المجلسي قدس سره في ذيل قول الصدوق رحمه الله: (بيان: يحتمل أيضا أن يكون المراد بالأم امرأة مشركة كانت تربيه في بيت فرعون.) ● بحارالأنوار، ج ٥٥، ص ٨٨، باب ٨ـ السماوات و كيفياتها و عددها و النجوم و أعدادها و صفاتها و المجرة...، ص ٦١. عن كتاب العيون و العلل، و فيه قوله: (مم خلق السماوات قال من بخار الماء) إلى قوله: (هي درة بيضاء) و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: من موج مكفوف أي من جسم مواج ممنوع من السيلان بقدرته سبحانه أو بأن أجمدها بعد ما كانت سيالة و يحتمل أن يكون كناية عن كونها مخلوقة من جسم لطيف قد استقر في محله و لا ينزل و لا يسيل أو موجها كناية عن تلألؤ الكواكب فيها بناء على أنها فيها و يمكن أن يكون المقدار المذكور للكوكب لأصغر الكواكب التي في المجرة إذ المرصودة منها على المشهور أكبر من ذلك بكثير بل ما سوى القمر و السفليين أكبر من الأرض بأضعافها و قد أول بعض السالكين مسالك الفلاسفة اختلاف الألوان الوارد في هذا الخبر باختلاف أنواعها و طبائعها فإنهم يقولون ليس للسماوات لون كما ستعرف إن شاء الله و ذكر السيد الداماد ره لتقدير الكواكب تأويلا غريبا أوردته في مقام آخر و إن كانت أقوالهم في أمثال ذلك لم تورث إلا ظنا.) ● بحارالأنوار، ج ١٠، ص ٨٤، باب ٦ـ نوادر احتجاجاته صلوات الله عليه و بعض ما صدر عنه من جوامع العلوم...، ص ٨٣. عن كتاب المناقب ● بحارالأنوار، ج ٥٧، ص ٢٩، باب ٣٠ـ الماء و أنواعه و البحار و غرائبها و ما ينعقد فيها و علة المد و الجزر و الممدوح من... عن كتاب العيون و العلل، و فيه قوله: (سأله عن المد و الجزر ما هما) إلى قوله: (أخرجهما غاض) و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (العلل، ج ٢، ص ٥٥٤، ح ٢، عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن خلف بن حماد عن أبي الحسن العبدي عن سليمان بن مهران عن عباية بن ←

← ربعي عن ابن عباس أنه سئل عن المد و الجزر فقال إن الله عز و جل وكل ملكا بقاموس البحر فإذا وضع رجليه فيه فاض و إذا أخرجهما غاض. بيان: قال الجزري قاموس البحر وسطه و معظمه و منه حديث ابن عباس و سئل عن المد و الجزر و ذكر الخبر ثم قال أي زاد و نقص و هو فاعول من القمس انتهى و أقول اختلف الحكماء في سبب المد و الجزر على أقوال شتى و ليس شيء منها مما يسمن أو يغني من جوع أو يروي من عطش و ما ذكر في الخبر أظهرها و أصحها عقلا أيضا و قد سمعت من بعض الثقات أنه قال إني رأيت شيئا عظيما يمتد من الجو إلى البحر فيمتد ماؤه ثم إذا ذهب ذلك شرع في الجزر و أما ما ذكره الحكماء في ذلك ففي رسائل إخوان الصفا أما علة هيجان البحار و ارتفاع مياهها و مدودها على سواحلها و شدة تلاطم أمواجها و هبوب الرياح في وقت هيجانها إلى الجهات في أوقات مختلفة من الشتاء و الصيف و الربيع و الخريف و أوائل الشهور و أواخرها و ساعات الليل و النهار فهي من أجل أن مياهها إذا حميت من قرارها و سكنت و لطفت و تخلخلت و طلبت مكانا أوسع مما كان فيه فتدافعت بعض أجزائها بعضا إلى الجهات الخمس فوقا و شرقا و غربا و جنوبا و شمالا للاتساع فيكون في الوقت الواحد على سواحلها أمواج مختلفة في جهات مختلفة و أما علة هيجانها في وقت دون وقت فهو بحسب تشكل الفلك و الكواكب و مطارح شعاعاتها على سطوح تلك البحار في الآفاق و الأوتاد الأربعة و اتصالات القمر بها عند حلوله في منازله الثمانية و العشرين كما هو المذكور في كتب أحكام النجوم و أما علة مدود بعض البحار في وقت طلوعات القمر و مغيبه دون غيرها من البحار فهو من أجل أن تلك البحار في قرارها صخور صلبة و أحجار صلدة فإذا أشرق القمر على سطح ذلك البحر وصلت مطارح شعاعاته إلى تلك الصخور و الأحجار التي في قرارها ثم انعكست من هناك راجعة فسخنت تلك المياه و حمت و لطفت و طلبت مكانا أوسع و ارتفع إلى فوق و دفع بعضها بعضا إلى فوق و تموجت إلى سواحلها و فاضت على سطوحها و رجعت مياه تلك الأنهار التي كانت تنصب إليها إلى خلف راجعة فلا يزال ذلك دأبها ما دام القمر مرتفعا إلى وتد سمائه فإذا انتهى إلى هناك و أخذ ينحط سكن عند ذلك غليان تلك المياه و بردت و انضمت ←

← تلك الأجزاء و غلظت فرجعت إلى قرارها و جرت الأنهار على عادتها فلا يزال ذلك دأبها إلى أن يبلغ القمر إلى الأفق الغربي من تلك البحار ثم يبتدئ المد على عادته و هو في الأفق الشرقي فلا يزال ذلك دأبه حتى يبلغ القمر إلى وتد الأرض فينتهي المد من الرأس ثم إذا زال القمر من وتد الأرض أخذ المد راجعا إلى أن يبلغ القمر إلى أفقه الشرقي من الرأس فإن قيل لم لا يكون المد و الجزر عند طلوعات الشمس و إشرافاتها على سطح هذه البحار فقد بينا علل ذلك في رسالة العلل و المعلولات انتهى. و قال المسعودي في مروج الذهب المد هو مضي الماء بسجيته و سنن جريه و الجزر هو رجوع الماء على ضد سنن مضيه و انعكاس ما يمضي عليه في نهجه و هما يكونان في البحر الحبشي الذي هو الصيني و الهندي و بحر البصرة و فارس و ذلك أن البحار على ثلاثة أصناف منها ما يأتي فيه الجزر و المد و يظهر ظهورا بينا و منها ما لا يتبين فيه الجزر و المد و يكون خفيا مستترا و منها ما لا يجزر و لا يمد و قد تنازع الناس في علتهما فمنهم من ذهب إلى أن علة ذلك القمر لأنه مجانس للماء و هو يسخنه فيبسط و شبهوا ذلك بالنار إذا سخنت ما في القدر و أغلته و إن الماء يكون فيها على قدر النصف أو الثلثين فإذا غلى الماء انبسط في القدر و ارتفع و تدافع حتى يفور فتتضاعف كميته في الحس لأن من شرط الحرارة أن تبسط الأجسام و من شرط البرودة أن تضغطها و ذلك أن قعور البحار تحمى فتتولد في أرضها عذوبة و تستحيل و تحمى كما يعرض ذلك في البلاليع و الآبار فإذا حمى ذلك الماء انبسط و إذا انبسط زاد و إذا زاد دفع كل جزء منه صاحبه فطفر عن سطحه و بان عن قعره و احتاج إلى أكثر من وهدته و إن القمر إذا امتلأ أحمى الجو حميا شديدا فظهر زيادة الماء فسمي ذلك المد الشهري و قالت طائفة أخرى لو كان الجزر و المد بمنزلة النار إذا أسخنت الماء الذي في القدر و بسطته فيطلب أوسع منه فيفيض حتى إذا خلا قعره من الماء طلب الماء بعد خروجه منه عمق الأرض بطبعه فيرجع اضطرارا بمنزلة رجوع ما يغلي من الماء في المرجل و القمقم إذا فاض لكان بالشمس أشد سخونة و لو كانت الشمس علة مده لكان بدؤه مع بدء طلوع الشمس و الجزر عند غيبوبتها و زعم هؤلاء أن علة المد و الجزر الأبخرة التي تتولد في بطن الأرض فإنها لا تزال ←

← تتولد و تكثف و تكثر فتدفع حينئذ ماء هذا البحر لكثافتها فلا تزال على ذلك حتى تنقص موادها من أسفل فإذا انقطعت موادها من أسفل تراجع الماء حينئذ إلى قعور البحر و كان الجزر من أجل ذلك و المد ليلا و نهارا و شتاء و صيفا و في غيبوبة القمر و طلوعه و في غيبوبة الشمس و طلوعها قالوا و هذا يدرك بحس البصر لأنه ليس يستكمل الجزر آخره حتى يبدو أول المد و لا يفنى آخر المد حتى يبدو أول الجزر لأنه لا يفتر تولد تلك البخارات حتى إذا خرجت تولد مكانها غيرها و ذلك أن البحر إذا غارت مياهه و رجعت إلى قعره تولدت تلك الأبخرة لمكان ما يتصل منها من الأرض بمائه فكلما عاد تولدت و كلما فاض تنفست و ذهب آخرون من أهل الديانات أن كل ما لا يعلم له في الطبيعة مجرى و لا يوجد له فيها قياس فله فعل إلهي يدل على توحيد الله عز و جل و حكمته و ليس للمد و الجزر علة في الطبيعة البتة و لا قياس و قال آخرون ما هيجان ماء البحر إلا كهيجان بعض الطبائع فإنك ترى صاحب الصفراء و صاحب الدم و غيرهما تهتاج طبيعته و تسكن و لذلك مواد تمدها حالا بعد حال فإذا قويت هاجت ثم تسكن قليلا قليلا حتى تعود و ذهب طائفة إلى إبطال سائر ما وصفنا من القول و زعموا أن الهواء المطل على البحر يستحيل دائما فإذا استحال عظم ماء البحر و فار عند ذلك فإذا فار فاض و إذا فاض فهو المد فعند ذلك يستحيل ماؤه و يتفشى و استحال هواء فعاد إلى ما كان عليه و هو الجزر و هو دائم لا يفتر متصل مترادف متعاقب لأن الماء يستحيل هواء و الهواء يستحيل ماء و قد يجوز أن يكون ذلك عند امتلاء القمر أكثر لأن القمر إذا امتلأ استحال ماء أكثر مما كان يستحيل قبل ذلك و إنما القمر علة لكثرة المد لا للمد نفسه لأنه قد يكون و القمر في محاقه و المد و الجزر في بحر فارس يكون على مطالع الفجر في أغلب الأوقات و قد ذهب أكثر من أرباب السفن ممن يقطع هذا البحر و يختلف إلى جزائره أن المد و الجزر لا يكون في معظم هذا البحر إلا مرتين في السنة مرة يمد في شهور الصيف شرقا بالشمال ستة أشهر فإذا كان ذلك طما الماء في مشارق البحر و الصين و ما والى ذلك الصقع و مرة يمد في شهور الشتاء غربا بالجنوب ستة أشهر و إذا كان ذلك طما الماء في مغارب البحر و الجزر بالصين و قد يتحرك البحر بتحريك الرياح فإن الشمس إذا ←

← كانت في الجهة الشمالية تحرك الهواء إلى الجهة الجنوبية فلذلك تكون البحار في جهة الجنوب في الصيف لهبوب الشمال طامية عالية و تقل المياه في جهة البحور الشمالية و كذلك إذا كانت الشمس في الجنوب و سار الهواء من الجنوب إلى جهة الشمال فسأل معه ماء البحر من الجهة الجنوبية إلى الجهة الشمالية قلت المياه في الجهة الجنوبية و تنقل ماء البحر في هذين الميلين أعني في جهة الشمال و الجنوب يسمى جزرا و مدا و ذلك أن مد الجنوب جزر الشمال و مد الشمال جزر الجنوب فإن وافق القمر بعض الكواكب السيارة في أحد الميلين تزايد الفعلان و قوي الحر و اشتد لذلك انقلاب ماء البحر إلى الجهة المخالفة للجهة التي فيها الشمس و هذا رأي الكندي و أحمد بن الخصيب السرخسي في ما حكي عنهما أن البحر يتحرك بتحرك الرياح انتهى. و جملة القول فيه أن نهر البصرة و الأنهار المقاربة له يمد في كل يوم و ليلة مرتين و يدور ذلك في اليوم و الليلة و لا يخص وقتا كطلوع الشمس و غروبها و ارتفاعها و انخفاضها و يسمى ذلك بالمد اليومي و يكون المد عند زيادة نور القمر أشد و يسمى ذلك بالمد الشهري و هذا المد يمكن استناده إلى القمر لكونه تابعا له في الغالب بمعنى أنه يحصل في أيام زيادة نور القمر لكن الظاهر أنه لو كانت العلة زيادة نوره لكان هذا المد مقارنا لها أو بعدها بزمان يتم فيه فعل القمر و تأثيره في البحر و الظاهر أنه ليس تابعا له بهذا المعنى و على تقدير صحة استناده إليه فلا ريب في بطلان ما جعله القائل الأول مناطا له من سخونة البحر بنور القمر لأنه مجانس للماء و كذا سخونة الجو به بل ربما يدعى أن نور القمر يبرد الجو و الأجسام كما هو المجرب نعم ربما يجوز العقل تأثير القمر في المد لنوع من المناسبة و الارتباط بين نوره و بين الماء و إن لم نعلمها بخصوصها لكن يقدح فيه ما ذكرناه من عدم انضباط المقارنة و التأخر على الوجه المذكور و أما المد اليومي فبطلان استناده إلى القمر واضح و استناده إلى الكواكب على انفرادها أو بمشاركة القمر بعيد غاية البعد و كون الكواكب عللا له من حيث الحرارة ظاهر الفساد و ما ذكره الطائفة الثانية من أنه للأبخرة الحادثة في باطن الأرض فيرد عليه أن الأبخرة الكثيرة الكثيفة التي تفور البحر مع عظمته لخروجها لو اجتمعت و احتبست في باطن الأرض ثم خرجت دفعة كما هو ←

← الظاهر من كلامه لزم انشقاق الأرض منها انشقاقا فاحشا ثم التئامها في كل يوم و ليلة لعله مما لا يرتاب أحد في أنه خلاف الواقع و لا يظهر للعقل سبب لالتئام الأرض بعد الانشقاق و كون كل التئام مستندا إلى انشقاق حادث في موضع آخر من الأرض قريب من موضع الأول في غاية البعد و لو خرجت تدريجا لاستلزمت غلبانا و فورانا في البحر دائما لا هذا النوع من الحركة و الامتلاء و هو واضح و ما ذكره الطائفة الثالثة من أنه كهيجان الطبائع فيرد عليه أنه لو كان المراد أنه و الطبائع تهيج بلا سبب فباطل و لو قيل بأن ذلك مقتضى الطبيعة فذلك مما لم يقل به أحد و لو أريد أنه بسبب و لو لم يكن معلوما لنا فذلك مما لا ثمرة له إذ الكلام في خصوص السبب و ما ذكره الطائفة الرابعة من أنه للانقلاب فلا يظهر له وجه و لا ينطبق على تلك الخصوصيات فالأوجه أن يقال إنها بقدرة الله و تدبيره و حكمته إما بتوسط الملك إن صح الخبر أو بما رأى المصلحة فيه من العلل و الأسباب فإنه تعالى المسبب لها و المقدر لأوقاتها و لم نكلف بالخوض في عللها و إن أمكنت مدخلية بعض تلك الوجوه التي تقدم ذكرها و العالم بها هو المدبر لها و يكفينا ما ظهر لنا من منافعها و فوائدها.) ● بحارالأنوار، ج ٦١، ص ١٤١، باب ٢ـ أحوال الأنعام و منافعها و مضارها و اتخاذها...، ص ٩٧. و فيه بعضه عن كتاب العيون و العلل، و فيه : (سأل رجل من أهل الشام أمير المؤمنين ع عن الثور ما باله غاض طرفه لا يرفع) إلى قوله: (و ذنبها فاستوت الألية.) و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: تدل هذه الأخبار على أن الثور لم يكن قبل عبادة بني إسرائيل العجل على هذه الخلقة و لا استبعاد فيه و يمكن أن يقال المراد لما علم الله أنه سيعبد على هذه الخلقة و كذا القول في الماعز و النعجة و لكنه بعيد.) ● بحارالأنوار، ج ٦٣، ص ١١١، باب ١ـ جوامع أحوالها و نوادرها و أحوال الأشجار و ما يتعلق بها...، ص ١٠٨. و فيه بعضه عن كتاب العيون و العلل، و فيه: (سأل الشامي أمير المؤمنين ع عن أول شجرة غرست في الأرض فقال العوسجة و منها عصا موسى ع و سأله عن أول شجرة نبتت في الأرض فقال هي الدبا و هي القرع.) و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: لا تنافي بين الأول و الثاني لأن الأول ما كان بغرس غارس و الثاني ما نبتت من غير غرس و أما ما سيأتي من أن أول ←

← الشجرة النخلة فيمكن أن تكون الأولية في إحداهما إضافية أو المراد بما سيأتي ما له ثمرة معروفة أو إحداهما ما نبت بالنواة و الأخرى ما نبت بالغصن و في المصباح العوسج فوعل من شجر الشوك له ثمر مدور و الواحدة عوسجة.) ● بحارالأنوار، ج ٥٤، ص ٦٤، تحقيق في دفع شبهة...، ص ٢٢. و فيه بعضه عن كتاب العيون و العلل، و فيه: (سأل الشامي أمير المؤمنين ع لم سميت مكة أم القرى قال ع لأن الأرض دحيت من تحتها و سأل عن أول بقعة بسطت من الأرض أيام الطوفان فقال له موضع الكعبة و كانت زبرجدة خضراء.) و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: لعل المراد بأيام الطوفان أيام تموج الماء و اضطرابه قبل خلق الأرض.) ● بحارالأنوار، ج ٨، ص ٢٨٦، باب ٢٤ـ النار أعاذنا الله و سائر المؤمنين من لهبها و حميمها و غساقها و غسلينها و عقاربها و.... و فيه بعضه عن كتاب العيون، و فيه: (أنه سأل أمير المؤمنين ع عن شر واد على وجه الأرض فقال واد باليمن يقال له برهوت و هو من أودية جهنم و سأله عن كلام أهل الجنة فقال كلام أهل الجنة بالعربية و سأله عن كلام أهل النار فقال بالمجوسية.) و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: قوله ع و هو من أودية جهنم أي تشبهها أو تحاذيها أو ستصير منها أو هي جهنم لأرواح الكفار في البرزخ كما مر.) ● بحارالأنوار، ج ٥٧، ص ٢٠٥، باب ٣٦ـ الممدوح من البلدان و المذموم منها و غرائبها...، ص ٢٠١. و فيه بعضه عن كتاب العلل، و فيه: (في خبر الشامي أنه سأل أمير المؤمنين ع عن أكرم واد على وجه الأرض فقال له واد يقال له سرانديب سقط فيه آدم من السماء و سأله عن شر واد على وجه الأرض فقال واد باليمن يقال له برهوت و هو من أودية جهنم.) و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: قال في النهاية في حديث علي شر بئر في الأرض برهوت هي بفتح الباء و الراء بئر عميقة بحضرموت لا يستطاع النزول إلى قعرها و قيل برهوت بضم الباء و سكون الراء فتكون تاؤها على الأول زائدة و على الثاني أصلية أخرجه الهروي عن علي و أخرجه الطبراني في المعجم عن ابن عباس عن النبي ص و قال الفيروزآبادي برهوت واد و بئر بحضرموت انتهى و كونه من أودية جهنم لشباهته بها و لتعذيب أرواح الكفار فيه كما ورد في الأخبار و يحتمل أن يكون ←

← لجهنم طريق إليه.) ● بحارالأنوار، ج ١٢، ص ٢٨٤، باب ٩ـ قصص يعقوب و يوسف على نبينا و آله و عليهما الصلاة و السلام...، ص ٢١٦. و فيه بعضه عن كتاب العيون و العلل ● بحارالأنوار، ج ١١، ص ٣٦، باب ١ـ معنى النبوة و علة بعثة الأنبياء و بيان عددهم و أصنافهم و جمل أحوالهم و جوامعها... . و فيه بعضه عن كتاب العيون و العلل، و فيه: (سأل الشامي أمير المؤمنين ع عن خمسة من الأنبياء تكلموا بالعربية فقال هود و صالح و ... إلى قوله، و محمد و هو أحمد صلوات الله عليهم.) و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: كون ذي الكفل هو يوشع ع خلاف المشهور و لكنه أحد الأقوال فيه و سيأتي في، باب ذكر أحواله ع تحقيق ذلك قال الرازي في تفسيره الكبير قيل إن ذا الكفل زكريا و قيل يوشع و قيل إلياس ثم قالوا خمسة من الأنبياء ع سماهم الله باسمين إسرائيل و يعقوب إلياس و ذو الكفل عيسى و المسيح يونس و ذو النون محمد و أحمد ص انتهى. و قال بعض المؤرخين إنه حزقيل و قيل إنه وصي اليسع بن أخطوب.) ● بحارالأنوار، ج ١١، ص ٣١٧، باب ٣ـ بعثته ع على قومه و قصة الطوفان...، ص ٢٩٤. و فيه بعضه عن كتاب العيون و العلل و الخصال، و في ذيلهم: (بيان: هذا هو المشهور في اسم ابنه ع و قيل اسمه يام. أقول قد مرت الأخبار في نقش خاتمه ع فارجع إليها فإنها تتضمن قصة الطوفان.) ● بحارالأنوار، ج ١٣، ص ٦، باب ١ـ نقش خاتمهما و علل تسميتهما و فضائلهما و سننهما و بعض أحوالهما...، ص ١. و فيه بعضه عن كتاب العيون و العلل و الخصال، و في ذيلهم: (قال الصدوق رحمه الله إنما يفر موسى من أمه خشية أن يكون قصر فيما وجب عليه من حقها. بيان: يمكن أن يتجوز في الأم كما ارتكب ذلك في الأب و يكون المراد بعض مربياته في بيت فرعون.) ● بحارالأنوار، ج ٦٢، ص ١٣، باب ٣ـ الحمام و أنواعه من الفواخت و القماري و الدباسي و الوراشي و غيرها...، ص ١٢. و فيه بعضه عن كتاب العيون و العلل، و فيه: (سأل الشامي أمير المؤمنين ع عن معنى هدير الحمام الراعبية فقال تدعو على أهل المعازف و الميان و المزامير و العيدان.) و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: في القاموس المعازف الملاهي كالعود و الطنبور و الواحد عزف أو معزف كمنبر و مكنسة و القيان جمع القينة الأمة

←

← المغنية فهو عطف على الأهل و يقدر المضاف في الأخيرين.) ● بحارالأنوار، ج ٦١، ص ١٤١، باب ٢ـ أحوال الأنعام و منافعها و مضارها و اتخاذها...، ص ٩٧. و فيه بعضه عن كتاب العيون و العلل، و فيه: (أنه سأل رجل من أهل الشام أمير المؤمنين ع عن الثور ما باله غاض طرفه لا يرفع رأسه إلى السماء قال حياء من الله عز و جل لما عبد قوم موسى العجل نكس رأسه و سأله ما بال الماعز مفرقعة الذنب بادية الحياء و العورة فقال لأن الماعز عصت نوح ع لما أدخلت السفينة فدفعها فكسر ذنبها و النعجة مستورة الحياء و العورة لأن النعجة بادرت بالدخول إلى السفينة فمسح نوح ع يده على حيائها و ذنبها فاستوت الأليّة.) و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: تدل هذه الأخبار على أن الثور لم يكن قبل عبادة بني إسرائيل العجل على هذه الخلقة و لا استبعاد فيه و يمكن أن يقال المراد لما علم الله أنه سيعبد على هذه الخلقة و كذا القول في الماعز و النعجة و لكنه بعيد.) ● بحارالأنوار، ج ١٣، ص ٢٠٨، باب ٧ـ نزول التوراة و سؤال الرؤية و عبادة العجل و ما يتعلق بها...، ص ١٩٥. و فيه بعضه عن كتاب العيون و العلل ● بحارالأنوار، ج ٦٠، ص ٧٨، باب ٢ـ حقيقة الجن و أحوالهم...، ص ٤٢. و فيه بعضه عن كتاب العيون و العلل ● بحارالأنوار، ج ١٠، ص ٧٥، باب ٥ـ أسئلة الشامي عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه في مسجد الكوفة...، ص ٧٥. و فيه بعضه عن كتاب العيون و العلل ● بحارالأنوار، ج ١١، ص ١٦٧، باب ٣ـ ارتكاب ترك الأولى و معناه و كيفيته و كيفية قبول توبته و الكلمات التي تلقاها من ربه... . و فيه بعضه عن كتاب العيون و العلل ● بحارالأنوار، ج ١٠١، ص ٣٢٧، باب ١ـ علل المواريث...، ص ٣٢٦. و فيه بعضه عن كتاب العيون و العلل ● بحارالأنوار، ج ٩٦، ص ٤٠، باب ٤ـ علل الحج و أفعاله و فيه حج الأنبياء و سيأتي حج الأنبياء في الأبواب الآتية أيضا... . و فيه بعضه عن كتاب العلل ● بحارالأنوار، ج ٦١، ص ٢٨٣، باب ١٠ـ النحل و النمل و سائر ما نهي عن قتله من الحيوانات و ما يحل قتله منها من الحيات و... . و فيه بعضه عن كتاب العيون و العلل ● بحارالأنوار، ج ١١، ص ٢٨٦، باب ١ـ مدة عمره و ولادته و وفاته و علل تسميته و نقش خاتمه و جمل أحواله ع...، ص ٢٨٥. و فيه بعضه عن كتاب العيون و العلل ●

←

٢٠٠ـ٣٦ـقال أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الفقيه رحمة الله عليه حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه قال حدثنا أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي قال

← بحارالأنوار، ج ١٣، ص ١٢٦، باب ٤ـبعثة موسى و هارون صلوات الله عليهما على فرعون و أحوال فرعون و أصحابه و غرقهم و ما... . و فيه بعضه عن كتاب العيون و العلل ● بحارالأنوار، ج ٩٦، ص ٥٩، باب ٥ـالكعبة و كيفية بنائها و فضلها...، ص ٥١. و فيه بعضه عن كتاب العيون و العلل ● بحارالأنوار، ج ١٦، ص ٩٠، باب ٦ـأسمائه صلى الله عليه و آله و عللها و معنى كونه صلى الله عليه و آله أميا و أنه كان ع... . و فيه بعضه عن كتاب العيون ● بحارالأنوار، ج ١١، ص ٢٣٣، باب ٥ـ تزويج آدم حواء و كيفية بدء النسل منهما و قصة قابيل و هابيل و سائر أولادهما... . و فيه بعضه عن كتاب العيون و العلل و الخصال ● بحارالأنوار، ج ١٢، ص ٣٦، باب ٢ـ قصص ولادته عليه السلام إلى كسر الأصنام و ما جرى بينه و بين فرعونه و بيان حال أبيه... . و فيه بعضه عن كتاب العيون و العلل و الخصال ● بحارالأنوار، ج ١٢، ص ١٥١، باب ٧ـ قصص لوط ع و قومه...، ص ١٤٠. و فيه بعضه عن كتاب العيون و العلل و الخصال ● بحارالأنوار، ج ٧٦، ص ٢٥٢، باب ١٠٠ـ المعازف و الملاهي...، ص ٢٤٨. و فيه بعضه عن كتاب العيون و العلل ● بحارالأنوار، ج ٧٣، ص ١٨٦، باب ٤٣ـأنواع النوم و ما يستحب منها و آدابه و معالجة من يفرغ في المنام...، ص ١٨٦. و فيه بعضه عن كتاب العيون و العلل و الخصال ● بحارالأنوار، ج ٥٦، ص ٤١، باب ١٩ـ يوم الأربعاء...، ص ٤١. و فيه بعضه عن كتاب العيون و العلل و الخصال، ج ٢، ص ٣٨٨ ● بحارالأنوار، ج ٥٦، ص ٢٣، باب ١٥ـ ما روي في سعادة أيام الأسبوع و نحوستها ...، ص ١٨. و فيه بعضه عن كتاب العيون و العلل و الخصال، ج ٢ ص ٣٨٤ ● مستدرك الوسائل، ج ١٦، ص ١٢٠، ٢٧ـ باب كراهة قتل الخطاف و أذاه و هو الصنون و كذا كل طائر يجيء مستجيرا و عدم تحريم أكلها... . و فيه بعضه عن كتاب العيون و العلل ● مستدرك الوسائل، ج ٨، ص ٢٨٤، ٢٦ـباب تأكد استحباب اتخاذ الحمام الراعبي في المنزل و فت الخبز للحمام...، ص ٢٨٤. و فيه بعضه عن كتاب العيون و العلل.

حدثنا علي بن موسى الرضا ع عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي ع قال أتى علي بن أبي طالب ع قبل مقتله بثلاثة أيام رجل من أشراف تميم يقال له عمرو فقال يا أمير المؤمنين أخبرني عن أصحاب الرس في أي عصر كانوا و أين كانت منازلهم و من كان ملكهم و هل بعث الله عز و جل إليهم رسولا أم لا و بما ذا هلكوا فإني أجد في كتاب الله تعالى ذكرهم و لا أجد غيرهم فقال له علي لقد سألتني عن حديث ما سألني عنه أحد قبلك و لا يحدثك به أحد بعدي إلا عني و ما في كتاب الله عز و جل آية إلا و أنا أعرفها و أعرف تفسيرها و في أي مكان نزلت من سهل أو جبل و في أي وقت من ليل أو نهار و إن هاهنا لعلما جما و أشار إلى صدره و لكن طلابه يسير و عن قليل يندمون لو فقدوني كان من قصتهم يا أخا تميم أنهم كانوا قوما يعبدون شجرة صنوبرة يقال لها شاه درخت كان يافث بن نوح غرسها على شفير عين يقال لها دوشاب كانت أنبطت لنوح ع بعد الطوفان و إنما سموا أصحاب الرس لأنهم رسوا بينهم في الأرض و ذلك بعد سليمان بن داود ع و كانت لهم اثنتا عشرة قرية على شاطئ نهر يقال لها رس من بلاد المشرق و بهم سمي ذلك النهر و لم يكن يومئذ في الأرض نهر أغزر منه و لا أعذب منه و لا قرى أكثر و لا أعمر منها تسمى إحداهن آبان و الثانية آذر و الثالثة دى و الرابعة بهمن و الخامسة إسفندار و السادسة فروردين و السابعة اردیبهشت و الثامنة خرداد و التاسعة مرداد و العاشرة تير و الحادية عشر مهر و الثانية عشر شهريور و كانت أعظم مدائنهم إسفندار و هي التي ينزلها ملكهم و كان يسمى تركوذ بن غابور بن يارش بن سازن بن نمرود بن كنعان فرعون إبراهيم ع و بها العين و الصنوبرة و قد

غرسوا في كل قرية منها حبة من طلع تلك الصنوبرة فنبتت الحبة و صارت شجرة عظيمة و حرموا ماء العين و الأنهار فلا يشربون منها و لا أنعامهم و من فعل ذلك قتلوهم و يقولون هو حياة آلهتنا فلا ينبغي لأحد أن ينقص من حياتها و يشربونهم و أنعامهم من نهر الرس الذي عليه قراهم و قد جعلوا في كل شهر من السنة في كل قرية عيدا يجمع إليه أهلها فيضربون على الشجرة التي بها كلة من يريد فيها من أنواع الصور ثم يأتون بشاة و بقر فيذبحونها قربانا للشجرة و يشعلون فيها النيران بالحطب فإذا سطع دخان تلك الذبائح و قتارها في الهواء و حال بينهم و بين النظر إلى السماء خروا للشجرة سجدا و يبكون و يتضرعون إليها أن ترضى عنهم فكان الشيطان يجيء فيحرك أغصانها و يصيح من ساقها صياح الصبي و يقول قد رضيت عنكم عبادي فطيبوا نفسا و قروا عينا فيرفعون رءوسهم عند ذلك و يشربون الخمر و يضربون بالمعازف و يأخذون الدستبند فيكونون على ذلك يومهم و ليلتهم ثم ينصرفون و إنما سمت العجم شهورها بآبانماه و آذرماه و غيرهما اشتقاقا من أسماء تلك القرى لقول أهلها بعضهم لبعض هذا عيد شهر كذا و عيد شهر كذا حتى إذا كان عيد شهر قريتهم العظمى اجتمع إليه صغيرهم فضربوا عند الصنوبرة و العين سرادقا من ديباج عليه من أنواع الصور له اثنا عشر بابا كل، باب لأهل قرية منهم و يسجدون للصنوبرة خارجا من السرادق و يقربون له الذبائح أضعاف ما قربوا للشجرة التي في قراهم فيجيء إبليس عند ذلك فيحرك الصنوبرة تحريكا شديدا و يتكلم من جوفها كلاما جهوريا و يعدهم و يمنيهم بأكثر مما وعدتهم و منتهم الشياطين كلها فيرفعون رءوسهم من السجود و بهم من الفرح و النشاط ما لا يفيقون و لا يتكلمون من الشرب و العزف فيكونون على ذلك اثني

عشر يوما و لياليها بعدد أعيادهم سائر السنة ثم ينصرفون فلما طال كفرهم بالله عز و جل و عبادتهم غيره بعث الله عز و جل إليهم نبيا من بني إسرائيل من ولد يهود بن يعقوب فلبث فيهم زمانا طويلا يدعوهم إلى عبادة الله عز و جل و معرفة ربوبيته فلا يتبعونه فلما رأى شدة تماديهم في الغي و الضلال و تركهم قبول ما دعاهم إليه من الرشد و النجاح و حضر عيد قريتهم العظمى قال يا رب إن عبادك أبوا إلا تكذيبي و الكفر بك و غدوا يعبدون شجرة لا تنفع و لا تضر فأيبس شجرهم أجمع و أرهم قدرتك و سلطانك فأصبح القوم و قد يبس شجرهم فهالهم ذلك و قطع بهم و صاروا فرقتين فرقة قالت سحر آلهتكم هذا الرجل الذي يزعم أنه رسول رب السماء و الأرض إليكم ليصرف وجوهكم عن آلهتكم إلى إلهه و فرقة قالت لا بل غضبت آلهتكم حين رأت هذا الرجل يعيبها و يقع فيها و يدعوكم إلى عبادة غيرها فحجبت حسنها و بهائها لكي تغضبوا لها فتنتصروا منه فأجمع رأيهم على قتله فاتخذوا أنابيب طوالا من رصاص واسعة الأفواه ثم أرسلوها في قرار العين إلى أعلى الماء واحدة فوق و الأخرى مثل البرابخ و نزحوا ما فيها من الماء ثم حفروا في قرارها بئرا ضيقة المدخل عميقة و أرسلوا فيها نبيهم و ألقموا فاها صخرة عظيمة ثم أخرجوا الأنابيب من الماء و قالوا نرجو الآن أن ترضى عنه آلهتنا إذ رأت أنا قد قتلنا من كان يقع فيها و يصد عن عبادتها و دفناه تحت كبيرها يتشفى منه فيعود لنا نورها و نضارتها كما كان فبقوا عامة يومهم يسمعون أنين نبيهم ع و هو يقول سيدي قد ترى ضيق مكاني و شدة كربي فارحم ضعف ركني و قلة حيلتي و عجل بقبض روحي و لا تؤخر إجابة دعوتي حتى مات ع فقال الله عز و جل لجبرئيل ع يا جبرئيل انظر عبادي هؤلاء الذي غرهم حلمي و أمنوا

مكري و عبدوا غيري و قتلوا رسولي أن يقوموا لغضبي أو يخرجوا من سلطاني كيف و أنا المنتقم ممن عصاني و لم يخش عقابي و إني حلفت بعزتي لأجعلنهم عبرة و نكالا للعالمين فلم يرعهم و هم في عيدهم ذلك إلا بريح عاصف شديدة الحمرة فتحيروا فيها و ذعروا منها و انضم بعضهم إلى بعض ثم صارت الأرض من تحتهم كحجر كبريت يتوقد و أظلتهم سحابة سوداء فألقت عليهم كالقبة جمرا تلتهب فذابت أبدانهم في النار كما يذوب الرصاص في النار فنعوذ بالله تعالى ذكره من غضبه و نزول نقمته و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم.[1]

١ـ عيون الأخبار الرضاع، ج ١، ص ٢٠٥، ١٦ـ باب ما جاء عن الرضاع من حديث أصحاب الرس...، ص ٢٠٥ ● القصص للراوندي، ص ١٠٠. و فيه بعضه بهذا الاسناد ● علل الشرائع، ج ١، ص ٤٠، ٣٨ـ باب العلة التي من أجلها سمي أصحاب الرس أصحاب الرس و العلة التي من أجلها سمت العجم شهور... ● قصص الأنبياء للجزائري، ص ٣٨٨ و أما قصة أصحاب الرس الذين ذكرهم الله تعالى في القرآن...، ص ٣٨٨. عنهما ● بحارالأنوار، ج ١٤، ص ١٤٨، باب ١٣ـ قصة أصحاب الرس و حنظلة ...، ص ١٤٨. و فيه مثل القَبل، و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: روى الثعلبي في العرائس هذه الرواية عن علي بن الحسين ع نحوا مما أوردنا. قوله ع و بهم سمي ذلك النهر أي سمي ذلك النهر الرس لفعلهم حيث رسوا نبيهم فيه قال الفيروزآبادي الرس البئر المطوية بالحجارة و بئر كانت لبقية من ثمود كذبوا نبيهم و رسوه في بئر و الحفر و الدس و دفن الميت انتهى قوله ع و حرموا ماء العين يدل على أن العين التي كانت عند الصنوبرة غير الرس الذي كان عليه قراهم و الكلة بالكسر الستر الرقيق يخاط كالبيت يتوقى فيه من البق و القترة بالفتح الغبرة و القتار بالضم ريح البخور و القدر و الشواء و المعازف الملاهي قوله و يأخذون الدستبند لعل المراد به ما يسمى بالفارسية أيضا سنج و يحتمل أن يكون المراد التزين بالأسورة و كلام جهوري أي عال و يظهر منه أن الذين كانوا يتكلمون في الأشجار الأخر كانوا غير إبليس من أعوانه و في القاموس قطع بزيد كعني فهو مقطوع به عجز من سفره بأي سبب ←

← كان أو حيل بينه و بين ما يؤمله و البربخ بالباءين الموحدتين و الخاء المعجمة ما يعمل من الخزف للبئر و مجاري الماء.) ● بحارالأنوار، ج ٥٦، ص ١٠٩، باب ٢٢ـ يوم النيروز و تعيينه و سعادة أيام شهور الفرس و الروم و نحوستها و بعض النوادر... و فيه مثل القَبل، و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: قال الجوهري رسست رسا أي حفرت بئرا و رس الميت أي قبر انتهى و الكلة بالكسر الستر الرقيق يخاط كالبيت يتوقى فيه من البق و القتار بالضم ريح البخور و القدر و الشواء و المعازف الملاهي و كأن المراد بالدستنبد ما يسمى بالفارسية بالسنج أيضا أو المراد التزين بالأسورة و يقال كلام جهوري أي عال و في القاموس قطع بزيد كعني فهو مقطوع به عجز عن سفره بأي سبب كان أو حيل بينه و بين ما يؤمله و البربخ بالباءين الموحدتين و الخاء المعجمة ما يعمل من الخزف للبئر و مجاري الماء. فوائد مهمة جليلة: الأولى اعلم أن الأسماء المذكورة في خبر المعلى لأيام الشهر أكثرها موافق لما نقله المنجمون عن الفرس و ظاهر في أن المراد بالشهور الواردة فيه هي شهور الفرس القديم لا الشهور العربية و قد تقدم القول فيه و سموا كل يوم من أيام الخمسة المسترقة أيضا باسم الأول أهنود و الثاني أشنود و الثالث إسفندمذ و الرابع دهشت و الخامس هشتويش هذا هو المشهور و ذكروا فيها أسماء أخر و ذكروا أن كلا منها اسم ملك موكل بذلك اليوم. ثم إن المحققين اختلفوا في هؤلاء الملائكة فمنهم من حملوها على ظواهرها و قالوا إن الله وكل بكل شيء من المخلوقات ملكا يحفظه و يربيه و يصرفه إلى ما خلق له كما ورد في الأخبار الملك الموكل بالبحار و الملك الموكل بالجبال و الملائكة الموكلة بالأشجار و سائر النباتات و الملائكة الموكلة بالسحب و البروق و الصواعق و بكل قطرة من الأمطار و الملائكة الموكلة بالأيام و الليالي و الشهور و الساعات و به يوجه ما ورد من كلام اليوم و الشهر و الأرض و القبر و غيرها بأن المراد به كلام الملائكة الموكلة بها و منهم من حملوها على أرباب الأنواع المجردة التي أثبتها أفلاطون و من تابعه من الإشراقيين فإنهم أثبتوا لكل نوع من أنواع الأفلاك و الكواكب و البسائط العنصرية و المواليد ربا يدبره و يربيه و يوصله إلى كماله المستعد له و الأول هو الموافق لمسلك المليين و أرباب الشرائع و الثاني طريقة من لا يثبت ←

← الصانع و يقول بتأثير الطبائع و إن تابعهم بعض من يظهر القول بالصانع أيضا و ليس هذا مقام تحقيق هذا الكلام. قال أبو ريحان كل واحد من شهور الفرس ثلاثون يوما و لكل يوم منها اسم مفرد بلغتهم و هي ١ـ هرمز ٢ـ بهمن ٣ـ أرديبهشت ٤ـ شهريور ٥ـ إسفندارمذ ٦ـ خرداد ٧ـ مرداد ٨ـ دي ٩ـ باذر ١٠ـ آذر ١١ـ آبان ١٢ـ خرماه ١٣ـ تير ١٤ـ جوش ١٥ـ ديبمهر ١٦ـ مهر ١٧ـ سروش ١٨ـ رشن ١٩ـ فروردين ٢٠ـ بهرام ٢١ـ رام ٢٢ـ باد ٢٣ـ ديبدين ٢٤ـ دين ٢٥ـ أرد ٢٦ـ أشتاد ٢٧ـ آسمان ٢٨ـ رامياد ٢٩ـ مارسفند ٣٠ـ أنيران لا اختلاف بينهم في أسماء هذه الأيام و هي لكل شهر كذلك و على ترتيب واحد إلا في هرمز فإن بعضهم يسميه فرخ و في أنيران فإن بعضهم يسميه بهروز و يكون مبلغ جميعها ثلاثمائة و ستين يوما و قد تقدم أن السنة الحقيقية هي ثلاثمائة و خمسة و ستون يوما و ربع يوم فأخذوا الخمسة الأيام الزائدة عليها و سموها بأسماء غير الموضوعة لأيام كل شهر و هي أهشدگاه اشتدكاه إسفندكاه إسفندمذگاه بهشيشگاه. أقول ثم ذكر ما مر مع وجوه كثيرة أخرى فصار مبلغ أيامهم ثلاث مائة و خمسة و ستين يوما و أهملوا ربع يوم حتى اجتمع من الأرباع أيام شهر تام و ذلك في مائة و عشرين سنة فألحقوه بشهور السنة حتى صار شهور تلك السنة ثلاثة عشر و سموها كبيسة و سموا أيام الشهر الزائد بأسماء أيام سائر الشهور و على ذلك كانوا يعملون إلى أن زال ملكهم و باد دينهم و أهملت الأرباع بعدهم و لم يكبس بها السنون حتى يعود إلى حالها الأولى و لا يتأخر عن الأوقات المحمودة كثير تأخر من أجل أن ذلك أمر كان يتولاه ملوكهم بمحضر الحساب و أصحاب الكتاب و ناقلي الأخبار و الرواة و مجمع الهرابذة و القضاة و اتفاق منهم جميعا على صحة الحساب بعد استحضار من بالآفاق من المذكورين إلى دار الملك و مشاورتهم حتى يتفقوا و اتفاق الأموال الجمة حتى قال المقل في التقدير إنه كان ينفق ألف ألف دينار و كان يتخذ ذلك اليوم أعظم الأعياد قدرا و أشهرها حالا و أمرا و يسمى عيد الكبيسة و يترك الملوك لرعيته خراجها. و الذي كان يحول بينهم و بين إلحاق ربع يوم في كل أربع سنين يوما واحدا بأحد الشهور أو الخمسة قولهم إن الكبس يقع على الشهور لا على الأعوام لكراهتهم الزيادة في عدتها ←

← و امتناع ذلك في الزمزمة لما وجب في الدين من ذكر اليوم الذي يزمزم فيه ليصح إذا زيد في عدد الأيام يوم زائد و كانت الأكاسرة رسمت لكل يوم نوعا من الرياحين و الزهر يوضع بين يديه و لونا من الشراب على رسم منتظم لا يخالفونه في الترتيب و السبب في وضعهم هذه الأيام الخمسة اللواحق في آخر آبان ماه ما بينه و بين آذر ماه أن الفرس زعموا أن مبدأ سنتهم من لدن خلق الإنسان الأول و أن ذلك كان روزهرمز و ماه فروردين و الشمس في نقطة الاعتدال الربيعي متوسطة السماء و ذلك أول الألف السابع من ألوف سني العالم عندهم و بمثله قال أصحاب الأحكام من المنجمين إن السرطان طالع العالم و ذلك أن الشمس في أول أدوار السند هند هي في أول الحمل على منتصف نهايتي العمارة و إذا كانت كذلك كان الطالع السرطان و هو لابتداء الدور و النشوء عندهم كما قلنا. و قد قيل إنه سمي بذلك لأنه أقرب البروج رأسا من الربع المعمور و فيه شرف المشتري المعتدل المزاج و النشوة لا يكون إلا إذا عملت الحرارة المعتدلة في الرطوبة فهو إذن أولى أن يكون طالع نشوء العالم و قيل إنما سمي بذلك لأن بطلوعه تتم طلوع الطبائع الأربع و بتمامها تم النشوء و أمثال ذلك من التشبيهات. قال ثم لما أتى زرادشت و كبس السنين بالشهور المجتمعة من الأرباع عاد الزمان إلى ما كان عليه و أمرهم أن يفعلوا بها بعده كفعله و ائتمروا بأمره و لم يسموا شهر الكبيسة باسم على حدة و لم يكرروا اسم شهر بل كانوا يحفظونه على نوب متوالية و خافوا اشتباه الأمر عليهم في موضع النوب فأخذوا ينقلون الخمسة الأيام و يضعونها عند آخر الشهر الذي انتهت إليه نوبة الكبيسة و لجلالة هذا الأمر و عموم المنفعة فيه للخاص و العام و الرعية و الملك و ما فيه من الأخذ بالحكمة و العمل بموجب الطبيعة كانوا يؤخرون الكبس إذا جاء وقته و أمر المملكة غير مستقيم لحوادث و يهملونه حتى يجتمع منه شهران و يتقدمون بكبسها بشهرين إذا كانوا يتوقعون وقت الكبس المستأنف ما يشغل عنه كما عمل في زمن يزدجرد بن شابور أخذا بالاحتياط و هو آخر الكبائس المعمولة تولاه رجل من الدستورين يقال له يزدجرد الهزاري و كانت النوبة في تلك الكبيسة لآبان ماه فألحق الخمسة بآخره و بقيت فيه لإهمالهم الأمر انتهى و إنما أوردت هذا الكلام لما فيه من تأسيس ما ←

← سنورده في الفائدة التالية و مزيد توضيح ما مر في خبر الرضا ع في تقدم النهار على الليل و غير ذلك. الفائدة الثانية اعلم أن الشيخ الطوسي قدس سره القدوسي و سائر من تأخر عنه ذكروا النيروز و الأعمال المتعلقة به الغسل و الصوم و الصلاة و غيرها و لم يحققوا تعيين اليوم فلا بد من التعرض له و الإشارة إلى الأقوال الواردة فيه قال فحل الفقهاء المدققين محمد بن إدريس ره في السرائر قال شيخنا أبو جعفر في مختصر المصباح يستحب صلاة أربع ركعات و شرح كيفيتها في يوم نيروز الفرس و لم يذكر أي يوم هو من الأيام و لا عينه بشهر من الشهور الرومية و لا العربية و الذي قد حققه بعض محصلي الحساب و علماء الهيئة و أهل هذه الصنعة في كتاب له أن يوم النيروز يوم العاشر من أيار و شهر أيار أحد و ثلاثون يوما فإذا مضى منه تسعة أيام فهو يوم النيروز يقال نيروز و نوروز لغتان انتهى و فسره الشهيد ره بأول سنة الفرس أو حلول الشمس برج الحمل أو عاشر أيار. قال جمال السالكين أحمد بن فهد الحلي ره في كتاب المهذب البارع في شرح المختصر النافع يوم النيروز يوم جليل القدر و تعيينه من السنة غمض مع أن معرفته أمر مهم من حيث إنه تعلق به عبادة مطلوبة للشارع و الامتثال موقوف على معرفته و لم يتعرض لتفسيره أحد من علمائنا سوى ما قاله الفاضل المنقب محمد بن إدريس و حكايته و الذي قد حققه بعض محصلي أهل الحساب و علماء الهيئة و أهل هذه الصنعة في كتاب له أن يوم النيروز يوم العاشر من أيار. و قال الشهيد و فسر بأول سنة الفرس أو حلول الشمس في برج الحمل أو عاشر أيار و الثالث إشارة إلى قول ابن إدريس و الأول إشارة إلى ما هو مشهور عند فقهاء العجم في بلادهم فإنهم يجعلونه عند نزول الشمس الجدي و هو قريب مما قاله صاحب كتاب الأنواء و حكايته اليوم السابع عشر من كانون الأول هو صوم اليهود و فيه ترجع الشمس مصعدة إلى الشمال و يأخذ النهار من الليل ثلاث عشر ساعة و هو مقدار ما يأخذ في كل يوم و ينزل الشمس برج الجدي قبله بيومين و بعض العلماء جعله رأس السنة و هو النيروز فجعله حكاية عن بعض العلماء و قال بعد ذلك اليوم التاسع من شباط و هو يوم النيروز و يستحب فيه الغسل و صلاة أربع ركعات لما رواه المعلى بن خنيس عن الصادق ع ثم ذكر الخبر فاختار التفسير الأخير و جزم به ←

← و الأقرب من هذه التفاسير أنه يوم نزول الشمس برج الحمل لوجوه. الأول أنه أعرف بين الناس و أظهر في استعمالهم و انصراف الخطاب المطلق الشامل لكل مكلف إلى معلوم في العرف و ظاهر في الاستعمال أولى من انصرافه إلى ما كان على الضد من ذلك و لأنه المعلوم من عادة الشرع و حكمته أ لا ترى كيف علق أوقات الصلاة بسير الشمس الظاهر و صوم شهر رمضان برؤية الهلال و كذا أشهر الحج و هي أمور ظاهرة يعرفها عامة الناس بل الحيوانات. فإن قلت استعماله في نزول الشمس برج الحمل غير ظاهر الاستعمال في بلاد العجم حتى أنهم لا يعرفونه و ينكرون على معتقده فلم خصصت ترجيح العرف الظاهر في بعض البلاد دون بعض و أيضا فإن ما ذكرته حادث و يسمى النيروز السلطاني و الأول أقدم حتى قيل إنه منذ زمان نوح ع. فالجواب عن الأول أن العرف إذا تعدد انصرف إلى العرف الشرعي فإن لم تكن فإلى أقرب البلاد و اللغات إلى الشرع فيصرف إلى لغة العرب و بلادها لأنها أقرب إلى الشرع و عن الثاني بأن التفسيرين معا متقدمان على الإسلام. الثاني أنه مناسب لما ذكره صاحب الأنواء من أن الشمس خلقت في الشرطين و هما أول الحمل فيناسب ذلك إعظام هذا اليوم الذي عادت فيه إلى مبدإ كونها. الثالث أنه مناسب لما ذكره السيد رضي الدين علي بن طاوس أن ابتداء العالم و خلق الدنيا كان في شهر نيسان و لا شك أن نيسان يدخل و الشمس في الحمل و إذا كان ابتداء العالم في مثل هذا اليوم يناسب أن يكون يوم عيد و سرور و لهذا ورد استحباب التطيب فيه بأطيب الطيب و لبس أنظف الثياب و مقابلته بالشكر و الدعاء و التأهب لذلك بالغسل و تكميله بالصوم و الصلاة المرسومة له حيث كان فيه ابتداء النعمة الكبرى و هي الإخراج من حيز العدم إلى الوجود ثم تعريض الخلق لثوابه الدائم و لهذا أمرنا بتعظيم يوم المبعث و الغدير حيث كان فيه ابتداء منصب النبوة و الإمامة و كذا المولدين. فإن قلت نسبته إلى الفرس يؤيد الأول لأنهم واضعوه و الثاني وضعه قوم مخصوصون و لن يوافقهم الباقون. قلنا يكفي في نسبته إليهم أن يقول به طائفة منهم و إن قصروا في العدد عمن لم يقل به أ لا ترى إلى قوله تعالى وَ قٰالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللّٰهِ وَ قٰالَتِ النَّصٰارىٰ الْمَسِيحُ ابْنُ اللّٰهِ و ليس القائل بذلك كل اليهود و لا كل النصارى و مثله قوله تعالى وَ ←

← الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يَفْرَحُونَ بِما أُنْزِلَ إِلَيْكَ ليس إشارة إلى أهل الكتاب بأجمعهم بل إلى عبد الله بن سلام و أصحابه. زيادة و مما ورد في فضله و يعضد ما قلناه ما حدثني به المولى السيد المرتضى العلامة بهاء الدين علي بن عبد الحميد النسابة دامت فضائله رواه بإسناده إلى المعلى بن خنيس عن الصادق ع أن يوم النيروز هو اليوم الذي أخذ فيه النبي ص لأمير المؤمنين ع العهد بغدير خم فأقروا له بالولاية فطوبى لمن ثبت عليها و الويل لمن نكثها و هو اليوم الذي وجه فيه رسول الله ص عليا ع إلى وادي الجن فأخذ عليهم العهود و المواثيق و هو اليوم الذي ظفر فيه بأهل النهروان و قتل ذا الثدية و هو اليوم الذي يظهر فيه قائمنا أهل البيت و ولاة الأمر و يظفره الله تعالى بالدجال فيصلبه على كناسة الكوفة و ما من يوم نوروز إلا نحن نتوقع فيه الفرج لأنه من أيامنا حفظته الفرس و ضيعتموه ثم إن نبيا من أنبياء بني إسرائيل سأل ربه أن يحيي القوم الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فأماتهم الله فأوحى إليه أن صب عليهم الماء في مضاجعهم فصب عليهم الماء في هذا اليوم فعاشوا و هم ثلاثون ألفا فصار صب الماء في يوم النيروز سنة ماضية لا يعرف سببها إلا الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ و هو أول يوم من سنة الفرس قال المعلى و أملى علي ذلك و كتبته من إملائه و عن المعلى أيضا قال دخلت على أبي عبد الله ع في صبيحة يوم النيروز فقال يا معلى أ تعرف هذا اليوم قلت لا لكنه يوم يعظمه العجم يتبارك فيه قال كلا و البيت العتيق الذي ببطن مكة ما هذا اليوم إلا لأمر قديم أفسره لك حتى تعلمه قلت تعلمني هذا من عندك أحب إلي من أن أعيش أبدا و يهلك الله أعداءكم قال يا معلى يوم النيروز هو اليوم الذي أخذ الله ميثاق العباد أن يعبدوه و لا يشركوا به شيئا و أن يدينوا برسله و حججه و أوليائه و هو أول يوم طلعت فيه الشمس و هبت فيه الرياح اللواقح و خلقت فيه زهرة الأرض و هو اليوم الذي اسْتَوَتْ فيه سفينة نوح ع عَلَى الْجُودِيِّ و هو اليوم الذي أحيا الله فيه القوم الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْياهُمْ الله و هو اليوم الذي هبط فيه جبرئيل ع على النبي ص و هو اليوم الذي كسر فيه إبراهيم عليه السلام أصنام قومه و هو اليوم الذي حمل فيه رسول الله ص أمير المؤمنين ع على منكبيه حتى رمى أصنام قريش من فوق ←

← البيت الحرام و هشمها الخبر بطوله، و الشاهد في هذين الحديثين من وجوه. الأول قوله إنه اليوم الذي أخذ فيه العهد بغدير خم و هذا تاريخ و كان ذلك سنة عشرة من الهجرة و حسب فوافق نزول الشمس الحمل في التاسع عشر من ذي الحجة على حساب التقويم و لم يكن الهلال رئي بمكة ليلة الثلاثين فكان الثامن عشر من ذي الحجة على الرؤية. الثاني كون صب الماء في ذلك اليوم سنة شائعة و الظاهر أن مثل هذه السنة العامة الشاملة لسائر المكلفين أن يكون صب الماء في وقت لا ينفر منه الطبع و يأباه و لا يتصور ذلك مع كون الشمس في الجدي لأنه غاية القر في البلاد الإسلامية. الثالث قوله في الحديث الثاني و هو أول يوم خلقت فيه الشمس و هو مناسب لما قيل إن الشمس خلقت في الشرطين الرابع قوله و فيه خلقت زهرة الأرض و هذا إنما يكون في الحمل دون الجدي و هو ظاهر انتهى كلامه ره. و أقول تحقيق الكلام في هذا المقام هو أنك قد عرفت فيما مضى أن السنة الشمسية عبارة عن مدة دورة الشمس بحركتها الخاصة من أي مبدإ فرض و تلك المدة على ما استقر عليه رصد أبرخس و من وافقه من المتقدمين ثلاثمائة و خمسة و ستون يوما و ربع تام من يوم و على سائر الإرصاد المشهورة لا يبلغ الكسر إلى الربع بل أقل منه بدقائق معدودة و هي على ما فصله البيرجندي في شرح التذكرة على رصد التباني ثلاثة عشر دقيقة و ثلاثة أخماس دقيقة و على حساب المغربي اثنتا عشرة دقيقة و على رصد مراغة إحدى عشرة دقيقة و على رصد بعض المتأخرين تسع دقائق و ثلاثة أخماس دقيقة و على رصد بطلميوس أربع دقائق و أربعة أخماس دقيقة فالفرس من زمان جمشيد أو قبله و الروم من عهد إسكندر أو بعده كانوا يعتبرون الكسر ربعا تاما موافقا لرصد أبرخس. و إنما الفرق بينهما أن الروم كانوا يكبسون الربع المذكور في كل أربع سنين فيزيدون على الرابعة يوما تصير به ثلاثمائة و ستة و ستين و أن الفرس إلى عهد يزدجرد آخر ملوك العجم أو بعض الأكاسرة السابقة عليه كانوا يكبسونه في كل مائة و عشرين سنة فيزيدون على الأخيرة ثلاثين يوما تصير به ثلاثمائة و خمسة و تسعين يوما و قد كان يتفق لهم تجديد التاريخ و إسقاط ما مضى من السنة عند جلوس ملك جديد منهم و أما بعد ذلك العهد فكانوا لا يلتفتون إلى كبس ←

← الكسر المذكور أصلا فكانت سنوهم دائما ثلاثمائة و خمسة و ستين فمبدأ سني كل من هذه الطوائف كأول تشرين الأول للروم و أول فروردين ماه المسمى بالنيروز لطوائف الفرس و كذا كل جزء من شهورهم كان غير مطابق لمبدإ سني الأخرى و لا لجزء معين منها دائما بل كل جزء من كل من هذه التواريخ لاختلاف طريق حسابهم دائر في كل جزء من الآخر بمرور الأيام و أيضا لم يكن شيء من تلك المبادي و لا سائر الأجزاء مطابقا دائما لمبدإ فصل من الفصول و لا لشيء من أجزائها بل كل منها دائر في أجزاء الفصول و بالعكس هكذا الحال إلى عهد السلطان جلال الدين ملك شاه السلجوقي فأحب أن يوضع تاريخ في زمانه باسمه ممتازا عن التواريخ المشهورة فأمر من بحضرته من أهل الخبرة بذلك فبنوا الحساب على رصد بطلميوس أو من وافقه في نقصان الكسر عن الربع اعتقادا منهم أنه أصح من الرصد المبني عليه التواريخ المذكورة ثم اعتبروا أول السنة حفظا من أن يدور في الفصول يوم انتقال الشمس إلى الاعتدال الربيعي قبل نصف النهار فكان حينئذ قد اتفق ذلك الانتقال يوم الجمعة عاشر شهر رمضان سنة إحدى و سبعين و أربعمائة و كان مطابقا للثامن عشر من فروردين ماه اليزدجردي أول سنتهم فجعلوا اليوم المذكور أول فروردين ماه من السنة الجلالية و أسقطوا الأيام السابقة عليه من درجة الاعتبار و سموا هذا اليوم بالنوروز السلطاني فاستقر الأمر في حساب السنين الشمسية على أن يعدوا من النيروز المذكور ثلاثمائة و خمسة و ستين يوما فيجعلون اليوم السادس نيروز السنة الآتية ثم يكبسون الكسر لكونه أقل من الربع في كل أربع سنين أو خمس سنين فتصير سنة الكبيسة ثلاثمائة و ستة و ستين يوما و هذه الطريقة مستمرة إلى زماننا. إذا عرفت هذا فنقول أولا أن ما يلوح من توقع ابن إدريس عن الشيخ أن يعين نيروز الفرس بيوم من الشهور العربية أو الرومية و كذا ما نقله عن بعض المحصلين من تعيينه بعاشر أيار من الشهور الرومية غريب جدا لما عرفت من دوران أيام شهور الفرس قديمهم و حديثهم في العربية و الرومية و بالعكس لاختلاف اعتباراتهم في حساب السنين فكيف يتصور تعيين يوم معين أو شهر معين من إحداها بيوم أو شهر من الأخرى على وجه مصون من التغيير و التبديل بمر الدهور فليس لتعيينه بعاشر ←

← أيار من بعض المحصلين وجه محصل سوى أنه وجده مطابقا له في بعض الأزمنة السابقة كزمان الصادق ع المستند إليه الروايات الواردة في النيروز فتوهم لزوم حفظ تلك المطابقة له دائما فإنه يستنبط مما سيتضح عن قريب من التواريخ أن اتفاق المطابقة المذكورة كان في أواسط المائة الثانية من الهجرة و هو قريب من أواخر زمان الصادق ع و مثل هذا التوهم غير عزيز من الناس كما أورد الكفعمي ره في بيان الأعمال المتعلقة بشهر شعبان أن الثالث و العشرين منه هو النيروز المعتضدي مضبوطا بالحادي عشر من حزيران تاسع شهور الروم كما هو مذكور في سرائر ابن إدريس مع وجهه و معلوم أن مثل ذلك لا يمكن أن ينضبط بالشهور العربية لدوران كل منهما في الأخرى. و ثانيا أن ترديد الشهيد ره نيروز الفرس بين أول يوم من سنتهم و بين غيره كأول الحمل و عاشر أيار ترديد غريب شبيه بترديد مبتدإ السنة المعمولة عند العرب بين أول المحرم و بين غيره و ذلك لأن كون النيروز أول يوم من سنة الفرس أمر في غاية الظهور و مع ذلك منصوص عليه في أكثر أسانيد الرواية فإنما المطلوب هنا تعيين أول يوم من سنتهم بيوم معروف في زماننا هل هو أول الحمل أو غيره. و ثالثا أن ما ذكره ابن فهد ره من شهرة كونه أول سنة الفرس بين فقهاء العجم حق موافق للرواية و لكن جعلهم ذلك عند نزول الشمس الجدي مبني على ما ذكرنا من توهم المطابقة الدائمة من اتفاق الموافقة في بعض الأزمنة غفلة عن دورانه في الفصول كما بينا و هكذا حال ما نسبه صاحب كتاب الأنواء إلى بعض العلماء من أنه السابع عشر من كانون الأول المطابق لما بعد نزول الشمس الجدي بيومين و كذا ما اختاره من أنه اليوم التاسع من شباط. و بالجملة البناء على الغفلة المذكورة من الأعراض العامة لجميع هذه التفسيرات فمنشأ توهم بعض العلماء الذي نقل مقالته صاحب كتاب الأنواء يمكن أن يكون اتفاق الموافقة المذكورة في زمانه إن كان في أواسط المائة الثامنة من الهجرة فإن الضوابط الحسابية كما سيتضح دالة على أن أول فروردين ماه الفرس الموسوم بالنيروز عندهم كان في السنة العاشرة من الهجرة قريبا من نزول الشمس أول برج الحمل و كان ذلك موافقا لأواسط آذار من الرومية و مطابقا لثامن عشر ذي الحجة من العربية يوم عهد النبي ص لأمير المؤمنين ع ←

← بالولاية في غدير خم بعد الرجوع عن حجة الوداع كما صرح به في الرواية ثم في السنة الحادية عشر منها بعد رحلة النبي ص انتقلت سلطنة العجم إلى يزدجرد آخر ملوكهم فأسقط ما مضى من السنة و جعل يوم جلوسه أول فروردين و يوم النيروز كما كان رسمهم و كان ذلك موافقا لأواسط حزيران و مطابقا للثاني و العشرين من ربيع الأول و قد عرفت أن بناء حساب الفرس في عهد يزدجرد بل قبيله في زمان النبي ص أيضا على أخذ كل سنة ثلاثمائة و خمسة و ستين يوما بدون رعاية الكبائس التي كانت متداولة بين قدمائهم فلا محالة كان ينتقل نيروزهم في كل أربع سنين إلى يوم آخر من أيام الشهور الرومية قبل اليوم الذي كان فيه لاعتبارهم الكبيسة في كل أربع و قس عليه حال انتقاله بالنسبة إلى موضع الشمس من البروج أيضا فإن التفاوت لو كان لكان في كل سنة بقدر نقصان الكسر عن الربع في الواقع و هو قليل جدا كما مر. و بالجملة انتقاله من أواسط حزيران و أواخر الجوزاء التي كان فيها في السنة الحادية عشر من الهجرة إلى أواسط كانون الأول و أوائل الجدي و هو مدة ستة أشهر تقريبا إنما هو في قريب من سبعمائة و ثلاثين سنة فيكون في أواسط المائة الثامنة كما ذكرنا و أما منشأ توهم صاحب كتاب الأنواء فلا يمكن أن يكون مثله من وقوع الموافقة المذكورة في زمانه لئلا يلزم تقدم زمان الناقل على زمان المنقول عنه فإن انتقاله إلى بعض أيام شباط إنما يكون قبل انتقاله إلى بعض أيام كانون لما عرفت من أن انتقالاته في تلك الشهور و كذا في البروج على خلاف تواليهما لزيادة قدرهما على قدره بمقدار ربع يوم أو قريب منه فغاية توجيهه أن يقال يجوز أن يكون منشأ توهمه موافقا لما مر نقله من بعض المحصلين في اعتبار زمان الصادق ع فيه و الفرق أن بناء حساب بعض المحصلين كان على اعتبار الإسقاط اليزدجردي لوقوعه على طبق عادتهم المستمرة و بناء حساب صاحب كتاب الأنواء على عدم اعتباره لوقوعه بعد زمان النبي ص و كونه بمنزلة سائر التغيرات الواقعة في السنن و الآداب المعروفة في زمانه فإن ما بين تاسع شباط و عاشر أيار قريب من المدة التي أسقطها يزدجرد كما عرفت. و رابعا بأن ما استدل أولا على ما اختاره من التفاسير الستة و هو كونه يوم نزول الشمس برج الحمل بأنه أعرف بين الناس إلى

←

← آخره دعوى بين البطلان عند أهل الخبرة بالحساب و التواريخ فإن كون نيروز الفرس دائرا في الفصول سيما من زمان النبي ص إلى زمان ملكشاه أمر لم يسمع خلافه من أحد منهم بل صرح في شروح التذكرة و غيرها بأن الروم و الفرس كانوا لم يلاحظوا في مبدإ سنيهم موضع الشمس و أن جعل الاعتدال الربيعي مبدأ السنة مخصوص بالتاريخ الملكي و لا يوافقه شيء من التواريخ المشهورة فكيف يمكن أن يجعل مثل ذلك مناطا للأحكام الشرعية الثابتة قبل زمان ملكشاه بقريب من خمسمائة سنة و إن ما ذكره من انصراف اللفظ عند فقدان العرف الشرعي إلى لغة العرب مسلم و لكن أين إطلاق لفظ النيروز عند العرب على أول يوم نزول الشمس برج الحمل بل إن بعض أهل اللغة فسره على طبق ما في الرواية بأول سنة الفرس اعتمادا على الشهرة و بعضهم كأحمد بن محمد الميداني و هو من أقدمهم و أتقنهم لم يكتف به بل صرح في كتابه المسمى بالسامي في الأسامي بعد ذكر أسامي شهور الفرس و أيامهم المشهورة بترجمة النيروز ينخست روز از فروردين ماه ثم إن أغمضنا عن مثل تلك الحقيقة و التجأنا إلى حمله على العرف فلا شك لمن تتبع من مظانه أن العرف فيه لم يكن متعددا في زمان الخطاب بل إنما تجدد بعده بدهور طويلة فسمي ملكشاه يوم نزول الشمس برج الحمل بالنوروز السلطاني و خوارزم شاه يوم نزولها الدرجة التاسعة عشر منه و هي شرفها عند المنجمين بالنوروز الخوارزم شاهي و آخر يوما آخر بالنوروز المعتضدي و هكذا و إنكار الحدوث في الأول منها بل دعوى التقدم على الإسلام و الإغماض عن تقييده تارة بالسلطاني و تارة بالجلالي و تارة بالملكي نسبة إلى كل من ألقاب السلطان جلال الدين ملكشاه كما هو مضبوط في الدفاتر و التقاويم و محفوظ في مدونات أهل الهيئة و التنجيم مما يقضي منه العجب. فإن قيل لعل دعوى التقدم على الإسلام مبنية على ما اشتهر أن مبدأ تاريخهم في عهد جمشيد أو غيره كان موافقا لأول الحمل و انتقاله منه و دورانه في الفصول إنما هو بسبب الكبائس و الإسقاطات التي مر ذكرها قلنا لو سلمنا ذلك فلا ريب أن المراد بنيروزهم يوم يتجدد في كل سنة يعتبرونه أولها لا ما لا يتفق وقوعه إلا نادرا كما يلزم من التزام مطابقته لأول الحمل. فإن قلت لا يخرج عن ثلاثة احتمالات إما أول الحمل ←

← مطلقا و إما فروردينهم مطلقا و إما أول فروردينهم المطابق لأول الحمل و الثالث ساقط بأنه لا يتفق إلا في مدة مديدة و معلوم أن المراد به ما يتجدد في كل سنة و الثاني أيضا ساقط من جهة الحساب فإنا إذا جمعنا الأيام من فروردينهم المضبوط في تقاويم زماننا إلى ثامن عشر شهر ذي الحجة من السنة العاشرة من الهجرة المنصوص في الرواية أنه كان مطابقا لنيروزهم فقسمنا على أيام سنتهم الخالية من الكبائس من زمان النبي ص إلى زماننا و هو ثلاثمائة و خمسة و ستون يبقى اثنان و تسعون أو ثلاث و تسعون فيظهر أن فروردينهم كان بعد التاريخ المذكور بمثل هذه الأيام فإذا سقط الاحتمالان تعين الاحتمال الأول و هو المطلوب مع أنه مؤيد أيضا بالحساب الدال على أن التاريخ المذكور كان قريبا من أول الحمل بيوم أو يومين مع احتمال المطابقة أيضا بنحو المسامحة. قلنا سقوط الثاني ممنوع و البيان الحسابي المذكور مبني على غفلة أو تغافل عن الإسقاط اليزدجردي الواقع في السنة الحادية عشر من الهجرة كما مر فإنه لو اعتبر الإسقاط المذكور في الحساب لظهر أن مطابقة فروردينهم اليزدجردي المضبوط في التقاويم لما بعد التاريخ المذكور لا ينافي أن يكون التاريخ المذكور أيضا مطابقا لفروردينهم المتداول قبل يزدجرد فإن جلوس يزدجرد كان في يوم الثلاثاء الثاني و العشرين من شهر ربيع الأول من السنة الحادية عشر كما مر و تفاوت التاريخين موافق للمدة المذكورة فتبين أن الحساب لو جعل دليلا على كون المراد به أول فروردين لكان أوفق للمطابقة من جعله دليلا على أول الحمل للتفاوت بيوم أو يومين فإنه قادح و لو كان قليلا و لو فرضنا مطابقته أيضا لكان غاية الأمر أن يكون في يوم الغدير اتفق الأمر أن الغير المتفقين إلا في مدة مديدة فلا يفيد المطلوب على أن مطابقة يوم الغدير للنيروز بأي معنى كان لا ينفع في المطلوب بدون مطابقة سائر الأيام المذكورة في الروايتين موافقتها له و ستتضح عن قريب استحالة مطابقتها لأول الحمل دون فروردين. فإن قيل يظهر من كلام كوشيار و أبي ريحان في بعض تصانيفهما أن الاعتدال الربيعي معتبر عند الأحكاميين في طالع السنة و حساب الأدوار و فيهم المشهورون من أهل الفرس كزردشت و جاماسب فعلى ذلك يمكن أن يكون المراد بالنيروز المعتبر بأول سنة الفرس في الرواية ذلك ←

← الوقت بالاعتبار المذكور. قلنا أولا سلمنا اعتبار الوقت المذكور عندهم فيما اعتبروه فيه و لكن لم ينقل أنهم يعبرون عنه بالنيروز أو يتباركون فيه و يجعلونه عيدا كما يفهم من الرواية. و ثانيا إن التعبير عن الأحكاميين بالفرس بمحض كون بعضهم منهم بعيد جدا بل معلوم لأهل اللسان أن إطلاق الفرس المستعمل في مقابل الروم و العرب ليس إلا على الطائفة العظيمة التي من رعايا الملوك المشهورة من جمشيد و أفريدون إلى كسرى و يزدجرد فالمراد بنيروزهم و أول سنتهم يوم كان جعله عيدا في كل سنة معمولا عند الملوك المذكورة في زمانهم و لا خلاف بين أهل الخبرة في أنه كان أول فروردينهم الدائر في الفصول بالأسباب التي قررنا. و ثالثا أن من تأمل و أنصف علم أن التعبير عن ذلك اليوم بنيروز الفرس تارة و أول سنتهم أخرى لأجل أنه ليس يوما معينا بحسب الفصل و إلا فما المانع من التعبير عنه بأول الربيع و أول الحمل المعلوم لكل أحد بدون احتياج إلى تفسير أصلا. و رابعا أن أهل اللغة صرحوا بتفسير النيروز بأول يوم من فروردين الفرس و إطلاقه على أول الربيع من زمان ملك شاه و في زماننا مجاز بعلاقة ما التزموه من موافقة أول فروردينهم لأول الربيع دائما و وجوب انصراف اللفظ إلى الحقيقة سيما المستعمل منه قبل حدوث المجاز مما أطبق عليه أهل اللسان و العلامات المذكورة في الروايتين للنيروز لا يمكن تطبيقها على أول الربيع فيجب حمله على أول فروردين لإمكان التطبيق. و خامسا أن ما ذكره بقوله و لأنه المعلوم من عادة الشرع و حكمته إلخ قياس مع الفارق فإن انتقال الشمس من برج الحوت إلى برج الحمل ليس كوصولها إلى نصف النهار و أمثاله المعلومة بالحس و العيان بل محتاج إلى رصد و حساب لا يتيسر تحقيقه لأكثر مهرة فن الهيئة و الحساب فضلا عن غيرهم و كفى بذلك عدم توافق رصدين فيه فإن اليوم المذكور على ما يقتضيه رصد المتأخرين المبني عليه أكثر التقاويم في زماننا مقدم على ما يقتضيه رصد أبرخس بأيام و على ما يقتضيه رصد بطلميوس بأقل منها و مؤخر عما يقتضيه رصد المحقق الطوسي بقليل و عما يقتضيه رصد التباني و المغربي بأكثر فهل يجوز من له أدنى معرفة بعادة الشرع في التكليفات أن نكون لمعرفة النيروز مكلفين بتتبع آراء هؤلاء ثم التمييز بين الحق و الباطل منها ←

← أو العمل بمقتضى كل منها مع ظهور التناقض أو اختيار ما شئنا منها أو الاتكال على ما اشتهر في زماننا سيما مع علمنا بأنه غير مشهور بل غير مذكور أصلا في زمان النبي ص و الأئمة ع و لهذا ما وقع في أحكام الشريعة من أمثاله ككراهة النكاح و السفر في زمان كون القمر في العقرب حمله المحققون على زمان كونه في صورتها المعلوم لأكثر عوام المكلفين لا في برجها المحتاج إلى استخراج تقويمه فعلى هذا يكون المناسب لعادة الشرع و حكمته التفسير الأول من التفسيرات المذكورة لخلوه عن الكبائس و غنائه عن الاحتياج إلى الإرصاد و تيسر حسابه على عامة المكلفين. و سادسا أن ما ذكره من مناسبة كون الشمس خلقت في الشرطين على ما نقله من صاحب كتاب الأنواء على تقدير حجية المنقول عنه لا يفيد إلا كونها حين الخلقة في أوائل صورة الحمل فإنهما نجمان قريبان من رأسها يعدان منزلا من منازل القمر فلو كان ذلك مناسبا لإعظام اليوم الذي عادت الشمس فيه إلى هذا الموضع لكان ينبغي إعظام يوم كونها فيه و هو في زمان النبي ص كان في أواسط برج الحمل و في زماننا انتقل إلى أواخره بناء على أن حركة الثوابت و منها كواكب الصور في كل سبعين سنة درجة كما هو المشهور بين أهل الإرصاد و بهذا ظهر حال ما ذكره من مناسبة ما قيل من ابتداء خلق العالم في شهر نيسان لعدم مطابقة شيء من أيام شهر نيسان من زمان النبي ص إلى زماننا لأول الحمل الذي هو المطلوب إثباته فتأمل أولا في حاصل قوله و لا شك أن نيسان يدخل و الشمس في الحمل ثم فيما أتبعه تفريعا عليه بقوله و إذا كان إلخ فتحير و اعتبر. و سابعا أن ما ذكره من نزول الشمس الحمل في التاسع عشر إلخ فقد عرفت عدم دلالته على المطلوب على تقدير مطابقته بحسب الحساب أيضا فضلا عن المخالفة. و ثامنا أن ما ذكره من كون صب الماء المسنون في ذلك اليوم أوفق لأول الحمل لا الجدي لو ساغ مثله في إثبات مناط الأحكام الشرعية لكان مؤيدا العاشر أيار لا لأول الحمل فإنه أوفق لذلك من كل من الجدي و الحمل لكونه بعد أول الحمل بقريب من شهرين و كونه أقرب إلى اليوم المرسوم في زماننا آب پاشان هذا إذا كان المراد بصب الماء في الرواية رشه على طريق الرسم الجاري في بعض البلاد و لكن يظهر من ابن جمهور أنه حمل سنة صب الماء فيها على استحباب الغسل ←

← في النيروز و ذلك ليس ببعيد. و تاسعا أن ما ذكره من أن طلوع الشمس فيه كما في الرواية مناسب لأول الحمل بناء على مناسبة خلقها في الشرطين مبني كما مر على الخلط بين صورة الحمل و برجه على أن ما قدمناه من حديث الرضاع يدل على أن أول خلق الشمس في موضع شرفها و هو الدرجة التاسعة عشر من الحمل و لا يبعد أن يكون الشرطان أيضا حينئذ في تلك الدرجة فلا يكون ما ذكره صاحب كتاب الأنواء مخالفا للحديث المذكور فيكونان متفقين في عدم مطابقتهما لأول الحمل كما هو المطلوب ثم إن خلق الشمس غير طلوعها فلما كانت حين خلقها في وسط السماء كما في الحديث المذكور فالظاهر أنه أشار به هاهنا إلى موافقة اليوم التالي لخلقها للنيروز لا يوم خلقها فتدبر. و عاشرا أن ما ذكره من مناسبة ما في الرواية من خلق زهرة الأرض فيه لأول الحمل دون الجدي غير ظاهر إذ لقائل أن يقول لعل مبدأ خلقها أول الجدي و ظهورها على وجه الأرض بعده مع أن ذلك متفاوت بحسب البلاد جدا و أيضا كونه غير مناسب للجدي لا يدفع سائر التفسيرات المذكورة للنيروز و لا يتعين بدونه المطلوب فيجوز أن يكون خلق زهرة الأرض و كذا خلق الشمس أو طلوعها في يوم يكون موافقا من جهة الحساب المتداول بين الفرس في سنيهم لأول فروردينهم فجعل يدور في الفصول على طبق دورانه فيها بالأسباب التي ذكرناها غير مرة فلو فرضناه في أول الخلق مطابقا لأول نزول الشمس برج الحمل أيضا لكان مثل مطابقته حينئذ لسائر الأوضاع الغير المطلوبة كمواضع سائر الكواكب فحفظ تلك المطابقة فيه غير لازم لئلا يختل به ما هو المطلوب مما استقر بينهم إلى زمان النبي ص و استمر بعده إلى زماننا من ضوابط حساب السنين. فإن قلت رعاية الكبيسة كما نقل عن الفرس دالة على أن مقصود أقدميهم منها محافظة وضع معين للشمس بالنسبة إلى مبدإ سنيهم في الجملة فالمظنون أنهم كانوا عينوا لذلك أول الربيع كما قيل لظهور امتيازه عن غيره بالحسن و اعتدال الهواء و قوة النشوء و النماء في معظم المعمورة فبمحض حدوث دورانه في الفصول بحسب تجدد الرسوم الاصطلاحية كيف سقط مقصودهم الأصلي عن درجة الاعتبار بالكلية و صار المعتبر مقتضى ما استقر بينهم من الرسوم الحادثة. قلنا سلمنا قصدهم بدون مضايقة في ←

← تعيينهم أول الربيع لذلك أيضا مع أن ما يحصل من ضبط كبيستهم في مائة و عشرين سنة يحصل بدونها أيضا في مدة أكثر منه و الفرق بين القلة و الكثرة في مثلها مشكل و مع أن الروم أيضا مشاركون لهم في رعاية الكبيسة بل أضبط منهم فيها بدون التعيين المذكور و لكن نعلم أن المصالح متغيرة بتغير الأزمنة و الطبائع و العادات فلعل الباعث لهم على الاتفاق على خلاف ما سبق من بعضهم عروض مصلحة أهم منه لهم و الباعث لاعتبار مقتضى مصلحتهم في نظر الشارع مصلحة و حكمة أخرى خفية محجوبة عن عقولنا فنحن الآن مكلفون في الأحكام بتتبع آثار الصادقين من ظواهر ما نقل إلينا عنهم و الاحتياط عن الوقوع في متابعة آرائنا بأمثال تلك الاستحسانات. قال بعض الأفاضل بعد إيراد جملة مما ذكرنا فتبين أن المراد بنيروز الفرس لا بد أن يكون أول سنتهم الذي هو أول فروردينهم بلا خلاف و أنه دائر في الفصول من قديم الأيام بأسباب شتى و خصوصا من زمان النبي ص بسبب إهمال معاصريهم منهم في حفظ الكبيسة و استقرار أمرهم عليه إلى الآن فيكون أيام سنتهم دائما ثلاثمائة و خمسة و ستين بلا عروض و تفاوت فيه قط و أن يوم الغدير في السنة العاشرة من الهجرة كان مطابقا له فإن اعتبر بما وقع بعدها في جلوس يزدجرد من إسقاط ما مضى من سنتهم و تجديد فروردينهم في التاريخ المذكور كما هو الظاهر بناء على أنه على طبق رسمهم المتداول بينهم و أن النيروز مبني على مقتضى رسمهم يكون النيروز المعتبر شرعا هو ما يضبطه المنجمون في التقاويم من أول فروردينهم في كل سنة و هو فيما نحن فيه من الزمان سنة ثمان و ثمانين و ألف من الهجرة مطابق ليوم الجمعة عاشر شهر شعبان و موافق للثامن و العشرين من أيلول الرومي و الثالث و العشرين من مهر ماه الجلالي و إن لم يعتبر بالإسقاط اليزدجردي بناء على أنه وقع بعد زمان النبي ص و إكمال الدين و أن مثل ذلك في حكم المبتدعات الغير المعتبرة في الشرع يكون النيروز المذكور قبل فروردينهم المضبوط عند المنجمين بقدر الأيام الساقطة و على كل من الاحتمالين يتقدم في كل أربع سنين بيوم على اليوم المطابق له من أيام شهور الروم و في كل أربع سنين أو خمس سنين بيوم على ما كان مطابقا له من أيام الشهور الجلالية و يتأخر في كل سنة بأحد عشر يوما ←

← غالبا و بعشرة أيام في سني كبائس العرب عما كان موافقا له من أيام الشهور العربية و أيضا يتأخر في كل سنة بيوم عما كان مطابقا له من أيام الأسبوع دائما. فظهر من هذا التصوير أن ما اشتهر من مطابقة نيروزهم ليوم انتقال الخلافة الصورية أيضا إلى أمير المؤمنين ع بعد قتل عثمان كمطابقته ليوم الغدير إن كان مستندا إلى نص كما قيل يؤيد الاحتمال الأول فإن كلا من الواقعتين كان في أواخر شهر ذي الحجة الحرام و بينهما خمس و عشرون سنة و لا يمكن أن يتفق ذلك بدون إسقاط إلا في نيف و ثلاثين سنة فالنص على كون كل من اليومين مطابقا للنيروز هو في حكم النص على اعتبار الإسقاط المذكور و أيضا ثبوت الواقعتين المذكورتين في النيروز من أوضح الدلائل على بطلان كون المراد به يوم نزول الشمس ببرج الحمل فإن اتفاق نيروزين بهذا المعنى في شهر من الشهور العربية بفاصلة المدة المذكورة غير ممكن قطعا فمن استدل بثبوت الواقعتين المذكورتين في النيروز على كون المراد به الاعتدال الربيعي فقد جعل ما يدل صريحا على بطلان شيء دليلا على صحته انتهى. و أقول مما يؤيد ما مر ما ذكره أبو ريحان في كتاب الآثار الباقية من القرون الخالية حيث قال في عداد التواريخ المشهورة ثم تاريخ ملك يزدجرد بن شهريار بن كسرى أبرويز و هو على سني الفرس غير مكبوسة و قد استعمل في الأزياج لسهولة العمل به و إنما اشتهر تاريخ هذا الملك من بين سائر ملوك فارس لأنه قام بعد تبدد الملك و استيلاء النساء عليه و المتغلبة ممن لا يستحقه و كان مع ذلك آخر ملوكهم و جرت على يده أكثر الحروب المذكورة و الوقائع المشهورة مع عمر بن الخطاب حتى زالت الدولة و انهزم ففتل بمرو الشاهجان. ثم قال ثم تاريخ أحمد بن طلحة المعتضد بالله و هو على سني الروم و شهور الفرس بمأخذ آخر و هو أنها تكبس في كل أربع سنين بيوم و كان السبب في ذلك على ما ذكر أبو بكر الصولي و حمزة بن الحسن الأصبهاني أن المتوكل بينا هو يطوف في متصيد له إذ رأى زرعا لم يدرك بعد و لم يستحصد فقال استأذنني عبيد الله بن يحيى في فتح الخراج و أرى الزرع أخضر فمن أين يعطى الناس الخراج فقيل له إن هذا قد أضر بالناس فهم يقترضون و يتسلفون و ينجلون عن أوطانهم و كثرت لهم شكاياتهم فقال هذا شيء حدث في أيامي أم لم يزل كذا فقيل ←

← له بل هو جار على ما أسسه ملوك الفرس من المطالبة بالخراج في إبان النيروز و صاروا به قدوة لملوك العرب فأحضر المؤبد و قال له قد كثر الخوض في هذا و لست أتعدى رسوم الفرس فكيف كانوا يفتحون الخراج على الرعية مع ما كانوا عليه من الإحسان و النظر و لم استجازوا المطالبة في هذا الوقت الذي لم تدرك فيه الغلات و الزروع فقال المؤبد و إنهم و إن كانوا يفتحونها في النيروز فما كان يجبى إلا وقت إدراك فقال و كيف ذلك فبين له حال السنين و كمياتها و احتياجها إلى الكبس ثم عرف أن الفرس كانوا يكبسونها فلما جاء الإسلام عطل فأضر ذلك بالناس و اجتمع الدهاقنة زمن هشام بن عبد الملك إلى خالد القسري فشرحوا له هذا و سألوه أن يؤخروا النوروز شهرا فأبى و كتب إلى هشام بذلك فقال إني أخاف أن يكون هذا من قول الله إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ فلما كان أيام الرشيد اجتمعوا إلى خالد بن يحيى بن برمك و سألوه أن يؤخروا النوروز نحو الشهرين فعزم على ذلك فتكلم أعداؤه فيه و قالوا إنه يتعصب للمجوسية فأضرب عن ذلك و بقي الأمر على حاله فأحضر المتوكل إبراهيم بن العباس الصولي و أمره أن يوافق المؤبد على ما ذكره من النيروز و يحسب الأيام و يجعل له قانونا غير متغير و ينشى عنه كتابا إلى بلدان المملكة في تأخير النوروز فوقع العزم على تأخيره إلى سبعة عشر يوما من حزيران ففعل ذلك و نفذت الكتب إلى الآفاق في المحرم سنة ثلاث و أربعين و مائتين فقال البحتري في ذلك قصيدة يمدح فيها المتوكل و قتل المتوكل و لم يتم له ما دبر حتى قام المعتضد بالخلافة و استرد بلدان المملكة من المتغلبين عليها و تفرغ للنظر في أمور الرعية فكان أهم شيء إليه أمر الكبيسة و إتمامه فاحتذى ما فعله المتوكل في تأخير النوروز غير أنه نظر من جهة أخرى و ذلك أن المتوكل أخذ ما بين سنته و بين أول تاريخ الملك يزدجرد و أخذ المعتضد ما بين سنته و بين السنة التي زال فيها ملك الفرس بهلاك يزدجرد ظنا منه أو ممن تولى ذلك له أن إهمالهم أمر الكبس هو من لدن ذلك الوقت فوجده مائتين و ثلاثا و أربعين سنة و حصتها من الأرباع ستون يوما و كسر فزاد ذلك على النوروز في سنة و جعله منتهى تلك الأيام و هو أول يوم من خرداد ماه في تلك السنة و كان يوم الأربعاء وافقه اليوم الحادي عشر من حزيران ثم وضع ←

← النوروز على شهور الروم لتنكبس شهوره إذا كبست الروم شهورها و كان المتولي لإمضاء ما أمر وزيره أبو القاسم عبيد الله بن سليمان بن وهب و قال علي بن يحيى في ذلك شعر:

يوم نيروزك يوم واحد لا يتأخر من حزيران يوافي أبدا في أحد عشر.

و هذا و إن دقق في تحصيله فلم يعد به النوروز إلى ما كان عليه عند الكبس في دولة الفرس و ذلك أن إهمال كبسهم كان قبل هلاك يزدجرد بقريب من سبعين سنة لأنهم كانوا كبسوا السنة في زمان يزدجرد بن شابور بشهرين أحدهما لما لزم السنة من التأخر و هو الواجب و وضعوا اللواحق خلفه علامة له و كانت النوبة لآبان ماه كما سنذكره و الشهر الآخر للمستأنف ليكون مفروغا منه إلى مدة طويلة فإذا أسقط عن السنين التي بين يزدجرد بن شابور و بينه مائة و عشرون سنة بقي بالتقريب سبعون سنة لا بالتحقيق فإن تواريخ الفرس مضطربة جدا و تكون حصة هذا السبعين سنة من الأرباع قريبا من سبعة عشر يوما فكان يجب بالتحليل من القياس أن يؤخر سبعة و سبعين يوما لا ستين يوما حتى يكون النوروز في ثمانية و عشرين من حزيران و لكن المتولي لذلك ظن أن طريقة الفرس في الكبس كانت شبيهة بالتي يسلكه الروم فيه فحسب الأيام من لدن زوال ملكهم و الأمر فيها على خلاف ذلك كما بينا و سنبين. ثم قال هذا التاريخ آخر المشهورة و لعل أن يكون للأمم الشاسعة ديارها من ديارنا تواريخ لم تتصل بنا أو متروكة كالمجوس في مجوسيتها فإنها كانت تؤرخ بقيام ملوكهم أولا فأولا فإذا مات أحدهم تركوا تاريخه و انتقلوا إلى تاريخ القائم بعد منهم انتهى ما أردت إيراده من كتابه و هذا و إن كان مؤيدا لترك الكبس في زمان يزدجرد و دوران النيروز في الفصول لكن لا يدل على الإسقاط و ينافي بعض الضوابط المتقدمة و سيأتي مما سننقل عنه ما يؤيد ذلك أيضا. و بالجملة الأمر في الأخبار الواردة في ذلك مردد بين أمور الأول أن يكون بناؤها على إسقاط الأرباع و الخمسة أيضا كما كانت سنة الملوك البيشدادية أو بعض ملوك الهند كما أومأنا إليهما سابقا و يومي إليه قوله عليه السلام في خبر المعلى هي أيام قديمة من الشهور القديمة كل شهر ثلاثون يوما بلا زيادة فيه و لا نقصان و يؤيده الأخبار الكثيرة الدالة على أن السنة ثلاثمائة و ستون يوما فيكون أول الفروردين ←

← على هذا الحساب نوروزا. و يرد عليه أن حوالة النيروز و السنة على اصطلاح متروك لا يعلم تعيينه و لا ابتداء شهورها بعيد عن مقنن القوانين كما عرفت. الثاني أن تكون مبنية على الفرس القديم الذي مر ذكره و هو قوي لكن بناء أمر من الأمور الشرعية على اصطلاح متبدل متغير يتبع في كل زمان رأى سلطان من سلاطين الجور أو غفلتهم أو عدم تمكنهم من الكبس كما وقع بعد يزدجرد بعيد جدا و أيضا الظاهر أن فضل هذا اليوم إما بسبب الأمور المقارنة له و الأحوال الواقعة فيه و كثير من الأمور متعلقة بما قبل زمان يزدجرد و كان قبل ذلك مبنيا على الكبس و بعده سقط ذلك و إما بسبب بعض الأوضاع الفلكية أو الأرضية كدخول برج من البروج أو درجة من درجاتها أو ظهور الأزهار و نبات النباتات و الأشجار و نحو ذلك و شيء منها غير منضبط في النيروز بهذا المعنى و مع جميع ذلك فهو بحسب الدليل كأنه أقوى من الجميع. الثالث أن يكون المراد بها النيروز القديم المبني على الكبس في كل مائة و عشرين سنة كما عرفت لأنه الأصل عند الفرس و إنما طرأ إسقاط الكبس لاختلال أحوالهم و عدم تمكنهم من ضبط قواعدهم و يرد عليه ما مر من أن بناء تكليف عام يشترك فيه عوامهم و خواصهم على أمر غامض لا يطلع عليه إلا الأوحدي من المنجمين و الهيويين بل لا يمكن معرفته على التحقيق لأحد كما مر بعيد غاية البعد إلا أن يقال أنه ع علم قاعدته المعلى و لم يروها أو ترك الناس روايتها و هو أيضا بعيد. الرابع أن يكون المراد ما اصطلح عليه الآن المنجمون و هو دخول الشمس برج الحمل بأن يكون ع علم أن قاعدة الفرس في القديم كان كذلك فتركت و أخروا الكبس إلى المائة و العشرين تسهيلا للأمر أو يقال إن نيروز الفرس هو أول فروردين مع رعاية الكبس بأي وجه كان في زمان قصير أو زمان طويل فيشمل النيروز الجلالي عموما و إن لم يحدث بعد خصوص هذا النوع و يؤيده أن الأحكاميين من الفرس و غيرهم جعلوا مبدأ السنة تحويل الشمس إلى الحمل كما قال كوشيار في كتاب مجمل الأصول معلوم أن تحويل سنة العالم هو حلول الشمس أول ثانية من الحمل و طالع ذلك طالع السنة و أمثال ذلك من كلماتهم و قد اشتمل الخبر على أن النيروز أول سنة الفرس و أيد أيضا بما ورد أن ابتداء خلق العالم كان الشمس في الحمل و بأنا إذا حسبنا على ←

← القهقرى وجدنا عيد الغدير في السنة العاشرة من الهجرة مطابقا لنزول الشمس أول الحمل و الظاهر أن ذلك مبني على بعض الإرصاد و على بعضها يتقدم بيوم كما أومأ إليه ابن فهد رحمه الله و على بعضها بيومين كما أشار إليه غيره و موافقته على بعض الإرصاد كاف في ذلك و بأنه أول نمو أبدان الحيوانات و الأشجار و النباتات كما قال سبحانه ألم تر أَنَّ اللّٰهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهٰا و عنده تظهر قدرة الصانع و حكمته و لطفه و رحمته فهو أولى بأن يشكر فيه الرب الكريم و أن يجعل مبدأ السنة و العيد العظيم و قد مر الكلام في أكثر ذلك فيما مضى. و مما يدل على عدم كونه مرادا أنه معلوم أنه لم يكن هذا مشهورا في زمان الصادق عليه السلام و قد قال المعلى دخلت على الصادق ع يوم النيروز فلا بد من أن يكون يوما معروفا في ذلك الزمان و لم يكن إلا التاريخ اليزدجردي فلا يستقيم هذا إلا بتكلف أومأنا إليه في أول الكلام و الله يعلم حقائق الأمور. الفائدة الثالثة اعلم أنه قد يستشكل في الأحاديث بأن وقوع النيروز بأي تفسير كان في التواريخ الماضية المذكورة في الروايتين المضبوطة عند المؤرخين سنة و شهرا و يوما كيوم المبعث و فتح مكة و نص الغدير غير ممكن لعدم جواز اجتماع يومين في ذلك فضلا عن الجميع لأن المبعث كان قبل الهجرة بقريب من ثلاث عشرة سنة و فتح مكة في السنة الثامنة من الهجرة و نص الغدير في العاشرة منها فكان وضع الأول بالنسبة إلى كل من الأخيرين يقتضي أن تكون الفاصلة بين النيروزين الواقعين فيهما بحسب الشهور العربية أكثر من سبعة أشهر و وضع أحد الأخيرين بالنسبة إلى الآخر يقتضي أن تكون الفاصلة أقل من شهر مع أن الأول كان في أواخر رجب و الثاني في أواخر شهر رمضان و الثالث في أواخر شهر ذي الحجة. و يمكن الجواب عنه بوجهين الأول ما ذكره بعض الأفاضل و هو أن يقال من السنة التاسعة عشر من مبعثه ص التي وقع فيها قتل پرويز من ملوك العجم إلى آخر زمانه ص اتفق جلوس ثلاثة من ملوك العجم هم شيرويه و أردشير و توران دخت و كان الأولان قبل فتح مكة و الأخير بعده فيمكن إسقاط كل منهم برهة مما مضى من السنة عند جلوسه كما هو عادتهم المستمرة فكان ذلك منشأ لهذا الاختلاف فهذا أيضا دليل بل دلائل أخرى مستنبطة من الروايتين المذكورتين على بطلان كون ←

← المراد بالنيروز المعتبر شرعا هو الاعتدال الربيعي فإنه على ذلك لا يمكن توجيه التواريخ المذكورة فيهما أصلا و كذا حال سائر ما مر من تفاسيره سوى أول فروردين فتعين أن المراد به أول فروردين كما هو المطلوب انتهى. الثاني ما خطر ببالي و هو أنه لم يصرح في الحديث بالمبعث بل قال هبط فيه جبرئيل على النبي ص و لا تلازم بينهما إذ المبعث هو أمر الرسول بتبليغ الرسالة إلى القوم و يمكن أن يكون نزول جبرئيل عليه ص قبل ذلك بسنين كما يومى إليه بعض الأخبار أيضا. و أما كون كسر الأصنام في فتح مكة فلا يظهر من هذا الخبر و لا من أكثر الأخبار الواردة فيه بل صريح بعض الأخبار و ظاهر بعضها كون ذلك قبل الهجرة فيمكن الجمع بينهما بالقول بتعدد وقوع ذلك و يكون أحدهما موافقا للنيروز، كما روي من كشف الغمة من مسند أحمد بن حنبل عن أبي مريم عن علي ع قال انطلقت أنا و النبي ص حتى أتينا الكعبة فقال لي رسول الله ص اجلس و اصعد على منكبي فنهضت به فرأى بي ضعفا و جلس لي نبي الله ص و قال لي اصعد على منكبي فصعدت على منكبيه قال فنهض بي قال فإنه يختل إلي أني لو شئت لنلت أفق السماء حتى صعدت على البيت و عليه تمثال صفر أو نحاس فجعلت أزاوله عن يمينه و شماله و من بين يديه و من خلفه حتى إذا استمكنت منه قال لي رسول الله ص اقذف به فقذفت به فتكسر كما تكسر القوارير ثم نزلت و انطلقت أنا و رسول الله ص نستبق حتى توارينا بالبيوت خشية أن يلقانا أحد من الناس، و الأخبار بهذا المضمون كثيرة و قد تقدمت و كلها دالة على أن ذلك كان قبل الهجرة و إلا لم يكن لخوفهما و إخفائهما من القوم معنى فارتفع التنافي على أي تفسير كان لعدم معلومية تاريخ نزول جبرئيل عليه السلام و لا كسر الأصنام. فإن قيل قد صرح في الخبر بأنه اليوم الذي حمل فيه رسول الله ص إلخ فحمله على ما وقع في الليل بعيد. قلنا حمل اليوم على ما يشمل الليل شائع و سراية فضل الليلة و بركاتها إلى اليوم كثيرة كمواليد النبي ص و الأئمة ع و غير ذلك. فإن قيل تاريخ فتح نهروان و قتل ذي الثدية أيضا مضبوط في مناقب ابن شهرآشوب بتاسع شهر صفر سنة تسع و ثلاثين و لا يوافق أول فروردينهم لكونه في السنة المزبورة قبله في أواسط المحرم أو بعده في أواسط شوال على اختلاف الاعتبارين كما مر و لا ←

← أول الربيع لكونه فيها بعده في أواخر شوال و لا يجري فيه شيء من التوجيهين. قلنا سنة الفتح المذكور مضبوطة عند جمهور المؤرخين بما ذكر أو بثمان و ثلاثين و أما شهره و يومه فهم ساكتون عنهما فلا اعتماد في مثل ذلك على نقل واحد منهم. الفائدة الرابعة قال أبو ريحان في الكتاب المذكور قال بعض الحشوية إن سليمان بن داود ع لما افتقد خاتمه و ذهب عنه ملكه ثم رد إليه بعد أربعين يوما عاد إليه بهاؤه و أتته الملوك و عكفت عليه الطيور فقالت الفرس نوروز آمد أي جاء اليوم الجديد فسمي النوروز و أمر سليمان الريح فحملته و استقبله الخطاف فقال أيها الملك إن لي عشا فيه بيضات فاعدل فعدل و لما نزل حمل الخطاف في منقاره ماء فرشه بين يديه و أهدى له رجل جرادة فذلك سبب رش الماء و الهدايا في النيروز و قالت علماء العجم هو يوم مختار لأنه سمي بهرمز و هو اسم الله عز و جل الخالق الصانع المربي للدنيا و أهلها الذي لا يقدر الواصفون على وصف جزء من أجزاء نعمه و إحسانه و قال سعيد بن الفضل جبل دماوند و هو بفارس ترى عليه كل ليلة نوروز بروق تسطع و تلمع على صحو الهواء و تغيمه على كل حال من الزمان و أعجب من هذا نيران كلواذا و إن كان القلب لا يطمئن إليها دون مشاهدتها فقد أخبرني أبو الفرج الزنجاني الحاسب أنه شاهد ذلك مع جماعة قصدوا كلواذا سنة دخول عضد الدولة بغداد و إذا بها نيران و شموع لا تحصى كثرة تظهر في الجانب الغربي من دجلة بإزاء كلواذا في الليلة التي يكون في صبيحتها النوروز فإن السلطان وضع هناك رصدة يتجسسون الحقيقة كيلا يكون ذلك من المجوس أمرا مموها فلم يقفوا إلا أنها كلما قربوا منها تباعدت و كلما تباعدوا منها قربت فقلت لأبي الفرج إن يوم النيروز زائل عن مكانه لإهمال الفرس كبيستهم فلم لم يتأخر عنه هذا الأمر و إن لم يجب تأخره فهل كان يتقدم وقت استعمال الكبيسة فلم يكن عنده جواب مقنع. و قال أصحاب النيرنجات من لعق يوم النيروز قبل الكلام إذا أصبح ثلاث لعقات عسل و بخر بثلاث قطاع من شمع كان ذلك شفاء من الأدواء و كان النيروز فيه جرى الرسم بتهادي الناس بينهم السكر و السبب فيه كما حكي مؤبد بغداد أن قصب السكر إنما ظهر في مملكة جم يوم النيروز و لم يكن يعرف قبل ذلك الوقت و هو أنه رأى قصبة كثيرة الماء قد مجت ←

← شيئا من عصارتها فذاقها فوجد فيها حلاوة لذيذة فأمر باستخراج مائها و عمل منه السكر فارتفع في اليوم الخامس و تهادوه تبركا به و كذلك استعمل في المهرجان و إنما خصوا وقت الانقلاب الصيفي بالابتداء في السنة لأن الانقلابين أولى أن يوقف عليهما بالآلات و العيان من الاعتداليين و ذلك أن الانقلابين هما أوائل إقبال الشمس إلى أحد قطبي الكل و إدبارها عنه بعينه و إذا رصد الظل المنتصب في الانقلاب الصيفي و الظل البسيط في الانقلاب الشتوي في أي موضع اتفق من الأرض لم يخف على الراصد يوم الانقلاب و لو كان من علم الهندسة و الهيئة بأبعد البعد فأما الاعتدالان فإنه لا يوقف على يومهما إلا بعد تقدم المعرفة بعرض البلد و الميل الكلي ثم لا يكون ذلك ظاهرا إلا لمن تأمل الهيئة و مهر في علمها و عرف آلات الرصد و نصبها و العمل بها فكان الانقلابان لهذه الأسباب أولى بالابتداء من الاعتداليين و كان الصيفي منهما أقرب إلى سمت الرءوس الشمالية فآثروه على الشتوي. و أيضا فلأنه هو وقت إدراك الغلات فهو أصوب لافتتاح الخراج فيه من غيره و كثير من العلماء و الحكماء اليونانيين أقاموا الطالع لوقت طلوع كلب الجبار و استفتحوا به السنة دون الاعتدال الربيعي من أجل أن طلوعه فيما مضى كان موافقا لهذا الانقلاب أو بالقرب منه و قد زال هذا اليوم أعني النيروز عن وقته حتى صار في زماننا يوافق دخول الشمس برج الحمل و هو أول الربيع فجرى الرسم لملوك خراسان فيه أن يخلعوا على أساورتهم أي قواد جيوشهم الخلع الربيعية و الصيفية و اليوم السادس منه و هو روز خرداد منه النوروز الكبير و عند الفرس عيد عظيم الشأن. قيل إن فيه فرغ الله عن خلق الخلائق لأنه آخر الأيام الستة المذكورة و فيه خلق المشتري و أسعد ساعاته ساعات المشتري و قال أصحاب النيرنجات من ذاق صبيحة هذا اليوم قبل الكلام السكر و تدهن بالزيت دفع عنه في عامة سنته أنواع البلايا و قالوا أمر جمشيد الناس أن يغتسلوا يوم النيروز بالماء ليتطهروا من الذنوب و يفعلوا ذلك كل سنة ليدفع الله عنهم آفات السنة و زعم بعض الناس أن جم كان أمر بحفر أنهار و أن الماء جرى فيها في هذا اليوم فاستبشر الناس بالخصب و اغتسلوا بذلك الماء المرسل فتبرك الخلف بمحاكاة السلف و قيل بل السبب في الاغتسال هو أن هذا اليوم لهروزا و

←

← هو ملك الماء و الماء يناسبه فلذلك صار الناس يقومون في هذا اليوم عند طلوع الفجر فيعمدون إلى ماء القنا و الحياض و ربما استقبلوا المياه الجارية فيفيضون على أنفسهم منها تبركا و دفعا للآفات و فيه يرش الناس الماء بعضهم على بعض و سببه هو سبب الاغتسال و لما كان بعد جم جعلت الملوك هذا الشهر أعنى فروردين ماه كله أعيادا مقسومة في أسداسه فالخمسة الأولى للملوك و الثانية للأشراف و الثالثة لخدام الملوك و الرابعة لحواشيه و الخامسة للعامة و السادسة للرعاة إلى آخر ما قال. و أقول إنما أوردت هذا الهذيانات لتطلع على بعض خرافاتهم و لأن فيها تأييدا لبعض ما أسلفنا في الفوائد السابقة و وجدت في بعض الكتب المعتبرة اعلم أن جمشيد ملك الدنيا و عمر أقاليم إيران فاستوت له أسبابه و استقامت له أموره يوم النيروز أول فروردين القديم فصار أول سنة العجم و هو يوم ولد فيه كيومرث بن هبة الله بن آدم ع و أما النيروز السلطاني يوم نزول الشمس أول دقيقة من برج الحمل فوضع في عهد السلطان جلال الدين ملك شاه بن آلب‌أرسلان و اتفق يوم الخميس التاسع من شهر رمضان سنة إحدى و سبعين و أربعمائة و المهرجان هو يوم النصف من مهر ماه قصد أفريدون الضحاك و أسره بأرض المغرب و سجنه بجبل دماوند هذا اليوم فقال أفريدون لأصحابه أين كاركه من كردم مهرجان بان هست فسمي لذلك مهرجان و أول من وضع رسم التهنئة في النيروز و المهرجان أفريدون انتهى. و أقول روى المنجمون و الأحكاميون في كتبهم عن أمير المؤمنين ع أياما منحوسة في الشهر و حملوه على شهور الفرس القديم و هي الثالث و الخامس و الثالث عشر و السادس عشر و الحادي و العشرون و الرابع و العشرون و الخامس و العشرون و جمعوها في هذين البيتين بالفارسية:

هفت روزى نحس باشد در مهى زان حذر كن تا نيابى هيچ رنج
سه و پنج سيزده با شانزده بيست و يك با بيست و چار و بيست و پنج.

و ربما يحمل على الشهور العربية كما مر و رووا أيضا عن الصادق ع نحوسة بعض أيام شهور الفرس القديمة كما نظمه سلطان المحققين نصير الملة و الدين الطوسي قدس الله سره القدوسي في هذه الأبيات بالفارسية:

←

٢٠١ـ٣٧ـقال الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه الفقيه القمي رضي الله عنه أخبرني علي بن حاتم قال حدثنا جعفر بن محمد قال حدثنا يزيد بن هارون عن عثمان عن جعفر بن الريان عن الحسن بن الحسين عن خالد

← ز قول جعفر صادق خلاصه سادات ز ماه فارسيان هفت روز مذمومست
نخست روز سيم باز پنجم و پس از آن چه روز سيزدهم روز شانزده شومست
ديگر ز عشر سيم بيست و يك چه بيست و چهار چه بيست و پنج كه آنهم بنحس مرقومست
بجز عبادت كارى مكن در اين ايام اگر چه نيك و بدت هم ز رزق مقسومست
بماند بيست و سه روز اى خجسته مختار كه در عموم حوائج بخير موسومست
ولى چهار و هشتم سفر مكن زنهار كه خوف هلك در اين هر دو نص محتومست
بروز پانزدهم پيش پادشاه مرو اگر چه سنگ دلش بر تو نيز چون مومست
گريز نيز در اين روز ناپسند آمد كه ره مخوف و هواى خلاص مسمومست
مكن دوازدهم با كسى مناظره اى كه در خصومت اين روز صلح معدومست
ز روزهاى گزيده همين چهار آنگه در اين حوائج در سلك نحس منظومست.

و رووا أيضا عن موسى كليم الله ع أن للشهور الرومية أياما منحوسة من توجه فيها إلى القتال قتل و من سافر فيها لم يظفر بمقصوده و من تزوج لم يتمتع و هي أربعة و عشرون يوما في كل شهر يومان و هي العاشر و العشرون من تشرين الأول و الأول و الخامس عشر من تشرين الآخر و الخامس عشر و السابع عشر من كانون الأول و السابع و الرابع عشر من كانون الآخر و السادس عشر و السابع عشر من شباط و الرابع و اليوم العشرون من آزار و العشرون و الثالث من نيسان و السادس و الثامن من أيار و الثالث و الثامن من حزيران و العشرون و السادس من تموز و الرابع و الخامس عشر من آب و الأول و الثالث من أيلول و في بعض النسخ التاسع و العاشر من تشرين الأول و التاسع و الثاني عشر من كانون الأول و الثاني و الرابع عشر من كانون الآخر و الثاني عشر و السادس عشر من شباط و الثالث و العاشر من حزيران و في بعضها و الرابع و الحادي عشر من آب.)

بن إسماعيل بن أيوب المخزومي عن جعفر بن محمد ع أنه سمع أبا الطفيل يحدث أن عليا ع يقول كان الرجل يموت و قد بلغ الهرم و لم يشب فكان الرجل يأتي النادي فيه الرجل و بنوه فلا يعرف الأب من الابن فيقول أيكم أبوكم فلما كان زمان إبراهيم فقال اللهم اجعل لي شيبا أعرف به قال فشاب و ابيض رأسه و لحيته.(١)

٢٠٢ـ٣٨ـقال الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه الفقيه القمي رضي الله عنه حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله قال حدثنا علي بن إبراهيم عن عثمان بن عيسى عن أبي الجارود رفعه فيما يروي إلى علي ص قال إن إبراهيم ص مر ببانقيا فكان يزلزل بها فبات بها فأصبح القوم و لم يزلزل بهم فقالوا ما هذا و ليس حدث قالوا نزل هاهنا شيخ و معه غلام له قال فأتوه فقالوا له يا هذا إنه كان يزلزل بنا كل ليلة و لم يزلزل بنا هذه الليلة فبت عندنا فبات فلم يزلزل بهم فقالوا أقم عندنا و نحن نجري عليك ما أحببت قال لا و لكن تبيعوني هذا الظهر و لا يزلزل بكم فقالوا فهو لك قال لا آخذه إلا بالشراء فقالوا فخذه بما شئت فاشتراه بسبع نعاج و أربعة أحمرة فلذلك سمي بانقيا لأن النعاج بالنبطية نقيا

١ـ علل الشرائع، ج ١، ص ١٠٤، ٩٥ـباب علة الشيب و ابتدائه...، ص ١٠٤ ● قصص الأنبياء للجزائري، ص ٩٧، الفصل الأول في علة تسميته و فضائله و سننه و نقش خاتمه على نبينا و آله و عليه السلام... . بدون الإسناد مرسلا عن أمير المؤمنين ع، مثله ● بحارالأنوار، ج ١٢، ص ٨، باب ١ـ علل تسميته و سنته و فضائله و مكارم أخلاقه و سننه و نقش خاتمه ع...، ص ١ ● بحارالأنوار، ج ٧٣، ص ١٠٧، باب ١٠ـ الشيب و علته و جزه و نتفه...، ص ١٠٦.

قال فقال له غلامه يا خليل الرحمن ما تصنع بهذا الظهر ليس فيه زرع و لا ضرع فقال له اسكت فإن الله تعالى يحشر من هذا الظهر سبعين ألفا يدخلون الجنة بغير حساب يشفع الرجل منهم لكذا و كذا.[١]

٢٠٣ـ٣٩ـ علي بن الحسين الموسوي المرتضى قال: روي عن أمير المؤمنين ع أنه قال لا أوتي برجل يزعم أن داود ع تزوج بامرأة أوريا إلا جلدته حدين حد النبوة و حد الإسلام.[٢]

٢٠٤ـ٤٠ـ أبو الفتح الكراجكي قال، روى الأصبغ بن نباتة في حديث رجل من حضرموت أتى أمير المؤمنين ع أيام أبي بكر فأسلم على يده قال فسأله أمير المؤمنين ع يوما و نحن مجتمعون للحديث فقال له أ عالم أنت بحضرموت فقال الرجل إن جهلتها لم أعلم شيئا قال أ فتعرف موضع الأحقاف قال كأنك تسأل عن

١ـ علل الشرائع، ج ٢، ص ٥٨٥، ٣٨٥ـ باب نوادر العلل...، ص ٥٧٧ ● قصص الأنبياء للجزائري، ص ١١٧، الفصل الثالث في إراءته ملكوت السماوات و الأرض و سؤاله إحياء الموتى و جملة من حكمه و مناقبه... . و قال مؤلفه قدس سره في ذيله: (أقول بانقيا على ما في القاموس قرية بالكوفة و المراد هنا ظهر الكوفة هي النجف.) ● بحارالأنوار، ج ١٢، ص ٧٧، باب ٤ـ جمل أحواله و وفاته ع...، ص ٧٦. و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: قال الفيروزآبادي بانقيا قرية بالكوفة أقول المراد به ظهر الكوفة و هو الغري.) ● بحارالأنوار، ج ٩٧، ص ٢٢٦، باب ١ـ فضل النجف و ماء الفرات...، ص ٢٢٦ ● مستدرك الوسائل، ج ٢، ص ٣٠٧، ١٢ـ باب استحباب بذل الأرض المملوكة ليدفن فيها المؤمن...، ص ٣٠٧.

٢ـ تنزث الأنبياء ع، ص ٩٢، داود ع ...، ص ٨٧.

قبر هود النبي ع قال لله درك ما أخطأت قال نعم خرجت في عنفوان شيبتي في غلمة من الحي و نحن نريد قبره لبعد صوته فينا و كثرة من يذكره فسرنا في بلاد الأحقاف أياما و فينا رجل قد عرف الموضع حتى انتهى بنا ذلك الرجل إلى كهف فدخلنا و أمعنا فيه طويلا فانتهينا إلى حجرين قد أطبق أحدهما فوق الآخر و بينهما خلل يدخل الرجل النحيف فتحارفت فدخلت فرأيت رجلا على سرير شديد الأدمة طويل الوجه كث اللحية قد يبس فإذا مسست شيئا من جسده أصبته صلبا لم يتغير و رأيت عند رأسه كتابا بالعبرانية فيه مكتوب أنا هود النبي آمنت بالله و أشفقت على عاد بكفرها و ما كان لأمر الله من مرد فقال لنا أمير المؤمنين ع و كذلك سمعت من أبي القاسم ص.[1]

٢٠٥ـ٤١ـ حدثنا محمد بن محمد، قال أخبرني أبو الحسن علي بن محمد الكاتب، قال أخبرني الحسن بن علي بن عبد الكريم، قال حدثنا أبو إسحاق إبراهيم ابن محمد الثقفي، قال حدثنا إبراهيم بن ميمون، قال حدثنا مصعب بن سلام، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، قال كان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) يصلي عند الأسطوانة السابعة من باب الفيل، إذ أقبل عليه رجل عليه بردان أخضران و له عقيصتان سوداوان، أبيض اللحية، فلما سلم أمير المؤمنين (عليه السلام) من صلاته أكب عليه، فقبل رأسه، ثم أخذ بيده فأخرجه من باب كندة. قال فخرجنا مسرعين خلفهما و لم نأمن عليه، فاستقبلنا (عليه السلام) في

١ـ كنزالفوائد، ج ١، ص ٣٨١، فصل مما روي في القبور و الدفائن ...، ص ٣٨٠ • بحارالأنوار، ج ١١، ص ٣٦٠، باب ٤ـ قصة هود ع و قومه عاد ...، ص ٣٤٣.

جازسوج كندة، قد أقبل راجعا، فقال ما لكم فقلنا لم نأمن عليك هذا الفارس. فقال هذا أخي الخضر، ألم تروا حيث أكب علي. قلنا بلى. فقال إنه قد قال لي إنك في مدرة لا يريدها جبار بسوء إلا قصمه الله، و احذر الناس، فخرجت معه لأشيعه لأنه أراد الظهر.(١)

٢٠٦ـ٤٢ـ ابن الصلت، عن ابن عقدة، قال أخبرنا جعفر بن عنبسة بن عمرو، قال حدثنا سليمان بن يزيد، قال حدثنا علي بن موسى، قال حدثني أبي، عن أبيه أبي عبد الله، عن أبيه، عن آبائه، عن علي (عليهم السلام)، قال الذبيح إسماعيل.(٢)

١ـ الأمالي للطوسي، ص ٥١، [٢] المجلس الثاني فيه بقية أحاديث الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان. ...، ص ٣٣ ● المناقب، ج ٢، ص ٢٤٦، فصل في مقاماته مع الأنبياء و الأوصياء ع...، ص ٢٤٦. بتفاوت في الإسناد و المتن، و فيه: (الأصبغ بن نباتة قال كان أمير المؤمنين ع يصلي إذ أقبل رجل عليه بردان أخضران و له عقيصتان سوداوان أبيض اللحية فلما سلم أمير المؤمنين من صلاته أكب على رأسه فقبله ثم أخذ بيده فذهبا قال فخرجنا نحوهما مسرعين فسألنا عنه فقال هذا أخي الخضر أكب علي و قال لي إنك في مدرة يعني الكوفة لا يريدها جبار بسوء إلا قصمه الله و أحذر الناس فخرجت معه لأشيعه لأنه أراد الظهر.) ● بحارالأنوار، ج ٩٧، ص ٣٩٢، باب ٦ـ فضل الكوفة و مسجدها الأعظم و أعماله ...، ص ٣٨٥. و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: المدرة بالتحريك البلدة.) ● بحارالأنوار، ج ٣٩، ص ١٣٠، باب ٧٩ـ أن الخضر كان يأتيه ع و كلامه مع الأوصياء ...، ص ١٣٠.

٢ـ الأمالي للطوسي، ص ٣٣٨، [١٢] المجلس الثاني عشر فيه أحاديث أحمد بن محمد بن الصلت الأهوازي و فيه بعض أحاديث أبي... ● بحارالأنوار، ج ١٢، ص ١٢٩، باب ٦ـ قصة الذبح و تعيين الذبيح ...، ص ١٢١.

٢٠٧ـ٤٣ـ أخبرنا ابن الصلت، قال أخبرنا ابن عقدة، قال أخبرني علي بن محمد الحسيني، قال حدثنا جعفر بن محمد بن عيسى، قال حدثنا عبيد الله بن علي، قال حدثنا علي بن موسى، عن أبيه، عن جده، عن آبائه، عن علي (عليه السلام)، قال كان إبراهيم أول من أضاف الضيف، و أول من شاب، فقال ما هذا قيل وقار في الدنيا، و نور في الآخرة.[١]

٢٠٨ـ٤٤ـ تاج الدين، محمد بن محمد بن حيدر الشعيري قال: قال أمير المؤمنين ع إن الصبر و حسن الخلق و البر و الحلم من أخلاق الأنبياء.[٢]

٢٠٩ـ٤٥ـ محمد باقر المجلسي قال: خص، [منتخب البصائر] ابن عيسى عن الحسن عن الحسين بن علوان عن محمد بن داود العبدي عن الأصبغ بن نباتة أن عبد الله بن أبي بكر اليشكري قام إلى أمير المؤمنين سلام الله عليه فقال يا أمير المؤمنين إن أبا المعتمر تكلم آنفا بكلام لا يحتمله قلبي فقال و ما ذاك قال يزعم أنك حدثته أنك سمعت رسول الله ص يقول إنا قد رأينا أو سمعنا برجل أكبر سنا

١ـ الأمالي للطوسي، ص ٣٣٨، [١٢] المجلس الثاني عشر فيه أحاديث أحمد بن محمد بن الصلت الأهوازي و فيه بعض أحاديث أبي... ● قصص الأنبياء للجزائري، ص ٩٥، الفصل الأول في علة تسميته و فضائله و سننه و نقش خاتمه على نبينا و آله و عليه السلام... . بدون الإسناد مرسلا عن علي ع، مثله ● بحارالأنوار، ج ١٢، ص ٤، باب ١ـ علل تسميته و سنته و فضائله و مكارم أخلاقه و سننه و نقش خاتمه ع ...، ص ١.

٢ـ جامع الأخبار، ص ١١٦، الفصل الحادي و السبعون في الصبر ...، ص ١١٥ ● بحارالأنوار، ج ٦٨، ص ٩٢، باب ٦٢ـ الصبر و اليسر بعد العسر ...، ص ٥٦.

من أبيه فقال أمير المؤمنين ع فهذا الذي كبر عليك قال نعم فهل تؤمن أنت بهذا و تعرفه فقال نعم ويلك يا ابن الكواء افقه عني أخبرك عن ذلك أن عزيرا خرج من أهله و امرأته في شهرها و له يومئذ خمسون سنة فلما ابتلاه الله عز و جل بذنبه أماته مِائَةَ عٰامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ فرجع إلى أهله و هو ابن خمسين سنة فاستقبله ابنه و هو ابن مائة سنة و رد الله عزيرا إلى الذي كان به فقال ما تزيد فقال له أمير المؤمنين ع سل عما بدا لك قال نعم إن أناسا من أصحابك يزعمون أنهم يردون بعد الموت فقال أمير المؤمنين ع نعم تكلم بما سمعت و لا تزد في الكلام فما قلت لهم قال قلت لا أؤمن بشيء مما قلتم فقال له أمير المؤمنين ع ويلك إن الله عز و جل ابتلى قوما بما كان من ذنوبهم فأماتهم قبل آجالهم التي سميت لهم ثم ردهم إلى الدنيا ليستوفوا أرزاقهم ثم أماتهم بعد ذلك قال فكبر على ابن الكواء و لم يهتد له فقال له أمير المؤمنين ع ويلك تعلم أن الله عز و جل قال في كتابه وَ اخْتٰارَ مُوسىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقٰاتِنٰا فانطلق بهم معه ليشهدوا له إذا رجعوا عند الملإ من بني إسرائيل إن ربي قد كلمني فلو أنهم سلموا ذلك له و صدقوا به لكان خيرا لهم و لكنهم قالوا لموسى ع لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتّٰى نَرَى اللّٰهَ جَهْرَةً قال الله عز و جل فَأَخَذَتْكُمُ الصّٰاعِقَةُ وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ثُمَّ بَعَثْنٰاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ أ ترى يا ابن الكواء إن هؤلاء قد رجعوا إلى منازلهم بعد ما ماتوا فقال ابن الكواء و ما ذاك ثم أماتهم فكأنهم فقال له أمير المؤمنين ع لا ويلك أ و ليس قد أخبر الله في كتابه حيث يقول وَ ظَلَّلْنٰا عَلَيْكُمُ الْغَمٰامَ وَ أَنْزَلْنٰا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَ السَّلْوىٰ فهذا بعد الموت إذ بعثهم و أيضا مثلهم يا ابن الكواء الملأ من بني إسرائيل حيث يقول الله عز و جل أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيٰارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقٰالَ لَهُمُ

اللّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيٰاهُمْ و قوله أيضا في عزير حيث أخبر الله عز و جل فقال أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلىٰ قَرْيَةٍ وَ هِيَ خٰاوِيَةٌ عَلىٰ عُرُوشِهٰا قٰالَ أَنّٰى يُحْيِي هٰذِهِ اللّٰهُ بَعْدَ مَوْتِهٰا فَأَمٰاتَهُ اللّٰهُ و أخذه بذلك الذنب مِائَةَ عٰامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ و رده إلى الدنيا ف قٰالَ كَمْ لَبِثْتَ ف قٰالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قٰالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عٰامٍ فلا تشكن يا ابن الكواء في قدرة الله عز و جل.(١)

٢١٠ـ٤٦ـسعيد بن هبة الله الراوندي قال: عن أبي بصير جدعان بن نصر أخبرنا البرقي محمد بن خالد أخبرنا محمد بن سنان عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال بينا علي بالكوفة إذ أحاطت به اليهود فقالوا أنت الذي تزعم أن الجري منا معشر اليهود ثم مسخ فقال لهم نعم ثم ضرب يده إلى الأرض فتناول منها عودا فشقه باثنين و تكلم عليه بكلام و تفل عليه ثم رمى به في الفرات فإذا الجري يتراكب

١ـ بحارالأنوار، ج ٥٣، ص ٧٢، باب ٢٩ـ الرجعة ...، ص ٣٩ ● بحارالأنوار، ج ١٤، ص ٣٧٤، باب ٢٥ـ قصص إرميا و دانيال و عزير و بخت‌نصر ...، ص ٣٥١ ● روضة الواعظين، ج ١، ص ١٤، باب الكلام في النظر و ما يؤدي إليه ...، ص ١٣. و فيه بعضه بدون الإسناد مرسلا، و فيه: (روي أن أمير المؤمنين ع قال إن عزيرا خرج من أهله و امرأته حاملة و له خمسون سنة فأماته الله مائة عام ثم بعثه فرجع إلى أهله هو ابن خمسين سنة فكان ابنه أكبر منه و ذلك من آيات الله.) ● قصص الأنبياء للجزائري، ٤٢٨، باب في قصص أرميا و دانيال و عزير و بخت‌نصر ...، ص ٤٢٣. و فيه بعضه بدون الإسناد مرسلا، و فيه: (في حديث عن علي ع أن عزيرا خرج من أهله و امرأته في شهرها و له يومئذ خمسون سنة فلما ابتلاه الله عز و جل بذنبه أماته الله مائة سنة ثم بعثه فرجع إلى أهله و هو ابن خمسون سنة فاستقبله ابنه و هو ابن مائة سنة و رد الله عزيرا في السن الذي كان به.)

بعضه على بعض و يقول بصوت عال يا أمير المؤمنين نحن طائفة من بني إسرائيل عرضت علينا ولا يتكم فأبينا أن نقبلها فمسخنا الله جريا.[١]

٢١١ـ٤٧ـمن مناقب الفقيه أبي الحسن علي بن المغازلي الواسطي الشافعي أخبرنا الشيخ الإمام المقري صدر الجامع للقراء بواسط العراق أبو بكر عبد الله بن منصور بن عمران الباقلاني في شهر رمضان سنة تسع و سبعين وخمسمائة قال حدثني به العدل العالم المعمر أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد عن والده الفقيه أبي الحسن علي الشافعي المصنف قال أخبرنا الحسين بن أحمد بن موسى الغندجاني يرفعه إلى سلمة بن أبي الطفيل عن علي ع عن رسول الله ص بمثله قال و قال الصولي سأل إبراهيم الحربي عن تفسير هذا الحديث فقال حدثني أحمد بن حاتم قال سمعت الأصمعي يقول القرنان حرفا الهامة عن يمين و شمال ثم حدثنا الحربي قال حدثنا عبيد الله بن يحيى عن سفيان عن حبيب عن أبي الطفيل قال قال علي كان ذو القرنين رجلا ناصحا لله عز و جل فدعا قومه إلى الله فضربوه على قرنه ثم دعاهم إلى الله فضربوه على قرنه فمات. ثم حدثنا الحربي قال حدثنا عمر بن مرزوق قال حدثنا شعبة عن القاسم بن أبي برة عن أبي الطفيل فذكر مثله و زاد أن عليا ع فيكم اليوم مثله.[٢]

١ـ الخرائج و الجرائح، ج ٢، ص ٨٢٣، فصل ...، ص ٨٢٣ ● بحارالأنوار، ج ٤١، ص ٢٤١، باب ١١١ـ ما ظهر من معجزاته في استنطاق الحيوانات و انقيادها له صلوات الله عليه... .

٢ـ العمدة، ص ٢٦٥، الفصل الثالث و الثلاثون في أنه ع قال سلوني قبل أن تفقدوني و أنه لم ←

٢١٢ـ٤٨ـ محمد بن علي بن شهرآشوب قال: الواحدي في البسيط و ابن مهدي في نزهة الأبصار بالإسناد عن أبي جبير قال لما انهزم إسفيذهميار قال عمر ما هم بيهود و لا نصارى و لا لهم كتاب و كانوا مجوسا فقال علي بن أبي طالب ع بلى كان لهم كتاب و لكنه رفع و ذلك أن ملكا لهم سكر فوقع على ابنته أو قال على أخته فلما أفاق قال كيف الخروج منها قيل تجمع أهل مملكتك فتخبرهم أنك ترى ذلك حلالا و تأمرهم أن يحلوه فجمعهم و أخبرهم أن يتابعوه فأبوا أن يتابعوه فخد لهم خدودا في الأرض و أوقد فيها النار و عرضهم عليها فمن أبى قبول ذلك قذفه في النار و من أجاب خلى سبيله.[1]

٢١٣ـ٤٩ـ محمد بن علي بن شهرآشوب قال: روى جابر بن يزيد و عمر بن أوس و

← يقدر أحد أن يقول ذلك.... و في ذيله: (قال أبو إسحاق معنى الحديث أنه في هذه الأمة كذي القرنين في أمته و إن لم يجر للأمة ذكر كما قال تعالى حَتّٰى تَوٰارَتْ بِالْحِجٰابِ يعني الشمس و إن لم يجر لها ذكر بذلك حدثني الأثرم عن أبي عبيد كما قال تعالى مٰا تَرَكَ عَلىٰ ظَهْرِهٰا مِنْ دَابَّةٍ فأظهر كناية الأرض و لم يظهرها و كذلك أمر الأمة في الحديث قال الصولي و الدليل على صحة هذا أن عليا ع دعا الناس إلى الله عز و جل فضربوه على رأسه فكان بمنزلة ذي القرنين قال و قال غير الحربي و إنك ذو قرنيها يعني الجنة أنت فيها بمنزلة ذلك قال ابن المغازلي فالأول عندي أجود و كذا قال يحيى بن الحسن المصنف أيده الله تعالى و هو أليق بالصواب.)

١ـ المناقب، ج ٢، ص ٣٦٨، فصل في ذكر قضاياه ع في عهد عمر ...، ص ٣٥٩ ● بحارالأنوار، ج ٤٠، ص ٢٣٥، باب ٩٧ـ قضاياه صلوات الله عليه و ما هدى قومه إليه مما أشكل عليهم من مصالحهم و قد أوردنا... .

ابن مسعود و اللفظ له أن عمر قال لا أدري ما أصنع بالمجوس أين عبد الله بن عباس قالوا ها هو ذا فجاء فقال ما سمعت عليا يقول في المجوس فإن كنت لم تسمعه فاسأله عن ذلك فمضى ابن عباس إلى علي فسأله عن ذلك فقال أَ فَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدىٰ فَمٰا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ثم أفتاه.(١)

٢١٤ـ٥٠ـ محمد بن علي بن شهرآشوب عن أمير المؤمنين ع قال: و سأله ع ابن الكواء كم بين السماء و الأرض فقال ع دعوة مستجابة قال و ما طعم الماء قال طعم الحياة و كم بين المشرق و المغرب فقال ع مسيرة يوم للشمس و ما إخوان ولدا في يوم و ماتا في يوم و عمر أحدهما خمسون و مائة سنة و عمر الآخر خمسون سنة فقال ع ولد عزير و عزرة أخوه لأن عزيرا أماته الله مائة عام ثم بعثه و عن بقعة ما طلعت عليها الشمس إلا لحظة واحدة فقال ذلك البحر الذي فلقه الله لبني إسرائيل و عن إنسان يأكل و يشرب و لا يتغوط قال ع ذلك الجنين و عن شيء شرب و هو حي و أكل و هو ميت فقال ذلك عصا موسى شربت و هو في شجرتها غضة و أكلت لما التقفت حبال السحرة و عصيهم و عن بقعة علت على الماء في أيام طوفان فقال ع ذلك موضع الكعبة لأنها كانت ربوة و عن مكذوب عليه ليس من الجن و لا من الإنس فقال ذلك الذئب إذ كذب عليه إخوة يوسف و

١ـ المناقب، ج ٢، ص ٣٦٨، فصل في ذكر قضاياه ع في عهد عمر ...، ص ٣٥٩ ● بحارالأنوار، ج ٤٠، ص ٢٣٥، باب ٩٧ـ قضاياه صلوات الله عليه و ما هدى قومه إليه مما أشكل عليهم من مصالحهم و قد أوردنا... .

عن من أوحي ليس من الجن و لا من الإنس فقال وَ أَوْحىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ و عن أطهر بقعة على وجه الأرض لا تجوز الصلاة عليها فقال ذلك ظهر الكعبة و عن رسول ليس من الجن و الإنس و الملائكة و الشياطين فقال الهدهد اذْهَبْ بِكِتٰابِي هٰذٰا و عن مبعوث ليس من الجن و الإنس و الملائكة و الشياطين فقال ع ذلك الغراب فَبَعَثَ اللّٰهُ غُرٰاباً و عن نفس في نفس ليس بينهما قرابة و لا رحم فقال ع ذلك يونس النبي في بطن الحوت و متى القيامة قال عند حضور المنية و بلوغ الأجل و ما عصا موسى فقال ع كان يقال لها الأربية و كان من عوسج طولها سبعة أذرع بذراع موسى و كانت من الجنة أنزلها جبرئيل ع على شعيب ع.[1]

٢١٥ـ٥١ـ محمد بن علي بن شهرآشوب قال: ابن عباس أن أخوين يهوديين سألا أمير المؤمنين ع عن واحد لا ثاني له و عن ثان لا ثالث له إلى مائة متصلة نجدها في التوراة و الإنجيل و هي في القرآن يتلونه فتبسم أمير المؤمنين ع و قال أما الواحد فالله ربنا الواحد القهار لا شريك له و أما الاثنان فآدم و حواء لأنهما أول اثنين و أما الثلاثة فجبرائيل و ميكائيل و إسرافيل لأنهم رأس الملائكة على الوحي و أما الأربعة فالتوراة و الإنجيل و الزبور و الفرقان و أما الخمسة فالصلاة أنزلها الله على نبينا و على أمته و لم ينزلها على نبي كان قبله و لا على أمة كانت قبلنا و أنتم تجدونه في التوراة و أما الستة فخلق الله السماوات و الأرض في ستة

١ـ المناقب، ج ٢، ص ٣٨٣، فصل في قضاياه فيما بعد بيعة العامة ...، ص ٣٧٤ ● بحارالأنوار، ج ١٠، ص ٨٤، باب ٦ـ نوادر احتجاجاته صلوات الله عليه و بعض ما صدر عنه من جوامع العلوم ...، ص ٨٣.

أيام و أما السبعة فسبع سماوات طباقا و أما الثمانية وَ يَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمانِيَةٌ و أما التسعة ف آيات موسى التسع و أما العشرة فتلك عشرة كاملة و أما الأحد عشر فقول يوسف لأبيه إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً و أما الاثنا عشر فالسنة اثنا عشر شهرا و أما ثلاثة عشر قول يوسف لأبيه وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي ساجِدِينَ فالأحد عشر إخوته و الشمس أبوه و القمر أمه و أما الأربعة عشر فأربعة عشر قنديلا من النور معلقة بين السماء السابعة و الحجب تسرج بنور الله إلى يوم القيامة و أما الخمسة عشر فأنزلت الكتب جملة منسوجة من اللوح المحفوظ إلى سماء الدنيا لخمسة عشر ليلة مضت من شهر رمضان و أما الستة عشر فستة عشر صفا من الملائكة حافين من حول العرش و أما السبعة عشر فسبعة عشر اسما من أسماء الله مكتوبة بين الجنة و النار لو لا ذلك لذفرت ذفرة أحرقت من في السماوات و الأرض و أما الثمانية عشر فثمانية عشر حجابا من نور معلقة بين العرش و الكرسي لو لا ذلك لذابت الصم الشوامخ و احترقت السماوات و الأرض و ما بينهما من نور العرش و أما التسعة عشر فتسعة عشر ملكا خزنة جهنم و أما العشرون فأنزل الزبور على داود على نبينا و آله و عليه السلام في عشرين يوما من شهر رمضان و أما الأحد و العشرون فألان الله لداود فيها الحديد و أما في اثنين و عشرين فاستوت سفينة نوح و أما الثلاثة و عشرون ففيه ميلاد عيسى و نزول المائدة على بني إسرائيل و أما في أربعة و عشرين فرد الله على يعقوب بصره و أما خمسة و عشرون فكلم الله موسى تكليما بواد المقدس كلمة خمسة و عشرين يوما و أما ستة و عشرين فمقام إبراهيم ع في النار أقام فيها حيث صارت بردا و سلاما و أما سبعة و عشرون فرفع الله إدريس مكانا

عليا و هو ابن سبع و عشرين سنة و أما ثمان و عشرون فمكث يونس ع في بطن الحوت و أما الثلاثون ف وَاعَدْنَا مُوسىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً و أما الأربعون تمام ميعاده وَ أَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ و أما الخمسون خمسون ألف سنة و أما الستون كفارة الإفطار فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً و أما السبعون سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا و أما الثمانون فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً و أما التسعون ف تِسْعٌ وَ تِسْعُونَ نَعْجَةً و أما المائة فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ فلما سمعا ذلك أسلما فقتل أحدهما في الجمل و الآخر في صفين.(١)

٢١٦ـ٥٢ـ محمد بن علي بن شهرآشوب قال: قال أمير المؤمنين ع في جواب سائل أما الزوجان الذي لا بد لأحدهما من صاحبه و لا حياة لهما فالشمس و القمر و أما النور الذي ليس من الشمس و لا من القمر و لا النجوم و لا المصابيح فهو عمود أرسله الله تعالى لموسى في التيه و أما الساعة التي ليس من الليل و لا من النهار فهي الساعة التي قبل طلوع الشمس و أما الابن الذي أكبر من أبيه و له ابن أكبر منه فهو عزير بعثه الله و له أربعون سنة و لابنه مائة و عشر سنين و ما لا قبله له فالكعبة و ما لا أب فالمسيح و ما لا عشيرة له ف آدم.(٢)

١ـ المناقب، ج ٢، ص ٣٨٤، فصل في قضاياه فيما بعد بيعة العامة ...، ص ٣٧٤ ● بحارالأنوار، ج ١٠، ص ٨٦، باب ٦ـ نوادر احتجاجاته صلوات الله عليه و بعض ما صدر عنه من جوامع العلوم ...، ص ٨٣.

٢ـ المناقب، ج ٢، ص ٣٨٥، فصل في قضاياه فيما بعد بيعة العامة ...، ص ٣٧٤ ● بحارالأنوار، ج ١٠، ص ٨٧، باب ٦ـ نوادر احتجاجاته صلوات الله عليه و بعض ما صدر عنه من جوامع العلوم ...، ص ٨٣.

٢١٧ـ٥٣ـ القطب الراوندي قال في قوله كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ: فقد روي عن أمير المؤمنين ع أولهم آدم ع.[١]

٢١٨ـ٥٤ـ عن ابن بابويه حدثنا سعد بن عبد الله عن عبد الملك بن طريف عن الأصبغ بن نباتة قال خرجنا مع أمير المؤمنين ص إلى نخيلة فإذا أناس من اليهود معهم ميت لهم فقال أمير المؤمنين للحسن ص انظر ما يقول هؤلاء في هذا القبر فقال يقولون هو هود ع فقال كذبوا أنا أعلم به منهم هذا قبر يهود بن يعقوب ثم قال من هاهنا من مهرة فقال شيخ كبير أنا منهم فقال له أين منزلك فقال في مهرة على شاطئ البحر فقال أين هو من الجبل الذي عليه الصومعة قال قريب منه قال ما يقول قومك فيه فقال يقولون هو قبر ساحر فقال كذبوا أنا أعلم به منهم ذلك قبر هود ع و هذا قبر يهود.[٢]

٢١٩ـ٥٥ـ أخبرنا السيد أبو الصمصام ذو الفقار بن أحمد بن معبد الحسيني حدثنا

١ـ فقه القرآن، ج ١، ص ٢٠٩، مسألة ...، ص ٢٠٩.

٢ـ قصص الأنبياء للراوندي، ص ٩١، ١ـ فصل ...، ص ٩٠ ● بحارالأنوار، ج ١١، ص ٣٥٩، باب ٤ـ قصة هود ع و قومه عاد ...، ص ٣٤٣. و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: اختلف في موضع قبره ع فقيل إنه بغار بحضرموت و روى المؤرخون عن أمير المؤمنين ع أن قبره على تل من رمل أحمر بحضرموت و قيل إنه دفن في مكة في الحجر و سيأتي خبران في كتاب المزار يدلان على أنه ع دفن قريبا من أمير المؤمنين ع في الغري و يمكن الجمع بحمل هذا الخبر على الموضع الذي دفن فيه أولا ثم نقل إلى الغري كآدم ع.)

الشيخ أبو جعفر الطوسي حدثنا الشيخ المفيد أبو عبد الله حدثنا الشيخ أبو جعفر بن بابويه عن أبيه حدثنا محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن أبان عن محمد بن أورمة حدثنا عمرو بن عثمان عن العبقري عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن حارثة بن مضرب عن علي ع قال شب إسماعيل و إسحاق فتسابقا فسبق إسماعيل فأخذه إبراهيم ع فأجلسه في حجره و أجلس إسحاق إلى جنبه فغضبت سارة و قالت أما إنك قد جعلت أن لا تسوي [لا تساوى] بينهما فاعزلها [فاعزلهما] عني فانطلق إبراهيم ع بإسماعيل ص و بأمه هاجر حتى أنزلهما مكة فنفد طعامهم فأراد إبراهيم أن ينطلق فيلتمس لهم طعاما فقالت هاجر إلى من تكلنا فقال أكلكم إلى الله تعالى و أصابهما جوع شديد فنزل جبرئيل ع و قال لهاجر إلى من وكلكما قالت وكلنا إلى الله قال و لقد وكلكما إلى كاف و وضع جبرئيل يده في زمزم ثم طواها فإذا الماء قد نبع فأخذت هاجر قربة مخافة أن يذهب فقال جبرئيل إنها تبقى فادعى ابنك فأقبل فشربوا و عاشوا حتى أتاهم إبراهيم ع فأخبرته الخبر فقال هو جبرئيل ع.[1]

٢٢٠ـ٥٦ـأخبرنا السيد علي بن أبي طالب السليقي عن جعفر بن محمد بن العباس عن أبيه عن ابن بابويه حدثنا محمد بن علي ماجيلويه حدثنا محمد بن يحيى

١ـ قصص الأنبياء للراوندي، ص ١١٠، ١ـ فصل ...، ص ١٠٥ ● قصص الأنبياء للجزائري، ص ١٢٧، الفصل الرابع في أحوال أولاده و أزواجه ص و بناء البيت الحرام ...، ص ١١٩. عنه و فيه بعضه، بحذف إسناده ● بحارالأنوار، ج ١٢، ص ١١١، باب ٥ـأحوال أولاده و أزواجه صلوات الله عليهم و بناء البيت ...، ص ٨٢.

العطار عن الحسين بن الحسن بن أبان عن محمد بن أورمة عن بعض أصحابنا عن سعيد بن جناح عن أيوب بن راشد رفعه إلى علي ع قال قيل له يا أمير المؤمنين حدثنا قال إن شعيبا النبي ص دعا قومه إلى الله حتى كبر سنه و رق عظمه ثم غاب عنهم ما شاء الله ثم عاد إليهم شابا فدعاهم إلى الله فقالوا ما صدقناك شيخا فكيف نصدقك شابا و كان علي ع يكرر عليهم الحديث مرارا كثيرة.(١)

٢٢١ـ٥٧ـأخبرنا السيد أبو السعادات هبة الله بن علي الشجري عن جعفر بن محمد بن العباس عن أبيه عن ابن بابويه حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي الصيرفي عن إبراهيم بن أبي البلاد عن أبيه عن الحارث الأعور الهمداني رحمه الله قال رأيت مع أمير المؤمنين ع شيخا بالنخيلة فقلت يا أمير المؤمنين من هذا قال هذا أخي الخضر جاءني يسألني عما بقي من الدنيا و سألته عما مضى من الدنيا فأخبرني و أنا أعلم بما سألته منه قال أمير المؤمنين فأوتينا بطبق رطب من السماء فأما الخضر فرمى بالنوى و أما أنا فجمعته في كفي قال الحارث قلت فهبه لي يا أمير المؤمنين فوهبه لي فغرسته فخرج منه مشانا جيدا بالغا عجبا لم أر مثله قط.(٢)

١ـ قصص الأنبياء للراوندي، ص ١٤٥، ٣ـ فصل ...، ص ١٤٥ ● قصص الأنبياء للجزائري، ص ٢١٣، الباب الحادي عشر في قصص شعيب ع ...، ص ٢١٠. بدون الإسناد مرسلا عن علي ع، و فيه مثله إلى قوله ع، نصدقك شابا ● بحارالأنوار، ج ١٢، ص ٣٨٥، باب ١١ـ قصص شعيب ...، ص ٣٧٣.

٢ـ قصص الأنبياء للراوندي، ص ١٥٧، ٣ـ فصل في حديث موسى و العالم ع...، ص ١٥٦ ●

←

٢٢٢ـ٥٨ـ أخبرنا جماعة منهم الأخوان الشيخ محمد و علي ابنا علي بن عبد الصمد عن أبيهما عن السيد أبي البركات علي بن الحسين الحسيني عن الشيخ أبي جعفر بن بابويه حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن القاسم حدثنا محمد بن علي الكوفي عن أبي جميلة عن جابر عن أبي جعفر ع قال إن أسقف نجران دخل على أمير المؤمنين ع فجرى ذكر أصحاب الأخدود فقال ع بعث الله نبيا حبشيا إلى قومه و هم حبشة فدعاهم إلى الله تعالى فكذبوه و حاربوه و ظفروا به و خدوا أخدودا و جعلوا فيها الحطب و النار فلما كان حرا قالوا لمن كان على دين ذلك النبي ع اعتزلوا و إلا طرحناكم فيها فاعتزل قوم كثير و قذف فيها خلق كثير حتى وقعت امرأة و معها ابن لها من شهرين فقيل لها إما أن ترجعي و إما أن تقذفي في النار فهمت أن تطرح نفسها في النار فلما رأت ابنها رحمته فأنطق الله تعالى الصبي و قال يا أماه ألق نفسك و إياي في النار فإن هذا في الله قليل. و تلا عند الصادق ع رجل قُتِلَ أَصْحابُ الْأُخْدُودِ فقال قتل أصحاب الأخدود و سئل أمير المؤمنين ع عن المجوس أي أحكام تجري فيهم قال هم أهل الكتاب كان لهم كتاب و كان لهم ملك سكر يوما فوقع على أخته و أمه فلما أفاق ندم و شق ذلك عليه فقال للناس هذا حلال فامتنعوا عليه فجعل يقتلهم و حفر لهم الأخدود و يلقيهم فيها.[1]

← بحارالأنوار، ج ٣٩، ص ١٢١، باب ٧٩ـ أن الخضر كان يأتيه ع و كلامه مع الأوصياء ...، ص ١٣٠. و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: المشان كغراب و كتاب من أطيب الرطب.)

١ـ قصص الأنبياء للراوندي، ص ٢٤٦، ٢ـ فصل ...، ص ٢٤٦ ● قصص الأنبياء للجزائري،

٢٢٣ـ٥٩ـأخبرنا جماعة منهم الأخوان الشيخ محمد و علي ابنا علي بن عبد الصمد عن أبيهما عن السيد أبي البركات علي بن الحسين الحسيني عن الشيخ أبي جعفر بن بابويه حدثنا محمد بن علي ماجيلويه حدثنا محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن أبان عن محمد بن أورمة عن علي بن هلال الصيقل عن شريك بن عبد الله عن جابر بن يزيد الجعفي عن الباقر ع قال ولى عمر رجلا كورة من الشام فافتتحها و إذا أهلها أسلموا فبنى لهم مسجدا فسقط ثم بنى لهم فسقط ثم بناه فسقط فكتب إلى عمر بذلك فلما قرأ الكتاب سأل أصحاب محمد ص هل عندكم في هذا علم قالوا لا فبعث إلى علي بن أبي طالب ع فأقرأه الكتاب فقال هذا نبي كذبه قومه فقتلوه و دفنوه في هذا المسجد و هو متشحط في دمه فاكتب إلى صاحبك فلينبشه فإنه سيجده طريا ليصل عليه و ليدفنه في موضع كذا ثم ليبن مسجدا فإنه سيقوم ففعل ذلك ثم بنى المسجد فثبت. و في رواية اكتب إلى صاحبك أن يحفر ميمنة أساس المسجد فإنه سيصيب فيها رجلا قاعدا يده على أنفه و وجهه فقال عمر من هو قال علي ع فاكتب إلى صاحبك فليعمل ما أمرته فإن وجده كما وصفت لك أعلمتك إن شاء الله فلم يلبث إذ كتب العامل أصبت الرجل على ما وصفت فصنعت الذي أمرت فثبت البناء فقال عمر لعلي ع ما حال هذا الرجل فقال

← ص ٤٤٩، باب في قصة أصحاب الأخدود و قصة جرجيس و قصة خالد بن سنان العبسي ....، ص ٤٤٩ ● بحار الأنوار، ج ١٤، ص ٤٣٩، باب ٢٨ـ قصة أصحاب الأخدود ...، ص ٤٣٨. و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: لعل الصادق ع قرأ قتل على بناء المعلوم فالمراد بأصحاب الأخدود الكفار كما هو أحد احتمالي القراءة المشهورة و لم ينقل في الشواذ.)

هذا نبي أصحاب الأخدود. و قصتهم معروفة في تفسير القرآن.[١]

٢٢٤ـ ٦٠ـ عن أبي عبيدة الحذاء عن أبي جعفر ع قال سمعته يقول وجدنا في بعض كتب أمير المؤمنين ع قال حدثني رسول الله ص أن جبرئيل ع حدثه أن يونس بن متى ع بعثه الله إلى قومه و هو ابن ثلاثين سنة، و كان رجلا يعتريه الحدة و كان قليل الصبر على قومه و المداراة لهم، عاجزا عما حمل من ثقل حمل أوقار النبوة و أعلامها و أنه تفسخ تحتها كما يتفسخ الجذع تحت حمله و أنه أقام فيهم يدعوهم إلى الإيمان بالله و التصديق به و اتباعه ثلاثا و ثلاثين سنة، فلم يؤمن به و لم يتبعه من قومه إلا رجلان، اسم أحدهما روبيل و اسم الآخر تنوخا و كان روبيل من أهل بيت العلم و النبوة و الحكمة و كان قديم الصحبة ليونس بن متى من قبل أن يبعثه الله بالنبوة، و كان تنوخا رجلا مستضعفا عابدا زاهدا منهمكا في العبادة و ليس له علم و لا حكم و كان روبيل صاحب غنم يرعاها و يتقوت منها، و كان تنوخا رجلا حطابا يحتطب على رأسه و يأكل من كسبه، و كان لروبيل منزلة من يونس غير منزلة تنوخا لعلم روبيل و حكمته و قديم صحبته فلما رأى يونس أن قومه لا يجيبونه و لا يؤمنون ضجر و عرف من نفسه قلة الصبر فشكا ذلك إلى ربه و كان فيما يشكى أن قال يا رب إنك بعثتني إلى قومي و لي ثلاثون سنة، فلبثت فيهم أدعوهم إلى الإيمان بك و التصديق برسالاتي و أخوفهم عذابك و نقمتك ثلاثا و

١ـ قصص الأنبياء للراوندي، ص ٢٤٧، ٢ـ فصل ...، ص ٢٤٦ • قصص الأنبياء للجزائري، ص ٤٥٠، باب في قصة أصحاب الأخدود و قصة جرجيس و قصة خالد بن سنان العبسي ...، ص ٤٤٩ • بحارالأنوار، ج ١٤، ص ٤٤٠، باب ٢٨ـ قصة أصحاب الأخدود ...، ص ٤٣٨.

ثلاثين سنة، فكذبوني و لم يؤمنوا بي، و جحدوا نبوتي، و استخفوا برسالاتي و قد تواعدوني و خفت أن يقتلوني فأنزل عليهم عذابك فإنهم قوم لا يؤمنون. قال فأوحى الله إلى يونس أن فيهم الحمل و الجنين و الطفل و الشيخ الكبير و المرأة الضعيفة و المستضعف المهين، و أنا الحكم العدل، سبقت رحمتي غضبي لا أعذب الصغار بذنوب الكبار من قومك، و هم يا يونس عبادي و خلقي و بريتي في بلادي و في عيلتي أحب أن أتأناهم و أرفق بهم و أنتظر توبتهم، و إنما بعثتك إلى قومك لتكون حيطا عليهم تعطف عليهم لسخاء الرحمة الماسة منهم، و تأناهم برأفة النبوة فاصبر معهم بأحلام الرسالة، و تكون لهم كهيئة الطبيب المداوي العالم بمداواة الدواء، فخرقت بهم و لم تستعمل قلوبهم بالرفق و لم تسسهم بسياسة المرسلين، ثم سألتني عن سوء نظرك العذاب لهم عند قلة الصبر منك و عبدي نوح كان أصبر منك على قومه، و أحسن صحبة و أشد تأنيا في الصبر عندي، و أبلغ في العذر فغضبت له حين غضب لي، و أجبته حين دعاني. فقال يونس يا رب إنما غضبت عليهم فيك، و إنما دعوت عليهم حين عصوك فو عزتك لا أتعطف عليهم برأفة أبدا و لا أنظر إليهم بنصيحة شفيق بعد كفرهم و تكذيبهم إياي، و جحدهم نبوتي، فأنزل عليهم عذابك فإنهم لا يؤمنون أبدا. فقال الله يا يونس إنهم مائة ألف أو يزيدون من خلقي يعمرون بلادي و يلدون عبادي و محبتي أن أتأناهم للذي سبق من علمي فيهم و فيك، و تقديري و تدبيري غير علمك و تقديرك، و أنت المرسل و أنا الرب الحكيم و علمي فيهم يا يونس باطن في الغيب عندي لا يعلم ما منتهاه، و علمك فيهم ظاهر لا باطن له، يا يونس قد أجبتك إلى ما سألت من إنزال العذاب عليهم و ما ذلك يا يونس بأوفر لحظك عندي، و لا أجمل لشأنك، و

سيأتيهم العذاب في شوال يوم الأربعاء وسط الشهر بعد طلوع الشمس فأعلمهم ذلك. قال فسر ذلك يونس و لم يسؤه و لم يدر ما عاقبته و انطلق يونس إلى تنوخا العابد فأخبره بما أوحى الله إليه من نزول العذاب على قومه في ذلك اليوم، و قال له انطلق حتى أعلمهم بما أوحى الله إلي من نزول العذاب، فقال تنوخا فدعهم في غمرتهم و معصيتهم حتى يعذبهم الله، فقال له يونس بل نلقى روبيل فنشاوره فإنه رجل عالم حكيم من أهل بيت النبوة فانطلقا إلى روبيل فأخبره يونس بما أوحى الله إليه من نزول العذاب على قومه في شوال يوم الأربعاء في وسط الشهر بعد طلوع الشمس فقال له ما ترى انطلق بنا حتى أعلمهم ذلك، فقال له روبيل ارجع إلى ربك رجعة نبي حكيم و رسول كريم، و اسأله أن يصرف عنهم العذاب فإنه غني عن عذابهم و هو يحب الرفق بعباده و ما ذلك بأضر لك عنده، و لا أسوأ لمنزلتك لديه، و لعل قومك بعد ما سمعت و رأيت من كفرهم و جحودهم يؤمنون يوما فصابرهم و تأناهم، فقال له تنوخا ويحك يا روبيل [على] ما أشرت على يونس و أمرته به بعد كفرهم بالله و جحدهم لنبيه و تكذيبهم إياه و إخراجهم إياه من مساكنه، و ما هموا به من رجمه فقال روبيل لتنوخا اسكت فإنك رجل عابد لا علم لك. ثم أقبل على يونس فقال أ رأيت يا يونس إذا أنزل الله العذاب على قومك أنزله فيهلكهم جميعا أو يهلك بعضا و يبقي بعضا فقال له يونس بل يهلكهم الله جميعا و كذلك سألته ما دخلتني لهم رحمة تعطف فأرجع الله فيهم و اسأله أن يصرف عنهم فقال له روبيل أ تدري يا يونس لعل الله إذا أنزل عليهم العذاب فأحسوا به، أن تتوبوا إليه و يستغفروه فيرحمهم فإنه أرحم الراحمين و يكشف عنهم العذاب من بعد ما أخبرتهم عن الله أنه ينزل عليهم العذاب يوم الأربعاء

فتكون بذلك عندهم كذابا. فقال له تنوخا ويحك يا روبيل لقد قلت عظيما يخبرك النبي المرسل أن الله أوحى إليه بأن العذاب ينزل عليهم فترد قول الله و تشك فيه و في قول رسوله اذهب فقد حبط عملك، فقال روبيل لتنوخا لقد فشل رأيك ثم أقبل على يونس فقال أنزل الوحي و الأمر من الله فيهم على ما أنزل عليك فيهم من إنزال العذاب عليهم، و قوله الحق، أ رأيت إذا كان ذلك فهلك قومك كلهم و خربت قريتهم أ ليس يمحو الله اسمك من النبوة و تبطل رسالتك و تكون كبعض ضعفاء الناس، و يهلك على يديك مائة ألف أو يزيدون من الناس، فأبى يونس أن يقبل وصيته فانطلق و معه تنوخا من القرية و تنحيا عنهم غير بعيد، و رجع يونس إلى قومه فأخبرهم أن الله أوحى إليه أنه منزل العذاب عليكم يوم الأربعاء في شوال في وسط الشهر بعد طلوع الشمس، فردوا عليه قوله فكذبوه و أخرجوه من قريتهم إخراجا عنيفا. فخرج يونس و معه تنوخا من القرية و تنحيا عنهم غير بعيد و أقاما ينتظران العذاب، و أقام روبيل مع قومه في قريتهم حتى إذا دخل عليهم شوال صرخ روبيل بأعلى صوته في رأس الجبل إلى القوم أنا روبيل شفيق عليكم الرحيم بكم [إلى ربه قد أنكرتم عذاب الله] هذا شوال قد دخل عليكم و قد أخبركم يونس نبيكم و رسول ربكم إن الله أوحى إليه أن العذاب ينزل عليكم في شوال في وسط الشهر يوم الأربعاء بعد طلوع الشمس، و لن يخلف الله وعده رسله، فانظروا ما أنتم صانعون فأفزعهم كلامه و وقع في قلوبهم تحقيق نزول العذاب، فاجفلوا نحو روبيل و قالوا له ما ذا أنت مشير به علينا يا روبيل فإنك رجل عالم حكيم لم نزل نعرفك بالرقة [الرأفة] علينا و الرحمة لنا، و قد بلغنا ما أشرت به على يونس فينا فمرنا بأمرك و أشر علينا برأيك، فقال لهم روبيل فإني

أرى لكم و أشير عليكم أن تنظروا و تعمدوا إذا طلع الفجر يوم الأربعاء في وسط الشهر أن تعزلوا الأطفال عن الأمهات في أسفل الجبل في طريق الأودية، و تقفوا النساء في سفح الجبل [و كل المواشي جميعا عن أطفالها] و يكون هذا كله قبل طلوع الشمس [فإذا رأيتم ريحا صفراء أقبلت من المشرق] فعجوا عجيج الكبير منكم و الصغير بالصراخ و البكاء و التضرع إلى الله و التوبة إليه و الاستغفار له، و ارفعوا رءوسكم إلى السماء و قولوا ربنا ظلمنا أنفسنا و كذبنا نبيك و تبنا إليك من ذنوبنا، و إن لم تغفر لنا و ترحمنا لنكونن من الخاسرين المعذبين، فاقبل توبتنا و ارحمنا يا أرحم الراحمين ثم لا تملوا من البكاء و الصراخ و التضرع إلى الله و التوبة إليه حتى توارى الشمس بالحجاب أو يكشف الله عنكم العذاب قبل ذلك فأجمع رأي القوم جميعا على أن يفعلوا ما أشار به عليهم روبيل، فلما كان يوم الأربعاء الذي توقعوا فيه العذاب تنحى روبيل عن القرية حيث يسمع صراخهم و يرى العذاب إذا نزل، فلما طلع الفجر يوم الأربعاء فعل قوم يونس ما أمرهم روبيل به فلما بزغت الشمس أقبلت ريح صفراء مظلمة مسرعة لها صرير و حفيف و هدير فلما رأوها عجوا جميعا بالصراخ و البكاء و التضرع إلى الله، و تابوا إليه و استغفروه و صرخت الأطفال بأصواتها تطلب أمهاتها، و عجت سخال البهائم تطلب الثدي و عجت الأنعام تطلب الرعي، فلم يزالوا بذلك و يونس و تنوخا يسمعان ضجيجهم [صيحتهم] و صراخهم و يدعوان الله عليهم بتغليظ العذاب عليهم، و روبيل في موضعه يسمع صراخهم و عجيجهم و يرى ما نزل و هو يدعو الله بكشف العذاب عنهم. فلما أن زالت الشمس و فتحت أبواب السماء و سكن غضب الرب تعالى رحمهم الرحمن فاستجاب دعاءهم و قبل توبتهم و أقالهم

عثرتهم، و أوحى الله إلى إسرافيل ع أن اهبط إلى قوم يونس فإنهم قد عجوا إلى البكاء و التضرع و تابوا إلي و استغفروني فرحمتهم و تبت عليهم، و أنا الله التواب الرحيم أسرع إلى قبول توبة عبدي التائب من الذنوب و قد كان عبدي يونس و رسولي سألني نزول العذاب على قومه و قد أنزلته عليهم، و أنا الله أحق من وفى بعهده و قد أنزلته عليهم، و لم يكن اشترط يونس حين سألني أن أنزل عليهم العذاب أن أهلكهم فأهبط إليهم فأصرف عنهم ما قد نزل بهم من عذابي، فقال إسرافيل يا رب إن عذابك قد بلغ أكتافهم و كاد أن يهلكهم و ما أراه إلا و قد نزل بساحتهم فإلى أين أصرفه فقال الله كلا إني قد أمرت ملائكتي أن يصرفوه [يوقفوه] فلا ينزلوه عليهم حتى يأتيهم أمري فيهم و عزيمتي فاهبط يا إسرافيل عليهم و اصرفه عنهم و اصرف به إلى الجبال بناحية مفاوض العيون و مجاري السيول في الجبال العاتية العادية المستطيلة على الجبال فأذلها به و لينها حتى تصير ملينة حديدا جامدا. فهبط إسرافيل عليهم فنشر أجنحته فاستاق بها ذلك العذاب حتى ضرب بها الجبال التي أوحى الله إليه أن يصرفه إليها، قال أبو جعفر ع و هي الجبال التي بناحية الموصل اليوم، فصارت حديدا إلى يوم القيامة، فلما رأى قوم يونس أن العذاب قد صرف عنهم هبطوا إلى منازلهم من رءوس الجبال، و ضموا إليهم نساءهم و أولادهم و أموالهم، و حمدوا الله على ما صرف عنهم، و أصبح يونس و تنوخا يوم الخميس في موضعهما التي كانا فيه لا يشكان أن العذاب قد نزل بهم و أهلكهم جميعا، لما خفيت أصواتهم عنهما، فأقبلا ناحية القرية يوم الخميس مع طلوع الشمس ينظران إلى ما صار إليه القوم فلما دنوا من القوم و استقبلتهم الحطابون و الحمارة و الرعاة بأغنامهم و نظروا إلى أهل القرية

مطمئنين قال يونس لتنوخا يا تنوخا كذبني الوحي و كذبت وعدي لقومي لا و عزة ربي لا يرون لي وجها أبدا بعد ما كذبني الوحي فانطلق يونس هاربا على وجهه مغاضبا لربه ناحية بحر أيلة متنكرا فرارا من أن يراه أحد من قومه، فيقول له ياكذاب، فلذلك قال الله « وَ ذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغٰاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ» الآية و رجع تنوخا إلى القرية فلقي روبيل فقال له يا تنوخا أي الرأيين كان أصوب و أحق أن يتبع رأيي أو رأيك فقال له تنوخا بل رأيك كان أصوب، و لقد كنت أشرت برأي الحكماء و العلماء، و قال له تنوخا أما إني لم أزل أرى إني أفضل منك لزهدي و فضل عبادتي، حتى استبان فضلك بفضل علمك و ما أعطاك الله ربك من الحكمة مع أن التقوى أفضل من الزهد و العبادة بلا علم، فاصطحبا فلم يزالا مقيمين مع قومهما و مضى يونس على وجهه مغاضبا لربه، فكان من قصته ما أخبر الله به في كتابه إلى قوله « فَ آمَنُوا فَمَتَّعْنٰاهُمْ إِلىٰ حِينٍ». قال أبو عبيدة قلت لأبي جعفر ع كم كان غاب يونس عن قومه حتى رجع إليهم بالنبوة و الرسالة ف آمنوا به و صدقوه قال أربعة أسابيع سبعا منها في ذهابه إلى البحر، و سبعا منها في رجوعه إلى قومه، فقلت له و ما هذه الأسابيع شهور أو أيام أو ساعات فقال يا با عبيدة إن العذاب أتاهم يوم الأربعاء في النصف من شوال، و صرف عنهم من يومهم ذلك، فانطلق يونس مغاضبا، فمضى يوم الخميس سبعة أيام في مسيره إلى البحر، و سبعة أيام في بطن الحوت، و سبعة أيام تحت الشجرة بالعراء و سبعة أيام في رجوعه إلى قومه، فكان ذهابه و رجوعه مسير ثمانية و عشرين يوما ثم أتاهم ف آمنوا به و صدقوه و اتبعوه، فلذلك قال الله « فَلَوْ لٰا كٰانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهٰا

إِيمانُها إِلّا قَوْمَ يُونُسَ لَمّا آمَنُوا كَشَفْنا عَنْهُمْ عَذابَ الْخِزْيِ»[١]

١ـ تفسير العياشي، ج ٢، ص ١٢٩، (١٠) من سورة يونس ...، ص ١١٩ ● قصص الأنبياء للراوندي، ص ٢٥١، ٤ـفصل ...، ص ٢٥١. بتفاوت في الإسناد و فيه بالإختصار، و فيه: (أخبرنا جماعة منهم الأخوان الشيخ محمد و علي ابنا علي بن عبد الصمد عن أبيهما عن السيد أبي البركات علي بن الحسين الحسيني عن الشيخ أبي جعفر بن بابويه حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن جميل بن صالح عن أبي عبيدة الحذاء عن أبي جعفر ع قال وجدنا في بعض كتب علي ع أنه قال حدثني رسول الله ص أن جبرئيل ع حدثه أن يونس بن متى بعثه الله تعالى إلى قومه و هو ابن ثلاثين سنة و إنه أقام فيهم يدعوهم إلى الله تعالى فلم يؤمن به إلا رجلان أحدهما روبيل و كان من أهل بيت العلم و الحلم و كان قديم الصحبة ليونس ع قبل أن يبعثه الله بالنبوة و كان صاحب غنم يرعاها و يتقوت منها و الثاني تنوخا رجل عابد زاهد ليس له علم و لا حكمة و كان يحتطب و يأكل من كسبه فلما رأى يونس أن قومه لا يجيبونه و خاف أن يقتلوه شكا ذلك إلى ربه تعالى فأوحى الله تعالى إليه أن فيهم الحبلى و الجنين و الطفل الصغير و الشيخ الكبير و المرأة الضعيفة أحب أن أرفق بهم و أنتظر توبتهم كهيئة الطبيب المداوي العالم بمداواة الداء فإني أنزل العذاب يوم الأربعاء في وسط شوال بعد طلوع الشمس فأخبر يونس ع تنوخا العابد به و روبيل ليعلماهم فقال تنوخا أرى لكم أن تعزلوا الأطفال عن الأمهات في أسفل الجبل في طريق الأودية فإذا رأيتم ريحا صفراء أقبلت من المشرق فعجوا بالصراخ و التوبة إلى الله تعالى جلت قدرته بالاستغفار و ارفعوا رءوسكم إلى السماء و قولوا ربنا ظلمنا أنفسنا فاقبل توبتنا و لا تملن من التضرع إلى الله جلت عظمته و البكاء حتى تتوارى الشمس بالحجاب و يكشف الله عنكم العذاب ففعلوا ذلك فتاب عليهم و لم يكن الله اشترط على يونس أنه يهلكهم بالعذاب إذا أنزله فأوحى الله جل جلاله إلى إسرافيل أن اصرف عنهم ما قد نزل بهم من العذاب فهبط إسرافيل عليهم فنشر أجنحته فاستاق بها العذاب حتى ضرب بها الجبال التي بناحية الموصل فصارت حديدا إلى يوم القيامة فلما رأى قوم يونس أن العذاب صرف عنهم حمدوا الله و هبطوا إلى ←

٢٢٥ـ٦١ـ أخبرنا جماعة منهم الأخوان الشيخ محمد و علي ابنا علي بن عبد الصمد عن أبيهما عن السيد أبي البركات علي بن الحسين الحسيني عن الشيخ أبي جعفر بن بابويه حدثنا أبي حدثنا سعد بن عبد الله حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن جابر عن أبي جعفر ع قال صلى النبي ص ذات ليلة ثم توجه إلى البنية فدعا أبا بكر و عمر و عثمان و عليا ع فقال امضوا حتى تأتوا أصحاب الكهف و تقرءوهم مني السلام و تقدم أنت يا أبا بكر فإنك أسن القوم ثم أنت يا عمر ثم أنت يا عثمان فإن أجابوا واحدا منكم و إلا فتقدم أنت يا علي كن آخرهم ثم أمر الريح فحملتهم حتى وضعتهم على باب الكهف فتقدم أبو بكر فسلم فلم يردوا عليه فتنحى فتقدم عمر فسلم فلم يردوا عليه و تقدم عثمان فسلم فلم يردوا عليه فتقدم علي ع و قال السلام عليكم و رحمة الله

← منازلهم و ضموا إليهم نساءهم و أولادهم و غاب يونس ع عن قومه ثمانية و عشرين يوما سبعة في ذهابه و سبعة في بطن الحوت و سبعة بالعراء و سبعة في رجوعه إلى قومه فأتاهم فآمنوا به و صدقوه و اتبعوه ع.) ● بحارالأنوار، ج ١٤، ص ٣٩٢، باب ٢٦ـ قصص يونس و أبيه متى...، ص ٣٧٩. عنهما و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: قوله يفسخ الفسخ بالسين المهملة و الخاء المعجمة الطرح و النقض و التفريق و بالشين المعجمة و الحاء المهملة تفريج ما بين الرجلين و يقال فشح عنه أي عدل و بالشين المعجمة و الجيم أيضا معناه قريب مما ذكر و يقال أفسج عني بالسين المهملة و الجيم أي تركني و خلا عني و الكل لا يخلو من مناسبة و الجذع الناقة الشابة أو ما دخلت في الخامسة و الفشل الضعف و الجبن و أجفلوا إليه أي انقلعوا و أسرعوا إليه. و قوله ع بعد ما كذبني الوحي أي باعتقاد القوم و قوله مغاضبا لربه أي على قومه لربه تعالى أي كان غضبه لله تعالى لا للهوى أو خائفا تكذيب قومه لما تخلف عنه من وعد ربه.)

و بركاته أهل الكهف الذين آمنوا بربهم و زادهم هدى و ربط على قلوبهم أنا رسول رسول الله إليكم فقالوا مرحبا برسول الله و برسوله و عليك السلام يا وصي رسول الله و رحمة الله و بركاته قال فكيف علمتم أني وصي النبي ص فقالوا إنه ضرب على آذاننا أن لا نكلم إلا نبيا أو وصي نبي فكيف تركت رسول الله ص و كيف حشمه و كيف حاله و بالغوا في السؤال و قالوا خبر أصحابك هؤلاء أنا لا نكلم إلا نبيا أو وصي نبي فقال لهم أسمعتم ما يقولون قالوا نعم قال فاشهدوا ثم حولوا وجوههم قبل المدينة فحملتهم الريح حتى وضعتهم بين يدي رسول الله ص فأخبروه بالذي كان فقال لهم النبي ص قد رأيتم و سمعتم فاشهدوا قالوا نعم فانصرف النبي ص إلى منزله و قال لهم احفظوا شهادتكم.[1]

٢٢٦ـ٦٢ـ روى أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي في كتاب العرائس قال لما تولى عمر بن الخطاب الخلافة أتاه قوم من أحبار اليهود فقالوا له يا عمر أنت ولي الأمر بعد محمد و صاحبه و إنا نريد أن نسألك عن خصال إن أخبرتنا بها علمنا أن الإسلام حق و أن محمدا كان نبيا و إن لم تخبرنا بها علمنا أن الإسلام باطل و أن محمدا لم يكن نبيا فقال عمر سلوا عما بدا لكم قالوا أخبرنا عن أقفال

١ـ قصص الأنبياء للراوندي، ص ٢٥٤، ٧ـ فصل ...، ص ٢٥٤ ● قصص الأنبياء للجزائري، ص ٤٤٧، باب في قصة أصحاب الكهف و الرقيم، ص ٤٤١ ● بحارالأنوار، ج ١٤، ص ٤٢٠، باب ٢٧ـقصة أصحاب الكهف و الرقيم...، ص ٤٠٧. و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (أقول رواه الثعلبي في تفسيره بتغيير ما و سيأتي بأسانيد في معجزات النبي و أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليهما.)

السماوات ما هي و أخبرنا عن مفاتيح السماوات ما هي و أخبرنا عن قبر سار بصاحبه ما هو و أخبرنا عمن أنذر قومه لا هو من الجن و لا هو من الإنس و أخبرنا عن خمسة أشياء مشوا على الأرض و لم يخلقوا في الأرحام و أخبرنا عما يقول الدراج في صياحه و ما يقول الديك في صريخه و ما يقول الفرس في صهيله و ما يقول الحمار في نهيقه و ما يقول الضفدع في نقيقه و ما يقول القنبر في صفيره قال فنكس عمر رأسه في الأرض ثم قال لا عيب لعمر أن يسأل عما لا يعلم أن يقول لا أعلم فوثب اليهود و قالوا نشهد أن محمدا لم يكن نبيا و أن الإسلام باطل فوثب سلمان الفارسي رضي الله عنه و قال لليهود قفوا قليلا ثم توجه نحو علي بن أبي طالب ع حتى دخل عليه و قال يا أبا الحسن أغث الإسلام فقال و ما ذاك فأخبره الخبر فأقبل يرفل في بردة رسول الله ص فلما نظر عمر إليه وثب قائما فاعتنقه و قال يا أبا الحسن أنت لكل ذي معضلة و شديدة تدعى فقال علي ع لليهود سلوا عما بدا لكم فإن النبي ص علمني ألف باب من العلم فتشعب لي من كل باب ألف باب فسألوه عنها فقال علي ع إن لي عليكم شريطة إذا أخبرتكم كما في توراتكم دخلتم في ديننا و آمنتم بنبينا فقالوا لك ذلك فقال سلوا خصلة خصلة فقالوا أخبرنا عن أقفال السماوات ما هي فقال أقفال السماوات الشرك بالله لأن العبد و الأمة إذا كانا مشركين لم يرتفع لهما عمل قالوا فأخبرنا عن مفاتيح السماوات ما هي فقال مفاتيحها شهادة أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبده و رسوله قال فجعل بعضهم ينظر إلى بعض و يقولون صدق الفتى قالوا فأخبرنا عن قبر سار بصاحبه قال ذلك الحوت إذ التقم يونس بن متي ع فسار به في البحار السبعة قالوا فأخبرنا عمن أنذر قومه لا هو من الجن و لا من الإنس قال تلك نملة سليمان إذ قالت يا أَيُّهَا النَّمْلُ

ادْخُلُوا مَساكِنَكُمْ لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمانُ وَ جُنُودُهُ وَ هُمْ لا يَشْعُرُونَ قالوا فأخبرنا عن خمسة أشياء مشوا على وجه الأرض لم يخلقوا في الأرحام قال ذلك آدم و حواء و ناقة صالح و كبش إبراهيم و عصا موسى قالوا فأخبرنا عما يقول الدراج في صياحه قال يقول الرحمن على العرش استوى قالوا فأخبرنا ما يقول الديك في صريخه قال يقول اذكروا الله يا غافلين قالوا فأخبرنا ما يقول الفرس في صهيله قال يقول إذا مشى المؤمنون إلى الكافرين اللهم انصر عبادك المؤمنين على الكافرين قالوا فأخبرنا ما يقول الحمار في نهيقه قال يلعن العشار و ينهق في أعين الشياطين قالوا فأخبرنا ما يقول الضفدع في نقيقه قال يقول سبحان ربي المعبود المسبح في لجج البحار قالوا فأخبرنا ما يقول القنبر في صفيره قال يقول اللهم العن مبغضي محمد و آل محمد و كان اليهود ثلاثة نفر فقال اثنان منهم نشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبده و رسوله و وثب الحبر الثالث فقال يا علي لقد وقع في قلوب أصحابي ما وقع في قلبي من الإيمان و التصديق و بقيت خصلة واحدة أسألك عنها فقال سل عما بدا لك فقال أخبرني عن قوم في أول الزمان ماتوا ثلاث مائة و تسع سنين ثم أحياهم الله ما كان قصتهم قال علي ع يا يهودي هؤلاء أصحاب الكهف و قد أنزل الله تبارك و تعالى على نبينا قرآنا في صفتهم فإن شئت قرأت عليك قصتهم فقال اليهودي ما أكثر ما سمعنا قرآنكم إن كنت عالما به فأخبرني بأسمائهم و أسماء آبائهم و اسم مدينتهم و اسم ملكهم و اسم كلبهم و اسم جبلهم و اسم كهفهم و قصتهم من أولها إلى آخرها فاحتبى علي ببردة رسول الله ص ثم قال يا أخا اليهود حدثني حبيبي محمد ص أنه كان بأرض الروم مدينة يقال لها أفسوس و يقال هي طرسوس و كان اسمها في الجاهلية أفسوس فلما جاء الإسلام سموها

طرطوس قال و كان لهم ملك صالح فمات ملكهم و انتشر أمرهم فسمع بهم ملك من ملوك فارس يقال له دقيانوس و كان جبارا كفارا فأقبل في عساكره حتى دخل أفسوس فاتخذها دار ملكه و بنى فيها قصرا فوثب اليهودي و قال إن كنت عالما. فصف لي ذلك القصر و مجالسه فقال يا أخا اليهود ابتنى فيها قصرا من الرخام طوله فرسخ في فرسخ من الرخام الممرد و اتخذ فيه أربعة آلاف أسطوانة من الذهب و ألف قنديل من الذهب لها سلاسل من اللجين تسرج في كل ليلة بالأدهان الطيبة و اتخذ لشرقي المجلس مائتي كوة و لغربيه كذلك فكانت الشمس من حين تطلع إلى أن تغيب تدور في المجلس كيف ما دارت و اتخذ فيه سريرا من الذهب طوله ثمانون ذراعا في عرض أربعين ذراعا مرصعا بالجواهر و نصب على يمين السرير ثمانين كرسيا من الذهب فأجلس عليها بطارقته و اتخذ أيضا عن يساره ثمانين كرسيا من الذهب عن يساره فأجلس عليها هراقلته و قضاته ثم جلس على السرير و وضع التاج على رأسه فوثب اليهودي و قال يا علي إن كنت عالما فأخبرني مم كان تاجه قال يا يهودي كان تاجه من الذهب السبيك له سبعة أركان على كل ركن لؤلؤة تضيء كما يضيء المصباح في الليلة الظلماء و اتخذ خمسين غلاما من أبناء البطارقة فمنطقهم بمناطق الديباج الأحمر و سرولهم بسراويلات الفريد الأخضر و توجهم و دملجهم و خلخلهم و أعطاهم عمد الذهب و أقامهم على رأسه و اصطفى ستة غلمة من أولاد العلماء و جعلهم وزراءه فما كان يقطع أمرا دونهم و أقام ثلاثة منهم عن يمينه و ثلاثة عن يساره فوثب اليهودي و قال يا علي إن كنت عالما بهم فأخبرني ما كان أسماء الثلاثة الذين عن يمينه و الثلاثة الذين عن يساره فقال ع حدثني حبيبي رسول الله ص أن الثلاثة الذين

كانوا عن يمينه أسماؤهم تمليخا و مكسلمينا و محسيمينا و أما الثلاثة الذين كانوا عن يساره فمرطليوس وكشطوش و سادنيوس و كان يستشيرهم في جميع أموره و كان إذا جلس كل يوم في صحن داره و اجتمع الناس عنده دخل من باب الدار ثلاثة غلمة في يد أحدهم جام من الذهب مملوء من المسك و في يد الثاني جام من الفضة مملوء من ماء الورد و على يد الثالث طائر فيصيح به فيطير الطائر حتى يقع في جام ماء الورد فيتمرغ فيه فينشف ما فيه بريشه و جناحيه ثم يصيح به ثانية فيطير حتى يقع في جام المسك فيتمرغ فيه فينشف ما فيه بريشه و جناحيه ثم يصيح به الثالثة فيطير الطائر فيقع على تاج الملك فينفض ريشه و جناحيه على رأس الملك مما فيه من المسك و ماء الورد فمكث الملك في ملكه ثلاثين سنة من غير أن يصيبه صداع و لا وجع و لا حمى و لا لعاب و لا بزاق و لا مخاط فلما رأى ذلك من نفسه عتا و طغا و تجبر و استعصى و ادعى الربوبية من دون الله و دعا إليها وجوه قومه فكل من أجابه أعطاه و حباه و كساه و خلع عليه و من لم يجبه و يتابعه قتله فاستجابوا له بأجمعهم فأقام في ملكه زمانا يعبدونه من دون الله فبينا هو ذات يوم جالس في عيد له على سريره و التاج على رأسه إذ أتاه بعض بطارقته فأخبره أن عساكر الفرس قد غشيته يريدون قتاله فاغتم لذلك غما شديدا حتى سقط التاج عن رأسه و سقط هو عن سريره فنظر إلى ذلك أحد الفتية الثلاثة الذين كانوا عن يمينه و كان غلاما عاقلا يقال له تمليخا فتفكر و تذكر في نفسه و قال لو كان دقيانوس هذا إلهاكما يزعم لما حزن و لما كان ينام و لما كان يبول و يتغوط و ليست هذه الأفعال من صفات الإله و كانت الفتية الستة يكونون كل يوم عند أحدهم و كان ذلك اليوم نوبة تمليخا فاجتمعوا عنده و أكلوا و شربوا و لم يأكل

تمليخا و لم يشرب فقالوا له يا تمليخا لم لا تأكل و لا تشرب فقال يا إخوتي قد وقع في قلبي شيء منعني عن الطعام و الشراب و المنام فقالوا و ما هو يا تمليخا فقال أطلت فكري في هذه السماء فقلت من رفعها سقفا محفوظا بلا علاقة من فوقها و لا دعامة من تحتها و من أجرى فيها شمسها و قمرها و من زينها بالنجوم ثم أطلت فكري في هذه الأرض فقلت من سطحها على ظهر اليم الزاخر و من حبسها و ربطها بالجبال الرواسي لئلا تميد ثم أطلت فكري في نفسي فقلت من أخرجني صبيا من بطن أمي و من غذاني و رباني أن لها صانعا و مدبرا سوى دقيانوس الملك فانكبت الفتية على رجليه يقبلونهما و قالوا يا تمليخا لقد وقع في قلوبنا ما وقع في قلبك فأشر علينا فقال يا إخوتي ما أجد لي و لكم حيلة إلا الهرب من هذا الجبار إلى ملك السماوات و الأرض فقالوا الرأي ما رأيت فوثب تمليخا فباع تمرا من حائط له بثلاثة دراهم و صرها في ردائه و ركبوا خيولهم و خرجوا فلما صاروا إلى ثلاثة أميال من المدينة قال لهم تمليخا يا إخوتنا قد ذهب عنا ملك الدنيا و زال عنا أمره فانزلوا عن خيولكم و امشوا على أرجلكم لعل الله تعالى أن يجعل لكم من أمركم فرجا و مخرجا فنزلوا عن خيولهم و مشوا على أرجلهم سبعة فراسخ حتى صارت أرجلهم تقطر دما لأنهم لم يعتادوا المشي على أقدامهم فاستقبلهم رجل راع فقالوا أيها الراعي هل عندك شربة من ماء أو لبن فقال عندي ما تحبون و لكني أرى وجوهكم وجوه الملوك و ما أظنكم إلا هرابا فأخبروني بقصتكم فقالوا يا هذا إنا دخلنا في دين لا يحل لنا الكذب أفينجينا الصدق قال نعم فأخبروه بقصتهم فأكب الراعي على أرجلهم يقبلها و يقول قد وقع في قلبي ما وقع في قلوبكم فقفوا لي ها هنا حتى أرد هذه الأغنام إلى أربابها و أعود إليكم فوقفوا له

فردها و أقبل يسعى يتبعه كلب له فوثب اليهودي قائما فقال يا علي إن كنت عالما فأخبرني ما كان لون الكلب و ما اسمه قال يا أخا اليهود حدثني حبيبي محمد ص أن لون الكلب كان أبلق بسواد و أن اسم الكلب كان قطمير فلما نظر الفتية إلى الكلب قال بعضهم لبعض إنا نخاف أن يفضحنا هذا الكلب بنباحه فألحوا عليه ضربا بالحجارة فلما نظر الكلب أنهم قد ألحوا عليه بالطرد أقعى على ذنبه و تمطى و قال بلسان طلق ذلق يا قوم لا تطردوني فإني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له دعوني أحرسكم من عدوكم و أتقرب إلى الله تعالى بذلك فتركوه و مضوا فصعد بهم الراعي جبلا و انحط بهم على كهف فوثب اليهودي و قال يا علي ما اسم ذلك الجبل و ما اسم الكهف فقال يا أخا اليهود اسم الجبل نيكلوس و اسم الكهف الوصيد و إذا بفناء الكهف أشجار مثمرة و عين غزيرة فأكلوا من الثمار و شربوا من الماء و جنهم الليل ف آووا إلى الكهف و ربض الكلب على باب الكهف و مد يديه عليه و أمر الله تعالى ملك الموت بقبض أرواحهم و وكل الله تعالى بكل رجل منهم ملكين يقلبانه من ذات اليمين إلى ذات الشمال و من ذات الشمال إلى ذات اليمين و أوحى الله تعالى إلى الشمس فكانت تزاور عن كهفهم ذات اليمين إذا طلعت و إذا غربت تقرضهم ذات الشمال فلما رجع الملك دقيانوس من عيده سأل عن الفتية فقيل له إنهم اتخذوا إلها غيرك و خرجوا هربا منك فركب في ثمانين ألف فارس و جعل يقص آثارهم حتى صعد الجبل و شارف الكهف فنظر إليهم مضطجعين فظن أنهم نيام فقال لأصحابه لو أردت أن أعاقبهم بشيء ما عاقبتهم بأكثر مما عاقبوا به أنفسهم فائتوني بالبناءين فأتي بهم فردموا عليهم باب الكهف بالكلس و الحجارة ثم قال لأصحابه قولوا لهم يقولوا لإلههم الذي في

السماء إن كانوا صادقين أن يخرجهم من هذا الموضع فمكثوا ثلاثمائة و تسع سنين فنفخ الله فيهم الروح و هبوا من رقدتهم كما بزغت الشمس فقال بعضهم لبعض لقد غفلنا هذه الليلة عن عبادة الله قوموا بنا إلى الماء فقاموا فإذا العين قد غارت و الأشجار قد جفت فقال بعضهم لبعض إنا من أمرنا هذا لفي عجب مثل هذه العين قد غارت في ليلة واحدة و مثل هذه الأشجار قد جفت في ليلة واحدة فألقى الله عليهم الجوع فقالوا أيكم يذهب بورقكم هذه إلى المدينة فيأتينا بطعام منها و لينظر ألا يكون من الطعام الذي يعجن بشحم الخنزير فذلك قوله تعالى فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هٰذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكىٰ طَعٰاماً أي أحل و أجود و أطيب فقال تمليخا يا إخوتي لا يأتيكم بالطعام غيري و لكن أيها الراعي ادفع إلي ثيابك و خذ ثيابي فلبس ثياب الراعي و مضى فكان يمر بمواضع لا يعرفها و طريق ينكرها حتى أتى باب المدينة فإذا عليه علم أخضر عليه مكتوب لا إله إلا الله عيسى رسول الله فطفق الفتى ينظر و يمسح عينيه و يقول أراني نائما فلما طال عليه ذلك دخل المدينة فمر بأقوام يقرءون الإنجيل واستقبله أقوام لا يعرفهم حتى انتهى إلى السوق فإذا هو بخباز فقال يا خباز ما اسم مدينتكم هذه قال أفسوس قال ما اسم ملككم قال عبد الرحمن قال تمليخا إن كنت صادقا فإن أمري عجيب ادفع إلي بهذه الدراهم طعاما و كانت دراهم الزمان الأول ثقالا كبارا فتعجب الخباز من تلك الدراهم فوثب اليهودي و قال يا علي إن كنت عالما فأخبرني كم كان وزن درهم منها فقال يا أخا اليهود حدثني حبيبي رسول الله ص أن كل درهم منها عشرة دراهم و ثلثا درهم فقال له الخباز يا هذا إنك أصبت كنزا فأعطني بعضه و إلا ذهبت بك إلى الملك فقال تمليخا ما أصبت كنزا إنما هذا من ثمن تمر بعته

بثلاثة دراهم منذ ثلاثة أيام و قد خرجت من هذه المدينة و هم يعبدون دقيانوس الملك فغضب الخباز و قال أ لا ترضى أن أصبت كنزا أن تعطيني بعضه حتى تذكر رجلا جبارا كان يدعي الربوبية قد مات منذ ثلاثمائة و تسع سنين و تسخر بي ثم أمسكه و اجتمع الناس ثم إنهم أتوا به إلى الملك و كان عاقلا عادلا فقال لهم ما قصة هذا الفتى قالوا أصاب كنزا فقال له الملك لا تخف فإن نبينا عيسى أمرنا أن لا نأخذ من الكنوز إلا خمسها فادفع إلي خمس هذا الكنز و امض سالما فقال أيها الملك تثبت في أمري ما أصبت كنزا و إنما أنا من أهل هذه المدينة فقال له أنت من أهلها قال نعم قال أ تعرف منها أحدا قال نعم قال فسم لنا فسمى له نحوا من ألف رجل فلم يعرفوا منها رجلا واحدا فقالوا يا هذا ما نعرف هذه الأسماء و ليست هي من أسماء أهل زماننا و لكن هل لك في هذه المدينة دار فقال نعم أيها الملك فابعث معي أحدا فبعث الملك معه فذهب و الناس معه حتى أتى بهم إلى أرفع دار في المدينة فقال هذه داري و قرع الباب فخرج إليهم شيخ هرم قد استرخى حاجباه على عينيه من الكبر فزعا مذعورا فقال أيها الناس ما لكم فقال رسول الملك إن هذا الغلام يزعم أن هذه الدار داره فغضب الشيخ و التفت إلى تمليخا و تبينه و قال ما اسمك قال اسمي تمليخا بن فسطين قال أعده علي فأعاده عليه فانكب الشيخ على يديه و رجليه يقبلهما و قال هذا جدي و رب الكعبة و هو أحد الفتية الذين هربوا من دقيانوس الملك الجبار إلى جبار السماوات و الأرض و لقد كان عيسى ع أخبرنا بقصتهم و أنهم سيحيون فأنهى ذلك إلى الملك فركب الملك و حضرهم فلما رأى تمليخا نزل عن فرسه و حمل تمليخا على عاتقه و جعل الناس يقبلون يديه و رجليه و يقولون له تمليخا ما فعل أصحابك فأخبرهم أنهم في الكهف و

كانت المدينة قد وليها رجلان رجل مسلم و رجل نصراني فركبا في أصحابهما و أخذا تمليخا فلما صاروا قريبا من الكهف قال لهم تمليخا يا قوم إني أخاف أن يحسوا بوقع حوافر الخيل و الدواب و صلصلة اللجم و السلاح فيظنوا أن دقيانوس قد غشيهم فيموتوا جميعا قفوا قليلا حتى أدخل عليهم فأخبرهم فوقف الناس و دخل عليهم تمليخا فوثب إليه الفتية فاعتنقوه و قالوا الحمد لله الذي نجاك من دقيانوس فقال دعوني منكم و من دقيانوس كم لبثتم قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم قال بل لبثتم ثلاثمائة و تسع سنين و قد مات دقيانوس و انقرض قرن بعد قرن و آمن أهل المدينة بالله العظيم و قد جاءوكم فقالوا يا تمليخا تريد أن تصيرنا فتنة للعالمين قال فما تريدون قالوا ارفع يديك و نرفع أيدينا فرفعوا أيديهم و قالوا اللهم بحق ما أريتنا من العجائب في أنفسنا إلا قبضت أرواحنا و لم يطلع علينا أحد فأمر الله ملك الموت بقبض أرواحهم و طمس الله باب الكهف فأقبل الملكان يطوفان حول الكهف سبعة أيام فلا يجدان له بابا و لا منفذا و لا مسلكا فأيقنا حينئذ بلطف صنع الله الكريم و أن حالهم كانت عبرة أراهم الله إياها فقال المسلم على ديني ماتوا أنا أبني على باب الكهف مسجدا و قال النصراني بل على ديني ماتوا فأنا أبني ديرا فاقتتل الملكان فغلب المسلم النصراني فبنى على باب الكهف مسجدا فذلك قوله تعالى قٰالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِداً و ذلك يا يهودي ما كان من قصتهم ثم قال ع سألتك بالله يا يهودي أ يوافق هذا ما في توراتكم فقال اليهودي ما زدت حرفا و لا نقصت حرفا يا أبا الحسن لا تسمني يهوديا فإني أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله و أنك عالم هذه

الأمة.[١]

١ـ كشف اليقين، ص ٤٣١، المبحث السادس و العشرون في قصة أصحاب الكهف و محادثته مع اليهود ...، ص ٤٣١ ● إرشاد القلوب، ج ٢، ص ٣٥٨، مكالمته ع مع رأس اليهود ...، ص ٣٤٣. و فيه بعضه مرسلا و بتفاوت في متنه، و فيه: (بحذف الإسناد مرفوعا إلى ابن عباس رض قال لما ولي عمر بن الخطاب الخلافة أتاه أقوام من أحبار اليهود فقالوا يا عمر أنت ولي الأمر من بعد محمد قال نعم قالوا نريد أن نسألك عن خصال إن أخبرتنا بها دخلنا في الإسلام و علمنا أن دين الإسلام حق و أن محمدا كان نبيا و إن لم تخبرنا بها علمنا أن دين الإسلام باطل و أن محمدا لم يكن نبيا قال عمر سلونا عما بدا لكم و لا قوة إلا بالله قالوا أخبرنا عن أقفال السماوات ما هي و أخبرنا عن مفاتيح هذه الأقفال ما هي و أخبرنا عن قبر سار بصاحبه ما هو و أخبرنا عمن أنذر قومه لا من الجن و لا من الإنس و أخبرنا عن خمسة أشياء مشت على الأرض لم تخلق في الأرحام و أخبرنا عما يقول الدراج في صياحه و عما يقول الديك في صدحه و ما تقول القنبرة في أنيقه و ما يقول الضفدع في نقيقه و ما يقول الفرس في صهيله و ما يقول الحمار في نهيقه قال فنكس عمر رأسه في الأرض ثم رفع رأسه إلى علي بن أبي طالب ع فقال يا أبا الحسن ما أرى جوابهم إلا عندك فإن كان لها جواب فأجب فقال لهم سلوا عما بدا لكم و لي عليكم شريطة قالوا فما شريطتك قال ع إذا أخبرتكم بما في التوراة دخلتم في ديننا قالوا نعم قال ع سلوني عن خصلة خصلة فقالوا أخبرنا عن أقفال السماوات ما هي قال ع أما أقفال السماوات فهو الشرك بالله فإن العبد و الأمة إذا كانا مشركين ما يرفع لهما الله تعالى عمل فهذه أقفال السماوات قال أخبرنا عن مفاتيح هذه الأقفال قال ع مفاتيحها أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمدا عبده و رسوله قالوا أخبرنا عن قبر سار بصاحبه قال ذلك الحوت حين ابتلع يونس بن متى ع فدار به في البحار السبعة قالوا أخبرنا عمن أنذر قومه لا من الإنس و لا من الجن قال تلك نملة سليمان إذ قالت يا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَساكِنَكُمْ لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمانُ وَ جُنُودُهُ قالوا أخبرنا عن خمسة أشياء مشوا على الأرض لم يخلقوا في الأرحام قال ع ذلك آدم و حواء ع و ناقة صالح و كبش إبراهيم و عصا موسى ع قالوا أخبرنا ما يقول الدراج في صياحه قال يقول الرحمن على العرش استوى

←

← قالوا أخبرنا ما يقول الديك في صدحه قال فإنه يقول اذكروا الله يا غافلين قالوا أخبرنا ما يقول الفرس في صهيله قال يقول اللهم انصر عبادك المؤمنين على عبادك الكافرين قالوا أخبرنا ما يقول الحمار في نهيقه قال الحمار يلعن العشارين و ينهق في أعين الشياطين قالوا أخبرنا ما يقول الضفدع في نقيقه قال يقول سبحان ربي المعبود المسبح في لجج البحار قالوا أخبرنا ما يقول القنبرة في أنيقه قال يقول اللهم العن مبغض محمد و مبغض آل محمد و مبغض أصحاب محمد قال و كانت للأحبار ثلاثة فوثب اثنان و قالا نشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبده و رسوله قال و وقف الحبر الآخر قال بأعلى صوته لقد وقع في قلبي ما وقع في قلب أصحابي و لكن بقيت خصلة فأخبرني عن قوم كانوا في أول الزمان فماتوا ثلاث مائة سنة و تسع سنين فأحياهم الله ما كانت قصتهم فابتدأ ع فقال بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلىٰ عَبْدِهِ الْكِتٰابَ أراد أن يقرأ سورة الكهف فقال اليهودي ما أكثر ما سمعنا من قرآنكم إن كنت عالما فأخبرنا عن قصة هؤلاء بأسمائهم و عددهم و اسم كلبهم و اسم كهفهم و اسم ملكهم و اسم مدينتهم فقال علي ع لا حول و لا قوة إلا بالله يا أخا اليهود حدثني حبيبي محمد ص أنه كان بأرض الروم مدينة يقال لها أقسوس و كان لها ملك صالح فمات ملكهم و تشتتت أمورهم و اختلفت كلمتهم فسمع بهم ملك من ملوك فارس يقال له دقيانوس فأقبل في مائة ألف رجل حتى دخل في مدينة أقسوس فاتخذها دار مملكته و اتخذ فيها قصرا طوله فرسخ في عرض فرسخ و اتخذ في ذلك القصر مجلسا طوله ألف ذراع في عرض ذلك من الزجاج الممرد و اتخذ في المجلس أربعة آلاف أسطوانة من ذهب و اتخذ ألف قنديل من ذهب لها سلاسل من اللجين تسرج بأطيب الأدهان و اتخذ في شرقي المجلس ثمانين كوة و في غربيه ثمانين و كانت الشمس إذا طلعت تدور في المجلس كيف ما دارت و اتخذ له سريرا من ذهب طوله ثمانون ذراعا في أربعين ذراعا له قوائم من فضة مرصعة بالجواهر و علاه بالنمارق و اتخذ عن يمين السرير ثمانين كرسيا من الذهب مرصعة بالزبرجد الأخضر فأجلس عليها بطارقته و اتخذ عن يسار السرير ثمانين كرسيا من الفضة مرصعة بالياقوت الأحمر فأجلس عليها هراقلته ثم علا ←

← السرير فوضع التاج على رأسه قال فوثب اليهودي فقال يا أمير المؤمنين مم كان تاجه فقال ع لا حول و لا قوة إلا بالله كان تاجه من الذهب المشبك له سبعة أركان على كل ركن لؤلؤة بيضاء تضيء كضوء المصباح في الليلة الظلماء و اتخذ خمسين غلاما من أولاد الهراقلة فقرطهم بقراط الديباج الأحمر و سرولهم بسراويلات الفرند الأخضر و توجهم و دملجهم و خلخلهم و أعطاهم أعمدة من الذهب و أوقفهم على رأسه و اتخذ ستة غلمان من أولاد العلماء فاتخذهم وزراء فأقامهم ثلاثة عن يمينه و ثلاثة عن يساره فقال اليهودي ما كان أسماء الثلاثة الذين عن يمينه و الثلاثة الذين عن يساره فقال ع أما الثلاثة كانوا عن يمينه فكانت أسماؤهم تمليخا و مكسلمينا و مجسلينا و أما الثلاثة الذين كانوا عن يساره فكانت أسماؤهم مرنوس و ديرنوس و شاذرنوس و كان يستشيرهم في جميع أموره قال وكان يجلس في كل يوم في صحن داره البطارقة عن يمينه و الهراقلة عن يساره و يدخل ثلاثة غلمان في يد أحدهم جام من ذهب مملوء من المسك المسحوق و في يد الآخر جام من فضة مملوء من ماء الورد و في يد الآخر طائر أبيض له منقار أحمر فإذا نظر إلى ذلك الطائر صفر به فيطير الطائر حتى يقع في جام ماء الورد فيتمرغ فيه ثم يقع على جام المسك فيحمل ما في الجام بريشه و جناحه ثم يصفر به الثانية فيطير الطائر على تاج الملك فينفض ما في ريشه و جناحه على رأس الملك فلما نظر الملك إلى ذلك طغى و تجبر و ادعى الربوبية من دون الله عز و جل فدعا إلى ذلك وجوه قومه فكل من أطاعه على ذلك أعطاه وكساه و حباه وكل من لم يتابعه قتله فاستجاب له أناس فاتخذ لهم عيدا في كل سنة مرة بينما هو ذات يوم في عيدهم و البطارقة عن يمينه و الهراقلة عن شماله إذا ببطريق من بطارقته قد أخبره أن عساكر الفرس قد غشيته فاغتم لذلك غما شديدا حتى سقط التاج عن رأسه فنظر إليه أحد الثلاثة الذين كانوا عن يمينه يقال له تمليخا فقال في نفسه لو كان دقيانوس إلها كما كان يزعم ما كان يغتم و لا كان يفزع و لا كان يبول و لا كان يتغوط و لا كان ينام و لا يستيقظ و ليس هذه من فعل الإله قال وكان الفتية الستة كل يوم عند أحدهم يأكلون و يشربون و كانوا في ذلك اليوم عند تمليخا فاتخذ لهم من أطيب الطعام و أعذب الشراب فطعموا و شربوا ثم قال يا إخوتاه ←

← قد وقع في نفسي شيء منعني الطعام و الشراب و المنام قالوا و ما ذلك قال لقد أطلت فكري في هذه السماء فقلت من رفع سقفها محفوظا بلا علاقة من فوقها و لا دعائم من تحتها و من أجرى فيها شمسا و قمرا آيتين مبصرتين و من زينها بالنجوم ثم أطلت الفكر في هذه الأرض فقلت من سطحها على صميم الماء الزاخر و من حبسها بالجبال أن تميد على كل شيء فأطلت فكري فقلت من أخرجني من بطن أمي و من غذاني و من رباني في بطنها إن لهذا صانعا و مدبرا غير دقيانوس الملك و ما هذا إلا ملك الملوك و جبار السماوات قال فانكبت الفتية على رجليه فقبلوها يقولون له بك قد هدانا الله من الضلالة فأشر علينا فوثب تمليخا فباع تمرا من حائط له بثلاثة آلاف درهم و صرها في كمه و ركبوا على خيولهم و خرجوا من المدينة فلما ساروا ثلاثة أميال قال تمليخا يا إخوتاه جاء ملك الآخرة و ذهب ملك الدنيا و زال أمرها انزلوا عن خيولكم و امشوا على أرجلكم لعل الله يجعل لكم من أمركم فرجا و مخرجا فنزلوا عن خيولهم و مشوا سبع فراسخ في ذلك اليوم فجعلت أرجلهم تقطر دما قال فاستقبلهم راع فقالوا أيها الراعي هل من شربة لبن و هل شربة ماء فقال الراعي عندي ما تحبون و لكن أظن وجوهكم وجوه الملوك و ما أظنكم إلا هرابا من دقيانوس الملك قالوا يا أيها الراعي لا يحل لنا الكذب فينجينا منك الصدق قال نعم فأخبروه بقصتهم فانكب الراعي على أرجلهم يقبلها و قال يا قوم لقد وقع في قلبي ما وقع في قلوبكم و لكن أمهلوني حتى أرد الأغنام إلى أربابها و ألحق بكم فوقفوا له فرد الأغنام و أقبل يسعى يتبعه كلب له فقال اليهودي يا علي ما كان لون الكلب و ما اسمه قال علي ع لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم أما لون الكلب فكان أبلق بسواد و أما اسمه فكان قطمير فلما نظر الفتية إلى الكلب قال بعضهم لبعض إنا نخاف أن يفضحنا هذا الكلب بنباحه فألحوا عليه بالحجارة فلما نظر الكلب إليهم قد ألحوا عليه بالطرد أقعى على ذنبه و تمطى و نطق بلسان طلق ذلق و هو ينادي يا قوم لم تردوني و أنا أشهد أن لا إله إلا هو لا شريك له ذروني أحرسكم من عدوكم فجعلوا يبتذرونه فحملوه على أعناقهم قال فلم يزل الراعي يسير بهم حتى علا بهم جبلا فانحط لهم على كهف يقال له الوصيد فإذا بإزاء الكهف عين و أشجار مثمرة فأكلوا من الثمرة و

←

← شربوا من الماء و جنهم الليل فآووا إلى الكهف فأوحى الله عز و جل إلى ملك الموت أن يقبض أرواحهم و وكل الله عز و جل لكل رجل منهم ملكين يقلبانه من ذات اليمين إلى ذات الشمال و من ذات الشمال إلى ذات اليمين و أوحى الله إلى خزان الشمس فكانت تزاور عن كهفهم ذات اليمين و تقرضهم ذات الشمال فلما رجع دقيانوس من عيده سأل عن الفتية فأخبر أنهم خرجوا هربا فركب في ثمانين ألف حصان فلم يزل يقفوا أثرهم حتى علا الجبل و انحط إلى الكهف فلما نظر إليهم فإذا هم نيام فقال الملك لو أردت أن أعاقبهم بشيء لما عاقبتهم بأكثر مما عاقبوا به أنفسهم و لكن ائتوني بالبناءين و سد باب الكهف بالكلس و الحجارة ثم قال لأصحابه قولوا لهم يقولون لإلههم الذي في السماء لينجيهم مما بهم إن كانوا صادقين و أن يخرجهم من هذا الموضع ثم قال علي ع يا أخا اليهود فمكثوا ثلاثمائة و تسع سنين فلما أراد الله أن يحييهم أمر إسرافيل الملك أن ينفخ فيهم الروح فنفخ فقاموا من رقدتهم فلما بزغت الشمس قال بعضهم لبعض قد غفلنا في هذه الليلة عن عبادة إله السماوات فقاموا فإذا العين قد غارت و الأشجار قد جفت في ليلة فقال بعضهم لبعض إن في أمرنا لعجبا مثل تلك العين الغزيرة قد غارت في ليلة واحدة قال و مسهم الجوع فقالوا ابعثوا أحدكم بورقكم هذه إلى المدينة فلينظر أيها أزكى طعاما فليأتكم برزق منه و ليتلطف و لا يشعرن بكم أحدا فقال تمليخا لا يذهب في حوائجكم غيري و لكن ادفع إلي أيها الراعي ثيابك قال فدفع الراعي ثيابه إليه و مضى إلى المدينة فجعل يرى مواضع لا يعرفها و طرقا هو منكرها حتى أتى باب المدينة و إذا عليه علم أخضر بصفرة مكتوب عليه لا إله إلا الله عيسى رسول الله و روحه ع فجعل ينظر إلى العلم و يمسح عينه و يقول كأني نائم ثم دخل المدينة حتى أتى السوق فإذا رجل خباز فقال أيها الخباز ما اسم مدينتكم هذه قال أقسوس قال و ما اسم ملككم قال عبد الرحمن يا هذا حركني كأني نائم فقال أ تهزأ بي تكلمني و أنت نائم قال تمليخا للخباز فادفع إلي بهذه الورقة طعاما قال فتعجب الخباز من ثقل الدراهم و من كبره قال فوثب اليهودي و قال يا علي و ما كان وزن كل درهم قال عشرة دراهم و ثلثي درهم قال فقال الخباز يا هذا إنك أصبت كنزا قال تمليخا ما هذه إلا ثمن تمرة بعتها منذ ثلاث أيام و ←

← خرجت من هذه المدينة و تركت الناس يعبدون دقيانوس الملك فغضب الخباز و قال أ لا تعطيني بعضها و تنجو تذكر رجلا خمارا كان يدعي الربوبية قد مات منذ أكثر من ثلاثمائة سنة قال فثبت تمليخا حتى أدخله الخباز على الملك فقال ما شأن هذا الفتى قال الخباز هذا رجل أصاب كنزا قال له الملك لا تخف يا فتى فإن نبينا عيسى ع أمرنا أن لا نأخذ من الكنوز إلا خمسا فأعط خمسها و امض سالما فقال تمليخا انظر أيها الملك في أمري ما أصبت كنزا أنا من أهل هذه المدينة فقال له الملك أنت من أهلها قال نعم قال فهل تعرف منها أحدا قال نعم قال فسمى تمليخا نحوا من ألف رجل لا يعرف منهم رجل واحد قال ما اسمك قال اسمي تمليخا قال ما هذه الأسماء قال أسماء أهل زماننا قال فهل لك في هذه المدينة دار قال نعم اركب معي أيها الملك قال فركب الناس معه فأتى بهم إلى أرفع باب دار في المدينة قال تمليخا هذه الدار داري فقرع الباب فخرج إليهم شيخ قد وقع حاجباه على عينيه من الكبر فقال ما شأنكم قال له الملك أتانا بالعجب هذا الغلام يزعم أن هذه الدار داره فقال له الشيخ من أنت قال أنا تمليخا بن قسطين فانكب الشيخ على رجليه يقبله و يقول هو جدي و رب الكعبة فقال أيها الملك هؤلاء الستة الذين خرجوا هربا من دقيانوس الملك فنزل الملك عن فرسه و حمله على عاتقه و جعل الناس يقبلون يديه و رجليه فقال يا تمليخا ما فعل أصحابك فأخبرهم أنهم في الكهف و كان يومئذ بالمدينة ملكان ملك مسلم و ملك نصراني فركبا و أصحابهما فلما صاروا قريبا من الكهف قال لهم تمليخا يا قوم إني أخاف أن يسمع أصحابي حوافر الخيل فيظنون أن دقيانوس الملك قد جاء في طلبهم و لكن أمهلوني حتى أتقدم فأخبرهم قال فوقف الناس و أقبل تمليخا حتى دخل الكهف فلما نظروا إليه اعتنقوه و قالوا الحمد لله الذي نجاك من دقيانوس قال تمليخا دعوني عنكم و عن دقيانوس كم لبثتم قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم قال تمليخا بل لبثتم ثلاثمائة و تسع سنين و قد مات دقيانوس و ذهب قرن بعد قرن و بعث الله نبيا يقال له المسيح عيسى ابن مريم و رفعه الله عز و جل إليه و قد أقبل الملك و الناس معه قالوا يا تمليخا أ تريد أن تجعلنا فتنة للعالمين قال تمليخا فما تريدون ادع الله و ندعوه معك أن يقبض أرواحنا و يجعل عشانا معه في ←

← الجنة قال فرفعوا أيديهم و قالوا آمنا بحق ما أتيناه من الدين فمر بقبض أرواحنا فأمر الله عز و جل بقبض أرواحهم و طمس الله باب الكهف عن الناس و أقبل الملكان يطوفان على باب الكهف سبعة أيام لا يجدون للكهف بابا فقال الملك المسلم ماتوا على ديننا أبني على باب الكهف مسجدا و قال النصراني لا بل على ديننا أبني على باب الكهف ديرا فاقتتلا فغلب المسلم النصراني و بنى على باب الكهف مسجدا ثم قال علي سألتك بالله يا يهودي أ يوافق ما في توراتكم فقال اليهودي و الله ما زدت حرفا و لا نقصت حرفا و أنا أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله و أنك يا أمير المؤمنين وصي رسول الله حقا. هذا ما انتهى إلينا من حديث أهل الكهف و الحمد لله رب العالمين حق حمده و صلى الله على محمد و آله الطاهرين.) ● قصص الأنبياء للراوندي، ص ٢٥٥، ٨ـ فصل ...، ص ٢٥٥. و فيه بعضه مع الإسناد و بتفاوت في متنه، و فيه: (أخبرنا جماعة منهم الأخوان الشيخ محمد و علي ابنا علي بن عبد الصمد عن أبيهما عن السيد أبي البركات علي بن الحسين الحسيني عن الشيخ أبي جعفر بن بابويه حدثنا أبو علي محمد بن يوسف بن علي المذكر حدثنا أبو علي الحسن بن علي بن نصر الطرسوسي حدثنا أبو الحسن بن قرعة القاضي بالبصرة حدثنا زياد بن عبد الله البكائي حدثنا محمد بن إسحاق حدثنا إسحاق بن يسار عن عكرمة عن ابن عباس رض قال لما كان في عهد خلافة عمر أتاه قوم من أحبار اليهود فسألوه عن أقفال السماوات ما هي و عن مفاتيح السماوات ما هي و عن قبر سار بصاحبه ما هو و عمن أنذر قومه ليس من الجن و لا من الإنس و عن خمسة أشياء مشت على وجه الأرض لم يخلقوا في الأرحام و ما يقول الدراج في صياحه و ما يقول الديك و الفرس و الحمار و الضفدع و القنبر فنكس عمر رأسه فقال يا أبا الحسن ما أرى جوابهم إلا عندك فقال لهم علي ع إن لي عليكم شريطة إذا أنا أخبرتكم بما في التوراة دخلتم في ديننا قالوا نعم فقال ع أما أقفال السماوات فهو الشرك بالله فإن العبد و الأمة إذا كانا مشركين ما يرفع لهما إلى الله سبحانه عمل فقالوا ما مفاتيحها فقال علي ع شهادة أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبده و رسوله فقالوا أخبرنا عن قبر سار بصاحبه قال ذاك الحوت حين ابتلع يونس ع فدار به في البحار السبعة فقالوا ←

← أخبرنا عمن أنذر قومه لا من الجن و لا من الإنس قال تلك نملة سليمان إذ قالت يا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَساكِنَكُمْ لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمانُ وَ جُنُودُهُ قالوا فأخبرنا عن خمسة أشياء مشت على الأرض ما خلقوا في الأرحام قال ذاك آدم و حواء و ناقة صالح و كبش إبراهيم و عصا موسى ع قالوا فأخبرنا ما تقول هذه الحيوانات قال الدراج يقول الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى و الديك يقول اذكروا الله يا غافلين و الفرس يقول اللهم انصر عبادك المؤمنين على عبادك الكافرين و الحمار يلعن العشار و ينهق في عين الشيطان و الضفدع يقول سبحان ربي المعبود المسبح في لجج البحار و القنبر يقول اللهم العن مبغضي محمد و آل محمد قال و كانت الأحبار ثلاثة فوثب اثنان و قالا نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أن محمدا عبده و رسوله قال فوقف الحبر الآخر و قال يا علي لقد وقع في قلبي ما وقع في قلوب أصحابي و لكن بقيت خصلة واحدة أسألك عنها فقال علي ع سل قال أخبرني عن قوم كانوا في أول الزمان فماتوا ثلاثمائة و تسع سنين ثم أحياهم الله ما كان قصتهم فابتدأ علي و أراد أن يقرأ سورة الكهف فقال الحبر ما أكثر ما سمعنا قرآنكم فإن كنت عالما فأخبرنا بقصة هؤلاء و بأسمائهم و عددهم و اسم كلبهم و اسم كهفهم و اسم ملكهم و اسم مدينتهم فقال علي ع لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم يا أخا اليهود حدثني محمد ص أنه كان بأرض الروم مدينة يقال لها أفسوس و كان لها ملك صالح فمات ملكهم فاختلفت كلمتهم فسمع ملك من ملوك فارس يقال له دقيانوس فسار في مائة ألف حتى دخل مدينة أفسوس فاتخذها دار مملكته و اتخذ فيها قصرا طوله فرسخ في فرسخ و اتخذ في ذلك القصر مجلسا طوله ألف ذراع في عرض مثل ذلك من الزجاج الممرد و اتخذ في ذلك المجلس أربعة آلاف أسطوانة من ذهب و اتخذ ألف قنديل من ذهب لها سلاسل من اللجين تسرج بأطيب الأدهان و اتخذ في شرقي المجلس ثمانين كوة و كانت الشمس إذا طلعت طلعت في المجلس كيف ما دارت و اتخذ فيه سريرا من ذهب له قوائم من فضة مرصعة بالجواهر و علاه بالنمارق و اتخذ من يمين السرير ثمانين كرسيا من الذهب مرصعة بالزبرجد الأخضر فأجلس عليها بطارقته و اتخذ عن يسار السرير ثمانين كرسيا من الفضة مرصعة بالياقوت الأحمر ←

← فأجلس عليها هراقلته ثم قعد على السرير فوضع التاج على رأسه فوثب اليهودي فقال يا علي مم كان تاجه قال من الذهب المشبك له سبعة أركان على كل ركن لؤلؤة بيضاء كضوء المصباح في الليلة الظلماء و اتخذ خمسين غلاما من أولاد الهراقلة فقرطقهم بقراطق الديباج الأحمر و سرولهم بسراويلات الحرير الأخضر و توجهم و دملجهم و خلخلهم و أعطاهم أعمدة من الذهب و أوقفهم على رأسه و اتخذ ستة غلمة وزراءه فأقام ثلاثة عن يمينه و ثلاثة عن يساره فقال اليهودي ما كان اسم الثلاثة و الثلاثة فقال علي ع الذين عن يمينه أسماؤهم تمليخا و مكسلمينا و منشيلينا و أما الذين عن يساره فأسماؤهم مرنوس و ديرنوس و شاذريوس و كان يستشيرهم في جميع أموره و كان يجلس في كل يوم في صحن داره و البطارقة عن يمينه و الهراقلة عن يساره و يدخل ثلاثة غلمة في يد أحدهم جام من ذهب مملو من المسك المسحوق و في يد الآخر جام من فضة مملو من ماء الورد و في يد الآخر طائر أبيض له منقار أحمر فإذا نظر الملك إلى ذلك الطائر صفر به فيطير الطائر حتى يقع في جام ماء الورد فيتمرغ فيه فيحمل ما في الجام بريشه و جناحه ثم يصفر به الثانية فيطير الطائر على تاج الملك فينفض ما في ريشه على رأس الملك فلما نظر الملك إلى ذلك عتا و تجبر فادعى الربوبية من دون الله و دعا إلى ذلك وجوه قومه فكل من أطاعه على ذلك أعطاه و حباه و كساه و كل من لم يبايعه قتله فاستجابوا له رأسا و اتخذ لهم عيدا في كل سنة مرة فبينما هم ذات يوم في عيد و البطارقة عن يمينه و الهراقلة عن يساره إذ أتاه بطريق فأخبره أن عساكر الفرس قد غشيته فاغتم لذلك حتى سقط التاج عن ناصيته فنظر إليه أحد الثلاثة الذين كانوا عن يمينه يقال له تمليخا و كان غلاما فقال في نفسه لو كان دقيوس إلها كما يزعم إذا ما كان يغتم و لا يفزع و ما كان يبول و لا يتغوط و ما كان ينام و ليس هذا من فعل الإله قال و كان الفتية الستة كل يوم عند أحدهم و كانوا ذلك اليوم عند تمليخا فاتخذ لهم من أطيب الطعام ثم قال لهم يا إخوتاه قد وقع في قلبي شيء منعني الطعام و الشراب و المنام قالوا و ما ذاك يا تمليخا قال أطلت فكري في هذه السماء فقلت من رفع سقفها محفوظا بلا عمد و لا علاقة من فوقها و من أجرى فيها شمسا و قمرا آيتان مبصرتان و من زينها بالنجوم ثم ←

← أطلت الفكر في الأرض فقلت من سطحها على صميم الماء الزخار و من حبسها بالجبال أن تميد على كل شيء و أطلت فكري في نفسي من أخرجني جنينا من بطن أمي و من غذاني و من رباني أن لها صانعا و مدبرا غير دقيوس الملك و ما هو إلا ملك الملوك و جبار السماوات فانكبت الفتية على رجليه يقبلونهما و قالوا بك هدانا الله من الضلالة إلى الهدى فأشر علينا قال فوثب تمليخا فباع تمرا من حائط له بثلاثة آلاف درهم و صرها في ردنه و ركبوا خيولهم و خرجوا من المدينة فلما ساروا ثلاثة أميال قال لهم تمليخا يا إخوتاه جاءت مسكنة الآخرة و ذهب ملك الدنيا انزلوا عن خيولكم و امشوا على أرجلكم لعل الله أن يجعل لكم من أمركم فرجا و مخرجا فنزلوا عن خيولهم و مشوا على أرجلهم سبعة فراسخ في ذلك اليوم فجعلت أرجلهم تقطر دما قال فاستقبلهم راع فقالوا يا أيها الراعي هل من شربة لبن أو ماء فقال الراعي عندي ما تحبون و لكن أرى وجوهكم وجوه الملوك و ما أظنكم إلا هرابا من دقيوس الملك قالوا يا أيها الراعي لا يحل لنا الكذب أ فينجينا منك الصدق فأخبروه بقصتهم فانكب الراعي على أرجلهم يقبلها و يقول يا قوم لقد وقع في قلبي ما وقع في قلوبكم و لكن أمهلوني حتى أرد الأغنام على أربابها و ألحق بكم فتوقفوا له فرد الأغنام و أقبل يسعى فتبعه كلب له قال فوثب اليهودي فقال يا علي ما كان اسم الكلب و ما لونه فقال علي ع لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم أما لون الكلب فكان أبلق بسواد و أما اسم الكلب فقطمير فلما نظر الفتية إلى الكلب قال بعضهم إنا نخاف أن يفضحنا بنباحه فأنحوا عليه بالحجارة فأنطق الله تعالى الكلب ذروني أحرسكم من عدوكم فلم يزل الراعي يسير بهم حتى علاهم جبلا فانحط بهم على كهف يقال له الوصيد فإذا بفناء الكهف عيون و أشجار مثمرة فأكلوا من ثمارها و شربوا من الماء و جنهم الليل فأووا إلى الكهف فأوحى الله عز و جل إلى ملك الموت بقبض أرواحهم و وكل الله بكل رجلين ملكين يقلبانهما من ذات اليمين إلى ذات الشمال و أوحى الله عز و جل إلى خزان الشمس فكانت تزاور عن كهفهم ذات اليمين و تقرضهم ذات الشمال فلما رجع دقيوس من عيده سأل عن الفتية فأخبر أنهم خرجوا هرابا فركب في ثمانين ألف حصان فلم يزل يقفوا أثرهم حتى علا فانحط إلى كهفهم فلما نظر ←

← إليهم إذا هم نيام فقال الملك لو أردت أن أعاقبهم بشيء لما عاقبتهم بأكثر مما عاقبوا أنفسهم و لكن ائتوني بالبناءين فسد باب الكهف بالكلس و الحجارة و قال لأصحابه قولوا لهم يسقولوا لإلههم الذي في السماء لينجيهم و أن يخرجهم من هذا الموضع قال علي ع يا أخا اليهود فمكثوا ثلاثمائة سنة و تسع سنين فلما أراد الله أن يحييهم أمر إسرافيل أن ينفخ فيهم الروح فنفخ فقاموا من رقدتهم فلما بزغت الشمس قال بعضهم قد غفلنا في هذه الليلة عن عبادة إله السماء فقاموا فإذا العين قد غارت و إذا الأشجار قد يبست فقال بعضهم إن أمورنا لعجب مثل تلك العين الغزيرة قد غارت و الأشجار قد يبست في ليلة واحدة و مسهم الجوع فقالوا فَابْعَثُوا أَحَدَ كُمْ بِوَرِقِكُمْ هٰذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكىٰ طَعاماً فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَ لْيَتَلَطَّفْ وَ لٰا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَداً قال تمليخا لا يذهب في حوائجكم غيري و لكن ادفع أيها الراعي ثيابك إلي قال فدفع الراعي ثيابه و مضى يؤم المدينة فجعل يرى مواضعا لا يعرفها و طريقا هو ينكرها حتى أتى باب المدينة و إذا علم أخضر مكتوب عليه لا إله إلا الله عيسى رسول الله قال فجعل ينظر إلى العلم و جعل يمسح به عينيه و يقول أراني نائما ثم دخل المدينة حتى أتى السوق فأتى رجلا خبازا فقال أيها الخباز ما اسم مدينتكم هذه قال أفسوس قال و ما اسم ملككم قال عبد الرحمن قال ادفع إلي بهذه الورق طعاما فجعل الخباز يتعجب من ثقل الدراهم و من كبرها قال فوثب اليهودي و قال يا علي ما كان وزن كل درهم منها قال وزن كل درهم عشرة دراهم و ثلثي درهم فقال الخباز يا هذا أنت أصبت كنزا فقال تمليخا ما هذا إلا ثمن تمر بعتها منذ ثلاث و خرجت من هذه المدينة و تركت الناس يعبدون دقيوس الملك قال فأخذ الخباز بيد تمليخا و أدخله على الملك فقال ما شأن هذا الفتى قال الخباز إن هذا رجل أصاب كنزا فقال الملك يا فتى لا تخف فإن نبينا عيسى ع أمرنا أن لا نأخذ من الكنز إلا خمسها فأعطني خمسها و امض سالما فقال تمليخا انظر أيها الملك في أمري ما أصبت كنزا أنا رجل من أهل هذه المدينة فقال الملك أنت من أهلها قال نعم قال فهل تعرف بها أحدا قال نعم قال ما اسمك قال اسمي تمليخا قال و ما هذه الأسماء أسماء أهل زماننا فقال الملك هل لك في هذه المدينة دار قال نعم اركب أيها الملك معي قال فركب و الناس معه ←

← فأتى بهم أرفع دار في المدينة قال تمليخا هذه الدار لي فقرع الباب فخرج إليهم شيخ كبير قد وقع حاجباه على عينيه من الكبر فقال ما شأنكم فقال الملك أتانا هذا الغلام بالعجائب يزعم أن هذه الدار داره فقال له الشيخ من أنت قال أنا تمليخا بن قسطيكين قال فانكب الشيخ على رجليه يقبلها و يقول هو جدي و رب الكعبة فقال أيها الملك هؤلاء الستة الذين خرجوا هرابا من دقيوس الملك فنزل الملك عن فرسه و حمله على عاتقه و جعل الناس يقبلون يديه و رجليه فقال يا تمليخا ما فعل أصحابك فأخبر أنهم في الكهف و كان يومئذ بالمدينة ملك مسلم و ملك يهودي فركبوا في أصحابهم فلما صاروا قريبا من الكهف قال لهم تمليخا إني أخاف أن تسمع أصحابي أصوات حوافر الخيول فيظنون أن دقيوس الملك قد جاء في طلبهم و لكن أمهلوني حتى أتقدم فأخبرهم فوقف الناس فأقبل تمليخا حتى دخل الكهف فلما نظروا إليه اعتنقوه و قالوا الحمد لله الذي نجاك من دقيوس قال تمليخا دعوني عنكم و عن دقيوسكم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم قال تمليخا بل لبثتم ثلاثمائة و تسع سنين و قد مات دقيوس و انقرض قرن بعد قرن و بعث الله نبيا يقال له المسيح عيسى ابن مريم و رفعه الله إليه و قد أقبل إلينا الملك و الناس معه قالوا يا تمليخا أ تريد أن تجعلنا فتنة للعالمين قال تمليخا فما تريدون قالوا ادع الله جل ذكره و ندعوه معك حتى يقبض أرواحنا فرفعوا أيديهم فأمر الله بقبض أرواحهم و طمس الله باب الكهف على الناس فأقبل الملكان يطوفان على باب الكهف سبعة أيام لا يجدان للكهف بابا فقال الملك المسلم ماتوا على ديننا أبني على باب الكهف مسجدا و قال اليهودي لا بل ماتوا على ديني أبني على باب الكهف كنيسة فاقتتلا فغلب المسلم و بنى مسجدا عليه يا يهودي أ يوافق هذا ما في توراتكم قال ما زدت حرفا و لا نقصت حرفا و أنا أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبده و رسوله ص. ● قصص الأنبياء للجزائري، ص ٤٤١، باب في قصة أصحاب الكهف و الرقيم ٤٤١. عن كتاب القصص للراوندي ● بحارالأنوار، ج ١٤، ص ٤١١، باب ٢٧ـ قصة أصحاب الكهف و الرقيم ٤٠٧. عن كتاب القصص للراوندي، و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: هذا مختصر مما رواه الثعلبي في عرائسه. و اللجين مصغرا الفضة و النمرقة بضم ←

٢٢٧ـ٦٣ـمحمد بن علي بن شهرآشوب قال: المفسرون عن أمير المؤمنين ع في قوله وَ لَقَدْ آتَيْنا داوُدَ مِنَّا فَضْلًا أنه سرى داود منفردا إلى جبل للتعبد فكان يناجي ربه فعرض له وحشة فقال الله تعالى يا جِبالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَ الطَّيْرَ فسبحوا الله و هللوه فهجس في ضميره رجمتهم فأخذ ملك عضده و أتى به إلى الساحل و ركض البحر برجله فانشق البحر و ظهر الحيتان فطردهم فأبدى صخرة عليها دودة فقال يا داود إن الله يسمع نفس هذه الدودة في هذا المكان.(١)

٢٢٨ـ٦٤ـالسيد علي بن جعفر بن محمد بن محمد بن الطاوس قال: كتاب نور الهدى و المنجي من الردى تأليف الحسن بن أبي طاهر أحمد بن محمد بن الحسين الجاوابي و عليه خط الشيخ السعيد الحافظ محمد بن محمد المعروف بابن الكمال بن هارون و أنهما قد اتفقا على تحقيق ما فيه و تصديق معانيه فقال ما هذا لفظه و

← النون و الراء و بكسرهما الوسادة قوله كيفما دارت أقول وجدت في بعض الكتب هكذا و اتخذ لشرقي المجلس مائتي كوة و لغربيه كذلك فكانت الشمس من حين تطلع إلى حين تغيب تدور في المجلس كيفما دارت و لعله أصوب و البطريق القائد من قواد الروم و هو معرب و الجمع البطارقة و الهرقل بكسر الهاء و القاف ملك الروم. و قال الجزري القرطق قباء معرب كرته و قد تضم طاؤه و قال الفيروزآبادي القرطق كجندب معرب كرته و قرطقته فتقرطق ألبسته إياه فلبسه انتهى و الدملج و الدملوج المعضد. قوله ع و اتخذ ستة غلمة أقول في بعض الكتب و اصطفى ستة أغلمة من أولاد العلماء فجعلهم وزراء و فيه فأسماء الذين عن يمينه يمليخا و مكسلمينا و مخسمينا و الذين عن يساره مرطوش و كشطونش و ساذنوش.)

١ـ متشابه القرآن، ج ١، ص ٥٨، فصل ...، ص ٥٨.

لما جلس عمر بن الخطاب في الخلافة أتاه قوم من أحبار اليهود من بلد الشام فقالوا أنت خليفة رسول الله قال نعم قالوا نحن رسل أحبار اليهود يهود الشام جئناكم لنسألكم مسائل فإن أجبتمونا بما هو مكتوب في التوراة علمنا أن دينكم حق و أن نبيكم صادق و إن لم تجيبونا علمنا أن نبيكم كان كاذبا و أن دينكم باطل قال سلوني عما بدا لكم قالوا أخبرنا أي شيء لم يخلق الله و أي شيء لا يعلمه الله و أي شيء ليس لله و أي شيء ليس من الله و أي قبر سار بأهله و أي موضع طلعت عليه الشمس مرة و لم يطلع بعد هناك و لا يطلع بعده إلى يوم القيامة فأطرق عمر مليا ثم قال لا عيب على عمر إذا سئل عما لا يعلم أن يقول لا أعلم فقالت اليهود ألست تزعم أنك خليفة رسول الله و قد علمنا أن نبيكم كان كاذبا و أن دينكم كان باطلا فقام سلمان الفارسي حتى أتى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ص فقال له يا أبا الحسن أغث الإسلام فقام علي ع فارتدى و انتعل و أقبل حتى دخل على عمر فلما رآه عمر قام إليه فاعتنقه فقال لكل شديدة تدعى يا أبا الحسن فجلس علي ع فحمد الله و أثنى عليه و صلى على رسوله ص ثم قال سلوني معاشر اليهود فإن أخي رسول الله علمني ألف باب من العلم يخرج من كل باب ألف حديث و ما نزل شيئا من التوراة و الإنجيل إلا أخبرني به فقالت اليهود أخبرنا أي شيء لم يخلق الله و أي شيء لا يعلم الله و أي شيء ليس لله و أي شيء ليس من الله و أي قبر سار بصاحبه و أي موضع طلعت عليه الشمس مرة و لم تطلع قبله و لا بعده عليه إلى يوم القيامة و أي شيء يقول الضفدع في نقيقه و الفرس في صهيله و الحمار في نهيقه و أخبرنا ما الواحد و الاثنان و ما الثلاثة و ما الأربعة و ما الخمسة و ما الستة و ما السبعة و ما الثمانية و ما التسعة و ما العشرة و ما الأحد

عشر و ما الاثنا عشر قال عليع لا حول و لا قوة إلا بالله يـا أخـا اليـهود إن أخبرتك بما في التوراة أتسلمون و تقرون نبينا قالوا نعم قال أما قولكم أي شيء لم يخلق الله فإن المعاصي ليس مما خلقها الله و أما قولكم أي شيء ليس لله فليس لله شريك و لا ولد و أما قولكم أي شيء ليس من الله فليس من الله الجور بـل العدل حكمه و أمرنا أن نعدل و أما قولكم أي شيء لا يعلم الله فلا يعلم الله أن في السماوات و الأرض إلها غيره و أما قولكم أي قبر سار بأهله فتلك الحوت التي ابتلعت يونس بن متى فطافت به سبعة أبحر في ثلاثة أيام و أما قولكم أي موضع طلعت عليه الشمس مرة و لم تطلع قبلها و لا بعدها فذلك البحر بحر مصر إذ قال الله يا موسى اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ فأنجا الله موسى و غرق فرعون فطلعت عليه الشمس يومئذ و لم يطلع قبله و لا بعده إلى يوم القيامة و أما قولك ما يقول الضفدع في نقيقه فإنه يسبح الله و يقول سبحان ربي المعبود في لجج البحار و أما قولك أي شيء يقول الفرس في صهيله فإن الفرس يستنصر على أعدائه الكافرين و أما الحمار فإنه ينهق في عين الشيطان و يلعن مبغض أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و على أهل بيته و أما الواحـد فـالله واحد لا شريك له و الاثنان آدم و حواء و الثلاثة فالأيام التي وعد الله زكريا أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ سويا و إن شئت فالأيام التي وعد الله قوم صـالح فَـقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ و أما الأربعة فجبرئيل و ميكائيل و إسرافيل و عزرائيل و أما الخمسة فخمس صلوات افترضها على أمة محمد ص و لم يفترضها عـلى سائر الأمم و أما الستة فخلق الله السماوات و الأرض في ستة أيام و أما السبعة فهي أبواب جهنم و أما الثمانية فهي أبواب الجنة و أما التسعة فالمرأة تحمل ولدها

تسعة أشهر و العشرة فالأيام التي وعد الله موسى ص إذ قال وَ أَتْمَمْنٰاهٰا بِعَشْرٍ و الأحد عشر فإخوة يوسف إذ قال رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً و الاثنا عشر فشهور السنة اثنا عشر شهرا فأسلم الرجلان من اليهود و بقي الثالث فقال بقيت لي مسألة واحدة فإن أخبرتني بها علمت أنك أعلم أصحاب محمد فقال علي ع هات فقال اليهودي أخبرني عن أناس ماتوا أكثر من ثلاثمائة سنة ثم أحياهم الله ما هم فقال علي ع قد أنزل الله على نبينا سورة في شأنهم فإن شئت قرأتها عليك فقال ما أكثر ما سمعت قرآنكم و لكن أخبرنا إن كنت عالما بخبرهم و أسمائهم و اسم مدينتهم و اسم ملكهم و اسم كلبهم و اسم جبلهم و اسم كهفهم قال علي ع لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم أخبرني حبيبي محمد ص أنه كانت بالروم مدينة يقال لها أفسوس و كان عليها ملك يقال له دقيوس و كان كثير المال و قد جمع من الجنود ما لم يكن لأحد من ملوك الروم فعاش أربعمائة لم يوعك و لم يحم و لم يمرض و لم يمت فادعى الربوبية و كفر بربه و دعا الناس إلى عبادته فمن أجابه أكرمه و حباه و ألبسه و أعطاه و من عصاه و لم يطعه فيما أمره أهانه و عذبه و حبسه و أذاقه ألوان العذاب فعاش على ذلك دهرا طويلا ثم إنه أمر أهل مملكته أن يجعلوا له مجلسا من مرمر عرضه أربعمائة ذراع في طول مثله مشبك باللئالي و اليواقيت و الجواهر و صور عليها تصاوير جميع ما خلق الله تعالى و وضع سريره عليه و جعل عن يمينه مائتي كرسي للبطارقة و عن شماله مائتي كرسي للهراقلة و بين يديه أربعمائة رجل من خاصته وقوفا على أعمدة الذهب و الفضة و اختار من أولاد الحكماء ثلاثة فأجلسهم عن يمينه و من أولاد الملوك ثلاثة أجلسهم عن شماله و كان لا يقطع أمرا دون رأيهم و كان إذا جلس في مجلسه في كل يوم

يدخل من باب المجلس ثلاثة غلمان بيد أحدهم جام من ذهب مملوا بالمسك و في يد الثاني جام من ذهب فيه ماء الورد و في يد الثالث طائر قال اليهودي كيف كان لون الطائر قال علي ع كان لونه أخضر أحمر المنقار و الرجلين و كان دون الحمامة و أكبر من العصفور و كان يقف الغلام عند الملك فيصيح بالطير و يكلمه بلسانه فيطير الطائر حتى يقع في الجام الذي فيه ماء الورد فيغمس نفسه فيه فيأخذ المسك بجناحه ثم يصيح به الغلام الثالث فيطير حتى يكون فوق رأس الملك فينتفض حتى ينثر ذلك المسك و ماء الورد عليه و كان هذا دأبهم دهرا طويلا فكان من أولئك الفئة ستة من خيار أصحابه و أعلمهم و كانوا كبني أم في التعاطف و كان الملك يثق بهم و يصدر أموره بقولهم و كانوا كل يوم إذا خرجوا من عند الملك يجتمعون عند واحد منهم و كانت النوبة تدور عليهم ثم إنه أتى الملك خبر من بعض مسالحه خروج خارجي و أخذ بعض مملكته فاغتم الملك و اهتم حتى عرف ذلك في وجهه و دخل على أهل مملكته من ذلك غم شديد و حزن لأجل ذلك الملك و كان ذلك نوبة كبيرهم و أن يكونوا عنده و كان اسمه تمليخا فصنع لأصحابه من أنواع الطعام و الشراب و الفواكه و الطرائف و فرش لهم اللين من الفراش فلما دخلوا و قعدوا قدم إليهم المائدة و قال إخواني كلوا مما رزقتم و اشربوا فقالوا ما لك لا تأكل معنا قال نزل بي أمر يعوقني عن الأكل و الشرب قالوا يا تمليخا قد علمت أنه لا يطيب لنا العيش و لا الطعام و لا الشراب إلا معك قال إخواني كلوا فإنه أمر لا أقدر أن آكل شيئا معه قالوا يا تمليخا أخبرنا بعلتك فإن كنت مغتما من أجل الملك و ما نزل به فإنا شركاؤك في ذلك و إن كان لعلة مرض فإنا علماء بالطب و إن كان أمرا دون ذلك فلا ينبغي لك أن تغتم و لا أن تغمنا

فأخبرنا بأمرك فرب أمر هو شديد على صاحبه عسر عليه و عند غيره كشف له و فرج منه فقال إخواني إن الذي منعني من الطعام فكرة فكرت ليلتي هذه فيها فقالوا أخبرنا فقال إخواني فكرت في إلهنا دقيوس فقلت لو كان دقيوس إلها كما زعم ما كان له أن يغتم و لا أن يفرح و لا أن يمسه هم فأنا أراه كأحدنا يأكل و يشرب و يتغوط و يقوم و يقعد و يركب و يحتاج إلى الأهل و ينام فكيف يكون دقيوس إلها و فكرت في نفسي فقلت من أخرجني جنينا و من خلقني في بطن أمي من ماء أبيض سويا و من رباني و من غذاني إذ كنت طفلا رضيعا ثم فطيما ثم أمرد ثم إلى الشباب ثم أصير كهلا و شيخا ثم الموت لا بد منه ثم فكرت في نفسي من سوى فوقنا سقفا مرفوعا بلا عمد هواه و لا علاقة و لا متكإ و من زينها بالكواكب الطالعات و من أجرى الشمس و القمر و من يأتي بالليل المظلم و النهار المبصر و من يأتي بالسحاب فيسقي البلاد و العباد منه و من ينبت الحب في الثرى هو الذي خلقنا و خلقه و قلت ما دقيوس إلا بشر مثلنا و خلق من خلقه و عبد من عبيده ملكه إله السماوات و أعطاه النعمة السابغة و العمر الطويل و الجند الكثير و المال المزيد فكفر به و عصاه و طغى و ادعى الربوبية و دعا الناس إلى نفسه فقالوا يا تمليخا إن الأمر كما ذكرت و الفكرة ما فكرت ما دقيوس إلا عاص و كافر بإله الخلق أجمعين ما الإله إلا خالق السماوات و الأرض فقال تمليخا فكيف الحيلة بالكفر به فالطاعة لإله السماء و الأرض فقالوا لا نعلم و الرأي رأيك فقال تمليخا لا أرى لنفسي و نفسكم إلا الفرار من دقيوس الكافر إلى إله السماء الذي خلقنا و خلقه فقالوا نعم الرأي ما رأيت فباتوا تلك الليلة فلما كان نصف الليل قال تمليخا إخواني قوموا إلى عبادة ربكم فقاموا فقالوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضِ لَنْ

نَدْعُوَا مِنْ دُونِهِ إِلٰهاً لَقَدْ قُلْنا إِذاً شَطَطاً و جعلوا يدعون ربهم بقية ليلتهم حتى أصبحوا فلما أصبحوا ركبوا خيولهم و خرجوا هرابا من دقيوس الكافر متثابتين عن ثلاثة أميال من المدينة فقال تمليخا انزلوا عن خيولكم ليخفى أثركم فنزلوا و خلوا خيولهم و مشوا على أرجلهم حتى قطر الدم من أرجلهم فشكوا ذلك إليه فقال إخواني إن هذا في الله قليل فمشوا حتى أظهروا و أصابهم العطش فرأوا أن رجلا يرعى غنما فقالوا هل لكم أن نستسقي الراعي و مالوا إليه فقالوا يا راعي هل عندك شربة من ماء أو لبن قال الراعي بحق إلهي دقيوس ما أصبح عندي ماء و لا لبن قالوا يا راعي لا تسم دقيوس إلها و هو عبد من عباد الله أعطاه الله النعمة السابغة و الملك و الجند و المال فكفر و تجبر فقال الراعي إن أمركم لعجب أرى وجوهكم وجوه الملوك و ثيابكم ثياب الملوك وكلامكم أنكره ما أراكم إلا هرابا من إلهي دقيوس فأخبروني بقصتكم و اصدقوني عن شأنكم فقالوا يا راعي إنا دخلنا في دين لا يحل لنا الكذب أنا تمليخا وزير الملك و هؤلاء أصحابي فكرنا في دقيوس فقلنا لو كان إلهاكما زعم ما كان له أن يغتم و لا يحزن و لا يفرح و لا يأكل و لا يشرب و لا يقوم و لا يقعد و لا يصيبه ما يصيبنا من المصائب لأن الإله لا يكون يا راعي كذلك و ليكن إلهك يا راعي الذي خلقك و لم تكن شيئا و الذي يأتي بالنهار المضيء و الليل المظلم و الذي يأتي بالسحاب فيسقي العباد و البلاد و الذي خلق السماوات و الأرض و الجبال و الشمس و القمر و النجوم يا راعي لا تسم دقيوس إلها و ليكن اسمه عبدا كافرا عابثا عاصيا للذي خلقه قال الراعي قد وقع في قلبي ما وقع في قلوبكم فأين تريدون قالوا نريد الهرب إلى إله السماء من دقيوس الكافر فقال هذه الأغنام أمانة في عنقي قفوا علي ساعة حتى أؤديها إلى

أربابها و أصحبكم و أفر معكم من دقيوس الكافر إلى إلهنا الذي خلقنا فوقفوا له حتى رد الأغنام إلى أربابها ثم رجع إليهم فساروا و كلب الراعي يتبعهم فقالوا يا راعي إن كلبك هذا يفضحنا الليلة بنباحه فرموه بالحجارة و رماه الراعي فما زاده ذلك إلا إلحاحا فلما رأوا ذلك قالوا له يا راعي أقبل إليه أنت و اضربه ضربا وجيعا فأقبل الراعي يرجمه و يضربه فلما رأى ذلك الكلب أنطقه الله بلسانهم و هو يقول يا قوم دعوني أحرسكم من عدوكم فإني مؤمن بالإله الذي خلقني و خلقكم فلما سمعوا ذلك تعجبوا تعجبا شديدا و ازدادوا يقينا بربهم فساروا حتى جنهم الليل فقال اليهودي يا علي أخبرني كيف كان لون الكلب و ما اسمه قال علي ع كان لون الكلب أبلق في سواد و اسمه قطمير فلما جنهم الليل قال تمليخا إخواني هل لكم هذه الليلة في هذا الجبل لعلنا نجد فيه كهفا أو كنا فقالوا نعم فارتقوا الجبل و اسم الجبل الخلوس فبينا هم يدورون على رأس الجبل إذ وجدوا كهفا كأحسن ما يكون من الكهوف و عند رأس الكهف عينا غزيرة من الماء طيبة و أشجارا مثمرة فأكلوا من الثمرة و جنهم الليل فدخلوا الكهف فناموا فيه و بعث الله إليهم ملك الموت و أمره أن يقبض أرواحهم مع نومهم فقبض أرواحهم و أوحى الله إلى الشمس أن تزاور عن كهفهم ذات اليمين و ذات الشمال إذا طلعت و إذا غربت و وكل الله بهم ملكين يقلبانهم ظهرا لبطن فلما طال على الملك رجوع أصحابه سأل عنهم فقالوا أيها الملك اتخذوا إلها غيرك و خرجوا هرابا منك إليه فركب الملك و خرج في طلبهم في ثمانين ألف فارس من أصحابه و جعلوا يقفون على أثرهم حتى ارتقوا الجبل فوجدوهم في الكهف موتى فظنوا أنهم نيام فقال لو رأيت أن أعاقبهم بأكثر مما عاقبوا به أنفسهم ما قدرت عليه و لكن ائتوني بالكلس و

الحجارة و ابنوا باب الغار فبنوا ذلك فقال الملك قولوا لإلهكم أن ينقذكم من سخطي فظنوا أنهم نيام فلما أتى عليهم ثلاثمائة سنة و تسع سنين أحياهم الله و قد كادت الشمس تغرب فلما قاموا قال تمليخا إخواني لقد غفلنا هذه الليلة عن عبادة ربنا فقاموا و خرجوا من الغار فإذا الماء قد غار و الأشجار قد جفت فقال إخواني كم لبثنا في هذا الكهف قالوا يوما أو بعض يوم قال ربكم أعلم بما لبثتم إن في أمرنا لعجبا في ليلة يغور عين مثل هذا العين الغزيرة و تجف مثل هذه الأشجار المثمرة و لا عجب من أمر الله و قد مسهم الجوع و كان تمليخا قد باع ثمرا له حين خرج من المدينة و صره في ثوبه فقال من يذهب إلى المدينة و يشتري لنا طعاما فجعل كل واحد منهم يخاف من دقيوس فقال تمليخا إخواني لا أحد اجترى على ذلك إلا أنا و لكن يا راعي انزع ثيابك حتى ألبسها لعلهم ينكروني فنزع الراعي ثيابه فلبسها تمليخا فجعل يمر بمواضع لا يعرفها و عمران لم يرها و خرابات لم يعهدها فقال في نفسه إني غلطت الطريق فسأل رجلا نحو المدينة التي يسمى أفسوس فقال أفسوس أمامك قال فما اسم ملكها قال عبد الرحمن فازداد عجبا و جعل يمسح عينيه و يقول لعلي نائم ثم سار حتى أتى المدينة و إذا بابها على خلاف ما كان و إذا على الباب علمان منصوبان أبيض و أسود مكتوب عليهما لا إله إلا الله عيسى رسول الله فازداد عجبا و دخل المدينة فرأى الناس يقرءون الإنجيل فدنا من خباز فقال له يا خباز ما اسم مدينتكم هذه قال أفسوس فقال ما اسم ملككم قال عبد الرحمن قال تمليخا فإني نائم بعد قال الخباز أنت تكلمني و لست بنائم قال و أخذ درهما من الدراهم التي كانت معه فأعطاه الخباز فقال زن لي بهذا خبزا و عجل فأخذه الخباز فرآه ثقيلا وزنه عشرة دراهم و ثلثان فجعل الخباز ينظر إلى

تمليخا مرة و مرة إلى الدرهم ثم قال ما اسمك فقال تمليخا قال يا تمليخا أ أظنك قد وجدت كنزا فإن كان قد أصبته فأعطني بعضه و إلا... قال تمليخا يا هذا لا تظلمني فأنا أخذت هذه الدراهم من ثمن ثمرة بعتها بالأمس في القرية و كان أهل المدينة يعبدون دقيوس الملك فقال الخباز هات نصيبي من الكنز فإني لا أقبل منك قولك هذا قال تمليخا يا رجل إني من أهل هذه المدينة و لست بغريب قال الخباز من يعرفك من أهل المدينة قال هم يعرفني جماعة فسمى أكثر من مائة إنسان فلم يعرفهم الخباز و لا عرف أحد منهم فغضب الخباز و قال إنك لأحمق و قد وجدت كنزا و لست تعطيني منه شيئا ثم تذكر أسماء قوم كفار ماتوا منذ ثلاثمائة سنة و تعلق به و اجتمع عليه الناس فقدموه إلى ملكهم و قال الملك ما شأنكم و كان رجلا عاقلا قالوا أتيناك بالعجب هذا رجل قد وجد كنزا و هي دراهم معه فقال الملك إن نبينا عيسى ع أمرنا ألا نأخذ من الكنز إلا الخمس فأعطنا مما وجدت الخمس و سائر ذلك لك حلال فقال أيها الملك ابتد و انظر في أمري حسنا أنا رجل من أهل هذه المدينة بعت ثمرة بالأمس و أخذت ثمنها قال الملك و تعرف من أهل هذه المدينة أحدا قال نعم فلان و فلان فسمى أكثر من مائة رجل ما عرفوا منهم أحدا قال الملك يا هذا هذه أسامي قوم كفار و ليست بأسمائنا و لكن هل لك بالمدينة دار تعرفها قال نعم قال فانطلق معنا فأرنا قال فخرج و تبعه الملك و الناس حتى انتهى إلى أشرف دار في المدينة فقال هذا داري أيها الملك إلا أنها قد تبدلت بعدي فقرع الملك الباب فخرج منها شيخ كبير قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر فقال ما جاء بكم أيها الملك قال قد جئناك بعجب هذا الذي يزعم أن هذه الدار له قال فغضب الشيخ و قال اربطوا عني حاجبي فربطوها ثم قال ما

اسمك فهذه الدار ورثتها عن أبي و ورثها أبي عن جدي قال اسمي تمليخا قال ابن من قال ابن قسطنطين قال فعاد الشيخ و انتسب له فانكب الشيخ يقبل يديه و رجليه و يقول هذا جد أبي و رب عيسى هؤلاء قوم هربوا من دقيوس الكافر إلى إله السماوات و الأرض فأقبل الملك و الناس يبكون حوله و يقبلونه ثم قال له الملك ما فعل أصحابك قال هم في الجبل قال اذهب بنا إلى أصحابك فركب الملك و ركب أصحابه حتى إذا كانوا على الجبل قال تمليخا أيها الملك قف أنت ساعة حتى أنبههم بخبر دقيوس و موته و خبر أهل المدينة و متى ما سمعوا وقع حوافر الخيل خافوا و ظنوا أن دقيوس الكافر قد غشيهم قال فوقف الملك و الناس فذهب تمليخا حتى دخل عليهم فقالوا الحمد لله الذي أنقذك من شر دقيوس الكافر فقال تمليخا ذروني من دقيوس كم لبثنا قالوا يوما أو بعض يوم قال بل لبثتم ثلاثمائة سنة وَ ازْدَادُوا تِسْعاً و قد مات دقيوس و بعث الله نبيا و رفعه الله إليه و هؤلاء أصحاب المدينة قد أتوكم فقالوا يا تمليخا أ تريد أن نكون عبرة للخلق قال لا فقالوا يا تمليخا ارفع يديك و نرفع أيدينا و ندعو أن يسترنا ربنا و لا يفضحنا ففعلوا ذلك و قالوا ربنا بحق الذي أريتنا من العجائب و أحييتنا بعد أن أمتنا أن تقبض أرواحنا و تعجل عندك في الجنة قال فما تم كلامهم حتى قبضت أرواحهم قال فوقف الملك ساعة طويلة فما رأى منهم أحدا قال لأصحابه اذهبوا فاطلبوا القوم قال فطلبوهم فلم يجدوا لهم أثرا إلا علامة الغار و قد طمس الله على باب الغار فقال الملك هذه عبرة أراكم الله ثم قال الملك ابنوا عليهم بنيانا يعني مسجدا فكان على المدينة ملك آخر كافر فقال الكافر ماتوا على ديننا أبني على باب الكهف كنيسة فتقاتل المسلمون و الكفار فهزم الكفار و تحكم المسلمون و

انقلب الكفار و بنى عليهم مسجدا و ذلك قوله تعالى قٰالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِداً فقام اليهودي فأسلم و قال أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله و أنت أعلم أصحاب محمد و أحق بهذا الأمر من غيرك أسامي أصحاب الكهف فرطالوس أميوس دانيوس و إسرافيون و إسطاطانوس و مكساميس و تمليخا قال أبو الحسن علي بن عمر بن مهدي الدارقطني الحافظ قال هذا حديث جعفر بن محمد عن أبيه انفرد به يحيى بن العلاء الرازي عنه و لم يروه غير عبادة.(١)

٢٢٩ـ٦٥ـ أحمد بن جعفر بن محمد بن محمد بن الطاوس قال: روي إن عليا قال إن ولد إسماعيل و إسحاق سواء.(٢)

٢٣٠ـ٦٦ـ علي بن يوسف بن المطهر الحلي أخ العلامة قال: قال مولانا أمير المؤمنين ص ولد في اليوم الثالث و العشرون ابن يامين أخو يوسف ع و من ولد فيه يكون مرزوقا مباركا.(٣)

١ـ التحصين لابن طاوس، ص ٦٤٢، ٢٧ـ الباب فيما نذكره من مناظرة قوم من أحبار اليهود لعمر بن الخطاب و عجزه عن الجواب و قيام... .

٢ـ بناء المقالة الفاطمية، ص ٤٠٠، بناء المقالة الفاطمية في نقض الرسالة العثمانية...، ص ٥٠.

٣ـ العدد القوية، ص ٢٧٠، اليوم الثالث و العشرون ...، ص ٢٧٠ ● بحارالأنوار، ج ٥٦، ص ٧٩، اليوم الثالث و العشرون ...، ص ٧٩ ● بحارالأنوار، ج ٩٤، ص ٢٧٤، اليوم الثالث و العشرون ...، ص ٢٧٤ ● مستدرك الوسائل، ج ٨، ص ١٩٧، ٢١ـ باب ما يستحب اختياره للسفر و قضاء الحوائج من أيام الشهر و ما يكره فيه ذلك ...، ص ٦.

٢٣١ـ٦٧ـعلي بن يوسف بن المطهر الحلي أخ العلامة قال: قال أمير المؤمنين ع ولد فيه يعقوب ع من ولد فى اليوم السابع و العشرون يكون مرزوقا محبوبا عند أهله لكنه تكثر أحزانه و يفسد بصره.[١]

٢٣٢ـ٦٨ـعلى بن يونس النباطي البياضي قال: روى النضر بن شميل عن هاشم بن حسان عن ابن سيرين عن عبيدة قال سألت عليا ع عن ذبائح النصارى فقال لا تأكلوا ذبائحهم فإنهم لم يتعلقوا بشيء من دينهم إلا بشرب الخمر.[٢]

٢٣٣ـ٦٩ـالسيد نعمة الله الجزائري قال: عن أمير المؤمنين ع العشاء بعد العتمة عشاء النبيين.[٣]

٢٣٤ـ٧٠ـالسيد نعمة الله الجزائري قال: روي عن علي ع إنما أمهل الله فرعون في

١ـ العدد القوية، ص ٣٣٢، اليوم السابع و العشرون ...، ص ٣٣٢ ● بحارالأنوار، ج ٥٦، ص ٨٥، اليوم السابع و العشرون ...، ص ٨٤ ● بحارالأنوار، ج ٩٤، ص ٢٩٥، اليوم السابع و العشرون ...، ص ٢٩٥ ● مستدرك الوسائل، ج ٨، ص ٢٠١، ٢١ـ باب ما يستحب اختياره للسفر و قضاء الحوائج من أيام الشهر و ما يكره فيه ذلك ...، ص ٦.

٢ـ الصراط المستقيم، ج ٣، ص ٢٨٣، بحث ...، ص ٢٧٤.

٣ـ قصص الأنبياء للجزائري، ص ١٠، المقدمة في بيان ما يشترك فيه الأنبياء ع و في عددهم و بيان أولي العزم منهم و الفرق بين النب....

دعوته لسهولة أذنه و بذل طعامه فجوزي في الدنيا على أعماله.[١]

٢٣٥ـ٧١ـ محمد باقر المجلسي قال: من كتاب التفسير للشيخ أمين الدين الطبرسي قال روي عن علي ع أنه قال لم يبعث الله نبيا آدم و من بعده إلا أخذ عليه العهد على أن بعث الله محمدا و هو حي ليؤمنن به ولينصرنه و أمره بأن يأخذ العهد بذلك على قومه.[٢]

٢٣٦ـ٧٢ـ محمد باقر المجلسي قال: من كتاب التفسير للشيخ أمين الدين الطبرسي قال في قوله تعالى وَ اخْتٰارَ مُوسىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِمِيقٰاتِنٰا فَلَمّٰا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قٰالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَ إِيّٰايَ أَ تُهْلِكُنٰا بِمٰا فَعَلَ السُّفَهٰاءُ مِنّٰا إِنْ هِيَ إِلاّٰ فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهٰا مَنْ تَشٰاءُ وَ تَهْدِي مَنْ تَشٰاءُ أَنْتَ وَلِيُّنٰا فَاغْفِرْ لَنٰا وَ ارْحَمْنٰا وَ أَنْتَ خَيْرُ الْغٰافِرِينَ روي عن علي بن أبي طالب ع أنه قال إنما أخذتهم الرجفة من أجل دعواهم على موسى قتل أخيه هارون و ذلك أن موسى و هارون و شبر و شبير ابني هارون انطلقوا إلى سفح جبل فنام هارون على سرير فتوفاه الله فلما مات دفنه موسى فلما رجع إلى بني إسرائيل قالوا له أين هارون قال توفاه الله فقالوا لا بل أنت قتلته حسدتنا على خلقه و لينه قال فاختاروا من شئتم فاختاروا منهم

١ـ قصص الأنبياء للجزائري، ص ٢٤٢، الفصل الرابع في بعثه موسى و هارون إلى فرعون و تفصيل الأحوال إلى وقت غرق فرعون و قومه... .

٢ـ بحارالأنوار، ج ١١، ص ١٣، باب ١ـ معنى النبوة و علة بعثة الأنبياء و بيان عددهم و أصنافهم و جمل أحوالهم و جوامعها... .

سبعين رجلا و ذهب بهم فلما انتهوا إلى القبر قال موسى يا هارون أ قتلت أم مت فقال هارون ما قتلني أحد و لكن توفاني الله فقالوا لن تعصى بعد اليوم فأخذتهم الرجفة فصعقوا و ماتوا ثم أحياهم الله و جعلهم أنبياء.(١)

٢٣٧ـ٧٣ـ محمد باقر المجلسي قال: من كتاب التفسير للشيخ أمين الدين الطبرسي قال في قوله تعالى وَ وَهَبْنا لِداوُدَ سُلَيْمانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصّافِناتُ الْجِيادُ فَقالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتّى تَوارَتْ بِالْحِجابِ رُدُّوها عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحاً بِالسُّوقِ وَ الْأَعْناقِ وَ لَقَدْ فَتَنّا سُلَيْمانَ وَ أَلْقَيْنا عَلىٰ كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنابَ عن ابن عباس أنه قال سألت عليا ع عن هذه الآية فقال ما بلغك فيها يا ابن عباس فقلت سمعت كعبا يقول اشتغل سليمان بعرض الأفراس حتى فاتته الصلاة فقال رُدُّوها عَلَيَّ يعني الأفراس و كانت أربعة عشر فأمر بضرب سوقها و أعناقها بالسيف فقتلها فسلبه الله ملكه أربعة عشر يوما لأنه ظلم الخيل بقتلها فقال علي ع كذب كعب لكن اشتغل سليمان بعرض الأفراس ذات يوم لأنه أراد جهاد العدو حَتّى تَوارَتْ الشمس بِالْحِجابِ فقال بأمر الله تعالى للملائكة الموكلين بالشمس رُدُّوها عَلَيَّ فردت فصلى العصر في وقتها و إن أنبياء الله لا يظلمون و لا يأمرون بالظلم لأنهم معصومون مطهرون.(٢)

١ـ بحارالأنوار، ج ١٣، ص ٢٠٥، باب ٧ـ نزول التوراة و سؤال الرؤية و عبادة العجل و ما يتعلق بها ...، ص ١٩٥.

٢ـ بحارالأنوار، ج ١٤، ص ١٠٣، باب ٨ـ تفسير قوله تعالى فطفق مسحا بالسوق و الأعناق و قوله عز و جل و ألقينا على كرسيه جسدا...

٢٣٨ـ٧٤ـ محمد باقر المجلسي قال: من كتاب التفسير للشيخ أمين الدين الطبرسي قال في قوله تعالى وَ اذْكُرْ فِي الْكِتابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِها مَكاناً شَرْقِيًّا فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجاباً فَأَرْسَلْنا إِلَيْها رُوحَنا فَتَمَثَّلَ لَها بَشَراً سَوِيًّا قالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا روي عن علي ع أنه قال علمت أن التقي ينهاه عن المعصية.(١)

٢٣٩ـ٧٥ـ محمد باقر المجلسي قال: من كتاب التفسير للشيخ أمين الدين الطبرسي قال في قوله تعالى قُتِلَ أَصْحابُ الْأُخْدُودِ روى العياشي بإسناده عن جابر عن أبي جعفر ع قال أرسل علي ع إلى أسقف نجران يسأله عن أصحاب الأخدود فأخبره بشيء فقال علي ع ليس كما ذكرت و لكن سأخبرك عنهم إن الله بعث رجلا حبشيا نبيا و هم حبشية فكذبوه فقاتلهم فقتلوا أصحابه و أسروه و أسروا أصحابه ثم بنوا له حيرا ثم ملئوه نارا ثم جمعوا الناس فقالوا من كان على ديننا و أمرنا فليعتزل و من كان على دين هؤلاء فليرم نفسه في النار معه فجعل أصحابه يتهافتون في النار فجاءت امرأة معها صبي لها ابن شهر فلما هجمت على النار هابت و رقت على ابنها فناداها الصبي لا تهابي و ارمي بي و نفسك في النار فإن هذا و الله في الله قليل فرمت بنفسها في النار و صبيها و كان ممن تكلم في المهد. و بإسناده عن ميثم التمار قال سمعت أمير المؤمنين ع و ذكر أصحاب الأخدود فقال كانوا عشرة و

١ـ بحارالأنوار، ج ١٤، ص ٢٢٤، باب ١٧ـ ولادة عيسى ع ...، ص ٢٠٦.

على مثالهم عشرة يقتلون في هذا السوق.[١]

٢٤٠ـ٧٦ـ محمد باقر المجلسي قال: عيون المعجزات للسيد المرتضى، حدثني أبو علي يرفعه إلى الصادق عن أبيه عن آبائه ع قال جرى بحضرة السيد محمد ص ذكر سليمان بن داود ع و البساط و حديث أصحاب الكهف و أنهم موتى أو غير موتى فقال ص من أحب منكم أن ينظر باب الكهف و يسلم عليه فقال أبو بكر و عمر و عثمان نحن يا رسول الله فصاح ص يا درجان بن مالك و إذا بشاب قد دخل بثياب عطرة فقال له النبي ص ائتنا ببساط سليمان ع فذهب و وافى بعد لحظة و معه بساط طوله أربعون في أربعين من الشعر الأبيض فألقى في صحن المسجد و غاب فقال النبي ص لبلال و ثوبان مولييه أخرجا هذا البساط إلى باب المسجد و ابسطاه ففعلا ذلك و قام ص و قال لأبي بكر و عمر و عثمان و أمير المؤمنين ع و سلمان قوموا و ليقعد كل واحد منكم على طرف من البساط و ليقعد أمير المؤمنين ع في وسطه ففعلوا و نادى يا منشبة فإذا بريح دخلت تحت البساط فرفعته حتى وضعته بباب الكهف الذي فيه أصحاب الكهف فقال أمير المؤمنين ع لأبي بكر تقدم و سلم عليهم و إنك شيخ قريش فقال يا علي ما أقول فقال ع قل السلام عليكم أيها الفتية الذين آمَنُوا بِرَبِّهِمْ السلام عليكم يا نجباء الله في أرضه فتقدم أبو بكر إلى الكهف و هو مسدود فنادى بما قال له أمير المؤمنين ع ثلاث مرات فلم يجبه أحد فجاء و جلس و قال يا أمير المؤمنين ما أجابوني فقال أمير

١ـ بحارالأنوار، ج ١٤، ص ٤٤٣، باب ٢٨ـ قصة أصحاب الأخدود ...، ص ٤٣٨.

المؤمنين ع قم يا عمر ثم قل كما قاله صاحبك فقام و قال مثل قوله ثلاث مرات فلم يجب أحد مقالته فجاء و جلس فقال أمير المؤمنين ع لعثمان قم أنت و قل مثل قولهما فقام و قال فلم يكلمه أحد فجاء و جلس فقال أمير المؤمنين ع لسلمان تقدم أنت و سلم عليهم فقام و تقدم فقال مثل مقالة الثلاثة و إذا بقائل يقول من داخل الكهف أنت عبد امتحن الله قلبك بالإيمان و أنت من خير و إلى خير و لكنا أمرنا أن لا نرد إلا على الأنبياء و الأوصياء فجاء و جلس فقام أمير المؤمنين ع فقال السلام عليكم يا نجباء الله في أرضه الوافين بعهده نعم الفتية أنتم و إذا بأصوات جماعة و عليك السلام يا أمير المؤمنين و سيد المسلمين و إمام المتقين و قائد الغر المحجلين فاز و الله من والاك و خاب من عاداك فقال أمير المؤمنين ع لم لم تجيبوا أصحابي فقالوا يا أمير المؤمنين إنا نحن أحياء محجوبون عن الكلام و لا نجيب إلا الأنبياء أو وصي نبي و عليك السلام و على الأوصياء من بعدك حتى يظهر حق الله على أيديهم ثم سكتوا و أمر أمير المؤمنين ع المنشبة فحملت البساط ثم ردته إلى المدينة و هم عليه كما كانوا و أخبروا رسول الله ص بما جرى قال الله تعالى إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَ هَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَداً.(١)

٢٤١ـ٧٧ـ محمد باقر المجلسي قال: من كتاب صفوة الأخبار روى الأعمش قال رأيت جارية سوداء تسقي الماء و هي تقول اشربوا حبا لعلي بن أبي طالب ع و

١ـ بحارالأنوار، ج ٣٩، ص ١٤٦، باب ٨٠ـ أن الله تعالى أقدره على سير الآفاق و سخر له السحاب و هيأ له الأسباب و فيه ذهابه... .

كانت عمياء قال ثم أتيتها بمكة بصيرة تسقي الماء و هي تقول اشربوا حبا لمن رد الله علي بصري به فقلت يا جارية رأيتك في المدينة ضريرة تقولين اشربوا حبا لمولاي علي بن أبي طالب ع و أنت اليوم بصيرة فما شأنك قالت بأبي أنت إنـي رأيت رجلا قال يا جارية أنت مولاة لعلي بن أبي طالب ع و محبته فقلت نعم فقال اللهم إن كانت صادقة فرد عليها بصرها فو الله لقد رد الله علي بصري فقلت من أنت قال أنا الخضر و أنا من شيعة علي بن أبي طالب ع.[١]

٢٤٢ـ٧٨ـ محمد باقر المجلسي قال: من بعض نسخ الفقه الرضوي صلوات الله عليه عن عروة عن أمير المؤمنين ع أنه قال إن آدم بمنى دفن و هناك قبره ع.[٢]

➢ و في هذا الباب فراجع إلى الأخبار: ج ١-ح ٤، ٦، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ٢٤، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٩، ٥٦، ٨١، ٨٧، ٨٨، ٩٤، ١٠٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٩، ١٥٨. ج ٢-ح ٢٥٢، ٢٥٤، ٢٦٣، ٢٦٥، ٢٦٨، ٣١٣، ٣١٧، ٣٢٠، ٣٢٤، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٤٦، ٣٦٣، ٣٧٥، ٣٨٣، ٣٨٩. ج ٣-ح ٣٩٧، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤١٦، ٤١٨، ٤٢٨، ٤٣٧، ٤٣٩، ٤٤٤، ٤٤٨، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٧٥، ٤٧٨، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٩٢، ٤٩٦، ٤٩٩، ٥٠٨، ٥١٢، ٥٣١، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٤٠، ٥٥١، ٥٥٤، ٥٥٦، ٥٦٤، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٤، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٩٠، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٧، ٥٩٩، ٦٠٠.

١ـ بحارالأنوار، ج ٤٢، ص ٩، باب ١١٥ـ ما ظهر في المنامات من كراماته و مقاماته و درجاته صلوات الله عليه و فيه بعض النوادر... .

٢ـ بحارالأنوار، ج ٩٦، ص ٣٤٨، باب ٦٢ـ سياق مناسك الحج ...، ص ٣٣٣ ● مستدرك الوسائل، ج ٣، ص ٤٢٠، ٤٠ـ باب استحباب الإكثار من الصلاة في مسجد الخيف خصوصا وسطه ...، ص ٤٢٠. و فيه مثله عن بعض نسخ الفقه الرضوي. ● مستدرك الوسائل، ج ١٠، ص ١٧، ٦ـ باب استحباب الدعاء بالمأثور عند التوجه إلى منى و عند نزولها و حدودها ...، ص ١٦. و فيه مثل القَبل.

ج ٤-ح ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٣٤، ٦٥٥، ٦٦٢، ٦٧٣، ٦٨٠، ٧١١، ٧١٦، ٧١٧، ٧٤٢، ٧٥٠، ٧٦٤، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٧١، ٧٨١، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٩٠، ٧٩٧، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٣٤، ٨٣٦، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٨١، ٨٨٥، ٨٩٣، ٨٩٨، ٩٠٧، ٩٣٢، ٩٤١، ٩٤٣، ٩٤٩، ٩٥٢، ٩٦٣. ج ٥- ح ٩٨٩، ٩٩٠، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١٥، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٦٣، ١٠٦٦، ١٠٧٦، ١٠٨٠، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٩١، ١٠٩٥، ١١١٠، ١١٢١، ١١٢٧، ١١٣١، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٩، ١١٤٢، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥٢، ١١٥٤، ١١٥٧، ١١٦٠، ١٢٧٥، ١٣٢٣، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٤٥، ١٣٨٨، ١٣٩٣، ١٤١٩، ١٤٣١، ١٤٣٢، ١٤٣٤، ١٤٤٨، ١٤٧٧، ١٤٨٣، ١٤٨٥، ١٥٠٢، ١٥٠٣، ١٥١٣، ١٥٣٧، ١٥٤٥، ١٥٥٤، ١٥٥٧، ١٥٦٠، ١٥٦٦، ١٥٦٨، ١٥٧١. ج ٦-ح ١٥٧٥، ١٥٧٨، ١٥٨٠، ١٥٨٨، ١٥٩٨، ١٦٠٠، ١٦٠٣، ١٦٠٧، ١٦٠٨، ١٦٢٣، ١٦٣٤، ١٦٤٠، ١٦٤٥، ١٦٤٦، ١٦٤٧، ١٦٥١، ١٦٥٦، ١٦٦٠، ١٦٧٣، ١٦٧٤، ١٦٧٥، ١٦٨٨، ١٦٩٠، ١٦٩٧، ١٦٩٨، ١٦٩٩، ١٧٠٠، ١٧٠٣، ١٧٠٦، ١٧٠٨، ١٧١٠، ١٧١١، ١٧٣٠، ١٧٣٦، ١٧٣٩، ١٧٤٠، ١٧٤١، ١٧٥٢، ١٧٧٤، ١٧٨٢، ١٧٨٥، ١٧٩١، ١٧٩٣، ١٧٩٥، ١٨٠٥، ١٨١٠. ج ٧-ح ١٨١٤، ١٨٤٢، ١٨٤٤، ١٨٤٦، ١٨٥٣، ١٨٥٨، ١٨٦١، ١٨٧٠، ١٨٨٠، ١٨٨٧، ١٨٩٦، ١٩٠٠، ١٩٠٢، ١٩٠٣، ١٩٠٥، ١٩١٠، ١٩١٤، ١٩٢١، ١٩٢٤، ١٩٣٠، ١٩٤٢، ١٩٦٢، ١٩٧٠، ١٩٧٧، ١٩٨٩، ١٩٩٧، ١٩٩٨، ٢٠٠٣، ٢٠٠٤، ٢٠٠٥، ٢٠٠٧، ٢٠٠٨، ٢٠٠٩، ٢٠١٠، ٢٠١١، ٢٠١٢، ٢٠٢٣، ٢٠٥٤، ٢٠٥٦، ٢٠٦١، ٢٠٦٤، ٢٠٦٦، ٢٠٦٧، ٢٠٧٥، ٢٠٧٦، ٢٠٧٨، ٢٠٧٩، ٢٠٨١، ٢٠٨٣، ٢٠٨٥، ٢٠٩٠، ٢٠٩١، ٢١٣٧، ٢١٥١، ٢١٦٠، ٢١٦٥، ٢١٩١، ٢١٩٨، ٢٢٠٥. ج ٨-ح ٢٢٣٠، ٢٢٣٧، ٢٢٤٨، ٢٢٥٤، ٢٢٦٧، ٢٢٩٨، ٢٣٢٢، ٢٣٢٤، ٢٣٢٩، ٢٣٤٢، ٢٣٥٣، ٢٣٦٥، ٢٣٦٦، ٢٣٦٧، ٢٤٠٩، ٢٤١٠، ٢٤٢٣، ٢٤٢٧، ٢٤٣٤، ٢٤٣٥. ج ٩-ح ٢٤٥٦، ٢٤٦٥، ٢٤٧٣، ٢٤٧٤، ٢٤٧٦. ٢٤٧٨، ٢٤٧٩، ٢٤٩٢، ٢٥٠٦، ٢٥٠٧، ٢٥٥٠، ٢٥٧٤، ٢٥٩٢، ٢٥٩٤، ٢٥٩٧، ٢٦١٦، ٢٦١٧، ٢٦٢٨، ٢٦٤٦، ٢٦٥١، ٢٦٥٧، ٢٦٦١، ٢٦٨٦، ٢٦٩٥، ٢٧٠١، ٢٧٠٧، ٢٧١١، ٢٧١٥، ٢٧١٧، ٢٧٢٣، ٢٧٢٩، ٢٧٣٨، ٢٧٤٣، ٢٧٤٥، ٢٧٤٦، ٢٧٥٠، ٢٧٥٨، ٢٧٧٦. ج ١٠-ح ٢٧٨٦، ٢٧٩٧، ٢٧٩٨، ٢٨٠١، ٢٨١٣، ٢٨١٩، ٢٨٢١. ج ١١-ح ٢٨٤٦، ٢٨٤٧، ٢٨٥٢، ٢٨٥٨، ٢٨٥٩، ٢٨٦٣، ٢٨٦٨، ٢٨٧١، ٢٨٧٢، ٢٨٧٣، ٢٨٧٤، ٢٩٠٤، ٢٩١٢، ٢٩٢١، ٢٩٢٣، ٢٩٢٥، ٢٩٢٦، ٢٩٣٥، ٢٩٥١، ٢٩٥٢، ٢٩٥٣، ٢٩٦٧، ٢٩٧٥، ٢٩٨١، ٢٩٨٨، ٣٠٠٣، ٣٠٠٤، ٣٠١٨، ٣٠٢٦، ٣٠٤١، ٣٠٥٠. ج ١٢-ح ٣١٠٨، ٣١١٠، ٣١١٢، ٣١١٤، ٣١١٩، ٣١٢٠، ٣١٧٣، ٣١٨٣، ٣١٨٦، ٣١٨٧، ٣١٩١، ٣٢٠٢. ج ١٣-ح ٣٢٤٥، ٣٢٩٧، ٣٣٢١، ٣٣٤٦، ٣٣٤٧، ٣٣٤٩. ج ١٤-ح ٣٣٦٤، ٣٣٦٩، ٣٣٩١، ٣٤٠٤، ٣٤٣٠، ٣٤٤٦، ٣٤٥٦، ٣٤٥٨، ٣٤٥٩، ٣٤٦٠، ٣٤٦١، ٣٤٦٢، ٣٤٩٤، ٣٤٩٦، ٣٥٠٥، ٣٥٠٦، ٣٥٠٧، ٣٥١٢، ٣٥١٣، ٣٥٢٤، ٣٥٣٠، ٣٥٣١، ٣٥٣٢، ٣٥٣٣، ٣٥٣٧، ٣٥٣٨، ٣٥٣٩، ٣٥٤٠، ٣٥٤٣، ٣٥٤٤، ٣٥٥٠، ٣٥٥٨، ٣٥٦٠، ٣٥٦٣، ٣٥٦٦، ٣٥٦٨، ٣٥٦٩، ٣٥٧٠، ٣٥٧١. ج ١٥-ح ٣٦٠٧، ٣٦٠٨،

٣٦٢٠، ٣٦٢٢، ٣٦٢٥، ٣٦٥٩، ٣٦٦٦، ٣٦٨٣، ٣٧٠٠، ٣٧١١، ٣٧٢٤، ٣٧٦٣، ٣٨٠٤، ٣٨٢٦، ٣٨٥٤، ٣٨٧٦، ٣٨٨٠، ٣٩٣٣، ٣٩٤٧. ج ١٦-ح ٤٠١٥، ٤٠٢٥، ٤٠٢٧، ٤٠٣١، ٤٠٣٥، ٤٠٥٣، ٤٠٥٥، ٤٠٥٧، ٤٠٥٩، ٤٠٦٠، ٤٠٦٥، ٤٠٧٢، ٤٠٨٨، ، ٤١١٠، ٤١١٢، ٤١٣٣، ٤١٣٥، ٤١٥٥، ٤١٥٨. ج ١٧-ح ٤١٦٢، ٤١٦٨، ٤١٧٢، ٤١٨١، ٤١٨٤، ٤١٩٤، ٤١٩٥، ٤٢٠٢، ٤٢١٥، ٤٢٢٦، ٤٢٢٨، ٤٢٣٢، ٤٢٣٦، ٤٢٤١، ٤٢٦٤، ٤٢٦٦، ٤٢٦٩، ٤٢٧٠، ٤٢٧١، ٤٢٧٢، ٤٣١٤، ٤٣١٨، ٤٣٤٠، ٤٣٧٧، ٤٤٠٣. ج ١٨-ح ٤٥١٢، ٤٨٩٨/٣، ٤٩١٠. ج ١٩-ح ٥٠٠٢، ٥٠٢٢، ٥٠٢٨، ٥٠٨٣، ٥١٢٩، ٥١٤٨، ٥١٨٨، ٥١٩٠، ٥٢٠٤، ٥٢١٢، ٥٢٣٣، ٥٢٤٧، ٥٢٤٨، ٥٢٤٩، ٥٢٦٠، ٥٢٦٩، ٥٣٠٨/٢٥، ٥٣٠٨/٣٢، ٥٣٠٨/٤٤، ٥٣٠٨/٧١، ٥٣٠٨/٧٥، ٥٣٠٨/٧٦. ج ٢٠-ح ٥٣١٢، ٥٣١٤، ٥٣٣٥، ٥٤٤٧، ٥٥٦٤، ٥٥٦٦. ج ٢١-ح ٥٦٣٧، ٥٦٥١، ٥٧١١، ٥٧١٦، ٥٧١٧، ٥٧٢١، ٥٧٤٢، ٥٧٧٣. ج ٢٢-ح ٥٧٨٥، ٥٧٨٧، ٥٧٨٨، ٥٧٨٩، ٥٧٩١، ٥٧٩٢، ٥٧٩٣، ٥٧٩٤، ٥٧٩٥، ٥٧٩٦، ٥٧٩٧، ٥٧٩٨، ٥٧٩٩، ٥٨٠٠، ٥٨٠١، ٥٨٠٢، ٥٨٠٣، ٥٨٠٥، ٥٨٠٦، ٥٨٠٧، ٥٨٠٩، ٥٨١٠، ٥٨١٢، ٥٨١٣، ٥٨١٤، ٥٨١٩، ٥٨٢٤، ٥٨٢٥، ٥٨٢٦، ٥٨٢٩، ٥٨٣٠، ٥٨٣١، ٥٨٣٣، ٥٨٣٤، ٥٨٣٨. ج ٢٣-ح ٥٨٥٤، ٥٨٧٣، ٥٩٠٤، ٥٩٠٦، ٥٩٣١، ٥٩٣٩، ٥٩٤٥، ٥٩٤٩، ٥٩٥٤، ٥٩٥٥، ٥٩٦٢، ٥٩٨٦، ٥٩٩٧، ٦٠٠٢، ٦٠٠٣، ٦٠٢١، ٦٠٣٣، ٦٠٥٠، ٦٠٦٤، ٦٠٦٦، ٦٠٧١، ٦٠٨٣، ٦٠٨٧، ٦١٠٧، ٦١٢٢، ٦١٤٦، ٦١٧٤، ٦٢٠٣، ٦٢٠٨، ٦٢٤٧، ٦٢٤٩، ٦٢٧٤، ٦٣٠٧، ٦٣٢٦، ٦٣٣٠، ٦٣٣١، ٦٣٣٧، ٦٣٤٧. ج ٢٤-ح ٦٣٦٥، ٦٣٨٢، ٦٣٨٣، ٦٣٨٤، ٦٤١٥، ٦٤٢٨، ٦٤٣٤، ٦٤٥٠، ٦٤٦٥، ٦٥٢٢، ٦٥٦١، ٦٥٧٣، ٦٥٧٤، ٦٥٨١، ٦٥٨٦، ٦٥٩٦، ٦٥٩٨، ٦٦٨٩. ج ٢٥-ح ٦٧٤٧، ٦٨٥٨، ٦٩٢١، ٧٠٤٠، ٧٠٥٦، ٧١٥٠، ٧١٦٦، ٧١٩٩، ٧٢٠١، ٧٢٢٧، ٧٣٠٧، ٧٣٣٩، ٧٤١٠، ٧٤٦٠، ٧٤٦١، ٧٤٦٧، ٧٤٧٣. ج ٢٦-ح ٧٦٧٥، ٧٧٤٢/١، ٧٧٤٢/١٠، ٧٧٥٦، ٧٧٦٣، ٧٨٢٥، ٧٩٧١، ٧٩٩٠، ٨٠٠٦، ٨٠١١، ٨٠٢٠، ٨٠٣٤، ٨١٥١. ج ٢٧-ح ٨١٧٦، ٨٢٣٤، ٨٢٤٢، ٨٢٦٥، ٨٢٦٦، ٨٢٦٧، ٨٢٦٨، ٨٢٦٩، ٨٣٣٩، ٨٥٣٥، ٨٦٦٣، ٨٦٧٩، ٨٦٩٢، ٨٧٠١، ٨٧٠٢، ٨٧٠٣، ٨٧٠٤، ٨٧٣١، ٨٧٦٥، ٨٧٨٨، ٨٧٩٢، ٨٨٣٨، ٨٨٨٣، ٨٨٩٧، ٨٨٩٨، ج ٢٨-ح ٨٩٢٥، ٨٩٦٠، ٨٩٦٤، ٨٩٧٥، ٩٠٦٦، ٩٠٨٠، ٩١٠٩، ٩١٧٦، ٩٢٤٥، ٩٢٥٣، ٩٢٩٤، ٩٣٣١، ٩٣٨٣، ٩٤١١، ، ٩٤٤٣، ٩٤٥٧، ٩٥٣٥، ٩٥٦٢، ٩٥٦٥، ٩٥٦٦، ٩٥٦٩، ٩٥٨٨، ٩٦٢٣، ٩٦٣٥. ج ٢٩-ح ٩٦٧٦، ٩٦٧٧، ٩٧٠٧، ٩٧١٥، ٩٧٦٥، ٩٧٧٦، ٩٨٢٨، ٩٩٥٣، ١٠٠١٠، ١٠٠١٤، ١٠٠٢٠، ١٠٠٣١، ١٠٠٤٦، ١٠٠٤٧، ١٠١٤٩، ١٠١٥٠، ١٠١٥٣، ١٠١٦٤، ١٠٢٠٩، ١٠٢١٠، ١٠٢١٩، ١٠٢٢٧، ١٠٢٢٨، ١٠٢٧٣، ١٠٢٧٩/١. ج ٣٠-ح ١٠٣١٠، ١٠٣٢٠/١، ١٠٣٣٠، ١٠٣٣٢، ١٠٣٤٠، ١٠٣٩١، ١٠٣٩٢، ١٠٣٩٧، ١٠٥١٨، ١٠٥٥١، ١٠٥٥٢، ١٠٥٥٣، ١٠٥٦٥، ١٠٥٦٨، ١٠٥٦٩، ١٠٥٧٥، ١٠٥٨٥، ١٠٥٨٨، ١٠٥٩٣، ١٠٥٩٦.

أُصول الدين: النبوّة

النبوّة الخاصّة: بعثة النبي (ص) و حال العرب قبل البعثة (الجاهليّة)

علم علم

٢٢٣ـ١ـ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع [وَ رَوَاهَا غَيْرُهُ بِغَيْرِ هَذَا الْإِسْنَادِ وَ ذَكَرَ أَنَّهُ خَطَبَ بِذِي قَارٍ] فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بَعَثَ مُحَمَّداً ص بِالْحَقِّ لِيُخْرِجَ عِبَادَهُ مِنْ عِبَادَةِ عِبَادِهِ إِلَى عِبَادَتِهِ وَ مِنْ عُهُودِ عِبَادِهِ إِلَى عُهُودِهِ وَ مِنْ طَاعَةِ عِبَادِهِ إِلَى طَاعَتِهِ وَ مِنْ وَلَايَةِ عِبَادِهِ إِلَى وَلَايَتِهِ بَشِيراً وَ نَذِيراً وَ دَاعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَ سِرَاجاً مُنِيراً عَوْداً وَ بَدْءاً وَ عُذْراً وَ نُذْراً بِحُكْمٍ قَدْ فَصَّلَهُ وَ تَفْصِيلٍ قَدْ أَحْكَمَهُ وَ فُرْقَانٍ قَدْ فَرَقَهُ وَ قُرْآنٍ قَدْ بَيَّنَهُ لِيَعْلَمَ الْعِبَادُ رَبَّهُمْ إِذْ جَهِلُوهُ وَ لِيُقِرُّوا بِهِ إِذْ جَحَدُوهُ وَ لِيُثْبِتُوهُ بَعْدَ إِذْ أَنْكَرُوهُ فَتَجَلَّى لَهُمْ سُبْحَانَهُ فِي كِتَابِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا رَأَوْهُ فَأَرَاهُمْ حِلْمَهُ كَيْفَ حَلُمَ وَ أَرَاهُمْ عَفْوَهُ كَيْفَ عَفَا وَ أَرَاهُمْ قُدْرَتَهُ كَيْفَ قَدَرَ وَ خَوَّفَهُمْ مِنْ سَطْوَتِهِ وَ كَيْفَ خَلَقَ مَا خَلَقَ مِنَ الْآيَاتِ وَ كَيْفَ مَحَقَ مَنْ مَحَقَ مِنَ الْعُصَاةِ بِالْمَثُلَاتِ وَ احْتَصَدَ مَنِ احْتَصَدَ بِالنَّقِمَاتِ وَ كَيْفَ رَزَقَ وَ هَدَى وَ أَعْطَى وَ أَرَاهُمْ حُكْمَهُ كَيْفَ حَكَمَ وَ صَبَرَ حَتَّى يَسْمَعَ مَا يَسْمَعُ وَ يَرَى فَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُحَمَّداً ص بِذَلِكَ ثُمَّ إِنَّهُ سَيَأْتِي عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِي زَمَانٌ لَيْسَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ شَيْءٌ أَخْفَى مِنَ الْحَقِّ وَ لَا أَظْهَرَ مِنَ الْبَاطِلِ وَ لَا أَكْثَرَ مِنَ الْكَذِبِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَ رَسُولِهِ ص وَ لَيْسَ عِنْدَ أَهْلِ ذَلِكَ الزَّمَانِ سِلْعَةٌ أَبْوَرَ مِنَ الْكِتَابِ إِذَا تُلِيَ حَقَّ تِلَاوَتِهِ وَ لَا سِلْعَةٌ أَنْفَقَ بَيْعاً وَ لَا أَغْلَى ثَمَناً مِنَ الْكِتَابِ إِذَا حُرِّفَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَ لَيْسَ فِي الْعِبَادِ وَ لَا فِي الْبِلَادِ شَيْءٌ هُوَ أَنْكَرُ مِنَ الْمَعْرُوفِ وَ لَا أَعْرَفُ مِنَ الْمُنْكَرِ وَ لَيْسَ فِيهَا فَاحِشَةٌ أَنْكَرَ وَ لَا عُقُوبَةٌ أَنْكَى مِنَ الْهُدَى عِنْدَ الضَّلَالِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ فَقَدْ نَبَذَ الْكِتَابَ حَمَلَتُهُ وَ تَنَاسَاهُ حَفَظَتُهُ حَتَّى تَمَالَتْ بِهِمُ الْأَهْوَاءُ وَ

تَوَارَثُوا ذَلِكَ مِنَ الآبَاءِ وَ عَمِلُوا بِتَحْرِيفِ الْكِتَابِ كَذِباً وَ تَكْذِيباً فَبَاعُوهُ بِالْبَخْسِ وَ كَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ فَالْكِتَابُ وَ أَهْلُ الْكِتَابِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ طَرِيدَانِ مَنْفِيَّانِ وَ صَاحِبَانِ مُصْطَحِبَانِ فِي طَرِيقٍ وَاحِدٍ لاَ يَأْوِيهِمَا مُؤْوٍ فَحَبَّذَا ذَانِكَ الصَّاحِبَانِ وَاهاً لَهُمَا وَ لِمَا يَعْمَلاَنِ لَهُ فَالْكِتَابُ وَ أَهْلُ الْكِتَابِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ فِي النَّاسِ وَ لَيْسُوا فِيهِمْ وَ مَعَهُمْ وَ لَيْسُوا مَعَهُمْ وَ ذَلِكَ لِأَنَّ الضَّلاَلَةَ لاَ تُوَافِقُ الْهُدَى وَ إِنِ اجْتَمَعَا وَ قَدِ اجْتَمَعَ الْقَوْمُ عَلَى الْفُرْقَةِ وَ افْتَرَقُوا عَنِ الْجَمَاعَةِ قَدْ وَلَّوْا أَمْرَهُمْ وَ أَمْرَ دِينِهِمْ مَنْ يَعْمَلُ فِيهِمْ بِالْمَكْرِ وَ الْمُنْكَرِ وَ الرِّشَا وَ الْقَتْلِ كَأَنَّهُمْ أَئِمَّةُ الْكِتَابِ وَ لَيْسَ الْكِتَابُ إِمَامَهُمْ لَمْ يَبْقَ عِنْدَهُمْ مِنَ الْحَقِّ إِلَّا اسْمُهُ وَ لَمْ يَعْرِفُوا مِنَ الْكِتَابِ إِلَّا خَطَّهُ وَ زَبْرَهُ يَدْخُلُ الدَّاخِلُ لِمَا يَسْمَعُ مِنْ حِكَمِ الْقُرْآنِ فَلَا يَطْمَئِنُّ جَالِساً حَتَّى يَخْرُجَ مِنَ الدِّينِ يَنْتَقِلُ مِنْ دِينِ مَلِكٍ إِلَى دِينِ مَلِكٍ وَ مِنْ وَلاَيَةِ مَلِكٍ إِلَى وَلاَيَةِ مَلِكٍ وَ مِنْ طَاعَةِ مَلِكٍ إِلَى طَاعَةِ مَلِكٍ وَ مِنْ عُهُودِ مَلِكٍ إِلَى عُهُودِ مَلِكٍ فَاسْتَدْرَجَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ حَيْثُ لاَ يَعْلَمُونَ وَ إِنَّ كَيْدَهُ مَتِينٌ بِالْأَمَلِ وَ الرَّجَاءِ حَتَّى تَوَالَدُوا فِي الْمَعْصِيَةِ وَ دَانُوا بِالْجَوْرِ وَ الْكِتَابُ لَمْ يَضْرِبْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ صَفْحاً ضُلَّالًا تَائِهِينَ قَدْ دَانُوا بِغَيْرِ دِينِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَدَانُوا لِغَيْرِ اللَّهِ مَسَاجِدُهُمْ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ عَامِرَةٌ مِنَ الضَّلاَلَةِ خَرِبَةٌ مِنَ الْهُدَى قَدْ بُدِّلَ فِيهَا مِنَ الْهُدَى فَقُرَّاؤُهَا وَ عُمَّارُهَا أَخَائِبُ خَلْقِ اللَّهِ وَ خَلِيقَتِهِ مِنْ عِنْدِهِمْ جَرَتِ الضَّلاَلَةُ وَ إِلَيْهِمْ تَعُودُ فَحُضُورُ مَسَاجِدِهِمْ وَ الْمَشْيُ إِلَيْهَا كُفْرٌ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ إِلَّا مَنْ مَشَى إِلَيْهَا وَ هُوَ عَارِفٌ بِضَلاَلِهِمْ فَصَارَتْ مَسَاجِدُهُمْ مِنْ فِعَالِهِمْ عَلَى ذَلِكَ النَّحْوِ خَرِبَةً مِنَ الْهُدَى عَامِرَةً مِنَ الضَّلاَلَةِ قَدْ بُدِّلَتْ سُنَّةُ اللَّهِ وَ تُعُدِّيَتْ حُدُودُهُ وَ لاَ يَدْعُونَ إِلَى الْهُدَى وَ لاَ يَقْسِمُونَ الْفَيْءَ وَ لاَ يُوفُونَ بِذِمَّةٍ يَدْعُونَ الْقَتِيلَ مِنْهُمْ عَلَى ذَلِكَ شَهِيداً قَدْ أَتَوُا اللَّهَ بِالِافْتِرَاءِ وَ الْجُحُودِ وَ اسْتَغْنَوْا بِالْجَهْلِ عَنِ الْعِلْمِ وَ مِنْ قَبْلُ مَا

مَثَّلُوا بِالصَّالِحِينَ كُلَّ مُثْلَةٍ وَ سَمَّوْا صِدْقَهُمْ عَلَى اللَّهِ فِرْيَةً وَ جَعَلُوا فِي الْحَسَنَةِ الْعُقُوبَةَ السَّيِّئَةَ وَ قَدْ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْكُمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ ص وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَاباً عَزِيزاً لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ قُرْآناً عَرَبِيّاً غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لِيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَ يَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ فَلَا يُلْهِيَنَّكُمُ الْأَمَلُ وَ لَا يَطُولَنَّ عَلَيْكُمُ الْأَجَلُ فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ أَمَدُ أَمَلِهِمْ وَ تَغْطِيَةُ الْآجَالِ عَنْهُمْ حَتَّى نَزَلَ بِهِمُ الْمَوْعُودُ الَّذِي تُرَدُّ عَنْهُ الْمَعْذِرَةُ وَ تُرْفَعُ عَنْهُ التَّوْبَةُ وَ تَحُلُّ مَعَهُ الْقَارِعَةُ وَ النَّقِمَةُ وَ قَدْ أَبْلَغَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْكُمْ بِالْوَعْدِ وَ فَصَّلَ لَكُمُ الْقَوْلَ وَ عَلَّمَكُمُ السُّنَّةَ وَ شَرَحَ لَكُمُ الْمَنَاهِجَ لِيُزِيحَ الْعِلَّةَ وَ حَثَّ عَلَى الذِّكْرِ وَ دَلَّ عَلَى النَّجَاةِ وَ إِنَّهُ مَنِ انْتَصَحَ لِلَّهِ وَ اتَّخَذَ قَوْلَهُ دَلِيلًا هَدَاهُ لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَ وَفَّقَهُ لِلرَّشَادِ وَ سَدَّدَهُ وَ يَسَّرَهُ لِلْحُسْنَى فَإِنَّ جَارَ اللَّهِ آمِنٌ مَحْفُوظٌ وَ عَدُوَّهُ خَائِفٌ مَغْرُورٌ فَاحْتَرِسُوا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِكَثْرَةِ الذِّكْرِ وَ اخْشَوْا مِنْهُ بِالتُّقَى وَ تَقَرَّبُوا إِلَيْهِ بِالطَّاعَةِ فَإِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَ لْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ فَاسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَ آمِنُوا بِهِ وَ عَظِّمُوا اللَّهَ الَّذِي لَا يَنْبَغِي لِمَنْ عَرَفَ عَظَمَةَ اللَّهِ أَنْ يَتَعَظَّمَ فَإِنَّ رِفْعَةَ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ مَا عَظَمَةُ اللَّهِ أَنْ يَتَوَاضَعُوا لَهُ وَ عِزَّ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ مَا جَلَالُ اللَّهِ أَنْ يَذِلُّوا لَهُ وَ سَلَامَةَ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ مَا قُدْرَةُ اللَّهِ أَنْ يَسْتَسْلِمُوا لَهُ فَلَا يُنْكِرُونَ أَنْفُسَهُمْ بَعْدَ حَدِّ الْمَعْرِفَةِ وَ لَا يَضِلُّونَ بَعْدَ الْهُدَى فَلَا تَنْفِرُوا مِنَ الْحَقِّ نِفَارَ الصَّحِيحِ مِنَ الْأَجْرَبِ وَ الْبَارِئِ مِنْ ذِي السُّقْمِ وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ لَنْ تَعْرِفُوا الرُّشْدَ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي تَرَكَهُ وَ لَمْ تَأْخُذُوا بِمِيثَاقِ الْكِتَابِ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي نَقَضَهُ وَ لَنْ تَمَسَّكُوا بِهِ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي نَبَذَهُ وَ لَنْ تَتْلُوا الْكِتَابَ حَقَّ تِلَاوَتِهِ

حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي حَرَّفَهُ وَ لَنْ تَعْرِفُوا الضَّلَالَةَ حَتَّى تَعْرِفُوا الْهُدَى وَ لَنْ تَعْرِفُوا التَّقْوَى حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي تَعَدَّى فَإِذَا عَرَفْتُمْ ذَلِكَ عَرَفْتُمُ الْبِدَعَ وَ التَّكَلُّفَ وَ رَأَيْتُمُ الْفِرْيَةَ عَلَى اللَّهِ وَ عَلَى رَسُولِهِ وَ التَّحْرِيفَ لِكِتَابِهِ وَ رَأَيْتُمْ كَيْفَ هَدَى اللَّهُ مَنْ هَدَى فَلَا يُجْهِلَنَّكُمُ الَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ إِنَّ عِلْمَ الْقُرْآنِ لَيْسَ يَعْلَمُ مَا هُوَ إِلَّا مَنْ ذَاقَ طَعْمَهُ فَعُلِّمَ بِالْعِلْمِ جَهْلَهُ وَ بُصِّرَ بِهِ عَمَاهُ وَ سُمِّعَ بِهِ صَمَمَهُ وَ أُدْرِكَ بِهِ عِلْمَ مَا فَاتَ وَ حَيِيَ بِهِ بَعْدَ إِذْ مَاتَ وَ أَثْبَتَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ الْحَسَنَاتِ وَ مَحَا بِهِ السَّيِّئَاتِ وَ أُدْرِكَ بِهِ رِضْوَاناً مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَاطْلُبُوا ذَلِكَ مِنْ عِنْدِ أَهْلِهِ خَاصَّةً فَإِنَّهُمْ خَاصَّةً نُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ وَ أَئِمَّةٌ يُقْتَدَى بِهِمْ وَ هُمْ عَيْشُ الْعِلْمِ وَ مَوْتُ الْجَهْلِ هُمُ الَّذِينَ يُخْبِرُكُمْ حُكْمُهُمْ عَنْ عِلْمِهِمْ وَ صَمْتُهُمْ عَنْ مَنْطِقِهِمْ وَ ظَاهِرُهُمْ عَنْ بَاطِنِهِمْ لاَ يُخَالِفُونَ الدِّينَ وَ لاَ يَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَهُوَ بَيْنَهُمْ شَاهِدٌ صَادِقٌ وَ صَامِتٌ نَاطِقٌ فَهُمْ مِنْ شَأْنِهِمْ شُهَدَاءُ بِالْحَقِّ وَ مُخْبِرٌ صَادِقٌ لاَ يُخَالِفُونَ الْحَقَّ وَ لاَ يَخْتَلِفُونَ فِيهِ قَدْ خَلَتْ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ السَّابِقَةُ وَ مَضَى فِيهِمْ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حُكْمٌ صَادِقٌ وَ فِي ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ فَاعْقِلُوا الْحَقَّ إِذَا سَمِعْتُمُوهُ عَقْلَ رِعَايَةٍ وَ لاَ تَعْقِلُوهُ عَقْلَ رِوَايَةٍ فَإِنَّ رُوَاةَ الْكِتَابِ كَثِيرٌ وَ رُعَاتَهُ قَلِيلٌ وَ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ.(١)

١ـ الكافي، ج ٨، ص ٣٨٦، خطبة لأمير المؤمنين ع...، ص ٣٨٦ • نهج البلاغة، ص ٢٠٤، ١٤٧ـ و من خطبة له ع...، ص ٢٠٤. و فيه بعضه مرسلا بتفاوت في المتن و فيه: (و من خطبة له ع، الغاية من البعثة: فَبَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّداً ص بِالْحَقِّ لِيُخْرِجَ عِبَادَهُ مِنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ إِلَى عِبَادَتِهِ وَ مِنْ طَاعَةِ الشَّيْطَانِ إِلَى طَاعَتِهِ بِقُرْآنٍ قَدْ بَيَّنَهُ وَ أَحْكَمَهُ لِيَعْلَمَ الْعِبَادُ رَبَّهُمْ إِذْ جَهِلُوهُ وَ لِيُقِرُّوا بِهِ بَعْدَ إِذْ جَحَدُوهُ وَ لِيُثْبِتُوهُ بَعْدَ إِذْ أَنْكَرُوهُ فَتَجَلَّى لَهُمْ سُبْحَانَهُ فِي كِتَابِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا رَأَوْهُ بِمَا أَرَاهُمْ مِنْ قُدْرَتِهِ وَ خَوَّفَهُمْ مِنْ سَطَوَاتِهِ وَ كَيْفَ مَحَقَ مَنْ مَحَقَ بِالْمَثُلَاتِ وَ احْتَصَدَ مَنِ احْتَصَدَ بِالنَّقِمَاتِ.

←

← الزمان المقبل: وَ إِنَّهُ سَيَأْتِي عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِي زَمَانٌ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ أَخْفَى مِنَ الْحَقِّ وَ لاَ أَظْهَرَ مِنَ الْبَاطِلِ وَ لاَ أَكْثَرَ مِنَ الْكَذِبِ عَلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ لَيْسَ عِنْدَ أَهْلِ ذَلِكَ الزَّمَانِ سِلْعَةٌ أَبْوَرَ مِنَ الْكِتَابِ إِذَا تُلِيَ حَقَّ تِلَاوَتِهِ وَ لاَ أَنْفَقَ مِنْهُ إِذَا حُرِّفَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَ لاَ فِي الْبِلَادِ شَيْءٌ أَنْكَرَ مِنَ الْمَعْرُوفِ وَ لاَ أَعْرَفَ مِنَ الْمُنْكَرِ فَقَدْ نَبَذَ الْكِتَابَ حَمَلَتُهُ وَ تَنَاسَاهُ حَفَظَتُهُ فَالْكِتَابُ يَوْمَئِذٍ وَ أَهْلُهُ طَرِيدَانِ مَنْفِيَّانِ وَ صَاحِبَانِ مُصْطَحِبَانِ فِي طَرِيقٍ وَاحِدٍ لاَ يُؤْوِيهِمَا مُؤْوٍ فَالْكِتَابُ وَ أَهْلُهُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ فِي النَّاسِ وَ لَيْسَا فِيهِمْ وَ مَعَهُمْ وَ لَيْسَا مَعَهُمْ لِأَنَّ الضَّلَالَةَ لاَ تُوَافِقُ الْهُدَى وَ إِنِ اجْتَمَعَا فَاجْتَمَعَ الْقَوْمُ عَلَى الْفُرْقَةِ وَ افْتَرَقُوا عَلَى الْجَمَاعَةِ كَأَنَّهُمْ أَئِمَّةُ الْكِتَابِ وَ لَيْسَ الْكِتَابُ إِمَامَهُمْ فَلَمْ يَبْقَ عِنْدَهُمْ مِنْهُ إِلَّا اسْمُهُ وَ لاَ يَعْرِفُونَ إِلَّا خَطَّهُ وَ زَبْرَهُ وَ مِنْ قَبْلُ مَا مَثَّلُوا بِالصَّالِحِينَ كُلَّ مُثْلَةٍ وَ سَمَّوْا صِدْقَهُمْ عَلَى اللَّهِ فِرْيَةً وَ جَعَلُوا فِي الْحَسَنَةِ عُقُوبَةَ السَّيِّئَةِ وَ إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِطُولِ آمَالِهِمْ وَ تَغْيِيبِ آجَالِهِمْ حَتَّى نَزَلَ بِهِمُ الْمَوْعُودُ الَّذِي تُرَدُّ عَنْهُ الْمَعْذِرَةُ وَ تُرْفَعُ عَنْهُ التَّوْبَةُ وَ تَحُلُّ مَعَهُ الْقَارِعَةُ وَ النِّقْمَةُ. عظة الناس: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ مَنِ اسْتَنْصَحَ اللَّهَ وُفِّقَ وَ مَنِ اتَّخَذَ قَوْلَهُ دَلِيلًا هُدِيَ لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ فَإِنَّ جَارَ اللَّهِ آمِنٌ وَ عَدُوَّهُ خَائِفٌ وَ إِنَّهُ لاَ يَنْبَغِي لِمَنْ عَرَفَ عَظَمَةَ اللَّهِ أَنْ يَتَعَظَّمَ فَإِنَّ رِفْعَةَ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ مَا عَظَّمَتُهُ أَنْ يَتَوَاضَعُوا لَهُ وَ سَلَامَةَ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ مَا قُدْرَتُهُ أَنْ يَسْتَسْلِمُوا لَهُ فَلَا تَنْفِرُوا مِنَ الْحَقِّ نِفَارَ الصَّحِيحِ مِنَ الْأَجْرَبِ وَ الْبَارِئِ مِنْ ذِي السَّقَمِ وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ لَنْ تَعْرِفُوا الرُّشْدَ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي تَرَكَهُ وَلَنْ تَأْخُذُوا بِمِيثَاقِ الْكِتَابِ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي نَقَضَهُ وَلَنْ تَمَسَّكُوا بِهِ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي نَبَذَهُ فَالْتَمِسُوا ذَلِكَ مِنْ عِنْدِ أَهْلِهِ فَإِنَّهُمْ عَيْشُ الْعِلْمِ وَ مَوْتُ الْجَهْلِ هُمُ الَّذِينَ يُخْبِرُكُمْ حُكْمُهُمْ عَنْ عِلْمِهِمْ وَ صَمْتُهُمْ عَنْ مَنْطِقِهِمْ وَ ظَاهِرُهُمْ عَنْ بَاطِنِهِمْ لاَ يُخَالِفُونَ الدِّينَ وَ لاَ يَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَهُوَ بَيْنَهُمْ شَاهِدٌ صَادِقٌ وَ صَامِتٌ نَاطِقٌ.) و قال إبن أبي الحديد في شرح قطعة الأول منها: (الأوثان جمع وثن و هو الصنم و يجمع أيضا على وثن مثل أسد و آساد و أسد و سمي وثنا لانتصابه و بقائه على حال واحدة من قولك وثن فلان بالمكان فهو واثن و هو الثابت الدائم. قوله فتجلى سبحانه لهم أي ظهر من غير أن يرى بالبصر بل بما نبههم عليه في القرآن من قصص الأولين و ما حل بهم من النقمة عند مخالفة الرسل. و المثلات بضم الثاء العقوبات. فإن قلت ←

← ظاهر هذا الكلام أن الرسول ع بعث إلى الناس ليقروا بالصانع و يثبتوه و هذا خلاف قول المعتزلة لأن فائدة الرسالة عندهم هي إلطاف المكلفين بالأحكام الشرعية المقربة إلى الواجبات العقلية و المبعدة من المقبحات العقلية و لا مدخل للرسول في معرفة البارئ سبحانه لأن العقل يوجبها و إن لم يبعث الرسل. قلت إن كثيرا من شيوخنا أوجبوا بعثة الرسل إذا كان في حثهم المكلفين على ما في العقول فائدة و هو مذهب شيخنا أبي علي رحمه الله فلا يمتنع أن يكون إرسال محمد ص إلى العرب و غيرهم لأن الله تعالى علم أنهم مع تنبيهه إياهم على ما هو واجب في عقولهم من المعرفة أقرب إلى حصول المعرفة فحينئذ يكون بعثه لطفا و يستقيم كلام أمير المؤمنين.) و قال إبن أبي الحديد في شرح قطعة الثاني منها: (أخبرع أنه سيأتي على الناس زمان من صفته كذا و كذا و قد رأيناه و رآه من كان قبلنا أيضا قال شعبة إمام المحدثين تسعة أعشار الحديث كذب. و قال الدارقطني ما الحديث الصحيح في الحديث إلا كالشعرة البيضاء في الثور الأسود و أما غلبة الباطل على الحق حتى يخفى الحق عنده فظاهرة. و أبور أفسد من بار الشيء أي هلك و السلعة المتاع و نبذ الكتاب ألقاه و لا يؤويهما لا يضمهما إليه و ينزلهما عنده. و الزبر مصدر زبرت أزبر بالضم أي كتبت و جاء يزبر بالكسر و الزبر بالكسر الكتاب و جمعه زبور مثل قدر و قدور و قرأ بعضهم وَ آتَيْنا داوُدَ زَبُوراً أي كتبا و الزبور بفتح الزاي الكتاب المزبور فعول بمعنى مفعول و قال الأصمعي سمعت أعرابيا يقول أنا أعرف بزبرتي أي خطي و كتابتي. و مثلوا بالصالحين بالتخفيف نكلوا بهم مثلت بفلان أمثل بالضم مثلا بالفتح و سكون الثاء و الاسم المثلة بالضم و من روى مثلوا بالتشديد أراد جدعوهم بعد قتلهم. و على في قوله و سموا صدقهم على الله فرية ليست متعلقة بصدقهم بل بفرية أي و سموا صدقهم فرية على الله فإن امتنع أن يتعلق حرف الجر به لتقدمه عليه و هو مصدر فليكن متعلقا بفعل مقدر دل عليه هذا المصدر الظاهر و روي و جعلوا في الحسنة العقوبة السيئة و الرواية الأولى بالإضافة أكثر و أحسن. و الموعود هاهنا الموت و القارعة المصيبة تقرع أي تلقى بشدة و قوة.) و قال إبن أبي الحديد في شرح قطعة الثالث منها: (من استنصح الله من أطاع أوامره و علم أنه يهديه إلى مصالحه و يرده عن مفاسده و

←

← يرشده إلى ما فيه نجاته و يصرفه عما فيه عطبه. و التي هي أقوم يعني الحالة و الخلة التي اتباعها أقوم و هذا من الألفاظ القرآنية قال سبحانه إِنَّ هٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ و المراد بتلك الحالة المعرفة بالله و توحيده و وعد له. ثم نهى ع عن التكبر و التعظم و قال إن رفعة القوم الذين يعرفون عظمة الله أن يتواضعوا له و ما هاهنا بمعنى أي شيء و من روى بالنصب جعلها زائدة و قد ورد في ذم التعظم و التكبر ما يطول استقصاؤه و هو مذموم على العباد فكيف بمن يتعظم على الخالق سبحانه و إنه لمن الهالكين و قال رسول الله ص لما افتخر أنا سيد ولد آدم ثم قال و لا فخر. فجهر بلفظة الافتخار ثم أسقط استطالة الكبر و إنما جهر بما جهر به لأنه أقامه مقام شكر النعمة و التحدث بها و في الحديث المرفوع عنه ص أن الله قد أذهب عنكم حمية الجاهلية و فخرها بالآباء الناس بنو آدم و آدم من تراب مؤمن تقي و فاجر شقي لينتهين أقوام يفخرون برجال إنما هم فحم من فحم جهنم أو ليكونن أهون على الله من جعلان تدفع النتن بأنفها. قوله و اعلموا أنكم لن تعرفوا الرشد حتى تعرفوا الذي تركه فيه تنبيه على أنه يجب البراءة من أهل الضلال و هو قول أصحابنا جميعهم فإنهم بين مكفر لمن خالف أصول التوحيد و العدل و هم الأكثرون أو مفسق و هم الأقلون و ليس أحد منهم معذورا عند أصحابنا و إن ضل بعد النظر كما لا نعذر اليهود و النصارى إذا ضلوا بعد النظر. ثم قال ع فالتمسوا ذلك عند أهله هذا كناية عنه ع و كثيرا ما يسلك هذا المسلك و يعرض هذا التعريض و هو الصادق الأمين العارف بأسرار الإلهية. ثم ذكر أن هؤلاء الذين أمر باتباعهم ينبى حكمهم عن علمهم و ذلك لأن الامتحان يظهر خبيئة الإنسان. ثم قال و صمتهم عن نطقهم صمت العارف أبلغ من نطق غيره و لا يخفى فضل الفاضل و إن كان صامتا. ثم ذكر أنهم لا يخالفون الدين لأنهم قوامه و أربابه و لا يختلفون فيه لأن الحق في التوحيد و العدل واحد فالدين بينهم شاهد صادق يأخذون بحكمه كما يؤخذ بحكم الشاهد الصادق. و صامت ناطق لأنه لا ينطق بنفسه بل لا بد له من مترجم فهو صامت في الصورة و هو في المعنى أنطق الناطقين لأن الأوامر و النواهي و الآداب كلها مبنية عليه و متفرعة عليه.) ● وسائل الشيعة، ج ٢٧، ص ١٨٥، ١٣ـ باب عدم جواز استنباط الأحكام النظرية من ظواهر ←

← القرآن إلا بعد معرفة تفسيرها من الأئمة ع... ● بحارالأنوار، ج ٧٤، ص ٣٦٧، باب ١٤ـ خطبه صلوات الله عليه المعروف...، ص ٢٨٢ ● بحارالأنوار، ج ٣٤، ص ٢٣٢، [الباب الثالث و الثلاثون] باب نوادر ما وقع في أيام خلافته عليه السلام و جوامع خطبه و نوادر... . عن كتاب النهج و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: «أحكمه» أتقنه. و قيل في قوله تعالى «كِتٰبٌ أُحْكِمَتْ آيٰاتُهُ» [١ـ هود ١١] أي أحفظت من فساد المعنى و ركاكته. و يمكن أن يكون المراد بالإقرار باللسان، و بالإثبات التصديق بالقلب. [قوله عليه السلام] «فتجلّى لهم» أي ظهر و انكشف، و ربّما يفسّر الكتاب هنا بعالم الإيجاد. و المحق النقض، و المحو و الإبطال. و المثلات العقوبات. قوله عليه السلام «و احتصد [من احتصد]» في بعض النسخ بالمهملتين في الموضعين من الحصاد و هو قطع الزرع و النبات فهو كناية عن استئصالهم. و في بعضها بالمعجمتين من [قولهم] اختضد البعير أي خطمه ليذلّ. و الأول أظهر. و البوار الهلاك و كساد السوق. و تلاوة الكتاب إمّا بمعنى قراءته، أو متابعته فإنّ من اتّبع غيره يقال تلاه. و التحريف بالثاني أنسب. و يقال تناساه إذا أرى من نفسه أنّه نسيه. و نفى الشيء أي نحّاه أو جحده. و الطرد الإبعاد. و أهل الكتاب [هم] أئمّة الدين و أتباعهم العالمون بالكتاب العاملون به. قوله عليه السّلام «لأنّ الضّلالة» أي ضلالتهم مضادّة لهدى الكتاب فلم يجتمعا حقيقة و إن اجتمعا ظاهرا. و الزبر بالفتح الكتابة و بالكسر الكتاب. قوله عليه السّلام «و من قبل» أي من قبل ذلك الزمان و إن كان بعده عليه السلام. «ما مثلوا» بالتخفيف و التشديد أي نكّلوا. و الظرف أعني قوله «على اللّه» متعلّق بالفرية، و يحتمل تعلّقه بالصدق. و المراد بتغيّب آجالهم نسيانهم إيّاها و ترك استعدادهم لها و لما بعدها. و الموعود الموت فإنّه لا تقبل فيه معذرة و عند نزوله [لا تقبل] توبة. «و القارعة» المصيبة التي تقرع أي تلقى بشدّة و قوّة. قوله عليه السلام «من استنصح اللّه» قال [ابن الأثير] في النهاية أي اتّخذه ناصحا. انتهى. و الاعتقاد بكونه تعالى ناصحا و أنّه لا يريد للعبد إلّا ما هو خير له، يوجب التوفيق بالرغبة في العمل بكلّ ما أمر [به] و الانتهاء عمّا نهى عنه. قوله عليه السلام « لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ» أي للحالة و الطريقة التي اتّباعها و سلوكها أقوم. [قوله عليه السلام] ←

٢٤٤ـ٢ـ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيُّ الْمُوسَوِيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع، قال و من خطبة له ع بعد انصرافه من صفين و فيها حال الناس قبل البعثة و صفة آل النبي ثم صفة قوم آخرين: أَحْمَدُهُ اسْتِتْمَاماً لِنِعْمَتِهِ وَ اسْتِسْلَاماً لِعِزَّتِهِ وَ اسْتِعْصَاماً مِنْ مَعْصِيَتِهِ وَ أَسْتَعِينُهُ فَاقَةً إِلَى كِفَايَتِهِ إِنَّهُ لَا يَضِلُّ مَنْ هَدَاهُ وَ لَا يَئِلُ مَنْ عَادَاهُ وَ لَا يَفْتَقِرُ مَنْ كَفَاهُ فَإِنَّهُ أَرْجَحُ مَا وُزِنَ وَ أَفْضَلُ مَا خُزِنَ وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةً مُمْتَحَناً إِخْلَاصُهَا مُعْتَقَداً مُصَاصُهَا نَتَمَسَّكُ بِهَا أَبَداً مَا أَبْقَانَا وَ نَدَّخِرُهَا

← «فإنّ جار اللّه [آمن]» أي من أجاره اللّه أو من كان قريبا منه. و في بعض النسخ «عظمته» و «قدرته» بالنصب، فكلمة «ما» فيهما زائدة. قوله عليه السلام «حتّى تعرفوا الذي تركه» الغرض منه و مما بعده التنفير من أئمّة الضلال و التنبيه على وجوب البراءة منهم. [قوله عليه السلام] «فإنّهم عيش العلم» أي أسباب لحياته. قوله عليه السلام «و صمتهم عن منطقهم» فإنّ لصمتهم وقتا و هيئة و حالة تكون قرائن دالّة على حسن منطقهم لو نطقوا. قوله عليه السلام «و لا يختلفون» أي لا يخالف بعضهم بعضا فيكون البعض مخالفا للحق. [قوله عليه السلام] «فهو بينهم» الضمير راجع إلى الدين. [و معنى قوله] «شاهد صادق» أي يأخذون بما حكم به و دلّ عليه. [قوله عليه السلام] «و صامت» لأنّه لا ينطق في الظاهر [بنفسه و إنّما هو] ناطق بلسان أهله و العالم به.) ● بحارالأنوار، ج ١٨، ص ٢٢١، باب ١ـ المبعث و إظهار الدعوة و ما لقي ص من القوم و ما جرى بينه و بينهم و جمل أحواله إلى... . عن كتاب النهج و فيه قطعة الأول و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: أحكمه أي أتقنه و منعه من الفساد لفظا و معنى و ليقروا به أي باللسان و ليثبتوه أي بالقلب فتجلى سبحانه لهم أي ظهر و انكشف بما نبههم عليه فيه من آيات القدرة و القصص و قيل المراد بالكتاب عالم الإيجاد لاشتماله على آثار الصنع و محق الشيء أبطله و محاه و الاحتصاد قطع الزرع و هنا كناية عن استئصالهم.) ● بحارالأنوار، ج ٧٥، ص ١٠٤، باب ١٩ـ مواعظ الحسن بن علي ع...، ص ١٠١. عن كتاب تحف العقول.

لِأَهَاوِيلِ مَا يَلْقَانَا فَإِنَّهَا عَزِيمَةُ الْإِيمَانِ وَ فَاتِحَةُ الْإِحْسَانِ وَ مَرْضَاةُ الرَّحْمَنِ وَ مَدْحَرَةُ الشَّيْطَانِ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالدِّينِ الْمَشْهُورِ وَ الْعَلَمِ الْمَأْثُورِ وَ الْكِتَابِ الْمَسْطُورِ وَ النُّورِ السَّاطِعِ وَ الضِّيَاءِ اللَّامِعِ وَ الْأَمْرِ الصَّادِعِ إِزَاحَةً لِلشُّبُهَاتِ وَ احْتِجَاجاً بِالْبَيِّنَاتِ وَ تَحْذِيراً بِالآيَاتِ وَ تَخْوِيفاً بِالْمَثُلَاتِ وَ النَّاسُ فِي فِتَنٍ انْجَذَمَ فِيهَا حَبْلُ الدِّينِ وَ تَزَعْزَعَتْ سَوَارِي الْيَقِينِ وَ اخْتَلَفَ النَّجْرُ وَ تَشَتَّتَ الْأَمْرُ وَ ضَاقَ الْمَخْرَجُ وَ عَمِيَ الْمَصْدَرُ فَالْهُدَى خَامِلٌ وَ الْعَمَى شَامِلٌ عُصِيَ الرَّحْمَنُ وَ نُصِرَ الشَّيْطَانُ وَ خُذِلَ الْإِيمَانُ فَانْهَارَتْ دَعَائِمُهُ وَ تَنَكَّرَتْ مَعَالِمُهُ وَ دَرَسَتْ سُبُلُهُ وَ عَفَتْ شُرُكُهُ أَطَاعُوا الشَّيْطَانَ فَسَلَكُوا مَسَالِكَهُ وَ وَرَدُوا مَنَاهِلَهُ بِهِمْ سَارَتْ أَعْلَامُهُ وَ قَامَ لِوَاؤُهُ فِي فِتَنٍ دَاسَتْهُمْ بِأَخْفَافِهَا وَ وَطِئَتْهُمْ بِأَظْلَافِهَا وَ قَامَتْ عَلَى سَنَابِكِهَا فَهُمْ فِيهَا تَائِهُونَ حَائِرُونَ جَاهِلُونَ مَفْتُونُونَ فِي خَيْرِ دَارٍ وَ شَرِّ جِيرَانٍ نَوْمُهُمْ سُهُودٌ وَ كُحْلُهُمْ دُمُوعٌ بِأَرْضٍ عَالِمُهَا مُلْجَمٌ وَ جَاهِلُهَا مُكْرَمٌ. ـ و منها يعني آل النبي عليه الصلاة و السلام: هُمْ مَوْضِعُ سِرِّهِ وَ لَجَأُ أَمْرِهِ وَ عَيْبَةُ عِلْمِهِ وَ مَوْئِلُ حُكْمِهِ وَ كُهُوفُ كُتُبِهِ وَ جِبَالُ دِينِهِ بِهِمْ أَقَامَ انْحِنَاءَ ظَهْرِهِ وَ أَذْهَبَ ارْتِعَادَ فَرَائِصِهِ. ـ وَ مِنْهَا يَعْنِي قَوْماً آخَرِينَ: زَرَعُوا الْفُجُورَ وَ سَقَوْهُ الْغُرُورَ وَ حَصَدُوا الثُّبُورَ لَا يُقَاسُ بِآلِ مُحَمَّدٍ ص مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَحَدٌ وَ لَا يُسَوَّى بِهِمْ مَنْ جَرَتْ نِعْمَتُهُمْ عَلَيْهِ أَبَداً هُمْ أَسَاسُ الدِّينِ وَ عِمَادُ الْيَقِينِ إِلَيْهِمْ يَفِيءُ الْغَالِي وَ بِهِمْ يُلْحَقُ التَّالِي وَ لَهُمْ خَصَائِصُ حَقِّ الْوِلَايَةِ وَ فِيهِمُ الْوَصِيَّةُ وَ الْوِرَاثَةُ الآنَ إِذْ رَجَعَ الْحَقُّ إِلَى أَهْلِهِ وَ نُقِلَ إِلَى مُنْتَقَلِهِ.(١)

١ـ نهج البلاغة، ص ٤٦، ٢ـ و من خطبة له ع بعد انصرافه من صفين و فيها حال الناس قبل البعثة و صفة آل النبي ثم صفة... . و قال إبن أبي الحديد في شرح قول المؤلف قدس سره، و من ←

← خطبة له ع بعد انصرافه من صفين: صفين اسم الأرض التي كانت فيها الحرب و النون فيها أصلية ذكر ذلك صاحب الصحاح فوزنها على هذا فعيل كفسيق و خمير و صريع و ظليم و ضليل. فإن قيل فاشتقاقه مما ذا يكون. قيل لو كان اسما لحيوان لأمكن أن يكون من صفن الفرس إذا قام على ثلاث و أقام الرابعة على طرف الحافر يصفن بالكسر صفونا أو من صفن القوم إذا صفوا أقدامهم لا يخرج بعضها من بعض. فإن قيل أ يمكن أن يشتق من ذلك و هو اسم أرض. قيل يمكن على تعسف و هو أن تكون تلك الأرض لما كانت مما تصفن فيها الخيل أو تصطف فيها الأقدام سميت صفين. فإن قيل أ يمكن أن تكون النون زائدة مع الياء كما هما في غسلين و عفرين. قيل لو جاء في الأصل صف بكسر الصاد لأمكن أن تتوهم الزيادة كالزيادة في غسل و هو ما يغتسل به نحو الخطمي و غيره فقيل غسلين لما يسيل من صديد أهل النار و دمائهم و كالزيادة في عفر و هو الخبيث الداهي فقيل عفرين لمأسدة بعينها و قيل عفريت للداهية هكذا ذكروه و لقائل أن يقول لهم أ ليس قد قالوا للأسد عفرني بفتح العين و أصله العفر بالكسر فقد بان أنهم لم يراعوا في اشتقاقهم و تصريف كلامهم الحركة المخصوصة و إنما يراعون الحرف و لا كل الحروف بل الأصلي منها فغير ممتنع على هذا عندنا أن تكون الياء و النون زائدتين في صفين. و صفين اسم غير منصرف للتأنيث و التعريف قال:

إني أدين بما دان الوصي به ... يوم الخريبة من قتل المحلينا
و بالذي دان يوم النهر دنت به ... و شاركت كفه كفي بصفينا
تلك الدماء معا يا رب في عنقي ... ثم اسقني مثلها آمين آمينا.)

و قال إبن أبي الحديد في شرح قوله ع أَحْمَدُهُ اسْتِتْمَاماً لِنِعْمَتِهِ. إلى قوله ع وَ مَدْحَرَةُ الشَّيْطَانِ: (وأل أي نجا يئل و المصاص خالص الشيء و الفاقة الحاجة و الفقر الأهاويل جمع أهوال و الأهوال جمع هول فهو جمع الجمع كما قالوا أنعام و أناعيم و قيل أهاويل أصله تهاويل و هي ما يهولك من شيء أي يروعك و إن جاز هذا فهو بعيد لأن التاء قل أن تبدل همزة و العزيمة النية المقطوع عليها و مدحرة الشيطان أي تدحره أي تبعده و تطرده. و قوله ع استتماما و استسلاما و ←

← استعصاما من لطيف الكناية و بديعها فسبحان من خصه بالفضائل التي لا تنتهي ألسنة الفصحاء إلى وصفها و جعله إمام كل ذي علم و قدوة كل صاحب خصيصة. و قوله فإنه أرجح الهاء عائدة إلى ما دل عليه قوله أحمده يعني الحمد و الفعل يدل على المصدر و ترجع الضمائر إليه كقوله تعالى بَلْ هُوَ شَرٌّ و هو ضمير البخل الذي دل عليه قوله يَبْخَلُونَ. باب لزوم ما لا يلزم و إيراد أمثلة منه: و قوله ع وزن و خزن بلزوم الزاي من الباب المسمى لزوم ما لا يلزم و هو أحد أنواع البديع و ذلك أن تكون الحروف التي قبل الفاصلة حرفا واحدا هذا في المنثور و أما في المنظوم فأن تتساوى الحروف التي قبل الروي مع كونها ليست بواجبة التساوي مثال ذلك قول بعض شعراء الحماسة:

بيضاء باكرها النعيم فصاغها ... بلباقة فأدقها و أجلها

حجبت تحيتها فقلت لصاحبي ... ما كان أكثرها لنا و أقلها

و إذا وجدت لها وساوس سلوة ... شفع الضمير إلى الفؤاد فسلها.

ألا تراه كيف قد لزم اللام الأولى من اللامين اللذين صارا حرفا مشددا فالثاني منهما هو الروي و اللام الأول الذي قبله التزام ما لا يلزم فلو قال في القصيدة وصلها و قبلها و فعلها لجاز. و احترزنا نحن بقولنا مع كونها ليست بواجبة التساوي عن قول الراجز و هو من شعر الحماسة أيضا:

و فيشة ليست كهذي الفيش ... قد ملئت من نزق و طيش

إذا بدت قلت أمير الجيش ... من ذاقها يعرف طعم العيش.

فإن لزوم الياء قبل حرف الروي ليس من هذا الباب لأنه لزوم واجب ألا ترى أنه لو قال في هذا الرجز البطش و الفرش و العرش لم يجز لأن الردف لا يجوز أن يكون حرفا خارجا عن حروف العلة و قد جاء من اللزوم في الكتاب العزيز مواضع ليست بكثيرة فمنها قوله سبحانه فَتَكُونَ لِلشَّيْطانِ وَلِيًّا قالَ أَ راغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يا إِبْراهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَ اهْجُرْنِي مَلِيًّا و قوله تعالى وَ لكِنْ كانَ فِي ضَلالٍ بَعِيدٍ قالَ لا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَ قَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ و قوله اقْرَأْ بِاسْمِ ←

← رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسانَ مِنْ عَلَقٍ و قوله وَ الطُّورِ وَ كِتابٍ مَسْطُورٍ و قوله بِكاهِنٍ وَ لا مَجْنُونٍ أَمْ يَقُولُونَ شاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ و قوله فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ وَ طَلْحٍ مَنْضُودٍ و قوله فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِما يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ وَ إِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلاكُمْ نِعْمَ الْمَوْلى وَ نِعْمَ النَّصِيرُ و الظاهر أن ذلك غير مقصود قصده. و مما ورد منه في كلام العرب أن لقيط بن زرارة تزوج ابنة قيس بن خالد الشيباني فأحبته فلما قتل عنها تزوجت غيره فكانت تذكر لقيطا فسألها عن حبها له فقالت أذكره و قد خرج تارة في يوم دجن و قد تطيب و شرب الخمر و طرد بقرا فصرع بعضها ثم جاءني و به نضح دم و عبير فضمني ضمة و شمني شمة فليتني كنت مت ثمة. و قد صنع أبو العلاء المعري كتابا في اللزوم من نظمه فأتى فيه بالجيد و الرديء و أكثره متكلف و من جيده قوله:

لا تطلبن بآلة لك حالة ... قلم البليغ بغير حظ مغزل

سكن السماكان السماء كلاهما ... هذا له رمح و هذا أعزل.)

و قال إبن أبي الحديد في شرح قوله ع وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ إلى قوله ع مُلْجَمٌ وَ جَاهِلُهَا مُكْرَمٌ: (قوله ع و العلم المأثور يجوز أن يكون عنى به القرآن لأن المأثور المحكي و العلم ما يهتدى به و المتكلمون يسمون المعجزات أعلاما و يجوز أن يريد به أحد معجزاته غير القرآن فإنها كثيرة و مأثورة و يؤكد هذا قوله بعد و الكتاب المسطور فدل على تغايرهما و من يذهب إلى الأول يقول المراد بهما واحد و الثانية توكيد الأولى على قاعدة الخطابة و الكتابة. و الصادع الظاهر الجلي قال تعالى فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ أي أظهره و لا تخفه. و المثلات بفتح الميم و ضم الثاء العقوبات جمع مثلة قال تعالى وَ يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثُلاتُ. و انجذم انقطع و السواري جمع سارية و هي الدعامة يدعم بها السقف و النجر الأصل و مثله النجار و انهارت تساقطت و الشرك الطرائق جمع شراك و الأخفاف للإبل و الأظلاف للبقر و المعز. و قال الراوندي في تفسير قوله خير دار و شر جيران خير دار الكوفة و قيل الشام لأنها الأرض المقدسة و أهلها شر جيران يعني أصحاب معاوية و على التفسير الأول يعني أصحابه ع.

←

← قال و قوله نومهم سهود يعني أصحاب معاوية لا ينامون طول الليل بل يرتبون أمره و إن كان وصفا لأصحابه ع بالكوفة و هو الأقرب فالمعنى أنهم خائفون يسهرون و يبكون لقلة موافقتهم إياه و هذا شكاية منه ع لهم. و كحلهم دموع أي نفاقا فإنه إذا تم نفاق المرء ملك عينيه. و لقائل أن يقول لم يجر فيما تقدم ذكر أصحابه ع و لا أصحاب معاوية و الكلام كله في وصف أهل الجاهلية قبل مبعث محمد ص ثم لا يخفى ما في هذا التفسير من الركاكة و الفجاجة و هو أن يريد بقوله نومهم سهود أنهم طوال الليل يرتبون أمر معاوية لا ينامون و أن يريد بذلك أن أصحابه يبكون من خوف معاوية و عساكره أو أنهم يبكون نفاقا و الأمر أقرب من أن يتمحل له مثل هذا. و نحن نقول إنه ع لم يخرج من صفة أهل الجاهلية و قوله في خير دار يعني مكة و شر جيران يعني قريشا و هذا لفظ النبي ص حين حكى بالمدينة حالة كانت في مبدأ البعثة فقال كنت في خير دار و شر جيران ثم حكى ع ما جرى له مع عقبة بن أبي معيط و الحديث مشهور. و قوله نومهم سهود و كحلهم دموع مثل أن يقول جودهم بخل و أمنهم خوف أي لو استماحهم محمد ع النوم لجادوا عليه بالسهود عوضا عنه و لو استجداهم الكحل لكان كحلهم الذي يصلونه به الدموع. ثم قال بأرض عالمها ملجم أي من عرف صدق محمد ص و آمن به في تقية و خوف و جاهلها مكرم أي من جحد نبوته و كذبه في عز و منعة و هذا ظاهر.) و قال إبن أبي الحديد في شرح قوله ع وَ مِنْهَا وَ يَعْنِي آلَ النَّبِيِّ ص هُمْ مَوْضِعُ سِرِّهِ وَ لَجَأُ أَمْرِهِ وَ عَيْبَةُ عِلْمِهِ وَ مَوْئِلُ حُكْمِهِ وَ كُهُوفُ كُتُبِهِ وَ جِبَالُ دِينِهِ بِهِمْ أَقَامَ انْحِنَاءَ ظَهْرِهِ وَ أَذْهَبَ ارْتِعَادَ فَرَائِصِهِ: (اللجأ ما تلتجى إليه كالوزر ما تعتصم به و الموئل ما ترجع إليه يقول إن أمر النبي ص أي شأنه ملتجى إليهم و علمه مودع عندهم كالثوب يودع العيبة. و حكمه أي شرعه يرجع و يؤول إليهم و كتبه يعني القرآن و السنة عندهم فهم كالكهوف له لاحتوائهم عليه و هم جبال دينه لا يتحلحلون عن الدين أو أن الدين ثابت بوجودهم كما أن الأرض ثابتة بالجبال و لو لا الجبال لمادت بأهلها. و الهاء في ظهره ترجع إلى الدين و كذلك الهاء في فرائصه و الفرائص جمع فريصة و هي اللحمة بين الجنب و الكتف لا تزال ترعد من الدابة.) و قال إبن أبي الحديد في شرح قوله ع زَرَعُوا الْفُجُورَ وَ سَقَوْهُ الْغُرُورَ، إلى ←

← آخره: (جعل ما فعلوه من القبيح بمنزلة زرع زرعوه ثم سقوه فالذي زرعوه الفجور ثم سقوه بالغرور و الاستعارة واقعة موقعها لأن تماديهم و ما سكنت إليه نفوسهم من الإمهال هو الذي أوجب استمرارهم على القبائح التي واقعوها فكان ذلك كما يسقى الزرع و يربى بالماء و يستحفظ. ثم قال و حصدوا الثبور أي كانت نتيجة ذلك الزرع و السقي حصاد ما هو الهلاك و العطب. و إشارته هذه ليست إلى المنافقين كما ذكر الرضي رحمه الله و إنما هي إشارة إلى من تغلب عليه و جحد حقه كمعاوية و غيره و لعل الرضي رحمه الله تعالى عرف ذلك و كنى عنه. ثم عاد إلى الثناء على آل محمد ص فقال هم أصول الدين إليهم يفيء الغالي و بهم يلحق التالي جعلهم كمقنب يسير في فلاة فالغالي منه أي الفارط المتقدم الذي قد غلا في سيره يرجع إلى ذلك المقنب إذا خاف عدوا و من قد تخلف عن ذلك المقنب فصار تاليا له يلتحق به إذا أشفق من أن يتخطف. ثم ذكر خصائص حق الولاية و الولاية الإمرة فأما الإمامية فيقولون أراد نص النبي ص عليه و على أولاده و نحن نقول لهم خصائص حق ولاية الرسول ص على الخلق. ثم قال ع و فيهم الوصية و الوراثة أما الوصية فلا ريب عندنا أن عليا ع كان وصي رسول الله ص و إن خالف في ذلك من هو منسوب عندنا إلى العناد و لسنا نعني بالوصية النص و الخلافة و لكن أمورا أخرى لعلها إذا لمحت أشرف و أجل. و أما الوراثة فالإمامية يحملونها على ميراث المال و الخلافة و نحن نحملها على وراثة العلم. ثم ذكر ع أن الحق رجع الآن إلى أهله و هذا يقتضي أن يكون فيما قبل في غير أهله و نحن نتأول ذلك على غير ما تذكره الإمامية و نقول إنه ع كان أولى بالأمر و أحق لا على وجه النص بل على وجه الأفضلية فإنه أفضل البشر بعد رسول الله ص و أحق بالخلافة من جميع المسلمين لكنه ترك حقه لما علمه من المصلحة و ما تفرس فيه هو و المسلمون من اضطراب الإسلام و انتشار الكلمة لحسد العرب له و ضغنهم عليه و جائز لمن كان أولى بشيء فتركه ثم استرجعه أن يقول قد رجع الأمر إلى أهله. و أما قوله و انتقل إلى منتقله ففيه مضاف محذوف تقديره إلى موضع منتقله و المنتقل بفتح القاف مصدر بمعنى الانتقال كقولك لي في هذا الأمر مضطرب أي اضطراب قال:

←

←

قد كان لي مضطرب واسع في الأرض ذات الطول و العرض.

و تقول ما معتقدك أي ما اعتقادك قد رجع الأمر إلى نصابه و إلى الموضع الذي هو على الحقيقة الموضع الذي يجب أن يكون انتقاله إليه. فإن قيل ما معنى قوله ع لا يقاس بآل محمد من هذه الأمة أحد و لا يسوى بهم من جرت نعمتهم عليه أبدا. قيل لا شبهة أن المنعم أعلى و أشرف من المنعم عليه و لا ريب أن محمدا ص و أهله الأدنين من بني هاشم لا سيما عليا ع أنعموا على الخلق كافة بنعمة لا يقدر قدرها و هي الدعاء إلى الإسلام و الهداية إليه فمحمد ص و إن كان هدى الخلق بالدعوة التي قام بها بلسانه و يده و نصره الله تعالى له بملائكته و تأييده و هو السيد المتبوع و المصطفى المنتجب الواجب الطاعة إلا أن لعلي ع من الهداية أيضا و إن كان ثانيا لأول و مصليا على إثر سابق ما لا يجحد و لو لم يكن إلا جهاده بالسيف أولا و ثانيا و ما كان بين الجهادين من نشر العلوم و تفسير القرآن و إرشاد العرب إلى ما لم تكن له فاهمة و لا متصورة لكفى في وجوب حقه و سبوغ نعمته ع. فإن قيل لا ريب في أن كلامه هذا تعريض بمن تقدم عليه فأي نعمة له عليهم قيل نعمتان الأولى منهما الجهاد عنهم و هم قاعدون فإن من أنصف علم أنه لو لا سيف علي ع لاصطلم المشركون من أشار إليه و غيرهم من المسلمين و قد علمت آثاره في بدر و أحد و الخندق و خيبر و حنين و أن الشرك فيها فغرفاه فلو لا أن سده بسيفه لالتهم المسلمين كافة و الثانية علومه التي لولاه لحكم بغير الصواب في كثير من الأحكام و قد اعترف عمر له بذلك و الخبر مشهور لو لا علي لهلك عمر. و يمكن أن يخرج كلامه على وجه آخر و ذلك أن العرب تفضل القبيلة التي منها الرئيس الأعظم على سائر القبائل و تفضل الأدنى منه نسبا فالأدنى على سائر آحاد تلك القبيلة فإن بني دارم يفتخرون بحاجب و إخوته و بزرارة أبيهم على سائر بني تميم و يسوغ للواحد من أبناء بني دارم أن يقول لا يقاس ببني دارم أحد من بني تميم و لا يستوي بهم من جرت رئاستهم عليه أبدا و يعني بذلك أن واحدا من بني دارم قد رأس على بني تميم فكذلك لما كان رسول الله ص رئيس الكل و المنعم على الكل جاز لواحد من

←

← بني هاشم لا سيما مثل علي ع أن يقول هذه الكلمات و اعلم أن علياع كان يدعي التقدم على الكل و الشرف على الكل و النعمة على الكل بابن عمه ص و بنفسه و بأبيه أبي طالب فإن من قرأ علوم السير عرف أن الإسلام لو لا أبو طالب لم يكن شيئا مذكورا. و ليس لقائل أن يقول كيف يقال هذا في دين تكفل الله تعالى بإظهاره سواء كان أبو طالب موجودا أو معدوما لأنا نقول فينبغي على هذا ألا يمدح رسول الله ص و لا يقال إنه هدى الناس من الضلالة و أنقذهم من الجهالة و إن له حقا على المسلمين و إنه لولاه لما عبد الله تعالى في الأرض و ألا يمدح أبو بكر و لا يقال إن له أثرا في الإسلام و إن عبد الرحمن و سعدا و طلحة و عثمان و غيرهم من الأولين في الدين اتبعوا رسول الله ص لاتباعه له و إن له يدا غير مجحودة في الإنفاق و اشتراء المعذبين و إعتاقهم و إنه لولاه لاستمرت الردة بعد الوفاة و ظهرت دعوة مسيلمة و طليحة و إنه لو لا عمر لما كانت الفتوح و لا جهزت الجيوش و لا قوي أمر الدين بعد ضعفه و لا انتشرت الدعوة بعد خمولها. فإن قلتم في كل ذلك إن هؤلاء يحمدون و يثنى عليهم لأن الله تعالى أجرى هذه الأمور على أيديهم و وفقهم لها و الفاعل بذلك بالحقيقة هو الله تعالى و هؤلاء آلة مستعملة و وسائط تجرى الأفعال على أيديها فحمدهم و الثناء عليهم و الاعتراف لهم إنما هو باعتبار ذلك. قيل لكم في شأن أبي طالب مثله. و اعلم أن هذه الكلمات و هي قوله ع الآن إذ رجع الحق إلى أهله إلى آخرها يبعد عندي أن تكون مقولة عقيب انصرافه ع من صفين لأنه انصرف عنها وقتئذ مضطرب الأمر منتشر الحبل بواقعة التحكيم و مكيدة ابن العاص و ما تم لمعاوية عليه من الاستظهار و ما شاهد في عسكره من الخذلان و هذه الكلمات لا تقال في مثل هذه الحال و أخلق بها أن تكون قيلت في ابتداء بيعته قبل أن يخرج من المدينة إلى البصرة و أن الرضي رحمه الله تعالى نقل ما وجد و حكى ما سمع و الغلط من غيره و الوهم سابق له و ما ذكرناه واضح. و مما رويناه من الشعر المقول في صدر الإسلام المتضمن كونه ع وصي رسول الله قول عبد الله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب:

و منا علي ذاك صاحب خيبر ... و صاحب بدر يوم سالت كتائبه

←

←

وصي النبي المصطفى و ابن عمه فمن ذا يدانيه و من ذا يقاربه.

و قال عبد الرحمن بن جعيل:

لعمري لقد بايعتم ذا حفيظة على الدين معروف العفاف موفقا

عليا وصي المصطفى و ابن عمه و أول من صلى أخا الدين و التقى.

و قال أبو الهيثم بن التيهان و كان بدريا:

قل للزبير و قل لطلحة إننا نحن الذين شعارنا الأنصار

نحن الذين رأت قريش فعلنا يوم القليب أولئك الكفار

كنا شعار نبينا و دثاره يفديه منا الروح و الأبصار

إن الوصي إمامنا و ولينا برح الخفاء و باحت الأسرار.

و قال عمر بن حارثة الأنصاري و كان مع محمد بن الحنفية يوم الجمل و قد لامه أبوه ع لما أمره بالحملة فتقاعس:

أبا حسن أنت فصل الأمور يبين بك الحل و المحرم

جمعت الرجال على راية بها ابنك يوم الوغى مقحم

و لم ينكص المرء من خيفة و لكن توالت له أسهم

فقال رويدا و لا تعجلوا فإني إذا رشقوا مقدم

فأعجلته و الفتى مجمع بما يكره الوجل المحجم

سمي النبي و شبه الوصي و رايته لونها العندم.

و قال رجل من الأزد يوم الجمل:

هذا علي و هو الوصي آخاه يوم النجوة النبي

و قال هذا بعدي الولي وعاه واع و نسي الشقي.

و خرج يوم الجمل غلام من بني ضبة شاب معلم من عسكر عائشة و هو يقول:

←

←

نحن بني ضبة أعداء علي ذاك الذي يعرف قدما بالوصي
و فارس الخيل على عهد النبي ما أنا عن فضل علي بالعمي
لكنني أنعى ابن عفان التقي إن الولي طالب ثأر الولي.

و قال سعيد بن قيس الهمداني يوم الجمل و كان في عسكر علي ع:

أية حرب أضرمت نيرانها و كسرت يوم الوغى مرانها
قل للوصي أقبلت قحطانها فادع بها تكفيكها همدانها
هم بنوها و هم إخوانها .....

و قال زياد بن لبيد الأنصاري يوم الجمل و كان من أصحاب علي ع:

كيف ترى الأنصار في يوم الكلب إنا أناس لا نبالي من عطب
و لا نبالي في الوصي من غضب و إنما الأنصار جد لا لعب
هذا علي و ابن عبد المطلب ننصره اليوم على من قد كذب
من يكسب البغي فبئس ما اكتسب .....

و قال حجر بن عدي الكندي في ذلك اليوم أيضا:

يا ربنا سلم لنا عليا سلم لنا المبارك المضيا
المؤمن الموحد التقيا لا خطل الرأي و لا غويا
بل هاديا موفقا مهديا و احفظه ربي و احفظ النبيا
فيه فقد كان له وليا ثم ارتضاه بعده وصيا.

و قال خزيمة بن ثابت الأنصاري ذو الشهادتين و كان بدريا في يوم الجمل أيضا:

ليس بين الأنصار في جحمة الحرب و بين العداة إلا الطعان
و قراع الكماة بالقضب البيض إذا ما تحطم المران
فادعها تستجب فليس من الخز رج و الأوس يا علي جبان

←

←

يـا وصـي النـبي قـد أجـلت الحرب الأعادي و سارت الأظعان
و اسـتقامت لك الأمـور سـوى الشام و في الشـام يـظهر الإذعـان
حسـبهم مـا رأوا و حسـبك منا هكـذا نـحن حـيث كـنا و كـانوا.

و قال خزيمة أيضا في يوم الجمل:

أ عائش خلي عن عـلي و عـيبه بـما ليس فـيه إنـما أنت والده
وصي رسول الله من دون أهـله و أنت على ما كان من ذاك شاهده
و حسبك منه بـعض مـا تـعلمينه و يكفيك لو لم تعلمي غير واحده
إذا قيل مـا ذا عـبت مـنه رميته بخذل ابن عفان و ما تـلك آبـده
و ليس سـماء اللـه قـاطرة دمـا لذاك و ما الأرض الفضاء بمائده.

و قال ابن بديل بن ورقاء الخزاعي يوم الجمل أيضا:

يا قوم للخطة العظمى التي حـدثت حرب الوصي و ما للحرب من آسي
الفاصل الحكم بالتقوى إذا ضـربت تـلك القـبائل أخـماسا لأسـداس.

و قال عمرو بن أحيحة يوم الجمل في خطبة الحسن بن علي ع بعد خطبة عبد الله بن الزبير:

حسـن الخـير يـا شبيه أبيه قـمت فـينا مقام خـير خـطيب
قـمت بـالخطبة التـي صـدع الله بها عن أبـيك أهـل العـيوب
و كشـفت القـناع فـاتضح الأمر و أصلحت فاسدات القلوب
لست كـابن الزبـير لجـلج فـي القول و طأطأ عنان فسل مـريب
و أبـى اللـه أن يـقوم بـما قام به ابن الوصي و ابن النـجيب
إن شـخصا بـين النـبي لك الخير و بين الوصي غير مشوب.

و قال زحر بن قيس الجعفي يوم الجمل أيضا:

أضربكم حتى تقروا لعلي خير قريش كلها بعد النبي

←

←

من زانه الله و سماه الوصي إن الولي حافظ ظهر الولي

كما الغوي تابع أمر الغوي .....

ذكر هذه الأشعار و الأراجيز بأجمعها أبو مخنف لوط بن يحيى في كتاب وقعة الجمل و أبو مخنف من المحدثين و ممن يرى صحة الإمامة بالاختيار و ليس من الشيعة و لا معدودا من رجالها. و مما رويناه من أشعار صفين التي تتضمن تسميته ع بالوصي ما ذكره نصر بن مزاحم بن يسار المنقري في كتاب صفين و هو من رجال الحديث قال نصر بن مزاحم قال زحر بن قيس الجعفي:

فصلى الإله على أحمد رسول المليك تمام النعم

رسول المليك و من بعده خليفتنا القائم المدعم

عليا عنيت وصي النبي نجالد عنه غواه الأمم.

قال نصر و من الشعر المنسوب إلى الأشعث بن قيس:

أتانا الرسول رسول الإمام فسر بمقدمه المسلمونا

رسول الوصي وصي النبي له السبق و الفضل في المؤمنينا.

و من الشعر المنسوب إلى الأشعث أيضا:

أتانا الرسول رسول الوصي علي المهذب من هاشم

وزير النبي و ذو صهره و خير البرية و العال.

قال نصر بن مزاحم من شعر أمير المؤمنين ع في صفين:

يا عجبا لقد سمعت منكرا كذبا على الله يشيب الشعرا

ما كان يرضى أحمد لو أخبرا أن يقرنوا وصيه و الأبترا

شاني الرسول و اللعين الأخزرا إني إذا الموت دنا و حضرا

شمرت ثوبي و دعوت قنبرا قدم لوائي لا تؤخر حذرا

لا يدفع الحذار ما قد قدرا لو أن عندي يا ابن حرب جعفرا

←

←

أو حمزة القرم الهمام الأزهرا رأت قريش نجم ليل ظهرا.

و قال جرير بن عبد الله البجلي كتب بهذا الشعر إلى شرحبيل بن السمط الكندي رئيس اليمانية من أصحاب معاوية:

نصحتك يا ابن السمط لا تتبع الهوى فما لك في الدنيا من الدين من بدل
و لا تك كالمجرى إلى شر غاية فقد خرق السربال و استنوق الجمل
مقال ابن هند في علي عضيهة و لله في صدر ابن أبي طالب أجل
و ما كان إلا لازما قعر بيته إلى أن أتى عثمان في بيته الأجل
وصي رسول الله من دون أهله و فارسه الحامي به يضرب المثل.

و قال النعمان بن عجلان الأنصاري:

كيف التفرق و الوصي إمامنا لا كيف إلا حيرة و تخاذلا
لا تغبنن عقولكم لا خير في من لم يكن عند البلابل عاقلا
و ذروا معاوية الغوي و تابعوا دين الوصي لتحمدوه آجلا.

و قال عبد الرحمن بن ذؤيب الأسلمي:

ألا أبلغ معاوية بن حرب فما لك لا تهش إلى الضراب
فإن تسلم و تبق الدهر يوما نزرك بجحفل عدد التراب
يقودهم الوصي إليك حتى يردك عن ضلال و ارتياب.

و قال المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب:

يا عصبة الموت صبرا لا يهولكم جيش ابن حرب فإن الحق قد ظهرا
و أيقنوا أن من أضحى يخالفكم أضحى شقيا و أمسى نفسه خسرا
فيكم وصي رسول الله قائدكم و صهره و كتاب الله قد نشرا.

و قال عبد الله بن العباس بن عبد المطلب:

←

←

وصي رسول الله من دون أهله و فارسه إن قيل هل من منازل
فدونكه إن كنت تبغي مهاجرا أشم كنصل السيف عير حلاحل.

و الأشعار التي تتضمن هذه اللفظة كثير جدا و لكنا ذكرنا منها هاهنا بعض ما قيل في هذين الحزبين فأما ما عداهما فإنه يجل عن الحصر و يعظم عن الإحصاء و العد و لو لا خوف الملالة و الإضجار لذكرنا من ذلك ما يملأ أوراقا كثيرة.) ● بحارالأنوار، ج ١٨، ص ٢١٧، باب ١ـ المبعث و إظهار الدعوة و ما لقي ص من القوم و ما جرى بينه و بينهم و جمل أحواله إلى... . عن كتاب النهج و فيه من قوله ع و أشهد أن محمدا عبده و رسوله، إلى قوله ع ملجم و جاهلها مكرم. و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (توضيح: قوله و العلم المأثور العلم إما بالكسر أو بفتحتين أي ما يهتدى به و المأثور المقدم على غيره و المنقول و لا يخفى مناسبتهما و الصادع الظاهر الجلي و المثلات جمع مثلة بفتح الميم و ضم الثاء العقوبة قوله انجذم أي انقطع و في بعض النسخ بالزاي بمعناه و الزعزعة الاضطراب و السواري جمع السارية و هي الدعامة و النجر الأصل و الطبع فانهارت أي انهدمت و تنكرت أي تغيرت و الشرك بضمتين جمع شركة بفتحتين و هي معظم الطريق أو وسطها قوله في فتن داستهم متعلق بقوله سارت و قام أو خبر ثان لقوله و الناس و السنابك أطراف مقدم الحافر قوله في خير دار إما خبر ثالث أو متعلق بقوله تائهون و ما بعده و المراد بخير الدار مكة و بشر الجيران كفار قريش و العالم الملجم من آمن به و الجاهل المكرم من كذبه و فيه احتمالات أخر لا يناسب المقام و قوله ع نومهم سهود و كحلهم دموع كناية عن كثرة الفتن فيهم بحيث كانوا لا ينامون اهتماما بأنفسهم و إعدادا لقتال عدوهم و يبكون على قتلاهم و ما ذهب منهم من الأموال و غيرها.) ● بحارالأنوار، ج ٧٤، ص ٣٣٣، باب ١٤ـ خطبه صلوات الله عليه المعروفة... ص ٢٨٢. و فيه بعضه مرسلا عن كتاب مطالب السئول، لمحمد بن طلحة، و فيه: (من خطب أمير المؤمنين ع ما ذكر بعد انصرافه من صفين أحمده استتماما... مثله إلى قوله ع ملجم و جاهلها مكرم.) ● بحارالأنوار، ج ٢٣، ص ١١٧، باب ٧ـ فضائل أهل البيت ع

←

٢٤٥ـ٣ـ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيُّ الْمُوسَوِيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ و من خطبة له ع في الرسول الأعظم صلى اللّه عليه و آله و بلاغ الإمام عنه: أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ وَ طُولِ هَجْعَةٍ مِنَ الْأُمَمِ وَ اعْتِزَامٍ مِنَ الْفِتَنِ وَ انْتِشَارٍ مِنَ الْأُمُورِ وَ تَلَظٍّ مِنَ الْحُرُوبِ وَ الدُّنْيَا كَاسِفَةُ النُّورِ ظَاهِرَةُ الْغُرُورِ عَلَى حِينِ اصْفِرَارٍ مِنْ وَرَقِهَا وَ إِيَاسٍ مِنْ ثَمَرِهَا وَ اغْوِرَارٍ مِنْ مَائِهَا قَدْ دَرَسَتْ مَنَارُ الْهُدَى وَ ظَهَرَتْ أَعْلَامُ الرَّدَى فَهِيَ مُتَجَهِّمَةٌ لِأَهْلِهَا عَابِسَةٌ فِي وَجْهِ طَالِبِهَا ثَمَرُهَا الْفِتْنَةُ وَ طَعَامُهَا الْجِيفَةُ وَ شِعَارُهَا الْخَوْفُ وَ دِثَارُهَا السَّيْفُ. فَاعْتَبِرُوا عِبَادَ اللَّهِ وَ اذْكُرُوا تِيكَ الَّتِي آبَاؤُكُمْ وَ إِخْوَانُكُمْ بِهَا مُرْتَهَنُونَ وَ عَلَيْهَا مُحَاسَبُونَ وَ لَعَمْرِي مَا تَقَادَمَتْ بِكُمْ وَ لَا بِهِمُ الْعُهُودُ وَ لَا خَلَتْ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمُ الْأَحْقَابُ وَ الْقُرُونُ وَ مَا أَنْتُمُ الْيَوْمَ مِنْ يَوْمَ كُنْتُمْ فِي أَصْلَابِهِمْ بِبَعِيدٍ. وَ اللَّهِ مَا أَسْمَعَكُمُ الرَّسُولُ شَيْئاً إِلَّا وَ هَا أَنَا ذَا الْيَوْمَ مُسْمِعُكُمُوهُ وَ مَا أَسْمَاعُكُمُ الْيَوْمَ بِدُونِ أَسْمَاعِكُمْ بِالْأَمْسِ وَ لَا شُقَّتْ لَهُمُ الْأَبْصَارُ وَ لَا جُعِلَتْ لَهُمُ الْأَفْئِدَةُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ إِوَ قَدْ أُعْطِيتُمْ مِثْلَهَا فِي هَذَا الزَّمَانِ وَ وَ اللَّهِ مَا بُصِّرْتُمْ بَعْدَهُمْ شَيْئاً جَهِلُوهُ وَ لَا أُصْفِيتُمْ بِهِ وَ حُرِمُوهُ وَ لَقَدْ نَزَلَتْ بِكُمُ الْبَلِيَّةُ جَائِلًا خِطَامُهَا رِخْواً بِطَانُهَا فَلَا يَغُرَّنَّكُمْ مَا أَصْبَحَ فِيهِ أَهْلُ الْغُرُورِ فَإِنَّمَا هُوَ ظِلٌّ مَمْدُودٌ إِلَى أَجَلٍ مَعْدُودٍ.(١)

← و النص عليهم جملة من خبر الثقلين و السفينة و باب حطة و غيرها .... عن كتاب النهج و فيه من قوله ع هم موضع سره و لجأ أمره، إلى قوله ع و فيهم الوصية و الوراثة.

١ـ نهج البلاغة، ص ١٢١، ٨٩ـ و من خطبة له ع... . و قال إبن أبي الحديد في شرحه: (الفترة بين الرسل انقطاع الرسالة و الوحي و كذلك كان إرسال محمد ص لأن بين محمد و بين عهد المسيح ع عهدا طويلا أكثر الناس على أنه ستمائة سنة و لم يرسل في تلك المدة رسول اللهم إلا ←

← ما يقال عن خالد بن سنان العبسي و لم يكن نبيا و لا مشهورا. و الهجعة النومة ليلا و الهجوع مثله و كذلك التهجاع بفتح التاء فأما الهجعة بكسر الهاء فهي الهيئة كالجلسة من الجلوس. قوله و اعتزام من الفتن كأنه جعل الفتن معتزمة أي مريدة مصممة للشغب و الهرج و يروى و اعتراض و يروى و اعترام بالراء المهملة من العرام و هي الشرة و التلظي التلهب. و كاسفة النور قد ذهب ضوءها كما تكسف الشمس ثم وصفها بالتغير و ذبول الحال فجعلها كالشجرة التي اصفر ورقها و يبس ثمرها و أعور ماؤها و الإعوار ذهاب الماء فلاة عوراء لا ماء بها و من رواه و إغوار من مائها بالغين المعجمة جعله من غار الماء أي ذهب و منه قوله تعالى أَ رَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ ماؤُكُمْ غَوْراً. و متجهمة لأهلها كالحة في وجوههم. ثم قال ثمرها الفتنة أي نتيجتها و ما يتولد عنها و طعامها الجيفة يعني أكل الجاهلية الميتة أو يكون على وجه الاستعارة أي أكلها خبيث و يروى الخيفة أي الخوف ثم جعل الخوف و السيف شعارها و دثارها فالشعار ما يلي الجسد و الدثار فوق الشعار و هذا من بديع الكلام و من جيد الصناعة لأنه لما كان الخوف يتقدم السيف و السيف يتلوه جعل الخوف شعارا لأنه الأقرب إلى الجسد و جعل الدثار تاليا له. ثم قال و اذكروا تيك كلمة إشارة إلى المؤنثة الغائبة فيمكن أن يعنى بها الدنيا التي تقدم ذكرها و قد جعل آباءهم و إخوانهم مرتهنين بها و محاسبين عليها و الارتهان الاحتباس و يمكن أن يعنى بها الأمانة التي عرضت على الإنسان فحملها و المراد بالأمانة الطاعة و العبادة و فعل الواجب و تجنب القبيح و قال تيك و لم يجر ذكرها كما قال تعالى الم ذٰلِكَ الْكِتٰابُ و لم يجر ذكره لأن الإشارة إلى مثل هذا أعظم و أهيب و أشد روعة في صدر المخاطب من التصريح. قوله و لا خلت فيما بينكم و بينهم الأحقاب أي لم يطل العهد و الأحقاب المدد المتطاولة و القرون الأمم من الناس. و قوله من يوم كنتم يروى بفتح الميم من يوم على أنه مبني إذ هو مضاف إليه الفعل المبني و يروى بجرها بالإضافة على اختلاف القولين في علم العربية. ثم اختلفت الرواية في قوله و الله ما أسمعكم فروي بالكاف و روي أسمعهم و كذلك اختلفت الرواية في قوله و ما أسماعكم اليوم بدون أسماعكم بالأمس فروي هكذا و روي بدون أسماعهم فمن رواه بهاء الغيبة في الموضعين ←

← فالكلام منتظم لا يحتاج إلى تأويل و من رواه بكاف الخطاب قال إنه خاطب به من صحب النبي ص و شاهده و سمع خطابه لأن أصحاب علي ع كانوا فريقين صحابة و تابعين و يعضد الرواية الأولى سياق الكلام. و قوله و لا شقت لهم الأبصار إلا و قد أعطيتم مثلها. و أصفيتم به منحتموه من الصفا و هو ما يصطفيه الرئيس من المغنم لنفسه قبل القسمة يقال صفي و صفية. و خلاصة هذا الكلام أن جميع ما كان رسول الله ص قاله لأصحابه قد قلت مثله لكم فأطاع أولئك و عصيتم أنتم و حالكم مساوية لحالهم. قلت لو أن مجيبا منهم يجيبه لأمكن أن يقول له المخاطبون و إن كانوا نوعا واحدا متساويا إلا أن المخاطب مختلف الحال و ذلك لأنك و إن كنت ابن عمه في النسب و أخاه و لحمه و دمه و فضائلك مشتقة من فضائله و أنت قبس من نوره و ثانيه على الحقيقة و لا ثالث لكما إلا أنك لم ترزق القبول الذي رزقه و لا انفعلت نفوس الناس لك حسب انفعالها له و تلك خاصية النبوة التي امتاز بها عنك فإنه كان لا يسمع أحد كلامه إلا أحبه و مال إليه و لذلك كانت قريش تسمي المسلمين قبل الهجرة الصباة و يقولون نخاف أن يصبو الوليد بن المغيرة إلى دين محمد ص و لئن صبا الوليد و هو ريحانة قريش لتصبون قريش بأجمعها و قالوا فيه ما كلامه إلا السحر و إنه ليفعل بالألباب فوق ما تفعل الخمر و نهوا صبيانهم عن الجلوس إليه لئلا يستميلهم بكلامه و شمائله و كان إذا صلى في الحجر و جهر يجعلون أصابعهم في آذانهم خوفا أن يسحرهم و يستميلهم بقراءته و بوعظه و تذكيره هذا هو معنى قوله تعالى جَعَلُوا أَصابِعَهُمْ فِي آذانِهِمْ وَ اسْتَغْشَوْا ثِيابَهُمْ. و معنى قوله وَ إِذا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلىٰ أَدْبارِهِمْ نُفُوراً لأنهم كانوا يهربون إذا سمعوه يتلو القرآن خوفا أن يغير عقائدهم في أصنامهم و لهذا أسلم أكثر الناس بمجرد سماع كلامه و رؤيته و مشاهدة روائه و منظره و ما ذاقوه من حلاوة لفظه و سري كلامه في آذانهم و ملك قلوبهم و عقولهم حتى بذلوا المهج في نصرته و هذا من أعظم معجزاته ع و هو القبول الذي منحه الله تعالى و الطاعة التي جعلها في قلوب الناس له و ذلك على الحقيقة سر النبوة الذي تفرد به ص فكيف يروم أمير المؤمنين من الناس أن يكونوا معه كما كان آباؤهم و إخوانهم مع النبي ص مع اختلاف حال الرئيسين و ←

← تساوي الأثرين كما يعتبر في تحققه تساوي حال المحلين يعتبر في حقيقته أيضا تساوي حال العلتين. ثم نعود إلى التفسير قال و لقد نزلت بكم البلية أي المحنة العظيمة يعني فتنة معاوية و بني أمية. و قال جائلا خطامها لأن الناقة إذا اضطرب زمامها استصعبت على راكبها و يسمى الزمام خطاما لكونه في مقدم الأنف و الخطم من كل دابة مقدم أنفها و فمها و إنما جعلها رخوا بطانها لتكون أصعب على راكبها لأنه إذا استرخى البطان كان الراكب في معرض السقوط عنها و بطان القتب هو الحزام الذي يجعل تحت بطن البعير. ثم نهاهم عن الاغترار بالدنيا و متاعها و قال إنها ظل ممدود إلى أجل معدود و إنما جعلها كالظل لأنه ساكن في رأي العين و هو متحرك في الحقيقة لا يزال يتقلص كما قال تعالى ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضاً يَسِيراً و هو أشبه شيء بأحوال الدنيا. و قال بعض الحكماء أهل الدنيا كركب سير بهم و هم نيام.) ● بحارالأنوار، ج ١٨، ص ٢١٨، باب ١ـ المبعث و إظهار الدعوة و ما لقي ص من القوم و ما جرى بينه و بينهم و جمل أحواله إلى... و فيه من أوله، إلى قوله ع، شعارها الخوف و دثارها السيف. و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: الفترة انقطاع الوحي بين الرسل و الهجعة النوم و الاعتزام العزم كأن الفتنة مصممة للهرج و الفساد و في بعض النسخ بالراء المهملة أي كثرة و شدة و في الكافي و اعتراض من قولهم اعترض الفرس إذا مشى على غير الطريق و التلظي التلهب و الاغورار ذهاب الماء من غار الماء إذا ذهب و منه قوله تعالى إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْراً و الدروس الامحاء و التجهم العبوس و المراد بالجيفة ما كانوا يكتسبونه بالمكاسب المحرمة في الجاهلية أو ما كانوا يأكلون من الحيوانات التي أزهقت روحها بغير التذكية و في تشبيه الخوف بالشعار و السيف بالدثار وجوه من اللطف و البلاغة.) ● بحارالأنوار، ج ٣٤، ص ٢٥٢، [الباب الثالث و الثلاثون] باب نوادر ما وقع في أيام خلافته عليه السلام و جوامع خطبه و نوادر... . و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: «فترة [من الرسل» الفترة] بين الرسل انقطاع الوحي و الرسالة. و الهجعة النومة من الليل أو من أوّله. و المراد نوم غفلة الأمم. و الاعتزام العزم، كأن الفتنة مصمّمة للفساد و الهرج. و الاعتزام أيضا لزوم القصد في المشي، فالمعنى أنّها مقتصدة في مشيها لاطمئنانها و أمنها. و ←

٢٤٦ـ٤ـ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيُّ الْمُوسَوِيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ و من خطبة له ع يقرر فضيلة الرسول الكريم: بَعَثَهُ وَ النَّاسُ ضُلَّالٌ فِي حَيْرَةٍ وَ حَاطِبُونَ فِي فِتْنَةٍ قَدِ اسْتَهْوَتْهُمُ الْأَهْوَاءُ وَ اسْتَزَلَّتْهُمُ الْكِبْرِيَاءُ وَ اسْتَخَفَّتْهُمُ الْجَاهِلِيَّةُ الْجَهْلَاءُ حَيَارَى فِي زَلْزَالٍ مِنَ الْأَمْرِ وَ بَلَاءٍ مِنَ الْجَهْلِ فَبَالَغَ ص فِي النَّصِيحَةِ وَ مَضَى عَلَى الطَّرِيقَةِ وَ دَعَا إِلَى الْحِكْمَةِ وَ الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ.(١)

← يروى [«و اعترام من الفتن»] بالراء المهملة أي كثرة [من الفتن.] . و يروى « [و] اعتراض» من اعترض الفرس في الطريق إذا مشى عرضا. و التّلظّي التلهّب. و في إضافة الكسف إلى النور توسّع. و غار الماء ذهب و كذا اغوراره ذهابه في الأرض. و التجهّم العبوس. و طعامها الجيفة أي الحرام لأنّهم كانوا يأخذونه بالنهب و الغارات. أو الميتة لأنّهم لم يكونوا يذبحون الحيوانات، و لمّا كان الخوف باطنا شبّهه بالشعار و السيف ظاهرا شبّهه بالدثار. و «تيك» إشارة إلى الدنيا أو أعمالهم القبيحة و «الأحقاب» جمع حقب بضمّتين و هو الدهر. «و و اللّه ما بصرّتم» لمّا بيّن عليه السلام أوّلا أنّه لم تكن الهداية للسابقين أكمل من جهة الفاعل و لا القابل فقطع عذر الحاضرين من هذه، و كان مظنّة أن يدّعي مدّع منهم العلم بأمر يقتضي العدول عن المتابعة لم يعلم به آباؤهم، دفع عليه السلام ذلك التوهّم بهذا الكلام. و الصفيّ ما يصفه الرئيس من المغنم لنفسه قبل القسمة. و لعلّ المراد بالبليّة فتنة معاوية. و قوله عليه السلام «جائلا خطامها» كناية عن خطرها و صعوبة حالها [بالنسبة إلى] من ركن إليها و ركبها، أو عن كونها مالكة لأمرها، فإنّ البعير إذا لم يكن له من يقوده يجول خطامه و الخطام الزمام. و البطان الحزام التي تجعل تحت بطن البعير، رخاوتها مستلزمة لصعوبة ركوبها. و تشبيه الدنيا و زخارفها بالظلّ لعدم تأصّله في الوجود و لكونه زائلا بسرعة. و الأجل مدّة العمر، و وصفها بالمعدود باعتبار أجزائه و كونه منتهى غاية المدّ على تقدير مضاف أي ممدود إلى انقضاء أجل معدود. و يحتمل أن يكون المراد بالأجل غاية العمر، و وصفه بالمعدود على المجاز.)

١ـ نهج البلاغة، ص ١٤٠، ٩٥ـ و من خطبة له ع يقرر فضيلة الرسول الكريم...، ص ١٤٠. و

٢٤٧ـ٥ـ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيُّ الْمُوسَوِيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ و من خطبة له ع: أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّداً ص وَ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ يَقْرَأُ كِتَاباً وَ لَا يَدَّعِي نُبُوَّةً وَ لَا وَحْياً فَقَاتَلَ بِمَنْ أَطَاعَهُ مَنْ عَصَاهُ يَسُوقُهُمْ إِلَى مَنْجَاتِهِمْ وَ يُبَادِرُ بِهِمُ السَّاعَةَ أَنْ تَنْزِلَ بِهِمْ يَحْسِرُ الْحَسِيرُ وَ يَقِفُ الْكَسِيرُ فَيُقِيمُ عَلَيْهِ حَتَّى يُلْحِقَهُ غَايَتَهُ إِلَّا هَالِكاً خَيْرَ فِيهِ حَتَّى أَرَاهُمْ مَنْجَاتَهُمْ وَ بَوَّأَهُمْ مَحَلَّتَهُمْ فَاسْتَدَارَتْ رَحَاهُمْ وَ اسْتَقَامَتْ قَنَاتُهُمْ وَ ايْمُ اللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ مِنْ سَاقَتِهَا حَتَّى تَوَلَّتْ بِحَذَافِيرِهَا وَ اسْتَوْسَقَتْ فِي قِيَادِهَا مَا ضَعُفْتُ وَجَبُنْتُ وَ لَا خُنْتُ وَ لَا وَهَنْتُ وَ ايْمُ اللَّهِ لَأَبْقُرَنَّ الْبَاطِلَ حَتَّى أُخْرِجَ الْحَقَّ مِنْ خَاصِرَتِهِ.(١)

← قال إبن أبي الحديد في شرحه: (حاطبون في فتنة جمع حاطب و هو الذي يجمع الحطب و يقال لمن يجمع بين الصواب و الخطإ أو يتكلم بالغث و السمين حاطب ليل لأنه لا يبصر ما يجمع في حبله. و يروى خابطون. و استهوتهم الأهواء دعتهم إلى نفسها. و استزلتهم الكبرياء جعلتهم ذوي زلل و خطإ و استخفتهم الجاهلية جعلتهم ذوي خفة و طيش و خرق. و الزلزال بالفتح الاسم بالكسر المصدر و الزلازل الشدائد و مثله في الكسر عند الاسمية و الفتح عند المصدر القلقال.) ● بحارالأنوار، ج ١٨، ص ٢١٩، باب ١ـ المبعث و إظهار الدعوة و ما لقي ص من القوم و ما جرى بينه و بينهم و جمل أحواله إلى... . و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: الحاطب هو الذي يجمع الحطب و يقال حاطب ليل لمن يجمع بين الصواب و الخطاء و يتكلم بالغث و السمين. أقول و يحتمل أن يكون ع استعار الحطب لما يكتسبونه من الأعمال لأنها كانت مما يحرقهم في النار و في بعض النسخ خابطون أي كانت حركاتهم على غير نظام قوله ع استهوتهم الأهواء أي دعتهم و جذبتهم إلى أنفسها أو إلى مهاوي الهلاك و يقال استخفه أي وجده خفيفا و خف عليه تحريكه و الزلزال بالفتح اسم و بالكسر مصدر.)

١ـ نهج البلاغة، ص ١٥٠، ١٠٤ـ و من خطبة له ع...، ص ١٥٠. و في ذيله: (قال السيد الشريف

← الرضي و قد تقدم مختار هذه الخطبة إلا أنني وجدتها في هذه الرواية على خلاف ما سبق من زيادة و نقصان فأوجبت الحال إثباتها ثانية.) و قال إبن أبي الحديد في شرحه: (القائل أن يقول أ لم يكن في العرب نبي قبل محمد و هو خالد بن سنان العبسي و أيضا فقد كان فيها هود و صالح و شعيب. و نجيب هذا القائل بأن مراده ع أنه لم يكن في زمان محمد ص و ما قاربه من ادعى النبوة فأما هود و صالح و شعيب فكانوا في دهر قديم جدا و أما خالد بن سنان فلم يقرأ كتابا و لا يدعي شريعة و إنما كانت نبوة مشابهة لنبوة جماعة من أنبياء بني إسرائيل الذين لم يكن لهم كتب و لا شرائع و إنما ينهون عن الشرك و يأمرون بالتوحيد. و منجاتهم نجاتهم نجوت من كذا نجاء ممدود و نجا مقصور و منجاة على مفعله و منه قولهم الصدق منجاة. قوله ع و يبادر بهم الساعة كأنه كان يخاف أن تسبقه القيامة فهو يبادرها بهدايتهم و إرشادهم قبل أن تقوم و هم على ضلالهم. و الحسير المعيا حسر البعير بالفتح يحسر بالكسر حسورا و استحسر مثله و حسرته أنا يتعدى و لا يتعدى حسرا فهو حسير و يجوز أحسرته بالهمزة و الجمع حسرى مثل قتيل و قتلى و منه حسر البصر أي كل يحسر قال تعالى يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئاً وَ هُوَ حَسِيرٌ و هذا الكلام من باب الاستعارة و المجاز يقول ع كان النبي ص لحرصه على الإسلام و إشفاقه على المسلمين و رأفته بهم يلاحظ حال من تزلزل اعتقاده أو عرضت له شبهة أو حدث عنده ريب و لا يزال يوضح له و يرشده حتى يزيل ما خامر سره من وساوس الشيطان و يلحقه بالمخلصين من المؤمنين و لم يكن ليقصر في مراعاة أحد من المكلفين في هذا المعنى إلا من كان يعلم أنه لا خير فيه أصلا لعناده و إصراره على الباطل و مكابرته للحق. و معنى قوله حتى يلحقه غايته حتى يوصله إلى الغاية التي هي الغرض بالتكليف يعني اعتقاد الحق و سكون النفس إلى الإسلام و هو أيضا معنى قوله و بوأهم محلتهم. و معنى قوله فاستدارت رحاهم انتظم أمرهم لأن الرحى إنما تدور إذا تكاملت أدواتها و آلاتها كلها و هو أيضا معنى قوله و استقامت قناتهم و كل هذا من باب الاستعارة. ثم أقسم أنه ع كان من ساقتها الساقة جمع سائق كقادة جمع قائد و حاكة جمع حائك و هذا الضمير المؤنث يرجع إلى غير مذكور لفظا و المراد الجاهلية كأنه جعلها مثل ←

← كتيبة مصادمة لكتيبة الإسلام و جعل نفسه من الحاملين عليها بسيفه حتى فرت و أدبرت و أتبعها يسوقها سوقا و هي مولية بين يديه. حتى أدبرت بحذافيرها أي كلها عن آخرها. ثم أتى بضمير آخر إلى غير مذكور لفظا و هو قوله و استوسقت في قيادها يعني الملة الإسلامية أو الدعوة أو ما يجري هذا المجرى و استوسقت اجتمعت يقول لما ولت تلك الدعوة الجاهلية استوسقت هذه في قيادها كما تستوسق الإبل المقودة إلى أعطانها و يجوز أن يعود هذا الضمير الثاني إلى المذكور الأول و هو الجاهلية أي ولت بحذافيرها و اجتمعت كلها تحت ذل المقادة. ثم أقسم أنه ما ضعف يومئذ و لا وهن و لا جبن و لا خان و ليبقرن الباطل الآن حتى يخرج الحق من خاصرته كأنه جعل الباطل كالشيء المشتمل على الحق غالبا عليه و محيطا به فإذا بقر ظهر الحق الكامن فيه و قد تقدم منا شرح ذلك.) ● بحارالأنوار، ج ١٨، ص ٢٢٠، باب ١ـ المبعث و إظهار الدعوة و ما لقي ص من القوم و ما جرى بينه و بينهم و جمل أحواله إلى... . و فيه بعضه إلى قوله ع، رحاهم و استقامت قناتهم. و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (إيضاح: قوله و ليس أحد من العرب يقرأ كتابا أي في زمانه ص و ما قاربه فلا ينافي بعثة هود و صالح و شعيب ع في العرب و أما خالد بن سنان فلو ثبت بعثته فلم يكن يقرأ كتابا و يدعي شريعة و إنما نبوته كانت مشابهة لنبوة جماعة من أنبياء بني إسرائيل لم يكن لهم كتب و لا شرائع مع أنه يمكن أن يكون المراد الزمان الذي بعده. قوله ع و يبادر الساعة أن تنزل بهم أي يسارع إلى هدايتهم و تسليكهم لسبيل الله كيلا تنزل بهم الساعة على عمى منهم عن صراط الله قوله ع يحسر الحسير الحسير الذي أعيا في طريقه و الغرض وصفه ص بالشفقة على الخلق في حال أسفارهم معه في الغزوات و نحوها أي أنه كان يسير في آخرهم و يفتقد المنقطع منهم عن عياء أو انكسار مركوب فلا يزال يلطف به حتى يبلغه أصحابه إلا ما لا يمكن إيصاله و لا يرجى أو المراد من وقف قدم عقله في السلوك إلى الله أو انكسر لضلاله كان ص هو المقيم له على المحجة البيضاء و يهديه حتى يوصله إلى الغاية المطلوبة إلا من لا يرجى فيه الخير كأبي جهل و أبي لهب و أضرابهما و منجاتهم نجاتهم أو محل نجاتهم و محلتهم منزلهم و استدارة رحاهم كناية عن اجتماعهم و ←

٢٤٨ـ٦ـ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيُّ الْمُوسَوِيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ و من خطبة له ع، مبعث الرسل: بَعَثَ اللَّهُ رُسُلَهُ بِمَا خَصَّهُمْ بِهِ مِنْ وَحْيِهِ وَ جَعَلَهُمْ حُجَّةً لَهُ عَلَى خَلْقِهِ لِئَلَّا تَجِبَ الْحُجَّةُ لَهُمْ بِتَرْكِ الْإِعْذَارِ إِلَيْهِمْ فَدَعَاهُمْ بِلِسَانِ الصِّدْقِ إِلَى سَبِيلِ الْحَقِّ أَلاَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ كَشَفَ الْخَلْقَ كَشْفَةً لَا أَنَّهُ جَهِلَ مَا أَخْفَوْهُ مِنْ مَصُونِ أَسْرَارِهِمْ وَ مَكْنُونِ ضَمَائِرِهِمْ وَ لَكِنْ لِيَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا فَيَكُونَ الثَّوَابُ جَزَاءً وَ الْعِقَابُ بَوَاءً. فضل أهل البيت: أَيْنَ الَّذِينَ زَعَمُوا أَنَّهُمُ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ

← اتساق أمورهم.) ● بحارالأنوار، ج ٣٤، ص ٢١٩، [الباب الثالث و الثلاثون] باب نوادر ما وقع في أيام خلافته عليه السلام و جوامع خطبه و نوادر... . و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: المنجاة مصدر أو اسم مكان. «و يبادر بهم السّاعة» أي يسارع إلى هدايتهم و إرشادهم حذرا من أن ينزل بهم السّاعة فتدركه على الضّلالة. و الحسير المعيي. و إقامته [صلّى اللّه عليه و آله] على الحسير و الكسير و مراقبته من تزلزل عقائده، ليدفع شبهه حتّى يبلغه الغاية الّتي خلق لأجلها، إلّا من لم يكن قابلا للهداية. و منهم من حمله على ظاهره من شفقته صلّى اللّه عليه و آله على الضعفاء في الأسفار و الغزوات. [قوله عليه السلام] «حتّى أراهم منجاتهم» أي نجاتهم أو محلّ نجاتهم. و محلّتهم منزلهم و غاية سفرهم الصوري أو المعنوي. و استدار الرّحى و استقامة القناة، كنايتان عن انتظام الأمر كما مرّ. و السّاقة جمع سائق، و الضّمير لغير مذكور [لفظا] و المراد الجاهليّة، شبّهها عليه السّلام بكتيبة مصادفة لكتيبة الإسلام فهزمها. و في القاموس الحذفور كعصفور الجانب كالحذفار و الشريف و الجمع الكثير. و أخذه بحذافيره بأسره. أو بجوانبه أو بأعاليه. و الحذافير المتهيّئون للحرب. و اشدد حذافيرك تهيّأ. و استوسقت أي اجتمعت و انتظمت يعني الملّة الإسلامية أو الدعوة أو ما يجري هذا المجرى أي لمّا ولّت الجاهلية استوسقت هذه في قيادها كالإبل المقودة إلى أعطانها. و يحتمل عوده إلى الجاهلية أي تولّت بحذافيرها و اجتمعت تحت ظلّ المقادة. و البقر الشقّ. و الخاصرة ما بين أسفل الأضلاع و عظم الورك، شبّه عليه السّلام الباطل بحيوان ابتلع الحقّ.)

دُونَنَا كَذِباً وَ بَغْياً عَلَيْنَا أَنْ رَفَعَنَا اللَّهُ وَ وَضَعَهُمْ وَ أَعْطَانَا وَ حَرَمَهُمْ وَ أَدْخَلَنَا وَ أَخْرَجَهُمْ بِنَا يُسْتَعْطَى الْهُدَى وَ يُسْتَجْلَى الْعَمَى إِنَّ الْأَئِمَّةَ مِنْ قُرَيْشٍ غُرِسُوا فِي هَذَا الْبَطْنِ مِنْ هَاشِمٍ لَا تَصْلُحُ عَلَى سِوَاهُمْ وَ لَا تَصْلُحُ الْوُلَاةُ مِنْ غَيْرِهِمْ. أهل الضلال، منها: آثَرُوا عَاجِلًا وَ أَخَّرُوا آجِلًا وَ تَرَكُوا صَافِياً وَ شَرِبُوا آجِناً كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى فَاسِقِهِمْ وَ قَدْ صَحِبَ الْمُنْكَرَ فَأَلِفَهُ وَ بَسِيَ بِهِ وَ وَافَقَهُ حَتَّى شَابَتْ عَلَيْهِ مَفَارِقُهُ وَ صُبِغَتْ بِهِ خَلَائِقُهُ ثُمَّ أَقْبَلَ مُزْبِداً كَالتَّيَّارِ يُبَالِي مَا غَرَّقَ أَوْ كَوَقْعِ النَّارِ فِي الْهَشِيمِ لَا يَحْفِلُ مَا حَرَّقَ أَيْنَ الْعُقُولُ الْمُسْتَصْبِحَةُ بِمَصَابِيحِ الْهُدَى وَ الْأَبْصَارُ اللَّامِحَةُ إِلَى مَنَارِ التَّقْوَى أَيْنَ الْقُلُوبُ الَّتِي وُهِبَتْ لِلَّهِ وَ عُوقِدَتْ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ ازْدَحَمُوا عَلَى الْحُطَامِ وَ تَشَاحُّوا عَلَى الْحَرَامِ وَ رُفِعَ لَهُمْ عَلَمُ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ فَصَرَفُوا عَنِ الْجَنَّةِ وُجُوهَهُمْ وَ أَقْبَلُوا إِلَى النَّارِ بِأَعْمَالِهِمْ وَ دَعَاهُمْ رَبُّهُمْ فَنَفَرُوا وَ وَلَّوْا وَ دَعَاهُمُ الشَّيْطَانُ فَاسْتَجَابُوا وَ أَقْبَلُوا.(١)

١ـ نهج البلاغة، ص ٢٠٠، ١٤٤ـ و من خطبة له ع ... . و قال إبن أبي الحديد في شرح قطعة الأولى و الثانية: (أول الكلام مأخوذ من قوله سبحانه رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَ مُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ و قوله تعالى وَ ما كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا. فإن قلت فهذا يناقض مذهب المعتزلة في قولهم بالواجبات عقلا و لو لم تبعث الرسل. قلت صحة مذهبهم تقتضي أن تحمل عموم الألفاظ على أن المراد بها الخصوص فيكون التأويل لئلا يكون للناس على الله حجة فيما لم يدل العقل على وجوبه و لا قبحه كالشرعيات و كذلك وَ ما كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا على ما لم يكن العقل دليلا عليه حتى نبعث رسولا. الإعذار تقديم العذر ثم قال إن الله تعالى كشف الخلق بما تعبدهم به من الشرعيات على ألسنة الأنبياء و لم يكن أمرهم خافيا عنه فيحتاج إلى أن يكشفهم بذلك و لكنه أراد ابتلاءهم و اختبارهم ليعلم أيهم أحسن عملا فيعاقب المسيء و يثيب المحسن. فإن قلت الإشكال قائم لأنه إذا كان يعلم أيهم يحسن و أيهم يسيء فما

←

← فائدة الابتلاء و هل هو إلا محض العبث قلت فائدة الابتلاء إيصال نفع إلى زيد لم يكن ليصح إيصاله إليه إلا بواسطة هذا الابتلاء و هو ما يقوله أصحابنا إن الابتلاء بالثواب قبيح و الله تعالى يستحيل أن يفعل القبيح. قوله و للعقاب بواء أي مكافأة قالت ليلى الأخيلية:

فإن تكن القتلى بواء فإنكم فتى ما قتلتم آل عوف بن عامر.

و أبأت القاتل بالقتيل و استبأته أيضا إذا قتلته به و قد باء الرجل بصاحبه أي قتل به و في المثل باءت عرار بكحل و هما بقرتان قتلت إحداهما بالأخرى و قال مهلهل لبجير لما قتل بؤ بشسع نعل كليب. قوله ع أين الذين زعموا هذا الكلام كناية و إشارة إلى قوم من الصحابة كانوا ينازعونه الفضل فمنهم من كان يدعي له أنه أفرض و منهم من كان يدعي له أنه أقرأ و منهم من كان يدعي له أنه أعلم بالحلال و الحرام هذا مع تسليم هؤلاء له أنه ع أقضى الأمة و أن القضاء يحتاج إلى كل هذه الفضائل و كل واحدة منها لا تحتاج إلى غيرها فهو إذن أجمع للفقه و أكثرهم احتواء عليه إلا أنه ع لم يرض بذلك و لم يصدق الخبر الذي قيل أفرضكم فلان إلى آخره فقال إنه كذب و افتراء حمل قوما على وضعه الحسد و البغي و المنافسة لهذا الحي من بني هاشم أن رفعهم الله على غيرهم و اختصهم دون من سواهم. و أن هاهنا للتعليل أي لأن فحذف اللام التي هي أداة التعليل على الحقيقة قال سبحانه لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ و قال بعض النحاة لبعض الفقهاء الزاعمين أن لا حاجة للفقه إلى النحو ما تقول لرجل قال لزوجته أنت طالق إن دخلت الدار فقال لا يقع إلا بالدخول فقال فإن فتح الهمزة قال كذلك فعرفه أن العربية نافعة في الفقه و أن الطلاق منجز لا معلق إن كان مراده تعليل الطلاق بوقوع الدخول لاشتراطه به. ثم قال بنا يستعطى الهدى أي يطلب أن يعطى و كذلك يستجلى أي يطلب جلاؤه. ثم قال إن الأئمة من قريش إلى آخر الفصل. اختلاف الفرق الإسلامية في كون الأئمة من قريش: و قد اختلف الناس في اشتراط النسب في الإمامة فقال قوم من قدماء أصحابنا إن النسب ليس بشرط فيها أصلا و إنها تصلح في القرشي و غير القرشي إذا كان فاضلا مستجمعا للشرائط المعتبرة و اجتمعت الكلمة عليه و هو قول الخوارج. و قال أكثر أصحابنا و أكثر الناس إن النسب شرط فيها و إنها لا ←

← تصلح إلا في العرب خاصة و من العرب في قريش خاصة و قال أكثر أصحابنا معنى قول النبي ص الأئمة من قريش، أن القرشية شرط إذا وجد في قريش من يصلح للإمامة فإن لم يكن فيها من يصلح فليست القرشية شرطا فيها. و قال بعض أصحابنا معنى الخبر أنه لا تخلو قريش أبدا ممن يصلح للإمامة فأوجبوا بهذا الخبر وجود من يصلح من قريش لها في كل عصر و زمان. و قال معظم الزيدية إنها في الفاطميين خاصة من الطالبيين لا تصلح في غير البطنين و لا تصح إلا بشرط أن يقوم بها و يدعو إليها فاضل زاهد عالم عادل شجاع سائس و بعض الزيدية يجيز الإمامة في غير الفاطميين من ولد علي ع و هو من أقوالهم الشاذة. و أما الراوندية فإنهم خصصوها بالعباس رحمه الله و ولده من بين بطون قريش كلها و هذا القول هو الذي ظهر في أيام المنصور و المهدي و أما الإمامية فإنهم جعلوها سارية في ولد الحسين ع في أشخاص مخصوصين و لا تصلح عندهم لغيرهم. و جعلها الكيسانية في محمد بن الحنفية و ولده و منهم من نقلها منه إلى ولد غيره. فإن قلت إنك شرحت هذا الكتاب على قواعد المعتزلة و أصولهم فما قولك في هذا الكلام و هو تصريح بأن الإمامة لا تصلح من قريش إلا في بني هاشم خاصة و ليس ذلك بمذهب للمعتزلة لا متقدميهم و لا متأخريهم. قلت هذا الموضع مشكل و لي فيه نظر و إن صح أن عليا ع قاله قلت كما قال لأنه ثبت عندي أن النبي ص قال إنه مع الحق و أن الحق يدور معه حيثما دار، و يمكن أن يتأول و يطبق على مذهب المعتزلة فيحمل على أن المراد به كمال الإمامة كما حمل قوله ص لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد، على نفي الكمال لا على نفي الصحة.) و قال إبن أبي الحديد في شرح قطعة الثالثة: (آثروا اختاروا و أخروا تركوا الآجن الماء المتغير أجن الماء يأجن و يأجن. و بسى به ألفه و ناقة بسوء ألفت الحالب و لا تمنعه و شابت عليه مفارقه طال عهده به مذ زمن الصبا حتى صار شيخا و صبغت به خلائقه ما صارت طبعا لأن العادة طبيعة ثانية. مزبدا أي ذو زبد و هو ما يخرج من الفم كالرغوة يضرب مثلا للرجل الصائل المقتحم. و التيار معظم اللجة و المراد به هاهنا السيل و الهشيم دقاق الحطب. و لا يحفل بفتح حرف المضارعة لأن الماضي ثلاثي أي لا يبالي. و الأبصار اللامحة الناظرة و تشاحوا ←

← تضايقوا كل منهم يريد ألا يفوته ذلك و أصله الشح و هو البخل. فإن قلت هذا الكلام يرجع إلى الصحابة الذين تقدم ذكرهم في أول الخطبة. قلت لا و إن زعم قوم أنه عناهم بل هو إشارة إلى قوم ممن يأتي من الخلف بعد السلف ألا تراه قال كأني أنظر إلى فاسقهم قد صحب المنكر فألفه و هذا اللفظ إنما يقال في حق من لم يوجد بعد كما قال في حق الأتراك كأني أنظر إليهم قوما كأن وجوههم المجان و كما قال في حق صاحب الزنج كأني به يا أحنف قد سار في الجيش و كما قال في الخطبة التي ذكرناها آنفا كأني به قد نعق بالشام يعني به عبد الملك و حوشي ع أن يعني بهذا الكلام الصحابة لأنهم ما آثروا العاجل و لا أخروا الآجل و لا صحبوا المنكر و لا أقبلوا كالتيار لا يبالي ما غرق و لا كالنار لا تبالي ما أحرقت و لا ازدحموا على الحطام و لا تشاحوا على الحرام و لا صرفوا عن الجنة وجوههم و لا أقبلوا إلى النار بأعمالهم و لا دعاهم الرحمن فولوا و لا دعاهم الشيطان فاستجابوا و قد علم كل أحد حسن سيرتهم و سداد طريقتهم و إعراضهم عن الدنيا و قد ملكوها و زهدهم فيها و قد تمكنوا منها و لو لا قوله كأني أنظر إلى فاسقهم لم أبعد أن يعني بذلك قوما ممن عليه اسم الصحابة و هو رديء الطريقة كالمغيرة بن شعبة و عمرو بن العاص و مروان بن الحكم و معاوية و جماعة معدودة أحبوا الدنيا و استغواهم الشيطان و هم معدودون في كتب أصحابنا و من اشتغل بعلوم السيرة و التواريخ عرفهم بأعيانهم.) ● بحارالأنوار، ج ٢٩، ص ٦١٢، بيان...، ص ٦٠٨. و قال المجلسي قدس سره في شرحهم: (إيضاح: الكشف.. أريد به هنا الابتلاء الذي هو سببه. و قال في النهاية الجراحات بواء.. أي سواء في القصاص.. و منه حديث عليّ عليه السّلام، و العقاب بواء. و أصل البواء اللّزوم. أين الذين زعموا.. أي الخلفاء الجائرون المتقدّمون. قوله عليه السلام إن رفعنا اللّه.. تعليل لدعوتهم الكاذبة.. أي كانت العلّة الحاملة لهم على هذا الكذب أنّ اللّه رفع قدرنا في الدنيا و الآخرة و أعطانا.. أي الملك و النبوّة، و أدخلنا.. أي في دار قربه و عناياته الخاصّة. و إنّ هاهنا للتعليل.. أي لأن، فحذف اللام، و يحتمل أن يكون المعنى أين الذين زعموا عن أن يروا أن رفعنا اللّه و أورثنا الخلافة و وضعهم بأخذهم بأعمالهم السيّئة. و البطن ما دون القبيلة و فوق الفخذ. قوله عليه ←

٢٤٩ـ٧ـ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيُّ الْمُوسَوِيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ و من خطبة له ع في صفة النبي و أهل بيته و أتباع دينه، و فيها يعظ بالتقوى. الرسول و أهله و

← السلام لا تصلح على سواهم.. أي لا يكون لها صلاح على يد غيرهم، و لا يكون الولاة من غيرهم صالحين. و الآجن الماء المتغيّر. قوله عليه السلام كأنّي أنظر.. قال ابن أبي الحديد هو إشارة إلى قوم يأتي من الخلف بعد السلف. قيل و الأظهر أنّ المراد بهم من تقدّم ذكرهم من الخلفاء و غيرهم من ملاعين الصحابة، كما قال عليه السلام في الفصل السابق أين الذين زعموا فيكون قوله عليه السلام كأنّي أنظر.. إشارة إلى ظهور اتّصافهم بالصفات حتى كأنّه يراه عيانا. و قال في النهاية بسأت بفتح السين و كسرها أي اعتادت و استأنست. شابت عليه مفارقه.. أي ابيضّ شعره و فنى عمره في صحبة المنكر. و صبغت به خلائقه.. أي صار المنكر عادته حتّى تلوّنت خلائقه به. و التّيّار موج البحر و لجّته. و كلمة ثمّ للترتيب الحقيقي أو الذكرى، و لعلّ المراد بالفاسق عمر. و قوله عليه السلام لا يحفل.. أي لا يبالي، و اللّامحة النّاظرة.) ● بحارالأنوار، ج ٥، ص ٣١٥، باب ١٥ـ علة خلق العباد و تكليفهم و العلة التي من أجلها جعل الله في الدنيا اللذات و الآلام... . و فيه قطعة الأولى و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: قال في النهاية الجراحات بواء أي سواء في القصاص و منه حديث علي ع و العقاب بواء و أصل البوء اللزوم.) ● المناقب، ج ١، ص ٢٨٥، فصل في الآيات المنزلة فيهم ع...، ص ٢٨٠. و فيه قطعة الثانية أيضا مرسلا بتفاوت في المتن و فيه: (قال أمير المؤمنين أين الذين زعموا أنهم الراسخون في العلم دوننا كذبا و بغيا لنا و حسدا علينا أن رفعنا الله سبحانه و وضعهم و أعطانا و حرمهم و أدخلنا و أخرجهم بنا يستعطى الهدى و يستجلى العمى لا بهم.) ● غررالحكم، ١١٥، في فضائلهم...، ص ١١٥. و فيه قطعة الثانية أيضا مرسلا بتفاوت في المتن و فيه: (٢٠٠١ـ أين الذين زعموا أنهم هم الراسخون في العلم دوننا كذبا و بغيا علينا و حسدا لنا إن رفعنا الله سبحانه و وضعهم و أعطانا و حرمهم و أدخلنا و أخرجهم بنا يستعطى الهدى و يستجلى العمى لا بهم.) ● بحارالأنوار، ج ٢٣، ص ٢٠٥، باب ١٠ـ أنهم ع أهل علم القرآن و الذين أوتوه و المنذرون به و الراسخون في العلم...، ص ٨. عن كتاب المناقب.

أتباع دينه: ابْتَعَثَهُ بِالنُّورِ الْمُضِيءِ وَ الْبُرْهَانِ الْجَلِيِّ وَ الْمِنْهَاجِ الْبَادِي وَ الْكِتَابِ الْهَادِي أُسْرَتُهُ خَيْرُ أُسْرَةٍ وَ شَجَرَتُهُ خَيْرُ شَجَرَةٍ أَغْصَانُهَا مُعْتَدِلَةٌ وَ ثِمَارُهَا مُتَهَدِّلَةٌ مَوْلِدُهُ بِمَكَّةَ وَ هِجْرَتُهُ بِطَيْبَةَ عَلَا بِهَا ذِكْرُهُ وَ امْتَدَّ مِنْهَا صَوْتُهُ أَرْسَلَهُ بِحُجَّةٍ كَافِيَةٍ وَ مَوْعِظَةٍ شَافِيَةٍ وَ دَعْوَةٍ مُتَلَافِيَةٍ أَظْهَرَ بِهِ الشَّرَائِعَ الْمَجْهُولَةَ وَ قَمَعَ بِهِ الْبِدَعَ الْمَدْخُولَةَ وَ بَيَّنَ بِهِ الْأَحْكَامَ الْمَفْصُولَةَ فَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِيناً تَتَحَقَّقْ شِقْوَتُهُ وَ تَنْفَصِمْ عُرْوَتُهُ وَ تَعْظُمْ كَبْوَتُهُ وَ يَكُنْ مَآبُهُ إِلَى الْحُزْنِ الطَّوِيلِ وَ الْعَذَابِ الْوَبِيلِ وَ أَتَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ تَوَكُّلَ الْإِنَابَةِ إِلَيْهِ وَ أَسْتَرْشِدُهُ السَّبِيلَ الْمُؤَدِّيَةَ إِلَى جَنَّتِهِ الْقَاصِدَةَ إِلَى مَحَلِّ رَغْبَتِهِ.

النصح بالتقوى: أُوصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ طَاعَتِهِ فَإِنَّهَا النَّجَاةُ غَداً وَ الْمَنْجَاةُ أَبَداً رَهَّبَ فَأَبْلَغَ وَ رَغَّبَ فَأَسْبَغَ وَ وَصَفَ لَكُمُ الدُّنْيَا وَ انْقِطَاعَهَا وَ زَوَالَهَا وَ انْتِقَالَهَا فَأَعْرِضُوا عَمَّا يُعْجِبُكُمْ فِيهَا لِقِلَّةِ مَا يَصْحَبُكُمْ مِنْهَا أَقْرَبُ دَارٍ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ وَ أَبْعَدُهَا مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ فَغُضُّوا عَنْكُمْ عِبَادَ اللَّهِ غُمُومَهَا وَ أَشْغَالَهَا لِمَا قَدْ أَيْقَنْتُمْ بِهِ مِنْ فِرَاقِهَا وَ تَصَرُّفِ حَالَاتِهَا فَاحْذَرُوهَا حَذَرَ الشَّفِيقِ النَّاصِحِ وَ الْمُجِدِّ الْكَادِحِ وَ اعْتَبِرُوا بِمَا قَدْ رَأَيْتُمْ مِنْ مَصَارِعِ الْقُرُونِ قَبْلَكُمْ قَدْ تَزَايَلَتْ أَوْصَالُهُمْ وَ زَالَتْ أَبْصَارُهُمْ وَ أَسْمَاعُهُمْ وَ ذَهَبَ شَرَفُهُمْ وَ عِزُّهُمْ وَ انْقَطَعَ سُرُورُهُمْ وَ نَعِيمُهُمْ فَبُدِّلُوا بِقُرْبِ الْأَوْلَادِ فَقْدَهَا وَ بِصُحْبَةِ الْأَزْوَاجِ مُفَارَقَتَهَا لَا يَتَفَاخَرُونَ وَ لَا يَتَنَاسَلُونَ وَ لَا يَتَزَاوَرُونَ وَ لَا يَتَحَاوَرُونَ فَاحْذَرُوا عِبَادَ اللَّهِ حَذَرَ الْغَالِبِ لِنَفْسِهِ الْمَانِعِ لِشَهْوَتِهِ النَّاظِرِ بِعَقْلِهِ فَإِنَّ الْأَمْرَ وَاضِحٌ وَ الْعَلَمَ قَائِمٌ وَ الطَّرِيقَ جَدَدٌ وَ السَّبِيلَ قَصْدٌ.(١)

١ـ نهج البلاغة، ص ٢٢٩ ١٦١ـ و من خطبة له ع... و قال إبن أبي الحديد في شرح قطعة الأولى: (بالنور المضيء أي بالدين أو بالقرآن و أسرته أهله أغصانها معتدلة كناية عن عدم ←

← الاختلاف بينهم في الأمور الدينية و ثمارها متهدلة أي متدلية كناية عن سهولة اجتناء العلم منها. و طيبة اسم المدينة كان اسمها يثرب فسماها رسول الله ص طيبة و مما أكفر الناس به يزيد بن معاوية أنه سماها خبيثة مراغمة لرسول الله ص. علا بها ذكره لأنه ص إنما انتصر و قهر الأعداء بعد الهجرة و دعوة متلافية أي تتلافى ما فسد في الجاهلية من أديان البشر. قوله و بين به الأحكام المفصولة ليس يعني أنها كانت مفصولة قبل أن بينها بل المراد بين به الأحكام التي هي الآن مفصولة عندنا و واضحة لنا لأجل بيانه لها. و الكبوة مصدر كبا الجواد إذا عثر فوقع إلى الأرض و المآب المرجع و العذاب الوبيل ذو الوبال و هو الهلاك و الإنابة الرجوع و السبيل الطريق يذكر و يؤنث و القاصدة ضد الجائرة فإن قلت لم عدى القاصدة ب إلى قلت لأنها لما كانت قاصدة تضمنت معنى الإفضاء إلى المقصد فعداها ب إلى باعتبار المعنى.) و قال إبن أبي الحديد في شرح قطعة الثانية: (المنجاة مصدر نجا ينجو نجاة و منجاة و النجاة الناقة ينجى عليها فاستعارها هاهنا للطاعة و التقوى كأنها كالمطية المركوبة يخلص بها الإنسان من الهلكة. قوله رهب فأبلغ الضمير يرجع إلى الله سبحانه أي خوف المكلفين فأبلغ في التخويف و رغبهم فأتم الترغيب و أسبغه ثم أمر بالإعراض عما يسر و يروق من أمر الدنيا لقلة ما يصحب الناس من ذلك ثم قال إنها أقرب دار من سخط الله و هذا نحو قول النبي ص حب الدنيا رأس كل خطيئة. قوله فغضوا عنكم عباد الله غمومها أي كفوا عن أنفسكم الغم لأجلها و الاشتغال بها يقال غضضت فلانا عن كذا أي كففته قال تعالى وَ اغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ قوله فاحذروها حذر الشفيق الناصح أي فاحذروها على أنفسكم لأنفسكم كما يحذر الشفيق الناصح على صاحبه و كما يحذر المجد الكادح أي الساعي من خيبة سعيه و الأوصال الأعضاء و المحاورة المخاطبة و المناجاة و روي و لا يتجاورون بالجيم و العلم ما يتسدل به في المفازة و طريق جدد أي سهل واضح و السبيل قصد أي مستقيم.) ● بحارالأنوار، ج ١٨، ص ٢٢٢ باب ١ـ المبعث و إظهار الدعوة و ما لقي ص من القوم و ما جرى بينه و بينهم و جمل أحواله إلى... . و فيه من أوله إلى قوله ع، بين به الأحكام المفصولة. و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: لعل المراد بالنور ←

٢٥٠ـ٨ـ أخبرنا أبو الخير مقداد بن علي الحجازي المدني قال حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن العلوي الحسني قال حدثنا الشيخ الفاضل أستاذ المحدثين في زمانه فرات بن إبراهيم الكوفي رحمة الله عليه قال حدثني عبيد بن كثير معنعنا عن علي بن أبي طالب ع في قوله [تعالى] وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ قال دعاهم يعني النبي ص فجمعهم على فخذ شاة و قدح من لبن أو قال قعب من لبن و إن فيهم يومئذ ثلاثون رجلا يأكل كل رجل جذعة قال فأكلنا حتى شبعنا و شربنا حتى روينا.(١)

٢٥١ـ٩ـ ذكروا و رووا في كتاب أخبار أبي عمرو محمد بن عبد الواحد الزاهد الطبري اللغوي عن أبي العباس أحمد بن يحيى بن تغلب عن ابن الأعرابي ما هذا لفظه و أخبرنا تغلب عن ابن الأعرابي قال العور الرديء من كل شيء و الوعر الموضع المخيف الوحش قال ابن الأعرابي و من العور خبر ابن عباس قال لما نزلت وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ قال علي ع و قال ابن عباس كان النبي يربيه و عبق

← المضيء نور النبوة و بالبرهان الجلي المعجزات الباهرة و بالمنهاج الهادي شريعته الواضحة و أسرته أهل بيته ص و شجرته أصله و قبيلته و اعتدال أغصانه كناية عن تقارب أهل بيته في الفضل و الكمال أو عدم الاختلاف بينهم قوله ع متهدلة أي متدلية كناية عن سهولة اجتناء العلم منها و ظهورها و كثرتها و قوله ع و دعوة متلافية لتلافيها ما فسد من قلوبهم و نظام أمورهم في الجاهلية قوله ع المفصولة أي ببيانه ص أو فصلها الله سبحانه و أوضحها له ص.)

١ـ تفسير فرات الكوفي، ص ٣٠١ و من سورة الشعراء ...، ص ٢٩٧ ● بحارالأنوار، ج ١٨، ص ٢١١، باب ١ـ المبعث و إظهار الدعوة و ما لقي ص من القوم و ما جرى بينه و بينهم و جمل أحواله إلى....

من سمته و كرمه و خلائقه ما أطاق فقال ص لي يا علي قد أمرت أن أنذر عشيرتي الأقربين فاصنع لي طعاما و اطبخ لي لحما قال علي ع فعددتهم بني هاشم بحتا فكانوا أربعين قال فصنعت الطعام طعاما يكفي لاثنين أو ثلاثة قال فقال لي المصطفى ص هاته قال فأخذ شظية من اللحم فشظاها بأسنانه و جعلها في الجفنة قال و أعددت لهم عسا من لبن قال و مضيت إلى القوم فأعلمتهم أنه قد دعاهم لطعام و شراب قال فدخلوا و أكلوا و لم يستتموا نصف الطعام حتى تضلعوا قال و لعهدي بالواحد منهم يأكل مثل ذلك الطعام وحده قال ثم أتيت باللبن قال فشربوا حتى تضلعوا قال و لعهدي بالواحد منهم وحده يشرب مثل ذلك اللبن قال و ما بلغوا نصف العس قال ثم قام فلما أراد أن يتكلم اعترض عليه أبو لهب لعنه الله فقال ألهذا دعوتنا ثم أتبع كلامه بكلمة ثم قال قوموا فقاموا و تفرقوا كلهم قال فلما كان من الغد قال لي يا علي اصنع لي مثل ذلك الطعام و الشراب قال فصنعته و مضيت إليهم برسالته قال فأقبلوا إليه فلما أكلوا و شربوا قام رسول الله ص ليتكلم فاعترضه أبو لهب لعنه الله قال فقال له أبو طالب رضي الله عنه اسكت يا أعور ما أنت و هذا قال ثم قال أبو طالب رضي الله عنه لا يقومن أحد قال فجلسوا ثم قال للنبي ص قم يا سيدي فتكلم بما تحب و بلغ رسالة ربك فإنك الصادق المصدق قال فقال ص لهم أ رأيتم لو قلت لكم أن وراء هذا الجبل جيشا يريد أن يغير عليكم أكنتم تصدقوني قال فقالوا كلهم نعم إنك لأنت الأمين الصادق قال فقال لهم فوحدوا الله الجبار و اعبدوه وحده بالإخلاص و اخلعوا هذه الأنداد الأنجاس و أقروا و اشهدوا بأني رسول الله إليكم و إلى الخلق فإني قد جئتكم بعز الدنيا و الآخرة قال فقاموا و انصرفوا كلهم و كان الموعظة قد عملت فيهم هذا آخر لفظ

حديث أبي عمرو الزاهد.[١]

٢٥٢ـ١٠ـ شرف الدين علي الحسيني الأسترآبادي قال: روي عن أمير المؤمنين ع أنه قال إن الله أخذ الميثاق على الأنبياء أن يخبروا أممهم بمبعث رسول الله و هو محمد ص و نعته و صفته و يبشروهم به و يأمروهم بتصديقه و يقولوا هو مصدق لما معكم من كتاب و حكمة و إنما الله أخذ ميثاق الأنبياء ليؤمنن به و يصدقوا بكتابه و حكمته كما صدق بكتابهم و حكمتهم.[٢]

➢ و في هذا الباب فراجع إلى الأخبار: ج ١-ح ١٩، ٢٥، ٢٩، ٤٠، ٤٧. ج ٢-ح ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٣٤٣، ٣٤٨، ٣٩٠. ج ٣-ح ٤١٦، ٤٣٢، ٤٣٧، ٤٥٦، ٥٠٦، ٥٣٣، ٥٧٥، ٥٧٦. ج ٤-ح ٦٣١، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٤. ج ٥-ح ٩٩٠، ٩٩٦، ١٣٩٤. ج ٦-ح ١٦٠٠، ١٦٦٠. ج ٧-ح ٢٠١٥، ٢١٠٦. ج ٨-ح ٢٢٩٧، ٢٣٠٠، ٢٣٣٩، ٢٣٤٠، ٢٣٤١، ٢٣٦٥. ج ٩-ح ٢٥١٨، ٢٥٢٣، ٢٥٨٨، ٢٧٠٣، ٢٧٠٧، ٢٧٢١، ٢٧٢٤، ٢٧٢٥، ٢٧٥٠. ج ١٠-ح ٢٧٩٥، ٢٧٩٧، ٢٧٩٨، ٢٨١٣، ٢٨٢٤، ٢٨٣٣. ج ١١-ح ٢٨٥٨، ٢٩٢٣. ج ١٢-ح ٣١١٠، ٣١١١، ٣١١٢، ٣١٣٤. ج ١٣-ح ٣٢٤٣، ٣٣٤٠، ٣٣٤٧، ٣٣٤٨، ٣٣٤٩. ج ١٤-ح ٣٣٩١، ٣٤٩٢، ٣٥٧٤. ج ١٥-ح ٣٧٦٧، ٣٧٩٨، ٣٨٠٧، ٣٩٢٣. ج ١٦-ح ٤١٥٦. ج ١٧-ح ٤١٩٥، ٤٢٦٤. ج ١٨-ح ٤٧٩٧. ج ١٩-ح

١ـ الطرائف، ج ١، ص ٢٩٩، في إيمان أبي طالب رضي الله عنه ...، ص ٢٩٧. و في ذيله: (قال عبد المحمود و لو لم يكن لأبي طالب رضي الله عنه إلا هذا الحديث و أنه سبب في تمكين النبي ص من تأدية رسالته و تصريحه بقوله و بلغ رسالة ربك فإنك الصادق المصدق لكفاه شاهدا بإيمانه و عظيم حقه على أهل الإسلام و جلالة أمره في الدنيا و في دار المقام و ما كان لنا حاجة إلى إيراد حديث سواه و إنما نورد الأحاديث استظهارا في الحجة لما ذكرناه.) ● بحارالأنوار، ج ٣٥، ص ١٤٤، باب ٣ـ نسبه و أحوال والديه عليه و عليهما السلام ...، ص ٦٨.

٢ـ تأويل الآيات الظاهرة، ص ١٢٠، سورة آل عمران و ما فيها من الآيات البينات في الأئمة الهداة ...، ص ١٠٦.

٥٠٨٣، ٥٢٤١. ج ٢٠- ح ٥٣١٢، ٥٥٥٠، ٥٥٥٦، ٥٥٦٠، ٥٥٦١. ج ٢١- ح ٥٦٩٢، ٥٧١٠، ٥٧١١، ٥٧١٤. ج ٢٢- ح ٥٧٨٧، ٥٧٨٨، ٥٧٨٩، ٥٧٩٠، ٥٧٩١، ٥٧٩٢، ٥٧٩٣، ٥٧٩٤، ٥٧٩٥، ٥٧٩٧، ٥٧٩٨، ٥٨٠٠، ٥٨٠١، ٥٨٠٢، ٥٨٠٣، ٥٨٠٤، ٥٨٠٥، ٥٨٠٦، ٥٨٠٨، ٥٨٠٩، ٥٨١٠، ٥٨١٣، ٥٨١٤، ٥٨١٦، ٥٨١٧، ٥٨١٩، ٥٨٢٠، ٥٨٢١، ٥٨٢٣، ٥٨٢٤، ٥٨٢٦، ٥٨٢٧، ٥٨٣٠، ٥٨٣١، ٥٨٣٢، ٥٨٣٣، ٥٨٣٤. ج ٢٣- ح ٥٩٢٣، ٦٣٣١. ج ٢٤- ح ٦٦٢٥، ٦٦٥٨، ٦٦٨٩، ٦٦٩٢. ج ٢٥- ح ٦٧٧٩. ج ٢٧- ح ٨١٧٦. ج ٢٩- ح ١٠٢٢١، ١٠٢٢٢، ١٠٢٢٣، ١٠٢٢٤، ١٠٢٢٩، ١٠٢٦٣. ج ٣٠- ح ١٠٣٢٠، ١٠٣٢٠/١، ١٠٣٢٣، ١٠٣٣٢، ١٠٣٤٠، ١٠٣٤٢، ١٠٣٤٣، ١٠٤٢١، ١٠٥٥٩، ١٠٥٧٦.

أُصول الدين: النبوّة

النبوّة الخاصَّة: أوصاف النبي (ص) و بعض مناقبه و تاريخه و معراجه و سـنّته و أصحابه و نسائه و كلامه

علي علي

٢٥٣ـ١ـأحمد بن عامر الطائي قال حدثني علي بن موسى الرضا ع سنة أربع و تسعين و مائة قال حدثني أبي موسى بن جعفر قال حدثني أبي جعفر بن محمد قال حدثني أبي محمد بن علي قال حدثني أبي علي بن الحسين قال حدثني أبي الحسين بن علي قال حدثني أبي علي بن أبي طالب ع قال قال رسول‌الله ص أتاني ملك فقال يا محمد إن ربك يقرأ عليك السلام و يقول إن شئت جعلت لك بطحاء مكة ذهبا قال فرفعت رأسي إلى السماء فقلت يا رب أشبع يوما فأحمدك و أجوع يوما فأسألك[1].

٢٥٤ـ٢ـأحمد بن عامر الطائي بالبصرة قال حدثني علي بن موسى الرضا ع سنة أربع و تسعين و مائة قال حدثني أبي موسى بن جعفر قال حدثني أبي جعفر بن محمد قال حدثني أبي محمد بن علي قال حدثني أبي علي بن الحسين قال حدثني أبي الحسين بن علي قال حدثني أبي علي بن أبي طالب ع قال قال رسول‌الله ص إن موسى بن عمران سأل ربه عز و جل فقال يا رب اجعلني من أمة

١ـ صحيفة‌الرضا ع، ص ٥٧، حديث ٧٥ ● بحارالأنوار، ج ١٦، ص ٢٢٠، باب ٩ـ مكارم أخلاقه و سيره و سننه صلى الله عليه و آله و ما أدبه الله تعالى به...، ص ٤. عن كتاب العيون والصحيفة والأمالى للمفيد ● بحارالأنوار، ج ٦٩، ص ٦٤، باب ٩٥ـ الغنى و الكفاف...، ص ٥٦. عن كتاب العيون ● الأمالي للمفيد، ١٢٤، المجلس الخامس عشر مجلس يوم السبت الثالث من شعبان سنة سبع و أربعمائة...، ص ١٢٤. بتفاوت السند ● عيون‌أخبارالرضا ع، ج ٢، ص ٣٠، ٣١ـ باب فيما جاء عن الرضا ع من الأخبار المجموعة...، ص ٢٤. بالأسانيد الثلاثة.

محمد فأوحى الله تعالى إليه يا موسى إنك لن تصل إلى ذلك[١].

٢٥٥ـ٣ـأحمد بن عامر الطائي قال حدثني علي بن موسى الرضا ع سنة أربع و تسعين و مائة قال حدثني أبي موسى بن جعفر قال حدثني أبي جعفر بن محمد قال حدثني أبي محمد بن علي قال حدثني أبي علي بن الحسين قال حدثني أبي الحسين بن علي قال حدثني أبي علي بن أبي طالب ع قال قال رسول الله ص إن الله تعالى سخر لي البراق و هي دابة من دواب الجنة ليست بالطويل و لا بالقصير فلو أن الله عز و جل أذن لها لجالت الدنيا و الآخرة في جرية واحدة و هي أحسن الدواب لونا[٢].

٢٥٦ـ٤ـأحمد بن عامر الطائي قال حدثني علي بن موسى الرضا ع سنة أربع و

١ـ صحيفة الرضا ع، ص ٦٠، حديث ٩٠ ● بحار الأنوار، ج ١٣، ص ٣٤٤، باب ١١ـ ما ناجى به موسى ع ربه و ما أوحي إليه من الحكم و المواعظ و ما جرى بينه و بين إبليس... عن كتاب عيون أخبار الرضا ع ● بحار الأنوار، ج ١٦، ص ٣٥٤، باب ١١ـ فضائله و خصائصه ص و ما امتن الله به على عباده...، ص ٢٩٩. عن كتاب العيون والصحيفة ● بحار الأنوار، ج ٢٦، ص ٢٦٨، باب ٦ـ تفضيلهم ع على الأنبياء و على جميع الخلق و أخذ ميثاقهم عنهم و عن الملائكة و عن سائر... عن كتاب العيون والصحيفة ● عيون أخبار الرضا ع، ج ٢، ص ٣١، ٣١ـ باب فيما جاء عن الرضا ع من الأخبار المجموعة...، ص ٢٤. بالأسانيد الثلاثة.

٢ـ صحيفة الرضا ع، ص ٦١، حديث ٩٣ ● بحار الأنوار، ج ١٨، ص ٣١٦، باب ٣ـ إثبات المعراج و معناه و كيفيته و صفته و ما جرى فيه و وصف البراق...، ص ٢٨٢. عن كتاب عيون أخبار الرضا ع ● عيون أخبار الرضا ع، ج ٢، ص ٣٢، ٣١ـ باب فيما جاء عن الرضا ع من الأخبار المجموعة...، ص ٢٤. بالأسانيد الثلاثة.

تسعين و مائة قال حدثني أبي موسى بن جعفر قال حدثني أبي جعفر بن محمد قال حدثني أبي محمد بن علي قال حدثني أبي علي بن الحسين قال حدثني أبي الحسين بن علي قال حدثني أبي علي بن أبي طالب ع قال كان رسول الله ص يسافر يوم الاثنين و الخميس و يقول فيهما ترفع الأعمال إلى الله تعالى و تعقد فيهما الألوية[١].

٢٥٧ـ٥ـ أحمد بن عامر الطائي قال حدثني علي بن موسى الرضا ع سنة أربع و تسعين و مائة قال حدثني أبي موسى بن جعفر قال حدثني أبي جعفر بن محمد قال حدثني أبي محمد بن علي قال حدثني أبي علي بن الحسين قال حدثني أبي الحسين بن علي قال حدثني أبي علي بن أبي طالب ع قال كان رسول الله ص صلى بنا صلاة السفر فقرأ في الأولى الحمد و قل يا أيها الكافرون و في الأخرى الحمد و قل هو الله أحد ثم قال ص قرأت لكم ثلث القرآن و ربعه[٢].

١ـ صحيفة الرضا ع، ص ٦٦، حديث ١١٦ ● بحار الأنوار، ج ٥٦، ص ٤٨، باب ٢٠ـ يوم الخميس...، ص ٤٧ ● الأمان، ص ٣٢، الفصل الخامس فيما نذكره من الأيام و الأوقات التي يكره فيها الابتداء في الأسفار بمقتضى الأخبار... بتفات يسير في المتن.

٢ـ صحيفة الرضا ع، ص ٦٦، حديث ١١٧ ● عيون أخبار الرضا ع، ج ٢، ص ٣٧، ٣١ـ باب فيما جاء عن الرضا ع من الأخبار المجموعة...، ص ٢٤، بالأسانيد الثلاثة وفيه: (صلى بنا رسول الله ص صلاة السفر فقرأ في الأولى قل يا أيها الكافرون و في الثانية قل هو الله أحد ثم قال قرأت لكم ثلث القرآن و ربعه) ● وسائل الشيعة، ج ٦، ص ٨٢، ٢٤ـ باب استحباب القراءة في الفرائض بالجحد و التوحيد و كراهة ترك قراءة التوحيد في الصلاة... عن كتاب العيون وفيه: (صَلَّى بِنَا ←

٢٥٨ـ٦ـأحمد بن عامر الطائي قال حدثني علي بن موسى الرضا ع سنة أربع و تسعين و مائة قال حدثني أبي موسى بن جعفر قال حدثني أبي جعفر بن محمد قال حدثني أبي محمد بن علي قال حدثني أبي علي بن الحسين قال حدثني أبي الحسين بن علي قال قال علي كنا مع النبي ص في حفر الخندق إذ جاءت فاطمة و معها كسرة من خبز فدفعتها إلى النبي ص فقال النبي ص ما هذه الكسرة قالت قرصا خبزته للحسن و الحسين جئتك منه بهذه الكسرة فقال النبي ص أما أنه أول طعام دخل فم أبيك منذ ثلاث[1].

← رَسُولُ اللَّهِ ص صَلَاةَ السَّفَرِ فَقَرَأَ فِي الْأُولَى الْجَحْدَ وَ فِي الثَّانِيَةِ التَّوْحِيدَ ثُمَّ قَالَ قَرَأْتُ لَكُمْ ثُلُثَ الْقُرْآنِ وَ رُبُعَهُ) ● مستدرك الوسائل، ج ٤، ص ١٩٢، ٢٠ـ باب استحباب القراءة في الفرائض بالجحد و التوحيد و كراهة ترك قراءة التوحيد في الصلاة... بتفاوت يسير في المتن ● بحارالأنوار، ج ٨٢، ص ٣٠، باب ٢٣ـ القراءة و آدابها و أحكامها...، ص ١، عن كتاب العيون والصحيفة ● بحارالأنوار، ج ٨٩، ص ٣٣٩، باب ١٢١ـ سورة الجحد و فضائلها و سبب نزولها و ما يقال عند قراءتها زائدا على ما سبق و... عن كتاب العيون والصحيفة. و في الأخيرين مثل العيون وفيهما (في الأخرى) بدل (في الثانية)

١ـ صحيفة الرضا ع، ص ٧١، حديث ١٤١ ● بحارالأنوار، ج ١٦، ص ٢٢٥، باب ٩ـ مكارم أخلاقه و سيره و سننه صلى الله عليه و آله و ما أدبه الله تعالى به...، ص ٤، عن كتاب الصحيفة والعيون ● بحارالأنوار، ج ٢٠، صص ٢٤٥ و ٢٤٦، باب ١٧ـ غزوة الأحزاب و بني قريظة...، ص ١٨٦، عن كتاب العيون والصحيفة ● عيون أخبار الرضا ع، ج ٢، ص ٤٠، ٣١ـ باب فيما جاء عن الرضا ع من الأخبار المجموعة... ص ٢٤. بالأسانيد الثلاثة. وبتفاوت يسير في متن الجميع مثلا في البحار (كسيرة) بدل (كسرة).

٢٥٩ـ٧ـ و ذكر العالم ع أن علياع غسل النبي ص في قميصه وكفنه في ثلاثة أثواب ثوبين صحاريين و ثوب حبرة يمنية و لحد له أبو طلحة ثم خرج أبو طلحة و دخل علي ع القبر فبسط يده فوضع النبي ص فأدخله اللحد[١].

٢٦٠ـ٨ـ و قال العالم ع إن علياع لما أن غسل رسول الله ص و فرغ من غسله نظر في عينه فرأى فيها شيئا فانكب عليه فأدخل لسانه فمسح ما كان فيها فقال بأبي و أمي يا رسول الله صلى الله عليك طبت حيا و طبت ميتا[٢].

٢٦١ـ٩ـ و بحذف الإسناد عن إبراهيم بن محمد من ولد علي ع قال كان علي ع إذا نعت النبي ص قال لم يك بالطويل الممغط و لا بالقصير المتردد و كان ربعة من القوم و لم يك بالجعد القطط و لا السبط كان جعدا رجلا و لم يك بالمطهم و لا المكلثم و كان في وجهه تدوير أبيض مشرب حمرة أدعج العين أهدب الأشفار جليل المشاش و الكتد أجرد ذا مسربة شثن الكفين و القدمين إذا مشى تقلع كأنما

١ـ فقه الرضا ع، ص ١٨٢، ٢٤ـ باب آخر في غسل الميت و الصلاة عليه... ص ١٨١ ● مستدرك الوسائل، ج ٢، ص ٣١٦، ١٥ـ باب جواز الشق و اللحد و استحباب اختيار اللحد ...، ص ٣١٥ ● بحار الأنوار، ج ٢٢، ص ٥١٦، باب ٢ـ وفاته و غسله و الصلاة عليه و دفنه ص... ص: ٥٠٣ ● بحار الأنوار، ج ٧٨، ص ٣١٨، باب ٩ـ التكفين و آدابه و أحكامه... ص: ٣١١.

٢ـ فقه الرضا ع، ص ١٨٣، ٢٤ـ باب آخر في غسل الميت و الصلاة عليه... ص ١٨١ ● مستدرك الوسائل ٢ ٤٩٤ ٨ـ باب نوادر ما يتعلق بأبواب غسل المس... ص: ٤٩٤ ● بحار الأنوار، ج ٢٢، ص ٥١٦، باب ٢ـ وفاته و غسله و الصلاة عليه و دفنه ص... ص: ٥٠٣ ● بحار الأنوار، ج ٧٨، ص ٣١٨، باب ٩ـ التكفين و آدابه و أحكامه... ص: ٣١١.

يمشي في صبب و إذا التفت معا بين كتفيه خاتم النبوة و هو خاتم النبيين أجود الناس كفا و أجرأ الناس صدرا و أصدق الناس لهجة و أوفى الناس ذمة و ألينهم عريكة و أكرمهم عشرة.(١)

١ـ الغارات، ج ١، ص ٩٦، خطبة لأمير المؤمنين علي ع...، ص ٩١ ● بحارالأنوار، ج ١٦، ص ١٩٠، باب ٨ـ أوصافه ص في خلقته و شمائله و خاتم النبوة ...، ص ١٤٤. عن كتاب المنتقى للكازروني، بدون الإسناد مرسلا و بتفاوت في متنه، و فيه: (قال الكازروني في المنتقى، و في رواية عن علي ع أيضا: لم يكن بالطويل الممغط و لا القصير المتردد كأنه ربعة من القوم و لم يكن بالجعد القطط و لا بالسبط كان جعدا رجلا و لم يكن بالمطهم و لا المكلثم و كان في الوجه تدوير أبيض مشرب أدعج العينين أهدب الأشفار جليل المشاش و الكتد أجرد شثن الكفين و القدمين إذا مشى يتقلع كأنما يمشي في صبب و إذا التفت التفت جميعه بين كتفيه خاتم النبوة و هو خاتم النبيين أجود الناس كفا و أرحب الناس صدرا و أصدق الناس لهجة و أوفى الناس ذمة و ألينهم عريكة و أكرمهم عشرة من رآه بديهة هابه و من خالطه معرفة أحبه يقول ناعته لم أر قبله و لا بعده مثله.) و في ذيله: (ثم قال و قد فسر الأصمعي هذا الحديث فقال الممغط الذاهب طولا و يروى هذا بالغين و العين و المتردد الداخل بعضه في بعض قصرا و المطهم البادن الكثير اللحم و المكلثم المدور الوجه كذا ذكره الأصمعي و قال غيره المكلثم من الوجه القصير الحنك الداني الجبهة المستدير الوجه و لا يكون إلا مع كثرة اللحم و قال أبو عبيد كان أسيلا و لم يكن مستدير الوجه و هذا الاختلاف يكون إذا لم يكن بعده قوله و كان في الوجه تدوير و الأوجه أن يقال لم يكن بالأسيل جدا و لا المدور مع إفراط التدوير كان بين المدور و الأسيل كأحسن ما يكون إذ كل شيء من خلقه كان معتدلا و الإفراط غير مستحب في شيء.) ● مكارم الأخلاق، ص ١٨، في جوده ص ...، ص ١٧. و فيه بعضه، بدون الإسناد مرسلا و بتفاوت في متنه، و فيه: (و برواية أخرى عن أمير المؤمنين ع أنه كان إذا وصف رسول الله ص يقول كان أجود الناس كفا و أجرأ الناس صدرا و أصدق الناس لهجة و أوفاهم ذمة و ألينهم عريكة و أكرمهم عشرة من رآه بديهة هابه و من خالطه معرفة أحبه لم أر قبله و لا بعده مثله ص.) ● بحارالأنوار، ج ١٦، ص ٢٣١، في

←

٢٦٢ـ١٠ـ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع وَ ذَكَرَ رَسُولَ اللَّهِ ص فَقَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع مَا بَرَأَ اللَّهُ نَسَمَةً خَيْراً مِنْ مُحَمَّدٍ ص.(١)

٢٦٣ـ١١ـ فرات قال حدثني عبيد بن كثير معنعنا عن أصبغ [الأصبغ] بن نباتة قال لما هزمنا أهل البصرة جاء علي بن أبي طالب ع حتى استند إلى حائط من حيطان البصرة فاجتمعنا [و اجتمعنا] حوله و أمير المؤمنين راكب و الناس نزول فيدعو الرجل باسمه فيأتيه ثم يدعو الرجل باسمه فيأتيه ثم يدعو الرجل باسمه فيأتيه حتى وافاه بها [لها منا] ستون [ستين] شيخا كلهم قد صفروا اللحى و عقصوها و أكثرهم يومئذ من همدان فأخذ أمير المؤمنين طريقا من طريق [طرق] البصرة و نحن معه و علينا الدروع و المغافر متقلدي السيوف متنكبي الأترسة حتى انتهى

← جوده ...، ص ٢٣١. عن كتاب مكارم الأخلاق ● بحارالأنوار، ج ١٦، ص ١٩٤، باب ٨ـ أوصافه ص في خلقته و شمائله و خاتم النبوة...، ص ١٤٤. عن كتاب الغارات مع زيادة و في آخره: (و أكرمهم عشيرة بأبي من لم يشبع ثلاثا متوالية من خبز بر حتى فارق الدنيا و لم ينخل دقيقة.) ● مستدرك الوسائل، ج ١٦، ص ٢٩٦، ٧٢ـ باب استحباب التواضع لله بترك أكل الطيبات حتى ترك نخل الطحين و الإفراط في التنعم... .

١ـ الكافي، ج ١، ص ٤٤٠، باب مولد النبي ص و وفاته...، ص ٤٣٩ ● كنزالفوائد، ج ١، ص ١٦٤، فصل في ذكر مولد سيدنا رسول الله ص و وصف شيء من فضله ... ص ١٦٤ ● بحارالأنوار، ج ١٦، ص ٣٦٨، باب ١١ـ فضائله و خصائصه ص و ما امتن الله به على عباده...، ص ٢٩٩.

إلى دار قوراء عظيمة [فورا عظيما] فدخلنا فإذا فيها نسوة يبكين فلما رأينه صحن صيحة واحدة و قلن هذا قاتل الأحبة فأسكت [فأمسك] عنهن [عنهم] ثم قال أين منزل عائشة فأومئوا [فأموا فأرملوا] إلى حجرة في الدار فحملنا عليا [ع] عن [من] دابته فأنزلناه فدخل عليها فلم أسمع من قول علي شيئا إلا أن عائشة امرأة كانت عالية الصوت فسمعت [فسمعنا] كهيئة المعاذير أني لم أفعل ثم خرج علينا أمير المؤمنين [علي ع] فحملناه على [فحملنا عليا على] دابته فعارضته امرأة من قبل الدار فقال [ثم قال] أين صفية قالت لبيك يا أمير المؤمنين قال أ لا تكفين [تكفيني] عني هؤلاء الكلبات اللاتي [التي] يزعمن أني قتلت الأحبة لو قتلت الأحبة لقتلت من في تلك الدار و أومى بيده إلى ثلاث حجر في الدار فضربنا بأيدينا على [إلى] قوائم السيوف و ضربنا بأبصارنا إلى الحجر التي أومى إليها فو الله ما بقيت في الدار باكية إلا سكنت [سكتت] و لا قائمة إلا جلست قلت يا أبا القاسم فمن كان في تلك الثلاث حجر قال أما واحدة فكان فيها مروان بن الحكم جريحا و معه شباب قريش جرحى و أما الثانية فكان فيها عبد الله بن الزبير و معه آل الزبير جرحى و أما الثالثة فكان فيها رئيس أهل البصرة يدور مع عائشة أين ما دارت قلت يا أبا القاسم هؤلاء أصحاب القرحة هلا [فلا] ملتم عليهم بهذه [بحد] السيوف قال [يا] ابن أخي أمير المؤمنين كان أعلم منك وسعهم أمانه إنا لما هزمنا القوم نادى مناديه لا يدفف على جريح و لا يتبع مدبر و من ألقى سلاحه فهو آمن سنة يستن بها بعد يومكم هذا ثم مضى و مضينا معه حتى انتهينا إلى العسكر فقام إليه ناس من أصحاب النبي ص منهم أبو أيوب الأنصاري و قيس بن سعد و عمار بن ياسر و زيد بن حارثة و أبو ليلى فقال أ لا أخبركم بسبعة من أفضل الخلق يوم

يجمعهم الله [تعالى] قال أبو أيوب بلى و الله فأخبرنا يا أمير المؤمنين فإنك كنت تشهد و نغيب قال فإن أفضل الخلق يوم يجمعهم الله سبعة من بني عبد المطلب لا ينكر فضلهم إلا كافر و لا يجحد إلا جاحد قال عمار بن ياسر [رضي الله عنه] سمهم يا أمير المؤمنين لنعرفهم قال إن أفضل الخلق يوم يجمع الله الرسل و إن من أفضل الرسل محمد ص [ع] ثم إن أفضل كل أمة بعد نبيها وصي نبيها حتى يدركه نبي و إن أفضل الأوصياء وصي محمد [ع] ثم إن أفضل الناس بعد الأوصياء الشهداء و إن أفضل الشهداء [حمزة سيد الشهداء] و جعفر بن أبي طالب [رحمه الله] ذا الجناحين [ذا جناحين يطير بهما] مع الملائكة لم يحلا بحليته أحد من الآدميين في الجنة شيء شرفه الله به و السبطان الحسن و الحسين [الحسنين] سيدي شباب أهل الجنة [و] من ولدت إياهما [ولادته آباؤهما أمهما] و المهدي يجعله [يجعل] الله من أحب منا أهل البيت ثم قال أبشروا ثلاثا مَنْ يُطِعِ اللّٰهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَدٰاءِ وَ الصّٰالِحِينَ وَ حَسُنَ أُولٰئِكَ رَفِيقاً ذٰلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللّٰهِ وَكَفىٰ بِاللّٰهِ عَلِيماً.(١)

١ـ تفسير فرات الكوفي، ص ١١١، و من سورة النساء... ص ١٠١ ● الكافي، ج ١، ص ٤٥٠، باب مولد النبي ص و وفاته...، ص ٤٣٩، و فيه بعضه بتفاوت في الإسناد و المتن و فيه: (مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُلْوَانَ الْكَلْبِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَزَوَّرِ الْغَنَوِيِّ عَنْ أَصْبَغَ بْنِ نُبَاتَةَ الْحَنْظَلِيِّ قَالَ رَأَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع يَوْمَ افْتَتَحَ الْبَصْرَةَ وَ رَكِبَ بَغْلَةَ رَسُولِ اللَّهِ ص ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ أَ لاَ أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ الْخَلْقِ يَوْمَ يَجْمَعُهُمُ اللَّهُ فَقَامَ إِلَيْهِ أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَدِّثْنَا فَإِنَّكَ كُنْتَ تَشْهَدُ وَ نَغِيبُ فَقَالَ إِنَّ خَيْرَ الْخَلْقِ يَوْمَ يَجْمَعُهُمُ اللَّهُ سَبْعَةٌ مِنْ وُلْدِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لاَ يُنْكِرُ فَضْلَهُمْ إِلَّا كَافِرٌ وَ لاَ يَجْحَدُ بِهِ إِلَّا جَاحِدٌ فَقَامَ عَمَّارُ ←

٢٦٤ـ١٢ـعِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ يَحْيَى التَّوْرِيِّ الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعَلَوِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيٍّ ع قَالَ لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ رَسُولَهُ ص بِإِظْهَارِ الْإِسْلَامِ وَ ظَهَرَ الْوَحْيُ رَأَى قِلَّةً مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَ كَثْرَةً مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَاهْتَمَّ رَسُولُ اللَّهِ ص هَمّاً شَدِيداً فَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ جَبْرَئِيلَ ع بِسِدْرٍ مِنْ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى فَغَسَلَ بِهِ رَأْسَهُ فَجَلَا بِهِ هَمَّهُ.(١)

← بْنُ يَاسِرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ سَمِّهِمْ لَنَا لِنَعْرِفَهُمْ فَقَالَ إِنَّ خَيْرَ الْخَلْقِ يَوْمَ يَجْمَعُهُمُ اللَّهُ الرُّسُلُ وَ إِنَّ أَفْضَلَ الرُّسُلِ مُحَمَّدٌ ص وَ إِنَّ أَفْضَلَ كُلِّ أُمَّةٍ بَعْدَ نَبِيِّهَا وَصِيُّ نَبِيِّهَا حَتَّى يُدْرِكَهُ نَبِيٌّ أَلاَ وَ إِنَّ أَفْضَلَ الْأَوْصِيَاءِ وَصِيُّ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ وَ آلِهِ السَّلَامُ أَلاَ وَ إِنَّ أَفْضَلَ الْخَلْقِ بَعْدَ الْأَوْصِيَاءِ الشُّهَدَاءُ أَلاَ وَ إِنَّ أَفْضَلَ الشُّهَدَاءِ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ لَهُ جَنَاحَانِ خَضِيبَانِ يَطِيرُ بِهِمَا فِي الْجَنَّةِ لَمْ يُنْحَلْ أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ جَنَاحَانِ غَيْرُهُ شَيْءٌ كَرَّمَ اللَّهُ بِهِ مُحَمَّداً ص وَ شَرَّفَهُ وَ السِّبْطَانِ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ الْمَهْدِيُّ ع يَجْعَلُهُ اللَّهُ مَنْ شَاءَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً. ذلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَ كَفى بِاللَّهِ عَلِيماً.)

● بحارالأنوار، ج ٣٢، ص ٢٧٢، باب ٥ـباب أحوال عائشة بعد الجمل .....، ص ٢٦٥. و في ذيله: (بيان: عقص الشعر ضفره و ليه على الرأس ذكره الجوهري و قال تنكب القوس أي ألقاها على منكبه و قال دار قوراء واسعة.) ● بحارالأنوار، ج ٢٢، ص ٢٨٢، باب ٥ـأحوال عشائره و أقربائه و خدمه و مواليه لا سيما حمزة و جعفر و الزبير و عباس و عقيل ... . عن كتاب الكافي ● مستدرك الوسائل، ج ١١، ص ٥٤، ٢٢ـباب أن من كان له فئة من أهل البغي وجب أن يتبع مدبرهم و يجهز على جريحهم و يقتل أسيرهم و.... .

١ـ الكافي، ج ٦، ص ٥٠٥، باب غسل الرأس...، ص ٥٠٤ ● وسائل الشيعة، ج ٢، ص ٦٢، ٢٦ـ باب استحباب غسل الرأس بورق السدر...، ص ٦٢ ● بحارالأنوار، ج ١٨، ص ٢١٣، باب ١ـ المبعث و إظهار الدعوة و ما لقي ص من القوم و ما جرى بينه و بينهم و جمل... .

أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن ابن فضال عن أبي جميلة المفضل بن صالح عن جابر بن يزيد عن عبد الله بن يحيى قال سمعت اميرالمؤمنين ع يقول قال رسول الله ص إن ابني فاطمة اشترك في حبهما البر و الفاجر و إنه كتب لي أن لا يحبني كافر و لا يبغضني مؤمن وَ قَدْ خَابَ مَنِ افْتَرىٰ.(١)

٢٦٥ـ١٣ـ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيُّ الْمُوسَوِيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ و من خطبة له ع و فيها يصف اللّه تعالى ثم يبين فضل الرسول الكريم و أهل بيته ثم يعظ الناس: اللّه تعالى: فَتَبَارَكَ اللَّهُ الَّذِي لَا يَبْلُغُهُ بُعْدُ الْهِمَمِ وَ لَا يَنَالُهُ حَدْسُ الْفِطَنِ الْأَوَّلُ الَّذِي لَا غَايَةَ لَهُ فَيَنْتَهِيَ وَ لَا آخِرَ لَهُ فَيَنْقَضِيَ. و منها في وصف الأنبياء: فَاسْتَوْدَعَهُمْ فِي أَفْضَلِ مُسْتَوْدَعٍ وَ أَقَرَّهُمْ فِي خَيْرِ مُسْتَقَرٍّ تَنَاسَخَتْهُمْ كَرَائِمُ الْأَصْلَابِ إِلَى مُطَهَّرَاتِ الْأَرْحَامِ كُلَّمَا مَضَى مِنْهُمْ سَلَفٌ قَامَ مِنْهُمْ بِدِينِ اللَّهِ خَلَفٌ. رسول اللّه و آل بيته: حَتَّى أَفْضَتْ كَرَامَةُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى إِلَى مُحَمَّدٍ ص فَأَخْرَجَهُ مِنْ أَفْضَلِ الْمَعَادِنِ مَنْبِتاً وَ أَعَزِّ الْأَرُومَاتِ مَغْرِساً مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي صَدَعَ مِنْهَا أَنْبِيَاءَهُ وَ انْتَجَبَ مِنْهَا أُمَنَاءَهُ عِتْرَتُهُ خَيْرُ الْعِتَرِ وَ أُسْرَتُهُ خَيْرُ الْأُسَرِ وَ شَجَرَتُهُ خَيْرُ الشَّجَرِ نَبَتَتْ فِي حَرَمٍ وَ بَسَقَتْ فِي كَرَمٍ لَهَا فُرُوعٌ طِوَالٌ وَ ثَمَرٌ لَا يُنَالُ فَهُوَ إِمَامُ مَنِ اتَّقَى وَ بَصِيرَةُ مَنِ اهْتَدَى سِرَاجٌ لَمَعَ ضَوْؤُهُ وَ شِهَابٌ سَطَعَ نُورُهُ وَ زَنْدٌ بَرَقَ لَمْعُهُ سِيرَتُهُ الْقَصْدُ وَ سُنَّتُهُ

١ـ المحاسن، ج ١، ص ١٥١، ٢٠ـ باب الحب...، ص ١٥٠ ● بحارالأنوار، ج ٣٩، ص ٢٥٥، باب ٨٧ـ حبه و بغضه صلوات الله عليه و أن حبه إيمان و بغضه كفر و نفاق و أن ولايته ولاية الله

....

الرُّشْدُ وَ كَلَامُهُ الْفَصْلُ وَ حُكْمُهُ الْعَدْلُ أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ وَ هَفْوَةٍ عَنِ الْعَمَلِ وَ غَبَاوَةٍ مِنَ الْأُمَمِ. عظة الناس: اعْمَلُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ عَلَى أَعْلَامٍ بَيِّنَةٍ فَالطَّرِيقُ نَهْجٌ يَدْعُوا إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ وَ أَنْتُمْ فِي دَارِ مُسْتَعْتَبٍ عَلَى مَهَلٍ وَ فَرَاغٍ وَ الصُّحُفُ مَنْشُورَةٌ وَ الْأَقْلَامُ جَارِيَةٌ وَ الْأَبْدَانُ صَحِيحَةٌ وَ الْأَلْسُنُ مُطْلَقَةٌ وَ التَّوْبَةُ مَسْمُوعَةٌ وَ الْأَعْمَالُ مَقْبُولَةٌ.(١)

١ـ نهج البلاغة، ص ١٣٨، ٩٤ـ و من خطبة له ع... . و قال إبن أبي الحديد في شرح قوله ع، فَتَبَارَكَ اللَّهُ الَّذِي لَا يَبْلُغُهُ بُعْدُ الْهِمَمِ وَ لَا يَنَالُهُ حَدْسُ الْفِطَنِ الْأَوَّلُ الَّذِي لَا غَايَةَ لَهُ فَيَنْتَهِي وَآخِرَ لَهُ فَيَنْقَضِي: (البركة كثرة الخير و زيادته و تبارك الله منه و بركت أي دعوت بالبركة و طعام بريك أي مبارك و يقال بارك الله لزيد و في زيد و على زيد و بارك الله زيدا يتعدى بنفسه و منه قوله تعالى أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ و يحتمل تبارك الله معنيين أحدهما أن يراد تبارك خيره و زادت نعمته و إحسانه و هذا دعاء و ثانيهما أن يراد به تزايد و تعال في ذاته و صفاته عن أن يقاس به غيره و هذا تمجيد. قوله ع لا يبلغه بعد الهمم أي بعد الأفكار و الأنظار عبر عنها بالهمم لمشابهتها إياها و حدس الفطن ظنها و تخمينها حدست أحدس بالكسر. و يسأل عن قوله لا غاية له فينتهي و لا آخر له فينقضي فيقال إنما تدخل الفاء فيما إذا كان الثاني غير الأول و كقولهم ما تأتينا فتحدثنا و ليس الثاني هاهنا غير الأول لأن الانقضاء هو الآخرية بعينها فكأنه قال لا آخر له فيكون له آخر و هذا لغو وكذلك القول اللفظة في الأولى. و ينبغي أن يقال في الجواب إن المراد لا آخر له بالإمكان و القوة فينقضي بالفعل فيما لا يزال و لا هو أيضا ممكن الوجود فيما مضى فيلزم أن يكون وجوده مسبوقا بالعدم و هو معنى قوله فينتهي بل هو واجب الوجود في حالين فيما مضى و في المستقبل و هذان مفهومان متغايران و هما العدم و إمكان العدم فاندفع الإشكال.) و قال إبن أبي الحديد في شرح قوله ع، فَاسْتَوْدَعَهُمْ فِي أَفْضَلِ مُسْتَوْدَعٍ، إلى قوله ع، الْعَمَلِ وَ غَبَاوَةٍ مِنَ الْأُمَمِ: (تناسختهم أي تناقلتهم و التناسخ في الميراث أن يموت ورثة بعد ورثة و أصل الميراث قائم لم يقسم كأن ذلك تناقل من واحد إلى آخر و منه نسخت الكتاب و انتسخته ←

← و استنسخته أي نقلت ما فيه و يروى تناسلتهم. و السلف المتقدمون و الخلف الباقون و يقال خلف صدق بالتحريك و خلف سوء بالتسكين. و أفضت كرامة الله إلى محمد ص أي انتهت و الأرومات جمع أرومة و هي الأصل و يقال أروم بغير هاء و صدع شق و انتجب اصطفى و الأسرة رهط الرجل. و قوله نبتت في حرم يجوز أن يعني به مكة و يجوز أن يعني به المنعة و العز. و بسقت طالت و معنى قوله و ثمر لا ينال ليس على أن يريد به أن ثمرها لا ينتفع به لأن ذلك ليس بمدح بل يريد به أن ثمرها لا ينال قهرا و لا يجنى غصبا و يجوز أن يريد بثمرها نفسه ع و من يجري مجراه من أهل البيت ع لأنهم ثمرة تلك الشجرة. و لا ينال أي لا ينال مساعيهم و مآثرهم و لا يباريهم أحد و قد روي في الحديث عن النبي ص في فضل قريش و بني هاشم الكثير المستفيض نحو قوله ع قدموا قريشا و لا تقدموها. و قوله الأئمة من قريش. و قوله إن الله اصطفى من العرب معدا و اصطفى من معد بني النضر بن كنانة و اصطفى هاشما من بني النضر و اصطفاني من بني هاشم. و قوله إن جبرائيل ع قال لي يا محمد قد طفت الأرض شرقا و غربا فلم أجد فيها أكرم منك و لا بيتا أكرم من بني هاشم. و قوله نقلنا من الأصلاب الطاهرة إلى الأرحام الزكية. و قوله ع إن الله تعالى لم يمسسني بسفاح في أرومتي منذ إسماعيل بن إبراهيم إلى عبد الله بن عبد المطلب. و قوله ص سادة أهل محشر سادة أهل الدنيا أنا و علي و حسن و حسين و حمزة و جعفر. و قوله و قد سمع رجلا ينشد:

يا أيها الرجل المحول رحله ... هلا نزلت بآل عبد الدار.

أ هكذا قال يا أبا بكر منكرا لما سمع فقال أبو بكر لا يا رسول الله إنه لم يقل هكذا و لكنه قال:

يا أيها الرجل المحول رحله ... هلا نزلت بآل عبد مناف

عمرو العلا هشم الثريد لقومه ... و رجال مكة مسنتون عجاف.

فسر ص بذلك. و قوله أذل الله من أذل قريشا قالها ثلاثا. و كقوله

أنا النبي لا كذب ... أنا ابن عبد المطلب.

و كقوله الناس تبع لقريش برهم لبرهم و فاجرهم لفاجرهم. و كقوله أنا ابن الأكرمين. و قوله لبني ←

← هاشم و الله لا يبغضكم أحد إلا أكبه الله على منخريه في النار. و قوله ما بال رجال يزعمون أن قرابتي غير نافعة بلى إنها لنافعة و إنه لا يبغض أحد أهلي إلا حرمه الله الجنة. و الأخبار الواردة في فضائل قريش و بني هاشم و شرفهم كثيرة جدا و لا نرى الإطالة هاهنا باستقصائها. و سطع الصبح يسطع سطوعا أي ارتفع و السطيع الصبح و الزند العود تقدح به النار و هو الأعلى و الزندة السفلى فيها ثقب و هي الأنثى فإذا اجتمعا قيل زندان و لم يقل زندتان تغليبا للتذكير و الجمع زناد و أزند و أزناد. و القصد الاعتدال و كلامه الفصل أي الفاصل و الفارق بين الحق و الباطل و هو مصدر بمعنى الفاعل كقولك رجل عدل أي عادل. و الهفوة الزلة هفا يهفو و الغباوة الجهل و قلة الفطنة يقال غبيت عن الشيء و غبيت الشيء أيضا أغبى غباوة إذا لم يفطن له و غبي علي الشيء كذلك إذا لم تعرفه و فلان غبي على فعيل أي قليل الفطنة.) و قال إبن أبي الحديد في شرح قوله ع، اعْمَلُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ عَلَى، إلى آخره: (الطريق يذكر و يؤنث يقال هذا الطريق الأعظم و هذه الطريق العظمى و الجمع أطرقة و طرق. و أعلام بينة أي منار واضح و نهج أي واضح و دار السلام الجنة و يروى و الطريق نهج بالواو واو الحال. و أنتم في دار مستعتب أي في دار يمكنكم فيها استرضاء الخالق سبحانه و استعتابه. ثم شرح ذلك فقال أنتم ممهلون متفرغون و صحف أعمالكم لم تطو بعد و أقلام الحفظة عليكم لم تجف بعد و أبدانكم صحيحة و ألسنتكم ما اعتقلت كما تعتقل ألسنة المحتضرين عند الموت و توبتكم مسموعة و أعمالكم مقبولة لأنكم في دار التكليف لم تخرجوا منها.) ● بحارالأنوار، ج ١٦، ص ٣٧٩، باب ١١ـ فضائله و خصائصه ص و ما امتن الله به على عباده...، ص ٢٩٩. و فيه من قوله ع، فاستودعهم في أفضل مستودع، إلى قوله ع، غباوة من الأمم. و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: قوله ع في أفضل مستودع الظاهر أن المراد بالمستودع و المستقر الأصلاب و الأرحام فيكون ما بعده بيانا له و يحتمل أن يكون المراد محل أرواحهم في عالم الذر قوله تناسختهم أي تناقلتهم قوله حتى أفضت أي انتهت و الأرومة الأصل و يحتمل أن يكون المراد بأفضل المعادن و أعز الأرومات شجرة النبوة و قيل مكة شرفها الله و قيل نسبه و عشيرته و الصدع الشق و العترة أخص من ←

٢٦٦ـ١٤ـ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيُّ الْمُوسَوِيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ و من خطبة له ع في اللّه و في الرسول الأكرم: اللّه تعالى: الْحَمْدُ لِلَّهِ الْأَوَّلِ فَلَا شَيْءَ قَبْلَهُ وَ الآخِرِ فَلَا شَيْءَ بَعْدَهُ وَ الظَّاهِرِ فَلَا شَيْءَ فَوْقَهُ وَ الْبَاطِنِ فَلَا شَيْءَ دُونَهُ. و منها في ذكر الرسول ص مُسْتَقَرُّهُ خَيْرُ مُسْتَقَرٍّ وَ مَنْبِتُهُ أَشْرَفُ مَنْبِتٍ فِي مَعَادِنِ الْكَرَامَةِ وَ مَمَاهِدِ السَّلَامَةِ قَدْ صُرِفَتْ نَحْوَهُ أَفْئِدَةُ الْأَبْرَارِ وَ ثُنِيَتْ إِلَيْهِ أَزِمَّةُ الْأَبْصَارِ دَفَنَ اللَّهُ بِهِ الضَّغَائِنَ وَ أَطْفَأَ بِهِ الثَّوَائِرَ أَلَّفَ بِهِ إِخْوَاناً وَ فَرَّقَ بِهِ أَقْرَاناً أَعَزَّ بِهِ الذِّلَّةَ وَ أَذَلَّ بِهِ الْعِزَّةَ كَلَامُهُ بَيَانٌ وَ صَمْتُهُ لِسَانٌ.(١)

← الأسرة و الأسرة الرهط الأدنون و قيل أراد بالشجر في الموضعين إبراهيم ع و قيل أراد هاشما بقرينة قوله نبتت في حرم أي مكة كذا قيل و الأظهر أن تحمل الشجرة ثانيا على نفسه و أهل بيته كما ورد في أخبار كثيرة في تفسير الشجرة الطيبة و المراد بالفروع الأئمة و طولها كناية عن بلوغهم في الشرف و الفضل الغاية البعيدة و المراد بالثمر علومهم و معارفهم و عدم النيل لغموض أسرارها بحيث لا تصل العقول إليها و الزند العود الذي يقدح به النار و القصد الوسط و الاعتدال في الأمور من غير إفراط و تفريط و الفصل الفاصل بين الحق و الباطل و الهفوة الزلة و الغباوة الجهل و قلة الفطنة.) ● إرشادالقلوب، ج ١، ص ١٩١، الباب الثاني و الخمسون في أحاديث منتخبة...، ص ١٨٧. و فيه بعضه أيضا مرسلا و فيه: (و قال ع ارحموا رحمكم الله إنكم أعلام بينة فالطريق نهج إلى دار السلام و أنتم في دار مستعتب على مهل و فراغ و الصحف منشورة و الأقلام جارية و الأبدان صحيحة و الألسن مطلقة و التوبة مسموعة و الأعمال مقبولة.) ● بحارالأنوار، ج ٦٨، ص ١٩٠، باب ٦٤ـ الاجتهاد و الحث على العمل...، ص ١٦٠. و فيه بعضه.

١ـ نهج البلاغة، ص ١٤٠، ٩٦ـ و من خطبة له ع... . و قال إبن أبي الحديد في شرح قطعة ←

← الأولى: (تقدير الكلام و الظاهر فلا شيء أجلى منه و الباطن فلا شيء أخفى منه فلما كان الجلاء يستلزم العلو و الفوقية و الخفاء يستلزم الانخفاض و التحتية عبر عنهما بما يلازمهما و قد تقدم الكلام في معنى الأول و الآخر و الظاهر و الباطن. و ذهب أكثر المتكلمين إلى أن الله تعالى يعدم أجزاء العالم ثم يعيدها و ذهب قوم منهم إلى أن الإعادة إنما هي جمع الأجزاء بعد تفريقها لا غير. و احتج الأولون بقوله تعالى هُوَ الْأَوَّلُ وَ الآخِرُ قالوا لما كان أولا بمعنى أنه الموجود و لا موجود معه وجب أن يكون آخرا بمعنى أنه سيئول الأمر إلى عدم كل شيء إلا ذاته تعالى كما كان أولا و البحث المستقصى في هذا الباب مشروح في كتبنا الكلامية.) و قال إبن أبي الحديد في شرح قطعة الثاني: (المهاد الفراش و لما قال في معادن و هي جمع معدن قال بحكم القرينة و الازدواج و مماهد و إن لم يكن الواحد منها ممهدا كما قالوا الغدايا و العشايا و مأجورات و مأزوات و نحو ذلك و يعني بالسلامة هاهنا البراءة من العيوب أي في نسب طاهر غير مأفون و لا معيب. ثم قال قد صرفت نحوه أي نحو الرسول ص و لم يقل من صرفها بل جعله فعلا لم يسم فاعله فإن شئت قلت الصارف لها هو الله تعالى لا بالجبر كما يقوله الأشعرية بل بالتوفيق و اللطف كما يقوله أصحابنا و إن شئت قلت صرفها أربابها. و الضغائن جمع ضغينة و هي الحقد ضغنت على فلان بالكسر ضغنا و الضغن الاسم كالضغينة و قد تضاغنوا و اضطغنوا انطووا على الأحقاد و دفنها أكمنها و أخفاها و ألف به إخوانا لأن الإسلام قد ألف بين المتباعدين و فرق بين المتقاربين و قال تعالى فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً قطع ما بين حمزة و أبي لهب مع تقاربهما و ألف بين علي ع و عمار مع تباعدهما. قوله ع و صمته لسان لا يعني باللسان هاهنا الجارحة نفسها بل الكلام الصادر عنها كقول الأعشى:

إني أتتني لسان لا أسر بها ..... .

قالوا في تفسيره أراد الكلمة و جمعه على هذا ألسن لأنه مؤنث كقولك ذراع و أذرع فأما جمع لسان للجارحة فألسنة لأنه مذكر كقولك حمار و أحمرة يقول ع إن كلام الرسول ص بيان و البيان إخراج الشيء من حيز الخفاء إلى حيز الوضوح و صمته ص كلام و قول مفيد أي أن صمته لا ←

٢٦٧ـ١٥ـ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيُّ الْمُوسَوِيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ و من خطبة له ع في رسول اللّه و أهل بيته: الْحَمْدُ لِلَّهِ النَّاشِرِ فِي الْخَلْقِ فَضْلَهُ وَ الْبَاسِطِ فِيهِمْ بِالْجُودِ يَدَهُ نَحْمَدُهُ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ وَ نَسْتَعِينُهُ عَلَى رِعَايَةِ حُقُوقِهِ وَ نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِأَمْرِهِ صَادِعاً وَ بِذِكْرِهِ نهج البلاغة ص ١٤٦ نَاطِقاً فَأَدَّى أَمِيناً وَ مَضَى رَشِيداً وَ خَلَّفَ فِينَا رَايَةَ الْحَقِّ مَنْ تَقَدَّمَهَا مَرَقَ وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا زَهَقَ وَ مَنْ لَزِمَهَا لَحِقَ دَلِيلُهَا مَكِيثُ الْكَلَامِ بَطِيءُ الْقِيَامِ سَرِيعٌ إِذَا قَامَ فَإِذَا أَنْتُمْ أَلْنَتُمْ لَهُ رِقَابَكُمْ وَ أَشَرْتُمْ إِلَيْهِ بِأَصَابِعِكُمْ جَاءَهُ الْمَوْتُ فَذَهَبَ بِهِ فَلَبِثْتُمْ بَعْدَهُ

← يخلو من فائدة فكأنه كلام و هذا من باب التشبيه المحذوف الأداة كقولهم يده بحر و وجهه بدر.) ● بحارالأنوار، ج ١٦، ص ٣٨٠، باب ١١ـ فضائله و خصائصه ص و ما امتن الله به على عباده...، ص ٢٩٩. و فيه قطعة الثاني و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: يحتمل زائدا على ما تقدم أن يكون المراد بالمستقر المدينة و بالمنبت مكة زادهما الله تعالى شرفا قوله ع و مماهد السلامة قال ابن الميثم المهاد الفراش و لما قال في معادن و هي جمع معدن قال بحكم القرينة و الازدواج و مماهد و إن لم يكن الواحد منها ممهدا كما قالوا الغدايا و العشايا و مأجورات و مأزورات و نحو ذلك و يعني بالسلامة هاهنا البراءة من العيوب أي في نسب طاهر غير مأبون و لا معيب و يحتمل أن يراد بمعادن الكرامة و مماهد السلامة مكة و المدينة فإنهما محل العبادة و السلامة من عذابه و الفوز بكرامته و يحتمل أن يراد بمماهد السلامة ما نشأ عليه من مكارم الأخلاق الممهدة للسلامة من سخط الله قوله و ثنيت أي عطفت و صرفت قوله دفن به أي أخفى و أذهب و الضغائن جمع ضغينة و هي الحقد و النوائر جمع نائرة و هي العداوة و المراد بالذلة ذلة الإسلام و بالعزة عزة الشرك قوله ع و صمته لسان فيه وجهان أحدهما أنه كان يسكت عما لا ينبغي من القول فيعلم الناس السكوت عما لا يعنيهم و ثانيهما أن سكوته ص عن بعض أفعال الصحابة و عدم النهي عنها كان تقريرا لها و دليلا على الإباحة.)

مَا شَاءَ اللَّهُ حَتَّى يُطْلِعَ اللَّهُ لَكُمْ مَنْ يَجْمَعُكُمْ وَ يَضُمُّ نَشْرَكُمْ فَلَا تَطْمَعُوا فِي غَيْرِ مُقْبِلٍ وَ لَا تَيْأَسُوا مِنْ مُدْبِرٍ فَإِنَّ الْمُدْبِرَ عَسَى أَنْ تَزِلَّ بِهِ إِحْدَى قَائِمَتَيْهِ وَ تَثْبُتَ الْأُخْرَى فَتَرْجِعَا حَتَّى تَثْبُتَا جَمِيعاً أَلاَ إِنَّ مَثَلَ آلِ مُحَمَّدٍ ص كَمَثَلِ نُجُومِ السَّمَاءِ إِذَا خَوَى نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ فَكَأَنَّكُمْ قَدْ تَكَامَلَتْ مِنَ اللَّهِ فِيكُمُ الصَّنَائِعُ وَ أَرَاكُمْ مَا كُنْتُمْ تَأْمُلُونَ.(١)

١ـ نهج البلاغة، ص ١٤٥، ١٠٠ـ و من خطبة له ع في رسول الله و أهل بيته ..... ص ١٤٥. و قال إبن أبي الحديد في شرحه: (يده هاهنا نعمته يقال لفلان عندي يد أي نعمة و إحسان قال الشاعر:

فإن ترجع الأيام بيني و بينها فإن لها عندي يدا لا أضيعها.

و صادعا أي مظهرا و مجاهرا للمشركين قال تعالى فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ و راية الحق الثقلان المخلفان بعد رسول الله ص و هما الكتاب و العترة. و مرق خرج أي فارق الحق و مزق السهم عن الرمية خرج من جانبها الآخر و به سميت الخوارق مارقة. و زهقت نفسه بالفتح زهوقا أي خرجت قال تعالى وَ تَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَ هُمْ كَافِرُونَ و زهقت الناقة إذا سبقت و تقدمت أمام الركاب و زهق الباطل اضمحل يقول ع من خالفها متقدما لها أو متأخرا عنها فقد خرج عن الحق و من لازمها فقد أصاب الحق. ثم قال دليلها مكيث الكلام يعني نفسه ع لأنه المشار إليه من العترة و أعلم الناس بالكتاب و مكيث الكلام بطيئه و رجل مكيث أي رزين و المكث اللبث و الانتظار مكث و مكث بالفتح و الضم و الاسم المكث و المكثة بالضم و كسرها يعني أنه ذو أناة و تؤدة ثم أكد ذلك بقوله بطيء القيام ثم قال سريع إذا قام أي هو متأن متثبت في أحواله فإذا نهض جد و بالغ و هذا المعنى كثير جدا قال أبو الطيب:

و ما قلت للبدر أنت اللجين و لا قلت للشمس أنت الذهب

فيقلق منه البعيد الأناة و يغضب منه البطيء الغضب.

يعني سيف الدولة. أقوال مأثورة في مدح الأناة و ذم العجلة: و من أمثالهم يريك الهوينى و الأمور ←

← تطير يضرب لمن ظاهره الأناة و باطنه إبرام الأمور و تنفيذها و الحاضرون لا يشعرون و يقولون لمن هو كذلك وَ تَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَ هِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ. و وقع ذو الرئاستين إلى عامل له أن أسرع النار التهابا أسرعها خمودا فتأن في أمرك. و يقال إن آدم ع أوصى ولده عند موته فقال كل عمل تريدون أن تعملوه فتوقفوا فيه ساعة فإني لو توقفت لم يصبني ما أصابني. بعض الأعراب يوصي ولده إياكم و العجلة فإن أبي كان يكنيها أم الندم. و كان يقال من ورد عجلا صدر خجلا. و قال ابن هاني المغربي:

و كل أناة في المواطن سؤدد ... و لا كأناة من قدير محكم

و من يتبين أن للصفح موضعا ... من السيف يصفح عن كثير و يحلم

و ما الرأي إلا بعد طول تثبت ... و لا الحزم إلا بعد طول تلوم.

و قوله ع بطيء القيام سريع إذا قام فيه شبه من قول الشنفري:

مسبل في الحي أحوى رفل ... و إذا يغزو فسمع أزل.

و من أمثالهم في مدح الأناة و ذم العجلة أخطأ مستعجل أو كاد و أصاب متثبت أو كاد. و منها:

و قد يكون مع المستعجل الزلل ..... .

و منها رب عجلة تهب ريثا و قال البحتري:

حليم إذا القوم استخفت حلومهم ... وقور إذا ما حادث الدهر أجلبا.

قال الأحنف لرجل سبه فأفرط يا هذا إنك منذ اليوم تحدو بجمل ثقال. و قال الشاعر:

أحلامنا تزن الجبال رجاحة ... و تخالنا جنا إذا ما نجهل.

فصل في مدح قلة الكلام و ذم كثرته: فأما قوله ع مكيث الكلام فإن قلة الكلام من صفات المدح و كثرته من صفات الذم قالت جارية ابن السماك له ما أحسن كلامك لو لا أنك تكثر ترداده فقال أردده حتى يفهمه من لم يفهمه قالت فإلى أن يفهمه من لم يفهمه قد مله من فهمه. بعث عبد العزيز بن مروان بن الحكم إلى ابن أخيه الوليد بن عبد الملك قطيفة حمراء و كتب إليه أما بعد فقد بعثت إليك بقطيفة حمراء حمراء فكتب إليه الوليد أما بعد فقد وصلت القطيفة و أنت يا عم ←

← أحمق أحمق أحمق. و قال المعتضد لأحمد بن الطيب السرخسي طول لسانك دليل على قصر عقلك. قيل للعتابي ما البلاغة قال كل من أفهمك حاجته من غير إعادة و لا خلسة و لا استعانة فهو بليغ قيل له ما الاستعانة قال أ لا ترى الرجل إذا حدث قال يا هناه و استمع إلي و افهم و أ لست تفهم هذا كله عي و فساد. دخل على المأمون جماعة من بني العباس فاستنطقهم فوجدهم لكنا مع يسار و هيئة و من تكلم منهم أكثر و هذر فكانت حاله أفحش من حال الساكتين فقال ما أبين الخلة في هؤلاء لا خلة الأيدي بل خلة الألسنة و الأحلام. و سئل علي ع عن اللسان فقال معيار أطاشه الجهل و أرجحه العقل. سمع خالد بن صفوان مكثارا يتكلم فقال له يا هذا ليست البلاغة بخفة اللسان و لا بكثرة الهذيان و لكنها إصابة المعنى و القصد إلى الحجة. قال أبو سفيان بن حرب لعبد الله بن الزبعري ما لك لا تسهب في شعرك قال حسبك من الشعر غرة لائحة أو وصمة فاضحة. و في خطبة كتاب البيان و التبيين لشيخنا أبي عثمان و نعوذ بك من شر السلاطة و الهذر كما نعوذ بك من العي و الحصر قال أحيحة بن الجلاح:

و الصمت أجمل بالفتى ما لم يكن عي يشينه
و القول ذو خطل إذا ما لم يكن لب يعينه.

و قال الشاعر يرثي رجلا:

لقد وارى المقابر من شريك كثير تحلم و قليل عاب
صموتا في المجالس غير عي جديرا حين ينطق بالصواب.

و كان رسول الله ص يكره التشادق و الإطالة و الهذر و قال إياك و التشادق. و قال ص أبغضكم إلي الثرثارون المتفيهقون. و روى عمرو بن عبيد رحمه الله تعالى عن النبي ص أنا معاشر الأنبياء بكاءون قليلو الكلام. رجل بكيء على فعيل. قال و كانوا يكرهون أن يزيد منطق الرجل على عقله. و قيل للخليل و قد اجتمع بابن المقفع كيف رأيته فقال لسانه أرجح من عقله و قيل لابن المقفع كيف رأيت الخليل قال عقله أرجح من لسانه فكان عاقبتهما أن عاش الخليل مصونا مكرما و قتل ابن المقفع تلك القتلة. و سأل حفص بن سالم عمرو بن عبيد عن البلاغة فقال ما ←

← بلغك الجنة و باعدك عن النار و بصرك مواقع رشدك و عواقب غيك قال ليس عن هذا أسأل فقال كانوا يخافون من فتنة القول و من سقطات الكلام و لا يخافون من فتنة السكوت و سقطات الصمت. قال أبو عثمان الجاحظ و كان عمرو بن عبيد رحمه الله تعالى لا يكاد يتكلم فإن تكلم لم يكد يطيل و كان يقول لا خير في المتكلم إذا كان كلامه لمن شهده دون نفسه و إذا أطال المتكلم الكلام عرضت له أسباب التكلف و لا خير في شيء يأتيك بالتكلف. و قال بعض الشعراء:

و إذا خطبت على الرجال فلا تكن خطل الكلام تقوله مختالا
و اعلم بأن من السكوت إبانة و من التكلف ما يكون خبالا.

و كان يقال لسان العاقل من وراء قلبه فإذا أراد الكلام تفكر فإن كان له قال و إن كان عليه سكت و قلب الجاهل من وراء لسانه فإن هم بالكلام تكلم به. و قال سعد بن أبي وقاص لعمرو ابنه حين نطق مع القوم فبذهم و قد كان غضب عليه فكلموه في الرضا عنه هذا الذي أغضبني عليه. سمعت رسول الله ص يقول يكون قوم يأكلون الدنيا بألسنتهم كما تلحس الأرض البقر بألسنتها. و قال معاوية لعمرو بن العاص في أبي موسى قد ضم إليك رجل طويل اللسان قصير الرأي فأجد الحز و طبق المفصل و لا تلقه برأيك كله. و كان يقال لو كان الكلام من فضة لكان السكوت من ذهب. و كان يقال مقتل الرجل بين فكيه و قيل بين لحييه. و كان يقال ما شيء بأحق بسجن من لسان. و قالوا اللسان سبع عقور. و أخذ أبو بكر بطرف لسانه و قال هذا الذي أوردني الموارد. لما أنكح ضرار بن عمرو ابنته من معبد بن زرارة أوصاها حين أخرجها إليه فقال أمسكي عليك الفضلين قالت و ما هما قال فضل الغلمة و فضل الكلام. و سئل أعرابي كان يجالس الشعبي عن طول صمته فقال أسمع فأعلم و أسكت فأسلم. و قال النبي ص و هل يكب الناس في النار على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم. تكلم رجل في مجلس النبي ص فخطل في كلامه فقال ع ما أعطي العبد شرا من ذلاقة لسان. قال عمر بن عبد العزيز يوم بويع بالخلافة خالد بن عبد الله القسري و قد أنشده متمثلا:

←

←

و إذا الدر زان حسن نحور كان للدر حسن نحرك زينا.

إن صاحبكم أعطي مقولا و حرم معقولا. و قيل لإياس بن عمر ادع لنا فقال اللهم ارحمنا و عافنا و ارزقنا فقالوا زدنا يا أبا الرحمن فقال أعوذ بالله من الإسهاب. و كان القباع و هو الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة المخزومي مسهابا سريع الحديث كثيره فقال فيه أبو الأسود الدؤلي:

أمير المؤمنين جزيت خيرا أرحنا من قباع بني المغيرة

بلوناه و لمناه فأعيا علينا ما يمر لنا مريره

على أن الفتى نكح أكول و مسهاب مذاهبه كثيره.

و قال أبو العتاهية:

كل امرئ في نفسه أعلى و أشرف من قرينه

و الصمت أجمل بالفتى من منطق في غير حينه.

و قال الشاعر:

و إياك إياك المراء فإنه إلى الشر دعاء و للشر جالب.

و كان يقال العجلة قيد الكلام. أطال خطيب بين يدي الإسكندر فزبره قال ليس حسن الخطبة على حسب طاقة الخاطب و لكن على حسب طاقة السامع. محمد الباقر ع إني لأكره أن يكون مقدار لسان الرجل فاضلا على مقدار علمه كما أكره أن يكون مقدار علمه فاضلا على مقدار عقله. أطال ربيعة الرأي الكلام و عنده أعرابي فلما فرغ من كلامه قال للأعرابي ما تعدون العي و الفهاهة فيكم قال ما كنت فيه أصلحك الله منذ اليوم. و من كلام أمير المؤمنين ع إذا تم العقل نقص الكلام. واصل بن عطاء لأن يقول الله لي يوم القيامة هلا قلت أحب إلي من أن يقول لي لم قلت لأني إذا قلت طالبني بالبرهان و إذا سكت لم يطالبني بشيء. نزل النعمان بن المنذر برابية فقال له رجل من أصحابه أبيت اللعن لو ذبح رجل على رأس هذه الرابية إلى أين كان يبلغ دمه

←

← فقال النعمان المذبوح و الله أنت و لأنظرن إلى أين يبلغ دمك فذبحه فقال رجل رب كلمة تقول دعني. أعرابي رب منطق صدع جمعا و رب سكوت شعب صدعا. قالت امرأة لبعلها ما لك إذا خرجت تطلقت و تحدثت و إذا دخلت قعدت و سكت قال لأني أدق عن جليلك و تجلين عن دقيقي. النخعي كانوا يتعلمون السكوت كما يتعلمون الكلام. علي بن هشام:

لعمرك إن الحلم زين لأهله ... و ما الحلم إلا عادة و تحلم

إذا لم يكن صمت الفتى من بلادة ... و عي فإن الصمت أهدى و أسلم.

وهيب بن الورد إن الحكمة عشرة أجزاء تسعة منها في الصمت و العاشرة العزلة عن الناس. مكث الربيع بن خثيم عشرين سنة لا يتكلم إلى أن قتل الحسين ع فسمعت منه كلمة واحدة قال لما بلغه ذلك أ و قد فعلوها ثم قال اللهم فاطر السماوات و الأرض عالم الغيب و الشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ثم عاد إلى السكوت حتى مات. الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب:

زعم ابن سلمى أن حلمي ضرني ... ما ضر قبلي أهله الحلم

إنا أناس من سجيتهم ... صدق الحديث و رأيهم حتم

لبسوا الحياء فإن نظرت حسبتهم ... سقموا و لم يمسسهم سقم

إني وجدت العدم أكبره ... عدم العقول و ذلك العدم

و المرء أكثر عيبه ضررا ... خطل اللسان و صمته حكم.

جاء في الحديث المرفوع عن النبي ص إذا رأيتم المؤمن صموتا فادنوا منه فإنه يلقى الحكمة. سفيان بن عيينة من حرم العلم فليصمت فإن حرمها فالموت خير له. و كان يقال إذا طلبت صلاح قلبك فاستعن عليه بحفظ لسانك. و اعلم أن هذه الخطبة خطب بها أمير المؤمنين ع في الجمعة الثالثة من خلافته و كنى فيها عن حال نفسه و أعلمهم فيها أنهم سيفارقونه و يفقدونه بعد اجتماعهم عليه و طاعتهم له و هكذا وقع الأمر فإنه نقل أن أهل العراق لم يكونوا أشد اجتماعا عليه من الشهر الذي قتل فيه ع. و جاء في الأخبار أنه عقد للحسن ابنه ع على عشرة آلاف و ←

← لأبي أيوب الأنصاري على عشرة آلاف و لفلان و فلان حتى اجتمع له مائة ألف سيف و أخرج مقدمته أمامه يريد الشام فضربه اللعين ابن ملجم و كان من أمره ما كان و انفضت تلك الجموع و كانت كالغنم فقد راعيها. و معنى قوله ألنتم له رقابكم أطعتموه و معنى أشرتم إليه بأصابعكم أعظمتموه و أجللتموه كالملك الذي يشار إليه بالإصبع و لا يخاطب باللسان ثم أخبرهم أنهم يلبثون بعده ما شاء الله و لم يحدد ذلك بوقت معين ثم يطلع الله لهم من يجمعهم و يضمهم يعني من أهل البيت ع و هذا إشارة إلى المهدي الذي يظهر في آخر الوقت و عند أصحابنا أنه غير موجود الآن و سيوجد و عند الإمامية أنه موجود الآن. قوله ع فلا تطمعوا في غير مقبل و لا تيأسوا من مدبر ظاهر هذا الكلام متناقض و تأويله أنه نهاهم عن أن يطمعوا في صلاح أمورهم على يد رئيس غير مستأنف الرئاسة و هو معنى مقبل أي قادم تقول سوف أفعل كذا في الشهر المقبل و في السنة المقبلة أي القادمة يقول كل الرئاسات التي تشاهدونها فلا تطمعوا في صلاح أموركم بشيء منها و لأن تنصلح أموركم على يد رئيس يقدم عليكم مستأنف الرئاسة خامل الذكر ليس أبوه بخليفة و لا كان هو و لا أبوه مشهورين بينكم برئاسة بل يتبع و يعلو أمره و لم يكن قبل معروفا هو و لا أهله الأدنون و هذه صفة المهدي الموعود به. و معنى قوله و لا تيأسوا من مدبر أي و إذا مات هذا المهدي و خلفه بنوه بعده فاضطرب أمر أحدهم فلا تيأسوا و تتشككوا و تقولوا لعلنا أخطأنا في اتباع هؤلاء فإن المضطرب الأمر منا ستثبت دعائمه و تنتظم أموره و إذا زلت إحدى رجليه ثبتت الأخرى فثبتت الأولى أيضا و يروى فلا تطعنوا في عين مقبل أي لا تحاربوا أحدا منا و لا تيأسوا من إقبال من يدبر أمره منا. ثم ذكر ع أنهم كنجوم السماء كلما خوى نجم طلع نجم خوى مال للمغيب. ثم وعدهم بقرب الفرج فقال إن تكامل صنائع الله عندكم و رؤية ما تأملونه أمر قد قرب وقته و كأنكم به و قد حضر و كان و هذا على نمط المواعيد الإلهية بقيام الساعة فإن الكتب المنزلة كلها صرحت بقربها و إن كانت بعيدة عندنا لأن البعيد في معلوم الله قريب و قد قال سبحانه إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً وَ نَرَاهُ قَرِيباً.) ● بحارالأنوار، ج ٣٤، ص ٢١٤، [الباب الثالث و الثلاثون] باب نوادر ما وقع في أيام خلافته عليه السلام و جوامع خطبه و نوادر...

←

← . و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (توضيح: النّشر التفريق و البسط، و بسط اليد كناية عن العطاء. و قيل اليد هنا النعمة في جميع أموره أي ما صدر منه من النعم و البلايا. و رعاية حقوق اللّه شكره و طاعته. [قوله عليه السّلام] «بأمره صادعا» أي مظهرا مجاهرا. و الرشد إصابة الصواب. و قيل الاستقامة على طريق الحقّ مع تصلّب فيه. و راية الحقّ الثّقلان المخلّفان. و مرق السهم من الرمية إذا خرج عن المرمي به، و المراد هنا خروج من تقدّمها و لم يعتد بها من الدين. و زهق الشيء كمنع بطل و هلك. و اللّحوق إصابة الحقّ. و أراد بالدليل نفسه عليه السلام. و الضمير راجع إلى الراية. [و] مكيث الكلام أي بطيئه أي لا يتكلّم من غير رويّة. و بطيء القيام كناية عن ترك العجلة و الطّيش. و إلانة الرقاب كناية عن الإطاعة. و الإشارة بالأصابع [كناية] عن التعظيم و الإجلال. قال ابن أبي الحديد نقل أنّ أهل العراق لم يكونوا أشدّ اجتماعا عليه من الشهر الذي قتل عليه السلام فيه، اجتمع له مائة ألف سيف، و أخرج مقدّمته يريد الشام، فضربه اللعين و انفضّت تلك الجموع كالغنم فقدت رعاتها. و أشار [عليه السلام] بمن يجمعهم إلى المهدي عليه السلام. و النشر المنشور التفرّق. قوله عليه السلام «فلا تطمعوا» أي من لم يقبل على طلب هذا الأمر ممن هو أهله، فلا تطمعوا فيه فإنّ ذلك لاختلال بعض شرائط الطلب، كما كان شأن أكثر أئمّتنا عليهم السلام. و قيل أراد بغير المقبل من انحرف عن الدين بارتكاب منكر، فإنّه لا يجوز الطمع في أن يكون أميرا لكم. و في بعض النسخ «فلا تطعنوا في عين» أي من أقبل على هذا الأمر من أهل البيت فلا تدفعوه عما يريد. و قوله [عليه السلام] «و لا تيأسوا» أي من أدبر عن طلب الخلافة ممن هو أهل لها فلا تيأسوا من عوده و إقباله على الطلب، فإنّ إدباره يكون لفقد بعض الشروط كقلّة الناصر. و زوال إحدى القائمتين كناية عن اختلال بعض الشروط، و ثبات الأخرى [كناية] عن وجود بعضها. و قوله «فيرجعان حتّى يثبتا» [كناية] عن استكمال الشرائط، و لا ينافي النهي عن الإياس النّهي عن الطّمع لأنّ عدم اليأس هو التجويز، و الطمع فوق التجويز. أو لأنّ النهي عن الطمع في حال عدم الشروط و الإعراض عن الطلب لذلك و النهي عن الإياس لجواز حصول الشرائط. و قيل [في تفسير قوله عليه السلام] «و لا تيأسوا من مدبر» أي ←

٢٦٨ـ١٦ـ حدثنا الشيخ الجليل أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان أدام الله تأييده قال أخبرني أبو نصر محمد بن الحسين المقري البصير قال حدثنا عبد الله بن يحيى القطان قال حدثنا أحمد بن الحسين بن سعيد القرشي قال حدثنا أبي قال حدثنا الحسين بن مخارق عن عبد الصمد بن علي عن أبيه عن عبد الله بن العباس رضي الله عنه قال لما توفي رسول الله ص تولى غسله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع و العباس معه و الفضل بن العباس فلما فرغ علي ع من غسله كشف الإزار عن وجهه ثم قال بأبي أنت و أمي طبت حيا و طبت ميتا انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت أحد ممن سواك من النبوة و الإنباء خصصت حتى صرت مسليا عمن سواك و عممت حتى صار الناس فيك سواء و لو لا أنك أمرت بالصبر و نهيت عن الجزع

← إذا ذهب من بينكم إمام و خلّفه إمام آخر فاضطرب أمره، فلا تشكوا فيهم، فإنّ المضطرب الأمر سينتظم أموره. و حينئذ يكون قوله عليه السلام «ألا إنّ مثل آل محمد صلّى اللّه عليه و آله» كالبيان لهذا. [قوله عليه السلام] «إذا خوى نجم» أي مال للمغيب. و الصّنائع جمع صنيعة و هي الإحسان أي لا تيأسوا عسى أن يأتي اللّه بالفرج عن قريب و المتحقّق الوقوع قريب و إن كان بعيدا. و يمكن أن يكون [أراد] إراءة المخاطبين ما يأملون في الرجعة.) ● تأويل الآيات الظاهرة، ص ١٧٠، سورة الأنعام و ما فيها من الآيات في الأئمة الهداة...، ص ١٦٨. و فيه بعضه مرسلا مع بيان و فيه: (قوله تعالى وَ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِها فِي ظُلُماتِ الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ.... تأويله قال علي بن إبراهيم رحمه الله في تفسيره أن النجوم هم آل محمد ع لأن الاهتداء لا يحصل إلا بهم. و لقول أمير المؤمنين ع مثل آل محمد كمثل النجوم إذا خوى نجم طلع نجم. و أين هدى النجوم من هدايتهم و هو الهدى الذي يوصل إلى جنات النعيم و هدى النجوم لمن لا يهتدي بهدايتهم يوصل إلى دركات الجحيم فعلى محمد و آله من ربنا الكريم أكمل الصلاة و أفضل التسليم.)

لأنفدنا عليك ماء الشئون و لكن ما لا يرفع كمد و غصص محالفان و هما داء الأجل و قلا لك بأبي أنت و أمي اذكرنا عند ربك و اجعلنا من همك ثم أكب عليه فقبل وجهه و مد الإزار عليه.[١]

١ـ الأمالي للمفيد، ص ١٠٢، المجلس الثاني عشر مجلس يوم السبت الثاني عشر من رجب سنة سبع و أربعمائة سماعي ...، ص ٩٩ ● نهج البلاغة، ص ٣٥٥، ٢٣٥ـو من كلام له ع قاله و هو يلي غسل رسول الله ص و تجهيزه ...، ص ٣٥٥. بدون الإسناد مرسلا و بتفاوت في المتن و فيه: (وَ مِنْ كَلَامٍ لَهُ ع قَالَهُ وَ هُوَ يَلِي غُسْلَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ تَجْهِيزَهُ: بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدِ انْقَطَعَ بِمَوْتِكَ مَا لَمْ يَنْقَطِعْ بِمَوْتِ غَيْرِكَ مِنَ النُّبُوَّةِ وَ الْإِنْبَاءِ وَ أَخْبَارِ السَّمَاءِ خَصَّصْتَ حَتَّى صِرْتَ مُسَلِّياً عَمَّنْ سِوَاكَ وَ عَمَّمْتَ حَتَّى صَارَ النَّاسُ فِيكَ سَوَاءً وَ لَوْ لَا أَنَّكَ أَمَرْتَ بِالصَّبْرِ وَ نَهَيْتَ عَنِ الْجَزَعِ لَأَنْفَدْنَا عَلَيْكَ مَاءَ الشُّئُونِ وَ لَكَانَ الدَّاءُ مُمَاطِلًا وَ الْكَمَدُ مُحَالِفاً وَ قَلَّا لَكَ وَ لَكِنَّهُ مَا لَا يُمْلَكُ رَدُّهُ وَ لَا يُسْتَطَاعُ دَفْعُهُ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي اذْكُرْنَا عِنْدَ رَبِّكَ وَ اجْعَلْنَا مِنْ بَالِكَ.) و في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد خطبة ٢٣٠، و قال إبن أبي الحديد في شرحه: (بأبي أنت و أمي أي بأبي أنت مفدي و أمي. و الإنباء الإخبار مصدر أنبأ ينبي و روي و الأنباء بفتح الهمزة جمع نبأ و هو الخبر و أخبار السماء الوحي. قوله ع خصصت و عممت أي خصت مصيبتك أهل بيتك حتى أنهم لا يكترثون بما يصيبهم بعدك من المصائب و لا بما أصابهم من قبل و عمت هذه المصيبة أيضا الناس حتى استوى الخلائق كلهم فيها فهي مصيبة خاصة بالنسبة و عامة بالنسبة. و مثل قوله حتى صرت مسليا عمن سواك قول الشاعر:

رزئنا أبا عمر و لا حي مثله ... فلله در الحادثات بمن تقع
فإن تك قد فارقتنا و تركتنا ... ذوي خلة ما في انسداد لها طمع
لقد جر نفعا فقدنا لك أننا ... أمنا على كل الرزايا من الجزع.

و قال آخر:

أقول للموت حين نازله ... و الموت مقدامة على البهم
أظفر بمن شئت إذ ظفرت به ... ما بعد يحيى للموت من ألم.

←

← و لي في هذا المعنى كتبته إلى صديق غاب عني من جملة أبيات:

و قد كنت أخشى من خطوب غوائل فلما نأى عني أمنت من الحذر
فأعجب لجسم عاش بعد حياته و أعجب لنفع حاصل جره ضرر.

و قال إسحاق بن خلف يرثي بنتا له:

أمست أميمة معمورا بها الرجم لقا صعيد عليها الترب مرتكم
يا شقة النفس إن النفس والهة حرى عليك و إن الدمع منسجم
قد كنت أخشى عليها أن تقدمني إلى الحمام فيبدي وجهها العدم
فالآن نمت فلا هم يؤرقني تهدا العيون إذا ما أودت الحرم
للموت عندي أياد لست أكفرها أحيا سرورا و بي مما أتى ألم.

و قال آخر:

فلو أنها إحدى يدي رزيتها و لكن يدي بانت على إثرها يدي
فآليت لا آسى على إثر هالك قدي الآن من حزن على هالك قدي.

و قال آخر:

أ جاري ما أزداد إلا صبابة عليك و ما تزداد إلا تنائيا
أ جاري لو نفس فدت نفس ميت فديتك مسرورا بنفسي و ماليا
و قد كنت أرجو أن أملاك حقبة فحال قضاء الله دون رجائيا
ألا فليمت من شاء بعدك إنما عليك من الأقدار كان حذاريا.

و قال آخر:

لتغد المنايا حيث شاءت فإنها محللة بعد الفتى ابن عقيل
فتى كان مولاه يحل بنجوة فحل الموالي بعده بمسيل.

قوله ع و لكان الداء مماطلا أي مماطلا بالبرء أي لا يجيب إلى الإقلاع. و الإبلال الإفاقة. ذكر طرف من سيرة النبي ع عند موته: فأما وفاة رسول الله ص و ما ذكره أرباب السيرة فيها فقد ←

← ذكرنا طرفا منه فيما تقدم و نذكر هاهنا طرفا آخر مما أورده أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في تاريخه. قال أبو جعفر روى أبو مويهبة مولى رسول الله ص قال أرسل إلي رسول الله ص في جوف الليل فقال يا أبا مويهبة إني قد أمرت أن أستغفر لأهل البقيع فانطلق معي فانطلقت معه فلما وقف بين أظهرهم قال السلام عليكم يا أهل المقابر ليهن لكم ما أصبحتم فيه مما أصبح الناس فيه أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع آخرها أولها الآخرة شر من الأولى ثم أقبل علي فقال يا أبا مويهبة إني قد أوهبت مفاتيح خزائن الدنيا و الخلد فيها و الجنة فخيرت بينها و بين الجنة فاخترت الجنة فقلت بأبي أنت و أمي فخذ مفاتيح خزائن الدنيا و الخلد فيها و الجنة جميعا فقال لا يا أبا مويهبة اخترت لقاء ربي ثم استغفر لأهل البقيع و انصرف فبدأ بوجعه الذي قبضه الله فيه. و روى محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عائشة قالت رجع رسول الله ص تلك الليلة من البقيع فوجدني و أنا أجد صداعا في رأسي و أقول وا رأساه فقال بل أنا وا رأساه ثم قال ما ضرك لو مت قبلي فقمت عليك فكفنتك و صليت عليك و دفنتك فقلت و الله لكأني بك لو كان ذلك رجعت إلى منزلي فأعرست ببعض نسائك فتبسم ع و تتام به وجعه و هو مع ذلك يدور على نسائه حتى استعز به و هو في بيت ميمونة فدعا نساءه فاستأذنهن أن يمرض في بيتي فأذن له فخرج بين رجلين من أهله أحدهما الفضل بن العباس و رجل آخر تخط قدماه في الأرض عاصبا رأسه حتى دخل بيته قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة فحدثت عبد الله بن العباس بهذا الحديث فقال أ تدري من الرجل الآخر قلت لا قال علي بن أبي طالب لكنها كانت لا تقدر أن تذكره بخير و هي تستطيع قالت ثم غمر رسول الله ص و اشتد به الوجع فقال أهريقوا علي سبع قرب من آبار شتى حتى أخرج إلى الناس فأعهد إليهم قالت فأقعدته في مخضب لحفصة بنت عمر و صببنا عليه الماء حتى طفق يقول بيده حسبكم حسبكم. قلت المخضب المركن. و روى عطاء عن الفضل بن عباس رحمه الله قال جاءني رسول الله ص حين بدأ به مرضه فقال اخرج فخرجت إليه فوجدته موعوكا قد عصب رأسه فقال خذ بيدي فأخذت بيده حتى جلس على المنبر ثم قال ناد في الناس فصحت فيهم فاجتمعوا إليه ←

← فقال أيها الناس إني أحمد إليكم الله إنه قد دنا مني حقوق من بين أظهركم فمن كنت جلدت له ظهرا فهذا ظهري فليستقد منه و من كنت شتمت له عرضا فهذا عرضي فليستقد منه و من كنت أخذت له مالا فهذا مالي فليأخذ منه و لا يقل رجل إني أخاف الشحناء من قبل رسول الله ألا و إن الشحناء ليست من طبيعتي و لا من شأني ألا و إن أحبكم إلي من أخذ مني حقا إن كان له أو حللني فلقيت الله و أنا طيب النفس و قد أراني أن هذا غير مغن عني حتى أقوم فيكم به مرارا ثم نزل فصلى الظهر ثم رجع فجلس على المنبر فعاد لمقالته الأولى في الشحناء و غيرها فقام رجل فقال يا رسول الله إن لي عندك ثلاثة دراهم فقال إنا لا نكذب قائلا و لا نستحلفه على يمين فيم كانت لك عندي قال أ تذكر يا رسول الله يوم مر بك المسكين فأمرتني فأعطيته ثلاثة دراهم قال أعطه يا فضل فأمرته فجلس ثم قال أيها الناس من كان عنده شيء فليؤده و لا يقل فضوح الدنيا فإن فضوح الدنيا أهون من فضوح الآخرة فقام رجل فقال يا رسول الله عندي ثلاثة دراهم غللتها في سبيل الله قال و لم غللتها قال كنت محتاجا إليها قال خذها منه يا فضل ثم قال أيها الناس من خشي من نفسه شيئا فليقم أدعو له فقام رجل فقال يا رسول الله إني لكذاب و إني لفاحش و إني لنئوم فقال اللهم ارزقه صدقا و صلاحا و أذهب عنه النوم إذا أراد ثم قام رجل فقال يا رسول الله إني لكذاب و إني لمنافق و ما شيء أو قال و إن من شيء إلا و قد جئته فقام عمر بن الخطاب فقال فضحت نفسك أيها الرجل فقال النبي ص يا ابن الخطاب فضوح الدنيا أهون من فضوح الآخرة اللهم ارزقه صدقا و إيمانا و صير أمره إلى خير. و روى عبد الله بن مسعود قال نعى إلينا نبينا و حبيبنا نفسه قبل موته بشهر جمعنا في بيت أمنا عائشة فنظر إلينا و شدد و دمعت عينه و قال مرحبا بكم حياكم الله رحمكم الله آواكم الله حفظكم الله رفعكم الله نفعكم الله وفقكم الله رزقكم الله هداكم الله نصركم الله سلمكم الله تقبلكم الله أوصيكم بتقوى الله و أوصى الله بكم و استخلفه عليكم إني لكم منه نذير و بشير ألا تعلوا على الله في عباده و بلاده فإنه قال لي و لكم تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُها لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَ لا فَساداً وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ فقلنا يا رسول الله فمتى أجلك قال قد دنا الفراق و المنقلب إلى الله و إلى سدرة المنتهى ←

← و الرفيق الأعلى و جنة المأوى و العيش المهنا قلنا فمن يغسلك يا رسول الله قال أهلي الأدنى فالأدنى قلنا ففيم نكفنك قال في ثيابي هذه إن شئتم أو في بياض مصر أو حلة يمنية قلنا فمن يصلي عليك فقال إذا غسلتموني و كفنتموني فضعوني على سريري في بيتي هذا على شفير قبري ثم اخرجوا عني ساعة فإن أول من يصلي علي جليسي و حبيبي و خليلي جبرائيل ثم ميكائيل ثم إسرافيل ثم ملك الموت مع جنوده من الملائكة ثم ادخلوا علي فوجا فوجا فصلوا علي و سلموا و لا تؤذوني بتزكية و لا ضجة و لا رنة و ليبدأ بالصلاة علي رجال أهل بيتي ثم نساؤهم ثم أنتم بعد و أقرءوا أنفسكم مني السلام و من غاب من أهلي فأقرءوه مني السلام و من تابعكم بعدي على ديني فأقرءوه مني السلام فإني أشهدكم أني قد سلمت على من بايعني على ديني من اليوم إلى يوم القيامة قلنا فمن يدخلك قبرك يا رسول الله قال أهلي مع ملائكة كثيرة يرونكم و لا ترونهم. قلت العجب لهم كيف لم يقولوا له في تلك الساعة فمن يلي أمورنا بعدك لأن ولاية الأمر أهم من السؤال عن الدفن و عن كيفية الصلاة عليه و ما أعلم ما أقول في هذا المقام. قال أبو جعفر الطبري و روى سعيد بن جبير قال كان ابن عباس رحمه الله يقول يوم الخميس و ما يوم الخميس ثم يبكي حتى تبل دموعه الحصباء فقلنا له و ما يوم الخميس قال يوم اشتد برسول الله ص وجعه فقال ائتوني باللوح و الدواة أو قال بالكتف و الدواة أكتب لكم ما لا تضلون بعدي فتنازعوا فقال اخرجوا و لا ينبغي عند نبي أن يتنازع قالوا ما شأنه أ هجر استفهموه فذهبوا يعيدون عليه فقال دعوني فما أنا فيه خير مما تدعونني إليه ثم أوصى بثلاث قال أخرجوا المشركين من جزيرة العرب و أجيزوا الوفد بنحو مما كنت أجيزهم و سكت عن الثالثة عمدا أو قالها و نسيتها. و روى أبو جعفر عن ابن عباس قال خرج علي بن أبي طالب ع من عند رسول الله ص في وجعه الذي توفي فيه فقال له الناس يا أبا الحسن كيف أصبح رسول الله ص قال أصبح بحمد الله بارئا فأخذ العباس بيده و قال ألا ترى أنك بعد ثلاث عبد العصا إني لأعرف الموت في وجوه بني عبد المطلب فاذهب إلى رسول الله ص فسله فيمن يكن هذا الأمر فإن كان فينا علمنا ذلك و إن كان في غيرنا وصى بنا فقال علي أخشى أن أسأله فيمنعناها فلا يعطيناها الناس أبدا. و ←

← روت عائشة قالت أغمي على رسول الله ص و الدار مملوءة من النساء أم سلمة و ميمونة و أسماء بنت عميس و عندنا عمه العباس بن عبد المطلب فأجمعوا على أن يلدوه فقال العباس لا ألده فلدوه فلما أفاق قال من صنع بي هذا قالوا عمك قال لنا هذا دواء جاءنا من نحو هذه الأرض و أشار إلى أرض الحبشة قال فلم فعلتم ذلك فقال العباس خشينا يا رسول الله أن يكون بك ذات الجنب فقال إن ذلك لداء ما كان الله ليقذفني به لا يبقى أحد في البيت إلا لد إلا عمي قال فلقد لدت ميمونة و إنها لصائمة لقسم رسول الله ص عقوبة لهم بما صنعوا. قال أبو جعفر و قد وردت رواية أخرى عن عائشة قالت لددنا رسول الله ص في مرضه فقال لا تلدوني فقلنا كراهية المريض للدواء فلما أفاق قال لا يبقى أحد إلا لد غير العباس عمي فإنه لم يشهدكم. قال أبو جعفر و الذي تولى اللدود بيده أسماء بنت عميس. قلت العجب من تناقض هذه الروايات في إحداها أن العباس لم يشهد اللدود فلذلك أعفاه رسول الله ص من أن يلد و لد من كان حاضرا و في إحداها أن العباس حضر لده ع و في هذه الرواية التي تتضمن حضور العباس في لده كلام مختلف فيها أن العباس قال لا ألده ثم قال فلد فأفاق فقال من صنع بي هذا قالوا عمك إنه قال هذا دواء جاءنا من أرض الحبشة لذات الجنب فكيف يقول لا ألده ثم يكون هو الذي أشار بأن يلد و قال هذا دواء جاءنا من أرض الحبشة لكذا. و سألت النقيب أبا جعفر يحيى بن أبي زيد البصري عن حديث اللدود فقلت أ لد علي بن أبي طالب ذلك اليوم فقال معاذ الله لو كان لد لذكرت عائشة ذلك فيما تذكره و تنعاه عليه قال و قد كانت فاطمة حاضرة في الدار و ابناها معها أفتراها لدت أيضا و لد الحسن و الحسين كلا و هذا أمر لم يكن و إنما هو حديث ولده من ولده تقربا إلى بعض الناس و الذي كان أن أسماء بنت عميس أشارت بأن يلد و قالت هذا دواء جاءنا من أرض الحبشة جاء به جعفر بن أبي طالب و كان بعلها و ساعدتها على تصويب ذلك و الإشارة به ميمونة بنت الحارث فلد رسول الله ص فلما أفاق أنكره و سأل عنه فذكر له كلام أسماء و موافقة ميمونة لها فأمر أن تلد الامرأتان لا غير فلدتا و لم يجر غير ذلك و الباطل لا يكاد يخفى على مستبصر. و روت عائشة قالت كثيرا ما كنت أسمع رسول الله يقول إن الله لم يقبض نبيا حتى يخيره فلما ←

← احتضر رسول الله ص كان آخر كلمة سمعتها منه بل الرفيق الأعلى فقلت إذا و الله لا يختارنا و علمت أن ذلك ما كان يقوله من قبل. و روى الأرقم بن شرحبيل قال سألت ابن عباس رحمه الله هل أوصى رسول الله ص فقال لا قلت فكيف كان فقال إن رسول الله ص قال في مرضه ابعثوا إلى علي فادعوه فقالت عائشة لو بعثت إلى أبي بكر و قالت حفصة لو بعثت إلى عمر فاجتمعوا عنده جميعا هكذا لفظ الخبر على ما أورده الطبري في التاريخ و لم يقل فبعث رسول الله ص إليهما قال ابن عباس فقال رسول الله ص انصرفوا فإن تكن لي حاجة أبعث إليكم فانصرفوا و قيل لرسول الله الصلاة فقال مروا أبا بكر أن يصلي بالناس فقالت عائشة إن أبا بكر رجل رقيق فمر عمر فقال مروا عمر فقال عمر ما كنت لأتقدم و أبو بكر شاهد فتقدم أبو بكر فوجد رسول الله ص خفة فخرج فلما سمع أبو بكر حركته تأخر فجذب رسول الله ص ثوبه فأقامه مكانه و قعد رسول الله ص فقرأ من حيث انتهى أبو بكر. قلت عندي في هذه الواقعة كلام و يعترضني فيها شكوك و اشتباه إذا كان قد أراد أن يبعث إلى علي ليوصي إليه فنفست عائشة عليه فسألت أن يحضر أبوها و نفست حفصة عليه فسألت أن يحضر أبوها ثم حضرا و لم يطلبا فلا شبهة أن ابنتيهما طلبتاهما هذا هو الظاهر و قول رسول الله ص و قد اجتمعوا كلهم عنده انصرفوا فإن تكن لي حاجة بعثت إليكم قول من عنده ضجر و غضب باطن لحضورهما و تهمة للنساء في استدعائهما فكيف يطابق هذا الفعل و هذا القول ما روي من أن عائشة قالت لما عين على أبيها في الصلاة أن أبي رجل رقيق فمر عمر و أين ذلك الحرص من هذا الاستعفاء و الاستقالة و هذا يوهم صحة ما تقوله الشيعة من أن صلاة أبي بكر كانت عن أمر عائشة و إن كنت لا أقول بذلك و لا أذهب إليه إلا أن تأمل هذا الخبر و لمح مضمونه يوهم ذلك فلعل هذا الخبر غير صحيح و أيضا ففي الخبر ما لا يجيزه أهل العدل و هو أن يقول مروا أبا بكر ثم يقول عقيبه مروا عمر لأن هذا نسخ الشيء قبل تقضي وقت فعله. فإن قلت قد مضى من الزمان مقدار ما يمكن الحاضرين فيه أن يأمروا أبا بكر و ليس في الخبر إلا أنه أمرهم أن يأمروه و يكفي في صحة ذلك مضي زمان يسير جدا يمكن فيه أن يقال يا أبا بكر صل بالناس قلت الإشكال ما نشأ ←

← من هذا الأمر بل من كون أبي بكر مأمورا بالصلاة و إن كان بواسطة ثم نسخ عنه الأمر بالصلاة قبل مضي وقت يمكن فيه أن يفعل الصلاة فإن قلت لم قلت في صدر كلامك هذا إنه أراد أن يبعث إلى علي ليوصي إليه و لم لا يجوز أن يكون بعث إليه لحاجة له قلت لأن مخرج كلام ابن عباس هذا المخرج ألا ترى أن الأرقم بن شرحبيل الراوي لهذا الخبر قال سألت ابن عباس هل أوصى رسول الله ص فقال لا فقلت فكيف كان فقال إن رسول الله ص قال في مرضه ابعثوا إلى علي فادعوه فسألته المرأة أن يبعث إلى أبيها و سألته الأخرى أن يبعث إلى أبيها فلو لا أن ابن عباس فهم من قوله ص ابعثوا إلى علي فادعوه أنه يريد الوصية إليه لما كان لإخبار الأرقم بذلك متصلا بسؤاله عن الوصية معنى و روى القاسم بن محمد بن أبي بكر عن عائشة قالت رأيت رسول الله ص يموت و عنده قدح فيه ماء يدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء و يقول اللهم أعني على سكرة الموت. و روى عروة عن عائشة قالت اضطجع رسول الله ص يوم موته في حجري فدخل علي رجل من آل أبي بكر في يده مسواك أخضر فنظر رسول الله ص إليه نظرا عرفت أنه يريده فقلت له أ تحب أن أعطيك هذا المسواك قال نعم فأخذته فمضغته حتى ألنته ثم أعطيته إياه فاستن به كأشد ما رأيته يستن بسواك قبله ثم وضعه و وجدت رسول الله ص يثقل في حجري فذهبت أنظر في وجهه فإذا بصره قد شخص و هو يقول بل الرفيق الأعلى من الجنة فقلت لقد خيرت فاخترت و الذي بعثك بالحق و قبض رسول الله ص. قال الطبري و قد وقع الاتفاق على أنه كان يوم الإثنين من شهر ربيع الأول و اختلف في أي الأثانين كان فقيل لليلتين خلتا من الشهر و قيل لاثنتي عشرة خلت من الشهر و اختلف في تجهيزه أي يوم كان فقيل يوم الثلاثاء الغد من وفاته و قيل إنما دفن بعد وفاته بثلاثة أيام اشتغل القوم عنه بأمر البيعة. و قد روى الطبري ما يدل على ذلك عن زياد بن كليب عن إبراهيم النخعي أن أبا بكر جاء بعد ثلاث إلى رسول الله ص و قد أربد بطنه فكشف عن وجهه و قبل عينيه و قال بأبي أنت و أمي طبت حيا و طبت ميتا. قلت و أنا أعجب من هذا هب أن أبا بكر و من معه اشتغلوا بأمر البيعة فعلي بن أبي طالب و العباس و أهل البيت بما ذا اشتغلوا حتى يبقى النبي ص مسجى بينهم ثلاثة أيام بلياليهن ←

← لا يغسلونه و لا يمسونه. فإن قلت الرواية التي رواها الطبري في حديث الأيام الثلاثة إنما كانت قبل البيعة لأن لفظ الخبر عن إبراهيم و أنه لما قبض النبي ص كان أبو بكر غائبا فجاء بعد ثلاث و لم يتجرأ أحد أن يكشف عن وجهه ع حتى أربد بطنه فكشف عن وجهه و قبل عينيه و قال بأبي أنت و أمي طبت حيا و طبت ميتا ثم خرج إلى الناس فقال من كان يعبد محمدا فإن محمدا قد مات الحديث بطوله قلت لعمري إن الرواية هكذا أوردها و لكنها مستحيلة لأن أبا بكر فارق رسول الله ص و هو حي و مضى إلى منزله بالسنح في يوم الإثنين و هو اليوم الذي مات فيه رسول الله ص لأنه رآه بارئا صالح الحال هكذا روى الطبري في كتابه و بين السنح و بين المدينة نصف فرسخ بل هو طائفة من المدينة فكيف يبقى رسول الله ص ميتا يوم الإثنين و يوم الثلاثاء و يوم الأربعاء لا يعلم به أبو بكر و بينهما غلوة ثلاثة أسهم و كيف يبقى طريحا بين أهله ثلاثة أيام لا يجترئ أحد منهم أن يكشف عن وجهه و فيهم علي بن أبي طالب و هو روحه بين جنبيه و العباس عمه القائم مقام أبيه و ابنا فاطمة و هما كولديه و فيهم فاطمة بضعة منه أ فما كان في هؤلاء من يكشف عن وجهه و لا من يفكر في جهازه و لا من يأنف له من انتفاخ بطنه و اخضرارها و ينتظر بذلك حضور أبي بكر ليكشف عن وجهه أنا لا أصدق ذلك و لا يسكن قلبي إليه و الصحيح أن دخول أبي بكر إليه و كشفه عن وجهه و قوله ما قال إنما كان بعد الفراغ من البيعة و أنهم كانوا مشتغلين بها كما ذكر في الرواية الأخرى. و بقي الإشكال في قعود علي ع عن تجهيزه إذا كان أولئك مشتغلين بالبيعة فما الذي شغله هو فأقول يغلب على ظني إن صح ذلك أن يكون قد فعله شناعة على أبي بكر و أصحابه حيث فاته الأمر و استؤثر عليه به فأراد أن يتركه ص بحاله لا يحدث في جهازه أمرا ليثبت عند الناس أن الدنيا شغلتهم عن نبيهم ثلاثة أيام حتى آل أمره إلى ما ترون و قد كان ع يتطلب الحيلة في تهجين أمر أبي بكر حيث وقع في السقيفة ما وقع بكل طريق و يتعلق بأدنى سبب من أمور كان يعتمدها و أقوال كان يقولها فلعل هذا من جملة ذلك أو لعله إن صح ذلك فإنما تركه ص بوصية منه إليه و سر كانا يعلمانه في ذلك. فإن قلت فلم لا يجوز أن يقال إن صح ذلك إنه أخر جهازه ليجتمع رأيه و رأي المهاجرين على كيفية غسله و ←

← تكفينه و نحو ذلك من أموره قلت لأن الرواية الأولى تبطل هذا الاحتمال و هي قوله ص لهم قبل موته يغسلني أهلي الأدنى منهم فالأدنى و أكفن في ثيابي أو في بياض مصر أو في حلة يمنية. قال أبو جعفر فأما الذين تولوا غسله فعلي بن أبي طالب و العباس بن عبد المطلب و الفضل بن العباس و قثم بن العباس و أسامة بن زيد و شقران مولى رسول الله ص و حضر أوس بن خولي أحد الخزرج فقال لعلي بن أبي طالب أنشدك الله يا علي و حظنا من رسول الله و كان أوس من أصحاب بدر فقال له ادخل فدخل فحضر غسله ع و صب الماء عليه أسامة و شقران و كان علي ع يغسله و قد أسنده إلى صدره و عليه قميصه يدلكه من ورائه لا يفضي بيده إلى بدن رسول الله ص و كان العباس و ابناه الفضل و قثم يساعدونه على قلبه من جانب إلى جانب. قال أبو جعفر و روت عائشة أنهم اختلفوا في غسله هل يجرد أم لا فألقى الله عليهم السنة حتى ما منهم رجل إلا و ذقنه على صدره ثم كلمهم متكلم من ناحية البيت لا يدرى من هو غسلوا النبي و عليه ثيابه فقاموا إليه فغسلوه و عليه قميصه فكانت عائشة تقول لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما غسله إلا نساؤه. قلت حضرت عند محمد بن معد العلوي في داره ببغداد و عنده حسن بن معالي الحلي المعروف بابن الباقلاوي و هما يقرءان هذا الخبر و هذه الأحاديث من تاريخ الطبري فقال محمد بن معد لحسن بن معالي ما تراها قصدت بهذا القول قال حسدت أباك على ما كان يفتخر به من غسل رسول الله ص فضحك محمد فقال هيها استطاعت أن تزاحمه في الغسل هل تستطيع أن تزاحمه في غيره من خصائصه. قال أبو جعفر الطبري ثم كفن ص في ثلاثة أثواب ثوبين صحاريين و برد حبرة أدرج فيها إدراجا و لحد له على عادة أهل المدينة فلما فرغوا منه وضعوه على سريره. و اختلفوا في دفنه فقال قائل ندفنه في مسجده و قال قائل ندفنه في البقيع مع أصحابه و قال أبو بكر سمعت رسول الله ص يقول ما قبض نبي إلا و دفن حيث قبض، فرفع فراش رسول الله الذي توفي فيه فحفر له تحته. قلت كيف اختلفوا في موضع دفنه، و قد قال لهم فضعوني على سريري في بيتي هذا على شفير قبري. و هذا تصريح بأنه يدفن في البيت الذي جمعهم فيه و هو بيت عائشة فإما أن يكون ذلك الخبر غير صحيح أو يكون الحديث ←

← الذي تضمن أنهم اختلفوا في موضع دفنه و أن أبا بكر روى لهم أنه قال الأنبياء يدفنون حيث يموتون غير صحيح لأن الجمع بين هذين الخبرين لا يمكن. و أيضا فهذا الخبر ينافي ما ورد في موت جماعة من الأنبياء نقلوا من موضع موتهم إلى مواضع أخر و قد ذكر الطبري بعضهم في أخبار أنبياء بني إسرائيل. و أيضا فلو صح هذا الخبر لم يكن مقتضيا إيجاب دفن النبي ص حيث قبض لأنه ليس بأمر بل هو إخبار محض اللهم إلا أن يكونوا فهموا من مخرج لفظه ع و من مقصده أنه أراد الوصية لهم بذلك و الأمر بدفنه حيث يقبض. قال أبو جعفر ثم دخل الناس فصلوا عليه أرسالا حتى إذا فرغ الرجال أدخل النساء حتى إذا فرغ النساء أدخل الصبيان ثم أدخل العبيد و لم يؤمهم إمام ثم دفن ع وسط الليل من ليلة الأربعاء. قال أبو جعفر و قد روت عمرة بنت عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة عن عائشة قالت ما علمنا بدفن رسول الله ص حتى سمعنا صوت المساحي في جوف الليل ليلة الأربعاء. قلت و هذا أيضا من العجائب لأنه إذا مات يوم الإثنين وقت ارتفاع الضحى كما ذكر في الرواية و دفن ليلة الأربعاء وسط الليل فلم يمض عليه ثلاثة أيام كما ورد في تلك الرواية. و أيضا فمن العجب كون عائشة و هو في بيتها لا تعلم بدفنه حتى سمعت صوت المساحي أ تراها أين كانت و قد سألت عن هذا جماعة فقالوا لعلها كانت في بيت يجاور بيتها عندها نساء كما جرت عادة أهل الميت و تكون قد اعتزلت بيتها و سكنت ذلك البيت لأن بيتها مملوء بالرجال من أهل رسول الله ص و غيرهم من الصحابة و هذا قريب و يحتمل أن يكون. قال الطبري و نزل في قبر رسول الله ص علي بن أبي طالب ع و الفضل بن عباس و قثم أخوه و شقران مولاهم و قال أوس بن خولي لعلي ع أنشدك الله يا علي و حظنا من رسول الله ص فقال له انزل فنزل مع القوم و أخذ شقران قطيفة كان رسول الله ص يلبسها فقذفها معه في القبر و قال لا يلبسها أحد بعده. قلت من تأمل هذه الأخبار علم أن عليا ع كان الأصل و الجملة و التفصيل في أمر رسول الله ص و جهازه أ لا ترى أن أوس بن خولي لا يخاطب أحدا من الجماعة غيره و لا يسأل غيره في حضور الغسل و النزول في القبر ثم انظر إلى كرم علي ع و سجاحة أخلاقه و طهارة شيمته كيف لم يضن بمثل هذه المقامات الشريفة عن أوس و هو رجل ←

← غريب من الأنصار فعرف له حقه و أطلبه بما طلبه فكم بين هذه السجية الشريفة و بين قول من قال لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما غسل رسول الله ص إلا نساؤه و لو كان في ذلك المقام غيره من أولي الطباع الخشنة و أرباب الفظاظة و الغلظة و قد سأل أوس ذلك لزجر و انتهر و رجع خائبا. قال الطبري و كان المغيرة بن شعبة يدعي أنه أحدث الناس عهدا برسول الله ص و يقول للناس إنني أخذت خاتمي فألقيته في القبر و قلت إن خاتمي قد سقط مني و إنما طرحته عمدا لأمس رسول الله ص فأكون آخر الناس به عهدا. قال الطبري فروى عبد الله بن الحارث بن نوفل قال اعتمرت مع علي بن أبي طالب ع في زمان عمر أو عثمان فنزل على أخته أم هانى بنت أبي طالب فلما فرغ من عمرته رجع و قد سكب له غسل فلما فرغ من غسله دخل عليه نفر من أهل العراق فقالوا يا أبا الحسن جئناك نسألك عن أمر نحب أن تخبرنا به فقال أظن المغيرة يحدثكم أنه أحدث الناس عهدا برسول الله ص قالوا أجل عن ذا جئنا نسألك قال كذب أحدث الناس عهدا برسول الله ص قثم بن العباس كان آخرنا خروجا من قبره. قلت بحق ما عاب أصحابنا رحمهم الله المغيرة و ذموه و انتقصوه فإنه كان على طريقة غير محمودة و أبى الله إلا أن يكون كاذبا على كل حال لأنه إن لم يكن أحدثهم بالنبي عهدا فقد كذب في دعواه أنه أحدثهم به عهدا و إن كان أحدثهم به عهدا كما يزعم فقد اعترف بأنه كذب في قوله لهم سقط خاتمي مني و إنما ألقاه عمدا و أين المغيرة و رسول الله ص ليدعي القرب منه و أنه أحدث الناس عهدا به و قد علم الله تعالى و المسلمون أنه لو لا الحدث الذي أحدث و القوم الذين صحبهم فقتلهم غدرا و اتخذ أموالهم ثم التجأ إلى رسول الله ص ليعصمه لم يسلم و لا وطى حصا المدينة. قال الطبري و قد اختلف في سن رسول الله ص فالأكثرون أنه كان ابن ثلاث و ستين سنة و قال قوم ابن خمس و ستين سنة و قال قوم ابن ستين. فهذا ما ذكره الطبري في تاريخه. و روى محمد بن حبيب في أماليه قال تولى غسل النبي ص علي ع و العباس رضي الله عنه. و كان علي ع يقول بعد ذلك ما شممت أطيب من ريحه و لا رأيت أضوأ من وجهه حينئذ و لم أره يعتاد فاه ما يعتاد أفواه الموتى. قال محمد بن حبيب فلما كشف الإزار عن وجهه بعد غسله انحنى عليه فقبله مرارا و بكى طويلا

←

← و قال بأبي أنت و أمي طبت حيا و طبت ميتا انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت أحد سواك من النبوة و الأنباء و أخبار السماء خصصت حتى صرت مسليا عمن سواك و عممت حتى صارت المصيبة فيك سواء و لو لا أنك أمرت بالصبر و نهيت عن الجزع لأنفدنا عليك ماء الشئون و لكن أتى ما لا يدفع أشكو إليك كمدا و إدبارا مخالفين و داء الفتنة فإنها قد استعرت نارها و داؤها الداء الأعظم بأبي أنت و أمي اذكرنا عند ربك و اجعلنا من بالك و همك ثم نظر إلى قذاة في عينه فلفظها بلسانه ثم رد الإزار على وجهه. و قد روى كثير من الناس ندبة فاطمة ع أباها يوم موته و بعد ذلك اليوم و هي ألفاظ معدودة مشهورة منها، يا أبتاه جنة الخلد مثواه يا أبتاه عند ذي العرش مأواه يا أبتاه كان جبرئيل يغشاه يا أبتاه لست بعد اليوم أراه. و من الناس من يذكر أنها كانت تشوب هذه الندبة بنوع من التظلم و التألم لأمر يغلبها و الله أعلم بصحة ذلك و الشيعة تروي أن قوما من الصحابة أنكروا بكاءها الطويل و نهوها عنه و أمروها بالتنحي عن مجاورة المسجد إلى طرف من أطراف المدينة. و أنا أستبعد ذلك و الحديث يدخله الزيادة و النقصان و يتطرق إليه التحريف و الافتعال و لا أقول أنا في أعلام المهاجرين إلا خيرا.) ● بحارالأنوار، ج ٢٢، ص ٥٢٧، باب ٢ـ وفاته و غسله و الصلاة عليه و دفنه ص ....، ص ٥٠٣. و في ذيله: (بيان: سيأتي في رواية النهج و يظهر منه أن فيه تصحيفات.) ● بحارالأنوار، ج ٢٢، ص ٥٤٢، باب ٢ـ وفاته و غسله و الصلاة عليه و دفنه ص....، ص ٥٠٣. عن كتاب النهج و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: قوله ع ما لم ينقطع إذ في موت غيره ص من الأنبياء كان يرجى نزول الوحي على غيره فأما هو ص فلما كان خاتم الأنبياء لم يرج ذلك قوله ع خصصت أي في المصيبة أي اختصت و امتازت مصيبتك في الشدة بين المصائب حتى صار تذكرها مسليا عما سواها و عمت مصيبتك الأنام بحيث لا يختص بها أحد دون غيره قوله لأنفدنا أي أفنينا و أذهبنا حتى لا يبقى شيء منه بالبكاء و شئون الرأس هي عظامه و طرائقه و مواصل قبائله قوله مماطلا أي يماطل في الذهاب و لا يذهب و الكمد بالفتح و بالتحريك تغير اللون و الحزن الشديد و مرض القلب منه و حالفه عاهده و لازمه قوله و قلالك أي الداء و الكمد قليلان في جنب مصيبتك و إنه ينبغي ←

٢٦٩ـ١٧ـ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيُّ الْمُوسَوِيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع في حديثه قَالَ: كُنَّا إِذَا احْمَرَّ الْبَأْسُ اتَّقَيْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ ص فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنَّا أَقْرَبَ إِلَى الْعَدُوِّ مِنْهُ. (١)

← لمصيبتك ما هو أعظم منهما قوله و لكنه أي الموت أو الحزن و البال القلب أي اجعلنا ممن حضر بالك و تهتم بشأنه و تدعو و تشفع له. أقول قال السيد بن طاوس رحمه الله في كشف المحجة ذكر الطبري في تاريخه في رواية أن النبي ص توفي يوم الإثنين و ما دفن إلى يوم الأربعاء و في رواية أنه ص بقي ثلاثة أيام حتى دفن و ذكر إبراهيم الثقفي في كتاب المعرفة أن النبي ص بقي ثلاثة أيام حتى دفن لاشتغالهم بولاية أبي بكر و المنازعات فيها.) ● مستدرك الوسائل، ج ٢، ص ٤٩٣، ٥ـ باب جواز تقبيل الميت قبل الغسل و بعده...، ص ٤٩٣ ● مستدرك الوسائل، ج ٢، ص ٤٤٥، ٦٨ـ باب عدم جواز الجزع عند المصيبة مع عدم الرضا بالقضاء ...، ص ٤٤٤. عن كتاب النهج.

١ـ نهج البلاغة، ص ٥٢٠، ٩ـ و في حديثه ع...، ص ٥٢٠. و قال الرضي قدس سره في شرحه: (و معنى ذلك أنه إذا عظم الخوف من العدو و اشتد عضاض الحرب فزع المسلمون إلى قتال رسول الله ص بنفسه فينزل الله عليهم النصر به و يأمنون مما كانوا يخافونه بمكانه. و قوله إذا احمر البأس كناية عن اشتداد الأمر و قد قيل في ذلك أقوال أحسنها أنه شبه حمي الحرب بالنار التي تجمع الحرارة و الحمرة بفعلها و لونها و مما يقوي ذلك قول رسول الله ص و قد رأى مجتلد الناس يوم حنين و هي حرب هوازن الآن حمي الوطيس فالوطيس مستوقد النار فشبه رسول الله ص ما استحر من جلاد القوم باحتدام النار و شدة التهابها.) و قال إبن أبي الحديد في شرحه: (الجيد في تفسير هذا اللفظ أن يقال البأس الحرب نفسها قال الله تعالى وَ الصَّابِرِينَ فِي الْبَأْساءِ وَ الضَّرَّاءِ وَ حِينَ الْبَأْسِ و في الكلام حذف مضاف تقديره إذا احمر موضع البأس و هو الأرض التي عليها معركة القوم و احمرارها لما يسيل عليها من الدم. نبذ من غريب كلام الإمام علي و شرحه لأبي عبيد: و لما كان تفسير الرضي رحمه الله قد تعرض للغريب من كلامه ع و رأينا أنه لم يذكر من ذلك إلا اليسير آثرنا أن نذكر جملة من غريب كلامه ع مما نقله أرباب الكتب المصنفة في ←

← غريب الحديث عنه ع. فمن ذلك ما ذكره أبو عبيد القاسم بن سلام رحمه الله في كتابه لأن أطلي بجواء قدر أحب إلي من أن أطلي بزعفران. قال أبو عبيد هكذا الرواية عنه بجواء قدر قال و سمعت الأصمعي يقول إنما هي الجثاوة و هي الوعاء الذي يجعل القدر فيه و جمعها جياء. قال و قال أبو عمرو يقال لذلك الوعاء جواء و جياء قال و يقال للخرقة التي ينزل بها الوعاء عن الأثافي جعال. و منها قوله ع حين أقبل يريد العراق فأشار إليه الحسن بن علي ع أن يرجع و الله لا أكون مثل الضبع تسمع اللدم حتى تخرج فتصاد. قال أبو عبيد قال الأصمعي اللدم صوت الحجر أو الشيء يقع على الأرض و ليس بالصوت الشديد يقال منه لدم ألدم بالكسر و إنما قيل ذلك للضبع لأنهم إذا أرادوا أن يصيدوها رموا في جحرها بحجر خفيف أو ضربوا بأيديهم فتحسبه شيئا تصيده فتخرج لتأخذه فتصاد و هي زعموا أنها من أحمق الدواب بلغ من حمقها أن يدخل عليها فيقال أم عامر نائمة أو ليست هذه و الضبع هذه أم عامر فتسكت حتى تؤخذ فأراد علي ع أني لا أخدع كما تخدع الضبع باللدم. و منها قوله ع من وجد في بطنه رزا فلينصرف و ليتوضأ. قال أبو عبيد قال أبو عمرو إنما هو أرزا مثل أرز الحية و هو دورانها و حركتها فشبه دوران الريح في بطنه بذلك. قال و قال الأصمعي هو الرز يعنى الصوت في البطن من القرقرة و نحوها قال الراجز:

كان في ربابه الكبار رز عشار جلن في عشار.

و قال أبو عبيد فقه هذا الحديث أن ينصرف فيتوضأ و يبني على صلاته ما لم يتكلم و هذا إنما هو قبل أن يحدث. قلت و الذي أعرفه من الأرز أنه الانقباض لا الدوران و الحركة يقال أرز فلان بالفتح و بالكسر إذ تضام و تقبض من بخله فهو أروز و المصدر أرزا و أروزا قال رؤبة:

فذاك يخال أروز الأرز .....

فأضاف الاسم إلى المصدر كما يقال عمر العدل و عمرو الدهاء لما كان العدل و الدهاء أغلب أحوالهما و قال أبو الأسود الدؤلي يذم إنسانا إذا سئل أرز و إذا دعي اهتز يعني إلى الطعام و في الحديث أن الإسلام ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها، أي يجتمع إليها و ينضم بعضه

←

← إلى بعض فيها. و منها قوله لئن وليت بني أمية لأنفضنهم نفض القصاب التراب الوذمة. و قد تقدم منا شرح ذلك و الكلام فيه. و منها قوله في ذي الثدية المقتول بالنهروان إنه مودن اليد أو مثدن اليد أو مخدع اليد. قال أبو عبيدة قال الكسائي و غيره المودن اليد القصير اليد و يقال أودنت الشيء أي قصرته و فيه لغة أخرى ودنته فهو مودون قال حسان يذم رجلا:

و أملك سوداء مودونة كأن أناملها الحنظب.

و أما مثدن اليد بالثاء فإن بعض الناس قال نراه أخذه من الثندوة و هي أصل الثدي فشبه يده في قصرها و اجتماعها بذلك فإن كان من هذا فالقياس أن يقال مثند لأن النون قبل الدال في الثندوة إلا أن يكون من المقلوب فذاك كثير في كلامهم. و أما مخدع اليد فإنه القصير اليد أيضا أخذ من أخداج الناقة ولدها و هو أن تضعه لغير تمام في خلقه قال و قال الفراء إنما قيل ذو الثدية فأدخلت الهاء فيها و إنما هي تصغير ثدي و الثدي مذكر لأنها كأنها بقية ثدي قد ذهب أكثره فقللها كما تقول لحيمة و شحيمة فأنث على هذا التأويل قال و بعضهم يقول ذو اليدية قال أبو عبيد و لا أرى الأصل كان إلا هذا و لكن الأحاديث كلها تتابعت بالثاء ذو الثدية. و منها قوله ع لقوم و هو يعاتبهم ما لكم لا تنظفون عذراتكم. قال العذرة فناء الدار و إنما سميت تلك الحاجة عذرة لأنها بالأفنية كانت تلقى فكني عنها بالعذرة كما كني عنها بالغائط و إنما الغائط الأرض المطمئنة و قال الحطيئة يهجو قوما:

لعمري لقد جربتكم فوجدتكم فباح الوجوه سيى العذرات

و منها قوله ع لا جمعة و لا تشريق إلا في مصر جامع. قال أبو عبيد التشريق هاهنا صلاة العيد و سميت تشريقا لإضاءة وقتها فإن وقتها إشراق الشمس و صفاؤها و إضاءتها و في الحديث المرفوع من ذبح قبل التشريق فليعد، أي قبل صلاة العيد. قال و كان أبو حنيفة يقول التشريق هاهنا هو التكبير في دبر الصلاة يقول لا تكبير إلا على أهل الأمصار تلك الأيام لا على المسافرين أو من هو في غير مصر. قال أبو عبيد و هذا كلام لم نجدا أحدا يعرفه إن التكبير يقال له التشريق و ليس يأخذ به أحد من أصحابه لا أبو يوسف و لا محمد كلهم يرى التكبير على

←

← المسلمين جميعا حيث كانوا في السفر و الحضر و في الأمصار و غيرها. و منها قوله ع استكثروا من الطواف بهذا البيت قبل أن يحال بينكم و بينه فكأني برجل من الحبشة أصعل أصمع حمش الساقين قاعدا عليها و هي تقدم. قال أبو عبيدة هكذا يروى أصعل و كلام العرب المعروف صعل و هو الصغير الرأس و كذا رءوس الحبشة و لهذا قيل للظليم صعل و قال عنترة يصف ظليما:

صعل يلوذ بذي العشيرة بيضه كالعبد ذي الفرو الطويل الأصلم

قال و قد أجاز بعضهم أصعل في الصعل و ذكر أنها لغة لا أدري عمن هي و الأصمع الصغير الأذن و امرأة صمعاء. و في حديث ابن عباس أنه كان لا يرى بأسا أن يضحي بالصمعاء و حمش الساقين بالتسكين دقيقها. و منها: أن قوما أتوه برجل فقالوا إن هذا يؤمنا و نحن له كارهون فقال له إنك لخروط أ تؤم قوما هم لك كارهون. قال أبو عبيد الخروط المتهور في الأمور الراكب برأسه جهلا و منه قيل انخرط علينا فلان أي اندرأ بالقول السيى و الفعل قال و فقه هذا الحديث أنه ما أفتى ع بفساد صلاته لأنه لم يأمره بالإعادة و لكنه كره له أن يؤم قوما هم له كارهون و منها: أن رجلا أتاه و عليه ثوب من قهز فقال إن بني فلان ضربوا بني فلانة بالكناسة فقال ع صدقني سن بكره. قال أبو عبيد هذا مثل تضربه العرب للرجل يأتي بالخبر على وجهه و يصدق فيه و يقال إن أصله أن الرجل ربما باع بعيره فيسأل المشتري عن سنه فيكذبه فعرض رجل بكرا له فصدق في سنه فقال الآخر صدقني سن بكره فصار مثلا. و القهز بكسر القاف ثياب بيض يخالطها حرير و لا أراها عربية و قد استعملها العرب قال ذو الرمة يصف البزاة البيض:

من الورق أو صق كأن رؤسها من القهز و القوهي بيض المقان

و منها: ذكر ع آخر الزمان و الفتن فقال خير أهل ذلك الزمان كل نومة أولئك مصابيح الهدى ليسوا بالمسابيح و لا المذاييع البذر. و قد تقدم شرح ذلك. و منها: أن رجلا سافر مع أصحاب له فلم يرجع حين رجعوا فاتهم أهله أصحابه و رفعوهم إلى شريح فسألهم البينة على قتله فارتفعوا إلى علي ع فأخبروه بقول شريح فقال:

←

←

أوردها سعد و سعد مشتمل يا سعد لا تروى بهذاك الإبل.

ثم قال إن أهون السقي التشريع ثم فرق بينهم و سألهم فاختلفوا ثم أقروا بقتلهم فقتلهم به. قال أبو عبيد هذا مثل أصله أن رجلا أورد إبله ماء لا تصل إليه الإبل إلا بالاستقاء ثم اشتمل و نام و تركها لم يستسق لها و الكلمة الثانية مثل أيضا يقول إن أيسر ما كان ينبغي أن يفعل بالإبل أن يمكنها من الشريعة و يعرض عليها الماء يقول أقل ما كان يجب على شريح أن يستقصي في المسألة و البحث عن خبر الرجل و لا يقتصر على طلب البينة. و منها قوله و قد خرج على الناس و هم ينتظرونه للصلاة قياما ما لي أراكم سامدين. قال أبو عبيد أي قائمين و كل رافع رأسه فهو سامد و كانوا يكرهون أن ينتظروا الإمام قياما و لكن قعودا و السامد في غير هذا الموضع اللاهي اللاعب و منه قوله تعالى وَ أَنْتُمْ سامِدُونَ و قيل السمود الغناء بلغة حمير. و منها: أنه خرج فرأى قوما يصلون قد سدلوا ثيابهم فقال كأنهم اليهود خرجوا من فهرهم. قال أبو عبيد فهرهم بضم الفاء موضع مدراسهم الذي يجتمعون فيه كالعيد يصلون فيه و يسدلون ثيابهم و هي كلمة نبطية أو عبرانية أصلها بهر بالباء فعربت بالفاء. و السدل إسبال الرجل ثوبه من غير أن يضم جانبيه بين يديه فإن ضمه فليس بسدل و قد رويت فيه الكراهة عن النبي ص. و منها: أن رجلا أتاه في فريضة و عنده شريح فقال أ تقول أنت فيها أيها العبد الأبظر. قال أبو عبيد هو الذي في شفته العليا طول و نتوء في وسطها محاذي الأنف قال و إنما نراه قال لشريح أيها العبد لأنه كان قد وقع عليه سبي في الجاهلية. و منها: أن الأشعث قال له و هو على المنبر غلبتنا عليك هذه الحمراء فقال ع من يعذرني من هؤلاء الضياطرة يتخلف أحدهم يتقلب على فراشه و حشاياه كالعير و يهجر هؤلاء للذكر أ أطردهم إني إن طردتهم لمن الظالمين و الله لقد سمعته يقول و الله ليضربنكم على الدين عودا كما ضربتموهم عليه بدءا. قال أبو عبيد الحمراء العجم و الموالي سموا بذلك لأن الغالب على ألوان العرب السمرة و الغالب على ألوان العجم البياض و الحمرة و الضياطرة الضخام الذين لا نفع عندهم و لا غناء واحدهم ضيطار. و منها قوله ع اقتلوا الجان ذا الطفيتين و

←

← الكلب الأسود ذا الغرتين. قال أبو عبيد الجان حية بيضاء و الطفية في الأصل خوصة المقل و جمعها طفي ثم شبهت الخطتان على ظهر الحية بطفيتين و الغرة البياض في الوجه. نبذ من غريب كلام الإمام علي و شرحه لابن قتيبة: و قد ذكر ابن قتيبة في غريب الحديث له ع كلمات أخرى فمنها قوله من أراد البقاء و لا بقاء فليباكر الغداء و ليخفف الرداء و ليقل غشيان النساء فقيل له يا أمير المؤمنين و ما خفة الرداء في البقاء فقال الدين. قال ابن قتيبة قوله الرداء الدين مذهب في اللغة حسن جيد و وجه صحيح لأن الدين أمانة و أنت تقول هو لك علي و في عنقي حتى أؤديه إليك فكأن الدين لازم للعنق و الرداء موضعه صفحتا العنق فسمى الدين رداء و كنى عنه به و قال الشاعر:

إن لي حاجة إليك فقالت بين أذني و عاتقي ما تريد.

يريد بقوله بين أذني و عاتقي ما تريد في عنقي و المعنى أني قد ضمنته فهو علي و إنما قيل للسيف رداء لأن حمالته تقع موقع الرداء و هو في غير هذا الموضع العطاء يقال فلان غمر الرداء أي واسع العطاء قال و قد يجوز أن يكون كنى بالرداء عن الظهر لأنه يقع عليه يقول فليخفف ظهره و لا يثقله بالدين كما قال الآخر خماص الأزر يريد خماص البطون. و قال و بلغني نحو هذا الكلام عن أبي عبيد قال قال فقيه العرب من سره النساء و لا نساء فليبكر العشاء و ليباكر الغداء و ليخفف الرداء و ليقل غشيان النساء قال فالنسء التأخير و منه إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ. و قوله فليبكر العشاء أي فليؤخره قال الشاعر:

فأكريت العشاء إلى سهيل .....

و يجوز أن يريد فلينقص العشاء قال الشاعر:

و الطل لم يفضل و لم يكر .....

و منها: أنه أتي ع بالمال فكوم كومة من ذهب و كومة من فضة فقال يا حمراء و يا بيضاء احمري و ابيضي و غري غيري:

هذا جناي و خياره فيه و كل جان يده إلى فيه.

←

← قال ابن قتيبة هذا مثل ضربه و كان الأصمعي يقوله و هجانه فيه أي خالصه و أصل المثل لعمرو بن عدي ابن أخت جذيمة الأبرش كان يجني الكمأة مع أتراب له فكان أترابه يأكلون ما يجدون و كان عمرو يأتي به خاله و يقول هذا القول. و منها حديث أبي جأب قال جاء عمي من البصرة يذهب بي و كنت عند أمي فقالت لا أتركك تذهب به ثم أتت عليا ع فذكرت ذلك له فجاء عمي من البصرة فقال نعم و الله لأذهبن به و إن رغم أنفك فقال علي ع كذبت و الله و ولقت ثم ضرب بين يديه بالدرة. قال ولقت مثل كذبت و كذلك ولعت بالعين و كانت عائشة تقرأ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ. و قال الشاعر:

و هن من الأحلاف و الولعان .....

يعني النساء أي من أهل الأحلاف. و منها قوله ع إن من ورائكم أمورا متماحلة ردحا و بلاء مكلحا مبلحا. قال ابن قتيبة المتماحلة الطوال يعني فتنا يطول أمرها و يعظم و يقال رجل متماحل و سبسب متماحل و الردح جمع رداح و هي العظيمة يقال للكتيبة إذا عظمت رداح و يقال للمرأة العظيمة العجيزة رداح. قال و منه حديث أبي موسى و قيل له زمن علي و معاوية أ هي أ هي فقال إنما هذه الفتنة حيضة من حيضات الفتن و بقيت الرداح المظلمة التي من أشرف أشرفت له. و مكلحا أي يكلح الناس بشدتها يقال كلح الرجل و أكلحه الكلحة الهم و المبلح من قولهم بلح الرجل إذا انقطع من الإعياء فلم يقدر على أن يتحرك و أبلحه السير و قال الأعشى:

و اشتكى الأوصال منه و بلح .....

و منها قوله ع يوم خيبر:

أنا الذي سمتن أمي حيدرة كليث غابات كريه المنظرة

أفيهم بالصاع كيل السندرة .....

قال ابن قتيبة كانت أم علي ع سمته و أبو طالب غائب حين ولدته أسدا باسم أبيها أسد بن هاشم بن عبد مناف فلما قدم أبو طالب غير اسمه و سماه عليا و حيدرة اسم من أسماء الأسد و السندرة شجرة يعمل منها القسي و النبل قال:

←

←

حنوت لهم بالسندري المؤثر .....

فالسندرة في الرجز يحتمل أن تكون مكيالا يتخذ من هذه الشجرة سمي باسمها كما يسمى القوس بنبعة قال و أحسب إن كان الأمر كذلك أن الكيل بها قد كان جزافا فيه إفراط قال و يحتمل أن تكون السندرة هاهنا امرأة كانت تكيل كيلا وافيا أو رجلا. و منها قوله ع من يطل أير أبيه يتمنطق به. قال ابن قتيبة هذا مثل ضربه يريد من كثرت إخوته عز و اشتد ظهره و ضرب المنطقة إذا كانت تشد الظهر مثلا لذلك قال الشاعر:

فلو شاء ربي كان أير أبيكم طويلا كأير الحارث بن سدوس.

قيل كان للحارث بن سدوس أحد و عشرون ذكرا و كان ضرار بن عمرو الضبي يقول ألا إن شر حائل أم فزوجوا الأمهات و ذلك أنه صرع فأخذته الرماح فاشتبك عليه إخوته لأمه حتى خلصوه. قال فأما المثل الآخر و هو قولهم من يطل ذيله يتمنطق به فليس من المثل الأول في شيء و إنما معناه من وجد سعة وضعها في غير موضعها و أنفق في غير ما يلزمه الإنفاق فيه. و منها قوله خير بئر في الأرض زمزم و شر بئر في الأرض برهوت. قال ابن قتيبة هي بئر بحضرموت يروى أن فيها أرواح الكفار. قال و قد ذكر أبو حاتم عن الأصمعي عن رجل من أهل حضرموت قال نجد فيها الرائحة المنتنة الفظيعة جدا ثم نمكث حينا فيأتينا الخبر بأن عظيما من عظماء الكفار قد مات فنرى أن تلك الرائحة منه قال و ربما سمع منها مثل أصوت الحاج فلا يستطيع أحد أن يمشي بها. و منها قوله ع أيما رجل تزوج امرأة مجنونة أو جذماء أو برصاء أو بها قرن فهي امرأته إن شاء أمسك و إن شاء طلق. قال ابن قتيبة القرن بالتسكين العفلة الصغيرة و منه حديث شريح أنه اختصم إليه في قرن بجارية فقال أقعدوها فإن أصاب الأرض فهو عيب و إن لم يصب الأرض فليس بعيب. و منها قوله ع لود معاوية أنه ما بقي من بني هاشم نافخ ضرمة إلا طعن في نيطه. قال ابن قتيبة الضرمة النار و ما بالدار نافخ ضرمة أي ما بها أحد. قال و قال أبو حاتم عن أبي زيد طعن فلان في نيطه أي في جنازته و من ابتدأ في شيء أو دخل فيه فقد طعن

←

← فيه قال و يقال النيط الموت رماه الله بالنيط قال و قد روي إلا طعن بضم الطاء و هذا الراوي يذهب إلى أن النيط نياط القلب و هي علاقته التي يتعلق بها فإذا طعن إنسان في ذلك المكان مات. و منها قوله ع إن الله أوحى إلى إبراهيم ع أن ابن لي بيتا في الأرض فضاق بذلك ذرعا فأرسل الله إليه السكينة و هي ريح خجوج فتطوقت حول البيت كالحجفة. و قال ابن قتيبة الخجوج من الرياح السريعة المرور و يقال أيضا خجوجاء قال ابن أحمر:

هوجاء رعبلة الرواح خجوجاة الغدو رواحها شهر

قال و هذا مثل حديث علي ع الآخر و هو أنه قال السكينة لها وجه كوجه الإنسان و هي بعد ريح هفافة، أي خفيفة سريعة و الحجفة الترس. و منها ● أن مكاتبا لبعض بني أسد قال جئت بنقد أجلبه إلى الكوفة فانتهيت به إلى الجسر فإني لأسربه عليه إذا أقبل مولى لبكر بن وائل يتخلل الغنم ليقطعها فنفرت نقدة فقطرت الرجل في الفرات فغرق فأخذت فارتفعنا إلى علي ع فقصصنا عليه القصة فقال انطلقوا فإن عرفتم النقدة بعينها فادفعوها إليهم و إن اختلطت عليكم فادفعوا شرواها من الغنم إليهم. قال ابن قتيبة النقد غنم صغار الواحدة نقدة و منه قولهم في المثل أذل من النقد. و قوله أسربه أي أرسله قطعة قطعة و شرواها مثلها. و منها قوله ع في ذكر المهدي من ولد الحسين ع قال إنه رجل أجلى الجبين أقنى الأنف ضخم البطن أربل الفخذين أفلج الثنايا بفخذه اليمنى شامة. قال ابن قتيبة الأجلى و الأجلح شيء واحد و القنا في الأنف طوله و دقة أرنبته و حدب في وسطه و الأربل الفخذين المتباعد ما بينهما و هو كالأفحج تربل الشيء أي انفرج و الفلج صفرة في الأسنان. و منها قوله ع إن بني أمية لا يزالون يطعنون في مسجل ضلالة و لهم في الأرض أجل حتى يهريقوا الدم الحرام في الشهر الحرام و الله لكأني أنظر إلى غرنوق من قريش يتخبط في دمه فإذا فعلوا ذلك لم يبق لهم في الأرض عاذر و لم يبق لهم ملك على وجه الأرض. قال ابن قتيبة هو من قولك ركب فلان مسجله إذا جد في أمر هو فيه كلاما كان أو غيره و هو من السجل و هو الصب و الغرنوق الشاب. قلت و الغرنوق القرشي الذي قتلوه ثم انقضى أمرهم عقيب قتله إبراهيم الإمام و قد اختلفت الرواية في كيفية قتله فقيل قتل بالسيف و قيل خنق في ←

← جراب فيه نورة و حديث أمير المؤمنين ع يسند الرواية الأولى. و منها ما روي أنه اشترى قميصا بثلاثة دراهم ثم قال الحمد لله الذي هذا من رياشه. قال ابن قتيبة الريش و الرياش واحد و هو الكسوة قال عز و جل قَدْ أَنْزَلْنا عَلَيْكُمْ لِباساً يُوارِي سَوْآتِكُمْ وَ رِيشاً و قرئ و رياشا. و منها قوله ع لا قود إلا بالأسل. قال ابن قتيبة هو ما أرهف و أرق من الحديد كالسنان و السيف و السكين و منه قيل أسلة الذراع لما استدق منه قال و أكثر الناس على هذا المذهب و قوم من الناس يقولون قد يجوز أن القود بغير الحديد كالحجر و العصا إن كان المقتول قتل بغير ذلك. و منها: أنه ع رأى رجلا في الشمس فقال قم عنها فإنها مبخرة مجفرة و تثقل الريح و تبلي الثوب و تظهر الداء الدفين. قال ابن قتيبة مبخرة تورث البخر في الفم و مجفرة تقطع عن النكاح و تذهب شهوة الجماع يقال جفر الفحل عن الإبل إذا أكثر الضراب حتى يمل و ينقطع و مثله قذر و تقذر قذورا و مثله أقطع فهو مقطع. و جاء في الحديث أن عثمان بن مظعون قال يا رسول الله إني رجل تشق علي العزبة في المغازي أ فتأذن لي في الخصاء قال لا و لكن عليك بالصوم فإنه مجفر. قال و قد روى عبد الرحمن عن الأصمعي عمه قال تكلم أعرابي فقال لا تنكحن واحدة فتحيض إذا حاضت و تمرض إذا مرضت و لا تنكحن اثنتين فتكون بين ضرتين و لا تنكحن ثلاثا فتكون بين أثاف و لا تنكحن أربعا فيفلسنك و يهرمنك و ينحلنك و يجفرنك فقيل له لقد حرمت ما أحل الله فقال سبحان الله كوزان و قرصان و طمران و عبادة الرحمن و قوله تثفل الريح أي تنتنها و الاسم الثفل و منه الحديث و ليخرجن ثفلات و الداء الدفين المستتر الذي قد قهرته الطبيعة فالشمس تعينه على الطبيعة و تظهره. و منها قوله ع و هو يذكر مسجد الكوفة في زاويته فار التنور و فيه هلك يغوث و يعوق و هو الفاروق و منه يستتر جبل الأهواز و وسطه على روضة من رياض الجنة و فيه ثلاث أعين أنبتت بالضغث تذهب الرجس و تطهر المؤمنين عين من لبن و عين من دهن و عين من ماء جانبه الأيمن ذكر و في جانبه الأيسر مكر و لو يعلم الناس ما فيه من الفضل لأتوه و لو حبوا. قال ابن قتيبة قوله أنبتت بالضغث أحسبه الضغث الذي ضرب أيوب أهله و العين التي ظهرت لما ركض الماء برجله قال و الباء في بالضغث زائدة تقديره أنبتت الضغث ←

← كقوله تعالى تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ و كقوله يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ. و أما قوله في جانبه الأيمن ذكر فإنه يعني الصلاة و في جانبه الأيسر مكر أراد به المكر به حتى قتل ع في مسجد الكوفة. و منها: أن رسول الله ص بعث أبا رافع مولاه يتلقى جعفر بن أبي طالب لما قدم من الحبشة فأعطاه علي ع حتيا و عكة سمن و قال له أنا أعلم بجعفر أنه إن علم ثراه مرة واحدة ثم أطعمه فادفع هذا السمن إلى أسماء بنت عميس تدهن به بني أخي من صمر البحر و تطعمهم من الحتي. قال ابن قتيبة الحتي سويق يتخذ من المقل قال الهذلي يذكر أضيافه:

لا در دري أن أطـعمت نـازلكم قرف الحتي و عندي البر مكـنوز

و قوله ثراه مرة أي بلة دفعة واحدة و أطعمه الناس و الثرى الندا و صمر البحر نتنه و غمقه و منه قيل للدبر الصمارى. و منها قوله ع يوم الشورى لما تكلم الحمد لله الذي اتخذ محمدا منا نبيا و ابتعثه إلينا رسولا فنحن أهل بيت النبوة و معدن الحكمة أمان لأهل الأرض و نجاة لمن طلب إن لنا حقا إن نعطه نأخذه و إن نمنعه نركب أعجاز الإبل و إن طال السرى لو عهد إلينا رسول الله ص عهدا لجالدنا عليه حتى نموت أو قال لنا قولا لأنفذنا قوله على رغمنا لن يسرع أحد قبلي إلى صلة رحم و دعوة حق و الأمر إليك يا ابن عوف على صدق النية و جهد النصح و أستغفر الله لي و لكم. قال ابن قتيبة أي أن معناه ركبنا مركب الضيم و الذل لأن راكب عجز البعير يجد مشقة لا سيما إذا تطاول به الركوب على تلك الحال و يجوز أن يكون أراد نصبر على أن نكون أتباعا لغيرنا لأن راكب عجز البعير يكون ردفا لغيره. و منها قوله ع لما قتل ابن آدم أخاه غمص الله الخلق و نقص الأشياء. قال ابن قتيبة يقال غمصت فلانا أغمصه و اغتمصته إذا استصغرته و احتقرته قال و معنى الحديث أن الله تعالى نقص الخلق من عظم الأبدان و طولها من القوة و البطش و طول العمر و نحو ذلك و منها أن سلامة الكندي قال كان علي ع يعلمنا الصلاة على رسول الله ص فيقول اللهم داحي المدحوات و بارئ المسموكات و جبار القلوب على فطراتها شقيها و سعيدها اجعل شرائف صلواتك و نوامي بركاتك و رأفة تحياتك على محمد عبدك و رسولك الفاتح لما أغلق و الخاتم لما سبق و المعلن الحق بالحق و الدامغ جيشات الأباطيل كما ←

← حملته فاضطلع بأمرك لطاعتك مستوفزا في مرضاتك لغير نكل في قدم و لا وهن في عزم داعيا لوحيك حافظا لعهدك ماضيا على نفاذ أمرك حتى أورى قبسا لقابس آلاء الله تصل بأهله أسبابه به هديت القلوب بعد خوضات الفتن و الإثم موضحات الأعلام و نائرات الأحكام و منيرات الإسلام فهو أمينك المأمون و خازن علمك المخزون و شهيدك يوم الدين و بعيثك نعمة و رسولك بالحق رحمة اللهم افسح له مفسحا في عدلك و اجزه مضاعفات الخير من فضلك مهن آت غير مكدرات من فوز ثوابك المحلول و جزل عطائك المعلول اللهم أعل على بناء البانين بناءه و أكرم مثواه لديك و نزله و أتمم له نوره و اجزه من ابتعاثك له مقبول الشهادة مرضي المقالة ذا منطق عدل و خطة فصل و برهان عظيم. قال ابن قتيبة داحي المدحوات أي باسط الأرضين و كان الله تعالى خلقها ربوة ثم بسطها قال سبحانه وَ الْأَرْضَ بَعْدَ ذٰلِكَ دَحاهٰا و كل شيء بسطته فقد دحوته و منه قيل لموضع بيض النعامة أدحي لأنها تدحوه للبيض أي توسعه و وزنه أفعول و بارئ المسموكات خالق السموات و كل شيء رفعته و أعليته فقد سمكته و سمك البيت و الحائط ارتفاعه قال الفرزدق:

إن الذي سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه أعز و أطول

و قوله جبار القلوب على فطراتها من قولك جبرت العظم فجبر إذا كان مكسورا فلأمته و أقمته كأنه أقام القلوب و أثبتها على ما فطرها عليه من معرفته و الإقرار به شقيها و سعيدها قال و لم أجعل إجبارا هاهنا من أجبرت فلانا على الأمر إذا أدخلته فيه كرها و قسرته لأنه لا يقال من أفعل فعال لا أعلم ذلك إلا أن بعض القراء قرأ أهديكم سبيل الرشاد بتشديد الشين و قال الرشاد الله فهذا فعال من أفعل و هي قراءة شاذة غير مستعملة فأما قول الله عز و جل وَ مٰا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبّٰارٍ فإنه أراد و ما أنت عليهم بمسلط تسليط الملوك و الجبابرة الملوك و اعتبار ذلك قوله لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ أي بمتسلط تسلط الملوك فإن كان يجوز أن يقال من أجبرت فلانا على الأمر أنا جبار له و كان هذا محفوظا فقد يجوز أن يجعل قول علي ع جبار القلوب من ذلك و هو أحسن في المعنى. و قوله الدامغ جيشات الأباطيل أي مهلك ما نجم و ارتفع من الأباطيل و أصل الدمغ ←

← من الدماغ كأنه الذي يضرب وسط الرأس فيدمغه أي يصيب الدماغ منه و منه قول الله عز و جل بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ أي يبطله و الدماغ مقتل فإذا أصيب هلك صاحبه. و جيشات مأخوذ من جاش الشيء أي ارتفع و جاش الماء إذا طمى و جاشت النفس. و قوله كما حمل فاضطلع افتعل من الضلاعة و هي القوة. و قوله لغير نكل في قدم النكل مصدر و هو النكول يقال نكل فلان عن الأمر ينكل نكولا فهذا المشهور و نكل بالكسر ينكل نكلا قليلة. و القدم التقدم قال أبو زيد رجل مقدام إذا كان شجاعا فالقدم يجوز أن يكون بمعنى التقدم و بمعنى المتقدم. قوله و لا وهن في عزم أي و لا ضعف في رأي. و قوله حتى أورى قبسا لقابس أي أظهر نورا من الحق يقال أوريت النار إذا قدحت ما ظهر بها قال سبحانه أَ فَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ. و قوله آلاء الله تصل بأهله أسبابه يريد نعم الله تصل بأهل ذلك القبس و هو الإسلام و الحق سبحانه أسبابه و أهله المؤمنون به. قلت تقدير الكلام حتى أورى قبسا لقابس تصل أسباب ذلك القبس آلاء الله و نعمه بأهله المؤمنين به و اعلم أن اللام في لغير نكل متعلقة بقوله مستوفزا أي هو مستوفز لغير نكول بل للخوف منك و الخضوع لك. قال ابن قتيبة قوله ع به هديت القلوب بعد الكفر و الفتن موضحات الأعلام أي هديته لموضحات الأعلام يقال هديت الطريق و للطريق و إلى الطريق. و قوله نائرات الأحكام و منيرات الإسلام يريد الواضحات البينات يقال نار الشيء و أنار إذا وضح. و قوله شهيدك يوم الدين أي الشاهد على الناس يوم القيامة و بعيثك رحمة أي مبعوثك فعيل في معنى مفعول. و قوله افسح له مفسحا أي أوسع له سعة و روي مفتسحا بالتاء قوله في عدلك أي في دار عدلك يعني يوم القيامة و من رواه عدنك بالنون أراد جنة عدن. و قوله من جزل عطائك المعلول من العلل و هو الشرب بعد الشرب فالشرب الأول نهل و الثاني علل يريد أن عطاءه عز و جل مضاعف كأنه يعل عباده أي يعطيهم عطاء بعد عطاء. و قوله أعل على بناء البانين بناءه أي ارفع فوق أعمال العاملين عمله و أكرم مثواه أي منزلته من قولك ثويت بالمكان أي نزلته و أقمت به و نزله رزقه. و نحن قد ذكرنا بعض هذه الكلمات فيما تقدم على رواية الرضي رحمه الله و هي مخالفة لهذه الرواية و شرحنا ما رواه الرضي و ذكرنا الآن ما رواه ←

← ابن قتيبة و شرحه لأنه لا يخلو من فائدة جديدة. و منها قوله ع خذ الحكمة أنى أتتك فإن الكلمة من الحكمة تكون في صدر المنافق فتلجلج في صدره حتى تسكن إلى صاحبها. قال ابن قتيبة يريد الكلمة قد يعلمها المنافق فلا تزال تتحرك في صدره و لا تسكن حتى يسمعها منه المؤمن أو العالم فيعيها و يثقفها و يفقهها منه فتسكن في صدره إلى أخواتها من كلم الحكمة. و منها قوله ع البيت المعمور نتاق الكعبة من فوقها. قال ابن قتيبة نتاق الكعبة أي مظل عليها من فوقها من قول الله سبحانه وَ إِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ أي زعزع فأظل عليهم. و منها قوله ع أنا قسيم النار. قال ابن قتيبة أراد أن الناس فريقان فريق معي فهم على هدى و فريق علي فهم على ضلالة كالخوارج و لم يجسر ابن قتيبة أن يقول و كأهل الشام يتورع يزعم ثم إن الله أنطقه بما تورع عن ذكره فقال متمما للكلام بقوله فأنا قسيم النار نصف في الجنة معي و نصف في النار قال و قسيم في معنى مقاسم مثل جليس و أكيل و شريب. قلت قد ذكر أبو عبيد الهروي هذه الكلمة في الجمع بين الغريبين قال و قال قوم إنه لم يرد ما ذكره و إنما أراد هو قسيم النار و الجنة يوم القيامة حقيقة يقسم الأمة فيقول هذا للجنة و هذا للنار.) و نقل في ذيل هذه الأخبار، خطبة منسوبة للإمام علي ع خالية من حرف الألف، و نحن ذكرناه مستقلا ● مكارم الأخلاق، ص ١٨، في شجاعته ص...، ص ١٨. و فيه أيضا مرسلا بتفاوت في متنه و فيه: (عن علي ع قال كنا إذا احمر البأس و لقي القوم القوم اتقينا برسول الله فما يكون أحد أقرب إلى العدو منه.) ● كشف الغمة، ج ١، ص ٩، ذكر أسمائه...، ص ٧. و فيه أيضا مرسلا في كلام لمؤلفه قدس سره و فيه: (من أسمائه ص القتال سيفه على عاتقه سمي بذلك لحرصه على الجهاد و مسارعته إلى القراع و دأبه في ذات الله و عدم إحجامه و لذلك، قال علي ع كنا إذا احمر البأس اتقيناه برسول الله لم يكن منا أحد أقرب إلى العدو منه. و ذلك مشهور من فعله ص يوم أحد إذ ذهب القوم في سمع الأرض و بصرها و يوم حنين إذ ولوا مدبرين و غير ذلك من أيامه ص حتى أذل بإذن الله صناديدهم و قتل طواغيتهم و دوخهم و اصطلم جماهيرهم و كلفه الله القتال بنفسه فقال لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ فسمي القتال.) ● بناء المقالة الفاطمية، ص ١١٩، بناء المقالة الفاطمية في نقض الرسالة ←

← العثمانية...، ص ٥٠. و فيه بعضه أيضا مرسلا و فيه: (أن عليا كان يقول كنا إذا احمر البأس اتقينا برسول الله ص.) ● بحارالأنوار، ج ١٩، ص ١٩١، باب ٨ـ نوادر الغزوات و جوامعها و ما جرى بعد الهجرة إلى غزوة بدر الكبرى و فيه غزوة العشيرة... ● بحارالأنوار، ج ١٦، ص ١١٦، باب ٦ـ أسمائه صلى الله عليه و آله و عللها و معنى كونه صلى الله عليه و آله أميا و أنه كان.... عن كتاب كشف الغمة ● بحارالأنوار، ج ١٦، ص ٢٣٢، في شجاعته...، ص ٢٣٢. عن كتاب مكارم الأخلاق. ● بحارالأنوار، ج ٦٩، ص ٥، باب ٩٤ـ فضل الفقر و الفقراء و حبهم و مجالستهم و الرضا بالفقر و ثواب إكرام الفقراء و عقاب.... و فيه بعضه مع شرح أيضا مرسلا في شرح حديث عن الصادق ع و فيه: (كا، [الكافي] عن العدة عن سهل بن زياد عن علي بن أسباط عمن ذكره عن أبي عبد الله ع قال الفقر الموت الأحمر فقلت لأبي عبد الله ع الفقر من الدينار و الدرهم فقال لا و لكن من الدين. بيان: قال في النهاية و فيه تعلمون ما في هذه الأمة من الموت الأحمر يعني القتل لما فيه من حمرة الدم أو لشدته يقال موت أحمر أي شديد. و منه حديث علي ع كنا إذا احمر البأس اتقينا برسول الله ص أي إذا اشتدت الحرب استقبلنا العدو به و جعلناه لنا وقاية و قيل أراد إذا اضطرمت نار الحرب و تسعرت كما يقال في الشر بين القوم اضطرمت نارهم تشبيها بجمرة النار و كثيرا ما يطلقون الحمرة على الشدة. و لكن من الدين نظيره قول أمير المؤمنين ع الفقر و الغنى بعد العرض على الله و المعنى أنهما يظهران بعد الحساب و هو ما أشار إليه رسول الله ص بقوله أ تدرون ما المفلس فقيل المفلس فينا من لا درهم له و لا متاع له فقال المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة و صيام و زكاة و يأتي قد شتم و قذف هذا و أكل مال هذا و سفك دم هذا و ضرب هذا فيعطى هذا من حسناته و هذا من حسناته فإن فنيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار بل قد يقال إن المفلس حقيقة هو هذا. و يحتمل أن يراد بقوله ع و لكن من الدين الفقر القلبي و ضده الغنى القلبي فالفقير على هذا من ليس له في الدين معرفة و علم بأحكامه و لا تقوى و لا ورع و غيرها من الصفات الحسنة كذا قيل و أقول يحتمل أن يكون المعنى الذي يضر بالدين و لا يصبر عليه و يتوسل بالظالمين و الفاسقين كما مر.)

٢٧٠ـ١٨ـ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيُّ الْمُوسَوِيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ عَلَى قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ ص سَاعَةَ دَفْنِهِ: إِنَّ الصَّبْرَ لَجَمِيلٌ إِلَّا عَنْكَ وَ إِنَّ الْجَزَعَ لَقَبِيحٌ إِلَّا عَلَيْكَ وَ إِنَّ الْمُصَابَ بِكَ لَجَلِيلٌ وَ إِنَّهُ قَبْلَكَ وَ بَعْدَكَ لَجَلَلٌ.(١)

٢٧١ـ١٩ـ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيُّ الْمُوسَوِيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ، فِي مَدْحِ الْأَنْصَارِ: هُمْ وَ اللَّهِ رَبَّوُا الْإِسْلَامَ كَمَا يُرَبَّى الْفِلْوُ مَعَ غَنَائِهِمْ بِأَيْدِيهِمُ السِّبَاطِ وَ أَلْسِنَتِهِمُ السِّلَاطِ(٢)

١ـ نهج البلاغة، ص ٥٢٧، ٢٩٢ـ...، ص ٥٢٧. و في شرح النهج لإبن أبي الحديد: (وَ إِنَّهُ بَعْدَكَ لَقَلِيلٌ) بدل (وَ إِنَّهُ قَبْلَكَ وَ بَعْدَكَ لَجَلَلٌ) ● غررالحكم، ص ١٠٩، ح ١٩٤٦، الفصل الثاني النبي الخاتم و صفاته ...، ص ١٠٩. و فيه مثله أيضا مرسلا، و في بعض نسخه: (لجميل) بدل (لجلل) ● بحارالأنوار، ج ٧٩، ص ١٣٤، باب ١٨ـ فضل التعزي و الصبر عند المصائب و المكاره...، ص ١٢٥. و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: قوله ع لجلل قال في النهاية الجلل من الأضداد يكون للعظيم و الحقير انتهى إن كل مصيبة قبلك و بعدك سهل هين بالنسبة إلى مصابك و قيل أراد به أن المصاب به قبله عظيم على المسلمين لحذرهم منه و بعده عظيم لاختلال أمرهم و أمر الدين بفقده و الأول أظهر.) ● مستدرك الوسائل، ج ٢، ص ٤٤٥، ٦٨ـ باب عدم جواز الجزع عند المصيبة مع عدم الرضا بالقضاء...، ص ٤٤٤.

٢ـ نهج البلاغة، ص ٥٥٧، ٤٦٥ـ...، ص ٥٥٧. و قال إبن أبي الحديد في شرحه: (الفلو المهر و يروى بأيديهم البساط أي الباسطة و الأولى جمع سبط يعني السماح و قد يقال للحاذق بالطعن إنه لسبط اليدين يريد الثقافة و ألسنتهم السلاط يعني الفصيحة. و قد تقدم القول في مدح الأنصار و لو لم يكن إلا قول رسول الله ص فيهم إنكم لتكثرون عند الفزع و تقلون عند الطمع. و لو لم يكن إلا ما قاله لعامر بن الطفيل فيهم لما قال له لأغزونك في كذا و كذا من الخيل يتوعده، فقال ع يكفي الله ذلك و أبناء قيلة، لكان فخرا لهم و هذا عظيم جدا و فوق العظيم و لا ريب أنهم الذين

←

٢٧٢ـ٢٠ـعن جابر عن أبي جعفر ع قال إن علياع لما غمض رسول الله ص قال إنا

← أيد الله بهم الدين و أظهر بهم الإسلام بعد خفائه و لولاهم لعجز المهاجرون عن حرب قريش و العرب و عن حماية رسول الله ص و لو لا مدينتهم لم يكن للإسلام ظهر يلجئون عليه و يكفيهم فخرا يوم حمراء الأسد يوم خرج بهم رسول الله ص إلى قريش بعد انكسار أصحابه و قتل من قتل منهم و خرجوا نحو القوم و الجراح فيهم فاشية و دماؤهم تسيل و إنهم مع ذلك كالأسد الغراث تتواثب على فرائسها وكم لهم من يوم أغر محجل و قالت الأنصار لو لا علي بن أبي طالب ع في المهاجرين لأبينا لأنفسنا أن يذكر المهاجرون معنا أو أن يقرنوا بنا و لكن رب واحد كألف بل كألوف. و قد تقدم ذكر الشعر المنسوب إلى الوزير المغربي و ما طعن به القادر بالله الخليفة العباسي في دينه بطريقه وكان الوزير المغربي يتبرأ منه و يجحده و قيل إنه وجدت مسودة بخطه فرفعت إلى القادر بالله. و مما وجد بخطه أيضا و كان شديد العصبية للأنصار و لقحطان قاطبة على عدنان و كان ينتمي إلى الأزد أزد شنوءة قوله:

إن الذي أرسى دعائم أحمد ... و علا بدعوته على كيوان

أبناء قيلة وارثو شرف العلا ... و عراعر الأقيال من قحطان

بسيوفهم يوم الوغى و أكفهم ... ضربت مصاعب ملكه بجران

لو لا مصارعهم و صدق قراعهم ... خرت عروش الدين للأذقان

فليشكرن محمد أسياف من ... لولاه كان كخالد بن سنان

و هذا إفراط قبيح و لفظ شنيع و الواجب أن يصان قدر النبوة عنه و خصوصا البيت الأخير فإنه قد أساء فيه الأدب و قال ما لا يجوز قوله و خالد بن سنان كان من بني عبس بن بغيض من قيس عيلان ادعى النبوة و قيل إنه كانت تظهر عليه آيات و معجزات ثم مات و انقرض دينه و دثرت دعوته و لم يبق إلا اسمه و ليس يعرفه كل الناس بل البعض منهم.) ● بحارالأنوار، ج ٢٢، ص ٣١٢، باب ٨ـ فضل المهاجرين و الأنصار و سائر الصحابة و التابعين و جمل أحوالهم...، ص ٣٠١. و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: الفلو المهر الصغير و رجل سبط اليدين سخي و رجل سليط أي فصيح حديد اللسان.)

لله و إنا إليه راجعون، يا لها من مصيبة خصت الأقربين و عمت المؤمنين لم يصابوا بمثلها قط، و لا عاينوا مثلها، فلما قبر رسول الله ص سمعوا مناديا ينادي من سقف البيت «إِنَّمٰا يُرِيدُ اللّٰهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» و السلام عليكم أهل البيت و رحمة الله و بركاته «كُلُّ نَفْسٍ ذٰائِقَةُ الْمَوْتِ وَ إِنَّمٰا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيٰامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النّٰارِ وَ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فٰازَ وَ مَا الْحَيٰاةُ الدُّنْيٰا إِلّٰا مَتٰاعُ الْغُرُورِ» إن في الله خلفا من كل ذاهب و عزاء من كل مصيبة، و دركا من كل ما فات فبالله فثقوا، و عليه فتوكلوا، و إياه فارجوا إنما المصاب من حرم الثواب.(١)

٢٧٣ـ٢١ـ أخبرنا القاضي أمين القضاء أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد قراءة عليه و أنا حاضر أسمع قيل له حدثكم والدكم أبو الحسن علي بن محمد بن محمد و الشيخ أبو نعيم محمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف الجمازي قالا أخبرنا الشيخ أبو الحسن أحمد بن المظفر العطار قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عثمان المعروف بابن السقاء قال أخبرنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي من كتابه سنة أربع عشرة و ثلاثمائة قال حدثني أبو الحسن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي ع قال قال كان شعار أصحاب رسول الله ص

١ـ تفسير العياشي، ج ١، ص ٢٠٩ (٣) من سورة آل عمران...، ص ١٦٢.

يوم بدر يا منصور أمت و كان شعارهم يوم أحد للمهاجرين يا بني عبد الله و للخزرج يا بني عبد الرحمن و الأوس يا بني عبيد الله.[١]

٢٧٤ـ٢٢ـ حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رض قال حدثنا أبي قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى قال أخبرني محمد بن يحيى الخزاز قال حدثني موسى بن إسماعيل عن أبيه عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين ع قال: إن رسول الله دخل على ابنته فاطمة ع و إذا في عنقها قلادة فأعرض عنها

١ـ الجعفريات، ص ٨٤، باب شعار المسلمين...، ص ٨٤ ● النوادرللراوندي، ص ٣٣، نوادر الراوندي...، ص ١. بتفاوت في الإسناد و المتن و فيه: (أخبرني السيد الإمام ضياء الدين سيد الأئمة شمس الإسلام تاج الطالبية ذو الفخرين جمال آل رسول الله ص أبو الرضا فضل الله بن علي بن عبيد الله الحسيني الراوندي حرس الله جماله و أدام فضله قال أخبرنا الإمام الشهيد أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد الروياني إجازة و سماعا أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن الحسن التيمي البكري الحاجي إجازة و سماعا حدثنا أبو محمد سهل بن أحمد الديباجي حدثنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي حدثني موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع حدثنا أبي إسماعيل بن موسى عن أبيه موسى عن جده جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين قال: كان شعار رسول الله ص في يوم بدر يا منصور أمت و كان شعارهم يوم أحد للمهاجرين يا بني عبد الله و للخزرج يا بني عبد الرحمن و للأوس يا بني عبيد الله.) ● دعائم الإسلام، ج ١، ص ٣٧٠ ذكر الأفعال التي ينبغي فعلها قبل القتال...، ص ٣٦٩. بدون الإسناد مرسلا عن علي ص، مثله ● بحارالأنوار، ج ٩٧، ص ٣٥، باب ٣ـ أحكام الجهاد و فيه أيضا بعض ما ذكر في الباب السابق...، ص ٢٨. عن كتاب النوادر للراوندي ● مستدرك الوسائل، ج ١١، ص ١١٢ ٤٧ـ باب استحباب اتخاذ المسلمين شعارا...، ص ١١٢.

فقطعتها و رمت بها فقال لها رسول الله ص أنت مني يا فاطمة ثم جاء سائل فناولته القلادة، ثم قال رسول الله ص اشتد غضب الله و غضبي على من أهرق دمي و آذاني في عترتي.(١)

١ـ الأمالي للصدوق ٤٦٦ المجلس الحادي و السبعون...، ص ٤٦٣ ● الجعفريات، ص ١٨٢، كتاب التفسير...، ص ١٧٦. و فيه بعضه، بتفاوت السند، و فيه: (أخبرنا القاضي أمين القضاء أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد قراءة عليه و أنا حاضر أسمع قيل له حدثكم والدكم أبو الحسن علي بن محمد بن محمد و الشيخ أبو نعيم محمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف الجمازي قالا أخبرنا الشيخ أبو الحسن أحمد بن المظفر العطار قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عثمان المعروف بابن السقاء قال أخبرنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي من كتابه سنة أربع عشرة و ثلاثمائة قال حدثني أبو الحسن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب ع... مثله، إلى قوله ع، فناولته القلادة.) ● الجعفريات، ص ١٨٣، كتاب التفسير...، ص ١٧٦. و فيه بعضه، بتفاوت السند، و فيه: (أخبرنا القاضي أمين القضاء أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد قراءة عليه و أنا حاضر أسمع قيل له حدثكم والدكم أبو الحسن علي بن محمد بن محمد و الشيخ أبو نعيم محمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف الجمازي قالا أخبرنا الشيخ أبو الحسن أحمد بن المظفر العطار قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عثمان المعروف بابن السقاء قال أخبرنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي من كتابه سنة أربع عشرة و ثلاثمائة قال حدثني أبو الحسن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب ع قال قال رسول الله ص اشتد غضب الله و... مثله، إلى آخره.) ● كشف اليقين ٢٩٣ المبحث الرابع عشر في التوعد على من ناصب عليا ع الخلافة...، ص ٢٩٣. و فيه بعضه مرسلا، عن كتاب المناقب للخوارزمي، و فيه: (عن زين العابدين ع عن أبيه عن علي ع ←

٢٧٥ـ٢٣ـأخبرنا القاضي أمين القضاء أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد قراءة عليه و أنا حاضر أسمع قيل له حدثكم والدكم أبو الحسن علي بن محمد بن محمد و الشيخ أبو نعيم محمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف الجمازي قالا أخبرنا الشيخ أبو الحسن أحمد بن المظفر العطار قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عثمان المعروف بابن السقاء قال أخبرنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي من كتابه سنة أربع عشرة و ثلاثمائة قال حدثني أبو الحسن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب ع قال كان فراش رسول الله ص عباءة و كانت من قطن حشوها ليف قال فبيت له عائشة ذات ليلة العباءة فلما أصبح قال لها لقد منعني فراشك الليلة الصلاة فأخبرته أنها بيتت العباءة فأمرها أن

← قال قال رسول الله ص اشتد غضب الله تعالى و غضبي على من أهرق دمي و آذاني في عترتي.) ● كشف الغمة، ج ١، ص ٤٧١ فاطمة ع...، ص ٤٤٩. بدون الإسناد مرسلا، و فيه: (عن موسى بن جعفر عن آبائه ع قال قال ع، مثله.) ● المناقب ٣٤٣٣، فصل في سيرتها...، ص ٣٤١. و فيه بعضه بدون الإسناد مرسلا، عن كتاب المؤذن، و فيه: (أبو صالح المؤذن في كتابه بالإسناد عن علي ع... مثله، إلى قوله ع، فناولته القلادة.) ● بحارالأنوار، ج ٤٣، ص ٢٢، باب ٣ـ مناقبها و فضائلها و بعض أحوالها و معجزاتها صلوات الله عليها...، ص ١٩. عن كتاب الأمالي للصدوق و كشف الغمة ● بحارالأنوار، ج ٤٣، ص ٨٦، باب ٤ـ سيرها و مكارم أخلاقها صلوات الله عليها و سير بعض خدمها...، ص ٨١. عن كتاب المناقب.

تجعلها بطاق واحدة.[١]

٢٧٦ـ٢٤ـ أخبرنا القاضي أمين القضاء أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد قراءة عليه و أنا حاضر أسمع قيل له حدثكم والدكم أبو الحسن علي بن محمد بن محمد و الشيخ أبو نعيم محمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف الجمازي قالا أخبرنا الشيخ أبو الحسن أحمد بن المظفر العطار قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عثمان المعروف بابن السقاء قال أخبرنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي من كتابه سنة أربع عشرة و ثلاثمائة قال حدثني أبو الحسن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب ع قال كان رسول الله ص يلبس من القلانس المضربة و ذات الأذنين و كان يأمر بهن و كانت له عنزة في أسفلها عكاز يتوكأ عليها و يخرجها في العيدين يصلي إليها و كان يجعلها في السفر قبلة يصلي إليها و كان له هجير يقال له و كانت له فرسان أحدهما فعالة و الآخر فعال و كان له البغلتان الشهباء و الدلدل و كان له قصعة يقال لها المنبعة و كان حمار له يقال يعفور و كان له سيفان يقال لأحدهما ذو الفقار و الآخر يقال له العون و كان له درع يسمى ذات الفضول و كانت له ثلاث حلقات من فضة بين يديها واحدة و اثنتان من خلفها و كان له ناقتان يقال لأحدهما القصوى و الأخرى يقال لها

١ـ الجعفريات، ص ١٨٤، كتاب التفسير...، ص ١٧٦.

الغضباء و كانت له عمامة يقال لها السحاب، نحلها علي بن أبي طالب ع.[١]

٢٧٧ـ٢٥ـ أخبرنا القاضي أمين القضاء أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد قراءة عليه و أنا حاضر أسمع قيل له حدثكم والدكم أبو الحسن علي بن محمد بن محمد و الشيخ أبو نعيم محمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف الجمازي قالا أخبرنا الشيخ أبو الحسن أحمد بن المظفر العطار قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عثمان المعروف بابن السقاء قال أخبرنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي من كتابه سنة أربع عشرة و ثلاثمائة قال حدثني أبو الحسن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب ع قال رأيت درع رسول الله ص و لبستها فكنت أجرها على الأرض و فيها ثلاث حلقات من فضة بين يديها واحدة و اثنتان من خلفها.[٢]

٢٧٨ـ٢٦ـ أخبرنا القاضي أمين القضاء أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد قراءة

١ـ الجعفريات، ص ١٨٤، كتاب التفسير...، ص ١٧٦. و في ذيله: (قال أبو محمد عبد الله بن محمد بن عثمان قال لي أبو بكر بن المهدي هكذا كان عند الشيخ مقطع يعني محمد بن الأشعث لأنه كان في قراطيس مصر فتفرك فسقط هذا الكلام.) ● مستدرك الوسائل، ج ٣، ص ٢٧٩ ٢٤ـ باب استحباب اتخاذ القلانس و ما يكره منها...، ص ٢٧٩.

٢ـ الجعفريات، ص ١٨٤، كتاب التفسير...، ص ١٧٦ ● مستدرك الوسائل، ج ٢، ص ٥٩٩ ٤٣ـ باب حكم الآلات المتخذة من الذهب و الفضة...، ص ٥٩٩.

عليه و أنا حاضر أسمع قيل له حدثكم والدكم أبو الحسن علي بن محمد بن محمد و الشيخ أبو نعيم محمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف الجمازي قالا أخبرنا الشيخ أبو الحسن أحمد بن المظفر العطار قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عثمان المعروف بابن السقاء قال أخبرنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي من كتابه سنة أربع عشرة و ثلاثمائة قال حدثني أبو الحسن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب ع قال كان نعل سيف رسول الله ص من فضة و قائمه من فضة و ما بين ذلك حلق من فضة.(١)

٢٧٩ـ٢٧ـ أخبرنا القاضي أمين القضاء أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد قراءة عليه و أنا حاضر أسمع قيل له حدثكم والدكم أبو الحسن علي بن محمد بن محمد و الشيخ أبو نعيم محمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف الجمازي قالا أخبرنا الشيخ أبو الحسن أحمد بن المظفر العطار قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عثمان المعروف بابن السقاء قال أخبرنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي من كتابه سنة أربع عشرة و ثلاثمائة قال حدثني أبو الحسن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن

١ـ الجعفريات، ص ١٨٥، كتاب التفسير...، ص ١٧٦ ● مستدرك الوسائل، ج ٢، ص ٥٩٩ ٤٣ـ باب حكم الآلات المتخذة من الذهب و الفضة...، ص ٥٩٩ ● مستدرك الوسائل، ج ٣، ص ٣٠٩، ٤٠ـ باب جواز تحلية السيف و المصحف بالذهب و الفضة...، ص ٣٠٩.

أبي طالب ع قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب ع: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص كَانَ يُسَافِرُ بِسِتَّةِ أَشْيَاءَ بِالْقَارُورَةِ وَ الْمِقَصِّ وَالْمُكْحُلَةِ وَ الْمِرْآةِ وَ الْمُشْطِ وَ السِّوَاكِ.(١)

٢٨٠ـ٢٨ـحدثنا محمد بن عمر بن محمد بن سلم بن البراء الجعابي قال حدثني أبو محمد الحسن بن عبد الله بن محمد بن العباس الرازي التميمي قال حدثني سيدي علي بن موسى الرضا ع قال حدثني أبي موسى بن جعفر قال حدثني أبي محمد بن علي قال حدثني أبي علي بن الحسين قال حدثني أبي الحسين بن علي قال حدثني أبي علي بن أبي طالب ع قال: إن النبي ص يتختم في يمينه.(٢)

١ـ الجعفريات، ص ١٨٥، كتاب التفسير...، ص ١٧٦ ● مستدرك الوسائل، ج ٨، ص ٢١٧ ٣٢ـ باب استحباب حمل المسافر معه جميع ما يحتاج إليه من السلاح و الآلات و الأدوية و خصوصا....

٢ـ عيون أخبار الرضا ٢ ٦٣ ٣١ـ باب فيما جاء عن الرضا ع من الأخبار المجموعة...، ص ٢٤ ● الجعفريات، ص ١٨٥، كتاب التفسير...، ص ١٧٦. بتفاوت السند، و فيه: (أخبرنا القاضي أمين القضاء أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد قراءة عليه و أنا حاضر أسمع قيل له حدثكم والدكم أبو الحسن علي بن محمد بن محمد و الشيخ أبو نعيم محمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف الجمازي قالا أخبرنا الشيخ أبو الحسن أحمد بن المظفر العطار قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عثمان المعروف بابن السقاء قال أخبرنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي من كتابه سنة أربع عشرة و ثلاثمائة قال حدثني أبو الحسن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب ع أن ←

٢٨١ـ٢٩ـأخبرنا القاضي أمين القضاء أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد قراءة عليه و أنا حاضر أسمع قيل له حدثكم والدكم أبو الحسن علي بن محمد بن محمد و الشيخ أبو نعيم محمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف الجمازي قالا أخبرنا الشيخ أبو الحسن أحمد بن المظفر العطار قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عثمان المعروف بابن السقاء قال أخبرنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي من كتابه سنة أربع عشرة و ثلاثمائة قال حدثني أبو الحسن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب ع أن رسول الله كان يجعل فص خاتمه في بطن كفه و كان كثيرا ما ينظر إليه.[1]

٢٨٢ـ٣٠ـأخبرنا القاضي أمين القضاء أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد قراءة عليه و أنا حاضر أسمع قيل له حدثكم والدكم أبو الحسن علي بن محمد بن محمد و الشيخ أبو نعيم محمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف الجمازي قالا أخبرنا الشيخ

← رسول الله ص كان يتختم في يمينه.) و في ذيله: (قال جعفر بن محمد و حدثني أبي عن جابر بن عبد الله الأنصاري أن النبي ص كان يتختم في يمينه.) ● بحارالأنوار، ج ١٦، ص ٢٢٠، باب ٩ـ مكارم أخلاقه و سيره و سننه صلى الله عليه و آله و ما أدبه الله تعالى به...، ص ٤ ● مستدرك الوسائل، ج ٣، ص ٢٨٥، ٣٠ـ باب استحباب التختم باليمين...، ص ٢٨٥، عن كتاب الجعفريات.

١ـ الجعفريات، ص ١٨٥، كتاب التفسير...، ص ١٧٦.

أبو الحسن أحمد بن المظفر العطار قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عثمان المعروف بابن السقاء قال أخبرنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي من كتابه سنة أربع عشرة و ثلاثمائة قال حدثني أبو الحسن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب ع أن رسول الله ص كان يتختم بيمينه لموضع الاستنجاء لأن الاستنجاء به لنقشه محمد رسول الله ص.[1]

٢٨٣ـ٣١ـ أخبرنا القاضي أمين القضاء أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد قراءة عليه و أنا حاضر أسمع قيل له حدثكم والدكم أبو الحسن علي بن محمد بن محمد و الشيخ أبو نعيم محمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف الجمازي قالا أخبرنا الشيخ أبو الحسن أحمد بن المظفر العطار قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عثمان المعروف بابن السقاء قال أخبرنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي من كتابه سنة أربع عشرة و ثلاثمائة قال حدثني أبو الحسن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده

١ـ الجعفريات، ص ١٨٦، كتاب التفسير... ص ١٧٦ ● مستدرك الوسائل، ج ١، ص ٢٦٦ ١٤ـ باب كراهة الاستنجاء بيد فيها خاتم عليه اسم الله و كراهة استصحابه عند التخلي و عند... ● مستدرك الوسائل، ج ٣، ص ٣٠٢، ٣٨ـ باب استحباب نقش الخاتم و ما ينبغي أن يكتب عليه و جواز نقش صورة وردة و هلال فيه....

علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب ع أن النبي ص اتخذ خاتما من ورق فصة منه كان يجعله في باطن كفه و كان كثيرا ما ينظر إليه و كان نقشه محمد رسول الله ص.(١)

٢٨٤ـ٣٢ـ أخبرني السيد الإمام ضياء الدين سيد الأئمة شمس الإسلام تاج الطالبية ذو الفخرين جمال آل رسول الله ص أبو الرضا فضل الله بن علي بن عبيد الله الحسيني الراوندي حرس الله جماله و أدام فضله قال أخبرنا الإمام الشهيد أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد الروياني إجازة و سماعا أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن الحسن التيمي البكري الحاجي إجازة و سماعا حدثنا أبو محمد سهل بن أحمد الديباجي حدثنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي حدثني موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع حدثنا أبي إسماعيل بن موسى عن أبيه موسى عن جده جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين قال: كان رسول الله ص إذا بشر بجارية قال ريحانة و رزقها على الله عز و جل.(٢)

١ـ الجعفريات، ص ١٨٦، كتاب التفسير...، ص ١٧٦ ● مستدرك الوسائل، ج ٣، ص ٢٨٣ ٢٩ـ باب استحباب التختم بالفضة و تحريم الذهب للرجال و كراهة الحديد و النحاس...، ص ٢٨٣.

٢ـ النوادر للراوندي، ص ٦، نوادر الراوندي...، ص ١ ● الجعفريات، ص ١٨٩، باب في ذكر البنات...، ص ١٨٩. بتفاوت في الإسناد، و فيه: (أخبرنا القاضي أمين القضاء أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد قراءة عليه و أنا حاضر أسمع قيل له حدثكم والدكم أبو الحسن علي بن محمد ←

٢٨٥ـ٣٣ـ أخبرنا القاضي أمين القضاء أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد قراءة عليه و أنا حاضر أسمع قيل له حدثكم والدكم أبو الحسن علي بن محمد بن محمد و الشيخ أبو نعيم محمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف الجمازي قالا أخبرنا الشيخ أبو الحسن أحمد بن المظفر العطار قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عثمان المعروف بابن السقاء قال أخبرنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي من كتابه سنة أربع عشرة و ثلاثمائة قال حدثني أبو الحسن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب ع قال لما مات عثمان بن مظعون قبله رسول الله ص فلما دفنه رش على تراب القبر الماء رشا و بسط على قبره ثوبا و كان أول من بسط عليه ثوبا يومئذ و سوى عليه تراب القبر ثم قال ص علي بحجر فقيل يا رسول الله ص و ما تصنع به قال أعلم به قبره حتى أدفن إليه قرابتي

← بن محمد و الشيخ أبو نعيم محمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف الجمازي قالا أخبرنا الشيخ أبو الحسن أحمد بن المظفر العطار قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عثمان المعروف بابن السقاء قال أخبرنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي من كتابه سنة أربع عشرة و ثلاثمائة قال حدثني أبو الحسن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب ع قال، مثله.) ● بحارالأنوار، ج ١٠١، ص ٩٧، باب ٢ـ فضل الأولاد و ثواب تربيتهم و كيفيتها...، ص ٨٩ ● مستدرك الوسائل، ج ١٥، ص ١١٤، ٣ـ باب استحباب طلب البنات و إكرامهن...، ص ١١٤. عن كتاب الجعفريات.

فوضع الحجر عند رأس القبر صلى الله عليه.(١)

٢٨٦ـ٣٤ـ أخبرنا القاضي أمين القضاء أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد قراءة عليه و أنا حاضر أسمع قيل له حدثكم والدكم أبو الحسن علي بن محمد بن محمد و الشيخ أبو نعيم محمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف الجمازي قالا أخبرنا الشيخ أبو الحسن أحمد بن المظفر العطار قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عثمان المعروف بابن السقاء قال أخبرنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي من كتابه سنة أربع عشرة و ثلاثمائة قال حدثني أبو الحسن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب ع قال إن النبي ص كفن حمزة بن عبد المطلب في نمرة [في ثياب] سوداء.(٢)

١ـ الجعفريات، ص ٢٠٣، باب بسط الثوب على القبر و رش الماء...، ص ٢٠٣ ● مستدرك الوسائل، ج ٢، ص٣٣٧، ٣٠ـ باب استحباب رش القبر بالماء مستقبلا من عند الرأس دورا ثم على وسطه و تكرار الرش أربعين... ● مستدرك الوسائل، ج ٢، ص ٤٧٥ ٧٩ـ باب نوادر ما يتعلق بأبواب الدفن و ما يناسبه...، ص ٤٧٥ ● مستدرك الوسائل، ج ٢، ص٤٩٣، ٥ـ باب جواز تقبيل الميت قبل الغسل و بعده...، ص ٤٩٣.

٢ـ الجعفريات، ص ٢٠٥، باب صفة كفن حمزة...، ص ٢٠٥ ● دعائم الإسلام، ج ١، ص ٢٣٢ ذكر الحنوط و الكفن...، ص ٢٣٠. بدون الإسناد مرسلا عن علي ع، مثله ● بحار الأنوار، ج ٧٨، ص ٣٣٤، باب ٩ـ التكفين و آدابه و أحكامه...، ص ٣١١. عن كتاب دعائم الإسلام ●

←

٢٨٧ـ٣٥ـ أخبرنا القاضي أمين القضاء أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد قراءة عليه و أنا حاضر أسمع قيل له حدثكم والدكم أبو الحسن علي بن محمد بن محمد و الشيخ أبو نعيم محمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف الجمازي قالا أخبرنا الشيخ أبو الحسن أحمد بن المظفر العطار قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عثمان المعروف بابن السقاء قال أخبرنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي من كتابه سنة أربع عشرة و ثلاثمائة قال حدثني أبو الحسن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب ع قال لما جاء نعي جعفر بن أبي طالب قال رسول الله ص لأهله و ابتدأ بعائشة اصنعوا طعاما و احملوه إليهم ما كانوا في شغلهم ذلك منهم.[1]

٢٨٨ـ٣٦ـ أخبرنا القاضي أمين القضاء أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد قراءة عليه و أنا حاضر أسمع قيل له حدثكم والدكم أبو الحسن علي بن محمد بن محمد

← مستدرك الوسائل، ج ٢، ص ٢٢٥ ١٨ـ باب كراهة كون الكفن أسود...، ص ٢٢٥. عن كتاب دعائم الإسلام ● مستدرك الوسائل، ج ٢، ص ٢٢٥ ١٨ـ باب كراهة كون الكفن أسود...، ص ٢٢٥. ١ـ الجعفريات، ص ٢١٠، باب السنة في صنع الطعام لأهل الميت...، ص ٢١٠ ● مستدرك الوسائل، ج ٢، ص ٣٧٩ ٦، ٥ـ باب استحباب اتخاذ الطعام لأهل المصيبة ثلاثة أيام و البعث به إليهم و كراهة الأكل عندهم... ● مستدرك الوسائل، ج ١٦، ص ٢٨٢ ٥، ٥ـ باب استحباب إطعام جيران صاحب المصيبة عنه و إرسال الطعام إليه ثلاثة أيام...، ص ٢٨٢.

و الشيخ أبو نعيم محمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف الجمازي قالا أخبرنا الشيخ أبو الحسن أحمد بن المظفر العطار قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عثمان المعروف بابن السقاء قال أخبرنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي من كتابه سنة أربع عشرة و ثلاثمائة قال حدثني أبو الحسن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب ع قال لما احتضر رسول الله ص نزل ملك الموت لقبض روحه فقال يا ملك الموت لقبض روحي نزلت قال نعم قال قبل أن يأتيني خليلي قال لست بالذي أقبض روحك حتى يأتيك حبيبك جبرئيل ع في سبعين ألف من الملائكة معهم ألوية يقولون يا محمداه يا محمداه فجلس جبرئيل بين ملك الموت و بين رسول الله ص فقال يا محمد انظر فوق رأسك نظرة نحو السماء تنظر إلى ما أعد الله تعالى لك فقال إليك ذي العرش لا إلى الدنيا قال علي بن أبي طالب ع فكان آخر شيء سمعته من رسول الله ص يقول ص إليك إليك ذي العرش لا إلى الدنيا أوصيكم بالضعيفين خيرا اليتيم و المملوك.[1]

٢٨٩ـ٣٧ـ أخبرنا القاضي أمين القضاء أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد قراءة

١ـ الجعفريات، ص ٢١١، باب ما يوجب الصبر...، ص ٢١١ ● مستدرك‌الوسائل، ج ٢، ص٤٧٣ ٧٨ـ باب استحباب مسح رأس اليتيم ترحما له و ملاطفته و إسكاته إذا بكى...، ص ٤٧٢ ● مستدرك‌الوسائل، ج ١٥، ص ٤٥٦ ١٣ـ باب وجوب نفقة المملوك و إن أعتقه مولاه و لا حيلة له و لا كسب استحب نفقته و استحباب....

عليه و أنا حاضر أسمع قيل له حدثكم والدكم أبو الحسن علي بن محمد بن محمد و الشيخ أبو نعيم محمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف الجمازي قالا أخبرنا الشيخ أبو الحسن أحمد بن المظفر العطار قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عثمان المعروف بابن السقاء قال أخبرنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي من كتابه سنة أربع عشرة و ثلاثمائة قال حدثني أبو الحسن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب أن رسول الله ص كان إذا رفعت المائدة من بين يديه قال: اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا نِعْمَةً مَحْضُورَةً مَشْكُورَةً مَوْصُولَةً بِالْجَنَّةِ.(١)

٢٩٠ـ٣٨ـ أخبرنا القاضي أمين القضاء أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد قراءة عليه و أنا حاضر أسمع قيل له حدثكم والدكم أبو الحسن علي بن محمد بن محمد و الشيخ أبو نعيم محمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف الجمازي قالا أخبرنا الشيخ أبو الحسن أحمد بن المظفر العطار قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عثمان المعروف بابن السقاء قال أخبرنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي من كتابه سنة أربع عشرة و ثلاثمائة قال حدثني أبو الحسن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن

١ـ الجعفريات، ص ٢١٦، باب ما كان النبي ص يقرؤه بعد الطعام...، ص ٢١٦ • مستدرك الوسائل، ج ١٦، ص ٢٧٨ ٢، ٥ـ باب استحباب الدعاء بالمأثور قبل الأكل و بعده و حمد الله على الاشتهاء...، ص ٢٧٨.

أبي طالب ع قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب ع أن رسول الله ص كان إذا كسل أو صدع أو أصابته عين بسط يديه فقرأ فيهما بفاتحة الكتاب و المعوذتين و يمسح بهما فيذهب ما كان يجد ص.[١]

٢٩١ـ٣٩ـ أخبرنا القاضي أمين القضاء أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد قراءة عليه و أنا حاضر أسمع قيل له حدثكم والدكم أبو الحسن علي بن محمد بن محمد و الشيخ أبو نعيم محمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف الجمازي قالا أخبرنا الشيخ أبو الحسن أحمد بن المظفر العطار قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عثمان المعروف بابن السقاء قال أخبرنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي من كتابه سنة أربع عشرة و ثلاثمائة قال حدثني أبو الحسن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب ع أن رسول الله ص كان إذا رقى في الماء أدنى الإناء إلى فيه فدعا بما شاء الله من غير أن يتفل فيه.[٢]

٢٩٢ـ٤٠ـ أخبرنا القاضي أمين القضاء أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد قراءة

١ـ الجعفريات، ص ٢١٦، باب دعاء النبي ص إذا كسل أو صدع...، ص ٢١٦.

٢ـ الجعفريات، ص ٢١٦، باب دعاء النبي ص إذا كسل أو صدع...، ص ٢١٦ ● مستدرك الوسائل، ج ١٧، ص ٣٦، ٣٠ـ باب نوادر ما يتعلق بأبواب الأشربة المحللة...، ص ٣١.

عليه و أنا حاضر أسمع قيل له حدثكم والدكم أبو الحسن علي بن محمد بن محمد و الشيخ أبو نعيم محمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف الجمازي قالا أخبرنا الشيخ أبو الحسن أحمد بن المظفر العطار قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عثمان المعروف بابن السقاء قال أخبرنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي من كتابه سنة أربع عشرة و ثلاثمائة قال حدثني أبو الحسن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب ع قال كان رسول الله ص إذا نسي الشيء وضع جبهته في راحته ثم يقول: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ يَا مُذَكِّرَ الشَّيْءِ وَ فَاعِلَهُ ذَكِّرْنِي مَا نَسِيتُ.(١)

٢٩٣ـ٤١ـ أخبرنا القاضي أمين القضاء أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد قراءة عليه و أنا حاضر أسمع قيل له حدثكم والدكم أبو الحسن علي بن محمد بن محمد و الشيخ أبو نعيم محمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف الجمازي قالا أخبرنا الشيخ أبو الحسن أحمد بن المظفر العطار قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عثمان المعروف بابن السقاء قال أخبرنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي من كتابه سنة أربع عشرة و ثلاثمائة قال حدثني أبو الحسن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن

١ـ الجعفريات، ص ٢١٧، باب دعاء النبي ص إذا نسي الشيء...، ص ٢١٧ • مستدرك الوسائل، ج ٦، ص ٤٢٤ ٢٧ـ باب ما ينبغي فعله لدفع الوسوسة و السهو...، ص ٤٢٤.

أبي طالب ع قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب ع أن رسول الله ص كان إذا نظر إلى المطر قال: اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ صَيِّباً نَافِعاً.(١)

٢٩٤ـ٤٢ـ أخبرنا القاضي أمين القضاء أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد قراءة عليه و أنا حاضر أسمع قيل له حدثكم والدكم أبو الحسن علي بن محمد بن محمد و الشيخ أبو نعيم محمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف الجمازي قالا أخبرنا الشيخ أبو الحسن أحمد بن المظفر العطار قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عثمان المعروف بابن السقاء قال أخبرنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي من كتابه سنة أربع عشرة و ثلاثمائة قال حدثني أبو الحسن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب ع أن رسول الله كان إذا لقي العدو عبأ الرجال و عبأ الخيل و عبأ الإبل ثم يقول: اللَّهُمَّ أَنْتَ عِصْمَتِي وَ نَاصِرِي وَ مَانِعِي اللَّهُمَّ بِكَ أَصُولُ وَ بِكَ أُقَاتِلُ.(٢)

١ـ الجعفريات، ص ٢١٧، باب دعاء النبي ص إذا رأى المطر...، ص ٢١٧ ● مستدرك الوسائل، ج ٦، ص ٢١٠ ١١ـ باب نوادر ما يتعلق بأبواب صلاة الاستسقاء...، ص ١٩٧.

٢ـ الجعفريات، ص ٢١٧، باب دعاء النبي ص إذا لقي العدو...، ص ٢١٧ ● مستدرك الوسائل، ج ١١، ص ١٠٩ ٤٦ـ باب استحباب الدعاء بالمأثور قبل القتال...، ص ١٠٤.

٢٩٥ـ٤٣ـ أخبرنا القاضي أمين القضاء أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد قراءة عليه و أنا حاضر أسمع قيل له حدثكم والدكم أبو الحسن علي بن محمد بن محمد و الشيخ أبو نعيم محمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف الجمازي قالا أخبرنا الشيخ أبو الحسن أحمد بن المظفر العطار قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عثمان المعروف بابن السقاء قال أخبرنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي من كتابه سنة أربع عشرة و ثلاثمائة قال حدثني أبو الحسن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب ع أن رسول الله ص دعا يوم الأحزاب: اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ مُنْشِرَ السَّحَابِ وَاضِعَ الْمِيزَانِ [سَرِيعَ الْحِسَابِ] اهْزِمِ الْأَحْزَابَ عَنَّا وَ ذَلِّلْهُمْ وَ فِي نُسْخَةٍ وَ زَلْزِلْهُمْ.(١)

٢٩٦ـ٤٤ـ أخبرنا القاضي أمين القضاء أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد قراءة عليه و أنا حاضر أسمع قيل له حدثكم والدكم أبو الحسن علي بن محمد بن محمد و الشيخ أبو نعيم محمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف الجمازي قالا أخبرنا الشيخ أبو الحسن أحمد بن المظفر العطار قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عثمان المعروف بابن السقاء قال أخبرنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي من كتابه سنة أربع عشرة و ثلاثمائة قال حدثني أبو الحسن

١ـ الجعفريات، ص ٢١٨، باب دعاء النبي ص يوم الأحزاب...، ص ٢١٨ ● مستدرك الوسائل، ج ١١، ص ١٠٩ ٤٦ـ باب استحباب الدعاء بالمأثور قبل القتال...، ص ١٠٤.

موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب ع أن رسول الله ص دعا بهذا الدعاء يوم أحد: اللهم و إليك المشتكى و أنت المستعان فهبط جبرئيل فقال يا محمد لقد دعوت الله باسمه الأكبر.(١)

٢٩٧ـ٤٥ـ أخبرنا القاضي أمين القضاء أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد قراءة عليه و أنا حاضر أسمع قيل له حدثكم والدكم أبو الحسن علي بن محمد بن محمد و الشيخ أبو نعيم محمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف الجمازي قالا أخبرنا الشيخ أبو الحسن أحمد بن المظفر العطار قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عثمان المعروف بابن السقاء قال أخبرنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي من كتابه سنة أربع عشرة و ثلاثمائة قال حدثني أبو الحسن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب ع أن رسول الله ص دعا أبا أيوب

١ـ الجعفريات، ص ٢١٨، باب دعاء النبي ص يوم أحد...، ص ٢١٨ ● دعائم الإسلام، ج ١، ص ٣٧١ ذكر الأفعال التي ينبغي فعلها قبل القتال...، ص ٣٦٩. بدون الإسناد مرسلا، و بتفاوت في متنه، و فيه: (و عن علي ع أنه قال دعا رسول الله ص يوم أحد فقال اللهم لك الحمد و إليك المشتكى و أنت المستعان فهبط إليه جبرئيل ع فقال يا محمد لقد دعوت الله باسمه الأكبر.) ● مستدرك الوسائل، ج ١١، ص ١٠٨ ٤٦ـ باب استحباب الدعاء بالمأثور قبل القتال...، ص ١٠٤. عنهما.

الأنصاري فقال لبيك و سعديك يا رسول الله ص فقال رسول الله ص أجابك الله بالمغفرة يا أبا أيوب.[١]

٢٩٨ـ٤٦ـ أخبرنا القاضي أمين القضاء أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد قراءة عليه و أنا حاضر أسمع قيل له حدثكم والدكم أبو الحسن علي بن محمد بن محمد و الشيخ أبو نعيم محمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف الجمازي قالا أخبرنا الشيخ أبو الحسن أحمد بن المظفر العطار قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عثمان المعروف بابن السقاء قال أخبرنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي من كتابه سنة أربع عشرة و ثلاثمائة قال حدثني أبو الحسن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب ع قال كان رسول الله ص إذا سجد يستقبل الأرض بركبتيه قبل يديه.[٢]

٢٩٩ـ٤٧ـ أخبرنا القاضي أمين القضاء أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد قراءة

١ـ الجعفريات، ص ٢١٨، باب دعاء النبي ص لمن لباه...، ص ٢١٨ ● مستدرك الوسائل، ج ٩، ص ١٥٦ ١٤٦ـ باب نوادر ما يتعلق بأبواب أحكام العشرة في السفر و الحضر...، ص ١٥٣.

٢ـ الجعفريات، ص ٢٤٦، كتاب الطب و المأكول...، ص ٢٤٣ ● مستدرك الوسائل، ج ٣، ص ٤٤٦، ١ـ باب استحباب وضع الرجل اليدين عند السجود قبل الركبتين و رفع الركبتين عند القيام قبل اليد...

عليه و أنا حاضر أسمع قيل له حدثكم والدكم أبو الحسن علي بن محمد بن محمد و الشيخ أبو نعيم محمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف الجمازي قالا أخبرنا الشيخ أبو الحسن أحمد بن المظفر العطار قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عثمان المعروف بابن السقاء قال أخبرنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي من كتابه سنة أربع عشرة و ثلاثمائة قال حدثني أبو الحسن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي ع أن رسول الله ص كان إذا بال نتر ذكره ثلاث مرات.(١)

١ـ الجعفريات، ص ١٢، باب صفة الاستبراء من البول...، ص ١٢ ● النوادرللراوندي، ص ٥٤، نوادر الراوندي...، ص ١. بتفاوت في الإسناد، و فيه: (أخبرني السيد الإمام ضياء الدين سيد الأئمة شمس الإسلام تاج الطالبية ذو الفخرين جمال آل رسول الله ص أبو الرضا فضل الله بن علي بن عبيد الله الحسيني الراوندي حرس الله جماله و أدام فضله قال أخبرنا الإمام الشهيد أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد الروياني إجازة و سماعا أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن الحسن التيمي البكري الحاجي إجازة و سماعا حدثنا أبو محمد سهل بن أحمد الديباجي حدثنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي حدثني موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع حدثنا أبي إسماعيل بن موسى عن أبيه موسى عن جده جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن علي ع قال، مثله.) ● بحارالأنوار، ج ٧٧، ص ٢١٠، باب ٣ـ آداب الاستنجاء و الاستبراء...، ص ١٩٧. عن كتاب النوادر للراوندي ● مستدرك الوسائل، ج ١، ص ٢٥٩، ١٠ـ باب استحباب الاستبراء للرجل قبل الاستنجاء من البول...، ص ٢٥٩.

٣٠٠ـ٤٨ـأخبرنا القاضي أمين القضاء أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد قراءة عليه و أنا حاضر أسمع قيل له حدثكم والدكم أبو الحسن علي بن محمد بن محمد و الشيخ أبو نعيم محمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف الجمازي قالا أخبرنا الشيخ أبو الحسن أحمد بن المظفر العطار قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عثمان المعروف بابن السقاء قال أخبرنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي من كتابه سنة أربع عشرة و ثلاثمائة قال حدثني أبو الحسن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي ع أن رسول الله ص توضأ في طست نحاس.[١]

٣٠١ـ٤٩ـأخبرنا القاضي أمين القضاء أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد قراءة عليه و أنا حاضر أسمع قيل له حدثكم والدكم أبو الحسن علي بن محمد بن محمد و الشيخ أبو نعيم محمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف الجمازي قالا أخبرنا الشيخ أبو الحسن أحمد بن المظفر العطار قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عثمان المعروف بابن السقاء قال أخبرنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي من كتابه سنة أربع عشرة و ثلاثمائة قال حدثني أبو الحسن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده

١ـ الجعفريات، ص ١٢، باب الرخصة في البول في الصفر...، ص ١٣ ● مستدرك الوسائل، ج ١، ص ٢٨٣، ٢٩ـباب نوادر ما يتعلق بأبواب الخلاء...، ص ٢٨٣.

علي بن الحسين عن علي ع قال بينا رسول الله ص يتوضأ إذ لاذ به هر فعرف رسول الله ص أنه عطشان و أصغى إليه الإناء حتى شرب منه الهر ثم توضأ بفضله.(١)

٣٠٢ـ٥٠ـ أخبرنا القاضي أمين القضاء أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد قراءة عليه و أنا حاضر أسمع قيل له حدثكم والدكم أبو الحسن علي بن محمد بن محمد و الشيخ أبو نعيم محمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف الجمازي قالا أخبرنا الشيخ أبو الحسن أحمد بن المظفر العطار قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عثمان المعروف بابن السقاء قال أخبرنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي من كتابه سنة أربع عشرة و ثلاثمائة قال حدثني أبو الحسن

١ـ الجعفريات، ص ١٣، باب سؤر الهر...، ص ١٣ ● النوادرللراوندي، ص ٣٩، نوادر الراوندي...، ص ١. بتفاوت في الإسناد، و فيه: (أخبرني السيد الإمام ضياء الدين سيد الأئمة شمس الإسلام تاج الطالبية ذو الفخرين جمال آل رسول الله ص أبو الرضا فضل الله بن علي بن عبيد الله الحسيني الراوندي حرس الله جماله و أدام فضله قال أخبرنا الإمام الشهيد أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد الروياني إجازة و سماعا أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن الحسن التيمي البكري الحاجي إجازة و سماعا حدثنا أبو محمد سهل بن أحمد الديباجي حدثنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي حدثني موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع حدثنا أبي إسماعيل بن موسى عن أبيه موسى عن جده جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب ع قال، مثله.) ● مستدرك الوسائل، ج ١، ص ٢٢٠، ٢ـ باب طهارة سؤر السنور و عدم كراهته...، ص ٢٢٠ ● مستدرك الوسائل، ج ٧، ص ١٩١، ١٧ـ باب استحباب الصدقة و لو على غير المؤمن حتى دواب البر و البحر و على الذمي عند ضرورته...

موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي ع أن رسول الله ص اغتسل من جنابة فإذا لمعة من جسده لم يصبها ماء فأخذ رسول الله ص من بلل شعره فمسح ذلك الموضع ثم صلى بالناس.[1]

٣٠٣ـ٥١ـ أخبرنا القاضي أمين القضاء أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد قراءة عليه و أنا حاضر أسمع قيل له حدثكم والدكم أبو الحسن علي بن محمد بن محمد و الشيخ أبو نعيم محمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف الجمازي قالا أخبرنا الشيخ

١ـ الجعفريات، ص ١٧، باب إسباغ الوضوء...، ص ١٧ ● النوادرللراوندي، ص ٣٩، نوادر الراوندي...، ص ١. بتفاوت في الإسناد و فيه: (أخبرني السيد الإمام ضياء الدين سيد الأئمة شمس الإسلام تاج الطالبية ذو الفخرين جمال آل رسول الله ص أبو الرضا فضل الله بن علي بن عبيد الله الحسيني الراوندي حرس الله جماله و أدام فضله قال أخبرنا الإمام الشهيد أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد الروياني إجازة و سماعا أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن الحسن التيمي البكري الحاجي إجازة و سماعا حدثنا أبو محمد سهل بن أحمد الديباجي حدثنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي حدثني موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع حدثنا أبي إسماعيل بن موسى عن أبيه موسى عن جده جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين قال، مثله.) ● بحارالأنوار، ج ٧٨، ص ٦٧، باب ٣ـ وجوب غسل الجنابة و علله و كيفيته و أحكام الجنب...، ص ٣٣. عن كتاب النوادر للراوندي ● مستدرك الوسائل، ج ١، ص ٤٨١ ٣٢ـ باب عدم وجوب إعلام الغير بخلل في الغسل و حكم من نسي بعض العضو أو شك فيه...، ص ٤٨١.

أبو الحسن أحمد بن المظفر العطار قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عثمان المعروف بابن السقاء قال أخبرنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي من كتابه سنة أربع عشرة و ثلاثمائة قال حدثني أبو الحسن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي ع أن النبي ص قبل زب الحسين بن علي ع كشف عن ربيته [أربيته] و قام فصلى من غير أن يتوضأ.(١)

١ـ الجعفريات، ص ١٩، باب ما لا يعاد منه الوضوء...، ص ١٩ ● الجعفريات، ص ٣٠، باب في آداب البول و النخاع...، ص ٣٠ ● مستدرك الوسائل، ج ١، ص ٢٣٦، ٨ـ باب أن القبلة و المباشرة و المضاجعة و مس الفرج مطلقا و نحو ذلك مما دون الجماع لا ينقض... ● بحارالأنوار، ج ٤٣، ص ٣١٧، باب ١٢ـ فضائلهما و مناقبهما و النصوص عليهما صلوات الله عليهما...، ص ٢٦١. عن كتاب النوادر للراوندي، و لم يوجد فيه، و فيه: (نوادر الراوندي، بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه ع قال قال علي ع إن النبي ص قبل زب الحسين بن علي كشف عن أربيته و قام فصلى من غير أن يتوضأ.) و الإسناد في النوادر هكذا: (أخبرني السيد الإمام ضياء الدين سيد الأئمة شمس الإسلام تاج الطالبية ذو الفخرين جمال آل رسول الله ص أبو الرضا فضل الله بن علي بن عبيد الله الحسيني الراوندي حرس الله جماله و أدام فضله قال أخبرنا الإمام الشهيد أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد الروياني إجازة و سماعا أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن الحسن التيمي البكري الحاجي إجازة و سماعا حدثنا أبو محمد سهل بن أحمد الديباجي حدثنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي حدثني موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع حدثنا أبي إسماعيل بن موسى عن أبيه موسى عن جده جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين قال.) ● بحارالأنوار، ج ٧٧، ص ٢٢٤، باب ١ـ ما ينقض الوضوء و ما لا ينقضه...، ص ٢١٢. و فيه مثل القَبل.

٣٠٤ـ٥٢ـ أخبرنا القاضي أمين القضاء أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد قراءة عليه و أنا حاضر أسمع قيل له حدثكم والدكم أبو الحسن علي بن محمد بن محمد و الشيخ أبو نعيم محمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف الجمازي قالا أخبرنا الشيخ أبو الحسن أحمد بن المظفر العطار قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عثمان المعروف بابن السقاء قال أخبرنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي من كتابه سنة أربع عشرة و ثلاثمائة قال حدثني أبو الحسن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه أن عليا ع قال خرج علينا رسول الله ص قبل صلاة الغداة و في يده كسرة قد غمسها بلبن و هو يأكل و يمشي و بلال يقيم لصلاة الغداة فدخل فصلى بالناس من غير أن يمس ماء.[1]

٣٠٥ـ٥٣ـ أخبرنا القاضي أمين القضاء أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد قراءة عليه و أنا حاضر أسمع قيل له حدثكم والدكم أبو الحسن علي بن محمد بن محمد

١ـ الجعفريات، ص ٢٦، باب لا مضمضة من طعام و لا شراب إلا اللبن...، ص ٢٦ ● مستدرك الوسائل، ج ١، ص ٢٤٢ ١٣ـ باب أن أكل ما غيرت النار بل مطلق الأكل و الشرب و استدخال أي شيء كان لا ينقض الوضوء... ● مستدرك الوسائل، ج ١٦، ص ٢٣٠ ١١ـ باب كراهة الأكل ماشيا إلا مع الضرورة و عدم تحريمه...، ص ٢٣٠ ● مستدرك الوسائل، ج ١٦، ص ٢٨٢ ٦، ٥ـ باب عدم وجوب غسل اليدين قبل الطعام و لا بعده...، ص ٢٨٢.

و الشيخ أبو نعيم محمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف الجمازي قالا أخبرنا الشيخ أبو الحسن أحمد بن المظفر العطار قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عثمان المعروف بابن السقاء قال أخبرنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي من كتابه سنة أربع عشرة و ثلاثمائة قال حدثني أبو الحسن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي ع أن النبي ص كان إذا أراد أن يتنخع بين يدي الناس غطى رأسه ثم دفنه و إذا أراد أن يبزق فعل مثل ذلك قال و كان إذا أتى الكنيف غطى رأسه.(١)

١ـ الجعفريات، ص ٣٠، باب في آداب البول و النخاع...، ص ٣٠ ● الجعفريات، ص ١٣، باب صفة فعل رسول الله ص إذا أراد أن يتنخع أو يبزق و عند دخوله الخلاء...، ص ١٣ ● النوادرللراوندي، ص ٤٣، نوادر الراوندي...، ص ١. بتفاوت في الإسناد، و فيه: (أخبرني السيد الإمام ضياء الدين سيد الأئمة شمس الإسلام تاج الطالبية ذو الفخرين جمال آل رسول الله ص أبو الرضا فضل الله بن علي بن عبيد الله الحسيني الراوندي حرس الله جماله و أدام فضله قال أخبرنا الإمام الشهيد أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد الروياني إجازة و سماعا أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن الحسن التيمي البكري الحاجي إجازة و سماعا حدثنا أبو محمد سهل بن أحمد الديباجي حدثنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي حدثني موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع حدثنا أبي إسماعيل بن موسى عن أبيه موسى عن جده جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين قال، مثله.) ● مستدرك الوسائل، ج ١، ص ٢٤٨، ٣ـ باب استحباب تغطية الرأس و التقنع عند قضاء الحاجة...، ص ٢٤٧.

٣٠٦ـ٥٤ـ أخبرنا القاضي أمين القضاء أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد قراءة عليه و أنا حاضر أسمع قيل له حدثكم والدكم أبو الحسن علي بن محمد بن محمد و الشيخ أبو نعيم محمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف الجمازي قالا أخبرنا الشيخ أبو الحسن أحمد بن المظفر العطار قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عثمان المعروف بابن السقاء قال أخبرنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي من كتابه سنة أربع عشرة و ثلاثمائة قال حدثني أبو الحسن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي ع أن رسول الله كان إذا صلى ركعتين قبل صلاة الغداة اضطجع على شقه الأيمن و جعل يده اليمنى تحت خده اليمنى ثم قال استمسكت بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها واستعصمت بحبل الله المتين أعوذ بالله من فورة العرب و العجم و أعوذ بالله من شر شياطين الإنس و الجن توكلت على الله طلبت حاجتي من الله حسبي الله و نعم الوكيل لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم.[1]

٣٠٧ـ٥٥ـ أخبرنا القاضي أمين القضاء أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد قراءة عليه و أنا حاضر أسمع قيل له حدثكم والدكم أبو الحسن علي بن محمد بن محمد

١ـ الجعفريات، ص ٣٤، كتاب الصلاة...، ص ٣٢ ● مستدرك الوسائل، ج ٥، ص ١٠٦، ٢٩ـ باب استحباب الاضطجاع بعد ركعتي الفجر و الدعاء بالمأثور...، ص ١٠٦.

و الشيخ أبو نعيم محمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف الجمازي قالا أخبرنا الشيخ أبو الحسن أحمد بن المظفر العطار قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عثمان المعروف بابن السقاء قال أخبرنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي من كتابه سنة أربع عشرة و ثلاثمائة قال حدثني أبو الحسن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي ع قال كان رسول الله ص إذا تثاوب في الصلاة ردها بيد اليمنى.[1]

٣٠٨ـ٥٦ـ أخبرنا القاضي أمين القضاء أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد قراءة عليه و أنا حاضر أسمع قيل له حدثكم والدكم أبو الحسن علي بن محمد بن محمد و الشيخ أبو نعيم محمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف الجمازي قالا أخبرنا الشيخ أبو الحسن أحمد بن المظفر العطار قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عثمان المعروف بابن السقاء قال أخبرنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي من كتابه سنة أربع عشرة و ثلاثمائة قال حدثني أبو الحسن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع قال حدثني موسى قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي ع قال كان رسول الله ص

١ـ الجعفريات، ص ٣٦، كتاب الصلاة...، ص ٣٢.

يمس لحيته أحيانا في الصلاة فقلنا يا رسول الله ص نراك تمس لحيتك في الصلاة فقال إذا كثرت همومي.[١]

٣٠٩ـ٥٧ـ أخبرنا القاضي أمين القضاء أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد قراءة عليه و أنا حاضر أسمع قيل له حدثكم والدكم أبو الحسن علي بن محمد بن محمد و الشيخ أبو نعيم محمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف الجمازي قالا أخبرنا الشيخ أبو الحسن أحمد بن المظفر العطار قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عثمان المعروف بابن السقاء قال أخبرنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي من كتابه سنة أربع عشرة و ثلاثمائة قال حدثني أبو الحسن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي ع أن رسول الله ص صلى صلاة الكسوف بالناس فقرأ الحجر ثم ركع قدر القراءة ثم رفع رأسه ثم سجد قدر الركوع ثم ركع مرة أخرى قدر الخشوع ثم رفع رأسه ثم سجد قدر الركوع ثم رفع رأسه فدعا بين السجدتين على قدر السجود ثم سجد الأخرى ثم قام فقرأ سورة الروم ثم ركع فدعا قدر الخشوع ثم رفع رأسه ثم سجد سجدتين فكان فراغه حين انجلت الشمس فمضت السنة إن صلاة الكسوف ركعتين فيها أربع ركعات و أربع

١ـ الجعفريات، ص ٣٩، كتاب الصلاة...، ص ٣٢ ● مستدرك الوسائل، ج ٥، ص ٤١٧ ١١ـ باب كراهة العبث في الصلاة و جواز تسوية الحصى في موضع السجود...، ص ٤١٦.

سجدات.(١)

٣١٠ـ٥٨ـ أخبرنا القاضي أمين القضاء أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد قراءة عليه و أنا حاضر أسمع قيل له حدثكم والدكم أبو الحسن علي بن محمد بن محمد

١ـ الجعفريات، ص ٣٩، كتاب الصلاة...، ص ٣٢ ● النوادرللراوندي، ص ٢٨، نوادر الراوندي...، ص ١. بتفاوت في الإسناد و المتن، و فيه: (أخبرني السيد الإمام ضياء الدين سيد الأئمة شمس الإسلام تاج الطالبية ذو الفخرين جمال آل رسول الله ص أبو الرضا فضل الله بن علي بن عبيد الله الحسيني الراوندي حرس الله جماله و أدام فضله قال أخبرنا الإمام الشهيد أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد الروياني إجازة و سماعا أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن الحسن التيمي البكري الحاجي إجازة و سماعا حدثنا أبو محمد سهل بن أحمد الديباجي حدثنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي حدثني موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع حدثنا أبي إسماعيل بن موسى عن أبيه موسى عن جده جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب ص إن رسول الله صلى صلاة الكسوف بالناس فقرأ سورة الحج ثم ركع قدر القراءة ثم رفع و قرأ قدر الركوع ثم ركع مرة أخرى قدر الركوع ثم سجد قدر الركوع ثم رفع رأسه فدعا بين السجدتين على قدر السجود ثم سجد الأخرى ثم قام فقرأ سورة الروم ثم ركع قدر القراءة ثم رفع صلبه فقرأ قدر الركوع ثم ركع قدر القراءة ثم رفع رأسه ثم سجد سجدتين فكان فراغه حيث تجلت الشمس فمضت السنة أن صلاة الكسوف ركعتان فيهما أربع ركوعات و أربع سجدات.) ● مستدرك الوسائل، ج ٦، ص ١٧١ ٦ـ باب كيفية صلاة الكسوف و الآيات و جملة من أحكامها...، ص ١٦٩. عنهما ● بحارالأنوار، ج ٨٨، ص ١٦٢، باب ٦ـ صلاة الكسوف و الخسوف و الزلزلة و الآيات...، ص ١٣٧. عن كتاب النوادر للراوندي و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: روى الشيخ مثله عن أبي البختري عن الصادق ع و حمله على التقية لاشتهاره بين العامة و معارضة الأخبار الكثيرة الصحيحة.)

و الشيخ أبو نعيم محمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف الجمازي قالا أخبرنا الشيخ أبو الحسن أحمد بن المظفر العطار قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عثمان المعروف بابن السقاء قال أخبرنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي من كتابه سنة أربع عشرة و ثلاثمائة قال حدثني أبو الحسن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي ع أن رسول الله ص كان يقرأ في العيدين بسبح اسم ربك الأعلى و هل أتاك حديث الغاشية.[1]

٣١١ـ٥٩ـ أخبرنا القاضي أمين القضاء أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد قراءة

١ـ الجعفريات، ص ٤٠، كتاب الصلاة...، ص ٣٢ ● النوادر للراوندي، ص ٣٩، نوادر الراوندي...، ص ١. بتفاوت في الإسناد، و فيه: (أخبرني السيد الإمام ضياء الدين سيد الأئمة شمس الإسلام تاج الطالبية ذو الفخرين جمال آل رسول الله ص أبو الرضا فضل الله بن علي بن عبيد الله الحسيني الراوندي حرس الله جماله و أدام فضله قال أخبرنا الإمام الشهيد أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد الروياني إجازة و سماعا أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن الحسن التيمي البكري الحاجي إجازة و سماعا حدثنا أبو محمد سهل بن أحمد الديباجي حدثنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي حدثني موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع حدثنا أبي إسماعيل بن موسى عن أبيه موسى عن جده جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين قال، مثله.) ● مستدرك الوسائل، ج ٦، ص ١٢٥، ٧ـباب كيفية صلاة العيدين و قراءتها و قنوتها و تكبيرها و جملة من أحكامها...، ص ١٢٥.

عليه و أنا حاضر أسمع قيل له حدثكم والدكم أبو الحسن علي بن محمد بن محمد و الشيخ أبو نعيم محمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف الجمازي قالا أخبرنا الشيخ أبو الحسن أحمد بن المظفر العطار قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عثمان المعروف بابن السقاء قال أخبرنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي من كتابه سنة أربع عشرة و ثلاثمائة قال حدثني أبو الحسن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي ع أن النبي ص كان إذا أراد أن يخرج إلى الصلاة [المصلى] يوم الفطر كان يفطر على تمرات أو زبيبات.(١)

١ـ الجعفريات، ص ٤٠، كتاب الصلاة...، ص ٣٢ ● النوادر للراوندي، ص ٣٩، نوادر الراوندي...، ص ١. بتفاوت في الإسناد، و فيه: (أخبرني السيد الإمام ضياء الدين سيد الأئمة شمس الإسلام تاج الطالبية ذو الفخرين جمال آل رسول الله ص أبو الرضا فضل الله بن علي بن عبيد الله الحسيني الراوندي حرس الله جماله و أدام فضله قال أخبرنا الإمام الشهيد أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد الروياني إجازة و سماعا أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن الحسن التيمي البكري الحاجي إجازة و سماعا حدثنا أبو محمد سهل بن أحمد الديباجي حدثنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي حدثني موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع حدثنا أبي إسماعيل بن موسى عن أبيه موسى عن جده جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين قال، مثله.) ● دعائم الإسلام، ج ١، ص ١٨٤ ذكر صلاة العيدين...، ص ١٨٤. بدون الإسناد مرسلا عن علي ع، مثله ● بحار الأنوار، ج ٨٨، ص ١٢٢، باب ٤ـ عمل ليلتي العيدين و يومهما و فضلهما و التكبيرات فيهما و في أيام

←

٣١٢ـ٦٠ـ أخبرنا القاضي أمين القضاء أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد قراءة عليه و أنا حاضر أسمع قيل له حدثكم والدكم أبو الحسن علي بن محمد بن محمد و الشيخ أبو نعيم محمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف الجمازي قالا أخبرنا الشيخ أبو الحسن أحمد بن المظفر العطار قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عثمان المعروف بابن السقاء قال أخبرنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي من كتابه سنة أربع عشرة و ثلاثمائة قال حدثني أبو الحسن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي ع قال كان رسول الله ص إذا سجد سجد على راحتيه و أبدى ضبعيه حتى يستبين من خلفه بياض إبطيه و هو مجنح.(١)

٣١٣ـ٦١ـ أخبرنا القاضي أمين القضاء أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد قراءة عليه و أنا حاضر أسمع قيل له حدثكم والدكم أبو الحسن علي بن محمد بن محمد و الشيخ أبو نعيم محمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف الجمازي قالا أخبرنا الشيخ

← التشريق.... عن كتاب النوادر للراوندي و دعائم الإسلام ● مستدرك الوسائل، ج ٦، ص ١٣٠ ١٠ـ باب استحباب الإفطار يوم الفطر على تمر و تربة حسينية أو أحدهما و إطعام الحاضرين التمر....

١ـ الجعفريات، ص ٤١، كتاب الصلاة...، ص ٣٢ ● مستدرك الوسائل، ج ٣، ص ٤٥٢، ٣ـ باب استحباب التجافي في السجود للرجل خاصة و أن لا يضع شيئا من بدنه على شيء منه....

أبو الحسن أحمد بن المظفر العطار قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عثمان المعروف بابن السقاء قال أخبرنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي من كتابه سنة أربع عشرة و ثلاثمائة قال حدثني أبو الحسن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب ع أن النبي ص عاد يهوديا في مرضه.(١)

٣١٤ـ٦٢ـ أخبرنا القاضي أمين القضاء أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد قراءة عليه و أنا حاضر أسمع قيل له حدثكم والدكم أبو الحسن علي بن محمد بن محمد و الشيخ أبو نعيم محمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف الجمازي قالا أخبرنا الشيخ أبو الحسن أحمد بن المظفر العطار قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عثمان المعروف بابن السقاء قال أخبرنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي من كتابه سنة أربع عشرة و ثلاثمائة قال حدثني أبو الحسن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب ع أن النبي اشترى مهرا بمائة صاع

١ـ الجعفريات، ص ١٥٩، باب وجوب حق الدعوة...، ص ١٥٩ ● مستدرك الوسائل، ج ٢، ص ٧٧ ٦ـ باب استحباب عيادة المريض المسلم و كراهة ترك عيادته...، ص ٧٣.

إلى سنة.[١]

٣١٥ـ٦٣ـ أخبرنا القاضي أمين القضاء أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد قراءة عليه و أنا حاضر أسمع قيل له حدثكم والدكم أبو الحسن علي بن محمد بن محمد و الشيخ أبو نعيم محمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف الجمازي قالا أخبرنا الشيخ أبو الحسن أحمد بن المظفر العطار قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عثمان المعروف بابن السقاء قال أخبرنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي من كتابه سنة أربع عشرة و ثلاثمائة قال حدثني أبو الحسن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب ع قال ما وجع رسول الله ص وجعا قط إلا كان فزعه إلى الحجامة.[٢]

٣١٦ـ٦٤ـ أخبرنا القاضي أمين القضاء أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد قراءة عليه و أنا حاضر أسمع قيل له حدثكم والدكم أبو الحسن علي بن محمد بن محمد و الشيخ أبو نعيم محمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف الجمازي قالا أخبرنا الشيخ

١ـ الجعفريات، ص ١٥٩، باب في الدواب...، ص ١٥٩ ● مستدرك الوسائل، ج ٨، ص ٢٥٨ ٦ـ باب استحباب اختيار المركب الهنيء و كراهة الاقتصار على المركب السوء...، ص ٢٥٨.

٢ـ الجعفريات، ص ١٦٢، باب الحجامة...، ص ١٦٢ ● مستدرك الوسائل، ج ١٣، ص ٧٧ ١١ـ باب استحباب الحجامة و وقتها و آدابها...، ص ٧٧.

أبو الحسن أحمد بن المظفر العطار قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عثمان المعروف بابن السقاء قال أخبرنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي من كتابه سنة أربع عشرة و ثلاثمائة قال حدثني أبو الحسن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب ع أن النبي احتجم في باطن رجله من وجع أصابعه.[1]

٣١٧ـ٦٥ـ أخبرنا القاضي أمين القضاء أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد قراءة عليه و أنا حاضر أسمع قيل له حدثكم والدكم أبو الحسن علي بن محمد بن محمد و الشيخ أبو نعيم محمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف الجمازي قالا أخبرنا الشيخ أبو الحسن أحمد بن المظفر العطار قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عثمان المعروف بابن السقاء قال أخبرنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي من كتابه سنة أربع عشرة و ثلاثمائة قال حدثني أبو الحسن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب ع أن النبي ص دعاه رجل من اليهود إلى طعام و دعا معه نفرا من أصحابه فقال النبي ص أجيبوا فأجابوا و أجاب

١ـ الجعفريات، ص ١٦٢، باب الحجامة...، ص ١٦٢ ● مستدرك الوسائل، ج ١٣، ص ٧٧ ١١ـ باب استحباب الحجامة و وقتها و آدابها...، ص ٧٧.

النبي ص فأكل.[١]

٣١٨ـ٦٦ـ أخبرنا القاضي أمين القضاء أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد قراءة عليه و أنا حاضر أسمع قيل له حدثكم والدكم أبو الحسن علي بن محمد بن محمد و الشيخ أبو نعيم محمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف الجمازي قالا أخبرنا الشيخ أبو الحسن أحمد بن المظفر العطار قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عثمان المعروف بابن السقاء قال أخبرنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي من كتابه سنة أربع عشرة و ثلاثمائة قال حدثني أبو الحسن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب ع قال كان رسول الله ص إذا كذب عنده الرجل تبسم و قال إنه ليقول قولا.[٢]

٣١٩ـ٦٧ـ أخبرنا القاضي أمين القضاء أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد قراءة عليه و أنا حاضر أسمع قيل له حدثكم والدكم أبو الحسن علي بن محمد بن محمد و الشيخ أبو نعيم محمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف الجمازي قالا أخبرنا الشيخ أبو الحسن أحمد بن المظفر العطار قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد

١ـ الجعفريات، ص ١٥٩، باب وجوب حق الدعوة...، ص ١٥٩ ● مستدرك الوسائل، ج ١٦، ص ٢٣٤ ١٤ـ باب كراهة إجابة دعوة الكافر و المنافق و الفاسق...، ص ٢٣٤.

٢ـ الجعفريات، ص ١٦٩، باب حسن العشرة...، ص ١٦٩.

الله بن عثمان المعروف بابن السقاء قال أخبرنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي من كتابه سنة أربع عشرة و ثلاثمائة قال حدثني أبو الحسن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب ع قال كان رسول الله ص يرجل شعره و أكثر ما كان يرجل شعره بالماء و يقول كفى بالماء للمؤمن طيبا.(١)

٣٢٠ـ٦٨ـ أخبرنا القاضي أمين القضاء أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد قراءة عليه و أنا حاضر أسمع قيل له حدثكم والدكم أبو الحسن علي بن محمد بن محمد و الشيخ أبو نعيم محمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف الجمازي قالا أخبرنا الشيخ أبو الحسن أحمد بن المظفر العطار قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عثمان المعروف بابن السقاء قال أخبرنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي من كتابه سنة أربع عشرة و ثلاثمائة قال حدثني أبو الحسن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي ع أن رسول الله ص أعطى يهود خيبر على الشطر فكان يبعث عليهم من يخرص عليهم و يأمرهم أن يبقى لهم ما يأكلون.(٢)

١ـ الجعفريات، ص ١٥٦، باب السنة في حلق الشعر يوم السابع للمولود و غيره...، ص ١٥٥ ● مستدرك الوسائل، ج ١، ص ٤٠٨ ٤٢ـ باب استحباب تسريح شعر الرأس إذا طال...، ص ٤٠٨

٢ـ الجعفريات، ص ٨٢، باب كيفية معاملتهم...، ص ٨٢ ● مستدرك الوسائل، ج ١١، ١٢٤،

٣٢١ـ٦٩ـ أخبرنا القاضي أمين القضاء أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد قراءة عليه و أنا حاضر أسمع قيل له حدثكم والدكم أبو الحسن علي بن محمد بن محمد و الشيخ أبو نعيم محمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف الجمازي قالا أخبرنا الشيخ أبو الحسن أحمد بن المظفر العطار قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عثمان المعروف بابن السقاء قال أخبرنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي من كتابه سنة أربع عشرة و ثلاثمائة قال حدثني أبو الحسن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب ع قال تنور رسول الله ص بخيبس و ليس مظلة من الشمس.[1]

٣٢٢ـ٧٠ـ أخبرنا أبو الخير مقداد بن علي الحجازي المدني قال حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن العلوي الحسني قال حدثنا الشيخ الفاضل أستاذ المحدثين في زمانه فرات بن إبراهيم الكوفي رحمة الله عليه قال حدثني محمد بن أحمد معنعنا عن

← ٦٠ـباب أحكام الأرضين...، ص ١٢٤ ● مستدرك الوسائل، ج ١٣، ص ٣٦٠، ٧ـباب أنه إذا كان بين اثنين نخل أو زرع جاز أن يتقبل أحدهما بحصة صاحبه من الثمرة بوزن... ● مستدرك الوسائل، ج ١٣، ص ٤٦٨، ١٢ـباب أنه يجوز لصاحب الأرض و الشجر أن يخرص على العامل و العامل بالخيار في القبول فإن قبل....

١ـ الجعفريات، ص ١٧٤، باب النورة...، ص ١٧٤.

أبي جعفر ع قال قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب إن النبي ص أوتي علم النبيين و علم الوصيين و علم ما هو كائن إلى أن تقوم الساعة ثم تلا هذه الآية يقول الله [تعالى] لنبيه [ص] هٰذا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ وَ ذِكْرُ مَنْ قَبْلِي.(١)

٣٢٣ـ٧١ـ قال الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه الفقيه القمي نزيل الري رضي الله عنه و قدس روحه حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رحمه الله قال حدثنا أبو أحمد القاسم بن بندار المعروف بابي صالح الحذاء قال حدثنا إبراهيم بن نصر بن عبد العزيز الرازي نزيل نهاوند قال حدثنا أبو غسان ملك إسماعيل النهدي قال حدثنا جميع بن عمير بن عبد الرحمن العجلي قال حدثني رجل بمكة عن ابن أبي هالة التميمي عن الحسن بن علي ع قال سألت خالي هند بن أبي هالة و كان وصافا عن حلية رسول الله ص و حدثني الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري قال أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن منيع قال حدثني إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ع بمدينة الرسول قال حدثني علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي عن موسى بن جعفر عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين ع قال قال الحسن بن علي ع سألت خالي هند بن أبي هالة عن حلية رسول الله ص و حدثني الحسن بن عبد الله بن سعيد قال حدثنا عبد الله بن أحمد عبدان و جعفر بن محمد البزاز البغدادي قالا حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثني

١ـ تفسير فرات الكوفي، ص ٢٦٣ و من سورة الأنبياء ....، ص ٢٦٣ ● بحارالأنوار، ج ١٦، ص ٣٥٢، باب ١١ـ فضائله و خصائصه ص و ما امتن الله به على عباده ....، ص ٢٩٩.

جميع بن عمير العجلي قال حدثني رجل من بني تميم من ولد أبي هالة عن أبيه عن الحسن بن علي ع قال سألت خالي هند بن أبي هالة التميمي و كان وصافا للنبي ص أنا أشتهي أن تصف لي منه شيئا لعلي أتعلق به فقال كان رسول الله ص فخما مفخما يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر أطول من المربوع و أقصر من المشذب عظيم الهامة رجل الشعر إن انفرقت عقيقته فرق و إلا فلا يجاوز شعره شحمة أذنيه إذا هو وفره أزهر اللون واسع الجبين أزج الحواجب سوابغ في غير قرن بينهما عرق يدره الغضب أقنى العرنين له نور يعلوه يحسبه من لم يتأمله أشم كث اللحية سهل الخدين ضليع الفم أشنب مفلج الأسنان دقيق المسربة كان عنقه جيد دمية في صفاء الفضة معتدل الخلق بادنا متماسكا سواء البطن و الصدر بعيد ما بين المنكبين ضخم الكراديس عريض الصدر أنور المتجرد موصول ما بين اللبة و السرة بشعر يجري كالخط عاري الثديين و البطن مما سوى ذلك أشعر الذراعين و المنكبين و أعلى الصدر طويل الزندين رحب الراحة شثن الكفين و القدمين سائل الأطراف سبط القصب خمصان الأخمصين مسيح القدمين ينبو عنهما الماء إذا زال زال قلعا يخطو تكفؤا و يمشي هونا ذريع المشية إذا مشى كأنما ينحط في صبب و إذا التفت التفت جميعا خافض الطرف نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء جل نظره الملاحظة يبدر من لقيه بالسلام قال فقلت فصف لي منطقه فقال كان ع متواصل الأحزان دائم الفكر ليست له راحة طويل السكت لا يتكلم في غير حاجة يفتتح الكلام و يختمه بأشداقه يتكلم بجوامع الكلم فصلا لا فضول فيه و لا تقصير دمثا لينا ليس بالجافي و لا بالمهين تعظم عنده النعمة و إن دقت لا يذم منها شيئا غير أنه كان لا يذم ذواقا و لا يمدحه و لا تغضبه الدنيا و ما كان لها فإذا

تعوطي الحق لم يعرفه أحد و لم يقم لغضبه شيء حتى ينتصر له إذا أشار أشار بكفه كلها و إذا تعجب قلبها و إذا تحدث اتصل بها فضرب براحته اليمنى باطن إبهامه اليسرى و إذا غضب أعرض و أشاح و إذا فرح غض طرفه جل ضحكه التبسم يفتر عن مثل حب الغمام إلى هاهنا رواه أبو القاسم بن منيع عن إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن جعفر بن محمد و الباقي رواية عبد الرحمن إلى آخره قال الحسن ص وكتمتها الحسين ع زمانا ثم حدثته به فوجدته قد سبقني إليه فسألته عما سأله عنه فوجدته قد سأل أباه عن مدخل النبي ص و مخرجه و مجلسه و شكله فلم يدع منه شيئا قال الحسين ع سألت أبي ع عن مدخل رسول الله ص فقال كان دخوله لنفسه مأذونا له في ذلك فإذا أوى إلى منزله جزأ دخوله ثلاثة أجزاء جزء لله و جزء لأهله و جزء لنفسه ثم جزأ جزأه بينه و بين الناس فيرد ذلك بالخاصة على العامة و لا يدخر عنهم منه شيئا و كان من سيرته في جزء الأمة إيثار أهل الفضل بإذنه و قسمه على قدر فضلهم في الدين فمنهم ذو الحاجة و منهم ذو الحاجتين و منهم ذو الحوائج فيتشاغل بهم و يشغلهم في ما أصلحهم و الأمة من مسألته عنهم و بإخبارهم بالذي ينبغي و يقول ليبلغ الشاهد منكم الغائب و أبلغوني حاجة من لا يقدر على إبلاغ حاجته فإنه من أبلغ سلطانا حاجة من لا يقدر على إبلاغها ثبت الله قدميه يوم القيامة لا يذكر عنده إلا ذلك و لا يقبل من أحد عثرة يدخلون روادا و لا يفترقون إلا عن ذواق و يخرجون أدلة قال فسألته عن مخرج رسول الله ص كيف كان يصنع فيه فقال كان رسول الله ص يخزن لسانه إلا عما يعنيه و يؤلفهم و لا ينفرهم و يكرم كريم كل قوم و يوليه عليهم و يحذر الناس و يحترس منهم من غير أن يطوي عن أحد بشره و لا خلقه و يتفقد أصحابه و يسأل الناس عما في

الناس و يحسن الحسن و يقويه و يقبح القبيح و يهونه معتدل الأمر غير مختلف لا يغفل مخافة أن يغفلوا أو يملوا و لا يقصر عن الحق و لا يجوزه الذين يلونه من الناس خيارهم أفضلهم عنده أعمهم نصيحة للمسلمين و أعظمهم عنده منزلة أحسنهم مؤاساة و مؤازرة فسألته عن مجلسه فقال كان ص لا يجلس و لا يقوم إلا على ذكر و لا يوطن الأماكن و ينهى عن إيطانها و إذا انتهى إلى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس و يأمر بذلك و يعطي كل جلسائه نصيبه و لا يحسب من جلسائه أن أحدا أكرم عليه منه من جالسه صابره حتى يكون هو المنصرف عنه من سأله حاجة لم يرجع إلا بها أو بميسور من القول قد وسع الناس منه خلقه و صار لهم أبا و صاروا عنده في الخلق سواء مجلسه مجلس حلم و حياء و صدق و أمانة و لا ترتفع فيه الأصوات و لا تؤبن فيه الحرم و لا تنثى فلتاته متعادلين متواصلين فيه بالتقوى متواضعين يوقرون الكبير و يرحمون الصغير و يؤثرون ذا الحاجة و يحفظون الغريب فقلت فكيف كان سيرته في جلسائه فقال كان دائم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ و لا غليظ و لا صخاب و لا فحاش و لا عياب و لا مداح يتغافل عما لا يشتهي فلا يؤيس منه و لا يخيب فيه مؤمليه قد ترك نفسه من ثلاث المراء و الإكثار و ما لا يعنيه و ترك الناس من ثلاث كان لا يذم أحدا و لا يعيره و لا يطلب عثراته و لا عورته و لا يتكلم إلا في ما رجا ثوابه إذا تكلم أطرق جلساؤه كأنما على رءوسهم الطير فإذا سكت تكلموا و لا يتنازعون عنده الحديث من تكلم أنصتوا له حتى يفرغ حديثهم عنده حديث أولهم يضحك مما يضحكون منه و يتعجب مما يتعجبون منه و يصبر للغريب على الجفوة في مسألته و منطقه حتى أن كان أصحابه ليستجلبونهم و يقول إذا رأيتم طالب الحاجة يطلبها فارفدوه

و لا يقبل الثناء إلا من مكافى و لا يقطع على أحد كلامه حتى يجوز فيقطعه بنهي أو قيام، قال فسألته عن سكوت رسول الله ص قال كان سكوته على أربع على الحلم و الحذر و التقدير و التفكر فأما التقدير ففي تسوية النظر و الاستماع بين الناس و أما تفكره ففيما يبقى أو يفنى و جمع له الحلم في الصبر فكان لا يغضبه شيء و لا يستفزه و جمع له الحذر في أربع أخذه بالحسن ليقتدى به و تركه القبيح لينتهى عنه و اجتهاده الرأي في صلاح أمته و القيام فيما جمع لهم من خير الدنيا و الآخرة، هذا آخر ما رواه عبدان و حدثنا أبو علي أحمد بن يحيى المؤدب قال حدثنا محمد بن الهيثم الأنباري قال حدثنا عبد الله بن الصقر السكري أبو العباس قال حدثنا سفيان بن وكيع بن الجراح قال حدثني جميع بن عمير العجلي إملاء من كتابه قال حدثني رجل من بني تميم من ولد أبي هالة التميمي عن أبيه عن الحسن بن علي بن أبي طالب ع قال سألت خالي هند بن أبي هالة التميمي قال و كان وصافا للنبي ص و أنا أشتهي أن يصف لي منه شيئا لعلي أتعلق به فقال كان رسول الله ص فخما مفخما و ذكر الحديث بطوله.[1]

١ـ معاني الأخبار، ص ٧٩، باب معاني ألفاظ وردت في صفة النبي ص ...، ص ٧٩. و في ذيله: (قال محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه مصنف هذا الكتاب رحمه الله سألت أبا أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري عن تفسير هذا الخبر فقال قوله كان رسول الله ص فخما مفخما معناه كان عظيما معظما في الصدور و العيون و لم يكن خلقته في جسمه الضخامة و كثرة اللحم و قوله يتلألأ تلألؤ القمر معناه ينير و يشرق كإشراق القمر و قوله أطول من المربوع و أقصر من المشذب فالمشذب عند العرب الطويل الذي ليس بكثير اللحم يقال جذع مشذب إذا طرحت عنه قشوره و ما يجري مجراها و يقال لقشور الجذع التي تقشر عنه الشذب قال الشاعر ←

← في صفة فرس:

أمـــا إذا اســـتقبلته فكـــأنه في العين جذغ من أوال مشذب.

و قوله رجل الشعر معناه في شعره تكسر و تعقف و يقال شعر رجل إذا كان كذلك و إذا كان الشعر منبسطا لا تكسر فيه قيل شعر سبط و رسل و قوله إن تفرقت عقيقته العقيقة الشعر المجتمع في الرأس و عقيقة المولود الشعر الذي يكون على رأسه من الرحم و يقال لشعر المولود المتجدد بعد الشعر الأول الذي حلق عقيقة و يقال للذبيحة التي تذبح عن المولود عقيقة، و في الحديث كل مولود مرتهن بعقيقته. و عق النبي ص عن نفسه بعد ما جاءته النبوة و عق عن الحسن و الحسين ع كبشين و قوله أزهر اللون معناه نير اللون يقال أصفر يزهر إذا كان نيرا و السراج يزهر معناه ينير و قوله أزج الحواجب معناه طويل امتداد الحاجبين بوفور الشعر فيهما و جبينه إلى الصدغين قال الشاعر:

إن ابتساما بالنقي الأفلج و نظرا في الحاجب المزجج

مئنة من الفعال الأعوج .....

مئنة علامة و في حديث النبي ص إن في طول صلاة الرجل و قصر خطبه مئنة من فقهه، و إنما جمع الحاجب في قوله أزج الحواجب و لم يقل الحاجبين فهو على لغة من يوقع الجمع على التثنية و يحتج بقول الله جل ثناؤه وَ كُنَّا لِحُكْمِهِمْ شاهِدِينَ يريد لحكم داود و سليمان ع، و قال النبي الاثنان و ما فوقهما جماعة، و قال بعض العلماء يجوز أن يكون جمعا فقال أزج الحواجب على أن كل قطعة من الحاجب اسمها حاجب فأوقعت الحواجب على القطع المختلفة كما يقال للمرأة حسنة الأجساد و قد قال الأعشى:

و مثلك بيضاء ممكورة و صاك العبير بأجسادها.

صاك معناه لصق و قوله في غير قرن معناه أن الحاجبين إذا كان بينهما انكشاف و ابيضاض يقال لهما البلج و البلجة يقال حاجبه أبلج إذا كان كذلك و إذا اتصل الشعر في وسط الحاجب فهو القرن و قوله أقنى العرنين القنا أن يكون في عظم الأنف احديداب في وسطه و العرنين الأنف و

←

← قوله كث اللحية معناه أن لحيته قصيرة كثيرة الشعر فيها و قوله ضليع الفم معناه كبير الفم و لم تزل العرب تمدح بكبر الفم و تهجو بصغره. قال الشاعر يهجو رجلا:

إن كان كدي و إقدامي لفي جرذ بين العواسج أجنى حوله المصع.

معناه إن كان كدي و إقدامي لرجل فمه مثل فم الجرذ في الصغر و المصع ثمر العوسج و قال بعض الشعراء:

لحى الله أفواه الدبا من قبيلة .....

فعيرهم بصغر الأفواه كما مدحوا الخطباء بسعة الأشداق و إلى هذا المعنى يصرف قوله أيضا كان يفتتح الكلام و يختمه بأشداقه لأن الشدق جميل مستحسن عندهم يقال خطيب أهرت الشدقين و هريت الشدق و سمي عمرو بن سعيد الأشدق و قالت الخنساء ترثي أخاها:

و أحيا من محياه حياء و أجرى من أبي ليث هزبر

هريت الشدق رئبال إذا ما عدا لم ينه عدوته بزجر.

و قال ابن مقبل هرت الشقاشق ظلامون للجزر و قوله الأشنب من صفة الفم قالوا إنه الذي لريقه عذوبة و برد و قالوا أيضا إن الشنب في الفم تحدد و رقة و حدة في أطراف الأسنان و لا يكاد يكون هذا إلا مع الحداثة و الشباب قال الشاعر:

يا بأبي أنت و فوك الأشنب كأنما ذر عليه الزرنب.

و قوله دقيق المسربة فالمسربة الشعر المستدق الممتد من اللبة إلى السرة قال الحارث بن وعلة الجرمي:

الآن لما ابيض مسربتي و عضضت من نابي على جذم.

و قوله كان عنقه جيد دمية فالدمية الصورة و جمعها دمى قال الشاعر:

أو دمية صور محرابها أو درة سيقت إلى تاجر.

و الجيد العنق و قوله بادنا متماسكا معناه تام خلق الأعضاء ليس بمسترخى اللحم و لا بكثيره و قوله سواء البطن و الصدر معناه أن بطنه ضامر و صدره عريض فمن هذه الجهة ساوى بطنه صدره ←

← و الكراديس رءوس العظام و قوله أنور المتجرد معناه نير الجسد الذي تجرد من الثياب و قوله طويل الزندين في كل ذراع زندان و هما جانبا عظم الذراع فرأس الزند الذي يلي الإبهام يقال له الكوع و رأس الزند الذي يلي الخنصر يقال له الكرسوع و قوله رحب الراحة معناه واسع الراحة كبيرها و العرب تمدح بكبر اليد و تهجو بصغرها قال الشاعر:

فناطوا من الكذاب كفا صغيرة و ليس عليهم قتله بكبير.

ناطوا معناه علقوا و قالوا رحب الراحة أي كثير العطاء كما قالوا ضيق الباع في الذم و قوله شثن الكفين معناه خشن الكفين و العرب تمدح الرجال بخشونة الكف و النساء بنعومة الكف و قوله سائل الأطراف أي تامها غير طويلة و لا قصيرة و قوله سبط القصب معناه ممتد القصب غير منعقدة و القصب العظام المجوف التي فيها مخ نحو الساقين و الذراعين و قوله خمصان أخمصين معناه أن أخمص رجله شديد الارتفاع من الأرض و الأخمص ما ارتفع عن الأرض من وسط باطن الرجل و أسفلها و إذا كان أسفل الرجل مستويا ليس فيه أخمص فصاحبه أرح يقال رجل أرح إذا لم يكن لرجله أخمص و قوله مسيح القدمين معناه ليس بكثير اللحم فيهما و على ظاهرهما فلذلك ينبو الماء عنهما و قوله زال قلعا معناه متثبتا و قوله يخطو تكفؤا معناه خطاه كأنه يتكسر فيها أو يتبختر لقلة الاستعجال معها و لا تبختر فيها و لا خيلاء و قوله و يمشي هونا معناه السكينة و الوقار و قوله ذريع المشية معناه واسع المشية من غير أن يظهر فيه استعجال و بدار يقال رجل ذريع في مشيه و امرأة ذراع إذا كانت واسعة اليدين بالغزل و قوله كأنما ينحط في صبب الصبب الانحدار و قوله دمثا الدمث اللين الخلق فشبه بالدمث من الرمل و هو اللين قال قيس بن الخطيم:

يمشي كمشي الزهراء في دمث الرمل إلى السهل دونه الجرف.

و المهين الحقير و قد رواه بعضهم المهين يعني لا يحقر أصحابه و لا يذلهم. تعظم عنده النعمة معناه من حسن خطابه أو معونته بما يقل من الشأن كان عنده عظيما و قوله فإذا تعوطي الحق معناه و إذا تنوول غضب لله تبارك و تعالى قال الأعشى:

←

←

تعاطى الضجيع إذا سامها بعيد الرقاد و عند الوسن.

معناه تناوله و قوله إذا غضب أعرض و أشاح قالوا في أشاح جد في الغضب و انكمش و قالوا جد و جزع و استعد لذلك قال الشاعر:

و أعطى لي على العلات مالي و ضربي هامة البطل المشيح.

و قوله يسوق أصحابه معناه يقدمهم بين يديه تواضعا و تكرمة لهم و من رواه يفوق أراد يفضلهم دينا و حلما و كرما و قوله يفتر عن مثل حب الغمام معناه يكشف شفتيه عن ثغر أبيض يشبه حب الغمام يقال قد فررت الفرس إذا كشفت عن أسنانه و فررت الرجل عما في قلبه إذا كشفته عنه و قوله لكل حال عنده عتاد فالعتاد العدة يعني أنه أعد للأمور أشكالها و نظائرها و من رواه فلا يقيد من أحد عثرة بالدال أي من جنى عليه جناية اغتفرها و صفح عنها تصفحا و تكرما إذا كان تعطيلها لا يضيع من حقوق الله شيئا و لا يفسد متعبدا به و لا مفترضا و من رواه يقيل باللام ذهب إلى أنه ع لا يضيع من حقوق الناس التي تجب لبعضهم على بعض و قوله ثم يرد ذلك بالخاصة على العامة معناه أنه كان يعتمد في هذه الحال على أن الخاصة ترفع إلى العامة علومه و آدابه و فوائده و فيه قول آخر فيرد ذلك بالخاصة على العامة أن يجعل المجلس للعامة بعد الخاصة فتنوب الباء عن من و على عن إلى قيام بعض الصفات مقام بعض و قوله يدخلون روادا الرواد جمع رائد و هو الذي يتقدم إلى المنزل يرتاد لهم الكلاء يعني أنهم ينفعون بما يسمعون من النبي ص من ورائهم كما ينفع الرائد من خلفه و قوله و لا يفترقون إلا عن ذواق معناه عن علوم يذوقون من حلاوتها ما يذاق من الطعام المشتهي و الأدلة التي تدل الناس على أمور دينهم و قوله لا تؤبن فيه الحرم أي لا تعاب أبنت الرجل فأنا آبن و المأبون المعيب و الأبنة العيب قال أبو الدرداء إن تؤبن بما ليس فينا فربما زكينا بما ليس عندنا و لعل ذا أن يكون بذلك معناه أن نعيب بما ليس فينا و قال الأعشى:

سلاجم كالنخل ألبستها قضيب سراء قليل الابن.

←

← و قوله و لا تنثى فلتاته معناه من غلط فيه غلطة لم يشنع و لم يتحدث بها يقال نثوت الحديث أنثوه نثوا إذا حدثت به و قوله إذا تكلم أطرق جلساؤه كأن على رءوسهم الطير معناه أنهم كانوا لإجلالهم نبيهم ص لا يتحركون فكانت صفتهم صفة من على رأسه طائر يريد أن يصيده فهو يخاف أن تحرك طيران الطائر و ذهابه و فيه قول آخر أنهم كانوا يسكنون و لا يتحركون حتى يصيروا بذلك عند الطائر كالجدران و الأبنية التي لا يخاف الطير وقوعا عليها قال الشاعر:

إذا حلت بيوتهم عكاظا حسبت على رءوسهم الغرابا.

معناه لسكونهم تسقط الغربان على رءوسهم و خص بالغراب لأنه من أشد الطير حذرا و قوله و لا يقبل الثناء إلا من مكافئ معناه من صح عنده إسلامه حسن موقع ثنائه عليه عنده و من استشعر منه نفاقا و ضعفا في ديانته ألقى ثناءه عليه و لم يحفل به و قوله إذا جاءكم طالب الحاجة يطلبها فارفدوه معناه فأعينوه و أسعفوه على طلبته يقال رفدت رفدا بفتح الراء في المصدر و الرفد بكسر الراء الاسم يعني به الهبة و العطية تم الخبر بتفسيره و الحمد لله كثيرا.) ● عيون أخبار الرضاع، ج ١، ص ٣١٥، ٢٩ـ ما جاء عن الرضاع في صفة النبي ص ...، ص ٣١٥. بتفاوت في الإسناد، و فيه: (حدثنا أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري قال أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن منيع قال حدثني إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ع بمدينة الرسول ص قال حدثني علي بن موسى بن جعفر بن محمد عن موسى بن جعفر بن محمد عن أبيه علي بن الحسين ع قال، مثله، إلى قوله ع، اجتهاده الرأي في إصلاح أمته و القيام فيما جمع لهم من خير الدنيا و الآخرة.) و في ذيله: (و قد رويت هذه الصفة عن مشايخ بأسانيد مختلفة قد أخرجتها في كتاب النبوة و إنما ذكرت من طرقي إليها ما كان فيها عن الرضاع لأن هذا الكتاب مصنف في ذكر عيون أخباره ع و قد أخرجت تفسيرها في كتاب معاني الأخبار قد تم المجلد الأول من كتاب عيون أخبار الرضا علي بن موسى بن جعفر ص تصنيف الشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي رحمه الله و يتلوه إن شاء الله تعالى الجزء الثاني من باب الثلاثين في ما جاء عن الرضاع من الأخبار ←

← المنثورة.) ● مكارم الأخلاق، ص ١١، الفصل الأول في خلقه و خلقه و سيرته مع جلسائه ....، ص ١١. بتفاوت في الإسناد، و فيه: (برواية الحسن و الحسين ع من كتاب محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني عن ثقاته عن الحسن بن علي ع قال سألت خالي هند بن أبي هالة التميمي و كان وصافا عن حلية النبي ص و أنا أشتهي...، مثل ما مر، إلى قوله ع، اجتهاده الرأي في إصلاح أمته و القيام فيما جمع لهم من خير الدنيا و الآخرة.) ● بحارالأنوار، ج ١٦، ص ١٤٨ إلى ١٥٥، باب ٨ـأوصافه ص في خلقته و شمائله و خاتم النبوة ...، ص ١٤٤. عنهم و قال المجلسي قدس سره في شرحهم بعد نقل شرح الصدوق قدس سره: (بيان أقول هذا الخبر من الأخبار المشهورة روته العامة في أكثر كتبهم قوله فخما مفخما قال الجزري و غيره أي عظيما معظما في الصدور و العيون و لم تكن خلقته في جسمه الضخامة و قيل الفخامة في وجهه نبله و امتلاؤه مع الجمال و المهابة و المربوع الذي ليس بالطويل و لا بالقصير و قالوا المشذب هو الطويل البائن الطول مع نقص في لحمه و أصله من النخلة الطويلة التي شذب عنها جريدها أي قطع و فرق و أوال كسحاب جزيرة بالبحرين قوله رجل الشعر أي لم يكن شديد الجعودة و لا شديد السبوطة بل بينهما قوله إن انفرقت عقيقته قال الحسين بن مسعود الفراء في شرح السنة العقيقة اسم لشعر على المولود حين يولد سمي عقيقة لأنه يحلق و أصل ألعق الشق و القطع و منه قيل للذبيحة عند الولادة عقيقة لأنه يشق حلقومها ثم قيل للشعر الذي ينبت بعد ذلك عقيقة أيضا على الاستعارة و ذلك معناه هاهنا يقول إن انفرق شعر رأسه من ذات نفسه فرقه في مفرقه و إن لم ينفرق تركه وفرة واحدة على حالها يقال فرقت الشعر أفرقه فرقا و قيل العقيقة اسم الشعر قبل أن يحلق فإذا حلق ثم نبت زال عنه اسم العقيقة سمي شعره عقيقة إذ لم ينقل أنه حلق في صباه و يروى عقيصته و هي الشعر المعقوص و هو نحو من المضفور و الوفرة إلى شحمة الأذن و الجمة إلى المنكب و اللمة التي المت بالمنكب. و قال الكازروني في المنتقى العقيصة هي الشعر المجموع المضفور كأنه يريد إن انفرق شعره بعد ما جمعه و عقصه فرق شعره و تركه كل شيء منه في منبته و إلا يبقى معقوصا كان موضعه الذي يجمعه فيه حذاء أذنيه و يرسله هناك و قال بعض علمائنا ←

← هذا في أول الإسلام يفعله كفعل أهل الكتاب ثم فرق بعد و هذا الفرق هو الذي يعد في الخصال العشر من الفطرة و روى بعضهم عقيقته و هو تصحيف انتهى. و قال الزمخشري العقيقة الشعر الذي يولد به و كان تركها عندهم عيبا و لؤما و بنو هاشم أكرم و محمد بن عبد الله ص أكرم عليهم من أن يتركوه غير معقوق عنه و لكن هندا سمي شعره عقيقة لأنه منها و نباته من أصولها كما سمت العرب أشياء كثيرة بأسامي ما هي منه و من سببه و انفرق مطاوع فرق أي كان لا ينفرق شعره إلا أن ينفرق هو و كان هذا في صدر الإسلام و يروى أنه إذا كان أمر لم يؤمر فيه بشيء يفعله المشركون و أهل الكتاب أخذ فيه بفعل أهل الكتاب فسدل ناصيته ما شاء الله ثم فرق بعد ذلك وفرة قوله وفرة أي أعفاه عن الفرق يعني أن شعره إذا ترك فرقه لم يجاوز شحمة أذنيه و إذا فرقه تجاوزها انتهى و قال الجزري الأزهر الأبيض المستنير و قال الزجج تقويس في الحاجب مع طول في طرفه و امتداده و قال القرن بالتحريك التقاء الحاجبين و هذا خلاف ما روت أم معبد في صفته ص أزج أقرن أي مقرون الحاجبين و الأول الصحيح في صفته و سوابغ حال من المجرر و هو الحواجب أي أنها رقت في حال سبوغها و وضع الحواجب موضع الحاجبين لأن التثنية جمع و قال في قوله يدره الغضب أي يمتلى دما إذا غضب كما يمتلى الضرع لبنا إذا در. و قال الزمخشري يدره الغضب أي يحركه من أدرت المرأة المغزل إذا فتلته فتلا شديدا قوله ممكورة أي مطوية الخلق. قوله أقنى العرنين قال الجزري العرنين بالكسر الأنف و قيل رأسه و القنا في الأنف طوله و دقة أرنبته مع حدب في وسطه و الشمم ارتفاع قصبة الأنف و استواء أعلاها و إشراف الأرنبة قليلا. أقول أي القنا الذي كان فيه لم يكن فاحشا مفرطا بل كان لا يعلم إلا بعد التأمل قوله كث اللحية قالوا الكثاثة في اللحية أن تكون غير رقيقة و لا طويلة و فيها كثافة يقال رجل كث اللحية بالفتح قوله سهل الخدين قال الجزري أي سائل الخدين غير مرتفع الوجنتين. و قال الكازروني يجوز أن يريد به ليس في خديه نتو لأن السهل ضد الحزن و ذكر بعضهم أنه يريد أسيل الخدين لم يكثر لحمه و لم تغلظ جلدته. قوله ضليع الفم قال الجزري أي عظيمة و قيل واسعة و العرب تحمد عظم الفم و تذم صغره انتهى. و قيل أراد بالفم الأسنان فقد ←

← يكنى بالفم عنها أي كان تام الأسنان شديدها في تراصف و لا يخفى بعده و الجرذ نوع من الفأر و يقال لحاه الله أي قبحه و لعنه و الدبى بتخفيف الباء الجراد قبل أن يطير و الشدق بالكسر جانب الفم و الشدق بالتحريك سعة الشدق و الهريت الواسع الشدقين قوله و أحيا أي أكثر حياء و المخبأة المرأة المستورة و الريقال فيعال من أرقل إذا أسرع و الشقشقة بالكسر شيء كالرية يخرجها البعير من فيه إذا هاج و إذا قالوا للخطيب ذو شقشقة فإنما يشبه بالفحل ذكره الجوهري و قال ظلمت البعير إذا نحرته من غير داء قال ابن مقبل عاد الأذلة في دار و كان بها. هرت الشقاشق ظلامون للجزر. و قال الزرنب ضرب من النبات طيب الرائحة ثم ذكر البيت و قال الجزري الشنب البياض و البريق التحديد في الأسنان و قال الفلج فرجة ما بين الثنايا و الرباعيات و قال الجوهري الجذم بالكسر أصل الشيء و قد يفتح و قال و عضضت من نابي على جذم قوله جيد دمية قال الجزري الدمية الصورة المصورة و جمعها دمي لأنها يتنوق في صنعتها و يبالغ في تحسينها انتهى. قوله معتدل الخلق أي كل شيء من بدنه يليق بما لديه في الحسن و التمام قوله بادنا قال الجزري البادن الضخم فلما قال بادنا أردفه بقوله متماسكا و هو الذي يمسك بعض أعضائه بعضها فهو معتدل الخلق و قال سواء البطن و الصدر أي هما متساويان لا ينبو أحدهما عن الآخر. و قال الزمخشري يعني أن بطنه غير مستفيض فهو مساو لصدره و صدره عريض فهو مساو لبطنه و قال الجزري الكراديس هو رءوس العظام واحدها كردوس و قيل هي ملتقى كل عظمين ضخمين كالركبتين و المرفقين و المنكبين أراد أنه ضخم الأعضاء قوله أنور المتجرد قال الجزري أي ما جرد عنه الثياب من جسده و كشف يريد أنه كان مشرق الجسد. و قال الكازروني المتجرد الموضع الذي يستتر بالثياب فيتجرد عنها في بعض الأحيان يصفها بشدة البياض و قد ورد في حديث آخر أنه كان أسمر و في حديث آخر أنه كان أبيض مشربا و في هذا الحديث أنه كان أزهر اللون و وجه الجمع بينها أن السمرة كانت فيما يبرز للشمس من بدنه و البياض فيما وراء الثياب و قوله أزهر يحمل على إشراق اللون لا على البياض و قيل إن المشرب إذا أشبع حكي سمرا فإذا ليس بينهما اختلاف و في حديث آخر لم يكن بالأبيض ←

← الأمهق و هو الذي يشبه بياض الجص و الأنور وضع موضع النير كقوله تعالى وَ هُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ و كقولهم الله أكبر و قال اللبة بالفتح و تشديد الباء المنحر و عاري الثديين أي لم يكن عليهما شعر و قيل أراد لم يكن عليهما لحم فإنه قد جاء في صفته أشعر الذراعين و المنكبين و أعلى الصدر انتهى. و لا يخفى بعد الأخير و عدم الحاجة إليه لعدم التنافي. قوله رحب الراحة قال الكازروني يكنون به عن السخاء و الكرم و يستدلون بهذه الخلقة على الكرم. قوله فناطوا من الكذاب قال الزمخشري قاله الأخطل في صلب المختار بن أبي عبيد. قوله شثن الكفين و القدمين قال الجزري أي أنهما يميلان إلى الغلظ و القصر و قيل هو الذي في أنامله غلظ بلا قصر و يحمد ذلك في الرجال لأنه أشد لقبضهم و يذم في النساء. و قال الصاحب ابن عباد في المحيط الشثون اللينة من الثياب الواحد شثن و روي في الحديث في صفة النبي ص أنه كان شثن الكف بالثاء و من رواه بالتاء فقد صحف انتهى و هو غريب. قوله سائل الأطراف قال الزمخشري أي لم تكن متعقدة و قال الجزري أي ممتدها و رواه بعضهم بالنون بمعناه كجبريل و جبرين قوله سبط القصب قال الجزري السبط بسكون الباء و كسرها الممتد الذي ليس فيه تعقد و لا نتو و القصب يريد بها ساعديه و ساقيه و قال الأخمص من القدم الموضع الذي لا يلصق بالأرض منها عند الوطء و الخمصان المبالغ منه أي إن ذلك الموضع من أسفل قدمه شديد التجافي عن الأرض و سئل ابن الأعرابي عنه فقال إذا كان خمص الأخمص بقدر لم يرتفع جدا و لم يستو أسفل القدم جدا فهو أحسن ما يكون و إذا استوى و ارتفع جدا فهو ذم فيكون المعنى أن أخمصه معتدل الخمص بخلاف الأول. و قال الجوهري رجل أرح أي لا أخمص لقدميه كأرجل الزنج قوله مسيح القدمين أي ملساوان ليتتان ليس فيهما تكسر و لا شقاق فإذا أصابهما الماء نبأ عنهما أي يسيل و يمر سريعا لملاستهما. و قال الجزري في صفته ص إذا مشى تقلع أراد قوة مشيه كأنه يرفع رجليه من الأرض رفعا قويا لا كمن يمشي اختيالا و تقارب خطاه فإن ذلك من مشي النساء و يوصفن به و في حديث أبي هالة إذا زال زال قلعا يروى بالفتح و الضم فبالفتح هو مصدر بمعنى الفاعل أي يزول قالعا لرجله من الأرض و هو بالضم إما مصدر أو اسم و هو بمعنى الفتح و

←

← قال الهروي قرأت هذا الحرف في كتاب غريب الحديث لابن الأنباري قلعا بفتح القاف و كسر اللام و كذلك قرأته بخط الأزهري و هو كما جاء في حديث آخر كأنما ينحط من صبب و الانحدار من الصبب و التقلع من الأرض قريب بعضه من بعض أراد أنه يستعمل التثبت و لا يبين منه في هذه الحال استعجال و مبادرة شديدة و قال في صفة مشيه ص كان إذا مشى تكفا تكفيا أي تمايل إلى قدام هكذا روي غير مهموز و الأصل الهمز و بعضهم يرويه مهموزا لأن مصدر تفعل من الصحيح كتقدم تقدما و تكفأ تكفؤا و الهمزة حرف صحيح فأما إذا اعتل انكسرت عين المستقبل منه نحو تخفى تخفيا فإذا خففت الهمزة التحقت بالمعتل فصار تكفيا بالكسر. و قال الكازروني أي يتثبت في مشيته حتى كأنه يميد كما يميد الغصن إذا هبت به الريح أو السفينة. و قال الجزري الهون الرفق و اللين و التثبت و قال ذريع المشي أي واسع الخطو. و قال الكازروني الذريع السريع و ربما يظن هذا اللفظ ضد الأول و لا تضاد فيه لأن معناه أنه كان ص مع تثبته في المشي يتابع بين الخطوات و يسبق غيره كما ورد في حديث آخر أنه كان يمشي على هينة و أصحابه يسرعون في المشي فلا يدركونه أو ما هذا معناه و يجوز أن يريد به نفي التبختر في مشيه. و قال القاضي في الشفاء التقلع رفع الرجل بقوة و التكفؤ الميل إلى سنن المشي و قصده و الهون الرفق و الوقار و الذريع الواسع الخطو أي إن مشيه كان يرفع فيه رجليه بسرعة و يمد خطوه خلاف مشية المختال و يقصد سمته و كل ذلك برفق و تثبت دون عجلة كما قال كأنما ينحط من صبب. و قال الجزري الصبب ما انحدر من الأرض. قوله و إذا التفت التفت جميعا قال الجزري أراد أنه لا يسارق النظر و قيل أراد لا يلوي عنقه يمنة و يسرة إذا نظر إلى الشيء و إنما يفعل ذلك الطائش الخفيف و لكن كان يقبل جميعا و يدبر جميعا قوله جل نظره الملاحظة قال الجزري هي مفاعلة من اللحظ و هو النظر بشق العين الذي يلي الصدغ و أما الذي يلي الأنف فالموق و الماق. أقول و في الفائق و غيره من كتبهم بعد ذلك يسوق أصحابه و قالوا في تفسيره أي يقدمهم أمامه و يمشي خلفهم تواضعا و لا يدع أحدا يمشي خلفه قال بعضهم و في حديث آخر أنه كان يقول اتركوا خلف ظهري للملائكة قوله ليست له راحة أي فراغ من الكفر و العمل ←

← قوله بأشداقه قال الجزري الأشداق جوانب الفم و إنما يكون ذلك لرحب شدقيه و العرب تمتدح بذلك انتهى. و قيل أي كان لا يتشدق في الكلام بأن يفتح فاه كله قوله بجوامع الكلم قال الجزري أي أنه كان كثير المعاني قليل الألفاظ قوله فصلا أي بينا ظاهرا يفصل بين الحق و الباطل و قيل أي الحكم الذي لا يعاب قائله قوله دمثا قال الجزري أراد أنه كان لين الخلق في سهولة و أصله من الدمث و هو الأرض السهلة الرخوة و الرمل الذي ليس بمتلبد قوله ليس بالجافي قال أي ليس بالغليظ الخلقة و الطبع أو ليس بالذي يجفو أصحابه و المهين يروى بضم الميم و فتحها فالضم على الفاعل من أهان أي لا يهين من صحبه و الفتح على المفعول من المهانة الحقارة و هو مهين أي حقير قوله تعظم عنده النعمة في الفائق يعظم النعمة و قال أي لا يستصغر شيئا أوتيه و إن كان صغيرا و قال الذواق اسم ما يذاق أي لا يصف الطعام بطيب و لا ببشاعة و قال الجزري الذواق المأكول و المشروب فعال بمعنى مفعول من الذوق و يقع على المصدر و الاسم. قوله فإذا تعوطي الحق قال الجزري أي أنه كان من أحسن الناس خلقا مع أصحابه ما لم ير حقا يتعرض له بإهمال أو إبطال أو إفساد فإذا رأى ذلك تنمر و تغير حتى أنكره من عرفه كل ذلك لنصرة الحق و التعاطي التناول و الجرأة على الشيء من عطا الشيء يعطوه إذا أخذه و تناوله. أقول و في أكثر رواياتهم بعد قوله حتى ينتصر له لا يغضب لنفسه و لا ينتصر لها. قوله يضرب براحته اليمنى في بعض رواياتهم بباطن راحته اليمنى. و قال الكازروني اتصل بها تفسيره فيضرب بباطن راحته أي يشير بكفه إلى حديثه. و روى القاضي في الشفاء هكذا و إذا تحدث اتصل بها فضرب بإبهامه اليمنى راحة اليسرى. قوله و أشاح قال الزمخشري أي و جد في الإعراض و بالغ. و قال الجزري فيه أنه ذكر النار ثم أعرض و أشاح المشيح الحذر و الجاد في الأمر و قيل المقبل إليك المانع لما وراءَ ظهره فيجوز أن يكون أشاح أحد هذه المعاني أي حذر النار كأنه ينظر إليها أو جد على الإيصاء باتقائها أو أقبل إليك في خطابه و منه في صفته إذا غضب أعرض و أشاح قوله غض طرفه أي كسره و أطرق و لم يفتح عينه و إنما كان يفعل ذلك ليكون أبعد من الأشر و المرح. قوله جل ضحكه بالضم أي معظمه قوله و يفتر عن مثل حب ←

← الغمام أي يتبسم و يكثر حتى تبدو أسنانه من غير قهقهة و هو من فررت الدابة أفرها فرا إذا كشفت شفتها لتعرف سنها و افتر يفتر افتعل منه و أراد بحب الغمام البرد قوله ع و شكله قال الجزري أي عن مذهبه و قصده و قيل عما يشاكل أفعاله و الشكل بالكسر الدل و بالفتح المثل و المذهب. و قال الكازروني الشكل بالفتح النحو و السيرة. قوله بالخاصة قال الجزري و غيره أراد أن العامة كانت لا تصل إليه في هذا الوقت فكانت الخاصة تخبر العامة بما سمعت منه فكأنه أوصل الفوائد إلى العامة بالخاصة و قيل إن الباء بمعنى من أي يجعل وقت العامة بعد وقت الخاصة و بدلا منهم قوله و قسمه معطوف على الإيثار قوله روادا قال الجزري أي طالبين العلم ملتمسين الحكم من عنده و يخرجون أدلة هداة للناس و الرواد جمع رائد و هو الذي يتقدم القوم يبصر لهم الكلاء و مساقط الغيث. أقول و منهم من قرأ أذلة بالذال المعجمة أي يخرجون متعظين بما وعظوا متواضعين من قوله أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ و هو تصحيف قوله إلا عن ذواق قال الجزري ضرب الذواق مثلا لما ينالون عنده من الخير أي لا يتفرقون إلا عن علم و أدب يتعلمونه يقوم لأنفسهم مقام الطعام و الشراب لأجسادهم. و قال القاضي و يشبه أن يكون على ظاهره أي في الغالب و الأكثر قوله يحذر الناس بالتخفيف فقوله و يحترس منهم عطف تفسير له و منهم من قرأ على بناء التفعيل إيثارا للتأسيس على التأكيد أي كان يحذر الناس بعضهم من بعض و يأمرهم بالحزم و يحذر هو أيضا منهم و الأول أظهر قوله لا يوطن الأماكن أي لا يتخذ لنفسه مجلسا يعرف به فلا يجلس إلا فيه و قد فسره بما بعده قوله من جالسة في بعض رواياتهم بعد ذلك أو قاومه أي قام معه قوله و لا تؤبن فيه الحرم قال الجزري أي لا يذكرن بقبيح كان يصان مجلسه عن رفث القول يقال أبنت الرجل ابنه إذا رميته بخلة سوء فهو مأبون و هو مأخوذ من الابن و هو العقد تكون في القسي يفسدها و تعاب بها قوله سلاجم جمع سلجم و هي الطويل و السراء بالفتح ممدودا شجر يتخذ منه القسي و قال الجوهري الابنة بالضم العقدة في العود و منه قول الأعشى قضيب سراء كثير الابن قوله لا تنثى فلتاته قال الجزري أي لا تذاع يقال نثوت الحديث أنثوه نثوا و النثاء في الكلام يطلق على القبيح و الحسن يقال ما أقبح نثاه و ما أحسنه و الفلتات جمع ←

← فلتة و هي الزلة أراد أنه لم يكن لمجلسه فلتات فتنثى. أقول الضمير في فلتاته راجع إلى المجلس. قوله متواصلين فيه بالتقوى في بعض رواياتهم يتواصون فيه بالتقوى و في بعضها يتعاطفون بالتقوى و الفظ السيي الخلق و الصخب بالصاد و السين الضجة و اضطراب الأصوات للخصام قوله كأنما على رءوسهم الطير قال الجزري وصفهم بالسكون و الوقار و أنهم لم يكن فيهم طيش و لا خفة لأن الطير لا تكاد تقع إلا على شيء ساكن و قال الفيروزآبادي كان على رءوسهم الطير أي ساكنون هيبة و أصله أن الغراب يقع على رأس البعير فيلقط منه القراد فلا يتحرك البعير لئلا ينفر عنه الغراب قوله لا يتنازعون عنده الحديث أي إذا تكلم أحد منهم أمسكوا حتى يفرغ ثم يتكلم الآخر فما بعده تفسيره قوله حديثهم عنده حديث أولاهم و في بعض النسخ أولهم بالإفراد و لعله تأكيد للسابق أي لا يتكلم إلا من سبق بالكلام قوله على الجفوة أي غلظته و بعده من الآداب قوله ليستجلبونهم أي يجيئون معهم بالغرباء إلى مجلسه من كثرة احتماله عنهم و صبره على ما يكون منهم في سؤالهم إياه و غير ذلك و الصحابة كانوا لا يجترءون على مثل ذلك و قال الجزري رفدته أرفده إذا أعنته. أقول و في بعض رواياتهم فأرشدوه و الأظهر أنه هنا فأوفدوه بالواو قوله إلا من مكافى قال الجزري قال القتيبي معناه إذا أنعم على رجل نعمة فكافأه بالثناء عليه قبل ثنائه و إذا أثنى قبل أن ينعم عليه لم يقبله و قال ابن الأنباري هذا غلط إذ كان أحد لا ينفك من إنعام النبي ص لأن الله بعثه رحمة للناس كافة فلا يخرج منها مكافى و لا غير مكافى و الثناء عليه فرض لا يتم الإسلام إلا به و إنما المعنى أنه لا يقبل الثناء عليه إلا من رجل يعرف حقيقة إسلامه و لا يدخل عنده في جملة المنافقين الذين يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم و قال الأزهري فيه قول ثالث إلا من مكافى أي مقارب غير مجاوز حد مثله و لا مقصر عما رفعه الله إليه. قوله حتى يجوزه أي يتجاوز عن ذلك الكلام و يتمه و يريد إنشاء كلام آخر فيقطعه النبي ص بنهي أو قيام و في بعض النسخ و رواياتهم بانتهاء فيحتمل أن يكون المعنى فيقطع السائل بانتهاء أو قيام و ليس في أكثر النسخ الضمير في يجوزه فيحتمل أن يكون بالراء المهملة أي إلا أن يجور و يتكلم بباطل كفحش أو غيبة فيقطعه ص بنهي ←

٣٢٤ـ٧٢ـ قال الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه الفقيه القمي نزيل الري رضي الله عنه و قدس روحه حدثنا الحاكم أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المروزي قال حدثنا أبو بكر محمد بن إبراهيم الجرجاني قال حدثنا أبو بكر عبد الصمد بن يحيى الواسطي قال حدثنا الحسن بن علي المدني عن عبد الله بن المبارك عن سفيان الثوري عن جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن جده عن أبيه عن علي بن أبي طالب ع أنه قال إن الله تبارك و تعالى خلق نور محمد ص قبل أن يخلق السماوات و الأرض و العرش و الكرسي و اللوح و القلم و الجنة و النار و قبل أن يخلق آدم و نوحا و إبراهيم و إسماعيل و إسحاق و يعقوب و موسى و عيسى و داود و سليمان و كل من قال الله عز و جل في قوله وَ وَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ إلى قوله وَ هَدَيْناهُمْ إِلىٰ صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ و قبل أن خلق الأنبياء كلهم بأربعمائة ألف سنة و أربع و عشرين ألف سنة و خلق عز و جل معه اثني عشر حجابا حجاب القدرة و حجاب العظمة و حجاب المنة و حجاب الرحمة و حجاب السعادة و حجاب الكرامة و حجاب المنزلة و حجاب الهداية و حجاب النبوة و حجاب الرفعة و حجاب الهيبة و حجاب الشفاعة ثم حبس نور محمد ص

← أو بقيام. ثم اعلم أن الصدوق رحمه الله ذكر في الشرح فقرتين لم يذكرهما في الرواية إذا الشرح شرح رواية أخرى فذكره و لم يبال بعدم موافقته لما ذكره من الرواية إحداهما قوله يسوق أصحابه و قد مرت الإشارة إليها و إلى موضعها و الأخرى قوله لكل حال عنده عتاد قبل قوله لا يقصر عن الحق و قال الجزري في بيانه أي ما يصلح لكل ما يقع من الأمور و إنما وصف الحسن ع هندا بأنه خاله لأن أبا هالة كان زوج خديجة رضي الله عنها قبل النبي ص فولدت له هندا و هالة كما سيأتي في أحوال خديجة رضي الله عنها.)

في حجاب القدرة اثني عشر ألف سنة و هو يقول سبحان ربي الأعلى و بحمده و في حجاب العظمة أحد عشر ألف سنة و هو يقول سبحان عالم السر و في حجاب المنة عشرة آلاف سنة و هو يقول سبحان من هو قائم لا يلهو و في حجاب الرحمة تسعة آلاف سنة و هو يقول سبحان الرفيع الأعلى و في حجاب السعادة ثمانية آلاف سنة و هو يقول سبحان من هو دائم لا يسهو و في حجاب الكرامة سبعة آلاف سنة و هو يقول سبحان من هو غني لا يفتقر و في حجاب المنزلة ستة آلاف سنة و هو يقول سبحان العليم الكريم و في حجاب الهداية خمسة آلاف سنة و هو يقول سبحان ذي العرش العظيم و في حجاب النبوة أربعة آلاف سنة و هو يقول سبحان رب العزة عما يصفون و في حجاب الرفعة ثلاثة آلاف سنة و هو يقول سبحان ذي الملك و الملكوت و في حجاب الهيبة ألفي سنة و هو يقول سبحان الله و بحمده و في حجاب الشفاعة ألف سنة و هو يقول سبحان ربي العظيم و بحمده ثم أظهر اسمه على اللوح فكان على اللوح منورا أربعة آلاف سنة ثم أظهره على العرش فكان على ساق العرش مثبتا سبعة آلاف سنة إلى أن وضعه الله عز و جل في صلب آدم ع ثم نقله من صلب آدم إلى صلب نوح ع ثم من صلب إلى صلب حتى أخرجه الله تعالى من صلب عبد الله بن عبد المطلب فأكرمه بست كرامات ألبسه قميص الرضا و رداه برداء الهيبة و توجه بتاج الهداية و ألبسه سراويل المعرفة و جعل تكته تكة المحبة يشد بها سراويله و جعل نعله نعل الخوف و ناوله عصا المنزلة ثم قال له يا محمد اذهب إلى الناس فقل لهم قولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله و كان أصل ذلك القميص من ستة أشياء قامته من الياقوت و كمأة من اللؤلؤ و دخريصة من البلور الأصفر و إبطاه من الزبرجد و جربانه و من المرجان

الأحمر و جيبه من نور الرب جل جلاله فقبل الله توبة آدم ع بذلك القميص و رد خاتم سليمان به و رد يوسف إلى يعقوب به و نجى يونس من بطن الحوت به و كذلك سائر الأنبياء ع أنجاهم من المحن به و لم يكن ذلك القميص إلا قميص محمد ص.(١)

٣٢٥ـ٧٣ـ قال محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي رحمه الله حدثني محمد بن علي ماجيلويه قال حدثني محمد بن يحيى العطار قال حدثني محمد بن أحمد عن محمد بن حسان عن جعفر بن عيسى الحسني قال حدثني رشيد بن سعد عن معاوية بن صالح عن أبي إسحاق عن عباس عن عاصم بن حمزة عن أمير المؤمنين ع قال الصلاة على النبي ص أمحق للخطايا من الماء للنار و السلام على النبي ص أفضل من عتق رقاب و حب رسول الله ص أفضل من

١ـ معاني الأخبار، ص ٣٠٦، باب معنى القميص و الرداء و التاج و السراويل و التكة و النعل و العصا التي أكرم الله عز و جل... ● الخصال، ج ٢، ص ٤٨١، حديث الحجب اثنا عشر ...، ص ٤٨١. و في ذيله: (قال مصنف هذا الكتاب « علي بن الحسين بن موسى بن بابويه الفقيه القمي» رضي الله عنه: أرواح جميع الأئمة ع و المؤمنين خلقت مع روح محمد ص.) ● بحارالأنوار، ج ١٥، ص ٤، باب ١ـ بدء خلقه و ما جرى له في الميثاق و بدء نوره و ظهوره ص من لدن آدم ع و بيان حال آبائه.... عنهما، و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: قوله ثم حبس نور محمد ص ليس الغرض ذكر جميع أحواله ص في الذر لعدم موافقة العدد بل قد جرى على نوره أحوال قبل تلك الأحوال أو بعدها أو بينها لم تذكر في الخبر و الدخريص بالكسر لبنة القميص و جربان القميص بضم الجيم و الراء و تشديد الباء معرب گريبان.) ● بحارالأنوار، ج ٥٥، ص ٤٠، باب ٥ـ الحجب و الأستار و السرادقات ...، ص ٣٩. و فيه مثل القَبل.

مهج الأنفس أو قال ضرب السيوف في سبيل الله.[١]

٣٢٦ـ٧٤ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل ره قال حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه أحمد بن النصر قال حدثني أبو جميلة المفضل بن صالح عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة عن علي ع قال إن اليهود أتت امرأة منهم يقال لها عبدة فقالوا يا عبدة قد علمت أن محمدا قد هد ركن بني إسرائيل و هدم اليهودية و قد غالى الملأ من بني إسرائيل بهذا السم لهم و هم جاعلون لك جعلا على أن تسميه في هذه الشاة فعمدت عبدة إلى الشاة فشوتها ثم جمعت الرؤساء في بيتها و أتت رسول الله ص فقال يا محمد قد علمت ما توجب لي و قد حضرني رؤساء اليهود فزيني بأصحابك فقام رسول الله ص و معه علي ع و أبو دجانة و أبو أيوب و سهل بن حنيف و جماعة من المهاجرين فلما دخلوا و أخرجت الشاة سدت اليهود آنافها بالصوف و قاموا على أرجلهم و توكئوا على عصيهم فقال لهم رسول الله ص اقعدوا فقالوا إنا إذا زارنا نبي لم يقعد

١ـ ثواب الأعمال، ص ١٥٣، ثواب الصلاة و السلام على النبي ص و ثواب حبه ...، ص ١٥٣ ● جامع الأخبار، ص ٦١ الفصل الثامن و العشرون في الصلاة على النبي ص ...، ص ٥٨. بدون الإسناد مرسلا عن علي ع، مثله ● وسائل الشيعة، ج ٧، ص ١٩٥ ٣٤ـباب استحباب الإكثار من الصلاة على محمد و آله عليهم السلام و اختيارها على ما سواها... ● بحارالأنوار، ج ٩١، ص ٥٧، باب ٢٩ـ فضل الصلاة على النبي و آله صلى الله عليهم أجمعين و اللعن على أعدائهم زائدا على ما... ● بحارالأنوار، ج ٩١، ص ٦٥، باب ٢٩ـ فضل الصلاة على النبي و آله.... عن كتاب جامع الأخبار، ص ● مستدرك الوسائل، ج ٥، ص ٣٣٦ ٣١ـباب استحباب الإكثار من الصلاة على محمد و آله و اختيارها على ما سواها ...، ص ٣٢٨. عن كتاب جامع الأخبار، ص.

منا أحد و كرهنا أن يصل إليه من أنفاسنا ما يتأذى به و كذبت اليهود عليها لعنة الله إنما فعلت ذلك مخافة سورة السم و دخانه فلما وضعت الشاة بين يديه تكلم كتفها فقالت مه يا محمد لا تأكلني فإني مسمومة فدعا رسول الله ص عبدة فقال لها ما حملك على ما صنعت فقالت قلت إن كان نبيا لم يضره و إن كان كاذبا أو ساحرا أرحت قومي منه فهبط جبرئيل فقال الله [السلام] يقرئك السلام و يقول قل بسم الله الذي يسميه به كل مؤمن و به عز كل مؤمن و بنوره الذي أضاءت به السماوات و الأرض و بقدرته التي خضع لها كل جبار عنيد و انتكس كل شيطان مريد من شر السم و السحر و اللمم بسم الله العلي [بسم العلي] الملك الفرد الذي لا إله إلا هو وَ نُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مٰا هُوَ شِفٰاءٌ وَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ لٰا يَزِيدُ الظّٰالِمِينَ إِلّٰا خَسٰاراً فقال النبي ص ذلك و أمر أصحابه فتكلموا به ثم قال كلوا ثم أمرهم أن يحتجموا.(١)

١ـ الأمالي للصدوق، ص ٢٢٤، المجلس الأربعون ...، ص ٢٢٣ ● روضة الواعظين، ج ١، ص ٦١، باب ما ورد من معجزات النبي ص ...، ص ٦٠. بدون الإسناد مرسلا عن أمير المؤمنين ع، مثله ● المناقب، ج ١، ص ٩١ فصل في نطق الجمادات ...، ص ٩٠. بدون الإسناد مرسلا عن أمير المؤمنين ع مثله، إلا و زاد بعد قوله و سهل بن حنيف: (و في خبر و سلمان و المقداد و عمار و صهيب و أبو ذر و بلال و البراء بن معرور.) ثم قال بعد تمام الخبر: (و في خبر أن البراء بن معرور أخذ منه لقمة أول القوم فوضعها في فيه فقال له أمير المؤمنين ع لا تتقدم رسول الله في كلام له جاءت به هذه و كانت يهودية و لسنا نعرف حالها فإن أكلته بأمر رسول الله فهو الضامن لسلامتك منه و إذا أكلته بغير إذنه وكلك إلى نفسك فنطق الذراع و سقط البراء و مات. و روي أنها كانت زينب بنت الحارث زوجة سلام بن مسلم و الآكل كان بشر بن البراء بن معرور و أنه دخلت أمه على النبي ص عند وفاته فقال يا أم بشر ما زالت أكلة خيبر التي أكلت مع ابنك تعاودني فهذا أوان قطعت أبهري و لذلك يقال إن النبي ص مات شهيدا. و عن عروة بن الزبير أن النبي ص بقي ←

٣٢٧ـ٧٥ـ حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي ره قال حدثنا أبي ره قال حدثنا عبد الله بن الحسن المؤدب عن أحمد بن علي الأصبهاني عن إبراهيم بن محمد الثقفي قال حدثنا أبو غسان النهدي قال حدثنا يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه عن أبي إدريس عن المسيب بن نجية عن علي ع أنه قيل له حدثنا عن أصحاب محمد ص حدثنا عن أبي ذر الغفاري قال علم العلم ثم أوكاه و ربط عليه رباطا شديدا قالوا فعن حذيفة قال تعلم أسماء المنافقين قالوا فعن عمار بن ياسر قال مؤمن مليء مشاشة إيمانا نسي إذا ذكر قيل فعن عبد الله بن مسعود قال قرأ القرآن فنزل عنده قالوا فحدثنا عن سلمان الفارسي قال أدرك علم الأول و الآخر و هو بحر لا ينزح و هو منا أهل البيت قالوا فحدثنا عنك يا أمير المؤمنين قال كنت إذا سألت أعطيت و إذا سكت

← بعد ذلك ثلاث سنين حتى كان وجعه الذي مات فيه. و في رواية أربع سنين و هو الصحيح.) ● بحارالأنوار، ج ١٧، ص ٣٩٥، باب ٥ـ ما ظهر من إعجازه ص في الحيوانات بأنواعها و إخبارها بحقيته و فيه كلام الشاة المسمومة.... عن كتاب الأمالي للصدوق و المناقب، و قال المجلسي قدس سره في ذيلهما: (بيان: قوله قد غالى اليهود أي أخذوه بالثمن الغالي و بالغوا فيه و اللمم بالتحريك طرف من الجنون و مس الجن و صغائر الذنوب و الأبهر عرق إذا انقطع مات صاحبه و هما أبهران يخرجان من القلب ثم ينشعب منهما سائر الشرايين.) ● بحارالأنوار، ج ٩٢، ص ١٤٠، باب ١٠٣ـ الدعاء لدفع السموم و الموذيات و السباع و معنى السامة و الهامة و العامة و اللامة... ● مستدرك الوسائل، ج ١٦، ص ٣٠٦، ٨٠ـ باب ما يستحب الدعاء به عند أكل الطعام الذي يخاف ضرره ...، ص ٣٠٦.

أبتديت.[١]

٣٢٨ـ٧٦ـ حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رض قال حدثنا أبي قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى قال أخبرني محمد بن يحيى الخزاز قال حدثني موسى بن إسماعيل عن أبيه عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين ع قال إن يهوديا كان له على رسول الله دنانير فتقاضاه فقال له يا يهودي ما عندي ما أعطيك قال فإني لا أفارقك يا محمد حتى تقضيني فقال إذا أجلس معك فجلس معه حتى صلى في ذلك الموضع الظهر و العصر و المغرب و العشاء الآخرة و الغداة و كان أصحاب رسول الله يتهددونه و يتواعدونه فنظر رسول الله ص إليهم فقال ما الذي تصنعون به فقالوا يا رسول الله يهودي يحبسك فقال ص لم يبعثني ربي عز و جل بأن أظلم معاهدا و لا غيره فلما علا النهار قال اليهودي أشهد أن لا إله إلا

١ـ الأمالي للصدوق، ص ٢٥٢، المجلس الثالث و الأربعون ....، ص ٢٤٤. و في بعض النسخ (ابديت) بدل (ابتديت) بيان: (روي نحوه بتفاوت السند في حديث في كتاب الغارات، ج ١، ص ١٠١، نقلناه في باب الآيات و السور.) ● روضة الواعظين، ج ٢، ص ٢٨١ مجلس في ذكر فضائل أصحابه رضي الله عنهم ....، ص ٢٨٠. بدون الإسناد عن أمير المؤمنين ع، مثله ● بحارالأنوار، ج ٢٢، ص ٣١٨، باب ١٠ـ فضائل سلمان و أبي ذر و مقداد و عمار رضي الله عنهم أجمعين و فيه فضائل بعض أكابر.... و قال المجلسي نوّر الله ضريحه في شرحه: (بيان: أوكى القربة شد رأسها و قال الجوهري المشاش رءوس العظام اللينة التي يمكن مضغها قال في النهاية و منه الحديث مليء عمار إيمانا إلى مشاشه قوله فنزل عنده أي عند القرآن فلم يتجاوزه و في بعض النسخ فبرك عنده من بروك الناقة و كان فيه إشعارا بعدم توسله بأهل البيت ع و يحتمل على الأول عود ضمير نزل إلى القرآن و ضمير عنده إلى ابن مسعود إشارة إلى كونه من كتاب الوحي.)

الله و أشهد أن محمدا عبده و رسوله و شطر مالي في سبيل الله أما و الله ما فعلت بك الذي فعلت إلا لأنظر إلى نعتك في التوراة فإني قرأت في التوراة محمد بن عبد الله مولده بمكة و مهاجره بطيبة و ليس بفظ و لا غليظ و لا سخاب و لا متزين [مترين] بالفحش و لا قول الخنى و أنا أشهد أن لا إله إلا الله و أنك رسول الله و هذا مالي فاحكم فيه بما أنزل الله و كان اليهودي كثير المال ثم قال علي ع كان فراش رسول الله ص عباءة و كانت مرفقته أدم حشوها ليف فثنيت له ذات ليلة فلما أصبح قال لقد منعني الفراش الليلة الصلاة فأمر ص أن يجعل بطاق واحد.(١)

١ـ الأمالي للصدوق، ص ٤٦٥، المجلس الحادي و السبعون ...، ص ٤٦٣ ● الجعفريات ١٨٢، كتاب التفسير ...، ص ١٧٦. بتفاوت في الإسناد و المتن، و فيه: (أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عثمان قال كتب إلى محمد بن محمد بن الأشعث قال حدثني أبو الحسن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن علي بن أبي طالب ع قال أن يهوديا يقال له حويحر كان له على رسول الله ص دنانير فتقاضى النبي ص فقال له يا يهودي ما عندي ما أعطيك فقال إني لا أفارقك يا محمد ص حتى تعطيني فقال إذا أجلس معك فجلس معه فصلى رسول الله ص في ذلك الموضع الظهر و العصر و المغرب و العشاء الآخرة و الغداة و كان أصحاب رسول الله ص يتهددونه و يتوعدونه ففطن رسول الله ص فقال ما الذي تصنعون به فقالوا يا رسول الله ص يهودي يحبسك فقال نهى تبارك و تعالى أن أظلم معاهدا و لا غيره فلما ترحل النهار قال اليهودي أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمدا عبده و رسوله و شطر [و تنظر] مالي في سبيل الله أما و الله ما فعلت بك الذي فعلت إلا لأنظر إلى نعتك في التوراة فإني قرأت في التوراة محمد بن عبد الله مولده بمكة و مهاجره بطيبة و ملكه بالشام و ليس بفظ و لا غليظ و لا سحاف في الأسواق و لا مرس بالفحش و لا قول الخطإ أشهد أن لا إله إلا الله و أنك رسول الله و هذا مالي فاحكم فيه بما أراك الله تعالى و كان اليهودي كثير المال.) ● بحارالأنوار، ج ١٦، ص ٢١٦، باب

←

٣٢٩ـ٧٧ـ أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي قال: روي عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه ع عن الحسين بن علي ع قال إن يهوديا من يهود الشام و أحبارهم كان قد قرأ التوراة و الإنجيل و الزبور و صحف الأنبياء ع و عرف دلائلهم جاء إلى مجلس فيه أصحاب رسول الله ص و فيهم علي بن أبي طالب و ابن عباس و ابن مسعود و أبو سعيد الجهني فقال يا أمة محمد ما تركتم لنبي درجة و لا لمرسل فضيلة إلا أنحلتموها نبيكم فهل تجيبوني عما أسألكم عنه فكاع القوم عنه فقال علي بن أبي طالب ع نعم ما أعطى الله نبيا درجة و لا مرسلا فضيلة إلا و قد جمعها لمحمد ص و زاد محمدا على الأنبياء أضعافا مضاعفة فقال له اليهودي فهل أنت مجيبي قال له نعم سأذكر لك اليوم من فضائل رسول الله ص ما يقر الله به عين المؤمنين و يكون فيه إزالة لشك الشاكين في فضائله ص إنه كان إذا ذكر لنفسه

← ٩ـ مكارم أخلاقه و سيره و سننه صلى الله عليه و آله و ما أدبه الله تعالى به ...، ص ٤. و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: قال الجزري فيه من قتل معاهدا لم يقبل الله منه صرفا و لا عدلا يجوز أن يكون بكسر الهاء و فتحها على الفاعل و المفعول و هو في الحديث بالفتح أشهر و أكثر و المعاهد من كان بينك و بينه عهد و أكثر ما يطلق في الحديث على أهل الذمة و قد يطلق على غيرهم من الكفار إذا صولحوا على ترك الحرب مدة ما و قال الشطر النصف. و قال الجوهري طيبة على وزن شيبة اسم مدينة الرسول ص و الصخب بالصاد و بالسين الضجة و اضطراب الأصوات للخصام قوله ع و لا متزين في بعض النسخ بالزاء المعجمة أي لم يجعل الفحش زينة كما يتخذه اللئام و في بعضها بالراء أي لا يدنس نفسه بذلك و الخناء أيضا الفحش في القول و المرفقة بالكسر الوسادة.) ● مستدرك الوسائل، ج ١٣، ص ٤٠٧، ١٧ـ باب وجوب إرضاء الغريم المطالب بالإعطاء و الملاطفة مع التعذر ...، ص ٤٠٧. عن كتاب الجعفريات.

فضيلة قال و لا فخر و أنا أذكر لك فضائله غير مزر بالأنبياء و لا منتقص لهم و لكن شكرا لله على ما أعطى محمدا ص مثل ما أعطاهم و ما زاده الله و ما فضله عليهم قال له اليهودي إني أسألك فأعد له جوابا قال له علي ع هات قال اليهودي هذا آدم ع أسجد الله له ملائكته فهل فعل لمحمد شيئا من هذا فقال له علي ع لقد كان كذلك أسجد الله لآدم ملائكته فإن سجودهم له لم يكن سجود طاعة و أنهم عبدوا آدم من دون الله عز و جل و لكن اعترافا بالفضيلة و رحمة من الله له و محمد ص أعطي ما هو أفضل من هذا إن الله عز و جل صلى عليه في جبروته و الملائكة بأجمعها و تعبد المؤمنين بالصلاة عليه فهذه زيادة يا يهودي قال له اليهودي فإن آدم ع تاب الله عليه بعد خطيئته قال له علي ع لقد كان كذلك و محمد نزل فيه ما هو أكبر من هذا من غير ذنب أتى قال الله عز و جل لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ ما تَأَخَّرَ إن محمدا غير مواف يوم القيامة بوزر و لا مطلوب فيها بذنب قال اليهودي فإن هذا إدريس رفعه الله عز و جل مكانا عليا و أطعمه من تحف الجنة بعد وفاته قال له علي ع لقد كان كذلك و محمد ص أعطي ما هو أفضل من هذا إن الله جل ثناؤه قال فيه وَ رَفَعْنا لَكَ ذِكْرَكَ فكفى بهذا من الله رفعة و لئن أطعم إدريس من تحف الجنة بعد وفاته فإن محمدا أطعم في الدنيا في حياته بينما يتضور جوعا فأتاه جبرئيل ع بجام من الجنة فيه تحفة فهلل الجام و هللت التحفة في يده و سبحا و كبرا و حمدا فناولها أهل بيته ففعلت الجام مثل ذلك فهم أن يناولها بعض أصحابه فتناولها جبرئيل ع و قال له كلها فإنها تحفة من الجنة أتحفك الله بها و إنها لا تصلح إلا لنبي أو وصي نبي فأكل منها ص و أكلنا معه و إني لأجد حلاوتها ساعتي هذه قال اليهودي فهذا نوح ع صبر في ذات الله تعالى فأعذر

قومه إذ كذب قال له علي ع لقد كان كذلك و محمد ص صبر في ذات الله عز و جل فأعذر قومه إذ كذب و شرد و حصب بالحصى و علاه أبو لهب بسلا ناقة و شاة فأوحى الله تبارك و تعالى إلى جابيل ملك الجبال أن شق الجبال و انته إلى أمر محمد فأتاه فقال إني أمرت لك بالطاعة فإن أمرت أن أطبق عليهم الجبال فأهلكتهم بها قال ص إنما بعثت رحمة رب اهد أمتي فإنهم لا يعلمون ويحك يا يهودي إن نوحا لما شاهد غرق قومه رق عليهم رقة القربة و أظهر عليهم شفقة فقال رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي فقال الله تعالى إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صالِحٍ أراد جل ذكره أن يسليه بذلك و محمد ص لما غلبت عليه من قومه المعاندة شهر عليهم سيف النقمة و لم تدركه فيهم رقة القرابة و لم ينظر إليهم بعين رحمة فقال اليهودي فإن نوحا دعا ربه فهطلت السماء بماء منهمر قال له ع لقد كان كذلك و كانت دعوته دعوة غضب و محمد ص هطلت له السماء بماء منهمر رحمة و ذلك أنه ص لما هاجر إلى المدينة أتاه أهلها في يوم جمعة فقالوا له يا رسول الله ص احتبس القطر و اصفر العود و تهافت الورق فرفع يده المباركة حتى رئي بياض إبطه و ما ترى في السماء سحابة فما برح حتى سقاهم الله حتى أن الشاب المعجب بشبابه لهمته نفسه في الرجوع إلى منزله فما يقدر على ذلك من شدة السيل فدام أسبوعا فأتوه في الجمعة الثانية فقالوا يا رسول الله تهدمت الجدر و احتبس الركب و السفر فضحك ص و قال هذه سرعة ملالة ابن آدم ثم قال اللهم حوالينا و لا علينا اللهم في أصول الشيح و مراتع البقع فرئي حوالي المدينة المطر يقطر قطرا و ما يقع بالمدينة قطرة لكرامته ص على الله عز و جل قال له اليهودي فإن هذا هود قد انتصر الله له من أعدائه بالريح فهل فعل لمحمد ص شيئا من هذا

قال له علي ع لقد كان كذلك و محمد ص أعطي ما هو أفضل من هذا إن الله عز و جل قد انتصر له من أعدائه بالريح يوم الخندق إذ أرسل عليهم ريحا تذرو الحصى و جنودا لم يروها فزاد الله تعالى محمدا ص بثمانية ألف ملك و فضله على هود بأن ريح عاد ريح سخط و ريح محمد ريح رحمة قال الله تعالى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْها قال له اليهودي فهذا صالح أخرج الله له ناقة جعلها لقومه عبرة قال علي ع لقد كان كذلك و محمد ص أعطي ما هو أفضل من ذلك إن ناقة صالح لم تكلم صالحا و لم تناطقه و لم تشهد له بالنبوة و محمد ص بينما نحن معه في بعض غزواته إذ هو ببعير قد دنا ثم رغا فأنطقه الله عز و جل فقال يا رسول الله فلان استعملني حتى كبرت و يريد نحري فأنا أستعيذ بك منه فأرسل رسول الله ص إلى صاحبه فاستوهبه منه فوهبه له و خلاه و لقد كنا معه فإذا نحن بأعرابي معه ناقة له يسوقها و قد استسلم للقطع لما زور عليه من الشهود فنطقت الناقة فقالت يا رسول الله إن فلانا مني بريء و إن الشهود يشهدون عليه بالزور و إن سارقي فلان اليهودي قال له اليهودي فإن هذا إبراهيم قد تيقظ بالاعتبار على معرفة الله تعالى و أحاطت دلالته بعلم الإيمان قال له علي ع لقد كان كذلك و أعطي محمد أفضل منه و تيقظ إبراهيم و هو ابن خمسة عشر سنة و محمد ابن سبع سنين قدم تجار من النصارى فنزلوا بتجارتهم بين الصفا و المروة فنظر إليه بعضهم فعرفه بصفته و رفعته و خبر مبعثه و آياته فقالوا يا غلام ما اسمك قال محمد قالوا ما اسم أبيك قال عبد الله قالوا ما اسم هذه و أشاروا بأيديهم إلى الأرض قال الأرض قالوا و ما اسم هذه و أشاروا بأيديهم إلى السماء قال السماء قالوا فمن ربهما قال الله ثم انتهرهم

و قال أ تشككوني في الله عز و جل ويحك يا يهودي لقد تيقظ بالاعتبار على معرفة الله عز و جل مع كفر قومه إذ هو بينهم يستقسمون بالأزلام و يعبدون الأوثان و هو يقول لا إله إلا الله قال له اليهودي فإن إبراهيم ع حجب عن نمرود بحجب ثلاث قال علي ع لقد كان كذلك و محمد ص حجب عمن أراد قتله بحجب خمس فثلاثة بثلاثة و اثنان فضل قال الله عز و جل و هو يصف أمر محمد ص وَ جَعَلْنا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا فهذا الحجاب الأول وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فهذا الحجاب الثاني فَأَغْشَيْناهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ فهذا الحجاب الثالث ثم قال إِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ حِجاباً مَسْتُوراً فهذا الحجاب الرابع ثم قال فَهِيَ إِلَى الْأَذْقانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ فهذه حجب خمس قال له اليهودي فإن هذا إبراهيم قد بهت الذي كفر ببرهان نبوته قال علي ع لقد كان كذلك و محمد ص أتاه مكذب بالبعث بعد الموت و هو أبي بن خلف الجمحي معه عظم نخر ففركه ثم قال يا محمد مَنْ يُحْيِ الْعِظامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ فأنطق محمدا بمحكم آياته و بهته ببرهان نبوته فقال يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ هُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ فانصرف مبهوتا قال له اليهودي فهذا إبراهيم جذ أصنام قومه غضبا لله عز و جل قال علي ع لقد كان كذلك و محمد ص قد نكس عن الكعبة ثلاثمائة و ستين صنما و نفاها عن جزيرة العرب و أذل من عبدها بالسيف قال له اليهودي فإن إبراهيم قد أضجع ولده و تله للجبين فقال علي ع لقد كان كذلك و لقد أعطي إبراهيم بعد الاضطجاع الفداء و محمد أصيب بأفجع منه فجيعة إنه وقف على عمه حمزة أسد الله و أسد رسوله و ناصر دينه و قد فرق بين روحه و جسده فلم يبن عليه حرقة و لم يفض عليه عبرة و لم ينظر إلى موضعه من قلبه و قلوب أهل بيته ليرضي الله عز و جل بصبره و

يستسلم لأمره في جميع الفعال و قال ص لو لا أن تحزن صفية لتركته حتى يحشر من بطون السباع و حواصل الطير و لو لا أن يكون سنة بعدي لفعلت ذلك قال له اليهودي فإن إبراهيم ع قد أسلمه قومه إلى الحريق فصبر فجعل الله عز و جل عليه بردا و سلاما فهل فعل بمحمد شيئا من ذلك قال له علي ع لقد كان كذلك و محمد ص لما نزل بخيبر سمته الخيبرية فصير الله السم في جوفه بردا و سلاما إلى منتهى أجله فالسم يحرق إذا استقر في الجوف كما أن النار تحرق فهذا من قدرته لا تنكره قال له اليهودي فإن هذا يعقوب ع أعظم في الخير نصيبا إذ جعل الأسباط من سلالة صلبه و مريم بنت عمران من بناته قال علي ع لقد كان كذلك و محمد ص أعظم في الخير نصيبا إذ جعل فاطمة سيدة نساء العالمين من بناته و الحسن و الحسين من حفدته قال له اليهودي فإن يعقوب ع قد صبر على فراق ولده حتى كاد يحرض من الحزن قال له علي ع لقد كان كذلك حزن يعقوب حزنا بعده تلاق و محمد ص قبض ولده إبراهيم ع قرة عينه في حياته منه فخصه بالاختيار ليعلم له الادخار فقال ص يحزن النفس و يجزع القلب و إنا عليك يا إبراهيم لمحزونون و لا نقول ما يسخط الرب في كل ذلك يؤثر الرضا عن الله عز و جل و الاستسلام له في جميع الفعال قال له اليهودي فإن هذا يوسف قاسى مرارة الفرقة و حبس في السجن توقيا للمعصية و ألقي في الجب وحيدا قال له علي ع لقد كان كذلك و محمد ص قاسى مرارة الغربة و فراق الأهل و الأولاد و المال مهاجرا من حرم الله تعالى و أمنه فلما رأى الله عز و جل كآبته و استشعاره و الحزن أراه تبارك اسمه رؤيا توازي رؤيا يوسف في تأويلها و أبان للعالمين صدق تحقيقها فقال لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ

رُؤُسَكُمْ وَ مُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ و لئن كان يوسف ع حبس في السجن فلقد حبس رسول الله نفسه في الشعب ثلاث سنين و قطع منه أقاربه و ذوو الرحم و ألجئوه إلى أضيق المضيق و لقد كادهم الله عز ذكره له كيدا مستبينا إذ بعث أضعف خلقه فأكل عهدهم الذي كتبوه بينهم في قطيعة رحمه و لئن كان يوسف ألقي في الجب فلقد حبس محمد نفسه مخافة عدوه في الغار حتى قال لصاحبه لا تحزن إن الله معنا و مدحه إليه بذلك في كتابه فقال له اليهودي فهذا موسى بن عمران آتاه الله عز و جل التوراة التي فيها حكمه قال له علي ع فلقد كان كذلك و محمد ص أعطي ما هو أفضل منه أعطي محمد البقرة و سورة المائدة بالإنجيل و طواسين و طه و نصف المفصل و الحواميم بالتوراة و أعطي نصف المفصل و التسابيح بالزبور و أعطي سورة بني إسرائيل و براءة بصحف إبراهيم و موسى ع و زاد الله عز و جل محمدا السبع الطوال و فاتحة الكتاب و هي السبع المثاني و القرآن العظيم و أعطي الكتاب و الحكمة قال له اليهودي فإن موسى ناجاه الله على طور سيناء فقال له علي ع لقد كان كذلك و لقد أوحى الله إلى محمد ص عند سدرة المنتهى فمقامه في السماء محمود و عند منتهى العرش مذكور قال اليهودي فلقد ألقى الله على موسى بن عمران محبة منه قال علي ع لقد كان كذلك و قد أعطي محمد ص ما هو أفضل من هذا لقد ألقى الله محبة منه فمن هذا الذي يشركه في هذا الاسم إذ تم من الله به الشهادة فلا تتم الشهادة إلا أن يقال أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمدا رسول الله ينادى به على المنابر فلا يرفع صوت بذكر الله إلا رفع بذكر محمد ص معه قال له اليهودي فلقد أوحى الله إلى أم موسى لفضل منزلة موسى ع عند الله قال له علي ع لقد كان كذلك و لقد لطف الله جل ثناؤه لأم محمد ص بأن أوصل إليها اسمه

حتى قالت أشهد و العالمون أن محمدا رسول الله منتظر و شهد الملائكة على الأنبياء أنهم أثبتوه في الأسفار و بلطف من الله ساقه إليها و أوصل إليها اسمه لفضل منزلته عنده حتى رأت في المنام أنه قيل لها إن ما في بطنك سيد فإذا ولدته فسميه محمدا فاشتق الله له اسما من أسمائه فالله المحمود و هذا محمد قال له اليهودي فإن هذا موسى بن عمران قد أرسله الله إلى فرعون و أراه الآية الكبرى قال له علي ع لقد كان كذلك و محمد أرسل إلى فراعنة شتى مثل أبي جهل بن هشام و عتبة بن ربيعة و شيبة و أبي البختري و النضر بن الحرث و أبي بن خلف و منبه و نبيه ابني الحجاج و إلى الخمسة المستهزءين الوليد بن المغيرة المخزومي و العاص بن وائل السهمي و الأسود بن عبد يغوث الزهري و الأسود بن المطلب و الحرث بن أبي الطلالة فأراهم الآيات في الآفاق و في أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق قال له اليهودي لقد انتقم الله عز و جل لموسى من فرعون قال له علي ع لقد كان كذلك و لقد انتقم الله جل اسمه لمحمد ص من الفراعنة فأما المستهزءون فقال الله إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ فقتل الله خمستهم كل واحد منهم بغير قتلة صاحبه في يوم واحد فأما الوليد بن المغيرة فمر بنبل لرجل من خزاعة قد راشه و وضعه في الطريق فأصابه شظية منه فانقطع أكحله حتى أدماه فمات و هو يقول قتلني رب محمد و أما العاص بن وائل السهمي فإنه خرج في حاجة له إلى موضع فتدهده تحته حجر فسقط فتقطع قطعة قطعة فمات و هو يقول قتلني رب محمد و أما الأسود بن عبد يغوث فإنه خرج يستقبل ابنه زمعة فاستظل بشجرة فأتاه جبرئيل فأخذ رأسه فنطح به الشجرة فقال لغلامه امنع هذا عني فقال ما أرى أحدا يصنع شيئا إلا نفسك فقتله و هو يقول قتلني رب محمد و أما الأسود بن الحرث فإن النبي

ص دعا عليه أن يعمي الله بصره و أن يثكله ولده فلما كان في ذلك اليوم خرج حتى صار إلى موضع أتاه جبرئيل بورقة خضراء فضرب بها وجهه فعمي فبقي حتى أثكله الله ولده و أما الحرث بن أبي الطلالة فإنه خرج من بيته في السموم فتحول حبشيا فرجع إلى أهله فقال أنا الحرث فغضبوا عليه فقتلوه و هو يقول قتلني رب محمد و روي أن الأسود بن الحرث أكل حوتا مالحا فأصابه غلبة العطش فلم يزل يشرب الماء حتى انشق بطنه فمات و هو يقول قتلني رب محمد كل ذلك في ساعة واحدة و ذلك أنهم كانوا بين يدي رسول الله ص فقالوا له يا محمد ننتظر بك إلى الظهر فإن رجعت عن قولك و إلا قتلناك فدخل النبي ص منزله فأغلق عليه بابه مغتما لقولهم فأتاه جبرئيل عن الله من ساعته فقال يا محمد السلام يقرأ عليك السلام و هو يقول لك فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ يعني أظهر أمرك لأهل مكة و ادعهم إلى الإيمان قال يا جبرئيل كيف أصنع بالمستهزءين و ما أوعدوني قال له إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ قال يا جبرئيل كانوا الساعة بين يدي قال كفيتهم و أظهر أمره عند ذلك و أما بقية الفراعنة قتلوا يوم بدر بالسيف فهزم الله الجميع و ولوا الدبر قال له اليهودي فإن هذا موسى بن عمران قد أعطي العصا فكان تحول ثعبانا قال له علي ع لقد كان كذلك و محمد ص أعطي ما هو أفضل من هذا إن رجلا كان يطالب أبا جهل بدين ثمن جزور قد اشتراه فاشتغل عنه و جلس يشرب فطلبه الرجل فلم يقدر عليه فقال له بعض المستهزءين من تطلب فقال عمرو بن هشام يعني أبا جهل لي عليه دين قال فأدلك على من يستخرج منه الحقوق قال نعم فدله على النبي ص و كان أبو جهل يقول ليت لمحمد إلي حاجة فأسخر به و أرده فأتى الرجل النبي ص فقال يا محمد بلغني أن بينك و

بين عمرو بن هشام حسن صداقة و أنا أستشفع بك إليه فقام معه رسول الله ص فأتى بابه فقال له قم يا أبا جهل فأد إلى الرجل حقه و إنما كناه بأبي جهل ذلك اليوم فقام مسرعا حتى أدى إليه حقه فلما رجع إلى مجلسه قال له بعض أصحابه فعلت ذلك فرقا من محمد قال ويحكم اعذروني إنه لما أقبل رأيت عن يمينه رجالا معهم حراب تتلألأ و عن يساره ثعبانين تصطك أسنانهما و تلمع النيران من أبصارهما لو امتنعت لم آمن أن يبعجوا بالحراب بطني و تقضمني الثعبانان هذا أكبر مما أعطي موسى و زاد الله محمدا ثعبانا و ثمانية أملاك معهم الحراب و لقد كان النبي ص يؤذي قريشا بالدعاء فقام يوما فسفه أحلامهم و عاب دينهم و شتم أصنامهم و ضلل آباءهم فاغتموا من ذلك غما شديدا فقال أبو جهل و الله للموت خير لنا من الحياة فليس فيكم معاشر قريش أحد يقتل محمدا فيقتل به قالوا لا قال فأنا أقتله فإن شاءت بنو عبد المطلب قتلوني به و إلا تركوني قالوا إنك إن فعلت ذلك اصطنعت إلى أهل الوادي معروفا لا تزال تذكر به قال إنه كثير السجود حول الكعبة فإذا جاء و سجد أخذت حجرا فشدخته به فجاء رسول الله ص فطاف بالبيت أسبوعا ثم صلى و أطال السجود فأخذ أبو جهل حجرا فأتاه من قبل رأسه فلما أن قرب منه أقبل فحل من قبل رسول الله ص فاغرا فاه نحوه فلما أن رآه أبو جهل فزع منه و ارتعدت يده و طرح الحجر فشدخ رجله فرجع مدمى متغير اللون يفيض عرقا فقال له أصحابه ما رأيناك كاليوم قال ويحكم اعذروني فإنه أقبل من عنده فحل فاغرا فاه فكاد يبتلعني فرميت بالحجر فشدخت رجلي قال اليهودي فإن موسى قد أعطي اليد البيضاء فهل فعل بمحمد شيئا من ذلك قال له علي ع لقد كان كذلك و محمد ص أعطي ما هو أفضل من هذا إن نورا كان يضيء عن يمينه

حيثما جلس و عن يساره حيثما جلس و كان يراه الناس كلهم قال له اليهودي فإن موسى ع قد ضرب له طريق في البحر فهل فعل بمحمد شيء من هذا فقال له علي ع لقد كان كذلك و محمد أعطي ما هو أفضل من هذا خرجنا معه إلى حنين فإذا نحن بواد يشخب فقدرناه فإذا هو أربعة عشر قامة فقالوا يا رسول الله العدو وراءنا و الوادي أمامنا كما قال أصحاب موسى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ فنزل رسول الله ثم قال اللهم إنك جعلت لكل مرسل دلالة فأرني قدرتك و ركب ص فعبرت الخيل لا تندى حوافرها و الإبل لا تندى أخفافها فرجعنا فكان فتحنا قال له اليهودي فإن موسى ع قد أعطي الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عينا قال علي ع لقد كان كذلك و محمد ص لما نزل الحديبية و حاصره أهل مكة قد أعطي ما هو أفضل من ذلك و ذلك أن أصحابه شكوا إليه الظمأ و أصابهم ذلك حتى التقت خواصر الخيل فذكروا له ص فدعا بركوة يمانية ثم نصب يده المباركة فيها فتفجرت من بين أصابعه عيون الماء فصدرنا و صدرت الخيل رواء ملأنا كل مزادة و سقاء و لقد كنا معه بالحديبية فإذا ثم قليب جافة فأخرج ع سهما من كنانته فناوله البراء بن عازب و قال له اذهب بهذا السهم إلى تلك القليب الجافة فاغرسه فيها ففعل ذلك فتفجرت اثنتا عشرة عينا من تحت السهم و لقد كان يوم الميضاة عبرة و علامة للمنكرين لنبوته كحجر موسى حيث دعا بالميضاة فنصب يده فيها فغاضت الماء و ارتفع حتى توضأ منه ثمانية آلاف رجل فشربوا حاجتهم و سقوا دوابهم و حملوا ما أرادوا قال اليهودي فإن موسى ع أعطي المن و السلوى فهل أعطي لمحمد نظير هذا قال له علي ع لقد كان كذلك و محمد ص أعطي ما هو أفضل من هذا إن الله عز و جل أحل له الغنائم و لأمته و لم تحل الغنائم لأحد غيره قبله فهذا أفضل من المن و

السلوى ثم زاده أن جعل النية له و لأمته بلا عمل عملا صالحا و لم يجعل لأحد من الأمم ذلك قبله فإذا هم أحدهم بحسنة و لم يعملها كتبت له حسنة فإن عملها كتبت له عشرة قال له اليهودي إن موسى ع قد ظلل عليه الغمام قال له علي ع لقد كان كذلك و قد فعل ذلك بموسى في التيه و أعطي محمد ص أفضل من هذا إن الغمامة كانت تظله من يوم ولد إلى يوم قبض في حضره و أسفاره فهذا أفضل مما أعطي موسى قال له اليهودي فهذا داود ع قد لين الله له الحديد فعمل منه الدروع قال له علي ع لقد كان كذلك و محمد ص قد أعطي ما هو أفضل من هذا إنه لين الله له الصم الصخور الصلاب و جعلها غارا و لقد غارت الصخرة تحت يده ببيت المقدس لينة حتى صارت كهيئة العجين و قد رأينا ذلك و التمسناه تحت رايته قال له اليهودي هذا داود بكى على خطيئته حتى سارت الجبل معه لخوفه قال له علي ع لقد كان كذلك و محمد ص أعطي ما هو أفضل من هذا إنه كان إذا قام إلى الصلاة سمع لصدره و جوفه أريز كأريز المرجل على الأثافي من شدة البكاء و قد آمنه الله عز و جل من عقابه فأراد أن يتخشع لربه ببكائه فيكون إماما لمن اقتدى به و لقد قام ص عشر سنين على أطراف أصابعه حتى تورمت قدماه و اصفر وجهه يقوم الليل أجمع حتى عوتب في ذلك فقال الله عز و جل طه مٰا أَنْزَلْنٰا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقىٰ بل لتسعد به و لقد كان يبكي حتى يغشى عليه فقيل له يا رسول الله أ ليس الله غفر لك ما تقدم من ذنبك و ما تأخر قال بلى أ فلا أكون عبدا شكورا و لئن سارت الجبال و سبحت معه لقد عمل بمحمد ص ما هو أفضل من هذا إذ كنا معه على جبل حراء إذ تحرك الجبل فقال له قر فإنه ليس عليك إلا نبي أو صديق شهيد فقر الجبل مطيعا لأمره و منتهيا إلى طاعته و لقد مررنا معه بجبل و إذا الدموع

تخرج من بعضه فقال له النبي ص ما يبكيك يا جبل فقال يا رسول الله كان المسيح مر بي و هو يخوف الناس من نار وقودها الناس و الحجارة و أنا أخاف أن أكون من تلك الحجارة قال له لا تخف تلك الحجارة الكبريت فقر الجبل و سكن و هدأ و أجاب لقوله ص قال له اليهودي فإن هذا سليمان أعطي ملكا لا ينبغي لأحد من بعده فقال علي ع لقد كان كذلك و محمد ص أعطي ما هو أفضل من هذا إنه هبط إليه ملك لم يهبط إلى الأرض قبله و هو ميكائيل فقال له يا محمد عش ملكا منعما و هذه مفاتيح خزائن الأرض معك و يسير معك جبالها ذهبا و فضة و لا ينقص لك مما ادخر لك في الآخرة شيء فأومى إلى جبرئيل و كان خليله من الملائكة فأشار عليه أن تواضع فقال له بل أعيش نبيا عبدا آكل يوما و لا آكل يومين و ألحق بإخواني من الأنبياء فزاده الله تبارك و تعالى الكوثر و أعطاه الشفاعة و ذلك أعظم من ملك الدنيا من أولها إلى آخرها سبعين مرة و وعده المقام المحمود فإذا كان يوم القيامة أقعده الله عز و جل على العرش فهذا أفضل مما أعطي سليمان قال له اليهودي فإن هذا سليمان قد سخرت له الرياح فسارت به في بلاده غدوها شهر و رواحها شهر قال له علي ع لقد كان كذلك و محمد ص أعطي ما هو أفضل من هذا إنه سري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى مسيرة شهر و عرج به في ملكوت السماوات مسيرة خمسين ألف عام في أقل من ثلث ليلة حتى انتهى إلى ساق العرش فدنى بالعلم فتدلى من الجنة رفرف أخضر و غشي النور بصره فرأى عظمة ربه عز و جل بفؤاده و لم يرها بعينه فكان كقاب قوسين بينه و بينها أو أدنى فأوحى الله إلى عبده ما أوحى و كان فيما أوحى إليه الآية التي في سورة البقرة قوله لِلّٰهِ مٰا فِي السَّمٰاوٰاتِ وَ مٰا فِي الْأَرْضِ وَ إِنْ تُبْدُوا مٰا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ

يُحاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشاءُ وَ يُعَذِّبُ مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ و كانت الآية قد عرضت على الأنبياء من لدن آدم ع إلى أن بعث الله تبارك و تعالى محمدا و عرضت على الأمم فأبوا أن يقبلوها من ثقلها و قبلها رسول الله و عرضها على أمته فقبلوها فلما رأى الله تبارك و تعالى منهم القبول علم أنهم لا يطيقونها فلما أن سار إلى ساق العرش كرر عليه الكلام ليفهمه فقال آمَنَ الرَّسُولُ بِما أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ فأجاب ص مجيبا عنه و عن أمته وَ الْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَ مَلائِكَتِهِ وَ كُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ فقال جل ذكره لهم الجنة و المغفرة علي إن فعلوا ذلك فقال النبي ص أما إذا فعلت ذلك بنا فغفرانك ربنا و إليك المصير يعني المرجع في الآخرة قال فأجابه الله عز و جل قد فعلت ذلك بك و بأمتك ثم قال عز و جل أما إذا قبلت الآية بتشديدها و عظم ما فيها و قد عرضتها على الأمم فأبوا أن يقبلوها و قبلتها أمتك حق علي أن أرفعها عن أمتك و قال لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها لَها ما كَسَبَتْ من خير وَ عَلَيْها مَا اكْتَسَبَتْ من شر فقال النبي ص لما سمع ذلك أما إذا فعلت ذلك بي و بأمتي فزدني قال سل قال رَبَّنا لا تُؤاخِذْنا إِنْ نَسِينا أَوْ أَخْطَأْنا قال الله عز و جل لست أؤاخذ أمتك بالنسيان و الخطإ لكرامتك علي و كانت الأمم السالفة إذا نسوا ما ذكروا به فتحت عليهم أبواب العذاب و قد دفعت ذلك عن أمتك و كانت الأمم السالفة إذا أخطئوا أخذوا بالخطإ و عوقبوا عليه و قد رفعت ذلك عن أمتك لكرامتك علي فقال ص اللهم إذا أعطيتني ذلك فزدني قال الله تبارك و تعالى له سل قال رَبَّنا وَ لا تَحْمِلْ عَلَيْنا إِصْراً كَما حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنا يعني بالإصر الشدائد التي كانت على من كان من قبلنا فأجابه الله عز و جل إلى ذلك و قال تبارك اسمه قد رفعت عن أمتك الآصار التي كانت على الأمم

السالفة كنت لا أقبل صلاتهم إلا في بقاع معلومة من الأرض اخترتها لهم و إن بعدت و قد جعلت الأرض كلها لأمتك مسجدا و طهورا فهذه من الآصار التي كانت على الأمم قبلك فرفعتها عن أمتك و كانت الأمم السالفة إذا أصابهم أذى من نجاسة قرضوه من أجسادهم و قد جعلت الماء لأمتك طهورا فهذا من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن أمتك و كانت الأمم السالفة تحمل قرابينها على أعناقها إلى بيت المقدس فمن قبلت ذلك منه أرسلت عليه نارا فأكلته فرجع مسرورا و من لم أقبل منه ذلك رجع مثبورا و قد جعلت قربان أمتك في بطون فقرائها و مساكينها فمن قبلت ذلك منه أضعفت ذلك له أضعافا مضاعفة و من لم أقبل ذلك منه رفعت عنه عقوبات الدنيا و قد رفعت ذلك عن أمتك و هي من الآصار التي كانت على الأمم من كان من قبلك و كانت الأمم السالفة صلواتها مفروضة عليها في ظلم الليل و أنصاف النهار و هي من الشدائد التي كانت عليهم فرفعتها عن أمتك و فرضت صلاتهم في أطراف الليل و النهار و في أوقات نشاطهم و كانت الأمم السالفة قد فرضت عليهم خمسين صلاة في خمسين وقتا و هي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن أمتك و جعلتها خمسا في خمسة أوقات و هي إحدى و خمسون ركعة و جعلت لهم أجر خمسين صلاة و كانت الأمم السالفة حسنتهم بحسنة و سيئتهم بسيئة و هي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن أمتك و جعلت الحسنة بعشرة و السيئة بواحدة و كانت الأمم السالفة إذا نوى أحدهم حسنة فلم يعملها لم تكتب له و إن عملها كتبت له حسنة و إن أمتك إذا هم أحدهم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة و إن عملها كتبت له عشرة و هي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن أمتك و كانت الأمم السالفة إذا هم أحدهم بسيئة فلم

يعملها لم تكتب عليه و إن عملها كتبت عليه سيئة و إن أمتك إذا هم أحدهم بسيئة ثم لم يعملها كتبت له حسنة و هذه من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن أمتك و كانت الأمم السالفة إذا أذنبوا كتبت ذنوبهم على أبوابهم و جعلت توبتهم من الذنوب أن حرمت عليهم بعد التوبة أحب الطعام إليهم و قد رفعت ذلك عن أمتك و جعلت ذنوبهم فيما بيني و بينهم و جعلت عليهم ستورا كثيفة و قبلت توبتهم بلا عقوبة و لا أعاقبهم بأن أحرم عليهم أحب الطعام إليهم و كانت الأمم السالفة يتوب أحدهم إلى الله من الذنب الواحد مائة سنة أو ثمانين سنة أو خمسين سنة ثم لا أقبل توبته دون أن أعاقبه في الدنيا بعقوبة و هي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن أمتك و إن الرجل من أمتك ليذنب عشرين سنة أو ثلاثين سنة أو أربعين سنة أو مائة سنة ثم يتوب و يندم طرفة عين فأغفر ذلك كله فقال النبي ص إذا أعطيتني ذلك كله فزدني قال سل قال رَبَّنٰا وَ لٰا تُحَمِّلْنٰا مٰا لٰا طٰاقَةَ لَنٰا بِهِ قال تبارك اسمه قد فعلت ذلك بأمتك و قد رفعت عنهم عظم بلايا الأمم و ذلك حكمي في جميع الأمم أن لا أكلف خلقا فوق طاقتهم فقال النبي ص وَ اعْفُ عَنّٰا وَ اغْفِرْ لَنٰا وَ ارْحَمْنٰا أَنْتَ مَوْلٰانٰا قال الله عز و جل قد فعلت ذلك بتائبي أمتك ثم قال ص فَانْصُرْنٰا عَلَى الْقَوْمِ الْكٰافِرِينَ قال الله جل اسمه إن أمتك في الأرض كالشامة البيضاء في الثور الأسود هم القادرون و هم القاهرون يستخدمون و لا يستخدمون لكرامتك علي و حق علي أن أظهر دينك على الأديان حتى لا يبقى في شرق الأرض و غربها دين إلا دينك و يؤدون إلى أهل دينك الجزية قال اليهودي فإن هذا سليمان سخرت له الشياطين يعملون له ما يشاء من محاريب و تماثيل قال له علي ع لقد كان كذلك و لقد أعطي محمد ص أفضل من هذا إن الشياطين سخرت

لسليمان و هي مقيمة على كفرها و لقد سخرت لنبوة محمد ص الشياطين بالإيمان فأقبل إليه من الجنة التسعة من أشرافهم واحد من جن نصيبين و الثمان من بني عمرو بن عامر من الأحجة منهم شضاه و مضاه و الهملكان و المرزبان و المأزمان و نضاه و هاضب و هضب و عمرو و هم الذين يقول الله تبارك اسمه فيهم وَ إِذْ صَرَفْنا إِلَيْكَ نَفَراً مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ و هم التسعة فأقبل إليه الجن و النبي ص ببطن النخل فاعتذروا بأنهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحدا و لقد أقبل إليه أحد و سبعون ألفا منهم فبايعوه على الصوم و الصلاة و الزكاة و الحج و الجهاد و نصح المسلمين و اعتذروا بأنهم قالوا على الله شططا و هذا أفضل مما أعطي سليمان فسبحان من سخرها لنبوة محمد ص بعد أن كانت تتمرد و تزعم أن لله ولدا و لقد شمل مبعثه من الجن و الإنس ما لا يحصى قال له اليهودي هذا يحيى بن زكريا ع يقال إنه أوتي الحكم صبيا و الحلم و الفهم و إنه كان يبكي من غير ذنب و كان يواصل الصوم قال له علي ع لقد كان كذلك و محمد ص أعطي ما هو أفضل من هذا إن يحيى بن زكريا كان في عصر لا أوثان فيه و لا جاهلية و محمد ص أوتي الحكم و الفهم صبيا بين عبدة الأوثان و حزب الشيطان فلم يرغب لهم في صنم قط و لم ينشط لأعيادهم و لم ير منه كذب قط و كان أمينا صدوقا حليما و كان يواصل الصوم الأسبوع و الأقل و الأكثر فيقال له في ذلك فيقول إني لست كأحدهم إني أظل عند ربي فيطعمني و يسقيني و كان يبكي ص حتى تبتل مصلاه خشية من الله عز و جل من غير جرم قال له اليهودي فإن هذا عيسى ابن مريم يزعمون أنه تكلم في المهد صبيا قال له علي ع لقد كان كذلك و محمد ص سقط من بطن أمه واضعا يده اليسرى على الأرض و رافعا يده اليمنى إلى السماء يحرك

شفتيه بالتوحيد و بدا من فيه نور رأى أهل مكة منه قصور بصرى من الشام و ما يليها و القصور الحمر من أرض اليمن و ما يليها و القصور البيض من إصطخر و ما يليها و لقد أضاءت الدنيا ليلة ولد النبي ص حتى فزعت الجن و الإنس و الشياطين و قالوا حدث في الأرض حدث و لقد رئي الملائكة ليلة ولد تصعد و تنزل و تسبح و تقدس و تضطرب النجوم و تتساقط علامة لميلاده و لقد هم إبليس بالظعن في السماء لما رأى من الأعاجيب في تلك الليلة و كان له مقعد في السماء الثالثة و الشياطين يسترقون السمع فلما رأوا العجائب أرادوا أن يسترقوا السمع فإذا هم قد حجبوا من السماوات كلها و رموا بالشهب دلالة لنبوته ص قال له اليهودي فإن عيسى ع يزعمون أنه قد أبرأ الأكمه و الأبرص بإذن الله فقال له علي ع لقد كان كذلك و محمد ص أعطي ما هو أفضل من ذلك أبرأ ذا العاهة من عاهته و بينما هو جالس ص إذ سأل عن رجل من أصحابه فقالوا يا رسول الله إنه قد صار من البلاء كهيئة الفرخ الذي لا ريش عليه فأتاه ص فإذا هو كهيئة الفرخ من شدة البلاء فقال له قد كنت تدعو في صحتك دعاء قال نعم كنت أقول يا رب أيما عقوبة أنت معاقبي بها في الآخرة فاجعلها لي في الدنيا فقال له النبي ص ألا قلت اللهم آتنا في الدنيا حسنة و في الآخرة حسنة و قنا عذاب النار فقالها الرجل فكأنما نشط من عقال و قام صحيحا و خرج معنا و لقد أتاه رجل من جهينة أجذم يتقطع من الجذام فشكا إليه ص فأخذ قدحا من ماء فتفل عليه ثم قال امسح جسدك ففعل فبرأ حتى لم يوجد عليه شيء و لقد أتي النبي بأعرابي أبرص فتفل ص من فيه عليه فما قام من عنده إلا صحيحا و لئن زعمت أن عيسى أبرأ ذا العاهات من عاهاتهم فإن محمدا ص بينما هو في أصحابه إذ هو بامرأة فقالت يا رسول الله إن

ابني قد أشرف على حياض الموت كلما أتيته بطعام وقع عليه التثاؤب فقام النبي ص و قمنا معه فلما أتيناه قال له جانب يا عدو الله ولي الله فأنا رسول الله فجانبه الشيطان فقام صحيحا و هو معنا في عسكرنا و لئن زعمت أن عيسى أبرأ العميان فإن محمدا قد فعل ما هو أكبر من ذلك إن قتادة بن ربيع كان رجلا صحيحا فلما أن كان يوم أحد أصابته طعنة في عينه فبدرت حدقته فأخذها بيده ثم أتى بها إلى النبي ص فقال يا رسول الله إن امرأتي الآن تبغضني فأخذها رسول الله من يده ثم وضعها مكانها فلم تكن تعرف إلا بفضل حسنها و فضل ضوئها على العين الأخرى و لقد جرح عبد الله بن عبيد و بانت يده يوم حنين فجاء إلى النبي ص فمسح عليه يده فلم تكن تعرف من اليد الأخرى و لقد أصاب محمد بن مسلم يوم كعب بن أشرف مثل ذلك في عينه و يده فمسحه رسول الله ص فلم تستبينا و لقد أصاب عبد الله بن أنيس مثل ذلك في عينه فمسحها فما عرفت من الأخرى فهذه كلها دلالة لنبوته ص قال له اليهودي فإن عيسى يزعمون أنه أحيا الموتى بإذن الله قال له علي ع لقد كان كذلك و محمد سبحت في يده تسع حصيات تسمع نغماتها في جمودها و لا روح فيها لتمام حجة نبوته و لقد كلمه الموتى من بعد موتهم و استغاثوه مما خافوا تبعته و لقد صلى بأصحابه ذات يوم فقال ما هاهنا من بني النجار أحد و صاحبهم محتبس على، باب الجنة بثلاثة دراهم لفلان اليهودي و كان شهيدا و لئن زعمت أن عيسى كلم الموتى فلقد كان لمحمد ما هو أعجب من هذا إن النبي لما نزل بالطائف و حاصر أهلها بعثوا إليه بشاة مسلوخة مطلية بسم فنطق الذراع منها فقالت يا رسول الله لا تأكلني فإني مسمومة فلو كلمته البهيمة و هي حية لكانت من أعظم حجج الله على المنكرين لنبوته فكيف و قد كلمته من

بعد ذبح و سلخ و شي و لقد كان رسول الله ص يدعو بالشجرة فتجيبه و تكلمه البهيمة و تكلمه السباع و تشهد له بالنبوة و تحذرهم عصيانه فهذا أكثر مما أعطي عيسى ع قال له اليهودي إن عيسى يزعمون أنه أنبأ قومه بما يأكلون و ما يدخرون في بيوتهم قال له علي ع لقد كان كذلك و محمد كان له أكثر من هذا إن عيسى أنبأ قومه بما كان من وراء الحائط و محمد أنبأ عن مؤتة و هو عنها غائب و وصف حربهم و من استشهد منهم و بينه و بينهم مسيرة شهر و كان يأتيه الرجل يريد أن يسأله عن شيء فيقول ص تقول أو أقول فيقول بل قل يا رسول الله فيقول جئتني في كذا و كذا حتى يفرغ من حاجته و لقد كان ص يخبر أهل مكة بأسرارهم بمكة حتى لا يترك من أسرارهم شيئا منها ما كان بين صفوان بن أمية و بين عمير بن وهب إذ أتاه عمير فقال جئت في فكاك ابني فقال له كذبت بل قلت لصفوان بن أمية و قد اجتمعتم في الحطيم و ذكرتم قتلى بدر و قلتم و الله للموت أهون علينا من البقاء مع ما صنع محمد بنا و هل حياة بعد أهل القليب فقلت أنت لو لا عيالي و دين علي لأرحتك من محمد فقال صفوان علي أن أقضي دينك و أن أجعل بناتك مع بناتي يصيبهن ما يصيبهن من خير أو شر فقلت أنت فاكتمها علي و جهزني حتى أذهب فأقتله فجئت لقتلي فقال صدقت يا رسول الله فأنا أشهد أن لا إله إلا الله و أنك رسول الله و أشباه هذا مما لا يحصى قال له اليهودي فإن عيسى يزعمون أنه خلق من الطين كهيئة الطير فنفخ فيه فكان طيرا بإذن الله فقال له علي ع لقد كان كذلك و محمد ص قد فعل ما هو شبيه لهذا إذ أخذ يوم حنين حجرا فسمعنا للحجر تسبيحا و تقديسا ثم قال للحجر انفلق فانفلق ثلاث فلق يسمع لكل فلقة منها تسبيحا لا يسمع للأخرى و لقد بعث إلى شجرة يوم البطحاء فأجابته و لكل غصن

منها تسبيح و تهليل و تقديس ثم قال لها انشقي فانشقت نصفين ثم قال لها التزقي فالتزقت ثم قال لها اشهدي بالنبوة فشهدت ثم قال لها ارجعي إلى مكانك بالتسبيح و التهليل و التقديس ففعلت و كان موضعها حيث الجزارين بمكة قال له اليهودي فإن عيسى يزعمون أنه كان سياحا قال له علي ع لقد كان كذلك و محمد كانت سياحته في الجهاد و استنفر في عشر سنين ما لا يحصى من حاضر و باد و أفنى فئاما من العرب من منعوت بالسيف لا يداري بالكلام و لا ينام إلا عن دم و لا يسافر إلا و هو متجهز لقتال عدوه قال له اليهودي فإن عيسى يزعمون أنه كان زاهدا قال له علي ع لقد كان كذلك و محمد ص أزهد الأنبياء ع كان له ثلاثة عشر زوجة سوى من يطيف به من الإماء ما رفعت له مائدة قط و عليها طعام و لا أكل خبز بر قط و لا شبع من خبز شعير ثلاث ليال متواليات قط توفي رسول الله ص و درعه مرهونة عند يهودي بأربعة دراهم ما ترك صفراء و لا بيضاء مع ما وطى له من البلاد و مكن له من غنائم العباد و لقد كان يقسم في اليوم الواحد الثلاثمائة ألف و أربعمائة ألف و يأتيه السائل بالعشي فيقول و الذي بعث محمدا بالحق ما أمسى في آل محمد صاع من شعير و لا صاع من بر و لا درهم و لا دينار قال له اليهودي فإني أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله و أشهد أنه ما أعطى الله نبيا درجة و لا مرسلا فضيلة إلا و قد جمعها لمحمد ص و زاد محمدا على الأنبياء أضعاف ذلك درجات فقال ابن عباس لعلي بن أبي طالب ع أشهد يا أبا الحسن أنك من الراسخين في العلم فقال ويحك و ما لي لا أقول ما قلت في نفس من استعظمه

الله عز و جل في عظمته فقال وَ إِنَّكَ لَعَلىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ.(١)

١ـ الاحتجاج، ج ١، ص ٢١٠، احتجاجه ع على اليهود من أحبارهم ممن قرأ الصحف و الكتب في معجزات النبي ص و كثير من فضائله... ● الخصال، ج ١، ص ٢٧٩، المستهزءون بالنبي ص خمسة...، ص ٢٧٨. و فيه بعضه مع الإسناد، و فيه: (قال الشيخ الجليل أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الفقيه مصنف هذا الكتاب أدام الله عزه حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد الحسني قال حدثنا أبو العباس محمد بن علي الخراساني قال حدثنا أبو سعيد سهل بن صالح العباسي عن أبيه و إبراهيم بن عبد الرحمن الأيلي قال حدثنا موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب قال حدثني أبي محمد بن علي قال حدثني أبي علي بن الحسين قال حدثني أبي الحسين بن علي ع أن أمير المؤمنين ع قال ليهودي من يهود الشام و أحبارهم فيما أجابه عنه من جواب مسائله فأما المستهزءون فقال الله عز و جل له إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ فقتل الله خمستهم قد قتل كل واحد منهم بغير قتلة صاحبه في يوم واحد أما الوليد بن المغيرة فإنه مر بنبل لرجل من بني خزاعة قد راشه في الطريق فأصابته شظية منه فانقطع أكحله حتى أدماه فمات و هو يقول قتلني رب محمد و أما العاص بن وائل السهمي فإنه خرج في حاجة له إلى كداء فتدهده تحته حجر فسقط فتقطع قطعة قطعة فمات و هو يقول قتلني رب محمد و أما الأسود بن عبد يغوث فإنه خرج يستقبل ابنه زمعة و معه غلام له فاستظل بشجرة تحت كداء فأتاه جبرئيل ع فأخذ رأسه فنطح به الشجرة فقال لغلامه امنع هذا عني فقال ما أرى أحدا يصنع بك شيئا إلا نفسك فقتله و هو يقول قتلني رب محمد.) و في ذيله: (قال مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه و يقال في خبر آخر في الأسود قول آخر يقال إن النبي ص كان قد دعا عليه أن يعمي الله بصره و أن يثكله ولده فلما كان في ذلك اليوم جاء حتى صار إلى كداء فأتاه جبرئيل ع بورقة خضراء فضرب بها وجهه فعمي و بقي حتى أثكله الله عز و جل ولده يوم بدر ثم مات و أما الحارث بن الطلاطلة فإنه خرج من بيته في السموم فتحول حبشيا فرجع إلى أهله فقال أنا الحارث فغضبوا عليه فقتلوه و هو يقول قتلني رب محمد و أما الأسود بن المطلب فإنه أكل حوتا مالحا فأصابه

←

← غلبة العطش فلم يزل يشرب الماء حتى انشق بطنه فمات و هو يقول قتلني رب محمد كل ذلك في ساعة واحدة و ذلك أنهم كانوا بين يدي رسول الله ص فقالوا له يا محمد ننتظر بك إلى الظهر فإن رجعت عن قولك و إلا قتلناك فدخل النبي ص منزله فأغلق عليه بابه مغتما بقولهم فأتاه جبرئيل ع ساعته فقال له يا محمد السلام يقرئك السلام و هو يقول فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ يعني أظهر أمرك لأهل مكة و ادع وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ قال يا جبرئيل كيف أصنع بالمستهزءين و ما أوعدوني قال له إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ قال يا جبرئيل كانوا عندي الساعة بين يدي فقال قد كفيتهم فأظهر أمره عند ذلك. و الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة و قد أخرجته بتمامه في آخر الجزء الرابع من كتاب النبوة.) ● قصص الأنبياء للراوندي، ص ٣٠٩، ١٦ـ فصل ...، ص ٣٠٩. و فيه بعضه مع الإسناد و بتفاوت في متنه، و فيه: (عن ابن بابويه حدثنا الحسن بن حمزة العلوي حدثنا محمد بن داود حدثنا عبد الله بن أحمد بن محمد الكوفي حدثنا أبو سعيد سهل بن صالح العباسي حدثنا إبراهيم بن عبد الأعلى حدثنا موسى بن جعفر عن آبائه ع قال إن أصحاب رسول الله ص كانوا جلوسا يتذاكرون و فيهم أمير المؤمنين ع إذ أتاهم يهودي فقال يا أمة محمد ما تركتم للأنبياء درجة إلا نحلتموها لنبيكم فقال أمير المؤمنين ع إن كنتم تزعمون أن موسى ع كلمه ربه على طور سيناء فإن الله تعالى كلم محمدا ص في السماء الرابعة و إن زعمت النصارى أن عيسى ع أبرأ الأكمه و أحيا الموتى فإن محمدا ص سألته قريش إحياء ميت فدعاني و بعثني معهم إلى المقابر فدعوت الله عز و جل فقاموا من قبورهم ينفضون التراب عن رءوسهم بإذن الله عز و جل و إن أبا قتادة بن ربعي الأنصاري شهد رقعة فأصابته طعنة في عينه فبدرت [فبدت] حدقته فأخذها بيده ثم أتى بها رسول الله ص فقال امرأتي الآن تبغضني فأخذها رسول الله ص من يده ثم وضعها مكانها فلم يك يعرف إلا بفضل حسنها و ضوئها على العين الأخرى و لقد بادر عبد الله بن عتيك فأبين يده فجاء إلى رسول الله ص ليلا و معه اليد المقطوعة فمسح عليها فاستوت يده.) ● الخرائج و الجرائح، ج ٢، ص ٥٠٥، فصل في أعلام رسول الله ص ...، ص ٤٩٠. و فيه مثل كتاب القصص للراوندي بدون الإسناد مرسلا، و فيه: (روي عن موسى بن ←

← جعفر عن أبيه ع أن أصحاب رسول الله ص كانوا...، مثل ما مر عن كتاب القصص للراوندي.)
● بحارالأنوار، ج ١٧، ص ٢٤٩، باب ٢- جوامع معجزاته صلى الله عليه و آله و نوادرها .....
ص : ٢٢٥. عن كتاب القصص للراوندي ● بحارالأنوار، ج ٢٠، ص ١١٣، باب ١٢- غزوة أحد و غزوة حمراء الأسد ..... ص : ١٤. عن كتاب القصص للراوندي ● بحارالأنوار، ج ١٠، ص ٢٨، باب ٢ـ آخر في احتجاجه صلوات الله عليه على بعض اليهود بذكر معجزات النبي ص...، ص ٢٨. و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (إيضاح: المقة بكسر الميم المحبة و التهافت التساقط و الشيح بالكسر نبت تنبت بالبادية قوله صلوات الله عليه و مراتع البقع البقع بالضم جمع الأبقع و هو ما خالط بياضه لون آخر و لعل المراد الغراب الأبقع فإنه يفر من الناس و يرتع في البوادي و يحتمل أن يكون في الأصل البقيع أو لفظ آخر و الظاهر أن فيه تصحيفا. قوله بحجب ثلاثة لعل المراد البطن و الرحم و المشيمة حيث أخفى حمله عن نمرود أو في الغار بثلاثة حجب أو أحدها عند الحمل و الثاني في الغار و الثالث في النار و المقمح الغاض بصره بعد رفع رأسه و اختلف في تفسير الآية فقيل إنه مثل ضربه الله تعالى للمشركين في إعراضهم عن الحق فمثلهم كمثل رجل غلت يداه إلى عنقه لا يمكنه أن يبسطهما إلى خير و رجل طامح برأسه لا يبصر موطى قدميه و قيل إن المعنى بذلك ناس من قريش هموا بقتل النبي ص فصاروا هكذا و هذا الخبر يدل على الأخير و السبع الطوال على المشهور من البقرة إلى الأعراف و السابعة سورة يونس أو الأنفال و براءة جميعا لأنهما سورة واحدة عند بعض و المراد هنا ما يبقى بعد إسقاط البقرة و المائدة و براءة. و قوله و القرآن العظيم أريد به بقية القرآن أو المراد به الفاتحة أيضا و قوله و أعطي الكتاب إشارة إلى البقية. قوله ع في هذا الاسم يحتمل أن يكون المعنى أن اسمه ص يدل على أن الله تعالى ألقى محبته على العباد لدلالته على كونه محمودا في السماء و الأرض أو يكون المراد بالاسم الذكر فكثيرا ما يطلق عليه مجازا أو أن قوله إذ تم في قوة البدل من الاسم و الحاصل أنه من الذي يشركه في أن لا يتم الشهادة لله بالوحدانية إلا بذكر اسمه و الشهادة له بالنبوة كل هذا إذا قرئ من بالفتح و يمكن أن يقرأ بالكسر فيوجه بأحد الوجهين الأخيرين و النبل السهام ←

← العربية و يقال رشت السهم إذا ألزقت عليه الريش و الشظية الفلقة من العصا و نحوها و الأكحل عرق في اليد يفصد. قوله و روي الظاهر أنه كلام الطبرسي رحمه الله أدخله بين الخبر قوله أن يبعجوا بفتح العين أي أن يشقوا و الشدخ كسر الشيء الأجوف أي شدخت رأسه به و يقال فغر فاه أي فتحه. قوله و حتى التفت خواصر الخيل أي جنبتاها من شدة العطش قوله ع و جعلها غارا يدل على أنه ص ليلة الغار أحدث الغار و دخل فيه و لم يكن ثمة غار و أما صخرة بيت المقدس فكان ليلة المعراج. و أما قوله قد رأينا ذلك و التمسناه تحت رايته أي رأينا تحت رايته عليه الصلاة و السلام أمثال ذلك كثيرا و المراد بالراية العلامة أي رأى بعض الصحابة ذلك تحت علامته في بيت المقدس و يلوح لي أن فيه تصحيفا و كان في الأصل و جعلها هارا فيكون إشارة إلى ما سيأتي في أبواب معجزاته ص أن في غزوة الأحزاب بلغوا إلى أرض صلبة لا تعمل فيها المعاول فصب ص عليها ماء فصارت هائرة متساقطة فقوله قد رأينا ذلك إشارة إلى هذا. و قال الجزري فيه أنه كان يصلي و لجوفه أزيز كأزيز المرجل من البكاء أي خنين من الجوف بالخاء المعجمة و هو صوت البكاء و قيل هو أن يجيش جوفه و يغلي بالبكاء انتهى و المرجل كمنبر القدر و الأثافي الأحجار يوضع عليها القدر و الرفرف ثياب خضر يتخذ منها المحابس و تبسط و كسر الخباء و جوانب الدرع و ما تدلى منها و ما تدلى من أغصان الأيكة و فضول المحابس و الفرش و كل ما فضل فثني و الفراش ذكرها الفيروزآبادي. قوله ع فكان فيما أوحى إليه لعل المعنى أنه كانت تلك الآية فيما أوحى الله إليه قبل تلك الليلة ليتأتى تبليغها أمته و قبولهم لها فيكون ذكرها لبيان سبب ما أوحى إليه ص في هذا الوقت و يحتمل أن يكون التبليغ إلى أمير المؤمنين ع من ذلك المكان في تلك الليلة قبل الوصول إلى ساق العرش و يحتمل أن يكون التبليغ بعد النزول و يكون قوله فلما رأى الله تعالى منهم القبول أي علم الله منهم أنهم سيقبلونها و الأول أظهر و الثبور الهلاك و الخسران. قوله ع من الأحجة جمع حجيج بمعنى مقيم الحجة على مذهبه و في بعض النسخ من الأجنحة أي الرؤساء أو اسم قبيلة منهم قوله ع و شي أي بعد ما كان مشويا مطبوخا و مؤتة بضم الميم و سكون الهمزة و فتح التاء اسم موضع قتل فيها ←

٣٣٠ـ٧٨ـ الحسن بن أبي الحسن الديلمي قال: يرفعه إلى الإمام موسى بن جعفر ع قال حدثني أبي جعفر عن أبيه الباقر ع قال حدثني أبي علي قال حدثني أبي الحسين بن علي بن أبي طالب ع قال بينما أصحاب رسول الله جلوس في مسجده بعد وفاته يتذاكرون فضله إذ دخل علينا حبر من أحبار اليهود من أهل الشام قد قرأ التوراة و الإنجيل و الزبور و صحف إبراهيم و الأنبياء و عرف دلائلهم فسلم علينا و جلس و لبث هنيئة ثم قال يا أمة محمد ما تركتم لنبي درجة و لا لمرسل فضيلة إلا و قد نحلتموها لمحمد نبيكم فهل عندكم جواب إن أنا سألتكم فقال له

← جعفر بن أبي طالب و سيأتي قصته و كيف أخبر النبي ص عن شهادته و غيرها و الفئام بالكسر مهموزا الجماعة الكثيرة كما ذكره اللغويون و قد فسر في بعض أخبارنا بمائة ألف. قوله ع مع ما وطى له من البلاد على بناء المجهول من، باب التفعيل أي مهد و ذلل و يسر له فتحها و الاستيلاء عليها من قولهم فراش وطيء أي لا يؤذي جنب النائم. قوله ع جلت معترضة ثنائية أي جلت عظمته عن البيان و الأظهر أنه كان في الأصل حيث قال فصحف و كذا الأظهر أن قوله نفس تصحيف نعت أو وصف.) ● بحارالأنوار، ج ١٧، ص ٢٧٣، باب ٢ـ جوامع معجزاته صلى الله عليه و آله و نوادرها...، ص ٢٢٥. و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: أقول قد مضى الخبر بشرحه في المجلد الرابع و إنما أعدناه لكونه أنسب بهذا المجلد و الله المؤيد.) ● بحارالأنوار، ج ١٨، ص ٥٥، باب ٨ـ معجزاته ص في كفاية شر الأعداء...، ص ٤٥. عن كتاب الخصال، و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: النبل بالفتح السهام العربية و راش السهم يريشه ألزق عليه الريش و الشظية بفتح الشين و كسر الظاء المعجمة و تشديد الياء الفلقة من العصا و نحوها و الأكحل عرق في اليد يفصد و كداء بالفتح و المد الثنية العليا بمكة مما يلي المقابر و هو المعلى و كدا بالضم و القصر الثنية السفلى مما يلي، باب العمرة و يقال دهده الحجر فتدهده أي دحرجه فتدحرج.)

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع سل يا أخا اليهود ما أحببت فإني أجيبك عن كل ما تسأل بعون الله و مشيئته فو الله ما أعطى الله عز و جل نبيا و لا مرسلا درجة و لا فضيلة إلا و قد جمعها لمحمد ص و زاده على الأنبياء و المرسلين أضعافا مضاعفة و لقد كان رسول الله إذا ذكر لنفسه فضيلة قال و لا فخر و أنا أذكر لك اليوم من فضائله من غير ازدراء مني على أحد من الأنبياء ما يقر الله به أعين المؤمنين شكرا لله على ما أعطى محمدا و زاده عليهم الآن فاعلم يا أخا اليهود أنه كان من فضله ص عند ربه تبارك و تعالى و شرفه ما أوجب المغفرة و العفو لمن خفض الصوت عنده فقال جل ثناؤه في كتابه إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوٰاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللّٰهِ أُولٰئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللّٰهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوىٰ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَ أَجْرٌ عَظِيمٌ ثم قرن طاعته بطاعته فقال مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطٰاعَ اللّٰهَ ثم قربه من قلوب المؤمنين و حببه إليهم و كان يقول ص خالط حبي دماء أمتي فإنهم يؤثروني على الآباء و الأمهات و على أنفسهم و لقد كان أرحم الناس و أرأفهم فقال الله تبارك و تعالى لَقَدْ جٰاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مٰا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ و قال الله عز و جل النَّبِيُّ أَوْلىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ و أزواجه أمهاتهم و الله لقد بلغ من فضله ص في الدنيا و من فضله في الآخرة ما تقصر عنه الصفات و لكن أخبرك بما يحمله قلبك و لا يدفعه عقلك و لا تنكره بعلم إن كان عنده فقد بلغ من فضله أن أهل النار يهتفون و يصرخون بأصواتهم ندما أن لا يكونوا قد أجابوه في الدنيا فقال الله عز و جل يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النّٰارِ فيقولون يا ليتنا أطعنا الله و أطعنا الرسول و قد ذكر الله تعالى الرسل فبدأ به و هو آخرهم لكرامته ص فقال جل ثناؤه وَ إِذْ أَخَذْنٰا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثٰاقَهُمْ وَ مِنْكَ وَ مِنْ نُوحٍ و قال إِنّٰا أَوْحَيْنٰا

إِلَيْكَ كَمٰا أَوْحَيْنٰا إِلىٰ نُوحٍ وَ النَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ و النبيون قبله فبدأ به ص و هو آخرهم و لقد فضله على جميع الأمم فقال عز من قائل كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنّٰاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ تَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ فقال اليهودي إن آدم ع أسجد الله الملائكة له فهل فضل لمحمد ص بمثل ذلك فقال علي ع قد كان ذلك و لئن أسجد الله عز و جل لآدم ملائكته فإن ذلك لما أودع الله عز و جل صلبه من الأنوار و الشرف إذ كان هو الوعاء و لم يكن سجودهم عبادة له و إنما كان سجودهم طاعة لأمر الله و تكرمة و تحية مثل السلام من الإنسان على الإنسان و اعترافا لآدم بالفضيلة و لقد أعطى محمدا أفضل من ذلك و هو أن الله تعالى صلى عليه و أمر ملائكته أن يصلوا عليه و أمر جميع خلقه بالصلاة عليه إلى يوم القيامة فقال جل ثناؤه إِنَّ اللّٰهَ وَ مَلٰائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يٰا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيماً فلا يصلي عليه في حياته أحد و بعد وفاته إلا صلى الله عليه بذلك عشرا و أعطاه من الحسنات عشرا بكل صلاة صلى عليه و لا أحد يصلي عليه بعد وفاته إلا و هو يعلم بذلك و يرد على المصلي و المسلم مثل ذلك إن الله تعالى جعل دعاء أمته فيما يسألون ربهم جل ثناؤه مرفوعا من إجابته حتى يصلوا فيه عليه ص فهذا أكبر و أعظم مما أعطى الله تبارك و تعالى لآدم ع و لقد أنطق الله تعالى صم الصخور و الشجر بالسلام و التحية له و كنا نمر معه فلا يمر بعشب و لا شجرة إلا قالت السلام عليك يا رسول الله تحية له و إقرارا لنبوته ص و زاده الله تبارك و تعالى تكرمة بأخذ ميثاقه قبل النبيين و أخذ ميثاق النبيين بالتسليم و الرضا و التصديق له فقال جل ثناؤه وَ إِذْ أَخَذْنٰا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثٰاقَهُمْ وَ مِنْكَ وَ مِنْ نُوحٍ وَ إِبْرٰاهِيمَ أن آمنوا بي و برسولي قالوا آمنا و قال الله تعالى النَّبِيُّ أَوْلىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ و قال الله

تبارك و تعالى وَ رَفَعْنا لَكَ ذِكْرَكَ فلا يرفع رافع صوته بكلمة الإخلاص بشهادة أن لا إله إلا الله حتى يرفع صوته معها بأن محمدا رسول الله في الأذان و الإقامة و الصلاة و الأعياد و الجمع و مواقيت الحج و في كل خطبة حتى في خطبة النكاح و في الأدعية ثم ذكر اليهودي مناقب الأنبياء و أمير المؤمنين ع أثبت للنبي المكرم ما هو أعظم منها تركنا ذكرها طلبا للاختصار حتى وصل إلى أن قال اليهودي فإن الله تعالى ناجى موسى على طور سيناء بثلاث مائة و ثلاثة عشر كلمة مع كل كلمة يقول له يا موسى إني أنا الله فهل فعل بمحمد ص شيئا من ذلك فقال علي ع لقد كان كذلك و محمد ناجاه الله تعالى فوق سبع سماوات رفعه عليهن فناجاه في موطنين أحدهما عند سدرة المنتهى و كان له هناك مقام محمود ثم عرج به حتى انتهى به إلى ساق العرش و قال الله تعالى دَنا فَتَدَلّى و دلي له رفرف أخضر غشي عليه نور عظيم حتى كان في دنوه كقاب قوسين أو أدنى و هو مقدار ما بين الحاجب إلى الحاجب و ناجاه بما ذكره الله تعالى في كتاب في سورة البقرة قال الله تعالى وَ إِنْ تُبْدُوا ما فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحاسِبْكُمْ بِهِ اللّٰهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشاءُ وَ يُعَذِّبُ مَنْ يَشاءُ و كانت هذه الآية قد عرضت على سائر الأمم من لدن آدم ع إلى مبعث النبي المعظم محمد فأبوا جميعا أن يقبلوها من ثقلها و قبلها محمد ص و أمته فلما رأى الله تعالى منه و من أمته القبول خفف عنه ثقلها فقال الله تعالى لمحمد آمَنَ الرَّسُولُ بِما أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ثم إن الله تعالى تكرم على محمد و أشفق عليه من شديد الآية التي قبلها هو أمته فأجاب عن نفسه و أمته فقال وَ الْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللّٰهِ وَ مَلائِكَتِهِ وَ كُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ فقال الله تعالى لهم المغفرة و الجنة إذا فعلوا ذلك فقال النبي ص سَمِعْنا وَ أَطَعْنا غُفْرانَكَ رَبَّنا وَ إِلَيْكَ الْمَصِيرُ يعني المرجع في

الآخرة فأجابه سبحانه قد فعلت ذلك تباهي أمتك الأمم قد أوجبت لهم المغفرة ثم قال الله تعالى أما إذا قبلتها أنت و أمتك و قد كانت من قبل عرضتها على الأنبياء و الأمم فلم يقبلوها فحق علي أن أرفعها عن أمتك فقال الله تبارك و تعالى لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ من خير وَ عَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ من شر ثم ألهم الله تعالى نبيه ص أن قال رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا فقال الله سبحانه لكرامتك يا محمد علي أن الأمم السابقة كانوا إذا نسوا ما ذكروا فتحت عليهم أبواب عذابي و قد رفعت ذلك عن أمتك فقال رسول الله ص رَبَّنَا وَ لَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا يعني بالآصار الشدائد التي كانت على الأمم ممن كان قبل محمد فقال الله تعالى قد رفعت عن أمتك الآصار التي كانت على الأمم السالفة و ذلك إني جعلت على الأمم أن لا أقبل منهم فعلا إلا في بقاع من الأرض اخترتها لهم و إن بعدت و قد جعلت الأرض لك و لأمتك طهورا و مسجدا فهذه من الآصار و قد رفعتها عن أمتك و قد كانت في الأمم السالفة تحمل قربانها على أعناقها إلى بيت المقدس فمن قبلت ذلك منه أرسلت على قربانه نارا تأكله و إن لم أقبل ذلك منه رجع به مثبورا و قد جعلت قربان أمتك في بطون فقرائها و مساكينها فمن قبلت ذلك منه أضاعف له الثواب أضعافا مضاعفة و من لم أقبل ذلك منه رفعت عنه عقوبات الدنيا و قد رفعت ذلك عن أمتك و هي من الآصار التي كانت على الأمم السالفة و كانت الأمم السالفة مفروضا عليها صلواتها في كبد الليل و أنصاف النهار و هي من الشدائد التي كانت عليهم و قد رفعتها عن أمتك و قد فرضت عليهم صلواتهم في أطراف الليل و النهار في أوقات نشاطهم و كانت الأمم السالفة مفروضا عليهم خمسون صلاة في خمسين وقت و هي من الآصار

التي كانت عليهم و قد رفعتها عن أمتك و كانت الأمم السالفة حسنتهم بحسنة واحدة و سيئتهم بسيئة واحدة و جعلت لأمتك الحسنة بعشر و السيئة بسيئة واحدة و كانت الأمم السالفة إذا نوى أحدهم حسنة لم تكتب له و إذا هم بسيئة كتبتها عليه و إن لم يعملها و قد رفعتها عن أمتك فإذا هم أحدهم بسيئة لم يعملها لم تكتب عليه و إذا هم بحسنة لم يعملها كتبت له حسنة و كانت الأمم السالفة إذا أذنبوا اكتبت على أبوابهم و جعلت توبتهم من الذنب أن أحرم عليهم أحب الطعام إليهم و كانت الأمم السالفة يتوب أحدهم من الذنب الواحد المائة و المائتي سنة ثم لم أقبل توبته دون أن أعاقبه في الدنيا بعقوبة و قد رفعت ذلك عن أمتك و إن الرجل من أمتك ليذنب المائة ثم يتوب و يندم طرفة عين فأغفر له ذلك كله و أقبل توبته و كانت الأمم السالفة إذا أصابهم أدنى نجس قرضوه من أجسادهم و قد جعلت الماء طهورا لأمتك من جميع الأنجاس و الصعيد في الأوقات و هذه من الآصار التي كانت عليهم و رفعتها عن أمتك قال رسول الله إذ قد فعلت ذلك بي فزدني فألهمه الله تبارك و تعالى أن قال رَبَّنَا وَ لَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ قال الله تعالى قد فعلت ذلك بأمتك و قد رفعت عنهم عظيم بلايا الأمم و ذلك حكمي في جميع الأمم أن لا أكلف نفسا فوق طاقتها قال وَ اعْفُ عَنَّا وَ اغْفِرْ لَنَا وَ ارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا قال الله تعالى قد فعلت ذلك تباهي الأمم أمتك ثم قال فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ قال الله تعالى قد فعلت ذلك و جعلت أمتك يا أحمد كالشامة البيضاء في الثور الأسود هم القادرون و هم القاهرون يستخدمون و لا يخدمون لكرامتك علي و حق علي أن أظهر دينك على الأديان حتى لا يبقى في شرق الأرض و لا في غربها دين إلا دينك و يؤدون إلى أهل دينك الجزية و هم صاغرون وَ لَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ عِنْدَ

سِدْرَةِ الْمُنْتَهىٰ عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوىٰ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشىٰ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَ مَا طَغىٰ لَقَدْ رَأىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرىٰ فهذا أعظم يا أخا اليهود من مناجاته لموسى ع على طور سيناء ثم زاد الله محمدا أن مثل النبيين فصلى بهم و هم خلفه يقتدون به و لقد عاين تلك الليلة الجنة و النار و عرج به إلى السماء و سلمت عليه الملائكة فهذا أكثر من ذلك قال اليهودي فإن الله تعالى ألقى على موسى محبة منه فقال له علي ع لقد كان كذلك و محمد ص ألقى عليه منه محبة فسماه حبيبا و ذلك أن الله تبارك و تعالى أرى إبراهيم ع صورة محمد ص و أمته فقال يا رب ما رأيت من أمم الأنبياء أنور من هذه الأمة فمن هذا فنودي هذا محمد حبيبي لا حبيب لي من خلقي غيره أحببته قبل أن أخلق سمائي و أرضي و سميته نبيا و أبوك آدم يومئذ من الطين ما أجريت فيه روحا و لقد ألقيت أنت معه في الذروة الأولى و أقسم بحياته في كتابه فقال الله تعالى لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ أي و حياتك يا محمد و كفى بهذا رفعة و شرفا من الله عز و جل و رتبة قال اليهودي فأخبرني بما فضل الله تعالى أمة محمد على سائر الأمم قال علي ع لقد فضل الله تبارك و تعالى أمته على سائر الأمم بأشياء كثيرة أنا أذكر لك منها قليلا من كثير من ذلك قول الله تبارك و تعالى كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ و من ذلك أنه إذا كان يوم القيامة و جمع الله الخلق في صعيد واحد سأل الله تعالى النبيين هل بلغتم فيقولون نعم فيسأل الأمم فيقولون ما جاءنا من بشير و لا نذير فيقول الله عز و جل و هو أعلم بذلك للنبيين من شهدائكم اليوم فيقولون محمد و أمته فيشهد لهم أمة محمد المصطفى ص بالتبليغ و تصدق شهادتهم شهادة محمد ص فيؤمنون عند ذلك و ذلك قول الله عز و جل لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَ يَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ

شَهِيداً يقول يكون محمد عليكم شهيدا أنكم قد بلغتم الرسالة و منها أنه أول الناس حسابا و أسرعهم دخولا إلى الجنة قبل سائر الأمم كلها و منها أيضا أن الله عز و جل فرض عليهم في الليل و النهار خمس صلوات في خمسة أوقات اثنتان بالليل و ثلاث بالنهار ثم جعل هذه الخمس صلوات تعدل خمسين صلوات و جعلها كفارة خطاياهم فقال الله عز و جل إِنَّ الْحَسَناتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ يقول صلوات الخمس تكفر الذنوب ما اجتنب العبد الكبائر و منها أيضا أن الله تعالى جعل لهم الحسنة الواحدة التي يهم بها العبد و لا يعملها حسنة واحدة يكتبها له فإن عملها كتبها له عشر حسنات و أمثالها إلى سبعمائة ضعف فصاعدا و منها أن الله عز و جل يدخل الجنة من هذه الأمة سبعين ألفا بغير حساب وجوههم مثل القمر ليلة البدر و الذين يلونهم على أشد كوكب في السماء هم أمناؤه و لا اختلاف بينهم و لا تباغض بينهم و منها أن القاتل منهم عمدا إن شاء أولياء الدم المقتول أن يقفوا عنه فعلوا ذلك و إن شاءوا قبلوا الدية و على أهل التوراة و هم أهل دينكم يقتل القاتل و لا يعفى عنه و لا تؤخذ منه دية قال الله تبارك و تعالى ذٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ رَحْمَةٌ و منها أن الله تعالى جعل فاتحة الكتاب نصفها لنفسه و نصفها لعبده قال الله تبارك و تعالى قسمت بيني و بين عبدي هذه السورة فإذا قال أحدهم الْحَمْدُ لِلّٰهِ فقد حمدني و إذا قال رَبِّ الْعالَمِينَ فقد عرفني و إذا قال الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ فقد مدحني و إذا قال مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ فقد أثنى علي و إذا قال إِيّاكَ نَعْبُدُ وَ إِيّاكَ نَسْتَعِينُ فقد صدق عبدي في عبادتي بعد ما سألني و بقية هذه السورة له و منها أن الله تبارك و تعالى بعث جبرائيل إلى النبي المكرم أن بشر أمتك بالزين و النساء و الرفعة و الكرامة و النضرة و منها أن الله عز و جل أباحهم صدقاتهم يأكلونها و

يجعلونها في بطون فقرائهم يأكلون منها و يطعمون و كان صدقات من كان قبلهم من الأمم الماضين يحملونها إلى مكان قضي فيحرقونها بالنار و منها أن الله عز و جل جعل لهم الشفاعة خاصة دون الأمم و الله تبارك و تعالى يتجاوز عن ذنوبهم العظام بشفاعة نبيهم ص و منها أنه يقال يوم القيامة الحامدون فتقدم أمة محمد ص قبل الأمم و هو مكتوب أمة محمد هم الحامدون يحمدون الله تبارك و تعالى على كل منزلة يكبرونه على كل حال مناديهم في جوف السماء لهم دوي كدوي النحل و منها أن الله تبارك و تعالى لا يهلكهم بجوع و لا تجمعهم على ضلالة و لا يسلك عليهم عدو من غيرهم و لا يساخ ببيضتهم و جعل لهم الطاعون شهادة و منها أن الله عز و جل جعل لمن صلى منهم على نبيهم صلاة واحدة عشرة حسنات و محا عنه عشر سيئات و رد الله سبحانه عليه مثل صلاته على النبي المكرم ص و منها أنه جعلهم أزواجا ثلاثة أمما فمنهم ظالم لنفسه و منهم مقتصد و منهم سابق بالخيرات و السابق بالخيرات يدخل الجنة بغير حساب و المقتصد يحاسب حسابا يسيرا و الظالم لنفسه مغفور له إن شاء الله تعالى و منها أن الله عز و جل جعل توبتهم الندم و الاستغفار و الترك للإصرار و كان توبة بني إسرائيل قتل أنفسهم و منها قول الله عز و جل لنبيه ص أمتك هذه مرحومة عذابهم في الدنيا الزلزلة و الفقر و منها أن الله تبارك و تعالى يكتب للمريض الكبير من الحسنات على حسب ما كان يعمل في شبابه و صحته من عمل الخير يقول الله تبارك و تعالى لملائكته اكتبوا لعبدي مثل حسناته قبل ذلك ما دام في وثقي و منها أن الله عز و جل ألزم أمة محمد كلمة التقوى و جعل بدو الشفاعة لهم في الآخرة و منها أن النبي رأى في السماء ليلة عرج به إليها ملائكته قياما و ركوعا منذ خلقوا فقال يا جبرائيل هذه

هي العبادة فقال جبرائيل صدقت يا محمد فاسأل الله ربك أن يعطيك القنوت و الركوع و السجود في صلواتهم فأعطاهم الله عز و جل ذلك فأمة محمد يقتدون بالملائكة الذين هم في السماء قال النبي ص إن اليهود يحسدونكم على صلاتكم و ركوعكم و سجودكم. فالحمد لله الذي اختص أمة محمد بهذه الكرامة فبعث إليهم خير النبيين و وفقهم للاقتداء بالملائكة الذين هم في السماوات و نسخ بكتابهم كل كتاب نزل من السماء و جعله مهيمنا من الكتب و جعلهم يدخلون الجنة قبل سائر الأمم كلها كرامة من الله عز و جل و رحمة اختصهم بها.[1]

٣٣١ـ٧٩ـ قال الشيخ الجليل أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الفقيه أدام الله عزه حدثنا محمد بن القاسم الأسترآبادي رضي الله عنه قال حدثني يوسف بن محمد عن زياد عن أبيه عن الحسن بن علي عن أبيه

١ـ إرشاد القلوب، ج ٢، ص ٤٠٦، باب فيه بعض قضاياه ع في الحد و في أخذ الحد .... ص ٤٠٢ ● بحارالأنوار، ج ١٦، ص ٣٤١، باب ١١ـ فضائله و خصائصه ص و ما امتن الله به على عباده...، ص ٢٩٩. و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: الإزراء التحقير و التهاون و العيب قوله ع و النبيون من قبله أي كان نبيون من قبل نوح فلم يذكرهم بعد نوح بل ذكر بعده من جاء بعده و بدأ بنبينا قبل من تقدمه و يحتمل إرجاع الضمير في قبله إلى النبي ص أي النبيون الذين ذكر الله أنهم بعد نوح كانوا قبله ص و قد بدأ الله به قبل نوح و قبلهم في الآية الأولى و لعله أظهر و يؤيده أن كلمة من ليست في بعض النسخ و الشامة الخال قوله و لقد ألقيت أنت معه على بناء المجهول في الذروة الأولى لعله من ذرو الريح و ذرو الحب أي نثره أي ألقيتك معه حين أخرجت ذرية آدم من صلبه و نثرتهم و أخذت عليهم الميثاق و لا يبعد أن يكون في الأصل و التقيت معه في الذر الأولى أي لقيته في عالم الذر السابق حين أخذت ميثاقه منك و من سائر النبيين قوله على كل نجد أي مكان مرتفع.)

عن محمد بن علي عن أبيه علي بن موسى الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عن آبائه عن علي ع قال إن رسول الله ص لما أتاه جبرئيل بنعي النجاشي بكى بكاء حزينا عليه و قال إن أخاكم أصحمة و هو اسم النجاشي مات ثم خرج إلى الجبانة و صلى عليه و كبر سبعا فخفض الله له كل مرتفع حتى رأى جنازته و هو بالحبشة.(١)

١ـ الخصال، ج ٢، ص ٣٥٩، كبر النبي ص على النجاشي لما مات سبعا...، ص ٣٥٩ ● عيون الأخبار الرضاع، ج ١، ص ٢٧٩، ٢٨ـ باب فيما جاء عن الإمام علي بن موسى ع من الأخبار المتفرقة...، ص ٢٧٢ ● بحارالأنوار، ج ١٨، ص ٤١٨، باب ٤ـ الهجرة إلى الحبشة و ذكر بعض أحوال جعفر ع و النجاشي رحمه الله...، ص ٤١٠. عنهما ● بحارالأنوار، ج ٧٨، ص ٣٤٦، باب ١٠ـ وجوب الصلاة على الميت و عللها و آدابها و أحكامها...، ص ٣٣٩. و فيه مثل القَبل، و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان.: لا خلاف بين أصحابنا في عدم جواز الصلاة على الغائب و لعل هذا الحكم مخصوص بتلك الواقعة كعدد التكبيرات قال في المنتهى و لا يصلى على الغائب عن بلد المصلي ذهب إليه علماؤنا و به قال أبو حنيفة و مالك و قال الشافعي يجوز و عن أحمد روايتان ثم قال احتج الجمهور بما روي عن النبي ص أنه نعى النجاشي صاحب الحبشة اليوم الذي مات فيه و صلى بهم في المصلى و كبر أربعا. و الجواب أن الأرض زويت للنبي ص فصلى عليه و هو حاضر عنده بخلاف غيره و لأنه حكاية فعل فلا يقتضي العموم و لأنه يمكن أن يكون دعا له لا أنه صلى عليه و أطلق على الدعاء اسم الصلاة بالنظر إلى الحقيقة الأصلية و قد ورد هذا في أخبار أهل البيت ع. روى الشيخ عن محمد بن مسلم و زرارة قال قلت له فالنجاشي لم يصل عليه النبي ص فقال لا إنما دعا له.) ● وسائل الشيعة، ج ٣، ص ١٠٧، ١٨ـ باب جواز الصلاة على الميت بعد الدفن لمن لم يصل عليه على كراهة إن كان الميت قد صلي عليه... . و قال العاملي قدس سره في ذيله: (أَقُولُ هَذَا مَحْمُولٌ عَلَى التَّقِيَّةِ فِي الرِّوَايَةِ أَوْ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِالصَّلَاةِ الدُّعَاءُ لِمَا مَرَّ أَوْ مَخْصُوصٌ بِالرَّسُولِ ص لِأَنَّهُ رَآهُ كَمَا ذُكِرَ هُنَا وَ اللَّهُ أَعْلَمُ.) ● مستدرك الوسائل، ←

ردمك الدورة : ٩٧٨٩٦٤٠٥٠٧٦٤٨٦
ردمك مجلد ٢ : ٩٧٨٩٦٤٦٣٤٨٢٥٧
ثمن الدورة : ٤٩٥٠٠ تومان

مؤسسة نهج البلاغة العالمية
مشهد: استدارة عشردي، شارع رازي الغربي، شارع رازي رقم عشر،
زقاق بهشت، رقم ٣٣، هاتف: ٨٥٤٣٤٣٣-٥١١٠
عنوان الانترنت: www.pnjb.ir
البريد الالكتروني: nahjkade@yahoo.com

٣٣٢ـ٨٠ـ قال الشيخ الجليل أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الفقيه أدام الله عزه حدثني محمد بن القاسم المفسر المعروف بـأبي الحسن الجرجاني رضي الله عنه قال حدثنا يوسف بن محمد بن زياد عن أبيه عن الحسن بن علي عن أبيه علي بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه الرضا علي بن موسى عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه الصادق جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي الباقر عن أبيه زين العابدين علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب ع أن رسول الله ص لما جاءه جعفر بن أبي طالب من الحبشة قام إليه و استقبله اثنتي عشرة خطوة و عانقه و قبل ما بين عينيه و بكى و قال لا أدري بأيهما أنا أشد سرورا بقدومك يا جعفر أم بفتح الله على أخيك خيبر و بكى فرحا برؤيته.(١)

٣٣٣ـ٨١ـ قال الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي نزيل الري قدس الله روحه حدثنا محمد بن عمر بن محمد بن سلم بن البراء الجعابي قال حدثني أبو محمد الحسن بن عبد الله بن محمد بن العباس الرازي

← ج ٢، ص ٢٧٤، ١٦ـ باب جواز الصلاة على الميت بعد الدفن لمن لم يصل عليه على كراهية إن كان الميت قد.... عن كتاب العيون.

١ـ الخصال، ج ٢، ص ٤٨٤، استقبل النبي ص جعفر بن أبي طالب ع لما انصرف من الحبشة اثنتي عشرة خطوة...، ص ٤٨٤ ● عيون الأخبار الرضاع، ج ١، ص ٢٥٤، ٢٦ـ باب ما جاء عن الرضا ع من الأخبار النادرة في فنون شتى...، ص ٢٥٣ ● بحارالأنوار، ج ٢١، ص ٢٤، باب ٢٢ـ غزوة خيبر و فدك و قدوم جعفر بن أبي طالب ع...، ص ١.

التميمي قال حدثني سيدي علي بن موسى الرضا ع قال حدثني أبي موسى بن جعفر قال حدثني أبي محمد بن علي قال حدثني أبي علي بن الحسين قال حدثني أبي الحسين بن علي قال حدثني أبي علي بن أبي طالب ع قال: ما رأيت أحدا أبعد ما بين المنكبين من رسول الله.(١)

٣٣٤ـ٨٢ـ القاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي، قال روينا عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي صلوات الله عليه و على الأئمة من ولده: أن رسول الله ص أوصاه بأن يتولى غسله فكان هو الذي وليه ع قال فلما أخذت في غسله سمعت قائلا من جانب البيت و هو يقول لا تنزع القميص عنه فغسلته ص في قميصه و إني لأغسله و أحس يدا مع يدي تردد عليه و إذا قلبته أعنت على تقليبه و قد أردت أن أكبه لوجهه فأغسل ظهره فنوديت لا تكبه فقلبته لجنبه و غسلت ظهره.(٢)

٣٣٥ـ٨٣ـ القاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي، قال روينا عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي صلوات الله عليه و على الأئمة من

١ـ عيون الأخبار الرضاع، ج ٢، ص ٦٢، ٣١ـ باب فيما جاء عن الرضا ع من الأخبار المجموعة...، ص ٢٤ ● بحارالأنوار، ج ١٦، ص ١٧٢، باب ٨ـأوصافه ص في خلقته و شمائله و خاتم النبوة، ص ١٤٤.

٢ـ دعائم الإسلام، ج ١، ص ٢٢٧، ذكر غسل الموتى...، ص ٢٢٧ ● بحارالأنوار، ج ٧٨، ص ٣٠٦، باب ٨ـ وجوب غسل الميت و علله و آدابه و أحكامه...، ص ٢٨٥.

ولده: لما أوصى إلي رسول الله ص أن أغسله و لا يغسله معي أحد غيري قلت يا رسول الله إنك رجل ثقيل البدن لا أستطيع أن أقلبك وحدي فقال لي إن جبرئيل معك يتولى غسلي قلت فمن يناولني الماء قال يناولك الفضل و قل له فليغط عينيه فإنه لا ينظر إلى عورتي أحد غيرك إلا ذهب بصره. قال أبو جعفر محمد بن علي ع و كان الفضل بن العباس يناوله الماء و قد عصب عينيه و علي و جبرئيل يغسلانه صلوات الله عليه و عليهم أجمعين قال و غسله علي ثلاث غسلات غسله بالماء و الحرض و غسله بالماء و فيه ذريرة و كافور و غسله بالماء محضا و هي آخرهن.(١)

٣٣٦ـ٨٤ـ القاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي، قال روينا عن علي ص أنه قال: لما كان يوم بدر و أصيب من أصيب من المسلمين نزع عنهم رسول الله ص الفراء و دفنهم في ثيابهم و صلى عليهم.(٢)

٣٣٧ـ٨٥ـ القاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي، قال روينا عن علي ص أنه كفن رسول الله ص في ثلاثة أثواب ثوبين صحاريين له و ثوب يمنة و إزار

١ـ دعائم الإسلام، ج ١، ص ٢٢٨، ذكر غسل الموتى...، ص ٢٢٧. بيان: (روي نحو خبر الأول، مع الإسناد عن الصادق ع في كتاب الأمالي للطوسي، ص ٦٦٠.) • بحارالأنوار، ج ٧٨، ص ٣٠٦، باب ٨ـ وجوب غسل الميت و علله و آدابه و أحكامه...، ص ٢٨٥ • مستدرك الوسائل، ج ٢، ص ١٦٦، ٢ـ باب كيفية غسل الميت و جملة من أحكامه...، ص ١٦٦.

٢ـ دعائم الإسلام، ج ١، ص ٢٢٩، ذكر غسل الموتى...، ص ٢٢٧.

و عمامة.[١]

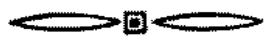

٣٣٨ـ٨٦ـ القاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي، قال روينا عن علي ع أنه قال: كان خاتم رسول الله ص من فضة و نعل سيفه من فضة.[٢]

٣٣٩ـ٨٧ـ روي في الديوان المنسوب عن أمير المؤمنين ع قال:

ألم تر أن الله أبلى رسوله بلاء عزيز ذي اقتدار و ذي فضل
بما أنزل الكفار دار مذلة و لاقوا هوانا من إسار و من قتل
فأمسى رسول الله قد عز نصره و كان أمين الله أرسل بالعدل
فجاء بفرقان من الله منزل مبينة آياته لذوي العقل
فآمن أقوام كرام و أيقنوا و أمسوا بحمد الله مجتمعي الشمل
و أنكر أقوام فزاغت قلوبهم فزادهم الرحمن خبلا على خبل
و أمكن منهم يوم بدر رسوله و قوما غضابا فعلهم أحسن الفعل
بأيديهم بيض خفاف قواطع و قد حادثوها بالجلاء و بالصقل

١ـ دعائم الإسلام، ج ١، ص ٢٣١، ذكر الحنوط و الكفن...، ص ٢٣٠ ● بحارالأنوار، ج ٧٨، ص ٣٣٣، باب ٩ـ التكفين و آدابه و أحكامه...، ص ٣١١ ● مستدرك الوسائل، ج ٢، ص ٢٠٦، ١ـ باب عدم قطع الكفن الواجب و الندب و جملة من أحكامها...، ص ٢٠٥.

٢ـ دعائم الإسلام، ج ٢، ص ١٦٤، ٣ـ فصل ذكر لباس الحلي...، ص ١٦٢ ● مستدرك الوسائل، ج ٢، ص ٦٠١، ٤٣ـ باب حكم الآلات المتخذة من الذهب و الفضة...، ص ٥٩٩ ● مستدرك الوسائل، ج ٣، ص ٢٨٤، ٢٩ـ باب استحباب التختم بالفضة و تحريم الذهب للرجال و كراهة الحديد و النحاس...، ص ٢٨٣.

فكم تركوا من ناشى و حمية صريعا و من ذي نجدة منهم كهل
و تبكي عيون النائحات عليهم تجود بأسبال الرشاش و بالوبل
نوائح تبكي عتبة الغي و ابنه و شيبة تنعاه و تنعى أبا جهل
و ذي الزحل تنعى و ابن جدعان فيهم مسلبة حرى مبينة الثكل
ثوى منهم في بئر بدر عصابة ذوو نجدات في الحزون و في السهل
دعا الغي منهم من دعا فأجابه و للغي أسباب مقطعة الوصل.(۱)

۳۴۰ـ۸۸ـ محمد بن علي قال حدثني محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثني عبد الله بن جعفر قال حدثني أحمد بن محمد عن أبيه قال حدثني أبو أحمد الأزدي عن أبان الأحمر عن أبان بن تغلب قال حدثني سعد الخفاف عن الأصبغ بن نباتة

۱ـ ديوان الإمام عليع، ص ۳۶۲، حكايت غزاى بدر و فتح رسول ص...، ص ۳۶۲ ● المناقب، ج ۱، ص ۸۵، فصل في استجابة دعواته ع ...، ص ۷۸. و فيه بعضه أيضا بدون الإسناد مرسلا، و فيه: (قال أمير المؤمنين ع:

ألم تر أن الله أبلى رسوله بلاء عزيز ذي اقتدار و ذي فضل
و قد أنزل الكفار دار مذلة فلاقوا هوانا من إسار و من قتل
فأمسى رسول الله قد عز نصره و كان أمين الله أرسل بالعدل
فجاء بفرقان من الله منزل مبينة آياته لذوي العقل
فآمن أقوام بذاك فأيقنوا فامسوا بحمد الله مجتمعي الشمل
و أنكر أقوام فزاغت قلوبهم فزادهم ذو العرش خبلا على خبل.)

● بحارالأنوار، ج ۱۹، ص ۳۲۱، باب ۱۰ـ غزوة بدر الكبرى ...، ص ۲۰۲. و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: الإبلاء الإنعام و الزيغ الميل عن استقامة و الخبل الفساد في العقل و محادثة السيف جلاؤه و الناشى الحدث السن و الذحل الحقد و العداوة.)

قال سألت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع عن سلمان الفارسي رحمة الله عليه و قلت ما تقول فيه فقال ما أقول في رجل خلق من طينتنا و روحه مقرونة بروحنا خصه الله تبارك و تعالى من العلوم بأولها و آخرها و ظاهرها و باطنها و سرها و علانيتها و لقد حضرت رسول الله ص و سلمان بين يديه فدخل أعرابي فنحاه عن مكانه و جلس فيه فغضب رسول الله ص حتى در العرق بين عينيه و احمرتا عيناه ثم قال يا أعرابي أ تنحى رجلا يحبه الله تبارك و تعالى في السماء و يحبه رسوله في الأرض يا أعرابي أ تنحى رجلا ما حضرني جبرئيل إلا أمرني عن ربي عز و جل أن أقرئه السلام يا أعرابي إن سلمان مني من جفاة فقد جفاني و من آذاه فقد آذاني و من باعده فقد باعدني و من قربه فقد قربني يا أعرابي لا تغلظن في سلمان فإن الله تبارك و تعالى قد أمرني أن أطلعه على علم المنايا و البلايا و الأنساب و فصل الخطاب قال فقال الأعرابي يا رسول الله ما ظننت أن يبلغ من فعل سلمان ما ذكرت أ ليس كان مجوسيا ثم أسلم فقال النبي ص يا أعرابي أخاطبك عن ربي و تقاولني إن سلمان ما كان مجوسيا و لكنه كان مظهرا للشرك مضمرا للإيمان يا أعرابي أ ما سمعت الله عز و جل يقول فَلا وَ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتّٰى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمّا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً أ ما سمعت الله عز و جل يقول ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا يا أعرابي خذ ما آتيتك و كن من الشاكرين و لا تجحد فتكون من المعذبين و سلم لرسول الله قوله تكن من الآمنين.[1]

١ـ الاختصاص، ص ٢٢١، حديث في أوقات المكروهة للجماع ...، ص ٢١٨ ● بحارالأنوار، ←

٣٤١ـ٨٩ـ أخبرنا الشيخ الأجل المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد النعمان أدام الله تأييده و توفيقه قراءة عليه في هذا اليوم قال أخبرني علي بن محمد القرشي إجازة قال حدثنا أبو الحسن علي بن الحسن بن فضال قال حدثنا الحسين بن نصر قال حدثنا أبي قال حدثنا أحمد بن عبد الله بن عبد الملك قال حدثنا أبو عبد الله عبد الرحمن المسعودي عن عمرو بن حريث الأنصاري عن الحسين بن سلمة البناني عن أبي خالد الكابلي عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر ع قال لما فرغ أمير المؤمنين ع من تغسيل رسول الله ص و تكفينه و تحنيطه أذن للناس و قال ليدخل منكم عشرة عشرة ليصلوا عليه فدخلوا و قام أمير المؤمنين ع بينه و بينهم و قال إِنَّ اللّٰهَ وَ مَلٰائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيماً و كان الناس يقولون كما يقول قال أبو جعفر ع و هكذا كانت الصلاة عليه ص.[1]

← ج ٢٢، ص ٣٤٦، باب ١٠ـ فضائل سلمان و أبي ذر و مقداد و عمار رضي الله عنهم أجمعين و فيه فضائل بعض أكابر... .

١ـ الأمالي للمفيد، ص ٣١، المجلس الرابع و مما أملاه في مجلس يوم السبت النصف منه و لم أحضره و لكن استنسخته و قرأته... ● بحارالأنوار، ج ٢٢، ص ٥٢٦، باب ٢ـ وفاته و غسله و الصلاة عليه و دفنه ص ...، ص ٥٠٣ ● بحارالأنوار، ج ٧٨، ص ٣٨٥، باب ١٠ـ وجوب الصلاة على الميت و عللها و آدابها و أحكامها ...، ص ٣٣٩. و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (توضيح: الظاهر أن أمير المؤمنين ع كان صلى على النبي ص قبل ذلك و اكتفى في صلاة سائر الناس عليه بذلك إما لعدم تقدم أبي بكر للصلاة أو لغير ذلك. و يؤيده ما رواه سليم بن قيس على ما وجدته في كتابه «كتاب سليم، ص ٥٧٧، حديث الرابع» و رواه عنه الطبرسي في الاحتجاج «ج، ١، ص ٨٠) أيضا عن سلمان الفارسي أنه قال أتيت علياع و هو يغسل رسول الله ص و قد ←

٣٤٢ـ٩٠ـأخبرنا ابن الصلت، قال أخبرنا ابن عقدة، قال أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن قسي قراءة، قال حدثنا محمد بن عيسى المعبدي، قال حدثنا مولى علي بن موسى، عن علي بن موسى، عن أبيه موسى، عن جعفر، عن أبيه، عن جده، عن علي (عليهم السلام) أنهم قالوا يا علي، صف لنا نبينا (صلى الله عليه و آله) كأننا نراه، فإنا مشتاقون إليه . قال كان النبي (صلى الله عليه و آله) أبيض اللون مشربا حمرة، أدعج العين، سبط الشعر، كث اللحية، ذا وفرة، دقيق المسربة، كأنما عنقه إبريق فضة، يجري في تراقيه الذهب، له شعر من لبته إلى سرته كقضيب خيط إلى السرة، و ليس في بطنه و لا صدره شعر غيره، شثن الكفين و القدمين، شثن الكعبين، إذا مشى كأنما ينقلع من صخر، إذا أقبل كأنما ينحدر من صبب، إذا التفت التفت جميعا بأجمعه كله، ليس بالقصير المتردد و لا بالطويل الممعط، و كان في وجهه تداوير، إذا كان في الناس غمرهم، كأنما عرقه في وجهه اللؤلؤ، عرقه أطيب من ريح المسك، ليس بالعاجز و لا باللئيم، أكرم الناس عشرة، و أليـنهم

← كان أوصى أن لا يغسله غير علي ع و أخبر عنه أنه لا يريد أن يقلب منه عضوا إلا قلب له و قد قال أمير المؤمنين لرسول الله ص من يعينني على غسلك يا رسول الله قال جبرئيل ع فلما غسله و كفنه أدخلني و أدخل أبا ذر و المقداد و فاطمة و حسنا و حسينا ع فتقدم و صففنا خلفه فصلى عليه و عائشة في الحجرة لا تعلم قد أخذ جبرئيل ببصرها ثم أدخل عشرة من المهاجرين و عشرة من الأنصار فيصلون و يخرجون حتى لم يبق أحد من المهاجرين و الأنصار إلا صلى عليه و قد مر سائر الأخبار في ذلك في أبواب وفاته ص.) ● مستدرك الوسائل، ج ٢، ص ٢٦١، ٦ـباب جواز الزيادة في صلاة الجنازة و جواز إعادة الصلاة على الميت و تكرارها على كراهية و....

عريكة، و أجودهم كفا، من خالطه بمعرفة أحبه، و من رآه بديهة هابه، غرة بين عينيه، يقول ناعته لم أر قبله و لا بعده مثله (صلى الله عليه و آله و سلم تسليما).[١]

١ـ الأمالي للطوسي، ص ٣٤٠، [١٢] المجلس الثاني عشر فيه أحاديث أحمد بن محمد بن الصلت الأهوازي و فيه بعض أحاديث أبي... ● بحارالأنوار، ج ١٦، ص ١٤٧، باب ٨ـ أوصافه ص في خلقته و شمائله و خاتم النبوة ...، ص ١٤٤. و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: قال الجوهري الإشراب خلط لون بلون كأن أحدهما سقى الآخر و إذا شدد يكون للتكثير و المبالغة و يقال اشرب الأبيض حمرة أي علاه ذلك و قال الفيروزآبادي الدعج بالتحريك و الدعجة شدة سواد العين مع سعتها و الأدعج الأسود و قال الجزري في صفته ص في عينيه دعج يريد أن سواد عينيه كان شديد السواد و قيل الدعج شدة سواد العين في شدة بياضها و قال السبط من الشعر المنبسط المسترسل و قال الوفرة شعر الرأس إذا وصل إلى شحمة الأذن. قوله المتردد قال الجزري أي المتناهي في القصر كأنه تردد بعض خلقه على بعض و تداخلت أجزاؤه و قال في صفته ص لم يكن بالطويل الممغط هو بتشديد الميم الثانية المتناهي في الطول و أمغط النهار إذا امتد و مغطت الحبل و غيره إذا مددته و أصله ممغط و النون للمطاوعة فقلبت ميما و أدغمت في الميم و يقال بالعين المهملة بمعناه قوله ع غمرهم قال الجزري أي كان فوق كل من كان معه و العريكة الطبيعة قوله ع من رآه بديهة هابه قال الجزري أي مفاجاة و بغتة يعني من لقيه قبل الاختلاط به هابه لوقاره و سكونه و إذا جالسه و خالطه بان حسن خلقه قوله عزه بين عينيه تأكيد للسابق و يفسره اللاحق أي يظهر العز في وجهه أولا قبل أن يعرف يقول باغته بالباء الموحدة و الغين المعجمة أي من رآه بغتة و في بعض النسخ غرة بالغين المعجمة و الراء المهملة و لعله من الغر بالفتح بمعنى حد السيف فيرجع إلى الأول أو هو بالضم بمعنى الغرة و هي البياض في الجبهة و في بعض النسخ ناعته بالنون و العين المهملة و لا يخفى توجيهه و سيأتي شرح سائر الفقرات في الأخبار الآتية.)

٣٤٣ـ٩١ـأخبرنا ابن الصلت، قال حدثنا ابن عقدة، قال حدثني علي بن محمد بن علي الحسيني، قال حدثنا جعفر بن محمد بن عيسى، قال حدثنا عبيد الله ابن علي، قال حدثنا علي بن موسى، عن أبيه، عن جده، عن آبائه، عن علي (عليه السلام)، قال انشق القمر بمكة فلقتين، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) اشهدوا اشهدوا بهذا.[١]

٣٤٤ـ٩٢ـأخبرنا ابن الصلت، عن ابن عقدة، قال حدثنا عبد الملك الطحان، قال حدثنا هارون بن عيسى، قال حدثنا عبد الله بن إبراهيم، عن علي بن موسى، عن أبيه، عن أبي عبد الله، عن آبائه، عن علي (عليهم السلام) أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) سار إلى بدر في شهر رمضان، و افتتح مكة في شهر رمضان.[٢]

٣٤٥ـ٩٣ـأخبرنا ابن مخلد، قال أخبرنا الخلدي، قال حدثنا أبو محمد الحارث بن محمد بن أبي أسامة، قال حدثنا عبد العزيز بن أبان، قال حدثنا الثوري، عن سعد بن إبراهيم، قال سمعت عبد الله بن شداد قال سمعت عليا (صلوات الله عليه) يقول ما سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يفدي رجلا بأبويه إلا سعدا،

١ـ الأمالي للطوسي، ص ٣٤١، [١٢] المجلس الثاني عشر فيه أحاديث أحمد بن محمد بن الصلت الأهوازي و فيه بعض أحاديث أبي... ● بحارالأنوار، ج ١٧، ص ٣٥٣، باب ٣ـ ما ظهر له ص شاهدا على حقيته من المعجزات السماوية و الغرائب العلوية من انشقاق القمر... .

٢ـ الأمالي للطوسي، ص ٣٤٢، [١٢] المجلس الثاني عشر فيه أحاديث أحمد بن محمد بن الصلت الأهوازي و فيه بعض أحاديث أبي... ● بحارالأنوار، ج ١٩، ص ٢٧٣، باب ١٠ـ غزوة بدر الكبرى ...، ص ٢٠٢ ● بحارالأنوار، ج ٢١، ص ١١٦، باب ٢٦ـ فتح مكة ...، ص ٩١.

سمعته يقول ارم سعد، فداك أبي و أمي.[١]

٣٤٦ـ٩٤ـ أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى قال حدثنا محمد بن جرير الطبري قال حدثنا عيسى بن عبد الرحمن قال أخبرنا الحسن بن الحسين العرني قال حدثنا يحيى بن يعلى الأسلمي و علي بن القاسم الكندي و يحيى بن المساور عن علي بن المساور عن علي بن الحزور عن الأصبغ بن نباتة قال كنا مع علي بالبصرة و هو على بغلة رسول الله و قد اجتمع هو و أصحاب محمد فقال ألا أخبركم بأفضل خلق الله عند الله يوم يجمع الرسل قلنا بلى يا أمير المؤمنين قال أفضل الرسل محمد و إن أفضل الخلق بعدهم الأوصياء و أفضل الأوصياء أنا و أفضل الناس بعد الرسل و الأوصياء الأسباط و إن خير الأسباط سبطا نبيكم يعني الحسن و الحسين و إن أفضل الخلق بعد الأسباط الشهداء و إن أفضل الشهداء حمزة بن عبد المطلب قال ذلك النبي و جعفر بن أبي طالب ذو الجناحين مخضبان بكرامة خص الله عز و جل بها نبيكم و المهدي منا في آخر الزمان لم يكن في أمة من الأمم مهدي ينتظر غيره.[٢]

٣٤٧ـ٩٥ـ عبد الواحد الآمدي عن أمير المؤمنين ع، قال عند ذكر النبي ص: بلغ عن ربه معذرا و نصح لأمته منذرا و دعا إلى الجنة مبشرا ـ خرج من الدنيا خميصا و

١ـ الأمالي للطوسي ٣٨٩، [١٤] المجلس الرابع عشر فيه بقية أخبار ابن مخلد و فيه من أخبار أبي الحسين ابن بشران... .

٢ـ دلائل الإمامة، ص ٢٥٦، معرفة وجوب القائم و أنه لا بد أن يكون ...، ص ٢٣٣

ورد الآخرة سليما لم يضع حجرا على حجر حتى مضى لسبيله و أجاب داعي ربه.ـ سنته القصد و فعله الرشد و قوله الفصل و حكمه العدل كلامه بيان و صمته أفصح لسان.ـ و قال في ذكر حقوق النبي ص و الآل على الناس بنا اهتديتم الظلماء و بنا تسنمتم العليا و بنا انفجرتم [تفجرتم] عن السرار.ـ بنا فتح الله و بنا يختم و بنا يمحو ما يشاء و يثبت و بنا يدفع الله الزمان الكلب و بنا ينزل الله الغيث فلا يغرنكم بالله الغرور.[1]

٣٤٨ـ٩٦ـ الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين ع، في مرثية سيد المرسلين ص:

أ من بعد تكفين النبي و دفنه ... بأثوابه آسى على هالك ثوى
رزئنا رسول الله فينا فلن نرى ... بذاك عديدا ما حيينا من الردى
و كان لنا كالحصن من دون أهله ... له معقل حرز حريز من العدى
و كنا بمرآه ترى النور و الهدى ... صباح مساء راح فينا أو اغتدى
لقد غشيتنا ظلمة بعد موته ... نهارا فقد زادت على ظلمة الدجى
فيا خير من ضم الجوانح و الحشى ... و يا خير ميت ضمه الترب و الثرى
كأن أمور الناس بعدك ضمنت ... سفينة موج حين في البحر قد سما
و ضاق فضاء الأرض عنهم برحبه ... لفقد رسول الله إذ قيل قد مضى
فقد نزلت بالمسلمين مصيبة ... كصدع الصفا لا شعب للصدع في الصفا
فلن يستقل الناس تلك مصيبة ... و لن يجبر العظم الذي منهم وهى

١ـ غررالحكم، ص ١٠٩، الفصل الثاني النبي الخاتم و صفاته ...، ص ١٠٩.

و فـــي كـــل وقت للـــصلاة يـــهيجه بـــلال و يـــدعو بـــاسمه كـلما دعـا
و يـــطلب أقـــوام مـــواريث هـــالك و فينا مـواريث النـبوة و الهـدى.)[١]

١ـ ديوان الإمام عليع، ص ٤٠، مرثيه حضرت خاتم ص ....، ص ٤٠ ● بحارالأنوار، ج ٢٢، ص ٥٤٨، باب ٢ـ وفاته و غسله و الصلاة عليه و دفنه ص ....، ص ٥٠٣. و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: آسى أي أحزن و ثوى بالمكان أقام به رزئنا على بناء المجهول من قولهم رزأته مصيبة أي أصابته و ما رزأته ماله بالكسر و الفتح أي ما نقصته و الرزء بالضم المصيبة و ربما يقرأ على بناء المعلوم من قولهم رزأت الرجل أي أصبت منه خيرا و الأول أنسب و قوله من الردى متعلق بحيينا بتضمين معنى النجاة و الردى الهلاك من دون أهله كأنه وضع الظاهر موضع الضمير أي كان لنا كالحصن من دوننا يمنع وصول الأذى إلينا و من غير سائر أهله و قوله معقل كأنه حال و المعقل الملجأ و الحرز الموضع الحصين و العدى جمع العدو و هو جمع لا نظير له و المرأى المنظر و قوله صباح مساء ظرف و صباح مبني و مساء قد يكون معربا و قد يكون مبنيا و أعرب هنا للوزن. قال الرضي رحمه الله أصله صباحا فمساء أي كل صباح و كل مساء و الفاء يؤدي معنى العموم كما في قولك انتظرته ساعة فساعة أي كل ساعة إذ فائدة الفاء التعقيب فيكون المعنى يوما و يوما عقيبه بلا فصل إلى ما لا يتناهى فاقتصر على أول مراتب التكرار كما في قوله تعالى ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ و لبيك أو أصله صباحا بعد مساء و الدجى جمع الدجية و هي الظلمة. و الجوانح الأضلاع التي تحت الترائب و هي مما يلي الصدر الواحدة جانحة و الحشا ما اضطمت عليه الضلوع و لعل ضم الجوانح و الحشا كناية عن الموت كما قيل أو المعنى خير جميع الناس فإن كل إنسان له جوانح و حشا منضمين و الترب بالضم التراب و الثرى التراب الندي و قوله قد سما فاعله الموج و الرحب بالضم السعة و الباء بمعنى مع و الصدع الشق و الصفا الحجر الصلب و الشعب الصدع في الشيء و إصلاحه و هو المراد هاهنا و قوله ص لا شعب استئناف كأن سائلا سأل هل يمكن إصلاح الشعب فأجاب بعدم الإمكان و استقلال الأمر عده قليلا و مصيبة تمييز أو حال و الوهي الكسر و الضمير في يهيجه راجع إلى العظم و الواو في قوله و في كل وقت للحال.) ● المناقب، ج ١، ص ٢٤٠، فصل في وفاته ع ....، ص ٢٣٤. و فيه أيضا ←

← مرسلا، و بتفاوت في متنه، و فيه: (أنشأ أمير المؤمنين ع:

أ من بعد تكفين النبي و دفنه ... بأثوابه آسى على هالك ثوى
رزئنا رسول الله فينا فلن نرى ... بذاك عديلا ما حيينا من الورى
و كان لنا كالحصن من دون أهله ... لهم معقل حرز حريز من العدى
و كنا به شم الأنوف بنحوه ... على موضع لا يستطاع و لا يرى
فيا خير من ضم الجوانح و الحشا ... و يا خير ميت ضمه الترب و الثرى
كأن أمور الناس بعدك ضمنت ... سفينة موج البحر و البحر قد طمى
و ضاق فضاء الأرض عنهم برحبه ... لفقد رسول الله إذ فيه قد قضى
فيا حزنا إنا رأينا نبينا ... على حين تم الدين و اشتدت القوى
و كان لأولى شبهته سفر ليلة ... أضل الهدى لا نجم فيها و لا ضوى.)

بحارالأنوار، ج ٧٥، ص ٨٥، باب ١٦ـ ما جمع من جوامع كلم أمير المؤمنين صلى الله عليه و على ذريته ...، ص ٣٦. و فيه أيضا مرسلا، و بتفاوت في متنه، عن كتاب مطالب السئول، لكمال الدين محمد بن طلحة، و فيه: (من كتاب مطالب السئول، لكمال الدين محمد بن طلحة من نظمه ع يرثي رسول الله ص:

أ من بعد تكفين النبي و دفنه ... بأثوابه آسى على هالك ثوى
رزينا رسول الله فينا فلن نرى ... بذاك عديلا ما حيينا من الرزى
و كان لنا كالحصن من دون أهله ... لهم معقل فيها حصين من العدى
و كنا بمرآة نرى النور و الهدى ... صباح مساء راح فينا أو اغتدى
فقد غشيتنا ظلمة بعد موته ... نهارا و قد زادت على ظلمة الدجى
فيا خير من ضم الجوانح و الحشا ... و يا خير ميت ضمه الترب و الثرى
كان أمور الناس بعدك ضمنت ... سفينة موج البحر و البحر قد سما
و ضاق فضاء الأرض عنهم برحبه ... لفقد رسول الله إذ قيل قد مضى

←

←

فقد نزلت للمسلمين مصيبة كصدع الصفا لا شعب للصدع في الصفا
فلن يستقل الناس تلك مصيبة و لن يجبر العظم الذي منهم وهى
و في كل وقت للصلاة يهيجه بلال و يدعو باسمه كل من دعا
و يطلب أقوام مواريث هالك و فينا مواريث النبوة و الهدى.)

و في ذيله: (و قد نقلت هذه المرثية عنه بزيادة أخرى فما رأيت إسقاطها فأثبتها على صورتها و هي هذه:

أ من بعد تكفين النبي و دفنه بأثوابه آسى على ميت ثوى
لقد غاب في وقت الظلام لدفنه عن الناس من هو خير من وطى الحصا
رزينا رسول الله فينا فلن نرى لذاك عديلا ما حيينا من الرزى
رزينا رسول الله فينا و وحيه فخير خيار ما رزينا و لا سوى
فمثل رسول الله إذ حان يومه لفقدانه فليبك يا عيش من بكى
و كان لنا كالحصن من دون أهله لهم معقل منه حصين من العدى
و كنا برؤياه نرى النور و الهدى صباح مساء راح فينا أو اغتدى
فقد غشيتنا ظلمة بعد موته نهارا فقد زادت على ظلمة الدجى
و كنا به شم الأنوف بنجوة على موضع لا يستطاع و لا يرى
فيا خير من ضم الجوانح و الحشا و يا خير ميت ضمه الترب و الثرى
كأن أمور الناس بعدك ضمنت سفينة موج البحر و البحر قد طمى
و هم كالأسارى من توقع هجمة من الشر يرجو من رجاها على شفا
و ضاق فضاء الأرض عنهم برحبه لفقد رسول الله إذ قيل قد قضى
فيا لانقطاع الوحي عنا بنوره إذا أمرنا أعشى لفقدك أو دجى
لقد نزلت بالمسلمين مصيبة كصدع الصفا لا شعب للصدع في الصفا

←

٣٤٩ـ٩٧ـالديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين ع، في مرثية خاتم الأنبياء ص عند زيارته ص:

ما غاض دمعي عند نائبة ... إلا جعلتك للبكا سببا

و إذا ذكرتك سامحتك به ... مني الجفون ففاض و انسكبا

إني أجل ثرى حللت به ... عن أن أرى لسواه مكتئبا.[١]

←

فيا حزننا إنا رزينا نبينا ... على حين تم الدين و اشتدت القوى

فلن يستقل الناس تلك مصيبة ... و لن يجبر العظم الذي منهم وهى

كأنا لأولى شبهة سفر ليلة ... أضلوا الهدى لا نجم فيها و لا ضوا

فيا من لأمر اعترانا بظلمة ... و كنت له بالنور فينا إذا اعترى

فتجلو العمى عنا فيصبح مسفرا ... لنا الحق من بعد الرخا مسفر اللوا

و تجلو بنور الله عنا و وحيه ... عمى الشرك حتى يذهب الشك و العمى

تطاول ليلى أنني لا أرى له ... شبيها و لم يدرك له الخلق منتهى

و في كل وقت للصلاة يهيجه ... بلال و يدعو باسمه كل من دعا

يذكرني رؤيا الرسول بدعوة ... ينوه فيها باسمه كل من دعا

فولى أبا بكر إمام صلاتنا ... و كان الرضا منا له حين يجتبى

أبي الصبر إلا أن يقوم مقامه ... و خاف بأن يقلب الصبر و العنا.)

١ـ ديوان الإمام علي ع، ص ٨٩، مرثيه در وقت زيارت خاتم الأنبياء ...، ص ٨٩ ● المناقب، ج ١، ص ٢٤١، فصل في وفاته ع ...، ص ٢٣٤. و فيه مثله أيضا بدون الإسناد مرسلا ● بحارالأنوار، ج ٢٢، ص ٥٤٧، باب ٢ـ وفاته و غسله و الصلاة عليه و دفنه ص ...، ص ٥٠٣. و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: غاض الماء قل و غار في الأرض و الضمير في به راجع إلى الدمع و الجفون فاعل سامحت و الانسكاب الانصباب و ضمير سواه راجع إلى الثرى.)

٣٥٠ـ٩٨ـ الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين ع، في مرثية خاتم النبيين ص:

نفسي على زفراتها محبسة يا ليتها خرجت مع الزفرات
لا خير بعدك في الحياة و إنما أبكي مخافة أن تطول حياتي.[١]

٣٥١ـ٩٩ـ الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين ع، في مرثية خاتم الأنبياء ص:

كنت السواد لناظري فبكى عليك الناظر
من شاء بعدك فليمت فعليك كنت أحاذر.[٢]

٣٥٢ـ١٠٠ـ الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين ع، خطاباً للنبيّ ص و اظهاراً للإخلاص له:

١ـ ديوان الإمام عليع، ص ١٢٣، مرثيه حضرت خاتم النبيين ص ...، ص ١٢٣ ● المناقب، ج ١، ص ٢٤٠، فصل في وفاته ع ...، ص ٢٣٤. و فيه مثله أيضا مرسلا ● بحارالأنوار، ج ٢٢، ص ٥٤٧، باب ٢ـ وفاته و غسله و الصلاة عليه و دفنه ص ...، ص ٥٠٣ ● بحارالأنوار، ج ٤٣، ص ٢١٣، باب ٧ـ ما وقع عليها من الظلم و بكائها و حزنها و شكايتها في مرضها إلى شهادتها و غسلها و... . و فيه مع الإسناد، و بتفاوت في المتن، و فيه: (من بعض كتب المناقب القديمة، و ذكر الحاكم أن فاطمة لما ماتت أنشأ علي ع:

نفسي على زفراتها محبوسة يا ليتها خرجت مع الزفرات
لا خير بعدك في الحياة و إنما أبكي مخافة أن تطول حياتي.)

٢ـ ديوان الإمام عليع، ص ٢١٣، مرثيه حضرت خاتم الأنبياء ص ...، ص ٢١٣ ● بحارالأنوار، ج ٢٢، ص ٥٤٨، باب ٢ـ وفاته و غسله و الصلاة عليه و دفنه ص ...، ص ٥٠٣.

يـا أكـرم الخـلق عـلى اللـه و المصطفى بالشرف البـاهي
مـحمد المـختار مـهما أتـى من محدث مسـتفظع نـاهي
فـــاندب له حـيدر لا غـيره فـليس بـالغمر و لا اللاهـي
ترى العماد الكفر مـن سـيفه مـــنكسا بـــاطنه واهـــي
هل العدى إلا ذئـاب عـوت مع كـل نـفس نـفسه سـاهي
ســيهزم الجـمع عـلى عـقبه بـــحيدر و النـــصر للـــه.(١)

٣٥٣ـ١٠١ـ الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين ع، في مرثية خاتم النبيين ص:

ألا طـــرق النـاعي بـليل فـراعـني و أرقـــني لمـــا اســـتهل مـــناديا
فـــقلت له لمـــا رأيت الذي أتـــى أ غير رسـول اللـه أصـبحت نـاعيا
فـحقق مـا أشـفقت مـنه و لم يـبل وكـــان خـليلي عـدتي و جـماليا
فو الله ما أنســاك أحـمد مـا مشت بي العيس يوما ما و جاوزت واديا
و كنت متى أهبط من الأرض تـلعة أرى أثـــرا قـبلي حـديثا و عـافيا
جـوادا تشـظى الخـيل عـنه كـأنما يـــرون بـــه ليـــثا عـليهن ضـاريا

١ـ ديوان الإمـام عـليع، ص ٤٧٦، اظـهار صـفا بـه حـضرت مـصطفى ص...، ص ٤٧٦ • بحارالأنوار، ج ٣٤، ص ٤٤٨، [الباب السادس و الثلاثون] باب آخر نادر في ذكر ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام من الأشعار... . و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: الباهي [مأخوذ] من البهاء و هو الحسن. و استفظع الأمر وجده فظيعا. و الغمر بالضمّ و بضمّتين الذي لم يجرّب الأمور. و العقب بالتسكين لغة في العقب [بالتحريك] .)

من الأسد قد أحمى العرين مهابة تفادى سباع الأرض منه تفاديا
شديد جري الصدر نهد مصدر هو الليث معديا عليه و عاديا
ليبك رسول الله صف مقدم إذا كان ضرب الهام نفقا تطاليا
ليبك رسول الله خيل مغيرة تثير غبارا كالضبابة كابيا.[1]

١ـ ديوان الإمام عليع، ص ٤٩١، مرثيه حضرت خاتم النبيين ص ...، ص ٤٩١ ● المناقب، ج ١، ص ٢٤١، فصل في وفاته ع ...، ص ٢٣٤. و فيه بعضه أيضا مرسلا، و بتفاوت في متنه، و فيه: (و لأمير المؤمنين ع:

ألا طرق الناعي بليل فراعني و أرقني لما استقل مناديا
فقلت له لما سمعت الذي نعى أ غير رسول الله إن كنت ناعيا
فخفق ما أشفقت منه فلم أجد و كان خليلي عزتي و جماليا
فو الله ما أنساك أحمد ما مست بي العيش في أرض و جاوزت واديا
و كنت متى أهبط من الأرض تلعة أجد أثرا منه جديدا و باليا
شجاعا تشط الخيل عنه كأنما يرين به ليثا عليهن عاديا.)

بحارالأنوار، ج ٧٥، ص ٨٧، باب ١٦ـ ما جمع من جوامع كلم أمير المؤمنين صلى الله عليه و على ذريته ...، ص ٣٦. عن كتاب مطالب السئول، لكمال الدين محمد بن طلحة، و فيه بعضه أيضا مرسلا، و بتفاوت في متنه، و فيه: (من نظم أمير المؤمنين صلى الله عليه:

ألا طرق الناعي بليل فراعني و أرقني لما استهل مناديا
فقلت له لما رأيت الذي أتى أ غير رسول الله إذ كنت ناعيا
فحقق ما أشفقت منه و لم يبل و كان خليلي عزنا و جماليا
فو الله ما أنساك أحمد ما مشت بي العيس في أرض تجاوزن واديا
و كنت متى أهبط من الأرض تلعة أرى أثرا منه جديدا و عافيا
شديد جري الصدر نهد مصدر هو الموت معذور عليه و عاديا.)

٣٥٤ـ١٠٢ـ الحسن بن الفضل الطبرسي قال: عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع قال كان رسول الله ص أجود الناس كفا و أكرمهم عشرة من خالطه فعرفه أحبه.[١]

٣٥٥ـ١٠٣ـ الحسن بن الفضل الطبرسي قال: عن علي ع قال لقد رأيتني يوم بدر و نحن نلوذ بالنبي ص و هو أقربنا إلى العدو و كان من أشد الناس يومئذ بأسا.[٢]

٣٥٦ـ١٠٤ـ أخبرنا محمد بن محمد، قال حدثني أبو حفص عمر بن محمد بن علي الصيرفي، قال حدثنا أبو الحسن بن مهرويه القزويني، قال حدثني داود بن سليمان الغازي، قال حدثنا الرضا علي بن موسى (عليه السلام)، قال حدثني أبي موسى ابن جعفر العبد الصالح، قال حدثني أبي جعفر بن محمد الصادق، قال حدثني أبي محمد بن علي الباقر، قال حدثني أبي علي بن الحسين زين العابدين، قال حدثني أبي الحسين بن علي الشهيد، قال حدثني أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، قال كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) إذا أتاه أمر يسره قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات و إذا أتاه أمر يكرهه قال الحمد لله

١ـ مكارم الأخلاق، ص ١٧، في جوده ص ...، ص ١٧ • بحارالأنوار، ج ١٦، ص ٢٣١، في جوده ...، ص ٢٣١.

٢ـ مكارم الأخلاق، ص ١٨، في شجاعته ص ...، ص ١٨ • بحارالأنوار، ج ١٦، ص ٢٣٢، في شجاعته ...، ص ٢٣٢.

على كل حال.[١]

٣٥٧ـ١٠٥ـ الحسن بن الفضل الطبرسي قال: عن علي بن أبي طالب ع قال كان رسول الله ص إذا مشى تكفأ تكفئا كأنما يتقلع من صبب لم أر قبله و لا بعده مثله ص.[٢]

٣٥٨ـ١٠٦ـ الحسن بن الفضل الطبرسي قال: من كتاب النبوة عن علي ع قال ما صافح رسول الله أحدا قط فنزع ص يده من يده حتى يكون هو الذي ينزع يده و ما فاوضه أحد قط في حاجة أو حديث فانصرف حتى يكون الرجل هو الذي ينصرف و ما نازعه أحد الحديث فيسكت حتى يكون هو الذي يسكت و ما رئي مقدما رجله بين يدي جليس له قط و لا خير بين أمرين إلا أخذ بأشدهما و ما

١ـ الأمالي للطوسي ٤٩، [٢] المجلس الثاني فيه بقية أحاديث الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان. ...، ص ٣٣ ● مكارم الأخلاق، ص ١٩، في علامة رضاه و غضبه ص ...، ص ١٩. و فيه بعضهع بدون الإسناد مرسلا، و بتفاوت في متنه، و فيه: (عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع قال كان رسول الله ص إذا رأى ما يحب قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.) ● بحارالأنوار، ج ٦٨، ص ٤٦، باب ٦١ـ الشكر ...، ص ١٨ ● بحارالأنوار، ج ٩٠، ص ٢١١، باب ٧ـ التحميد و أنواع المحامد ...، ص ٢٠٩ ● بحارالأنوار، ج ١٦، ص ٢٣٣، في علامة رضاه و غضبه ...، ص ٢٣٢. عن كتاب مكارم الأخلاق ● مستدرك الوسائل، ج ٥، ص ٣٠٧، ٢٠ـ باب استحباب كثرة حمد الله عند تظاهر النعم ...، ص ٣٠٧.

٢ـ مكارم الأخلاق، ص ٢٢، في مشيه ص ...، ص ٢٢ ● بحارالأنوار، ج ١٦، ص ٢٣٦، في مشيه ص ...، ص ٢٣٦ ● مستدرك الوسائل، ج ٨، ص ٢٣٩، ٤٩ـ باب كراهة سرعة المشي و مد اليدين عنده و التبختر فيه ...، ص ٢٣٧.

انتصر لنفسه من مظلمة حتى ينتهك محارم الله فيكون حينئذ غضبه لله تبارك و تعالى و ما أكل متكئا قط حتى فارق الدنيا و ما سئل شيئا قط فقال لا و ما رد سائل حاجة قط إلا بها أو بميسور من القول و كان أخف الناس صلاة في تمام و كان أقصر الناس خطبة و أقلهم هذرا و كان يعرف بالريح الطيب إذا أقبل و كان إذا أكل مع القوم كان أول من يبدأ و آخر من يرفع يده و كان إذا أكل أكل مما يليه فإذا كان الرطب و التمر جالت يده و إذا شرب شرب ثلاثة أنفاس و كان يمص الماء مصا و لا يعبه عبا و كان يمينه لطعامه و شرابه و أخذه و إعطائه فكان لا يأخذ إلا بيمينه و لا يعطي إلا بيمينه و كان شماله لما سوى ذلك من بدنه و كان يحب التيمن في كل أموره في لبسه و تنعله و ترجله و كان إذا دعا دعا ثلاثا و إذا تكلم تكلم وترا و إذا استأذن استأذن ثلاثا و كان كلامه فصلا يتبينه كل من سمعه و إذا تكلم رئي كالنور يخرج من بين ثناياه و إذا رأيته قلت أفلج الثنيتين و ليس بأفلج و كان نظره اللحظ بعينه و كان لا يكلم أحدا بشيء يكرهه و كان إذا مشى كأنما ينحط من صبب و كان يقول إن خياركم أحسنكم أخلاقا و كان لا يذم ذواقا و لا يمدحه و لا يتنازع أصحابه الحديث عنده و كان المحدث عنه يقول لم أر بعيني مثله قبله و لا بعده ص.[1]

١ـ مكارم الأخلاق، ص ٢٣، في جمل من أحواله و أخلاقه ص ...، ص ٢٣ ● بحارالأنوار، ج ١٦، ص ٢٣٦، في جمل من أحواله و أخلاقه ...، ص ٢٣٦ ● مستدرك الوسائل، ج ٨، ص ٤٣٨، ٨٣ـ باب أنه يستحب للإنسان أن يقسم لحظاته بين أصحابه بالسوية و أن لا يمد رجله بينهم و أن....

٣٥٩ـ١٠٧ـ الحسن بن الفضل الطبرسي قال: عن علي ع كان فراش رسول الله ص عباءة و كانت مرفقته أدم حشوها ليف فثنيت ذات ليلة فلما أصبح قال لقد منعني الليلة الفراش الصلاة فأمر ص أن يجعل له بطاق واحد و كان له ص فراش من أدم حشوه ليف و كانت له عباءة تفرش له حيثما انتقل و تثنى ثنتين و كان ص كثيرا ما يتوسد وسادة له من أدم حشوها ليف و يجلس عليها و كانت له قطيفة فدكية يلبسها يتحنشع بها و كانت له قطيفة مصرية قصيرة الخمل و كان له بساط من شعر يجلس عليه و ربما صلى عليه.[1]

٣٦٠ـ١٠٨ـ محمد بن علي بن أحمد الفتال الفارسي قال: روي أن رجلا جاء إلى أمير المؤمنين ع و هو في مسجد الكوفة محتبيا بحمائل سيفه فقال يا أمير المؤمنين صف لي صفة رسول الله ص حتى كأني أنظر إليه قال نعم كان أبيض اللون مشرب حمرة أدعج العينين سبط الشعر دقيق المسربة سهل الخد سرته تجري كالقصب لم يكن في بطنه و لا صدره شعر غيره كان شثن الكف و القدم إذا مشى كأنما ينحدر في صبب و إذا مشى كأنما يتقلع من صخر و إذا التفت التفت جميعا لم يكن بالقصير و لا بالطويل عرقه في وجهه اللؤلؤ و ريح عرقه أطيب من ريح المسك

١ـ مكارم الأخلاق، ص ٣٨، في فراشه ص ...، ص ٣٧. بيان: (روي قوله ع: «كان فراش رسول الله ص عباءة و كانت مرفقته أدم حشوها ليف فثنيت له ذات ليلة فلما أصبح قال لقد منعني الفراش الليلة الصلاة فأمر ص أن يجعل بطاق واحد.» في خبر عنه ع في كتاب الأمالي للصدوق، ص ٤٦٥، نقلناه مستقلا كما مر في هذا الباب.) ● بحارالأنوار، ج ١٦، ص ٢٥٢، في فراشه ...، ص ٢٥٢.

الأذفر لم أر مثله قبله و لا بعده صلوات الله عليه و آله.[١]

٣٦١ـ١٠٩ـ سعيد بن هبة الله الراوندي قال: من معجزات النبي ص ما روي عن عليع أنه لما كان بعد ثلاث سنين من مبعثه ص أسري به إلى بيت المقدس و عرج به منه إلى السماء ليلة المعراج فلما أصبح من ليلته حدث قريشا بخبر معراجه فقال جهالهم ما أكذب هذا الحديث و قال قائلهم يا أبا القاسم فبم نعلم أنك صادق قال مررت بعيركم في موضع كذا و قد ضل لهم بعير و عرفتهم مكانه و صرت إلى رحالهم و كانت لهم قرب مملوءة من الماء فصببت قربة و العير توافيكم في اليوم الثالث من هذا اليوم مع طلوع الشمس فأول العير جمل أحمر و هو جمل فلان فلما كان اليوم الثالث خرجوا إلى باب مكة لينظروا صدق ما أخبر به محمد ص قبل طلوع الشمس فهم كذلك إذ طلعت العير عليهم بطلوع الشمس في أولها الجمل الأحمر فتعجبوا من ذلك و سألوا الذين كانوا مع العير فقالوا مثل ما قال محمد ص في إخباره عنهم فقالوا هذا أيضا من سحر محمد.[٢]

٣٦٢ـ١١٠ـ عن ابن بابويه عن أبيه حدثنا حبيب بن الحسن الكوفي عن محمد بن عبد الحميد العطار عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن الصادق عن آبائه عن عليع قال خرجنا مع النبي ص في غزاة فعطش الناس و لم يكن في المنزل

١ـ روضة الواعظين، ج ١، ص ٧٦، فصل في ذكر وصف النبي ص ...، ص ٧٦.

٢ـ الخرائج و الجرائح، ج ١، ص ١٤١، فدك ...، ص ١١٢ ● بحارالأنوار، ج ١٨، ص ٣٧٩، باب ٣ـ إثبات المعراج و معناه و كيفيته و صفته و ما جرى فيه و وصف البراق ...، ص ٢٨٢.

ماء و كان في إناء قليل ماء فوضع أصابعه فيه فتحلب منها الماء حتى روي الناس و الإبل و الخيل و تزود الناس و كان في العسكر اثنا عشر ألف بعير و من الخيل اثنا عشر ألف فرس و من الناس ثلاثون ألفا.(١)

٣٦٣ـ١١١ـ القطب الراوندي قال: عن أمير المؤمنين ع قال كان النبي ص إذا سئل شيئا فإذا أراد أن يفعله قال نعم و إذا أراد أن لا يفعل سكت و كان لا يقول لشيء لا فأتاه أعرابي فسأله فسكت ثم سأله فسكت ثم سأله فسكت فقال ص كهيئة المسترسل ما شئت يا أعرابي فغبطناه و قلنا الآن يسأل الجنة فقال الأعرابي أسألك راحلة و رحلها و زادا قال ص لك ذلك ثم قال ص كم بين مسألة الأعرابي و عجوز بني إسرائيل ثم قال إن موسى ع لما أمر أن يقطع البحر فانتهى إليه و ضربت وجوه الدواب فرجعت فقال موسى يا رب ما لي قال يا موسى إنك عند قبر يوسف فاحمل عظامه و قد استوى القبر بالأرض فسأل موسى قومه هل يدري أحد منكم أين هو قالوا عجوز بني إسرائيل لعلها تعلم فقال لها هل تعلمين قالت نعم قال فدلينا عليه قالت لا و الله حتى تعطيني ما أسألك قال ذلك لك قالت فإني أسألك أن أكون معك في الدرجة التي تكون في الجنة قال سلي الجنة قالت لا و إلا

١ـ قصص الأنبياء للراوندي، ص ٣١٣، ٢٠ـ فصل ....، ص ٣١٣ ● الخرائج و الجرائح، ج ٢، ص ٥٠٩، فصل في أعلام رسول الله ص ....، ص ٤٩٠. بتفاوت في الإسناد، و فيه: (روي عن المفضل بن عمر عن الصادق عن آبائه عن علي ع قال، مثله.) ● بحارالأنوار، ج ١٨، ص ٢٥، باب ٧ـ آخر و هو من الباب الأول و فيه ما ظهر من إعجازه ص في بركة أعضائه الشريفة و تكثير.... عنهما.

أن أكون معك فجعل موسى يرادها فأوحى الله إليه أن أعطها ذلك فإنه لا ينقصك فأعطاها و دلته على القبر فأخرج العظام و جاوز البحر.[١]

٣٦٤ـ١١٢ـمحمد بن علي بن شهرآشوب عن أمير المؤمنين ع قال: لما ولد رسول الله ص ألقيت الأصنام في الكعبة على وجوهها فلما أمسى سمع صيحة من السماء جٰاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْبٰاطِلُ إِنَّ الْبٰاطِلَ كٰانَ زَهُوقاً.[٢]

٣٦٥ـ١١٣ـمحمد بن علي بن شهرآشوب عن أمير المؤمنين ع قال: كنت أخرج مع رسول الله إلى أسفل مكة و أشجارها و لا يمر بحجر و لا شجر إلا قالت السلام عليك يا رسول الله و أنا أسمع.[٣]

٣٦٦ـ١١٤ـمحمد بن علي بن شهرآشوب عن أمير المؤمنين ع قال: لما غزونا خيبر

١ـ الدعوات، ص ٤٠، الفصل الثاني في كيفية الدعاء و آدابه و أوقات استجابته ...، ص ٢٢ ● بحارالأنوار، ج ١٣، ص ١٣٠، باب ٤ـ بعثة موسى و هارون صلوات الله عليهما على فرعون و أحوال فرعون و أصحابه و غرقهم و ما... ● بحارالأنوار، ج ٢٢، ص ٢٩٤، باب ٦ـ نادر في قصة صديقه ع قبل البعثة ...، ص ٢٩٢ ● بحارالأنوار، ج ٩٠، ص ٣٢٧، باب ١٨ـ المنع عن سؤال ما لا يحل و ما لا يكون و منع الدعاء على الظالم و سائر ما لا ينبغي من... .

٢ـ المناقب، ج ١، ص ٣١، فصل في مولده ع ...، ص ٢٨ ● بحارالأنوار، ج ١٥، ص ٢٧٤، باب ٣ـ تاريخ ولادته ص و ما يتعلق بها و ما ظهر عندها من المعجزات و الكرامات و المنامات... .

٣ـ المناقب، ج ١، ص ٩٠، فصل في نطق الجمادات ...، ص ٩٠ ● العدد القوية، ص ٣٤٠، حول مبعث النبي ص ...، ص ٣٣٧. و فيه مثله أيضا بدون الإسناد مرسلا.

معنا من يهود فدك جماعة فلما أشرفنا على القاع إذا نحن بالوادي و الماء يقلع الشجر و يدهده الجبال قال فقدرنا الماء فإذا هو أربع عشرة قامة فقال بعض الناس يا رسول الله العدو من ورائنا و الوادي قدامنا فنزل النبي ص فسجد و دعا ثم قال سيروا على اسم الله قال فعبرت الخيل و الإبل و الرجال.[١]

٣٦٧ـ١١٥ـمحمد بن علي بن شهرآشوب عن أمير المؤمنين ع قال:

إن الذي قد اصطفى محمدا و أظهر الأمر به و أيدا
و سر من والى و أكبى الحسدا و أحسن الذخر له و مهدا
و جاء بالنور المضيء المحمدا و ناصح الله و خاف الموعدا.[٢]

٣٦٨ـ١١٦ـمحمد بن علي بن شهرآشوب قال: الترمذي في الشمائل و الطبري في التاريخ و الزمخشري في الفائق و الفتال في الروضة رووا صفة النبي ص بروايات كثيرة، منها عن أمير المؤمنين ع و ابن عباس و أبي هريرة و جابر بن سمرة و هند بن أبي هالة أنه كان ع فخما مفخما في العيون معظما و في القلوب مكرما يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر أزهر منور اللون مشربا بحمرة لم تزريه مقلة و لم تعبه ثجلة أغر أبلج أحور أدعج أكحل أزج عظيم الهامة رشيق القامة مقصدا واسع

١ـ المناقب، ج ١، ص ١٣٢، فصل في إعجازه ع ...، ص ١٢٧ ● بحارالأنوار، ج ١٧، ص ٣٦٥، باب ٤ـ معجزاته ص في إطاعة الأرضيات من الجمادات و النباتات له و تكلمها معه ...، ص ٣٦٣.

٢ـ المناقب، ج ١، ص ١٣٣، فصل في إعجازه ع ...، ص ١٢٧.

الجبين أقنى العرنين أشكل العينين مقرون الحاجبين سهل الخدين صلتهما طويل الزندين شبح الذراعين عظيم مشاشة المنكبين طويل ما بين المنكبين شثن الكفين ضخم القدمين عاري الثديين خمصان الأخمصين مخطوط المتينين أهدب الأشفار كث اللحية ذا وفرة وافر السبلة أخضر الشمط ضليع الفم أشم أشنب مفلج الأسنان سبط الشعر دقيق المسربة معتدل الخلق مفاض البطن عريض الصدر كأن عنقه جيد دمية في صفاء الفضة سائل الأطراف منهوس العقب قصير الحنك دافي الجبهة ضرب اللحم بين الرجلين كان في خاصرته انفتاق فعم الأوصال لم يكن بالطويل البائن و لا بالقصير الشائن و لا بالطويل الممغط و لا بالقصير المتردد و لا بالجعد القطط و لا بالسبط و لا بالمطهم و لا بالمكلثم و لا بالأبيض الأمهق ضخم الكراديس جليل المشاش أنور المتجرد لم يكن في بطنه و لا في صدره شعر إلا موصل ما بين اللبة إلى السرة كالخط جليل الكتد أجرد ذا مسربة و كان أكثر شيبه في فودي رأسه و كأن كفه كف عطار مسها بطيب رحب الراحة سبط القصب و كان إذا رضي و سر فكأن وجهه المرآة و كان فيه شيء من صور يخطوا تكفؤا و يمشي الهوينا يبدأ القوم إذا سارع إلى خير و إذا مشى تقلع كأنما ينحدر في صبب إذا تبسم يتبسم عن مثل المنحدر عن بطون الغمام و إذا افتر افتر عن سنا البرق إذا تلألأ لطيف الخلق عظيم الخلق لين الجانب إذا طلع بوجهه على الناس رأوا جبينه كأنه ضوء السراج المتوقد كان عرقه في وجهه كاللؤلؤ و ريح عرقه أطيب من المسك الأذفر بين كتفيه خاتم النبوة.[1]

١ـ المناقب، ج ١، ص ١٥٥، فصل في نسبه و حليته ع ...، ص ١٥٤ ● بحارالأنوار، ج ١٦، ص ١٨٠، باب ٨ـ أوصافه ص في خلقته و شمائله و خاتم النبوة ...، ص ١٤٤.

٣٦٩ـ١١٧ـ محمد بن علي بن شهرآشوب قال: حلية الأولياء و تاريخ الطبري أن علي بن أبي طالب كان يغسل النبي ع و الفضل يصب الماء عليه و جبرئيل يعينهما و كان علي يقول ما أطيبك حيا و ميتا.[١]

٣٧٠ـ١١٨ـ محمد بن علي بن شهرآشوب قال: إبانة ابن بطة قال يزيد بن بلال قال علي أوصى النبي ع أن لا يغسله أحد غيري فإنه لا يرى أحد عورتي إلا طمست عيناه قال فما تناولت عضوا إلا كأنما كان يقلبه معي ثلاثون رجلا حتى فرغت من غسله.[٢]

٣٧١ـ١١٩ـ محمد بن علي بن شهرآشوب قال: قال أبو جعفر ع قال الناس كيف الصلاة عليه فقال علي إن رسول الله إمام حيا و ميتا فدخل عليه عشرة عشرة فصلوا عليه يوم الإثنين و ليلة الثلاثاء حتى الصباح و يوم الثلاثاء حتى صلى عليه الأقرباء و الخواص و لم يحضر أهل السقيفة و كان علي ع أنفذ إليهم بريدة و إنما تمت بيعتهم بعد دفنه.[٣]

١ـ المناقب، ج ١، ص ٢٣٨، فصل في وفاته ع ...، ص ٢٣٤ ● بحارالأنوار، ج ٢٢، ص ٥٢٣، باب ٢ـ وفاته و غسله و الصلاة عليه و دفنه ص ...، ص ٥٠٣.

٢ـ المناقب، ج ١، ص ٢٣٩، فصل في وفاته ع ...، ص ٢٣٤ ● بحارالأنوار، ج ٢٢، ص ٥٢٤، باب ٢ـ وفاته و غسله و الصلاة عليه و دفنه ص ...، ص ٥٠٣.

٣ـ المناقب، ج ١، ص ٢٣٩، فصل في وفاته ع ...، ص ٢٣٤ ● بحارالأنوار، ج ٢٢، ص ٥٢٤، ←

٣٧٢ـ١٢٠ـمحمد بن علي بن شهرآشوب قال: أنشأ أمير المؤمنين ع:

إلى الله أشكو لا إلى الناس أشتكي أرى الأرض تبقي و الأخلاء تذهب

أخلاي لو غير الحمام أصابكم عتبت و لكن ما على الموت معتب.(١)

٣٧٣ـ١٢١ـأخبرني السيد الإمام ضياء الدين سيد الأئمة شمس الإسلام تاج الطالبية ذو الفخرين جمال آل رسول الله ص أبو الرضا فضل الله بن علي بن عبيد الله الحسيني الراوندي حرس الله جماله و أدام فضله قال أخبرنا الإمام الشهيد أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد الروياني إجازة و سماعا أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن الحسن التيمي البكري الحاجي إجازة و سماعا حدثنا أبو محمد سهل بن أحمد الديباجي حدثنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي حدثني موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع حدثنا أبي إسماعيل بن موسى عن أبيه موسى عن جده جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين قال كان شعار أصحاب رسول الله ص يوم مسيلمة يا أصحاب البقرة و كان شعار المسلمين مع خالد بن الوليد أمت

← باب ٢ـ وفاته و غسله و الصلاة عليه و دفنه ص ...، ص ٥٠٣ ● مستدرك الوسائل، ج ٢، ص ٢٦٣، ٦ـ باب جواز الزيادة في صلاة الجنازة و جواز إعادة الصلاة على الميت و تكرارها على كراهية و... .

١ـ المناقب، ج ١، ص ٢٤١، فصل في وفاته ع ...، ص ٢٣٤.

أمت.(١)

٣٧٤ـ١٢٢ـ أخبرني السيد عبدالحميد بن التقي الحسيني النسابة رحمه الله بإسناده إلى الأصبغ بن نباتة قال سمعت أمير المؤمنين عليا ع يقول مر رسول الله ص بنفر من قريش و قد نحروا جزورا و كانوا يسمونها الظهيرة و يذبحونها على النصب فلم يسلم عليهم فلما انتهى إلى دار الندوة قالوا يمر بنا يتيم أبي طالب فلا يسلم علينا فأيكم يأتيه فيفسد عليه مصلاه فقال عبد الله بن الزبعري السهمي أنا أفعل فأخذ الفرث و الدم فانتهى به إلى النبي ص و هو ساجد فملأ به ثيابه و مظاهره فانصرف النبي ص حتى أتى عمه أبا طالب فقال يا عم من أنا فقال و لم يا ابن أخ فقص عليه القصة فقال و أين تركتهم فقال بالأبطح فنادى في قومه يا آل عبد المطلب يا آل هاشم يا آل عبد مناف فأقبلوا إليه من كل مكان ملبين فقال كم أنتم قالوا نحن أربعون قال خذوا سلاحكم فأخذوا سلاحهم و انطلق بهم حتى انتهى إلى أولئك النفر فلما رأوه أرادوا أن يتفرقوا فقال لهم و رب هذه البنية لا يقومن منكم أحد إلا جللته بالسيف ثم أتى إلى صفاه كانت بالأبطح فضربها ثلاث ضربات حتى قطعها ثلاثة أفهار ثم قال يا محمد سألتني من أنت ثم أنشأ يقول و يومى بيده إلى النبي ص:

١ـ النوادر للراوندي، ص ٣٣، نوادر الراوندي ...، ص ١ ● بحارالأنوار، ج ١٩، ص ١٦٥، باب ٨ـ نوادر الغزوات و جوامعها و ما جرى بعد الهجرة إلى غزوة بدر الكبرى و فيه غزوة العشيرة... ● بحارالأنوار، ج ٩٧، ص ٣٥، باب ٣ـ أحكام الجهاد و فيه أيضا بعض ما ذكر في الباب السابق ...، ص ٢٨.

أنت النـــبي مـحمد قـــرم أغـر مســود
لمســودين أطــائب كرموا و طـاب المـولد
نــعم الأرومـة أصـلها عمرو الخـضم الأوحـد
هشم الربيكة في الجفان و عــيش مكــة أنكـد
فــجرت بــذلك سـنة فــيها الخــبيزة تـثرد
و لنا السـقاية للـحجيج بــها يــماث العــنجد
و المأزمان و ما حوت عــرفاتها و المســجد
أنــى تـضام و لم أمت و أنـا الشـجاع العـربد
و بــنو أبــيك كــأنهم أســد العــرين تــوقد
شــم قــماقمة غـيوث نــدي بــحار تــزبد
و بـطاح مكـة لا يـرى فــيها نــجيع أســود
و لقد عـهدتك صـادقا فــي القـول مـا تـتفند
ما زلت تنطق بالصواب و أنت طــفل أمــرد.

ثم قال يا محمد أيهم الفاعل بك فأشار النبي ص إلى عبد الله بن الزبعري السهمي الشاعر فدعاه أبو طالب فوجأ أنفه حتى أدماها ثم أمر بالفرث و الدم فأمر على رءوس الملإكلهم ثم قال يا ابن أخ أرضيت ثم قال سألتني من أنت أنت محمد بن عبد الله ثم نسبه إلى آدم ع ثم قال أنت و الله أشرفهم حسبا و أرفعهم منصبا يا معشر قريش من شاء منكم يتحرك فليفعل أنا الذي تعرفوني فأنزل اللـه تـعالى صدرا من سورة الأنعام وَ مِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَ جَعَلْنا عَلىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ

وَ فِي آذَانِهِمْ وَقْراً.(١)

٣٧٥ـ١٢٣ـ السيد علي بن جعفر بن محمد بن محمد بن الطاوس قال: العوذة المجربة في دفع الأخطار و يصلح أن تكون مع الإنسان في الأسفار هذه العوذة ذكرناها بإسنادها في كتاب السعادات بطريقين كما وجدناها في الروايات و نذكر الآن إحدى الروايتين لأنها أبسط و أحوط في دفع المحذورات قال أحمد بن سعيد بن عقدة قال أخبرنا أحمد بن يحيى الصوفي قال حدثني الحسن بن إسحاق بن الحسن العلوي قال كان عبد ربه بن علقمة لا يغلق باب داره صيفا و لا شتاء و كان يصيح الصائح في القبيلة اللصوص فيخرج إليهم في إزار قد اتشح به فيلطم وجوههم و يأخذ منهم ما قد سرقوه فسئل عن ذلك فقال حدثني موسى و يحيى و إدريس و سليمان بنو عبد الله بن الحسن بن الحسن عن آبائهم عن أمير المؤمنين

١ـ إيمان أبي طالب للفخار، ص ٣٤٦، أبو طالب و ابن الزبعري ...، ص ٣٤٦. و في ذيله: (روي من طريق آخر أنه ع لما رمى بالسلى جاءت ابنته فاطمة ص فأماطت عنه بيدها ثم جاءت إلى أبي طالب رحمه الله فقالت يا عم ما حسب أبي فيكم فقال يا بنية أبوك فينا السيد المطاع العزيز الكريم فما شأنك فأخبرته بصنع القوم ففعل ما فعل بالسادات من قريش ثم جاء إلى النبي ص قال هل رضيت يا ابن أخي ثم أتى فاطمة ع فقال يا بنية هذا حسب أبيك فينا. فهذا الحديث يدل على أمور منها رئاسة أبي طالب على الجماعة و عظم محله فيهم و كونه ممن تجب طاعته عندهم و يجوز أمره عندهم و منها شدة غضبه لله تعالى و لرسوله ص و حميته لدينه حتى بلغ من ذلك ما لم يستطعمه أحد قبله و لا ناله أحد بعده و لو لا ما قدمنا من كونه معهم كاتما لدينه منهم لما نال هذه الحالة العظيمة التي نال بها و بما قدمناه من أخواتها أعز الله به دينه و عصم رسوله و لو كان أبو طالب لم يؤاخذهم على تلطيخ رسول الله ص بالسلى لاجترءوا عليه و تطاولوا إلى قتله.) ● بحارالأنوار، ج ٣٥، ص ١٢٥، باب ٣ـ نسبه و أحوال والديه عليه و عليهما السلام ...، ص ٦٨.

علي ع قال أسلم رجل من اليهود فأتى النبي ص برق و عليه مكتوب بالذهب هذه الأسماء و قال هذه من ذخائر موسى و هارون ع لا يخاف صاحبها من سلطان و لا سبع و لا سيف قال فدفعها النبي ص إلى علي ع و قال علمها الحسن و الحسين ع قال ففعلت ذلك قال فولد إدريس إلى الآن يكتبونها في رق ظبي و يجعلونها تحت أسنة الرماح فلا ترد لهم راية و لا يلقون أحدا من أعدائهم إلا هزموهم و هي قال أبو العباس بن عقدة إن القرامطة لما نزلوا الكوفة كتبت هذه الأسماء في عدة رقاع و بعثت بها إلى أصدقائي فجعلوها في دورهم فكانت القرامطة يجيئون إلى الدار الكبيرة التي فيها ما يرغب فيه و فيه هذه الأسماء فكأنها مستورة عنهم فيجوزونها إلى غيرها من الدور الصغار مما لم تدخلها هذه الأسماء فيأخذون خلقان أهلها و خبزهم فإذا أردت كتبتها فاكتبها في رق ظبي بمسك و زعفران و ماء ورد فيكون في عضدك أو شله معك.[١]

٣٧٦-١٢٤- علي بن عيسى الإربلي قال: عن علي ع قال كان جبرئيل ينزل على النبي ص في مرضه الذي قبض فيه في كل يوم و في كل ليلة فيقول السلام عليك إن ربك يقرئك السلام و يقول كيف تجدك و هو أعلم بك و لكنه أراد أن يزيدك كرامة و شرفا إلى ما أعطاك على الخلق و أراد أن تكون عيادة المريض سنة في أمتك فيقول له النبي ص إن كان وجعا يا جبرئيل أجدني وجعا فقال له جبرئيل ع اعلم يا محمد أن الله لم يشدد عليك و ما من أحد من خلقه أكرم عليه منك و لكنه

١- الأمان، ص ٨١، الفصل الثاني في العوذة المجربة في دفع الأخطار و يصلح أن تكون مع الإنسان في الأسفار...

أحب أن يسمع صوتك و دعاءك حتى تلقاه مستوجبا للدرجة و الثواب الذي أعد الله لك و الكرامة و الفضيلة على الخلق و إن قال له النبي ص أجدني مريحا في عافية قال له فاحمد الله على ذلك فإنه يحب أن تحمده و تشكره ليزيدك إلى ما أعطاك خيرا فإنه يحب أن يحمد و يزيد من شكره قال و إنه نزل عليه في الوقت الذي كان ينزل فيه فعرفنا حسه فقال علي ع فخرج من كان في البيت غيري فقال له جبرئيل يا محمد إن ربك يقرئك السلام و يسألك و هو أعلم بك كيف تجدك فقال له النبي ص أجدني ميتا قال له جبرئيل يا محمد أبشر فإن الله إنما أراد أن يبلغك بما تجد ما أعد لك من الكرامة قال له النبي ص إن ملك الموت استأذن علي فأذنت له فدخل و استنظرته مجيئك فقال له جبرئيل يا محمد إن ربك إليك مشتاق فما استأذن ملك الموت على أحد قبلك و لا يستأذن على أحد بعدك فقال له النبي ص لا تبرح يا جبرئيل حتى يعود ثم أذن للنساء فدخلن عليه فقال لابنته ادني مني يا فاطمة فأكبت عليه فناجاها فرفعت رأسها و عيناها تهملان دموعا فقال لها ادني مني فدنت منه فأكبت عليه فناجاها فرفعت رأسها و هي تضحك فتعجبنا لما رأينا فسألناها فأخبرتنا أنه نعى إليها نفسه فبكت فقال لها يا بنية لا تجزعي فإني سألت الله أن يجعلك أول أهل بيتي لحاقا بي فأخبرني أنه قد استجاب لي فضحكت قال ثم دعا النبي ص الحسن و الحسين ع فقبلهما و شمهما و جعل يترشفهما و عيناه تهملان.[1]

١ـ كشف الغمة، ج ١، ص ١٧، ذكر مدة حياته ع ...، ص ١٦ ● بحارالأنوار، ج ٢٢، ص ٥٣٢، باب ٢ـ وفاته و غسله و الصلاة عليه و دفنه ص ...، ص ٥٠٣ ● مستدرك الوسائل، ج ٢، ص ٧٤، ٦ـ باب استحباب عيادة المريض المسلم و كراهة ترك عيادته ...، ص ٧٣.

٣٧٧ـ١٢٥ـ علي بن عيسى الإربلي قال: عن علي ع قال ذكر النبي ص خديجة يوما و هو عند نسائه فبكى فقالت عائشة ما يبكيك على عجوز حمراء من عجائز بني أسد فقال ص صدقتني إذ كذبتم و آمنت بي إذ كفرتم و ولدت لي إذ عقمتم قالت عائشة فما زلت أتقرب إلى رسول الله بذكرها.[١]

٣٧٨ـ١٢٦ـ علي بن يوسف بن المطهر الحلي أخ العلامة قال: قيل بينا النبي ص جالس بالأبطح و معه عمار بن ياسر و المنذر بن الضحضاح و أبو بكر و عمر و علي بن أبي طالب و العباس بن عبد المطلب و حمزة بن عبد المطلب إذ هبط عليه جبرئيل ع في صورته العظمى قد نشر أجنحته حتى أخذت من المشرق إلى المغرب. فناداه يا محمد العلي الأعلى يقرأ عليك السلام و هو يأمرك أن تعتزل عن خديجة أربعين صباحا فشق ذلك على النبي ص و كان لها محبا و بها وامقا. قال فأقام النبي ص أربعين يوما يصوم النهار و يقوم الليل حتى إذا كان في آخر أيامه تلك بعث إلى خديجة بعمار بن ياسر و قال قل لها يا خديجة لا تظني أن انقطاعي عنك هجرة و لا قلى و لكن ربي عز و جل أمرني بذلك لينفذ أمره فلا تظني يا خديجة إلا خيرا فإن الله عز و جل ليباهي بك كرام ملائكته كل يوم مرارا فإذا جنك الليل فأجيفي الباب و خذي مضجعك من فراشك فإني في منزل فاطمة بنت أسد فجعلت خديجة تحزن في كل يوم مرارا لفقد رسول الله ص فلما كان في

١ـ كشف الغمة، ج ١، ص ٥٠٨، فصل في مناقب خديجة بنت خويلد أم فاطمة ع، ص ٥٠٧ ● بحارالأنوار، ج ١٦، ص ٨، باب ٥ـ تزوجه ص بخديجة ع و فضائلها و بعض أحوالها ...، ص ١.

كمال الأربعين هبط جبرئيل ع فقال يا محمد العلي الأعلى يقرئك السلام و هو يأمرك أن تتأهب لتحيته و تحفته. قال النبي ص يا جبرئيل و ما تحفة رب العالمين و ما تحيته قال لا علم لي. قال فبينا النبي ص كذلك إذ هبط ميكائيل و معه طبق مغطى بمنديل سندس أو قال إستبرق فوضعه بين يدي النبي ص و أقبل جبرئيل ع على النبي ص و قال يا محمد يأمرك ربك أن تجعل الليلة إفطارك على هذا الطعام. فقال علي بن أبي طالب ع كان النبي ص إذا أراد أن يفطر أمرني أن أفتح الباب لمن يرد إلى الإفطار فلما كان في تلك الليلة أقعدني النبي ص على باب المنزل و قال يا ابن أبي طالب إنه طعام محرم إلا علي. قال علي ع فجلست على الباب و خلا النبي ص بالطعام و كشف الطبق فإذا عذق من رطب و عنقود من عنب فأكل النبي ص منه شبعا و شرب من الماء ريا و مد يده للغسل فأفاض الماء عليه جبرئيل و غسل يده ميكائيل و تمندله إسرافيل و ارتفع فاضل الطعام مع الإناء إلى السماء. ثم قام النبي ص ليصلي فأقبل عليه جبرئيل و قال الصلاة محرمة عليك في وقتك حتى تأتي إلى منزل خديجة فتواقعها فإن الله عز و جل آلى على نفسه أن يخلق من صلبك في هذه الليلة ذرية طيبة فوثب رسول الله ص إلى منزل خديجة. قالت خديجة رضوان الله عليها و كنت قد ألفت الوحدة فكان إذا جنتني الليل غطيت رأسي و أسجفت ستري و غلقت بابي و صليت وردي و أطفأت مصباحي و أويت إلى فراشي فلما كان في تلك الليلة لم أكن بالنائمة و لا بالمنتبهة إذ جاء النبي ص فقرع الباب فناديت من هذا الذي يقرع حلقة لا يقرعها إلا محمد ص قالت خديجة فنادى النبي ص بعذوبة كلامه و حلاوة منطقه افتحي يا خديجة فإني محمد. قالت خديجة فقمت فرحة مستبشرة بالنبي ص و فتحت الباب و دخل

النبي المنزل و كان من أخلاقه ص إذا دخل المنزل دعا بالإناء فتطهر للصلاة ثم يقوم فيصلي ركعتين يوجز فيهما ثم يأوي إلى فراشه فلما كان في تلك الليلة لم يدع بالإناء و لم يتأهب بالصلاة غير أنه أخذ بعضدي و أقعدني على فراشه و داعبني و مازحني و كان بيني و بينه ما يكون بين المرأة و بعلها فلا و الذي سمك السماء و أنبع الماء ما تباعد عني النبي ص حتى حسست بثقل فاطمة في بطني.[١]

٣٧٩ـ١٢٧ـعلى بن يونس النباطي البياضي قال: قال في أبو هريرة علي ع: أكذب رجل على رسول الله ص هذا الغلام الدوسي.[٢]

١ـ العدد القوية، ص ٢٢٠، نبذة من أحوال الصديقة الطاهرة ع و كيفية ولادتها ...، ص ٢١٩. و قال الحلي قدس سره قبل نقله: (في تاريخ المفيد و في اليوم العشرين من جمادى الآخرة سنة اثنتين من المبعث كان مولد السيدة الزهراء فاطمة ع و هو يوم شريف متجدد فيه سرور المؤمنين و يستحب فيه التطوع بالخيرات و الصدقة على المساكين و كذا في كتاب المصباح. و في رواية أخرى سنة خمس من المبعث و الجمهور يرون أن مولدها قبل المبعث بخمس سنين. و في الدر أن فاطمة ع ولدت بعد ما أظهر الله نبوة أبيها ص بخمس سنين و قريش تبني البيت. و روي أنها ولدت ع في جمادى الآخرة يوم العشرين منه سنة خمس و أربعين من مولد النبي ص. في المناقب روي أن فاطمة ع ولدت بمكة بعد المبعث بخمس سنين و بعد الإسراء بثلاث سنين في العشرين من جمادى الآخرة. و ولدت الحسن ع و لها اثنتا عشرة سنة و قيل إحدى عشرة سنة بعد الهجرة و كان بين ولادتها الحسن و بين حملها بالحسين ع خمسون يوما. و روي أنها ولدت بعد خمس سنين من ظهور الرسالة و نزول الوحي في عام بناء البيت الحرام بمكة الذي كان أخربه أبرهة بن الصباح ملك الحبشة و هو الجلندى بن كركر صاحب الفيل.) ● بحارالأنوار، ج ١٦، ص ٧٨، باب ٥ـ تزوجه ص بخديجة ع و فضائلها و بعض أحوالها ...، ص ١.

٢ـ الصراط المستقيم، ج ٣، ص ٢٤٨، فصل ...، ص ٢٤١.

٣٨٠ـ١٢٨ـ أخبرنا الشيخ السعيد المبرور نور الدين علي بن عبد العالي الميسي قدس سره و نور قبره إجازة عن شيخه المرحوم المغفور شمس الدين محمد بن المؤذن الجزيني عن الشيخ ضياء الدين علي ولد الإمام العلامة المحقق السعيد شمس الدين أبي عبد الله الشهيد محمد بن مكي عن والده المذكور عن السيد عميد الدين عبد المطلب و الشيخ فخر الدين ولد الشيخ الإمام الفاضل العلامة محيي المذهب جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر عن والده المذكور عن جده السعيد سديد الدين يوسف بن علي بن المطهر عن الشيخ المحقق نجم الدين جعفر بن الحسن بن سعيد الحلي جميعا عن السيد محيي الدين أبي حامد محمد بن عبد الله بن علي بن زهرة الحلي قال أخبرني أبو الحسن أحمد بن وهب بن سليمان بقراءتي عليه في شعبان سنة إحدى و تسعين و خمسمائة قال أخبرنا القاضي فخر الدين أبو الرضا سعيد بن عبد الله بن القسم السهروردي يوم الجمعة سابع شهر ربيع الآخر سنة أربع و سبعين و خمسمائة بالموصل قال أخبرنا الشيخ الحافظ أبو بكر وجيه طاهر الشحامي بقراءتي عليه يوم الأربعاء خامس شهر رمضان سنة تسع و ثلاثين و خمسمائة قال أخبرنا الشيخ أبو سعيد محمد بن عبد العزيز الصفار قال أخبرنا الشيخ أبو عبد الرحمن محمد بن الحسن السلمي قال أخبرنا عبد العزيز بن جعفر بن محمد بن الحرابي ببغداد قال حدثنا محمد بن هارون بن برية قال حدثنا عيسى بن مهران قال حدثنا الحسن بن الحسين قال حدثنا الحسين بن زيد قال: قلت لجعفر بن محمد جعلت فداك هل كانت في النبي مداعبة فقال لقد وصفه الله بخلق عظيم في المداعبة و إن الله بعث أنبياءه فكانت

فيهم كزازة و بعث محمدا بالرأفة و الرحمة و كان من رأفته لأمته مداعبته لهم لكيلا يبلغ بأحد منهم التعظيم حتى لا ينظر إليه. ثم قال حدثني أبي محمد عن أبيه علي ع عن أبيه الحسين ع عن أبيه علي ع قال كان رسول الله ليسر الرجل من أصحابه إذا رآه مغموما بالمداعبة. و كان يقول إن الله يبغض المعبس في وجه إخوانه.[١]

٣٨١ـ١٢٩ـ الشهيد الثاني زين الدين الجبعي العاملي قال: عن علي ع قال كان رسول الله ص إذا عزى قال آجركم الله و رحمكم و إذا هنأ قال بارك الله لكم و

١ـ كشف الريبة، ص ٨٢، الفصل الخامس في كفارة الغيبة ...، ص ٧٢ ● مستدرك الوسائل، ج ٨، ص ٤٠٧، ٦٦ـ باب استحباب المزاح و الضحك من غير إكثار و لا فحش ...، ص ٤٠٧. و فيه بعضه بتفاوت في الإسناد، و فيه: (السَّيِّدُ أَبُو حَامِدٍ مُحْيِي الدِّينِ ابْنُ أَخِ ابْنِ زُهْرَةَ صَاحِبِ الْغُنْيَةِ فِي أَرْبَعِينِهِ، عَنِ الْقَاضِي بَهَاءِ الدِّينِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ أَبِي الْمَحَاسِنِ يُوسُفَ بْنِ رَافِعِ بْنِ تَمِيمٍ عَنِ الْقَاضِي فَخْرِ الدِّينِ أَبِي الرِّضَا سَعِيدٍ عَنِ الْحَافِظِ أَبِي بَكْرٍ وَجِيهِ بْنِ طَاهِرٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الصَّفَّارِ عَنِ الشَّيْخِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ السُّلَمِيِّ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ بْنِ بُرَيْهٍ عَنْ عِيسَى بْنِ مِهْرَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ، مثله إلى قوله، مغموما بالمداعبة.) ● مستدرك الوسائل، ج ٨، ص ٣٢١، ٦ـ باب كراهة الانقباض من الناس...، ص ٣٢١. و فيه بعضه بتفاوت في الإسناد، و فيه: (السَّيِّدُ مُحْيِي الدِّينِ أَبُو حَامِدٍ الْحَلَبِيُّ ابْنُ أَخِي ابْنِ زُهْرَةَ فِي أَرْبَعِينِهِ، عَنِ الْقَاضِي أَبِي الْمَحَاسِنِ يُوسُفَ بْنِ رَافِعِ بْنِ تَمِيمٍ عَنِ الْقَاضِي فَخْرِ الدِّينِ سَعِيدٍ عَنِ الْحَافِظِ وَجِيهِ بْنِ طَاهِرٍ الشَّحَّامِيِّ عَنْ أَبِي السَّعِيدِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الصَّفَّارِ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ السُّلَمِيِّ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخَرَقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ بْنِ بُرَيْهٍ عَنْ عِيسَى بْنِ مِهْرَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي مُحَمَّدٌ عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ ع قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ الْمُعَبِّسَ فِي وَجْهِ إِخْوَانِهِ.)

بارك عليكم.[١]

٣٨٢ـ١٣٠ـالشهيد الثاني زين الدين الجبعي العاملي قال: روى البيهقي في الدلائل قال لما قبض رسول الله ص أحدق به أصحابه فبكوا حوله فاجتمعوا فدخل رجل أشهب اللحية صبيح الوجه فتخطى رقابهم فبكى ثم التفت إلى أصحاب رسول الله ص فقال إن في الله عزاء من كل مصيبة و عوضا من كل فائت و خلفا من كل هالك فإلى الله فأنيبوا و إلى الله فارغبوا و نظره إليكم في البلاء فانظروا فإن المصاب من لم يؤجر و انصرف فقال بعضهم أ تعرفون الرجل فقال علي ع نعم هذا أخو رسول الله ص الخضر ع.[٢]

٣٨٣ـ١٣١ـمحمد باقر المجلسي قال: قال أبو الحسن البكري أستاذ الشهيد الثاني ره في كتاب الأنوار روي عن أمير المؤمنين أنه قال كان الله و لا شيء معه فأول ما خلق نور حبيبه محمد ص قبل خلق الماء و العرش و الكرسي و السماوات و

١ـ مسكن الفؤاد، ص ١١٧، فصل ...، ص ١١٧ ● بحارالأنوار، ج ١٠١، ص ١٢٦، باب ٤ـ الختان و الخفض و سنن الحمل و الولادة و سنن اليوم السابع و العقيقة و الدعاء لشدة... ● بحارالأنوار، ج ٧٩، ص ٩٥، باب ١٦ـ التعزية و المأتم و آدابهما و أحكامها ...، ص ٧١ ● مستدرك الوسائل، ج ٢، ص ٣٥٣، ٤٢ـ باب كيفية التعزية و استحباب الدعاء لأهل المصيبة بالخلف و التسلية ...، ص ٣٥١.

٢ـ مسكن الفؤاد، ص ١١٩، فصل ...، ص ١١٧ ● بحارالأنوار، ج ٧٩، ص ٩٧، باب ١٦ـ التعزية و المأتم و آدابهما و أحكامها ...، ص ٧١. و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (مقتضى الجمع بين الأخبار أن جبرئيل و الخضر ع كلاهما أتيا للتعزية.)

الأرض و اللوح و القلم و الجنة و النار و الملائكة و آدم و حواء بأربعة و عشرين و أربعمائة ألف عام فلما خلق الله تعالى نور نبينا محمد ص بقي ألف عام بين يدي الله عز و جل واقفا يسبحه و يحمده و الحق تبارك و تعالى ينظر إليه و يقول يا عبدي أنت المراد و المريد و أنت خيرتي من خلقي و عزتي و جلالي لولاك ما خلقت الأفلاك من أحبك أحببته و من أبغضك أبغضته فتلألأ نوره و ارتفع شعاعه فخلق الله منه اثني عشر حجابا أولها حجاب القدرة ثم حجاب العظمة ثم حجاب العزة ثم حجاب الهيبة ثم حجاب الجبروت ثم حجاب الرحمة ثم حجاب النبوة ثم حجاب الكبرياء ثم حجاب المنزلة ثم حجاب الرفعة ثم حجاب السعادة ثم حجاب الشفاعة ثم إن الله تعالى أمر نور رسول الله ص أن يدخل في حجاب القدرة فدخل و هو يقول سبحان العلي الأعلى و بقي على ذلك اثني عشر ألف عام ثم أمره أن يدخل في حجاب العظمة فدخل و هو يقول سبحان عالم السر و أخفى أحد عشر ألف عام ثم دخل في حجاب العزة و هو يقول سبحان الملك المنان عشرة آلاف عام ثم دخل في حجاب الهيبة و هو يقول سبحان من هو غني لا يفتقر تسعة آلاف عام ثم دخل في حجاب الجبروت و هو يقول سبحان الكريم الأكرم ثمانية آلاف عام ثم دخل في حجاب الرحمة و هو يقول سبحان رب العرش العظيم سبعة آلاف عام ثم دخل في حجاب النبوة و هو يقول سُبْحانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ستة آلاف عام ثم دخل في حجاب الكبرياء و هو يقول سبحان العظيم الأعظم خمسة آلاف عام ثم دخل في حجاب المنزلة و هو يقول سبحان العليم الكريم أربعة آلاف عام ثم دخل في حجاب الرفعة و هو يقول سبحان ذي الملك و الملكوت ثلاثة آلاف عام ثم دخل في حجاب السعادة و هو

يقول سبحان من يزيل الأشياء و لا يزول ألفي عام ثم دخل في حجاب الشفاعة و هو يقول سبحان الله و بحمده سبحان الله العظيم ألف عام قال الإمام علي بن أبي طالب ع ثم إن الله تعالى خلق من نور محمد ص عشرين بحرا من نور في كل بحر علوم لا يعلمها إلا الله تعالى ثم قال لنور محمد ص انزل في بحر العز فنزل ثم في بحر الصبر ثم في بحر الخشوع ثم في بحر التواضع ثم في بحر الرضا ثم في بحر الوفاء ثم في بحر الحلم ثم في بحر التقى ثم في بحر الخشية ثم في بحر الإنابة ثم في بحر العمل ثم في بحر المزيد ثم في بحر الهدى ثم في بحر الصيانة ثم في بحر الحياء حتى تقلب في عشرين بحرا فلما خرج من آخر الأبحر قال الله تعالى يا حبيبي و يا سيد رسلي و يا أول مخلوقاتي و يا آخر رسلي أنت الشفيع يوم المحشر فخر النور ساجدا ثم قال فقطرت منه قطرات كان عددها مائة ألف و أربعة و عشرين ألف قطرة فخلق الله تعالى من كل قطرة من نوره نبيا من الأنبياء فلما تكاملت الأنوار صارت تطوف حول نور محمد ص كما تطوف الحجاج حول بيت الله الحرام و هم يسبحون الله و يحمدونه و يقولون سبحان من هو عالم لا يجهل سبحان من هو عليم لا يعجل سبحان من هو غني لا يفتقر فناداهم الله تعالى تعرفون من أنا فسبق نور محمد ص قبل الأنوار و نادى أنت الله الذي لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك رب الأرباب و ملك الملوك فإذا بالنداء من قبل الحق أنت صفيي و أنت حبيبي و أنت خير خلقي أمتك خير أمة أخرجت للناس ثم خلق من نور محمد ص جوهرة و قسمها قسمين فنظر إلى القسم الأول بعين الهيبة فصار ماء عذبا و نظر إلى القسم الثاني بعين الشفقة فخلق منه العرش فاستوى على وجه الماء فخلق الكرسي من نور العرش و خلق من نور الكرسي اللوح و خلق من نور

اللوح القلم و قال له اكتب توحيدي فبقي القلم ألف عام سكران من كلام الله تعالى فلما أفاق قال اكتب قال يا رب و ما أكتب قال اكتب لا إله إلا الله محمد رسول الله فلما سمع القلم اسم محمد ص خر ساجدا و قال سبحان الواحد القهار سبحان العظيم الأعظم ثم رفع رأسه من السجود و كتب لا إله إلا الله محمد رسول الله ثم قال يا رب و من محمد الذي قرنت اسمه باسمك و ذكره بذكرك قال الله تعالى له يا قلم فلولاه ما خلقتك و لا خلقت خلقي إلا لأجله فهو بشير و نذير و سراج منير و شفيع و حبيب فعند ذلك انشق القلم من حلاوة ذكر محمد ثم قال القلم السلام عليك يا رسول الله فقال الله تعالى و عليك السلام مني و رحمة الله و بركاته فلأجل هذا صار السلام سنة و الرد فريضة ثم قال الله تعالى اكتب قضائي و قدري و ما أنا خالقه إلى يوم القيامة ثم خلق الله ملائكة يصلون على محمد و آل محمد و يستغفرون لأمته إلى يوم القيامة ثم خلق الله تعالى من نور محمد ص الجنة و زينها بأربعة أشياء التعظيم و الجلالة و السخاء و الأمانة و جعلها لأوليائه و أهل طاعته ثم نظر إلى باقي الجوهرة بعين الهيبة فذابت فخلق من دخانها السماوات و من زبدها الأرضين فلما خلق الله تبارك و تعالى الأرض صارت تموج بأهلها كالسفينة فخلق الله الجبال فأرساها بها ثم خلق ملكا من أعظم ما يكون في القوة فدخل تحت الأرض ثم لم يكن لقدمي الملك قرار فخلق الله صخرة عظيمة و جعلها تحت قدمي الملك ثم لم يكن للصخرة قرار فخلق لها ثورا عظيما لم يقدر أحد ينظر إليه لعظم خلقته و بريق عيونه حتى لو وضعت البحار كلها في إحدى منخريه ما كانت إلا كخردلة ملقاة في أرض فلاة فدخل الثور تحت الصخرة و حملها على ظهره و قرونه و اسم ذلك الثور لهوتا ثم لم يكن لذلك الثور قرار فخلق

الله له حوتا عظيما و اسم ذلك الحوت بهموت فدخل الحوت تحت قدمي الثور فاستقر الثور على ظهر الحوت فالأرض كلها على كاهل الملك و الملك على الصخرة و الصخرة على الثور و الثور على الحوت و الحوت على الماء و الماء على الهواء و الهواء على الظلمة ثم انقطع علم الخلائق عما تحت الظلمة ثم خلق الله تعالى العرش من ضياءين أحدهما الفضل و الثاني العدل ثم أمر الضياءين فانتفسا بنفسين فخلق منهما أربعة أشياء العقل و الحلم و العلم و السخاء ثم خلق من العقل الخوف و خلق من العلم الرضا و من الحلم المودة و من السخاء المحبة ثم عجن هذه الأشياء في طينة محمد ص ثم خلق من بعدهم أرواح المؤمنين من أمة محمد ص ثم خلق الشمس و القمر و النجوم و الليل و النهار وَ الضياء و الظلام و سائر الملائكة من نور محمد ص فلما تكاملت الأنوار سكن نور محمد ص تحت العرش ثلاثة و سبعين ألف عام ثم انتقل نوره إلى الجنة فبقي سبعين ألف عام ثم انتقل إلى سدرة المنتهى فبقي سبعين ألف عام ثم انتقل نوره إلى السماء السابعة ثم إلى السماء السادسة ثم إلى السماء الخامسة ثم إلى السماء الرابعة ثم إلى السماء الثالثة ثم إلى السماء الثانية ثم إلى السماء الدنيا فبقي نوره في السماء الدنيا إلى أن أراد الله أن يخلق آدم ع أمر جبرئيل ع أن ينزل إلى الأرض و يقبض منها قبضة فنزل جبرئيل فسبقه اللعين إبليس فقال للأرض إن الله تعالى يريد أن يخلق منك خلقا و يعذبه بالنار فإذا أتتك ملائكته فقولي أعوذ بالله منكم أن تأخذوا مني شيئا يكون للنار فيه نصيب فجاءها جبرئيل ع فقالت إني أعوذ بالذي أرسلك أن تأخذ مني شيئا فرجع جبرئيل و لم يأخذ منها شيئا فقال يا رب قد استعاذت بك مني فرحمتها فبعث ميكائيل فعاد كذلك ثم أمر إسرافيل فرجع كذلك فبعث

عزرائيل فقال و أنا أعوذ بعزة الله أن أعصي له أمرا فقبض قبضة من أعلاها و أدونها و أبيضها و أسودها و أحمرها و أخشنها و أنعمها فلذلك اختلفت أخلاقهم و ألوانهم فمنهم الأبيض و الأسود و الأصفر فقال له تعالى ألم تتعوذ منك الأرض بي فقال نعم لكن لم ألتفت له فيها و طاعتك يا مولاي أولى من رحمتي لها فقال له الله تعالى لم لا رحمتها كما رحمها أصحابك قال طاعتك أولى فقال اعلم أني أريد أن أخلق منها خلقا أنبياء و صالحين و غير ذلك و أجعلك القابض لأرواحهم فبكى عزرائيل ع فقال له الحق تعالى ما يبكيك قال إذا كنت كذلك كرهوني هؤلاء الخلائق فقال لا تخف إني أخلق لهم عللا فينسبون الموت إلى تلك العلل ثم بعد ذلك أمر الله تعالى جبرئيل ع أن يأتيه بالقبضة البيضاء التي كانت أصلا فأقبل جبرئيل ع و معه الملائكة الكروبيون و الصافون و المسبحون فقبضوها من موضع ضريحه و هي البقعة المضيئة المختارة من بقاع الأرض فأخذها جبرئيل من ذلك المكان فعجنها بماء التسنيم و ماء التعظيم و ماء التكريم و ماء التكوين و ماء الرحمة و ماء الرضا و ماء العفو فخلق من الهداية رأسه و من الشفقة صدره و من السخاء كفيه و من الصبر فؤاده و من العفة فرجه و من الشرف قدميه و من اليقين قلبه و من الطيب أنفاسه ثم خلطها بطينة آدم ع فلما خلق الله تعالى آدم ع أوحى إلى الملائكة إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِنْ طِينٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ فحملت الملائكة جسد آدم ع و وضعوه على باب الجنة و هو جسد لا روح فيه و الملائكة ينتظرون متى يؤمرون بالسجود و كان ذلك يوم الجمعة بعد الظهر ثم إن الله تعالى أمر الملائكة بالسجود لآدم ع فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لعنه الله ثم خلق الله بعد ذلك الروح و قال لها ادخلي في هذا الجسم فرأت الروح مدخلا

ضيقا فوقفت فقال لها ادخلي كرها و اخرجي كرها قال فدخلت الروح في اليافوخ إلى العينين فجعل ينظر إلى نفسه فسمع تسبيح الملائكة فلما وصلت إلى الخياشيم عطس آدم ع فأنطقه الله تعالى بالحمد فقال الحمد لله و هي أول كلمة قالها آدم ع فقال الحق تعالى رحمك الله يا آدم لهذا خلقتك و هذا لك و لولدك أن قالوا مثل ما قلت فلذلك صار تسميت العاطس سنة و لم يكن على إبليس أشد من تسميت العاطس ثم إن آدم ع فتح عينيه فرأى مكتوبا على العرش لا إله إلا الله محمد رسول الله فلما وصلت الروح إلى ساقه قام قبل أن تصل إلى قدميه فلم يطق فلذلك قال تعالى خُلِقَ الْإِنْسانُ مِنْ عَجَلٍ.[١]

٣٨٤ـ١٣٢ـ محمد باقر المجلسي قال: قال الكازروني في رواية عن علي ع يصفه ص لأعرابي إذا نظرت إلى رسول الله ص عرفته ليس بالطويل المتثني و لا القصير الفاحش أبيض مشرب حمرة ربعة أحسن الناس شعره إلى شحمة أذنه عريض الجبهة ضخم العينين أقرن الحاجبين مفلج الثنايا أسيل الخد كث اللحية على شفته السفلى خال كأن عنقه إبريق فضة بعيد ما بين المنكبين ضخم البراثن كذا جاء في الرواية.[٢]

١ـ بحارالأنوار، ج ٥٤، ص ١٩٨، تحقيق في دفع شبهة ...، ص ٢٢ ● بحارالأنوار، ج ١٥، ص ٢٧، باب ١ـ بدء خلقه و ما جرى له في الميثاق و بدء نوره و ظهوره، ص من لدن آدم ع و بيان حال آبائه... .

٢ـ بحارالأنوار، ج ١٦، ص ١٨٦، باب ٨ـ أوصافه ص في خلقته و شمائله و خاتم النبوة ...، ص ١٤٤

٣٨٥ـ١٣٣ـ محمد باقر المجلسي قال: قال الكازروني في المنتقى، روي عن علي ع كان النبي ص ضخم الرأس عظيم العينين هدب الأشفار مشرب العينين حمرة كث اللحية أزهر اللون شثن الكفين و القدمين إذا مشى تكفأ كأنما يمشي في صعد و إذا التفت التفت جميعا. و في رواية عنه ع أيضا قال كان رسول الله ص أبيض مشربا بياضه حمرة أهدب الأشفار أسود الحدقة لا قصير و لا طويل و هو إلى الطول أقرب لا جعد و لا سبط عظيم المناكب في صدره مسربة شثن الكف و القدم كان عرقه اللؤلؤ إذا مشى تكفأ كأنه يمشي في صعد لم أر قبله و لا بعده مثله ص. و عنه ع أيضا قال ليس بالذاهب طولا و فوق الربعة إذا جاء مع القوم غمرهم أبيض ضخم الهامة أغر أبلج أهدب الأشفار شثن الكفين و القدمين إذا مشى يتقلع كأنما ينحدر من صبب كان العرق في وجهه اللؤلؤ لم أر قبله و لا بعده مثله بأبي هو و أمي ص.[١]

٣٨٦ـ١٣٤ـ محمد باقر المجلسي قال: من كتاب التفسير للشيخ أمين الدين الطبرسي قال في قوله تعالى مٰا كَذَبَ الْفُؤٰادُ مٰا رَأىٰ أي لم يكذب فؤاد محمد ص ما رآه بعينه قال ابن عباس رأى محمد ربه بفؤاده. و روي ذلك عن محمد بن الحنفية عن علي ع أي علمه علما يقينا بما رآه من الآيات الباهرات.[٢]

١ـ بحارالأنوار، ج ١٦، ص ١٩٠، باب ٨ـ أوصافه ص في خلقته و شمائله و خاتم النبوة ...، ص ١٤٤.

٢ـ بحارالأنوار، ج ١٨، ص ٢٨٨، باب ٣ـ إثبات المعراج و معناه و كيفيته و صفته و ما جرى

٣٨٧ـ١٣٥ـمحمد باقر المجلسي قال: قال أبو عمر و قد روي عن رسول الله ص عن وجوه أنه قال لو كان الدين في الثريا لناله سلمان. قال و قد روينا عن عائشة قالت كان لسلمان مجلس من رسول الله ص ينفرد به بالليل حتى كاد يغلبنا على رسول الله ص. قال و روي أن رسول الله ص قال أمرني ربي بحب أربعة و أخبرني أنه يحبهم علي و أبو ذر و المقداد وسلمان. و عن علي ع أنه قال علم علم الأول و العلم الآخر ذلك بحر لا ينزف هو منا أهل البيت. و في رواية زاذان عن علي ع سلمان الفارسي كلقمان الحكيم.(١)

٣٨٨ـ١٣٦ـمحمد باقر المجلسي قال: روى البرسي في مشارق الأنوار، قال و روى محمد بن بابويه مرفوعا إلى عبد الله بن المبارك عن سفيان الثوري عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده أمير المؤمنين ع أنه قال إن الله خلق نور محمد ص قبل خلق المخلوقات كلها بأربعمائة ألف سنة و أربعة و عشرين ألف سنة و خلق منه اثني عشر حجابا و المراد بالحجب الأئمة ع.(٢)

← فيه و وصف البراق ...، ص ٢٨٢.

١ـ بحارالأنوار، ج ٢٢، ص ٣٩١، باب ١١ـ كيفية إسلام سلمان رضي الله عنه و مكارم أخلاقه و بعض مواعظه و سائر أحواله... .

٢ـ بحارالأنوار، ج ٢٥، ص ٢٤، باب ١ـ بدو أرواحهم و أنوارهم و طينتهم ع و أنهم من نور واحد ...، ص ١ ● بحارالأنوار، ج ٢٥، ص ٢١، باب ١ـ بدو أرواحهم و أنوارهم و طينتهم ع و أنهم من نور واحد ...، ص ١. بتفاوت في الإسناد و المتن. و فيه: (محمد باقر المجلسي قال: من كتاب ←

٣٨٩ـ١٣٧ـ محمد باقر المجلسي قال: كتاب صفوة الأخبار عن أبي إسماعيل، عن أبي نون، قال لمّا توفي رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله دخل المدينة رجل من أولاد داود عليه السلام على دين اليهود، فوجد الناس متفزّعين مغمومين، فقال ما شأنكم. قالوا توفي رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله. فقال أما إنّه توفي في اليوم الذي هو مذكور في كتابنا، ثم قال أرشدوني إلى خليفة نبيّكم. قالوا تنتظر قليلا حتى نرشدك إلى من يخبرك بما تسأل، فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام من باب المسجد، فقالوا عليك بهذا الغلام فإنّه يخبرك عمّا تسأل. فقام إليه و قال له أ أنت عليّ بن أبي طالب عليه السلام. فقال نعم، يرحمك اللّه، و أخذ بيده و أجلسه. و قال أردت أن أسأل هؤلاء عن أربعة حروف فأرشدوني إليك، فعن إذنك أسألك. فقال له سل عمّا بدا لك، فإنّي أخبرك إن شاء اللّه تعالى. فقال أخبرني عن أوّل حرف كلّم اللّه به نبيّك لمّا أسري به و رجع عن محل الشرف و أخبرني عن الأربعة الذين كشف مالك عنهم طبقا من أطباق النار فكلّموا نبيّك و أخبرني عن الملك الذي زاحم نبيّك و أخبرني عن منزل نبيّك في الجنّة. فقال عليه السلام أمّا أوّل حرف كلّم اللّه عزّ و جلّ نبيّنا صلّى اللّه عليه و آله به فهو قوله تعالى آمَنَ الرَّسُولُ بِمٰا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ. فقال ليس هذا أردت، و لا عنه سألت. فقال إنّ الأمر الذي

← رياض الجنان، لفضل الله بن محمود الفارسي قال روى ابن بابويه مرفوعا إلى عبد الله بن المبارك عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين ع أنه قال إن الله خلق نور محمد ص قبل المخلوقات بأربعة عشر ألف سنة و خلق معه اثني عشر حجابا و المراد بالحجب الأئمة ع.) ● بحارالأنوار، ج ٥٤، ص ١٧٠، تحقيق في دفع شبهة ...، ص ٢٢. و فيه مثل القَبل.

تريد مستور. فقال أخبرني بالذي هو، و إلّا فما أنت هو. فقال له إذا أنبأتك تسلم. قال نعم. فقال إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لمّا رجع عن محل الشرف و الكرامة ليلة الإسراء رفع له الحجاب قبل أن يصير إلى مقام جبرئيل عليه السلام و نادى ملك يا محمّد [صلّى اللّه عليه و آله] إنّ اللّه يقرئك السلام و يقول لك اقرأ على السيّد المولى منّي السلام. فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله من السيّد المولى. فقال عليّ بن أبي طالب [ع]. فقال اليهوديّ صدقت إنّي لأجده مكتوبا في كتاب داود عليه السلام. فقال و أمّا الأربعة الذين كشف عنهم مالك طبق النار فهم قابيل، و نمرود، و هامان، و فرعون. فقالوا يا محمّد [صلّى اللّه عليه و آله] اسأل ربّك يردّنا إلى الدنيا حتى نعمل صالحا، فغضب جبرئيل عليه السلام و أخذ الطبق بريشة من جناحه و ردّه عليهم. و أمّا الملك الذي زاحم نبيّنا صلّى اللّه عليه و آله فإنّه ملك الموت، جاء من عند جبّار من ملوك الدنيا قد تكلّم عند موته بكلام عظيم فغضب للّه فزاحم نبيّنا و لم يعرفه لغيظه. فقال جبرئيل عليه السلام يا ملك الموت هذا محمّد بن عبد اللّه رسول اللّه و حبيبه. فقال إنّي أتيت من عند ملك جبّار قد تكلّم بكلام عظيم عند موته فغضبت للّه عزّ و جلّ و لم أعرفك، فعذره رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله. و أمّا منزل رسول اللّه، فإنّ مسكنه جنّة عدن و معه فيها أوصياؤه الاثنا عشر، و فوقها منزل يقال له الوسيلة، و ليس في الجنّة شبهه و لا أرفع منه، و هو منزل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله. فقال الداودي و اللّه لقد رأيته في كتاب داود عليه السلام، و لقد صدقت، و إنّا متوارثوه واحد عن واحد حتى وصل إليّ، فأخرج كتابا فيه مسطور ما ذكر. ثمّ قال مدّ يدك أجدّد إسلامي، ثم قال و اللّه إنّك خير هذه الأمّة بعد نبيّها و أكرمها على اللّه تعالى. و علّمه دينه و

شرائع الإسلام، و قد أسلم و حسن إسلامه.[١]

٣٩٠ـ١٣٨ـ محمد باقر المجلسي قال: من مناقب ابن الجوزي، خطبة في مدح رسول الله ص و الأئمة ع رواها أحمد بن عبد الله الهاشمي عن الحسن بن علي بن محمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ع قال الحسين ع خطب أمير المؤمنين خطبة بليغة في مدح رسول الله ص فقال بعد حمد الله و الصلاة على نبيه لما أراد الله أن ينشى المخلوقات و يبدع الموجودات أقام الخلائق في صورة واحدة قبل دحو الأرض و رفع السماوات ثم أفاض نورا من نور عزه فلمع قبسا من ضيائه و سطع ثم اجتمع في تلك الصورة و فيها صورة رسول الله ص فقال له تعالى أنت المرتضى المختار و فيك مستودع الأنوار من أجلك أضع البطحاء و أرفع السماء و أجري الماء و أجعل الثواب و العقاب و الجنة و النار و أنصب أهل بيتك علما للهداية و أودع فيهم أسراري بحيث لا يغيب عنهم دقيق و لا جليل و لا يخفى عنهم خفي أجعلهم حجتي على خليقتي و أسكن قلوبهم أنوار عزتي و أطلعهم على معادن جواهر خزائني ثم أخذ الله تعالى عليهم الشهادة بالربوبية و الإقرار بالوحدانية و إن الإمامة فيهم و النور معهم ثم إن الله سبحانه أخفى الخليقة في غيبه و غيبها في مكنون علمه و نصب العوالم و موج الماء و أثار الزبد و أهاج الدخان فطفا عرشه على الماء ثم أنشأ الملائكة من أنوار أبدعها و أنواع اخترعها ثم خلق المخلوقات فأكملها ثم قرن بتوحيده نبوة نبيه

١ـ بحارالأنوار، ج ٣٠، ص ٩٩، [١٨] باب في ذكر ما كان من حيرة الناس بعد وفاة الرسول صلى الله عليه و آله و رجوعهم إلى أمير المؤمنين ع... .

فشهدت له السماوات و الأرض و الملائكة و العرش و الكرسي و الشمس و القمر و النجوم و ما في الأرض بالنبوة و الفضيلة ثم خلق آدم و أبان للملائكة فضله و أراهم ما خصه به من سابق العلم فجعله محرابا و قبلة لهم فسجدوا له و عرفوا حقه ثم إن الله تعالى بين لآدم ع حقيقة ذلك النور و مكنون ذلك السر فأودعه شيئا و أوصاه و أعلمه أنه السر في المخلوقات ثم لم يزل ينتقل من الأصلاب الطاهرة إلى الأرحام الزكية إلى أن وصل إلى عبد المطلب فألقاه إلى عبد الله ثم صانه الله عن الخثعمية حتى وصل إلى آمنة فلما أظهره الله بواسطة نبينا ص استدعى الفهوم إلى القيام بحقوق ذلك السر اللطيف و ندب العقول إلى الإجابة لذلك المعنى المودع في الذر قبل النسل فمن وافقه قبس من لمحات ذلك النور اهتدى إلى السر و انتهى إلى العهد المودع في باطن الأمر و غامض العلم و من غمرته الغفلة و شغلته المحنة عشى بصر قلبه عن إدراكه فلا يزال ذلك النور ينتقل فينا أهل البيت و يتشعشع في غرائزنا إلى أن يبلغ الكتاب أجله فنحن أنوار الأرض و السماوات و محض خالص الموجودات و سفن النجاة و فينا مكنون العلم و إلينا مصير الأمور و بمهدينا تنقطع الحجج فهو خاتم الأئمة و منقذ الأمة و منتهى النور و غامض السر فليهنأ من استمسك بعروتنا و حشر على محبتنا.[1]

١ـ بحارالأنوار، ج ٧٤، ص ٣٠٠، باب ١٤ـ خطبه صلوات الله عليه المعروفة ...، ص ٢٨٢ • بحارالأنوار، ج ٥٤، ص ٢١٢، تحقيق في دفع شبهة ...، ص ٢٢. بدون الإسناد مرسلا و بتفاوت في متنه، و فيه: (محمد باقر المجلسي قال: مروج الذهب، للمسعودي عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عن آبائه عن أمير المؤمنين ع قال إن الله حين شاء تقدير الخليقة و ذرء البرية و إبداع المبدعات نصب الخلق في صور كالهباء قبل دحو الأرض و رفع السماء و هو في انفراد ملكوته و

←

← توحد جبروته فأتاح نورا من نوره فلمع و قبسا من ضيائه فسطع ثم اجتمع النور في وسط تلك الصور الخفية فوافق ذلك صورة نبينا محمد ص فقال الله عز من قائل أنت المختار المنتخب و عندك أستودع نوري و كنوز هدايتي و من أجلك أسطح البطحاء و أرفع السماء و أمزج الماء و أجعل الثواب و العذاب و الجنة و النار و أنصب أهل بيتك بالهداية و أوتيهم من مكنون علمي ما لا يخفى عليهم دقيق و لا يغيبهم خفي و أجعلهم حجة على بريتي و المنبهين على علمي و وحدانيتي ثم أخذ الله سبحانه الشهادة للربوبية و الإخلاص للوحدانية فبعد أخذ ما أخذ من ذلك شاء ببصائر الخلق انتخاب محمد و أراهم أن الهداية معه و النور له و الإمامة في أهله تقديما لسنة العدل و ليكون الإعذار متقدما ثم أخفى الله الخليقة في غيبه و غيبها في مكنون علمه ثم نصب العوالم و بسط الزمان و مرج الماء و أثار الزبد و أهاج الدخان فطفا عرشه على الماء و سطح الأرض على ظهر الماء ثم استجابهما إلى الطاعة فأذعنتا بالاستجابة ثم أنشأ الملائكة من أنوار نبوة قد ابتدعها و أنوار اخترعها و قرن بتوحيده نبوة نبيه محمد ص فشهرت نبوته في السماء قبل بعثته في الأرض فلما خلق الله آدم أبان له فضله للملائكة و أراهم ما خصه به من سابق العلم من حيث عرفهم عند استنبائه إياه أسماء الأشياء فجعل الله آدم محرابا و كعبة و قبلة أسجد إليها الأنوار و الروحانيين و الأبرار ثم نبه آدم على مستودعه و كشف له خطر ما ائتمنه على أن سماه إماما عند الملائكة فكان حظ آدم من الخبر إنباءه و نطقه بمستودع نورنا و لم يزل الله تعالى يخبأ النور تحت الزمان إلى أن فصل محمدا ص في ظاهر القنوات فدعا الناس ظاهرا و باطنا و ندبهم سرا و إعلانا و استدعى التنبيه على العهد الذي قدمه إلى الذر قبل النسل و من وافقه قبس من مصباح النور المتقدم اهتدى إلى سره و استبان واضح أمره و من ألبسته الغفلة استحق السخطة لم يهتد إلى ذلك ثم انتقل النور إلى غرائزنا و لمع مع أئمتنا فنحن أنوار السماء و أنوار الأرض فينا النجاة و منا مكنون العلم و إلينا مصير الأمور و بنا تقطع الحجج و منا خاتم الأئمة و منقذ الأمة و غاية النور و مصدر الأمور فنحن أفضل المخلوقين و أكمل الموجودين و حجج رب العالمين فلتهنأ النعمة من تمسك بولايتنا و قبض عروتنا.) و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: ←

١/٣٩٠ـ١٣٩ـ حدثني علي بن الحسن بن محمد قال حدثنا هارون بن موسى قال حدثني محمد بن علي بن معمر قال حدثني عبد الله بن معبد قال حدثنا موسى بن إبراهيم الممتع قال حدثني عبد الكريم بن هلال عن أسلم عن أبي الطفيل عن عمار قال لما حضرت رسول الله ص الوفاة دعا بعلي ع فساره طويلا ثم قال يا علي أنت وصيي و وارثي قد أعطاك الله علمي و فهمي فإذا مت ظهرت لك ضغائن في صدور قوم و غصب على حقد فبكت فاطمة ع و بكى الحسن و الحسين فقال لفاطمة يا سيدة النسوان مم بكاؤك قالت يا أبة أخشى الضيعة بعدك قال أبشري يا فاطمة فإنك أول من يحلقني من أهل بيتي و لا تبكي و لا تحزني فإنك سيدة نساء أهل الجنة و أباك سيد الأنبياء و ابن عمك خير الأوصياء و ابناك سيدا شباب أهل الجنة و من صلب الحسين يخرج الله الأئمة التسعة مطهرون معصومون و منا مهدي هذه الأمة ثم التفت إلى علي ع فقال يا علي لا يلي غسلي و تكفيني غيرك فقال علي ع يا رسول الله من يناولني الماء فإنك رجل ثقيل لا أستطيع أن أقلبك فقال إن جبرئيل معك و الفضل يناولك الماء و ليغط عينيه فإنه لا يرى أحد عورتي إلا انفقأت عيناه قال فلما مات رسول الله ص كان الفضل يناوله

← أمزج الماء أي أخلطه بغيره فأخلق منه المركبات و يمكن أن يكون بالراء المهملة كقوله تعالى مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ أي حلاهما ببصائر الخلق أي لأن يجعلهم ذوي بصائر أو ملتبسا ببصائرهم و علمهم و القنوات جمع قناة و قال الجوهري قناة الظهر التي تنتظم الفقار انتهى و الإبلاس بمعنى الحيرة أو اليأس لازم و استعمل هنا متعديا و الظاهر أن فيه تصحيفا كما في كثير من الفقرات الأخر.)

الماء و جبرئيل يعاونه فلما أن غسله وكفنه أتاه العباس فقال يا علي إن الناس قد أجمعوا أن يدفنوا النبي ص بالبقيع و أن يؤمهم رجل واحد فخرج علي إلى الناس فقال أيها الناس إن رسول الله ص كان إمامنا حيا و ميتا و هل تعلمون أن رسول الله ص لعن من جعل القبور مصلى و لعن من جعل مع الله إلها آخر و لعن من كسر رباعيته و شق لثته قال فقالوا الأمر إليك فاصنع ما رأيت قال فإني أدفن رسول الله ص في البقعة التي قبض فيها قال ثم قام على الباب فصلى عليه و أمر الناس عشر عشرا يصلون عليه ثم يخرجون.[1]

١ـ كفاية الأثر، ص ١٢٤، باب ما جاء عن عمار بن ياسر رضي الله عنه عن النبي ص في النصوص على الأئمة الاثني عشر... ● فقه الرضا ع ١٨٨ ٢٥ـ باب آخر في الصلاة على الميت ١٨٧. و فيه بعضه مرسلا، و فيه: (و قال جعفر ع إن رسول الله ص أوصى إلى علي ع ألا يغسلني غيرك فقال علي ع يا رسول الله من يناولني الماء و إنك رجل ثقيل لا أستطيع...، مثله إلى آخره.) ● مستدرك الوسائل، ج ٢، ص ٢٦٠، ٦ـ باب جواز الزيادة في صلاة الجنازة و جواز إعادة الصلاة على الميت و تكرارها على كراهية و.... ● الكافي، ج ١، ص ٤٥١، باب مولد النبي ص و وفاته...، ص ٤٣٩. و فيه بعضه بتفاوت السند، و فيه: (عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنِ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ أَتَى الْعَبَّاسُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّ النَّاسَ قَدِ اجْتَمَعُوا أَنْ يَدْفِنُوا رَسُولَ اللَّهِ ص فِي بَقِيعِ الْمُصَلَّى وَ أَنْ يَؤُمَّهُمْ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَخَرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع إِلَى النَّاسِ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص إِمَامٌ حَيّاً وَ مَيِّتاً وَ قَالَ إِنِّي أُدْفَنُ فِي الْبُقْعَةِ الَّتِي أُقْبَضُ فِيهَا ثُمَّ قَامَ عَلَى الْبَابِ فَصَلَّى عَلَيْهِ ثُمَّ أَمَرَ النَّاسَ عَشَرَةً عَشَرَةً يُصَلُّونَ عَلَيْهِ ثُمَّ يَخْرُجُونَ.) ● وسائل الشيعة، ج ٣، ص ٨٠، ٦ـ باب جواز الزيادة في صلاة الجنازة على خمس تكبيرات و جواز إعادة الصلاة على الميت و.... عن كتاب الكافي ● بحارالأنوار، ج ٢٢، ص ٥٣٦، باب ٢ـ وفاته و غسله و الصلاة عليه و دفنه ص ...، ص ٥٠٣ ● بحارالأنوار، ج ٢٢، ص ٥٣٩، باب ٢ـ وفاته و غسله و الصلاة عليه و دفنه ص ...، ص ٥٠٣. عن كتاب الكافي ●

←

← بحارالأنوار، ج ٢٢، ص ٥١٧، باب ٢ـ وفاته و غسله و الصلاة عليه و دفنه ص ...، ص ٥٠٣. عن كتاب فقه الرضا ● بحارالأنوار، ج ٧٨، ص ٣٠١، باب ٨ـ وجوب غسل الميت و علله و آدابه و أحكامه ...، ص ٢٨٥. عن كتاب فقه الرضا، و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (توضيح: لو لم يوجد المماثل أصلا و لا ذو الرحم فالمشهور بين الأصحاب أنه لا يغسل و نقل في المعتبر الإجماع عليه و صرح الشيخ في عدة من كتبه بسقوط التيمم أيضا و به قطع المحقق كما يدل عليه هذا الخبر و فيه قول بوجوب التغسيل من وراء الثياب و هو المحكي عن المفيد و عن ابن زهرة أنه شرط تغميض العينين و في رواية المفضل أنه يغسل منها ما أوجب الله عليها التيمم يغسل كفيها ثم وجهها ثم ظهر كفيها و المشهور أقوى ثم الظاهر من الرواية جواز تغسيل كل من الرجل و المرأة الآخر إذا كان محرما كما هو المشهور و هل يشترط في ذلك تعذر المماثل ذهب الأكثر إلى الاشتراط و ذهب ابن إدريس و العلامة في المنتهى إلى جوازه اختيارا من فوق الثياب و هو الأقوى لكن وجوب كونه من وراء الثياب مما ذهب إليه الأكثر و ظاهر الأخبار العدم و الأشهر أحوط. و قال في النهاية في حديث الغسل إنه بدأ بيمينه فغسلها ثم غسل مراقه بشماله المراق ما سفل من البطن فما تحته من المواضع التي ترق جلودها واحدها مرق قاله الهروي و قال الجوهري لا واحد لها و منه الحديث أنه أطلى حتى إذا بلغ المراق ولي هو ذلك بنفسه انتهى و المشهور بين الأصحاب أنه يجوز للسيد تغسيل أمته غير المزوجة و المعتدة و مدبرته و أم ولده لأنهن في حكم الزوجة دون المكاتبة و في تغسيل الأمة للسيد أقول أحدها الجواز لاستصحاب حكم الملك و ثانيها المنع لانتقالها إلى الورثة و ثالثها تخصيص الجواز بأم الولد كما تدل عليه هذه الرواية و لما رواه إسحاق بن عمار عن جعفر عن أبيه ع أن علي بن الحسين ع أوصى أن تغسله أم ولد له إذا مات فغسلته و الظاهر أن الوصية للتقية لأن المعصوم لا يغسله إلا معصوم و كان المقصود باطنا المعاونة كما دلت عليه هذه الرواية و ظاهرا دفع الضرر عن الباقر ع و عدم اشتراك الغير معه في الغسل و الله يعلم. و يقال انفقأت عينه أي انشقت و يدل على مرجوحية إيقاع صلاة الجنازة في المقابر و الظاهر أن الصلاة الواقعة هي التي كان ع أتى بها مع ←

➢ و في هذا الباب فراجع إلى الأخبار: ج ١-ح ١٧، ١٩، ٢٤، ٢٥، ٢٩، ٣٨، ٤٠، ٤٥، ٤٧، ٨٧، ج ٢-ح ١٧٣، ١٩٩، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٣٥، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢. ج ٣-ح ٤٠٥، ٤٠٧، ٤١٤، ٤١٦، ٤١٧، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٧، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٣، ٤٩٤، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٦، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١٦، ٥٢٣، ٥٢٥، ٥٣٠، ٥٣٣، ٥٣٧، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٥٧، ٥٦٠، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨٣، ٥٨٥، ٥٩١، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٩، ٦٠١، ٦٠٣. ج ٤-ح ٦١٣، ٦١٤، ٦٢٤، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٥، ٦٤٠، ٦٥٤، ٦٦١، ٦٦٣، ٦٦٦، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨٤، ٦٩٤، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٩، ٧٢٤، ٧٢٦، ٧٣٠، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٧٥، ٧٨٧/٦، ٧٨٧/٧، ٧٨٧/٨، ٧٨٧/١٠، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٤، ٨١٠، ٨١٣، ٨٣١، ٨٥٠، ٨٦٤، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٨، ٩١١، ٩١٢، ٩٢٤، ٩٢٦، ٩٢٨، ٩٣٩، ٩٤٤، ٩٤٥. ج ٥-ح ٩٩٠، ٩٩٣، ٩٩٥، ٩٩٦، ١٠٠٣، ١٠٠٥، ١٠١٠، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٦، ١٠٣٣، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧٦، ١٠٧٨، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٩٠، ١١٣٨، ١٢٢٢، ١٢٤٣، ١٢٦٢، ١٢٦٤، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٥، ١٣٣٠، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٩٣، ١٣٩٤، ١٤١٩، ١٤٢١، ١٤٢٢، ١٤٢٣، ١٤٢٥، ١٤٢٦، ١٤٢٨، ١٤٣٢، ١٤٤٢، ١٤٤٣، ١٤٦٨، ١٤٨٣، ١٤٨٦، ١٥١٠، ١٥١٨، ١٥٢٥، ١٥٥٣، ١٥٥٧، ١٥٦٥، ١٥٦٧، ١٥٧١. ج ٦-ح ١٥٩١، ١٥٩٧، ١٥٩٨، ١٥٩٩، ١٦٠٠، ١٦٠٨، ١٦١٣، ١٦١٤، ١٦١٥، ١٦٣١، ١٦٣٨، ١٦٣٩، ١٦٤٣، ١٦٤٤، ١٦٤٥، ١٦٤٦، ١٦٤٧، ١٦٤٩، ١٦٥٠، ١٦٥٨، ١٦٦٠، ١٦٦٢، ١٦٦٩، ١٦٨٧، ١٦٩٥، ١٧٠٣، ١٧١١، ١٧٢٠، ١٧٢١، ١٧٣٥، ١٧٣٦، ١٧٤١، ١٧٥٢، ١٧٥٤، ١٧٦٢، ١٧٦٧، ١٧٦٨، ١٧٨٢، ١٧٩٠، ١٨٠٧، ١٨١٠، ١٨١١. ج ٧-ح ١٨١٦، ١٨١٨، ١٨٢٠، ١٨٢١، ١٨٢٣، ١٨٢٥، ١٨٤٢، ١٨٧٢، ١٨٨١، ١٨٨٢، ١٨٩٠، ١٨٩١، ١٩١٣، ١٩٦١، ١٩٦٢، ١٩٦٣، ١٩٩٣، ١٩٩٩، ٢٠٠٥، ٢٠١٢، ٢٠١٥، ٢٠٤١، ٢٠٤٤، ٢٠٥٤، ٢٠٥٥، ٢٠٦٣، ٢٠٦٤، ٢٠٧٥، ٢٠٨٢، ٢٠٩٠، ٢١٠٤، ٢١٠٥، ٢١٠٦، ٢١٤٣، ٢١٦٨. ج ٨-ح ٢٢١٦، ٢٢١٧، ٢٢٢٠، ٢٢٢٣، ٢٢٢٦، ٢٢٢٧، ٢٢٣٠، ٢٢٣١، ٢٢٣٨، ٢٢٣٩، ٢٢٤٠، ٢٢٤١، ٢٢٤٣، ٢٢٤٤، ٢٢٤٥، ٢٢٥٥، ٢٢٥٧، ٢٢٥٨، ٢٢٥٩، ٢٢٦٤، ٢٢٦٥، ٢٢٦٦، ٢٢٦٧، ٢٢٧٠، ٢٢٧٩، ٢٢٨٧، ٢٢٨٩، ٢٢٩٣، ٢٢٩٤، ٢٢٩٥، ٢٢٩٧، ٢٢٩٨، ٢٣٠٠، ٢٣٠١، ٢٣٠٥، ٢٣٠٩، ٢٣١٠، ٢٣١٢، ٢٣١٣، ٢٣١٧، ٢٣١٨، ٢٣١٩، ٢٣٢٠، ٢٣٢١، ٢٣٢٤، ٢٣٢٦، ٢٣٢٧، ٢٣٢٨، ٢٣٣٠، ٢٣٣٩، ٢٣٤٠، ٢٣٤١، ٢٣٤٤، ٢٣٤٥، ٢٣٤٦، ٢٣٤٧، ٢٣٤٨، ٢٣٥٠، ٢٣٥١، ٢٣٦١، ٢٣٦٤، ٢٣٦٥، ٢٣٦٨، ٢٣٧٠، ٢٣٧١،

← أهل بيته و خواص أصحابه خفية لئلا يصلي عليه ص الملعونان و لئلا يتقدما عليه في تلك الصلاة بل كانوا يدخلون و يصلون عليه بالقول و يخرجون كما مر في باب وفاته ص.)

٢٣٨٤، ٢٣٧٨، ٢٣٩٢، ٢٣٩٧، ٢٤٠٣، ٢٤٠٥، ٢٤٠٦، ٢٤٠٧، ٢٤٠٨، ٢٤٠٩، ٢٤١٠، ٢٤١٦، ٢٤١٧، ٢٤١٨، ٢٤١٩، ٢٤٢٠، ٢٤٢١، ٢٤٢٢، ٢٤٢٣، ٢٤٢٤، ٢٤٢٧، ٢٤٢٩، ٢٤٣٠، ٢٤٣١، ٢٤٣٣، ٢٤٣٤، ٢٤٣٥. ج ٩-ح ٢٤٣٦، ٢٤٣٧، ٢٤٤٠، ٢٤٤١، ٢٤٤٥، ٢٤٤٦، ٢٤٤٨، ٢٤٥٠، ٢٤٥٥، ٢٤٥٦، ٢٤٥٩، ٢٤٦٠، ٢٤٧١، ٢٤٨١، ٢٤٨٢، ٢٤٨٧، ٢٤٩٠، ٢٤٩١، ٢٤٩٧، ٢٥١٦، ٢٥١٨، ٢٥٢٢، ٢٥٢٣، ٢٥٢٥، ٢٥٢٦، ٢٥٢٧، ٢٥٢٨، ٢٥٢٩، ٢٥٣٠، ٢٥٣١، ٢٥٣٢، ٢٥٣٣، ٢٥٣٤، ٢٥٣٥، ٢٥٣٩، ٢٥٤٠، ٢٥٤٢، ٢٥٤٣، ٢٥٤٥، ٢٥٤٦، ٢٥٤٧، ٢٥٥٠، ٢٥٥١، ٢٥٥٢، ٢٥٥٣، ٢٥٥٦، ٢٥٧٠، ٢٥٧١، ٢٥٧٢، ٢٥٧٧، ٢٥٨٠، ٢٥٨٦، ٢٥٨٧، ٢٥٩٢، ٢٥٩٧، ٢٥٩٨، ٢٥٩٩، ٢٦٣٦، ٢٦٣٨، ٢٦٤٧، ٢٦٥٧، ٢٦٦٥، ٢٦٦٦، ٢٦٧٣، ٢٦٧٦، ٢٦٩٢، ٢٧٠٠، ٢٧٠٢، ٢٧٠٣، ٢٧٠٧، ٢٧١٥، ٢٧١٧، ٢٧٢١، ٢٧٢٤، ٢٧٢٥، ٢٧٢٦، ٢٧٣٢، ٢٧٤٢، ٢٧٤٥، ٢٧٤٧، ٢٧٤٨، ٢٧٥٠، ٢٧٥٣، ٢٧٥٤، ٢٧٥٥، ٢٧٥٧، ٢٧٥٨، ٢٧٥٩، ٢٧٦٠، ٢٧٦٢، ٢٧٧١، ٢٧٧٤، ٢٧٧٥، ٢٧٨٢. ج ١٠-ح ٢٧٩٥، ٢٧٩٧، ٢٧٩٨، ٢٧٩٩، ٢٨٠٠، ٢٨٠١، ٢٨٠٣، ٢٨٠٨، ٢٨١٣، ٢٨٢٧، ٢٨٣٢، ٢٨٣٣، ٢٨٣٤. ج ١١-ح ٢٨٣٧، ٢٨٣٩، ٢٨٤٣، ٢٨٤٦، ٢٨٤٧، ٢٨٥٨، ٢٨٦٢، ٢٨٧١، ٢٨٧٢، ٢٨٧٣، ٢٨٩٤، ٢٨٩٥، ٢٩٠٩، ٢٩١١، ٢٩١٢، ٢٩١٥، ٢٩١٦، ٢٩١٨، ٢٩١٩، ٢٩٢٣، ٢٩٢٤، ٢٩٣٠، ٢٩٣١، ٢٩٤٢، ٢٩٥٤، ٢٩٦١، ٢٩٦٤، ٢٩٦٧، ٢٩٧٥، ٢٩٨١، ٢٩٨٨، ٢٩٨٩، ٢٩٩٦، ٣٠٠١، ٣٠٠٩، ٣٠١٠، ٣٠١٥، ٣٠٢٧، ٣٠٤٨، ٣٠٥٠، ٣٠٥١، ٣٠٦٣، ٣٠٦٤، ٣٠٦٦. ج ١٢-ح ٣٠٨٩، ٣٠٩١، ٣١١٠، ٣١١١، ٣١١٢، ٣١١٩، ٣١٢٠، ٣١٢٤، ٣١٣٤، ٣١٣٥، ٣١٣٦، ٣١٤٣، ٣١٤٤، ٣١٤٥، ٣١٥٤، ٣١٦٠، ٣١٦١، ٣١٦٩، ٣١٧٠، ٣١٧١، ٣١٧٨، ٣١٧٩، ٣١٨٣، ٣١٨٦، ٣١٨٩، ٣٢٢٠، ٣٢٢٥، ٣٢٣٣، ٣٢٣٤. ج ١٣-ح ٣٢٣٧، ٣٢٤٣، ٣٢٥٣، ٣٢٦١، ٣٢٦٤، ٣٢٦٦، ٣٢٦٧، ٣٢٦٨، ٣٢٧٩، ٣٢٨٦، ٣٢٩٠، ٣٢٩١، ٣٢٩٢، ٣٢٩٥، ٣٢٩٧، ٣٢٩٩، ٣٣١٦، ٣٣١٧، ٣٣١٩، ٣٣٢٠، ٣٣٢٦، ٣٣٢٧، ٣٣٢٨، ٣٣٣٣، ٣٣٣٥، ٣٣٣٧، ٣٣٣٨، ٣٣٤٠، ٣٣٤١، ٣٣٤٧، ٣٣٤٩. ج ١٤-ح ٣٣٥٢، ٣٣٥٨، ٣٣٦١، ٣٣٦٢، ٣٣٦٥، ٣٣٦٨، ٣٣٧٦، ٣٣٨٧، ٣٣٩٠، ٣٣٩١، ٣٣٩٦، ٣٤٠١، ٣٤٠٤، ٣٤١١، ٣٤٣٥، ٣٤٣٦، ٣٤٣٨، ٣٤٤٣، ٣٤٦٤، ٣٤٧٢، ٣٤٧٣، ٣٤٧٨، ٣٤٨٠، ٣٤٩٠، ٣٤٩٢، ٣٤٩٤، ٣٤٩٩، ٣٥٠٢، ٣٥٠٧، ٣٥١٢، ٣٥٢٦، ٣٥٣٤، ٣٥٦٩، ٣٥٧٤، ٣٥٨٣. ج ١٥-ح ٣٥٩٣، ٣٥٩٤، ٣٥٩٥، ٣٥٩٦، ٣٥٩٧، ٣٦٠١، ٣٦٠٨، ٣٦٢٠، ٣٦٢١، ٣٦٢٢، ٣٦٢٣، ٣٦٢٥، ٣٦٣٧، ٣٦٧٤، ٣٦٨٥، ٣٦٩١، ٣٧١١، ٣٧٢٢/١، ٣٧٤٦، ٣٧٦٧، ٣٨٠٧، ٣٨١٥، ٣٨٣٧، ٣٨٤٣، ٣٨٧٢، ٣٨٨٤، ٣٨٨٧، ٣٨٨٨، ٣٩٠٠، ٣٩١١، ٣٩٢٣، ٣٩٧٠. ج ١٦-ح ٤٠١٩، ٤٠٢٥، ٤٠٢٦، ٤٠٢٨، ٤٠٣٤، ٤٠٣٧، ٤٠٥٣، ٤٠٥٧، ٤٠٥٨، ٤٠٥٩، ٤٠٦٠، ٤٠٦٩، ٤١١٢، ٤١١٣، ٤١١٤، ٤١٢١، ٤١٥٦، ٤١٥٨. ج ١٧-ح ٤١٦٢، ٤١٧٨، ٤١٩١، ٤١٩٥، ٤٢٣٥، ٤٢٣٩، ٤٢٥٢، ٤٢٥٨، ٤٢٦٤، ٤٢٦٩، ٤٢٧٣، ٤٢٧٧، ٤٢٨٢، ٤٢٨٣، ٤٣٠٠، ٤٣٠٣، ٤٣٣٣، ٤٣٨٦. ج ١٨- ح ٤٤٨٣، ٤٥٢٥، ٤٧٩٧، ٤٩١٤، ٤٩٨٨، ٤٩٩٠، ٤٩٩٥. ج ١٩- ح ٥٠٢٧، ٥٠٢٩، ٥٠٨٥، ٥٢٤١، ٥٢٨٧، ٥٢٨٨، ٥٢٨٩، ٥٢٩٤، ٥٣٠٢، ٥٣٠٨/٨، ٥٣٠٨/٦٧، ٥٣٠٨/٩٣. ج ٢٠- ح ٥٣١٢، ٥٣٣٨، ٥٣٩١، ٥٤٣٤، ٥٤٥١، ٥٤٥٦، ٥٥١٢،

٥٥٥٠، ٥٥٥٦، ٥٥٥٧، ٥٥٦٠، ٥٥٦١، ٥٥٦٤، ٥٥٦٥، ٥٥٧٠، ٥٥٧١، ٥٥٩٤، ٥٥٩٨. ج ٢١-ح ٥٦٣٦، ٥٦٣٧، ٥٦٦٧، ٥٦٩٨، ٥٧١٠، ٥٧١١، ٥٧١٤، ٥٧١٦، ٥٧١٧، ٥٧٥٠، ٥٧٥٤، ٥٧٧٣، ج ٢٢-ح ٥٧٨٧، ٥٧٨٨، ٥٧٨٩، ٥٧٩٠، ٥٧٩١، ٥٧٩٢، ٥٧٩٣، ٥٧٩٤، ٥٧٩٥، ٥٧٩٦، ٥٧٩٧، ٥٧٩٨، ٥٨٠٠، ٥٨٠١، ٥٨٠٢، ٥٨٠٣، ٥٨٠٤، ٥٨٠٥، ٥٨٠٦، ٥٨٠٧، ٥٨٠٨، ٥٨٠٩، ٥٨١٣، ٥٨١٤، ٥٨١٦، ٥٨١٨، ٥٨١٩، ٥٨٢٠، ٥٨٢١، ٥٨٢٢، ٥٨٢٣، ٥٨٢٤، ٥٨٢٥، ٥٨٢٧، ٥٨٢٨، ٥٨٢٩، ٥٨٣٠، ٥٨٣١، ٥٨٣٢، ٥٨٣٣، ٥٨٣٤، ٥٨٣٦، ٥٨٣٨، ٥٨٤٤. ج ٢٣-ح ٥٨٥٢، ٥٨٦٧، ٥٨٦٨، ٥٨٧٠، ٥٨٧٣، ٥٨٧٥، ٥٨٧٧، ٥٨٨٠، ٥٨٨٢، ٥٨٨٣، ٥٨٩٦، ٥٩٠٥، ٥٩٠٦، ٥٩٠٩، ٥٩١٠، ٥٩١١، ٥٩٢٢، ٥٩٣١، ٥٩٣٩، ٥٩٤٥، ٥٩٦٦، ٥٩٦٨، ٥٩٧٥، ٥٩٧٧، ٥٩٨٠، ٥٩٨٧، ٥٩٩٥، ٦٠٠١، ٦٠١٦، ٦٠٢٢، ٦٠٣٢، ٦٠٣٣، ٦٠٣٤، ٦٠٥٣، ٦٠٥٦، ٦٠٦١، ٦٠٦٦، ٦٠٦٧، ٦٠٧٣، ٦٠٧٤، ٦٠٨٢، ٦٠٨٣، ٦٠٩٢، ٦٠٩٣، ٦٠٩٤، ٦٠٩٥، ٦٠٩٦، ٦٠٩٧، ٦٠٩٩، ٦١٠٢، ٦١١٩، ٦١٤٢، ٦١٦٤، ٦١٧٢، ٦١٧٤، ٦٢٠١، ٦٢٣١، ٦٢٤٤، ٦٢٤٧، ٦٢٥٠، ٦٢٥٨، ٦٢٥٩، ٦٢٧٧، ٦٢٩٠، ٦٣١٣، ٦٣١٦، ٦٣٢٤، ٦٣٣١، ٦٣٣٦، ٦٣٤٢، ٦٣٤٥، ٦٣٤٦، ٦٣٤٨. ج ٢٤-ح ٦٣٦٠، ٦٣٦٥، ٦٣٧٦، ٦٣٩١، ٦٤٠٥، ٦٤١١، ٦٤١٢، ٦٤١٣، ٦٤١٤، ٦٤١٥، ٦٤١٦، ٦٤١٧، ٦٤٢٥، ٦٤٣٥، ٦٤٣٦، ٦٤٣٩، ٦٤٤٩، ٦٤٥١، ٦٤٥٢، ٦٤٦٩، ٦٤٧٥، ٦٤٨٤، ٦٤٨٥، ٦٤٨٦، ٦٤٩٥، ٦٥١٥، ٦٥٢١، ٦٥٣٢، ٦٥٤٩، ٦٥٥٨، ٦٥٨٠، ٦٦٢٢، ٦٦٢٥، ٦٦٢٦، ٦٦٥٨، ٦٦٨٩، ٦٦٩٢. ج ٢٥-ح ٦٧٢٧، ٦٧٦٩، ٦٨٢٦، ٦٨٢٧، ٦٨٣٦، ٦٨٤٩، ٦٨٦٨، ٦٨٨٥، ٦٩٣١، ٦٩٤١، ٦٩٩٠، ٧٠٦٥، ٧٠٦٦، ٧٠٨١، ٧٠٨٥، ٧٠٨٦، ٧١٠٨، ٧١٢٩، ٧١٨٢، ٧١٨٣، ٧٢٩١، ٧٣٢٨، ٧٣٢٩، ٧٣٤٦، ٧٣٨٩، ٧٣٩٩، ٧٤٠٧، ٧٤١٤، ٧٤١٨، ٧٤٣٨، ٧٤٤٠، ٧٤٤٥. ج ٢٦-ح ٧٥٠٥، ٧٥٠٦، ٧٥٦٤، ٧٥٦٨، ٧٥٧٢، ٧٥٨٠، ٧٥٩٨، ٧٦٢٢، ٧٦٧٥، ٧٧٠٢، ٧٧٠٤، ٧٧٤٦، ٧٧٦٧، ٧٧٨١، ٧٨٢٥، ٧٨٤٨، ٧٨٦٨، ٧٩٣٥، ٨٠١١، ٨٠١٧، ٨٠٤٥، ٨٠٦٤، ٨٠٦٥، ٨٠٦٦، ٨١٠٥، ٨١٠٦. ج ٢٧-ح ٨١٧٦، ٨١٧٧، ٨١٧٨، ٨١٧٩، ٨١٨٨، ٨١٨٩، ٨١٩١، ٨٢٧٤، ٨٤٠٩، ٨٤١٩، ٨٧١٦، ٨٧٢٦، ٨٧٢٧، ٨٧٢٨، ٨٧٣٢، ٨٧٣٣، ٨٧٤٤، ٨٧٤٥، ٨٧٤٧، ٨٧٦٦، ٨٧٨١، ٨٧٨٢، ٨٧٨٥، ٨٧٨٧، ٨٧٨٨، ٨٨٠٢، ٨٨٠٦، ٨٨١٥، ٨٨٥٩، ٨٨٩٠. ج ٢٨-ح ٨٩٤٠، ٨٩٤٢، ٨٩٥٧، ٨٩٨٨، ٨٩٨٩، ٨٩٩٢، ٨٩٩٨، ٩٠٠٢، ٩٠٠٨، ٩٠٢٦، ٩٠٢٩، ٩١٦٨، ٩٢٦٣، ٩٢٧٥، ٩٣٤٨، ٩٣٧٦، ٩٣٧٧، ٩٤٣٣، ٩٤٤٦. ج ٢٩-ح ٩٦٥١، ٩٦٥٤، ٩٦٨٣، ٩٦٩٥، ٩٧١٥، ٩٩٤٥، ١٠٠٠٨، ١٠٠٤٤، ١٠١٠٩، ١٠١١٠، ١٠١٤٦، ١٠١٨٨، ١٠٢٠٥، ١٠٢٠٧، ١٠٢١٧، ١٠٢٢١، ١٠٢٢٢، ١٠٢٢٣، ١٠٢٢٤، ١٠٢٢٦، ١٠٢٢٨، ١٠٢٢٩، ١٠٢٦٣. ج ٣٠-ح ١٠٣١٠، ١٠٣٢٠، ١٠٣٢٠/١، ١٠٣٢٣، ١٠٣٢٦، ١٠٣٣٢، ١٠٣٣٦، ١٠٣٤٠، ١٠٣٤٢، ١٠٣٨٨، ١٠٣٩١، ١٠٣٩٢، ١٠٤٢١، ١٠٥٥١، ١٠٥٥٢، ١٠٥٥٩، ١٠٥٧٦، ١٠٥٩٣، ١٠٥٩٦.

مكتبة الروضة الحيدرية
الرقم/ ٢٠٩٩٤
التاريخ/ ٢٠ /١٢/ ٢٠١٧

مؤسّسة نهج البلاغة العالمية

مشهد: استدارة عشردي، شارع رازي الغربي، شارع رازي رقم عشر،
زقاق بهشت، رقم ۴۳، هاتف: ۸۵٤۳٤۳۳-۰۵۱۱

عنوان الانترنت: www.pnjb.ir

البريد الالكتروني: nahjkade@yahoo.com